



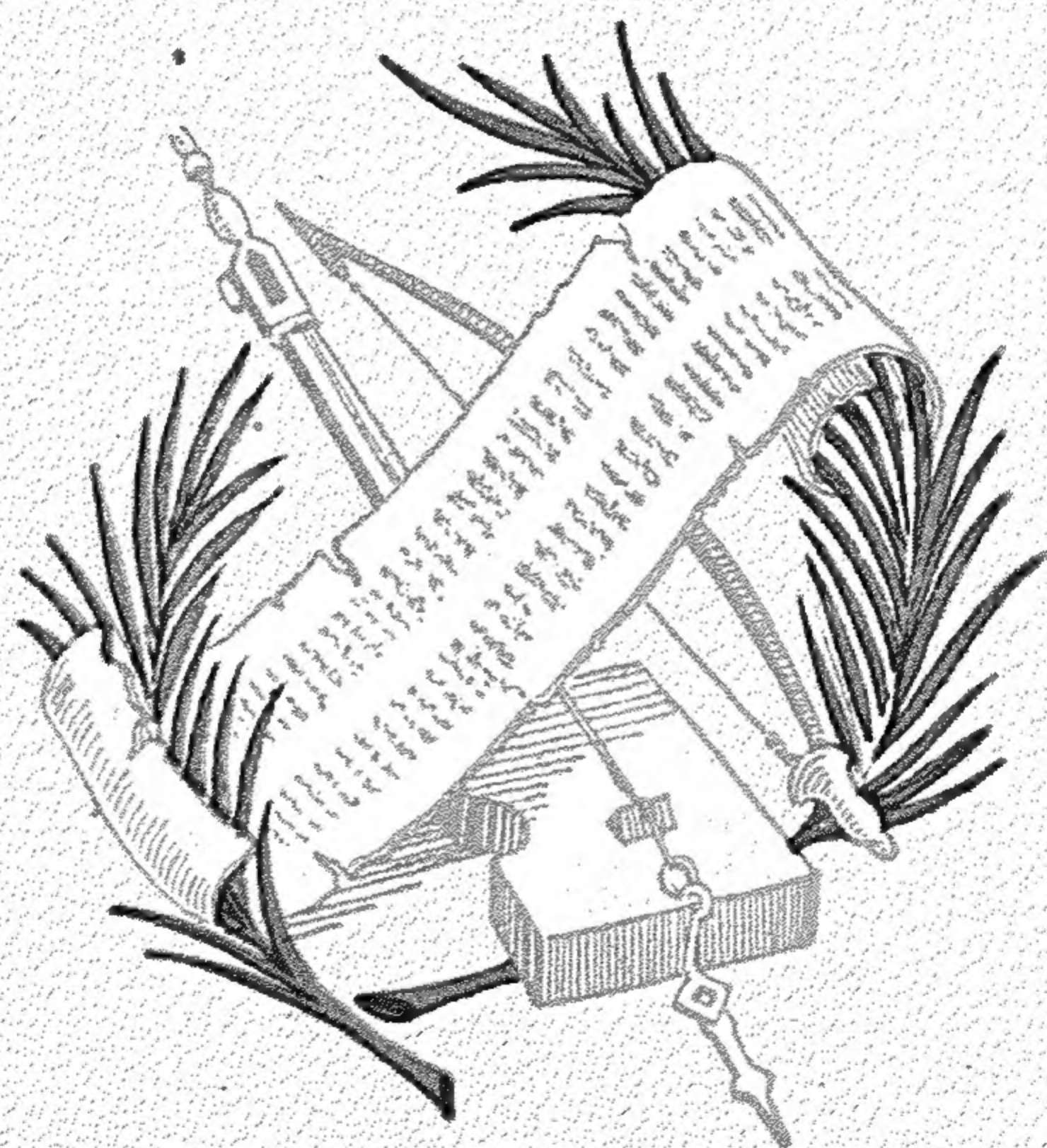








دیوان  
سبط ابن التعاویذی



دار صبا





ديوان .  
سبط ابن التعاويذي



# ديوان

شعر الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين  
جمال الكتاب

ابي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله  
المعروف بسبط ابن التعاويذي

وقد اعنتني بنسخته وتصحيحه

د . س . مرجليوث

احد الاساتذة في مدرسة اكسفر الجامعة

طبع في مطبعة المقتطف بمصر

١٩٠٣



# المقدمة

سبط ابن التعاويذي هو الذي قال في حق شمس الدين ابن خلكان انه كان شاعر وقته لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الإلفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في نهاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه اه . فكانه يفضله على من سبقه من الشعراء منذ عصر المتنبي الذي جرى الاتفاق على انه في حلتهم المجلي . فكان سبط ابن التعاويذي كالمصلي وقد أكثر الادباء واصحاب التواريخ من ايراد اياته ويتلو هذه المقدمة جدول يدل على بعض المواضع الوارد فيها ذكر شعره.

والديوان المعروف على القارئ الكريم مأخوذ من نسختين في المكتبة البديلية المشهورة \* احدها مبنية على ما وصفه المصنف في خطبه \* \* والاخرى على ترتيب القوافي قال كاتبها انه كان الفراغ من هذه النسخة بعد العصر حادي عشرين شهر ربيع الآخر سنة ٩٧٩ على يد الفقير الراجي عفو ربه القدير . محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن محمد الشهير بابن دجاجة الاموي غفر الله له ولوالديه والمسلمين اجمعين آمين اه . وعنده انه قال كاتب اصله كان الفراغ من نسخة خمس مضي من المحرم سنة ٦٤٨ وفي هذا النهار بعينه انت البشائر الى محروسة دمشق من الديار المصرية بكسرة الفرنج اه . وهذه النسخة تشتمل على جميع

\* علامتها Hunt 467

\* \* علامتها Marsh 236

الديوان ما عدا قصائد قليلة والنسخة المبوبة مكتوب في عنوانها اول ديوان شعر  
الاجل العالم الفاضل مجد الدولة والدين جمال الكتاب ابي الفتح محمد بن عبيد الله  
- سبط التعاويذي وذلك ما دون له وما ورد عنه من الزيادات بالنسخ تأتي في  
آخر هذا الديوان كل قطعة فمين نظمت اه. وهذه النسخة ناقصة قد ذهب منها بعض  
اوراق وعند كمالها لم تكن تشتمل على اكثر من ثلثي الديوان ولم تقف على تاريخ  
نسخها لذهاب الورقة الآخرة منها ولكن هي قديمة يشبه خط كاتبها خطوط القرن  
السابع وهي في الاغلب صحيحة مضبوطة وقد جمعت بين النسخين ولم اترك مما  
فيها الا ما كان مخالفاً لآداب عصرنا هذا فوضعت في كل بيت ما ظهر لي انه اصح  
مع حذف ذكر اختلاف الروايات الا ما يتعلق منه بمسائل مهمة فاخترت  
ترتيب النسخة الكاملة لاسباب لا تخفى وقد غلط مرتب القصائد في بعض ما  
يتعلق بالقوافي فغيرت ترتيبه تغييراً قليلاً حتى لا يصعب على المطلع وجدان ما  
يطلب ولم اقصد في ذلك تصحيح كل ما غلط فيه

والمرجو من القارئ الكريم الا يعين النظر في الزلات بل يلتفت الى ما في  
الشعر من السحر . وكم في هذا الديوان من مدحة رافعة للقدر وارجوزة شارحة  
للصدر ومن اهجية جارحة للاعراض وشكايه مصيبة للاغراض ومرثية مبكية  
للعيون وقطعة مختلفة الفنون فان القصائد كأنها مرايا تظهر فيها اسرار القلوب  
وخفايا الخطوب وتكاد ان تعيد الاموات وتجعلهم ذوي حياة وتظهر من غير  
وسلف نصب عين من خلف حتى يشترك فيما كان يداخلهم من المقة والمقت  
عند قديم الوقت ويشاهد في السراء والضراء عند اختلاف الشؤون ويسمع  
حديثهم ذا الشجون



ولا يخفى ان الممدوحين في هذا الديوان اكثرهم كبير الشأن منهم الملك  
الناصر صلاح الدين ابن ايوب الذي اشرب محبة القلوب فضرب به المثل في  
مكارم الخلق عند اهل العرب والشرق ومنهم القاضي الفاضل عبد الرحيم المشهور  
له بالذوق السليم ومن الائمة والوزراء والقضاة من اطنبت في وصفه الرواة فورد  
على فضله برهان واخبرت عنه وفيات الاعيان وكذلك المهجورون ليسوا بمن  
تستخفهم العيون وما ارفع قدر من قصده شاعرنا بمدح او قدح او عناب او كتاب  
وانما اضعنا الى مضمون النسخين اموراً تسهل التلاوة على المطلع والنجمة  
على المنتجع

## جدول

يدل على كتب التاريخ ودواوين الادب الجاري فيها ذكر شعر التعاويذ

قصيدة	بيت	اسم الكتاب	موضع طبعه مع التاريخ	صفحة
١٢	١ الى ١٤	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٤ . ٢
١٤	٣٢ و ٣٣ و ٤٧ و ٥٨	الفخري	غريفسولد ١٨٥٨	٣٦٧
٢٤	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٦ . ٢
٢٦	١ و ٢	الغيث المسجم	مصر ١٣٠٥	٢٦٧ . ٢
٢٦	١ و ٢	روض الاخير	مصر ١٣٠٧	١٧٨
٢٦	١ و ٢	حلبة الكيت	مصر ١٢٧٦	١٩٥
٢٦	١ و ٢	سفينة الملك	مصر ١٣١١	٤٤٣
٤٦	١ و ٣	غري الخصاص	مصر ١٢٤٨	٤٤٧
٥٠	جميعها	الكشكول	مصر ١٣٠٥	١٢٠
٥٤	١ و ٢ و ٤ و ٥	نثار الازهار	قسنطينة ١٢٩٨	١٠١
٥٤	١ و ٥	طراز المجالس	مصر ١٢٨٤	٩٨
٧١	١ و ٣	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٢٢	جميعها	الكشكول	مصر ١٣٠٥	١٢١
١٥٢	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٥٣٩ . ١
١٥٣	١ و ١١ و ١٤	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢١١ . ٢
١٨٢	١ و ٢	الغيث المسجم	مصر ١٣٠٥	١٠١ . ١
١٨٧	جميعها	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٥ . ٢
١٩٥	١ و ١٤	سحر العيون	مصر ١٢٧٦	٢٥٥
٢١٨	جميعها	الروضتين في الدولتين	مصر ١٢٨٨	١٣٨ . ٢
٢٢٠	٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٦٠٠ . ١
٢٢٢	١١ الى ١٦ و ٢٣ الى ٢٦	وفيات الاعيان	مصر ١٢٩٩	٢٣٠ . ٢

صفحة	موضع طبعه مع التاريخ	اسم الكتاب	بيت	قصيدة
٢٧ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	جميعها	٢٣٠
١٢٥	مصر ١٣٠٥	الكشكول	٢ و ١	٢٤١
١٠١ ١	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجم	٢ و ١	٢٤١
٢٨٦	مصر ١٢٧٦	سحر العيون	١٥ و ١٣	٢٥٠
١٧ . ٢	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجم	١٤	٢٦٧
١٢٧ و ١٢٦ . ١	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و ٦ الى ١٢	٢٦٧
٢١٢	مصر ١٣٠٤	خزانة الادب	١٤	٢٦٧
٥٣٣ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و ١٩	٢٧٠
١٠ . ٢	مصر ١٢٨٨	الروضتين في الدولتين	١٩ و ٩	٢٧٠
			٢٨ و ٢٣	
			٢٤ و ٢٠	
			٣٤ و ٣١	
			٣٧ و ٣٦	
٢٠ . ١	مصر ١٣٠٥	الغيث المسجم	٢ و ١	٣٠٧
٢٦ . ٢	مصر ١٢٩٩	وفيات الاعيان	١ و ٥ الى ٩	٣٢٣



## ترجمة صاحب الديوان

لابن خلكان

ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان ابوه مولى لبني المظفر واسمه نُشَيْكَيْنُ فسماه ولده المذكور عبيد الله وهو سبط ابي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري الزاهد المعروف بابن التعاويذي وانما نُسب الى جده المذكور لانه كفله صغيراً ونشأ في حجره فَنُسِبَ اليه كان ابو الفتح المذكور شاعراً وقتاً لم يكن فيه مثله جمع شعره بين جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها وهو في غاية الحسن والحلاوة وفيما اعتقده لم يكن بايتي سنة من يضاهايه ولا يؤاخذني من يقف على هذا الفصل فان ذلك يختلف بميل الطبائع والله درّ القائل والناس فيما يعشقون مذاهب

وكان كاتباً نديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره سنة ٧٩ وله في عهده اشعار كثيرة يرثي بها عينيهِ ويندب زمان شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه قبل العمى وعمل له حطبة ظريفة ورتبه اربع فصول وكلما جدده بعد ذلك سماه الزيادات فليذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خالياً من الزيادات وفي بعضها مكملًا بالزيادات ولما عمي كان باسمه راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر لدين الله هذه الايات يسأل ان يجدد له راتب مدة حياته وهي التي اولها

خليفة الله انت بالدين والا - دنيا وامر الاسلام مضطجع

ما اللطف ما توصل الى بلوغ مقصود - بهذه الايات التي لو مرت بالجماد لاستالت وعطفته فانعم عليه امير المؤمنين بالراتب وكان يصله بصلة من الخشكار الردي فكتب الى نحر الدين صاحب المخزن اياتاً يشكو من ذلك اولها

مولاي نحر الدين انت الى الندى عجل وغيرك محجم متباطي

وكان وزير الديوان العزيز ابو جعفر ابن البلدي قد عزل ارباب الدواوين وجسهم وحاسبهم وصادرم وعاقبهم ونكل بهم فعمل ابن التعاويذي المذكور في ذلك ما لوله يا قاصداً بغداد جز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب

وله في الوزير المذكور

يا رب اشكو اليك ضرًا انت على كشفه قدير  
ليس صرنا الى زمان فيه ابو جعفر وزير  
وكتب الى عضد الدين ابي الفرج محمد بن المظفر وهو من ابناء مواليه يطلب منه شعيرًا  
لفرسه ما اوله

مولاي يا من له اياي ليس الى عدتها سبيل

وانما اوردت هذه المقاطيع من شعره لكونها مستلحة واما قصائده المشتمة على النسيب  
والمدح فانها في نهاية الحسن وصنفت كتاباً سماه الحجة والحجاب يدخل في مقدار خمس عشرة  
كراسة واطال الكلام فيه وهو قليل الوجود وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الحريدة ان ابن  
التعاويذي المذكور كان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة  
السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه  
فروة وذكر الرسالة وهي قد كلف مكارمه وان لم يكن للجود عليها كافة . واتحفه بما وجهه اليه  
وهو لعمر الله تحفة . اهدى فروة دمشقية . سرية نقية . يلين لمسها . ويزين لبسها . دباغنها  
نظيفة . وخياطتها لطيفة . طويلة كطولها . سابعة كاعنقها . حالية كذكرها . جميلة كفعله .  
واسعة كصدره . نقية كعرضه . رفيعة كقدره . موشية كنظمه وشره . ظاهرها كظاهره .  
وباطنها كباطنها . يتجمل بها اللابس . ويتحلى بها المجالس هي لخادمه سربال وله حرس  
الله عنده جمال . يشكره عليها من لم يلبسها . ويثني عليها بها من لم يتدرعها . يذهب خميلة  
وبرها . ويبقى حميدة اثرها . ويخلق اهلها وجلدها . ويتجدد شكرها وحمدها . وقد نظم ابياتاً  
ركب في نظمها الغرر . واهدى بها التمر الى هجر . الا انه قد عرض الطيب على عطاره . ووضع  
الثوب في بد بزازه . واحل الثنا في محله . وجمع بين الفضل واهله . وهو في حسبه وخفارة كرمه  
ثم ذكر القصيدة التي اولها

بأبي من ذُبت في الـ حب له شوقاً وصبوة

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي ايضاً وهما طويلتان  
وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حق هو شاب فيه فضل وآداب . ورياسة .  
وكياسة . ومروءة . وابوة . وفتوة . جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة وقد كملت  
فيه اسباب الظرف واللطف واللياقة . ثم اتى بالرسالة والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار  
مثلاً في بابها سوى ما يأتي في ترجمة بهاء الدين بن شداد في حرف الياء ان شاء الله تع فان

ابن خروف المغربي كتب إليه رسالة بديعة يستجديه فروة مرط وكانت ولادة ابن التعاويذي المذكور في العاشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة اربع اوقيل ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في باب ابرز رحمه الله ثم قال ابن النجار في تاريخه مولده يوم الجمعة ومات يوم السبت ثامن عاشر شوال والتعاويذي بفتح التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر الواو بعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ وهي الحروز واشتهر بها ابو محمد المبارك بن المبارك بن السراج التعاويذي البغدادى الزاهد المقدم ذكره في اول هذه الترجمة وكان صالحاً ذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل وكتاب الانساب وقال لعل اباؤه كان يرقى ويكتب التعاويذ وسمع منه ابن السمعاني المذكور وقال سألت عن مولده فقال وُلدت في سنة ست وسبعين واربعمائة بالكرخ وتوفي في جمادى الاولى من سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ودفن بقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى وقال السمعاني انشدني ابو محمد المذكور لنفسه

اجعل همومك واحداً وتخلّ عن كلّ المعلوم

فمساك ان تحظى بما يقنيك عن كل العلوم

ثم قال لي ابن التعاويذي ما قلت من الشعر غير هذين البيتين



## خطبة صاحب الديوان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين واليه المآب " قال ابو الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله سبط التعاويذي " اما بعد حمد الله على نعمه السابقة . والصلوة على نبيه المبعوث بالحجج البالغة . فان جميعاً من الاماثل والاعيان . ومن يعتدّ بوداده من الاخوان . الذين حسن في اعتقادهم . وصح سبرهم وانتقادهم . ممن تجب المسارعة الى اجابته . وتجب قلوب اسد الشرى عند اشارته . ما زالوا يكلفوني ان اجمع لم شيئاً مما سمحت به قريحتي المكدودة . واملته عليّ فكرتي المجهودة . من نظم كنت اتروح به في بعض الآناء . واترنم به ترنم الهاتفة الورقاء . تشوقاً منهم الى الوقوف على مذهب في الشعر مخترع . وطمعاً في العثور على معنى منه مبتكر مبتدع . وهيبات

### هل غادر الشعراء من متردم

على ان فيما تضمنته الدواوين القديمة . واملته الخواطر السائمة كفاية لكل ناظر متأمل . وغنية لكل مملق من الادب مرمل . فبحال العمر يضيق عن استقراؤها . وطول الدهر يقصر دون استقصائها . ولكن طالب العلم حريص لا يقنع . ومنهوم لا يشبع فكنت اذودهم عن تورّد هذا الوشل . واضرب لاسعافهم بلمتسمهم اجلاً بعد اجل . فاحياناً اتعلل عليهم بكثرة اشغالي . وآونة اعذر اليهم باضطراب احوالي . وطوراً آخذهم في طرق التعنيف . وتارة اتفق عليهم من خرق التسويف . وانا عازم على ستر عواريه . مؤثر لمحو آثاره . لا غراض منها انني تخرجت ان اخلف بعدي هجوا انتهكت به عرض رجل مسلم . او مدحاً اسرفت بالاطراء فيه لغير مفضل ولا منعم ومنها انني لم ار نفسي من فرسان الكلام . ولا وجدتني اهلاً لان اقيمها في هذا المقام . وكنت اعد ما انظمه من سقط المتاع . والختالة التي ثقل بها وجوه الانتفاع . فكرهت ان ارى بعين من دون الدون . وعطف الزبون على عجوز حيزبون . ومنها انني وجدت القائل مستندفاً للنضال . جاءلاً صدره درية للسهام والنصال . يعرض عرضه لكل لسان . ويسلط الطعن على عقل هو منه في امان . وكنت لا اخلو من حاسد في قلبه مرض . او معاند لا يستقيم له غرض فيجرحاني بظهر الغيب وانا غير شاهد . ويجرفان وجه كلامي الى جهة غرضهما الفاسد . ومنها انني استقبلت زماني والادب قد غاض ماؤه .

وخبت ناره . واقلمت سماءه . ونضبت تياره . ولم يبقَ يد الناس منه إلا صباة . والخطأ<sup>١</sup>  
 فيها أكثر من الاصابة . ورغباتهم في الشعر قليلة . والبراعة فيه لا تعد من الفضيلة . وقد  
 عدم المجيدون : وقل المنتقدون . فهم في الاعراض عنه سواسية . وجبال الجهالات شامخة  
 راسية . فما حظيت من ممدوح يشر . فضلاً عن حياء ووفر . ولا اشبعني كلاماً . فضلاً  
 ان يوسعني اكراماً . واحتراماً . على انني كنت اقل غشيان الابواب . وانزه نفسي عن موقف  
 كل خزي وعاب . واخذها بسلوك طريق الاكتساب . وارفعها عن الاغترار بملامع السراب .  
 فلا امدج إلا عظيمًا اخافه . او كريماً توطأت للعنافة اكتافه . فلما قل به انتفاعي . وضاع  
 رفعي فيه وايضاعي . ولم احظ منه مع الاطالة بطائل . والفيته من اضعف الوسائل للسائل .  
 صح عزبي على ابطاله وتعفيتي . وترك تدوينه وروايته . فاكون ما اتخذت عليه اجراً . ولا  
 خلفت لمستخلف بعدي ذكراً . صابراً على اقضاء بنات فكري . وان حلت محل الولد من صدري .  
 والولد اذا عتق اباه . ابانه عنه ونفاه . الى ان من الله عز وجل على برّيته . ونشرلم جناح  
 رحمته . بطلوع شمس الايالة الشريفة الناصرية . واشراق انوار دولتها العباسية . التي امتد  
 ملكها وسلطانها . وانتشر عدلها واحسانها . وشمل برها وانعامها . وانتشلت بالمحاسن ايامها .  
 وعز الاسلام بعزائمها . ودانت الملوك لاوامرها ومراسمها . واخصبت الارض برأفتها . ودرت  
 السماء ببركة دعوتها . فاحيت رمم المكارم بعد دروسها . واضحكت ثغور الآمال بعد عبوسها .  
 وانجزت الاماني مواعدها بعد تسويفها . وراجعت الدنيا نضارتها بعد ذبول عيدانها وجفوفها .  
 فهي غرر في وجوه الايام . واوضح على جبهات السنين والاعوام . نفوها الله ملكاً تمتد على  
 الافاق ظلاله . وزادها شرقاً تنجر على المجرة اذياله . وملكها ما وطئته مناسم الرياح . وطاعت  
 عليه طلائع الصباح . واستنت بسنتها الجميلة . وسارت بسيرتها الحميدة . ارباب دولتها .  
 واعضاء مملكته . فاحلوا الآداب في مراتبها العالية . وردوا اطلاق الفضائل الى قيمتها  
 الغالية . فاشتهر منها ما كان خاملاً . وانهمر من اسواقها ما كان عاطلاً . فذكرتها الالسن  
 المتناسية . وعطفت عليها القلوب القاسية . وشملني من برتها المتواتر . ورفدها المتتابع  
 المتناصر . ما غرم فائت ايامي . وسمح لي في اليقظة بما كانت تبخل به احلامي . فصلح زماني  
 الفاسد . ونفق فضلي الكاسد . وهب حظي الراقد . وهب نسيم املي الراكد . فقويت نفسي  
 واشتد جناني . وانشرح صدري . وانبسط لساني . ونظمت ما املتته علي مآثرها السائرة . وساعدتني  
 على النطق به مناقبها الباهرة . من مدح يروق ويروع . ويتأرج عرقه ويضوع . فكأنه  
 لظيمة عطار . او زهر خميلة غب قطار . وجب علي حينئذ تدوينه وتجريده . وابقاؤه على



وجه الدهر وتخليده . فنزلت عن صهوة ذلك العزم . ونقضت ما كنت ارمته من قول حزم . واستخرت الله واضفت اليه ما كانت الالسن تداولته . والرواة تناقلته . مدينياً منه ما كنت اقصيته . وملحقاً بي ما كنت تقيته . راضياً بعد السخط . ومستدركاً من الاعراض عنه ما فرط . ووهبت لمن اساء اليّ جريمة اساءته وتقيجه . وادخلت مديحهم في حسب الحسن وخضارة مديحه . وقلت دهرٌ اعنب وحرونٌ حظٍ اصحب . ورتبته اربعة فصول الفصل الاول في مدائح الخلفاء الراشدين صلوات الله عليهم بدأت فيه بالمدائح الشريفة الناصرية اتباعاً للعادة في تقديم ذكر الحاضر على الماضي منهم والغابر . والفصل الثاني يشتمل على مدح جماعة من الوزراء والاكابر والصدور والامائل وغيرهم من ثنات منازلهم وطبقاتهم وتختلف حالاتهم . وقدمت في هذا الفصل مدح المولى صاحب الكبير مجد الدين مؤيد الاسلام ابي الفضل هبة الله بن صاحب اعز الله انصاره الذي كسى الدنيا حسناً وبشارة . والبس الملك بهجة ونضارة . لاستحقاقه رتبة التقديم . واعرافه في النسب الى بيت سؤدد قديم . فجدد الله له ملابس النعم . واسبع ضله على العبيد من اوليائه والخدم . والفصل الثالث في مدائح بني المظفر بن رئيس الرؤساء افردتها عن غيرها لكثرتها ولانني نشأت فيهم وكنت متصلاً بهم وصحبتهم انا وجدي لامي ابو محمد بن التعاويذي رحمه الله صحبة اوجبت من الحقوق ما يغض مني جهوده . وتواجهني به متى انكرت شهوده . وكنت منقطعاً اليهم لا اشيهم غير سمائم ولا اتعرض الا لنفحات عطايهم رغبة ورهبة . وثنية منهم ونجبة . فنظمت فيهم جل شعري . وانفقت معهم طائفة من عمري . والفصل الرابع يشتمل على ضروب مختلفة وانواع متغايرة من مراثٍ وزهد وغزل وعتاب وهجاء وغير ذلك ومن الله استمد العصمة واياه اسأل المعونة انه جواد كريم

تنبيه \* انما تركنا الترتيب الذي اختاره المصنف لاسباب قد ذكرها صاحب النسخة الكاملة كما يأتي

قال صاحب النسخة بعد خطبة التعاويذي لما نظرت في ديوان لمين الدولة فوجدته من افصح شعراء العصر . فريجه من اسجع قرائح نظام الشعر . لما يشتمل شعره عليه من معنى غريب . قد عبر عنه بلفظ مختصر قريب . وجدت قصائده لا ينظمها سلك . ولا يحرزها ملك . وكان في ذلك تباعد من تحصيل القافية منها على سرعة . ولا يقرب تناولها من ديوان الا بابعاد النجمة . حداني على ان ارتب قصائده على حروف المعجم . ليزول عن الطالب المشكل المبهم . خرجتها على هذه الطريقة الواضحة الجليلة . حتى اوقفه على كل خافية خفية



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ديوان ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بسبط ابن التعاويذي

قافية الهمة

١

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله قدس روحه في سنة ٥٧٢ ويذكر ما يسر الله في زمانه  
من الفتوح وطاعة الام والمالك ويذكر فيها فتح مصر

« خفيف »

خَجَلْتُ مِنْ عَطَائِكَ الْأَنْوَاءِ وَتَجَلَّتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاءُ  
وَأَسْتَجَابَتْ لَكَ الْمَمَالِكُ إِذَا نَا وَفِيهَا عَلَى سَوَاكِ إِبَاءُ  
أَصْبَحَتْ فِي يَدَيْكَ وَأَتَّفَقَتْ طَوْعًا عَلَيْكَ الْقُلُوبُ وَالْأَهْوَاءُ  
نَسَخَ الْعَدْلُ فِي إِيَالِنِكَ الْجَوْرَ رَ كَمَا يَنْسَخُ الظَّلَامُ الضِّيَاءُ  
هَ وَأَهَنْتَ الْمَالَ الْعَزِيزَ عَلَى غَيْرِكَ حَتَّى أَسْتَوَى الثَّرَى وَالْثَرَاءُ  
وَرَمَيْتَ الْأَعْدَاءَ مِنْكَ بِخَطْبٍ فَادِحٍ لَا تُطِيقُهُ الْأَعْدَاءُ  
وَكَشَفْتَ الْغَمَاءَ عَنْ مَوْطِنٍ لَوْ لَاكَ فِيهِ لَمْ تُكْشَفِ الْغَمَاءُ  
وَأَطَاعَكَ أَرْضُ مِصْرٍ وَمِصْرُ حِينَ تَدْعَى وَحْشِيَّةَ عَصَمَاءُ  
وَأَسْتَفَادَتْ بَعْدَ الشَّمْسِ وَقَدْ أَسْمَعَهَا بِالْعِرَاقِ مِنْكَ النِّدَاءُ

١٠ وَأَعْنَدَتْ خِطَّةَ الصَّعِيدِ تَذِيبُ الصَّخَرِ أَنْفَلَسُ أَهْلِهَا الصُّعْدَاءُ  
 أَنْكَحْنَهَا بَيْضَ الصَّوَارِمِ غَارًا تَكَّ وَهِيَ الْعَقِيلَةُ الْعَذْرَاءُ  
 ذَخَرَتِهَا لَكَ اللَّيَالِي وَكَمْ حَا مَتَ عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْخُلَفَاءُ  
 مَلَكَتَهَا يَدَاكَ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مِنْ عِبَادِهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَقَضَى اللَّهُ فِي زَمَانِكَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْهَا مُلُوكُهَا الْعُظَمَاءُ  
 ١٥ أَسْلَمَتْهَا ذُلًّا كَمَا صَنَعْتَ قَبْلُ بِأَرْبَابِ مُلْكِهَا ضَعْفًا  
 غَادَرْتَهُمْ فَيَتَا يُقَادُّ إِلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ نَهَابٌ وَسِبَاءُ  
 تَصْطَفِي وَادِعًا كَرَائِمَ مَا أَبْقَتْهُ ذُخْرًا مُلُوكُهَا الْقَدَمَاءُ  
 يَا إِمَامًا أَغْنَتْ عِلَاهُ عَنِ الْأَشْعَارِ طَهَ وَالنَّمْلِ وَالشُّعْرَاءُ  
 مَدَحْنَهُ السَّبْعُ الْمَثَانِي فَمَا تَبْلُغُ غَايَاتِ مَدْحِهِ الْبُلَفَاءُ  
 ٢٠ أَنْتَ فَلْيَرْغَمْ الْعِدَى حِجَّةُ اللَّهِ وَأَنْتَ الْمَحْجَّةُ الْيَضَاءُ  
 أَنْتَ حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي فَازَ مَنْ أَدَّ تَتَهُ مِنْهُ مَوْدَّةٌ وَوَلَاءُ  
 وَأَبُوكَ الَّذِي بِدَعْوَتِهِ فِي السَّمَحْلِ دَرَّتْ عَلَى الْبِلَادِ السَّمَاءُ  
 هُوَ خَيْرُ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَفْتَنَ بِذَلِكَ الْفُقَهَاءُ  
 شَرَفًا شَيْدَتْ مَبَانِيهِ قَدَمًا أَوْلُوكَ الْمُلُوكُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 ٢٥ خَيْرَةُ اللَّهِ فِي الْأَنَامِ وَأَعْلَا مُمُ الْهُدَى وَالْأَئِمَّةُ الْعُلَمَاءُ  
 لَا يُعَدُّ الْفَخَارُ وَالشَّرَفُ إِلَّا لِقَوْمِكُمْ وَالْعِلَاءُ  
 لَكُمْ الْمُحَمَّدُ الْمُقَدَّسُ وَالْمَعْجِدُ الْقُدَامِي وَالْفِرَّةُ الْقَعَسَاءُ

وَمَزَايَا مَا ثَرِ كَالْحَصَا يَنْفَدُ مِنْ دُونِ عِدِّهَا الْإِحْصَاءُ  
 أَنْتُمْ عِتْرَةُ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ وَارِثُوهُ وَاللَّهُ الرَّحْمَاءُ  
 ٣٠ مَا أَعْلَنْتَ هَاشِمٌ وَلَا شَرَفْتَ مَكَّةَ لَوْلَاكُمْ وَلَا الْبَطْحَاءُ  
 أَنْتُمْ الْقَائِمُونَ لِلَّهِ بِالْأَمْرِ وَأَنْتُمْ فِي خَلْقِهِ الْأُمَمَاءُ  
 أَنْتُمْ فِي الدُّنْيَا هُدَاةٌ وَفِي الْآخِرَةِ لِمَنْ ضَلَّ سَعْيُهُ شُفَعَاءُ  
 أَنْتُمْ خَيْرُ مَنْ أَقْلَنَهُ أَرْضُ وَسَمَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدُ سِوَاكُمْ  
 رَبُّ يَوْمٍ عَلَى الْعِدَى يَوْمٍ تَنْلُوهُ بِالْشَّرِّ - لَيْلَةٌ لَيْلَاءُ  
 ٣٥ حَسِمَتْ فِيهِ بِالصَّوَارِمِ أَرَا وَكَ دَاءُ الْعَدُوِّ وَالْبَغْيُ دَاءُ  
 أِبْرَاتٍ دَاءُ صَدْرِهِ وَمَتَى أَعْضَلَ دَاءُ فَالْمَشْرِفِيُّ دَوَاءُ  
 عَاجِلَتُهُ يَهْمُهُ تَسْعُ الدُّنْيَا وَجَيْشٌ يَضِيقُ عَنْهُ الْقَضَاءُ  
 يَهْمُهُ أَرْعَجَتْ قُلُوبَ الْأَعَادِي وَأَطْمَأْنَنْتْ بِعَدْلِهَا الْأَهْمَاءُ  
 كَانَ فَتْحًا لِلْمُسْتَضِيِّ بِأَمْرِ اللَّهِ فِيهِ دُونَ الْأَنَامِ ابْتِلَاءُ  
 ٤٠ مَلِكٌ تَخَضَعُ الْوُجُوهُ إِذَا أَشْرَقَ مِنْ نُورٍ وَجْهُهُ لِأَلَاءِ  
 مُسْتَقِلِّ عِبَاءِ الْخِلَافَةِ مِنْهُ هِمَّةٌ لَا تَوُدُّهَا الْأَعْبَاءُ  
 هَاشِمِيُّ عَلَى مَحَبَّاهُ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ سِيَاءُ  
 لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ أَوْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْعُلُوُّ وَالْكِبَرِيَاءُ  
 وَلَقَدْ سَرَّ أَنْفًا ظَفَرٌ جَاءَتْ عَلَى رِقْبَةٍ بِهِ الْأَنْبَاءُ  
 ٤٥ خَبَرٌ طَبَقَتْ بِشَائِرُهُ الْأَازِضَ فَمِنْهُ السَّرَّاءُ وَالْفَرَّاءُ

فَهُوَ فِي الرُّومِ وَالْكَنَائِسِ رُزْءٌ      وَهُوَ فِي الشَّامِ وَالْعِرَاقِ هَنَاءٌ  
 وَتُرَاهُ فِي سَمْعِ قَوْمٍ نَعِيًّا      وَهُوَ فِي سَمْعِ آخَرِينَ غِنَاءٌ  
 وَقَعَّةٌ بِالْثُّغُورِ أَمْسَى لِكَلْبِ الرُّومِ فِيهَا مِنْ الزَّيْبِ عَوَاءٌ  
 غَادَرَتْهُ خَوْفًا وَأَكْبَرُ مَا يَرَى      جُوهٌ بَعْدَ الْمَلِكِ الْعَقِيمِ النِّجَاءُ  
 ٥. يَوْمَ وَافَى الْخَلِيجَ حَرَّانَ لَا يَمْلِكُ تَقَعُ الْغَلِيلُ مِنْهُ الْمَاءُ  
 وَرَمَاهُ عَلَى الْقَابِ ابْنُ مَسْعُودٍ بِنَحْسٍ غَدَاةٌ جَدُّ الْقَاءُ  
 رَفَّتِ النَّصْرَ حِينَ أَوْفَتْ عَلَى أَعْوَادِهَا فِي بِلَادِكَ الْخُطْبَاءُ  
 فَأَمَدَتْهُ رَاحَتُكَ بِإِمْدَا      دِ جِيُوشٍ مِضْمَارُهُنَّ السَّمَاءُ  
 نَاضَلَتْ عَنْهُ بِالْدُّعَاءِ وَيَا رُ      بَ أَكْفَ سِلَاحَهُنَّ الدُّعَاءُ  
 ٥. لَمْ تَعُدْ عَنْهُمْ الظُّبَا حِينَ أَشْلَا      مَا عَلَيْهِمْ إِلَّا وَهُمْ أَشْلَا  
 شَارَفْتَهُمْ زُرْقُ الْأَسِنَّةِ هِيَا      وَآتَنَتْ وَهِيَ بِالِدِمَاءِ رِوَاءُ  
 كَفَلَتْ يِضُهُ لِأَرْضٍ أَغَاضُوا      مَاَهَا أَنْ تَسِيلَ فِيهَا الدِّمَاءُ  
 أَجْدَبَتْ عِنْدَ وَطَنِهِمْ فَسَقَتَهُمْ      دِيمَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَفَاءُ  
 كَيْفَ تُلَوَّى كَثِيبَةٌ لِبَنِي الْعَبَّاسِ آلِ النَّبِيِّ فِيهَا لَوَاءُ  
 ٦. أَقْسَمَ النَّصْرُ لَا يَفَارِقُ جَيْشًا      لَمْ فِيهِ رَايَةٌ سَوْدَاءُ  
 وَيَمِينًا لَتَمْلِكَنَّ وَشِيكَا      مَا أَظْلَمَتْهُ تَحْتَهَا الْخَضْرَاءُ  
 وَلِيُوفِيَ عَلَى أَقَاصِي خُرَاسَا      نَ غَدَا مِنْكَ غَارَةٌ شَعَوَاءُ  
 بِجِيُوشٍ تُصِمُّ مَسْمَعُ أَهْلِ الصَّبْرِ مِنْهَا كَتِيبَةٌ خَرَسَاءُ



رَامِيًا فِي بِلَادِهَا التُّرْكُ بِالْتُّرْكِ فَتَغْزُوا آبَاءَهَا الْأَبْنَاءُ  
 ٦٥ كَمْ تُذَادُ الْحَيَادُ وَهِيَ إِلَى جَيْسَحُونَ مِنْ بَعْدِ نِيلٍ مِصْرَ ظِلْمَاءُ  
 إِنَّ تَنَاءِي مَزَارُهَا فَسَيِّدْنِيهَا إِلَيْكَ الْإِذْلَاجُ وَالْإِسْرَاءُ  
 لَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى عَدُوًّا وَلَا تَنَاءِي عَلَيْهِ مَسَافَةٌ عَدُوًّا  
 كُلُّ يَوْمٍ أَنْضَاءُ رَكِبَ عَلَى بَا بِكَ مِنْهُمْ رَكَابُ أَنْضَاءُ  
 وَوُفُودٌ عَلَى وَفُودٍ أَبَادَتْ عِيسَمٌ فِي رَجَائِكَ الْبِيدَاءُ  
 ٧٠ رُسُلًا لِلْمُلُوكِ مَا مَلَكَتْ أَمْرًا عَلَيْهَا مِنْ قَبْلِكَ الْأُمَرَاءُ  
 تَتَنَافَى اللُّغَاتُ وَالْدِّينُ وَالْأَخْلَاقُ مِنْهُمْ وَالزِّيُّ وَالْأَسْمَاءُ  
 الْفَتَمُ مَعَ التَّبَاعِدِ نَعْمًا وَكَ حَتَّى كَانَهُمْ خُلَطَاءُ  
 نَزَلُوا مِنْ جَنَابِكَ الرَّحْبِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ تَظْلُمُهَا النُّعْمَاءُ  
 نَزَعَ الْغُلَّ مِنْ صُدُورِهِمْ عِنْدَكَ جُودٌ لَا يَتَغَيَّرُ وَعَطَاءُ  
 ٧٥ يَتَلَقَّوْنَ بِالتَّحِيَّةِ وَالْإِكْرَامِ لَا بَغْضَةً وَلَا شَحْنَاءُ  
 لَمْ فِي جِوَارِكَ الْأَمْنُ وَالْمَعْرُوفُ عَفْوًا وَالْبِرُّ وَالْإِحْفَاءُ  
 فَإِذَا فَارَقُوا بِلَادَكَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي بِلَادِهِمْ غُرَبَاءُ  
 سَنَةٌ فِي السَّمَاحِ مَا سَنَهَا لِلنَّاسِ إِلَّا آبَاؤُكَ الْكُرُمَاءُ  
 فَابْنُ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ فَأَيًّا مَكَ فِي مِثْلِهَا يَطِيبُ الْبَقَاءُ  
 ٨٠ أَمْرًا يَقْتَضِي أَوْامِرَكَ الدَّهْرُ وَيَجْرِي بِمَا تَشَاءُ الْقَضَاءُ  
 فِي نَعِيمٍ لَا يَعْثَرِيهِ زَوَالٌ وَسُرُورٍ لَا يَقْتَضِيهِ أَنْقِضَاءُ

أَنْتَ أَعْلَى مِنْ أَنْ نُهْنِكَ قَدَرًا لِلْبَالِي إِذَا سَلِمْتَ الْهَنَاءَ  
وَأَسْتَمِعَهَا عَذْرَاءَ مَا مَدَحْتَ قَبْلَكَ يَوْمًا بِمِثْلِهَا الْخُلَفَاءَ  
حُرَّةٌ مُحَضَّةٌ وَمَا زَالَتِ الْأَشْعَارُ مِنْهَا لِقَائِطٌ وَإِمَاءُ  
٨٥ كَالْمُدَامِ الشَّمُولِ يَحْدُثُ فِي عِطْفِ السَّخِيِّ الْكَرِيمِ مِنْهَا أَنْشَاءُ  
فَقَرٌّ يَجْنِدِي السَّمَاحَةَ وَالْإِقْدَامَ مِنْهَا الْبُخَالُ وَالْجَبْنَاءُ  
مِدَحُ فَيْكَ لِي سَيَقْتَصِرُ آثَا رِي فِيهَا مِنْ بَعْدِي الشُّعْرَاءُ

٣

وقال يمدح صاحب الكبير مجد الدين أبا الفضل هبة الله بن صاحب رحمه الله ويشعره  
بالحادثة التي نزلت به ويستوجع لبصره ويستنجد في عرض رقعة كتبها الى العرض الاشرف  
يسأل فيها ان يدر عليه ادرار يستعين بها على عطائه وتأخره وذلك في سنة ٥٧٩ هـ  
« طويل »

أَبْنُكَ مَجْدَ الدِّينِ حَالًا سَمَاعُهَا	يَشُقُّ عَلَى الْأَمْجَادِ وَالْكَبَرَاءِ
رُزْتُ بِعَيْنِ طَالِمَا سَهَرَتْ مَعِي	لِنَظْمِ مَدِيحٍ أَوْ لِرِصْفِ ثَنَاءِ
خَدَمْتُ بِهَا الْأَدَابَ خَمْسِينَ حِجَّةً	وَأَجْهَدْتُهَا فِي خِدْمَةِ الْخُلَفَاءِ
وَكَمْ سِيرْتُ مَدَحَ الْمُلُوكِ وَأَوْجِبْتُ	حُقُوقًا عَلَى الْأَجْوَادِ وَالْكَرْمَاءِ
ه تَعَطَّلَ مِنْهَا كُلُّ نَادٍ وَمَجْمَعٍ	وَأَوْحَشَ مِنْهَا مُلْتَقَى الْأَدَبَاءِ
فَلَوْ سَاعَدَتْنِي بِالْبُكَاءِ شُؤُونُهَا	بَكَيْتُ عَلَى أَيَّامِهَا بِدِمَاءِ
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيهَا بِعَائِرٍ	فَبَدَّلْتُ مِنْهَا ظِلْمَةً بِضِيَاءِ
وَرَتَّقَ عَيْشِي وَاسْتَحَالَتْ إِلَى الْقَدَى	مَشَارِبُهُ عَنْ رِقَّةٍ وَصَفَاءِ



جَفَاءَ مِنْ الْأَيَّامِ بَعْدَ مَوَدَّةٍ  
 ١٠ اتَّكَبَرْتَ الدُّنْيَا عَلَيَّ فَقَوَّيْتُ  
 فَأَضَحْتُ وَقَدْ كَانَتْ إِلَيَّ حَيَّةً  
 وَأَتَعَهَّدُهَا سِلْبِي وَيَا رَبَّ زَعَزَعِ  
 وَهَذَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلٍ  
 يَرِقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً  
 ١٥ فَيَا لَكَ رُزْءًا عَزَّ عِنْدِي مُصَابُهُ  
 وَوَاهَا لِظَهْرِ مِنْ مَشِيبِ عِلْوَتُهُ  
 وَيَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ  
 وَمَنْ عِنْدَهُ مَا يَبْتَغِي كُلُّ أَمَلٍ  
 وَيَا مُلْبِسَ الدُّنْيَا بِأَيَّامٍ مُلْكِهِ  
 ٢٠ وَمَنْ سَاسَهَا حَتَّى أَطْمَأَنَّتْ وَزَانَهَا  
 فَضُلْتُ بِآبَاءِ كِرَامٍ وَسُودَةٍ  
 وَأَثَلْتُ مَجْدًا طَارِفًا غَيْرَ قَانِعٍ  
 وَأَنْشَرْتُ عَدْلًا ضَوْعَ الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 إِذَا قِيسَتِ الْأَنْوَاءُ يَوْمًا إِلَى نَدَى  
 ٢٥ وَأَنْتَ إِذَا مَا أَلْعَامُ ضَنْتُ سَمَاوُهُ  
 أَنْادِيكَ مَرْجُواً إِسْدَ خَصَاصَتِي  
 وَسَلَبْتُ مِنَ الْأَيَّامِ غِبُّ عَطَاءٍ  
 إِلَيَّ سِهَامَ الْقَدْرِ بَعْدَ وَفَاءٍ  
 وَأَبْغَضُ مَا فِيهَا إِلَيَّ بَقَائِي  
 جَرَتْ مِنْ مَهْيٍ مَسْحٍ وَرُخَاءٍ  
 سِوَاهُ صَبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي  
 وَبَعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ  
 أَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ قَبُولِ عَزَاءٍ  
 وَخَلَفْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ وَرَائِي  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يُرْجَى لِيَوْمِ رَخَاءٍ  
 وَلَاجٍ طَرِيدٍ مِنْ غِنَى وَغَنَاءٍ  
 رِدَاءٍ جَمَالٍ رَائِعٍ وَبِهَاءٍ  
 بَعِزْمَةٍ رَأْيٍ ثَائِبٍ وَرُوءَاءٍ  
 قَدِيمٍ وَنَفْسٍ مُرَّةٍ وَإِبَاءٍ  
 بِمِيرَاثٍ مَجْدٍ سَالِفٍ وَعِلَاءٍ  
 تَضَوُّعِ نَشْرِ الرُّوضِ غِبُّ سَمَاءٍ  
 يَدَيْكَ عَدَدَنَاهَا مِنَ الْبُخْلَاءِ  
 رَبِيعِ الْيَتَامَى نَجْمَةُ الْفُقَرَاءِ  
 وَمِثْلُكَ مَنْ لَبَّى نَدَاهُ نِدَائِي

وَمَا لِي لَا أَدْعُوكَ فِي يَوْمٍ شِدَّتِي  
وَمِثْلِكَ مَنْ أُولَى الْجَمِيلِ وَأَفْضَلْتِ  
وَأَنْتَ جَدِيرٌ بِأَصْطِنَاعِي وَقَادِرٌ  
٣٠ وَلَا ضَامِنِي دَهْرٌ وَرَأَيْكَ عُدَّتِي  
أَنْقَطِعُ فَيْكَ الْأَرْضَ غُرٌّ مَدَائِحِي  
وَأَخْشَى وَرَبِّي فِي جِوَارِكَ ضِيعَةً  
فَلَا عَرَفْتَ أَخْلَاقَكَ الْغُرُّ جَفْوَةً  
وَلَا كَذَبْتَ آمَالُ رَاجٍ أَمَامَهَا  
٣١ وَبَا أَبْنِ الْكِرَامِ الْأَوَّلِينَ تَعْطِفًا  
وَكُنْ لِي إِلَى جُودِ الْخَلِيفَةِ شَافِعًا  
وَقُلْ صَالِحًا تَجْزَى بِهِ صَالِحًا غَدًا

وَأَنْتَ مُجِيبِي فِي زَمَانٍ رَخَائِي  
مَوَاهِبُ كَفِّهِ عَلَى الْفُضْلَاءِ  
عَلَى حَسْمِ دَائِي عَارِفٌ بِدَوَائِي  
وَلَا خَابَ لِي سَعْيٌ وَأَنْتَ رَجَائِي  
وَيَقْرَعُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُعَائِي  
وَضِيمًا إِذَا يَا ضَلَّتِي وَشَقَائِي  
وَحَاشَا لَهَا مِنْ قَسْوَةٍ وَجَفَاءِ  
شَفِيعَانِ إِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ وَلَا  
عَلَيَّ فَإِنِّي آخِرُ الشُّعْرَاءِ  
أَنْلُ حَاجَتِي مَا كُنْتُ مِنْ شُفْعَائِي  
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ جَزَاءِ

أَهْ لِلْبَرْقِ أَضَاءُ ، أَيْمَنَ الْغُورِ عِشَاءُ  
مُسْتَطِيرًا مِنْ قِرَابِ السُّمُونِ سَلَاً وَأُنْتِضَاءُ  
كَالْيَمَانِيِّ الْعُضْبِ يَهْتَزُّ صِقَالاً وَمَضَاءُ  
وَاصِفًا تِلْكَ الْوُجُوهَ الْعَرِيَّاتِ الْوِضَاءُ  
هَ وَالْثَنَاءُ الْغُرُّ يَسْمُنُ وَمِضَا وَسَاءُ

لَمْ يَزَلْ يُنذِرُ بِالْخِصْبِ رَبًّا الْحَزَنِ الْظِمَاءِ  
 وَسَقَى دَارًا عَلَى الْخُلَصَاءِ مَا شَاءَتْ وَشَاءَ  
 مَنْ رَأَى جُدُودَ نَارٍ قَبْلَهُ تَحْمِلُ مَاءَ  
 عَنْ عُلُوبِيَا فَلَمْ يَهْدِ لَنَا إِلَّا الْعَنَاءَ  
 ١٠ يَا لَهُ مِنْ ضَاحِكٍ عَلمَ عَيْنِي الْبُكَاءِ  
 كَانَ لِي دَاءٌ وَلِلْأَطْلَالِ أَقْوَيْنَ دَوَاءَ  
 هَاجَ لِلْقَلْبِ بِمَسْرَاهُ الْجَوَى وَالْبُرْحَاءِ  
 مُذَكِّرًا عَهْدَ هَوَى عَا دَ لَهُ قَلْبِي هَوَاءَ  
 وَلَيَالٍ مِنْ صَبِي سَرَّ بِهَا الدَّهْرُ وَسَاءَ  
 ١٥ مَوْسِمًا لِلَّهِوِ مَا أَسْرَعَ مَا كَانَ انْقِضَاءُ  
 نِلْتُ مِنْ حَسَنَاءَ فِيهِ مَا يَسُوءُ الرُّقْبَاءَ  
 بِأَبِي مَنْ عَذَّبَ الْقَلْبَ مَلَالًا وَجَفَاءَ  
 سَلَبَ الْعَاشِقَ لَمَّا لَيْسَ الْحُسْنُ الْعَزَاءُ  
 وَعَلَى الْجِرْعِ دُمِي يَسْفِكُنَ بِاللَّحْظِ الدِّمَاءَ  
 ٢٠ يَنْقُضِي الْعُمْرُ وَلَا يَنْسَوِينَ لِلدَّيْنِ قَضَاءُ  
 فَأَخْشَى إِنْ سَلَتْ ظُبًا أَجْفَانَهَا تِلْكَ الظُّبَاءُ  
 يَا لَهَا مِنْ مَقْلٍ عَلمَتِ النَّاسَ الرِّمَاءُ  
 جَازِيَاتٍ لَيْسَ يَغْفِرُ مَنْ عَلَى قَتْلِي الْجَزَاءُ

وَأَخْلَمَ بَرَعٌ لِي فِي مَسْكَدِ الْوَدِّ الْإِخَاءِ  
 ٢٥ بَاتَ يَسْتَبِرِدُ أَنْفَاسَ غَرَامِي الصُّعْدَاءِ  
 قَالَ لِي وَالْبَرَقُ يَسْتَجَلِبُ أَجْفَانِي بُكَاءِ  
 خَلَّ مِنْ دَمْعِكَ مَا تَبَكَّي بِهِ الرَّبْعُ الْخَلَاءِ  
 فَصَوَّادِي التُّرْبِ مِنْ دَمْعِكَ قَدْ عَدَنَ رِوَاءِ  
 سَخِيتَ مِنْكَ جَفُونٌ كُنَّ قَدَمًا بِخَلَاءِ  
 ٣٠ أَتَرَى الصَّاحِبَ مَجْدَ الدِّينِ أَعْدَاهَا السُّخَاءِ  
 مَلِكٌ بَاهَتْ بِهِ الدُّنْيَا جَمَالًا وَبِهَاءِ  
 حَامِلُ الْأَعْيَاءِ لَوْ حُمِلَهَا رِضْوَى لَبَاءِ  
 وَوَفِيٍّ مِنْ سَجَايَا هُ تَعَلَّمْنَا الْوَفَاءِ  
 يَمْلَأُ الصَّدْرَ مَعًا وَالْعَيْنَ رَأْيًا وَرِوَاءِ  
 ٣٥ الْجَوَادُ الرَّحْبُ فِي الْأَزْمَةِ صَدْرًا وَفِنَاءِ  
 وَأَخُو الْعَزْمِ كَمَا تَضَطَّرَّمُ النَّارُ ذِكَاءِ  
 وَسِعَ الْجَانِي وَالْعَافِي عَفْوًا وَحِبَاءِ  
 فَتَرَاهُ كَرَمًا يُجْزِلُ لِلْبَاغِي الْعَطَاءِ  
 مُطْرِقًا مِنْهُ وَقَدْ أَحْيَا أَمَانِيهِ حِبَاءِ  
 ٤٠ لَيْنٌ عِطْفٍ يَجْعَلُ الشَّدَّةَ وَالْبُؤْسَ رِخَاءِ  
 وَيَدُّ مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِتُغْنِيَ الْفُقَرَاءِ

قَائِدُ الْأَبْطَالِ غُلْبًا لَا يَمْلُوتُ الْلِقَاءُ  
 وَالْخَمِيسُ الْعَجْرُ قَدَسَدٌ بِقَطْرِيهِ الْفَضَاءُ  
 وَالسَّرَاحِيبُ ثَقُوتُ السَّرِيحِ جَرِيًّا وَنَجَاءُ  
 ٤٥ تَحْمِلُ الْأَسَادَ إِفْدَا مَا وَبَاسًا وَإِبَاءُ  
 وَتَحْمِلُ الرَّأْيَ فِي الْحَرْبِ أَمَامًا وَوَرَاءُ  
 مُشْرِفٌ تَحْسِبُهُ مَا بَيْنَ عُدَيْهِ لَوَاءُ  
 رَجَعَتْ عَنْهُ سِرَاعُ الْأَعْوَجِيَّاتِ بَطَاءُ  
 فَحَوَى السَّبْقَ عَلَى رِسْلٍ وَفَاتَ الرُّسُلَاءُ  
 ٥٠ يَا مُمِيتَ الْعَدَمِ أَحْسَيْتَ بِجَدْوَاكَ الرَّجَاءُ  
 يَا أَبَا الْفَضْلِ فَضَلْتَ الْغَيْثَ جُودًا وَسَخَاءُ  
 وَتَأَخَّرْتَ زَمَانًا فَشَاوْتَ الْقُدَمَاءُ  
 وَتَكْرَمْتَ فَبَغَلْتَ الْمُلُوكَ الْكَرُمَاءُ  
 وَلَكُمُ أَبْلَيْتَ فِي السَّرُوعِ فَأَحْسَنْتَ الْبَلَاءُ  
 ٥٥ فَافْتَرَعَ هَضْبُ الْعُلَاوِازِ دَدَ عُلُوءًا وَارْتِقَاءُ  
 وَأَدْرِعَهَا نِعْمًا تَبْهَجُ فِيهَا الْأَوْلِيَاءُ  
 نِعَمٌ تَعْتَادُ مَفْنَاكَ صَبَاحًا وَمَسَاءُ  
 حَوْضُهَا الْمَوْزُودُ يَزْدَادُ عَلَى الْوَرْدِ صَفَاءُ  
 ذَهَبَتْ يَا هَبَّةَ اللَّهِ أَعَادِيكَ هَبَاءُ



٦٠ شَرِبُوا كَأْسَ الرُّدَى فَالْبَسْنَ مِنَ الْحَمْدِ رِدَاءًا  
وَطَلَّ النَّاسَ كَمَا طَلَّتْهُمُ بَاعًا بَقَاءًا  
وَأَسْتَمِعَ مَدْحَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِيكَ الْوَلَاءَا  
عَبْدٌ شُكْرٍ وَحَرٌّ أَنْ يَشْكُرَ الرُّوضُ السَّمَاءَا  
يَتَّبِعِي غُرَّ الْقَوَافِي لَكَ وَالْمَدْحُ انْتِقَاءَا  
٦٥ سَاهِرٌ يَنْظِمُ فِي جِيدِ مَعَالِيكَ الثَّنَاءَا  
مَدْحُ إِخْلَاصٍ وَقَدْ يَمْدَحُ أَفْوَامُ رِثَاءَا  
خِدَمٌ تَحْمِلُ فِي أَوْ عِيَةِ الشُّكْرِ الْهِنَاءَا  
مَا لِأَحْدَاثِ خُطُوبٍ كَبَدُّهَا يَمْشِي الضَّرَاءَا  
عَصَفَتْ عِنْدِي وَهَبَتْ فِي بَنِي الدَّهْرِ رُخَاءَا  
٧٠ وَكَذَا الْأَيَّامُ لَا تَعْتَامُ إِلَّا الْفُضْلَاءَا  
أَنَا وَالصَّاحِبُ شِعْرًا وَنَدَا نِلْنَا السَّمَاءَا  
وَكِلَانَا فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ جِئْنَا سَوَاءَا  
خَتَمَ الْأَجْوَادَ طُرًّا وَخَتَمْتُ الشُّرَاءَا

وقال وكتب بها الى عماد الدين ولد الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء يعتذر عن تأخره بدار الحرم التي سكنوها لما هربوا عن دورهم في التوبة التي جرت بينهم وبين قياز وجماعته سنة سبعين وخمسمائة

« رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ  
يَا أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَأَبْنِ خَيْرِ الْوُزَرَاءِ  
إِنْ تَأَخَّرْتُ فَقَدْ قَدِمْتُ فِي اللَّيْلِ دُعَائِي  
أَوْ تَنَاقَلْتُ عَنِ السَّبْرِ فَقَدْ سَارَ ثَنَائِي  
ه أَنَا لَا أَصْلَحُ لِلشَّدَةِ لَكِنْ لِلرَّخَاءِ  
أَنَا لَا أَحْضَرُ إِلَّا فِي مَوَاقِيتِ الْهَنَاءِ  
حَالَةٌ دَلَّ عَلَى ضَعْفِ قُلُوبِ الشُّعْرَاءِ

•

وقال أيضاً يسترفد عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويشكو قلة معيشته وهو يومئذ  
يخاطب بمجد الدين

« وافر »

أَيَا مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا مَنْ  
دَعَاكَ مُسْتَجِيرًا مِنْ زَمَانِي  
أَتَسَانِي وَأَنْتَ كَفِيلُ رِزْقِي  
وَرَأَيْكَ عِدَّتِي لِعَدِي وَيَوْمِي  
ه فَيَا مَوْلَايَ هَلْ حَدَّثَتْ عَنِّي  
وَأَنْ وَظَائِفَ التَّسْبِيحِ قُوَّتِي  
وَأَنِّي قَدْ غَنَيْتُ عَنِ الطَّعَامِ الَّذِي هُوَ مِنْ ضَرُورَاتِ الْبَقَاءِ  
إِلَيْهِ وَمِنْهُ بَنِي وَأَشْتِكَايَ  
بِحُودِ يَدَيْكَ فَأَصْنَعْ إِلَى دُعَائِي  
وَعِنْدَكَ إِنْ مَرَضْتُ شِفَاءَ دَائِي  
وَذُخْرِي فِي الشَّدَائِدِ وَالرَّخَاءِ  
بِأَنِّي مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ  
وَمَا أَحْبَبَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ

وَهَلْ فِي النَّاسِ لَوْ أَنْصَبْتَ خَلْقٌ      يَعِيشُ كَمَا أَعِيشُ مِنَ الْهَوَاءِ  
 فَلَا فِي جُمْلَةِ الْأَحْرَارِ أُدْعَى      وَلَا يَنْ الْعَبِيدِ وَلَا الْإِمَاءِ  
 وَلَا أَقْصَى كَمَا تُقْصَى الْأَعَادِي      وَلَا أُذْنِي دُنُو الْأَوْلِيَاءِ -  
 فَلَا يَجْرُونَ ذِكْرِي فِي رُسُومِ الصَّلَاتِ وَلَا دَسَائِيرِ الْعَطَاءِ  
 فَلَا فِي هَوْلَاءِ إِذَا سَمِعْتُمْ      تَعْدُونِي وَلَا فِي هَوْلَاءِ  
 مَتَى أَحْكَمْتُ لِي فِيكُمْ رَجَاءً      حَلَلْتُمْ بِالْإِبَاسِ عُرَى رَجَائِي  
 أَلَمْ يَمْلَأْ بَسِيطَ الْأَرْضِ مَذْحِي      وَأَقْطَارَ السَّمَاءِ لَكُمْ دُعَائِي  
 أَلَمْ أَنْظِمْ لَكُمْ دُرَرَ الْمَعَانِي      أَلَمْ أَنْسُجْ لَكُمْ حُلَّ الشَّاءِ  
 وَهَلْ أَحَدٌ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي      وَيُغْنِي فِي مَدِيحِكُمْ غَنَائِي  
 مَتَى تَجْنِي يَدِي ثَمَرَ امْتِدَاحٍ      سَقَيْتُ غُرُوسَهُ مَاءَ الْوَلَاءِ  
 وَلَوْ لَا خِصَّةُ الْأَيَّامِ كَانَتْ      تَبَاعُ عُلُوقُ شِعْرِي بِالْغَلَاءِ  
 أَمَا لِي فِيكُمْ إِلَّا غَنَاءٌ      مُضَافٌ لِلشَّقَاءِ إِلَى غَنَاءِ  
 وَأَثْقَالٌ أَهْدُ بَيْنَ ظَهْرِي      لَقَدْ عَرَّضْتُ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ  
 سَعَيْتُ إِلَى الْغِنَى وَجَهَدْتُ نَفْسِي      فَلَمْ أَحْضَلْ عَلَى غَيْرِ الْعَنَاءِ  
 فَزَالَتْ رَاحَةُ الْفُقَرَاءِ عَنِّي      وَلَمْ أَظْفَرْ بِعِيشِ الْأَغْنِيَاءِ

٦

وقال يهجو حمانيًا

«خفيف»

وَجْهٌ يَجْنِي ابْنَ بَحْتِيَارٍ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مِنْ سَائِرِ الْأَنْهَاءِ



مِثْلُ حَمَامَةٍ الْمَشُومِ سِوَاةٍ مُظْلِمٌ بَارِدٌ قَلِيلُ الْمَاءِ

٧

وقال أيضاً في بعض الأكاير وكان يقدم محمداً المولد المعروف بالأبله وبفضله على غيره ويجيزه ويحرم سماع شعر غيره

« بسيط »

قُلْ لِأَبِي النَّصْرِ وَالْمَخَازِي	يَا حَرَجَ الصَّدْرِ وَالْفَنَاءِ
بِأَيِّ رَأْيٍ وَأَيِّ فَهْمٍ	يَا مَدْعَى الْفَهْمِ وَالذِّكَاةِ
قَدِمْتَ مُسْتَأْثَرًا عَلَيْنَا	أَحْقَرُ قَدْرًا مِنْ الْهَبَاءِ
أَبْلَهٌ قَدِمًا يَرَى وَيُرَى	عَلَيْهِ فِي قِلَّةِ الْحَبَاءِ
لَهُ فَمٌ كَأَنَّكَ كَيْفَ يَلْقَى	وَجْهَكَ مِنْهُ بَيْتُ مَاءِ
وَحَاشَ لِلَّهِ أَنْ مَدَحًا	يَأْتِيكَ إِلَّا مِنْ الْخَلَاءِ
لَهُ عَلَى زَعْمِهِ مَدِيحٌ	أَقْبَحُ عِنْدِي مِنَ الْهَجَاءِ
مُكَرَّرٌ غَادَرَتْهُ أَيْدِي الْأَ	نَامِ مَخْلُوقِ الرِّدَاءِ
كَمْ قَدْ رَأَى لِلْمُلُوكِ دَارًا	فِي يَوْمِ عِيدٍ وَفِي هَنَاءِ
يَكْسُوكَ مِنْهُ ثِيَابَ حَمْدٍ	قَلِيلَةَ اللَّبِثِ وَالْبَقَاءِ
بِالْأَمْسِ كَانَتْ عَلَى رِجَالٍ	تَقْسِمَتُهُمْ أَيْدِي الْفَنَاءِ
وَسَوْفَ يُعْرِيكَ عَنْ قَلِيلٍ	مِنْهَا وَيُلْقِيكَ بِالْعَرَاءِ
فَارْضَ بِهِ قَانِمًا فَتَنْفِسِي	قَدْ قَنِتَ مِنْكَ بِالْجَفَاءِ

وَلَا تَصِلْنِي فَإِنْ أَخَذَنِي      عَرَضَكَ أَحْلَى مِنْ الْعَطَاءِ  
إِنْ كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ مَدِيحِي      فَلَيْسَ يُنَجِّيكُ مِنْ هِجَائِي

٨

وقال في المبضع  
« كامل »

لَمْ أَمْسِ فِي سَفَكِ الدِّمَاءِ مُحْكَمًا      حَتَّى عُرِفْتُ بِخِدْمَةِ الْحُكَمَاءِ

٩

من الغزل

قَدْ كُنْتُ أَكْتُمُ مَا تَجْنِ جَوَانِحِي      حَذَرَ الْوُشَاةِ عَلَيْكَ وَالرُّقَبَاءِ  
حَتَّى أَغَارَتْنِي الْمُدَامَةُ نَشْوَةً      فَوَشَّتْ بِحَبِّكَ نَشْوَةُ الصُّهْبَاءِ

قافية الباء

١٠

وقال يمدح الجهة الشريفة المستضيئة وقد ابليت من مرض  
« وافر »

سَحَابُ الْجُودِ هَامِي الْوَدْقِ سَاكِبٌ      وَظِلُّ الْأَمْنِ مُمْتَدُّ الْجَوَانِبِ  
وَعُودُ الْفَضْلِ فَيَّانٌ وَوَرْدُ السِّمَكَاكِيمِ      وَالنَّدَى عَذْبُ الْمَشَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي      وَمَالِكَةِ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ  
بِسَيِّدَةِ النِّسَاءِ وَلَا أَحَاشِي      وَخَيْرِ الْعَالَمِينَ وَلَا أَرَاقِبِ

٥ يَمِنْ أَمْسَى لَهَا الْإِحْسَانُ ذَابَا  
 يَمِنْ مَدَّتْ عَلَى الثَّقَلَيْنِ ظِلًّا  
 لِيَهْنِ الدِّينَ وَالْدُنْيَا جَمِيعًا  
 سَلَامَةً مَنْ زَنَادُ الْجُودِ وَارِ  
 فَيَا كَهْفَ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى  
 ١٠ أَوَيَا نَجْمًا يُضِيءُ لِكُلِّ سَارٍ  
 وَمَلَجَأً كُلِّ مَلْهُوفٍ طَرِيدٍ  
 وَيَا مَنْ تَخَلَّفُ الْأَنْوَاءُ جُودًا  
 وَمَنْ يَسْمُو تَرَابُ الْأَرْضِ تِيهًا  
 لَقَدْ حَسُنَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَرَاقَتْ  
 ١٥ إِذَا عُوْفِيَتْ عُوْفِي الْخَلْقُ طَرًّا  
 وَعَادَ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا وَأَمْسَتْ  
 فَلَا وَنَتْ الْبَشَائِرُ وَالْتِهَانِي  
 وَلَا بَرَحَ الْبَقَاءُ لَهُ مُطَافٌ  
 وَالْبَسَاهَا النِّعِيمُ لِبَاسَ عِزٍّ  
 ٢٠ يَا قِبَالَ تَجِدُّهُ الْيَلَالِي  
 وَجَدَّ يَخْفِضُ الْحَسَادَ عَالٍ  
 وَإِسْدَاءَ الْعَوَارِفِ وَالْمَوَاهِبِ  
 ظَلِيلًا لَمْ تُلِمَّ بِهِ النَّوَائِبِ  
 وَأَهْلَ الْأَرْضِ مِنْ مَاشٍ وَرَاكِبٍ  
 بِصِحَّتِهَا وَنَجْمُ الْعَدْلِ ثَاقِبِ  
 وَيَا بَحْرَ الْعَطَايَا وَالرَّغَائِبِ  
 وَصَوْبَ حَيَا يَجُودُ لِكُلِّ طَالِبِ  
 إِذَا ضَاقَتْ عَلَى النَّاسِ الْمَذَاهِبِ  
 إِذَا ضُنْتُ بِدِرَّتِهَا السَّحَابِ  
 لَوَطَّئَتْهَا عَلَى الشَّهْبِ الثَّوَابِ  
 وَكَانَتْ قَبْلُ لَا تَصْفُو لِشَارِبِ  
 وَأَمْسُوا سَالِمِينَ مِنَ الْمَعَاطِبِ  
 فُرُوعُ عُلَاهُ سَامِيَةِ الذَّوَابِ  
 إِلَى أَبْوَابِهَا تَزْجِي الرُّكَائِبِ  
 بِسُدَّةٍ مُلْكِيهَا مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
 عَلَى أَيَّامِهَا ضَافِي الْمَسَاحِبِ  
 لِدَوْلَتِهَا وَتَخْدِمُهُ الْكُؤَاكِبِ  
 وَنَصْرٍ يَقْهَرُ الْأَعْدَاءَ غَالِبِ

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب ويعاتبه على تسويته بغيره من  
الشعراء في العطاء واتخذها اليه بهر سنة ٥٧٤

«منسرح»

سِرْبُهَا أَمْ دُمَى مَحَارِبٍ أَمْ فِتْيَاتُ الْحَيِّ الْأَعَارِبِ  
هَيْبَاتُ أَيْنَ أَلَمَهَا إِذَا أَتَصَفَّ الْحُسْنُ مِنَ الْخُرْدِ الرَّعَائِبِ  
إِنْ شَابَهَتْهَا فَيَا الْبِدَاوَةَ وَالْأَخْلَاقِ لَا فِي الْجَمَالِ وَالطِّيبِ  
هَنْ أَلْوَاتِي وَإِنْ أَرْقَنَ دَمِي يَعْذُبُ فِي حَبْنٍ تَعَذِّبِي  
مَا لِي وَالْعَانِيَاتِ أَخْذَعُ مِنْهُنَّ بَوَصْلِي فِي الطِّيفِ مَكْذُوبِ  
لَا وَهْوَى غَالِبٍ يَهْنُ أَعَانِيهِ وَعَزَمَ فِيهِنَّ مَغْلُوبِ  
وَكَا لَأَسَارِيعٍ مِنْ بَنَانٍ يَدِ بِالْدَمِ لَا بِالْحَنَاءِ مَخْضُوبِ  
لَقَدْ حَمَلْنَ الْوِزَرَ الثَّقِيلَ عَلَى لَيْنٍ قُدُودٍ وَضَعْنَ تَرْكِبِ  
وَعَاذِلِ لَا يَنْبُ عَنْ عَذَابِ يَهْدِيهِ فِي الْحُبِّ لِي وَتَأْنِيبِ  
لَوْ مَكَ لِلصَّبِّ فِي مَعَذِبِهِ سَوَّطُ عَذَابٍ عَلَيْهِ مَصْبُوبِ  
يَا سَعْدُ الْإِمَامَةِ عَلَى إِضْمٍ فَالْهَضْبِ مِنْ رَاكِسٍ فَمَلْحُوبِ  
وَأَسْتَلْ كَثِيبِي رِمَالٍ عَنْ رَشَا عَنَّا بِسْمِ الرِّمَاحِ مَحْجُوبِ  
وَأَعْجَبَ لِحِسْمٍ فِي جَنْبِ كَاظِمَةِ ثَاوٍ وَقَلْبٍ فِي الرُّكْبِ مَحْجُوبِ  
رُبُّ تَقَا لَا يَرِيمُ ذَا شَرِكٍ مِنْ لَحْظِهِ لِلْأَسْوَدِ مَتَّحُوبِ

٥ يَجُولُ مَاءَ الشَّبَابِ فِي ضَرَمٍ      مِنْ خَدِّهِ فِي الْقُلُوبِ مَشْبُوبٍ  
 لَا تَطْلُبُوا عِنْدَهُ دِيَّيَ قَدَمٍ      أَرَاكَ الْحَبِّ غَيْرُ مَطْلُوبٍ  
 أَمِ لَيْضَاءُ كَالنَّهَارِ بَدَتْ      غَرِيبَةً فِي أَحْمٍ غَرِيبٍ  
 وَفَارِطٍ مِنْ صَبِي حَنَنْتُ إِلَى      أَيَّامِهِ الْغَيْدِ حَنَّةَ النَّيْبِ  
 يَا شَيْبُ إِنْ تُودِ بِالشَّبَابِ فَقَدْ      أَوْدَيْتَ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَصْعُوبٍ  
 ٢٠ أَغْرَيْتَ بِالصَّدِّ مَنْ أَحَبُّ فَلَا      غَرَوَ إِذَا كُنْتَ غَيْرَ مَحْبُوبٍ  
 هَبْ لِي بَقَايَا شَيْبَتِي وَارْتَجِعْ      مَا أَكْسَبَتْنِي أَيْدِي التَّجَارِيبِ  
 فَالشَّيْبُ لَوْ لَمْ يَعْذُ مَنْقَصَةٌ      مَا زَهَدَ الْبَيْضُ فِي هَوَى الشَّيْبِ  
 يَا دَهْرُ خَذْنِي فِي غَيْرِ مَسْلَكِ الْوَعْدِ      وَعَدْنِي سِوَى الْأَكَاذِيبِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُجِدُّ لِي عَجَبًا      مَرَفُكُ وَالْدَّهْرُ ذُو أَعَاجِيبِ  
 ٢٥ مَا أَنَا رَاضٍ عَمَّا سَلَبْتَ بِمَا      أَفَدْتَ مِنْ حُنُكَةٍ وَتَجْرِيبِ  
 كَمْ أَتَلَقَّى الْمَكْرُوهَ مِنْكَ أَمَا      تَغْلَطُ لِي مَرَّةً بِمَحْبُوبِ  
 قَدْ هَذَبْتَنِي أَيْدِي الْخُطُوبِ عَلَى      شِمَاسِ عِطْفِي أَيَّ تَهْذِيبِ  
 فَلَيْتَهَا هَذَبْتَ خَلَاتِقَهَا      وَأَخَذْتَ نَفْسَهَا بِتَأْدِيبِ  
 أَوْلَقْتَ مُسْتَفِيدَةً كَرَمَ الْأَخْلَاقِ      مِنْ يُوسُفَ ابْنِ أَيُّوبِ  
 ٣٠ أَلَمَلِكِ الْعَادِلِ الَّذِي كَشَفَ اللَّهُ بِهِ      هَمَّ كُلِّ مَكْرُوبِ  
 حَامِي نُغُورِ الْإِسْلَامِ بِالْهِنْدُؤَانِيَّاتِ      وَالضَّمَرِ السَّرَاحِيبِ  
 بِكُلِّ مَاضِي الْغَرَارِ مُنْصَلِتِ      وَكُلِّ سَامِي التَّلِيلِ يَعْجُوبِ



رَبِّ الْمَذَاكِي الْجِيَادِ مُقَرَّبَةً      وَالنَّصْلِ عُرْيَانُ غَيْرُ مَقْرُوبٍ  
 خَوَاضٍ مَوْجِ الْوَغَى وَقَدْ أَخَذَتْ      أَبْطَالُهَا الْحُمْسُ بِالتَّلَايِبِ  
 ٢٥ تَنْكِرُ أَغْمَادَهَا مَنَاصِلُهُ      فِي يَوْمٍ حَلٍّ وَيَوْمٍ تَأْوِبِ  
 تُسَلُّ فِي الْحَرْبِ لِلْمَفَارِقِ وَالسَّهَامِ      وَفِي السَّلَامِ لِلْعَرَاقِبِ  
 سُلْطَانِ أَرْضِ اللَّهِ الَّذِي ضَمِنَتْ      رِمَاحُهُ أَنْصَرَ كُلَّ مَحْرُوبٍ  
 مَدَّ عَلَى الْأَرْضِ ظِلَّ مَعْدِلَةٍ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْمَهَادِ وَالذِّيبِ  
 صَوْبَ نَدَى يُرْتَجَى مَوَاطِرُهُ      وَحَدَّ بَأْسٍ كَالْمَوْتِ مَرْهُوبِ  
 ٤٠ قَالَ نَاسٌ مَا بَيْنَ آمَلٍ جَذَلٍ      وَخَائِفٍ مِنْ سَطَاهُ مَرْعُوبِ  
 الطَّاهِرُ الْخِيمِ وَالْأَشْمَائِلِ وَالْأَعْرَافِ      وَالْجَيْبِ وَالْجَلَايِبِ  
 نَجَلُ أَسْوَدِ الشَّرَى الضَّرَاعِمِ وَالنَّجِيبِ      يُنْفَى إِلَى الْمَنَاجِبِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْبَيِّنِ مُبْتَسِمٍ      بِالنَّجَاحِ يَوْمَ السَّلَامِ مَعْصُوبِ  
 لَهُمْ حُلُومٌ إِذَا لَتَدَدُوا رَجَعُوا      بِهَا عَلَى الشَّمْعِ الشَّخَابِ  
 ٤٥ وَأَوَّجُهُ يَسْجُدُ الْجَمَالُ لَهَا      هِيَ الْقَنَادِيلُ فِي الْمَحَارِبِ  
 يُخْصِبُ وَجْهَهُ الثَّرَى وَيَسْتَعْرِ الْوَحْشُ      لِبَشَرٍ مِنْهُمْ وَتَقْطِيبِ  
 إِذَا دَجَا لَيْلٌ مَازِقٍ رَفَعُوا      لَهُ ذُبَالًا عَلَى الْأَنَابِ  
 كَمْ سَلَبُوا أَنْفُسَ الْفَوَارِسِ فِي      الرَّوْعِ وَعَفُوا عَنِ الْأَسَالِبِ  
 وَأَرْتَجَعُوا بِالْقَنَا الذُّوَابِلِ مِنْ      حَقِّ لَالِ الْعَبَاسِ مَعْصُوبِ  
 ٥٠ فَكَمْ جَمِيلٌ لَهُمْ وَصْنَعٌ يَدِ      عَلَى جِبَاهِ الْأَنَامِ مَكْتُوبِ



عَلَقْتُ مِنْهُمْ بِذِمَّةٍ حَبْلًا      غَيْرُ سَحِيلٍ بِالْغَدْرِ مَقْضُوبٍ  
يَا مُلْكًا ذَلَّ الْمُلُوكُ بِرُ      غَيْبٍ يَدٍ تَارَةً وَتَرْهِيْبٍ  
رَأَيْتَ شَعْبَ الدُّنْيَا وَكَانَ ثَأْيَ الْإِسْلَامِ      لَوْلَاكَ غَيْرُ مَشْعُوبٍ  
رَوَيْتَ آمَالَنَا الْعِطَاشُ بِشَوْ      بُوبٍ عَطَاءٍ فِي إِثْرِ شُوبٍ  
ه ه وَكَانَ يَا يُوسُفُ السَّمَّاحُ بِنَا      إِلَى عَطَايَاكَ شَوْقُ يَعْقُوبٍ  
حَاشَاكَ أَنْ تُرْسِلَ الصَّلَاتِ عَلَى      غَيْرِ نِظَامٍ وَغَيْرِ تَرْتِيبٍ  
سَوَيْتَ بِي فِي الْعَطَاءِ مَنْ لَا يُجَا      رِيْنِي فِي مَذْهَبِي وَأَسْلُوْنِي  
وَعَيْرُ بَدْعٍ فَاسْتَحْبُ مَا بَرِحَتْ      يَقَالُ مِنْهَا حَظُّ الْأَهَاضِيبِ  
وَالْحَذَقُ فِي مَا عَامَتْ مُكْتَسَبٌ      وَإِنَّمَا الْحَظُّ غَيْرُ مَكْسُوبٍ  
٦٠ وَلِي عَلَيْهِمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ فِي      مَدْحِكَ فَأَعْرِفْ سَبْقِي وَتَعْقِبِي  
شَأْوَتِهِمْ سَابِقًا وَصَلُّوا فَمَنْ      أَوْلَى بِرِيٍّ مِنِّي وَتَقْرِيبِ  
وَأَسْتُ مِمَّنْ يَا أُنَى لِمَا فَاتَ مِنْ      رِفْدٍ سَرِيعِ النَّفَادِ مَوْهُوبِ  
لِكُنْهَا خُطَّةٌ يُضَامُ بِهَا      فَضْلِي وَالضَّمُّ شَرُّ مَرْكُوبِ  
شِعْرِي رَبُّ الْأَشْعَارِ قَاطِبَةٌ      وَهَلْ يُسَوَّى رَبٌّ بِمَرْبُوبِ  
٦٥ بِخَاطِرٍ كَأَشْهَابٍ مُتَقَدِّ      وَمِقُولٍ كَالْحُسَامِ مَذْرُوبِ  
أَمْسَتْ مُلُوكُ الْأَفَاقِ تَخْطُبُهُ      وَأَنْتَ دُونَ الْأَنَامِ مَخْطُوبِي  
إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ أَرْتَمْتَ بَيْنِي الْأَمَانِ كَوْمُ الْبَزْلِ الْمَصَاعِيبِ  
تَضْرِبُ أَكْبَادُهَا إِلَى مُشْرِفِ      رَحْبٍ بِأَعْلَى الْفُسْطَاطِ مَضْرُوبِ

تَوْمٌ بَحْرًا يَلْقَى مَوَارِدُهُ الْوَفْدَ بِأَهْلِ مِنْهَا وَتَرْحِيبِ  
 ٧٠ تَرْتَعُ مِنْ ظِلِّهِ وَتَنْتَلِيهِ الْمَغْفَاةُ فِي وَارِفٍ وَمَسْكُوبِ  
 تَسِيرُ مِنْ مَدْحِهِ خَوَاطِرُنَا فِي وَاضِحٍ بِالثَّنَاءِ مَلْعُوبِ  
 تَكْسُوهُ حَمْدًا تَبْقَى مَلَابِسُهُ وَالْحَمْدُ كَاسِيَهُ غَيْرُ مَسْلُوبِ  
 سَحَابُ جُودٍ شِمْنَا بِوَارِقِهِ فَانْهَلْ مُتَعَجِّرُ الشَّائِبِ  
 ذُو هَيْدَبٍ لِلْوَلِيِّ مُنْهَرٍ وَبَارِقٍ فِي الْعَدْوِ الْهُوبِ  
 لَنِي دُعَائِي مِنَ الْعِرَاقِ وَقَدْ أَسْمِعُهُ بِالصَّعِيدِ ثَوْبِي  
 ٧٥ قَرَبَ النَّازِحَ الْبَعِيدَ وَلَمْ أَغْمِلْ إِلَيْهِ شِدِّي وَتَقْرِيبي  
 يَفْرَعُ بَابِي عَفْوًا نَدَاهُ وَلَمْ أَفَرِّغْ إِلَى بَابِهِ ظَنَائِي  
 فَلَا عَدِمْنَا جَدْوَاكَ مِنْ هَتَبِ مَجْلَلٍ بِالنَّوَالِ أَسْكُوبِ  
 وَلَا خَلَا جُودُكَ الْمُؤْمَلُ مِنْ وَقْدِ ثَنَاءٍ إِلَيْهِ مَجْلُوبِ

١٣

وقال أيضاً بمدحه ويصف الخلع التي انشدت إليه من الدار العزيزة ويهينه بها وانذها  
 على يد رسوله إلى دمشق سنة ثمانين وخمسمائة  
 «كامل»

حَنَامَ أَرْضِي فِي هَوَاكَ وَتَغَضَبُ وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَيَّ وَتَعْتَبُ  
 مَا كَانَ لِي لَوْلَا مَلَاكَ زَلَّةٌ لَمَّا مَلِكْتَ زَعَمْتَ أَنِّي مُذْنِبُ  
 خَذْ فِي أَفَانِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي قَلْبًا عَلَى أَعْلَاتٍ لَا يُتَغَلَّبُ

أَتَظُنُّنِي أَضْمَرْتُ بَعْدَكَ سَلَوَةً  
 ٥ لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِي  
 أَنْسَيْتَ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيَا  
 أَيَّامَ لَا الْوَاشِي يَعُدُّ ضَلَالَةً  
 قَدْ كُنْتُ تُنْصِفُنِي الْمَوَدَّةَ رَاكِبًا  
 فَأَلْيَوْمَ أَقْنَعُ أَنْ يَمُرَّ بِمَضْجِعِي  
 ١٠ مَا خِلْتُ أَوْزَاقَ الصَّبِيِّ تَذَوِي نَضًا  
 حَتَّى أَنْجَلِي لَيْلَ الْغَوَايَةِ وَاهْتَدَى  
 وَتَنَافَرَ الْبَيْضُ الْحَسَانَ فَأَعْرَضَتْ  
 قَالَتْ وَرَيْعَتٌ مِنْ بَيَاضٍ مَفَارِقِي  
 إِنْ تَقَعِي سَقَمِي فَخَصْرُكِ نَاحِلِ  
 ١٥ يَا طَالِبَا بَعْدَ الْمَشِيبِ غَضَارَةٌ  
 أَتُرُومُ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ تَعْدُهَا  
 وَمِنْ السَّفَاهِ وَقَدْ شَاكَ طِلَابُهُ  
 لَوْلَا الْهَوَى الْعُذْرِي بِأَدَارِ الْهَوَى  
 كَلَّا وَلَا اسْتَجَدَّتْ أَخْلَافَ الْحَيَا  
 ٢٠ مَلِكٌ تَرْفَعُ عَنْ ضَرْبِ قَدْرِهِ  
 هَيْهَاتَ عَطْفُكَ مِنْ سُلُويَ أَقْرَبُ  
 حَرَقًا وَمَاءَ مَدَامِعٍ مَا يَنْضُبُ  
 لِلْهُوِّ فِيهَا وَالْبَطَالَةَ مَلْعَبُ  
 وَلَهِيَ عَلَيْكَ وَلَا الْعَذُولُ يُؤْتَبُ  
 فِي الْحُبِّ مِنْ أخطَارِهِ مَا أَرْكَبُ  
 فِي النَّوْمِ طَيْفُ خِيَالِكَ الْمُتَأَوِّبُ  
 رَتْمُهَا وَلَا ثَوْبُ الشَّبِيحَةِ يُسَابُ  
 سَارِي الدُّجَى وَانْجَابَ ذَاكَ الْغَيْهَبُ  
 عَنِّي سَعَادُ وَأَنْكَرْتَنِي زَيْنَبُ  
 وَشُحُوبُ جِسْمِي بَانَ مِنْكَ الْأَطْيَبُ  
 أَوْ تُتَكْرِي شَيْبِي فَتَغْرُكُ أَشْنَبُ  
 مِنْ عَيْشِهِ ذَهَبُ الزَّمَانِ الْمَذْهَبُ  
 وَصَلَ الدُّمَا هَيْهَاتَ عَزَّ الْمَطْلَبُ  
 نَفْعًا تَطْلُبُهُ وَفَوْدُكَ أَشْيَبُ \*  
 مَا هَاجَ لِي طَرَبًا وَمِيزُ خُطْبُ  
 وَنَدَى صِلَاحِ الدِّينِ هَامِ صَيْبُ  
 فَالِيهِ أَكْبَادُ الرُّوَاحِلِ تَضْرِبُ

أُرْدَى لَهُ الْأَعْدَاءُ جَدُّ غَالِبٌ      وَحَمَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ لَيْثٌ أَغْلَبُ  
 يَرْجَى وَيُرْهَبُ بِأَسْمِهِ وَالْمَاجِدُ الْمِفْضَالُ مَنْ يَرْجَى نَدَاهُ وَيُرْهَبُ  
 ثَبَتُ إِذَا غَشِيَ الْوَعْيُ وَالزَّاعِيَةُ شُرْعٌ وَالْأَعْوَجِيَّةُ شُرْبُ  
 مَخْضَرَةٌ أَكْنَافُهُ لَوْفُودِهِ      وَالْعَامُ مُحَرَّرُ الذَّوَابِّ أَشْهَبُ  
 ٢٥ أَرْضُ بَرَوْضِ الْمَكْرُمَاتِ أَرِيضَةٌ      وَتَرَى بِنُورِ الْفَضَائِلِ مَعْشِبُ  
 صَبٌّ بِتَشْيِيدِ الْمَآثِرِ مُتَعَبٌ      فِيهَا وَمَنْ شَادَ الْمَآثِرَ يَتَعَبُ  
 حَمَلَتْ بِهِ بَعْدَ الْعَقَامِ فَأَنْجَبَتْ      أَمْ الْعَلَى مَا كُلُّ أُمٍّ مُنْجِبُ  
 مَلَكَتْ سَجَايَاهُ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً      إِنْ الْكَرِيمَ إِلَى الْقُلُوبِ مُحِبُّ  
 كَفَّ تَكْفُ الْحَادِثَاتِ وَرَاحَةً      تَرْتَاحُ لِلْجَدْوَى وَقَلْبٌ قَلْبُ  
 ٣٠ وَنَدَى يَهْشُ إِلَى الْعُقَاةِ تَكْرُمًا      وَمَوَاهِبُ بِالطَّارِقِينَ تَرْحَبُ  
 وَصَرَامَةٌ كَالنَّارِ شَابَ ضِرَامَهَا      خُلِقَ أَرْقٌ مِنَ الْمُدَامِ وَأَطْيَبُ  
 تُغْرِيه بِإِنْعَافِ الْجَنَّةِ كَأَنَّمَا      الْجَانِي إِلَيْهِ بِذَنْبِهِ يَتَقَرَّبُ  
 فَيَرَى لَهُمْ حَقًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ      لِيَبِينَ فَضْلُ الْعَفْوِ لَوْلَا الْمَذْنِبُ  
 يَا طَالِبِي شَاوِ ابْنَ أَيُّوبٍ قِفُوا      أَنْصَاءَكُمْ مَا كُلُّ شَاوٍ يُطْلَبُ  
 ٣٥ لَا تَقْتَفُوا لِأَبِي الْمُظَفَّرِ فِي النَّدَى      أَثَرًا فَلَا تَسْمُوا إِلَيْهِ فَتَتَعَبُوا  
 لَكَ يَا صِلَاحَ الدِّينِ يُوسُفُ أَكْثَبُ النَّبِيِّ وَرَفَّ الْمُقَشَّرُ الْمُجْدِبُ  
 ذَلَّتْ أَخْلَاقُ الزَّمَانِ لِأَهْلِهِ      فَطَاعَ وَهُوَ الْخَالِعُ الْمُتَصَعَّبُ  
 وَأَقَمْتَ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ مُرْجِمًا      فَإِلَيْهِ أَعْلَاقُ الْفَضَائِلِ تُجْلَبُ



وَنَهَضَتْ لِلْإِسْلَامِ نَهْضَةً صَادِقَةً الْعِزَمَاتِ تَرَابٌ مِنْ ثَأْنِهِ وَتَشَعُّبُ  
 ٢٠ وَغَضِبَتْ لِلدِّينِ الْخَنِيفِ وَلَمْ تَزَلْ فِي اللَّهِ تَرْضَى مِنْذُ كُنْتَ وَتَغْضَبُ  
 غَادَرَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ بَيْنَ مَجْدَلٍ لَقِيَ الْحِمَامَ وَخَائِفٍ يَتَرَقَّبُ  
 أَوْ هَارِبٍ ضَافَتْ عَلَيْهِ بِرُحْبِهَا الْأَرْضُ الْقَضَاءُ وَأَيْنَ مِنْكَ الْمَهْرَبُ  
 فَاصْبَحْ بِلَادَ الرُّومِ مِنْكَ بَغَارَةٌ لِلنَّصْرِ فِيهَا رَائِدٌ لَا يَكْذِبُ  
 وَأَنْتَ صَوَارِمْكَ الثُّغُورَ يَزُورُهَا\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ جِيُوشِكَ مِقْصَبُ  
 ٤٠ وَأَحْسِمِ بِمَدِّ ظَبَاكِ دَاءِ احْسَمُهُ وَدَوَاؤُهُ بَعْدَ التَّفَاقُمِ يَصْغُبُ  
 حَتَّى يَرَى لِلْمَشْرِفَةِ مَطْعَمُ بِالْفَتكِ مِنْ تِلْكَ الدِّمَاءِ وَمَشْرَبُ  
 فَالْعَدْلُ لَيْسَ بِنَاجِعٍ أَوْ تَشْنِي وَغِرَارُ نَصْلِكَ بِالنَّجِيعِ مُخْضَبُ  
 لَا تَعْفُونَ إِذَا ظَفَرْتَ بِمُجْرِمٍ مِنْهُمْ فَرُبَّ جَرِيْمَةٍ لَا تُوهَبُ  
 فَلْتَشْكُرَنَّكَ أُمَّةٌ تَحْنُو عَلَى ضَعْفَائِهَا حَدَبًا كَمَا يَحْنُو الْأَبُ  
 ٥٠ وَأَخْلَعَ قُلُوبَ النَّكَثِينَ بِلِسَانِهَا خِلَعًا إِلَى شَرَفِ الْخِلَافَةِ تُنْسَبُ  
 فَرَجِيَّةٌ وَشَيْءٌ يَكَادُ شُعَاعُهَا الذَّهَبِيُّ بِالْأَبْصَارِ حُسْنًا يَذْهَبُ  
 وَعِمَامَةٌ مَا تَأْجُ كِسْرَى مِثْلَهَا فِي الْفَخْرِ وَهُوَ بِرَأْسِ كِسْرَى يُعْصَبُ  
 وَمَهْنَدٌ طَبَعَتُهُ قَطْطَانٌ وَأَهْدَتْهُ إِلَى مُضَرٍّ قَدِيمًا يَعْرُبُ  
 يَفْرِي بِجَوْهَرِهِ وَمَاءِ صِقَالِهِ وَمَضَاءُ عِزْمِكَ فَهُوَ قَاضٍ مِقْصَبُ  
 ٥٥ خُضِبَ النُّضَارُ وَإِنَّهُ بِدَمِ الْعِدَى عَمَّا قَلِيلٍ فِي يَدَيْكَ يُخْضَبُ

أَمْسَى عَنَادًا لِلْخَلَائِفِ بَيْنَهُمْ  
 وَتَحَلَّ مِنْهَا طَوْقَ مَلِكٍ رَبُّهُ  
 فَالْتَمَسَ طَوْقَ جِبْرِيلَ كَرَامَةً  
 وَرَعِ الْعِدَى مِنْهَا بِأَدَمِ رَائِعِ  
 ٦٠ سَلَبَ الدُّجَى جِلْبَابَهُ فِهْلَالَهُ  
 وَافَاكَ يُصْحِبُ فِي الْقِيَادِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَبِرَايَةِ سَوْدَاءَ قَلْبِ الشَّرِكِ مَذْ  
 فَكَانَهَا أَسْدَافُ لَيْلٍ مُظْلِمِ  
 فَأَفِضْ مَلَابِسَهَا عَلَيْكَ عَطِيَّةً  
 ٦٥ وَالْبَسْ شِعَارًا مَا تَجَلَّلَ مِثْلَهُ  
 بِمَا تَخَيَّرَهُ الْخَلِيفَةُ مِنْحَةً  
 النَّاصِرُ النَّبِيُّ مُحَمَّدُهُ وَمَنْ  
 مَنْ تَسْتَظِلُّ مِنَ الْخُطُوبِ بِظِلِّهِ  
 نَاءٌ عَلَى الْأَبْصَارِ دَانَ جُودُهُ  
 ٧٠ إِنْ يُمَسِّ مِنْ نَظَرِ الْعَيُونِ مُحَجَّبًا  
 أَدْنَتْكَ مِنْهُ فِرَاسَةُ نَبْوِيَّةٍ  
 أَلْفَاكَ خَيْرَ مَنْ أَرْتَضَاهُ لِمُلْكِهِ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا  
 وَغَيْرَكَ مُحْجَمٌ مُتَهَيِّبٌ

مُتَوَارِثًا يُوصِي بِهِ لِابْنِ أَبِي  
 عِنْدَ الْمُلُوكِ مُعْظَمٌ وَمُرْحَبٌ  
 لَمْ يُوتَهَا مَلِكٌ سِوَاهُ مُقَرَّبٌ  
 يَنْتَوِي لِعُرَّتِهِ الصَّبَاحُ الْأَشْهَبُ  
 وَنَجْمُهُ سَرَجٌ عَلَيْهِ مَرْكَبُ  
 لَوْ لَمْ تَرْضَهُ يَدُ الْخَلِيفَةِ يُصْغِبُ  
 عَقِدَتِ لِمُلْكِكَ مُسْتَطَارٌ مُرْعَبُ  
 وَسِنَانُ عَامِلِيهَا عَلَيْهَا كَوْكَبُ  
 لَا تُسْتَرَدُّ وَنِعْمَةٌ لَا تُسَلَبُ  
 لِسَوَى الْأَيْمَةِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْكَ  
 لَكَ فَاصْطَفَاهُ كِفَاءً مَا تَسْتَوْجِبُ  
 عِصْرُ الرَّسُولِ بِعِصْمِهِ مُتَأَشَّبُ  
 وَنَيْتُ فِي نِعْمَاتِهِ نَتَقَلَّبُ  
 لِعِفَاتِهِ فَهُوَ الْبَعِيدُ الْمَكْتَبُ  
 فَلَهُ جَزِيلُ مَوَاهِبٍ لَا تُحْجَبُ  
 تُمْلِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَهُوَ مُغِيبُ  
 يَقْظَانُ تَسْهَرُ فِي رِضَاةٍ وَتَدَابُ  
 وَرَاكَ أَسْرَعَهُمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ إِقْدَامًا



فَأَسْحَبْ ثِيَابَ سَعَادَةٍ فَضُلًّا لِسَانِهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ مَسْحَبُ  
٧٥ وَتَمَلَّ مَا خُولَتْهَا مِنْ دَوْلَةٍ غَرَاءَ طَالِعُ سَعْدِهَا لَا يَغْرُبُ  
فِي نِعْمَةٍ أَيَّامُهَا لَا تَنْقُضِي وَسَعَادَةُ سُلْطَانِهَا لَا يُغْلَبُ

١٣

وقال يمدح القاضي الفاضل ابا علي عبد الرحيم وزير المملكة الصلاحية وانفذها اليه  
بدمشق سنة ٥٧٢

«مقارب»

عَسَى قَاعِدُ الْحِطْرِ يَوْمًا يَثِيبُ فَيَسْفِرَ عَنْ وَجْهِهِ الْمُتَشِيبُ  
وَيَفْرِجَ لِي عَنْ طَرِيقِ الْعُلَى زِحَامَ الْخُطُوبِ وَحَشْدَ النُّوبِ  
فَأَدْرِكَ أَبْعَدَ مَا يَرْتَبِي إِلَيْهِ مَرَامٌ وَيَسْمُوَ طَلَبُ  
وَيُنْصِفَ جَائِرُ دَهْرٍ يَبِيعُ فِي سُوقِهِ الدُّرَّ بِالْمَخْشَلَبِ  
ه زَمَانٍ نِفَاقٍ يَهَابُ الثَّرَاءَ فِي أَهْلِهِ وَيَهَانُ الْحَسَبُ  
فَكَمْ لِي مِنْ تَرَةٍ عِنْدَهُ وَمِنْ طَيِّ أَيَّامِهِ مِنْ أَرْبِ  
وَقَدْ غَرَّ أَبْنَاءَهُ أَنِّي ضَحِكْتُ وَمَا ضَحِكِي مِنْ عَجَبِ  
فَظَنُّوا خُشُوعِي لَهُمْ ذِلَّةٌ وَتَحَتَّ سَكُوتِي صَلِّ يَثِيبُ  
وَإِنْ وَرَاءَ ابْتِسَامِي لَهُمْ فَوَادَا بِأَشْجَانِهِ يَتَحَبَّبُ  
١٠ وَقَدْ يَرْعُدُ السِّيفُ لَا خِيفَةَ وَقَدْ يَنْشِي الرُّمْحُ لَا عَنْ طَرَبِ  
فَلِلَّهِ دَرُّ أَخِي عَزْمَةٌ رَأَى الضَّمِيمَ فِي مَوْطِنٍ فَأَغْتَرَبَ

فَمَا لِي رَضِيتُ بِدَارِ الْهَوَانِ      كَأَن لَّيْسَ فِي الْأَرْضِ لِي مُضْطَرَبٌ  
وَقَدْ حَدَّثَنِي مَعَالِي الْأُمُورِ      بِأَنِّي سَأَدَرْتُهَا عَنْ كَثَبٍ  
وَأَنِّي أَنَا إِذَا كُنْتُ جَارَ      عَبْدِ الرَّحِيمِ أَعَالِي الرُّتَبِ  
١٥ فَكَيْفَ وَأَحْيَيْتُهُ أَصْحَبُ السَّمَدِ وَالْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَ  
هُوَ الْمَرْءُ نَهَزًا أَقْلَامُهُ      بِسْمِ الْعَوَالِي وَيَبِضُ الْقَضَبُ  
كَتَابُهُ فِي الْوَعْيِ كُتِبَ      وَآرَاؤُهُ يَبِضُ وَالْيَلْبُ  
كَرِيمُ الْمَنَاسِبِ مُسْتَصْرَحُ      لِسْتِ الْعَوَارِ وَكَشَفِ الْكُرْبِ  
مَنْ الْقَوْمِ لَا جَارَهُمْ مُسْلَمٌ \*      وَلَا حَبْلُ مِثَاقِهِمْ مُنْقَضِبُ  
٢٠ تَذِلُّ لَهُمْ سَطَوَاتُ الْأَسُودِ      وَتَشْقَى الْبُدُورُ بِهِمْ وَالسُّحُبُ  
بِهِمْ سَارَ ذِكْرِي بَيْنَ الْأَنَامِ      وَفَضَّلِي إِلَى جُودِهِمْ مُنْتَسِبُ  
وَلَمْ تَعْتَلِقْ حِينَ أَعْلَقْتَهَا      يَدِي مِنْهُمْ بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
وَصَلْتُ عَلَى الدَّهْرِ مِنْ بَأْسِهِمْ      بَعْضِبِ إِذَا مَسَّ شَيْئًا قَضَبُ  
وَعَوَاتُ مِنْهُمْ عَلَى مَا جِدِ      إِذَا غَالَبَتْهُ اللَّيَالِي غَلَبُ  
٢٥ كَرِيمِ الشَّمَائِلِ طَلَقَ الْيَدَيْنِ      حَلَوِ الْفُكَاكِهَةِ مَرَّ الْغَضَبِ  
هُوَ الْغَيْثُ إِنْ عَمَّ جَذَبُ أَثَابِ      وَاللَّيْثُ إِنْ عَنَّ خَطْبُ وَثَبِ  
فَمُنْصَلُهُ مِنْ دِمَاءِ الْعِشَارِ      أَوْ مِنْ دِمَاءِ الْعِدَى مُحْتَضِبِ  
جَوَادُ تَزَمُّ مَطَايَا الرَّجَاءِ      إِلَى بَابِهِ وَرِكَابُ الْطَلَبِ

فَلَا ظِلُّ إِحْسَانِهِ قَالِصٌ      وَلَا شَمْسٌ مَعْرُوفِهِ تَحْجِبُ  
 ٣٠ إِذَا قَالَ أَبْدَعُ فِيمَا يَقُولُ      وَإِنْ جَادَ أَجْزَلَ فِيمَا يَهَبُ  
 نَدَى يَسْتَمِيلُ فُوَادَ الْحُسُودِ      وَبِأَسَا يَرُدُّ الْخَمِيسَ الْجَبِ  
 وَقَى عَرِضَهُ وَحَمَى جَارَهُ      وَأَمْوَالَهُ عَرِضَةً تُتَهَبُ  
 عَلَى ثِقَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُحْصَلِ مِنْهَا سِوَى مَا ذَهَبُ  
 وَلَوْلَا الْأَجَلُ تَفَانَى الْكِرَامُ      وَغِيضَ السَّمَاحِ وَضَمَّ الْأَدَبُ  
 ٣٥ وَلَمَّا تَقَلَّصَ ظِلُّ الرِّجَالِ      لَجَأَتْ إِلَى عِصِيهِ الْمُؤْتَشِبُ  
 فَأَنْضَبَ مَاءُ الْوُجُوهِ السُّؤَالُ      وَوَجَّهِي بِجَمَّتِهِ مَا نَضَبُ  
 إِذَا الْفَاضِلُ الْمَاجِدُ الْأَزْمِجِيُّ      وَجَلَّتْ مَنَاقِبُهُ عَنْ لَقَبُ  
 سَقَتْنِي يَدَاهُ فَقُلْ لِلنِّعَمِ      مَتَى شِئْتَ فَأَقْلِعْ وَإِنْ شِئْتَ صُبُ  
 كَفَانِي نَدَاهُ سُرَى الْبَعْمَلَاتِ      وَوَحْدَ الْقِلَاصِ الْمَهَارِي النَّجْبُ  
 ٤٠ وَرَاضَتْ عَطَايَاهُ حَظِي الْحُرُونِ      فَأَصْحَبَ فِي كَفِّهِ وَأَنْجَذَبُ  
 وَرَفَّتْ غُصُونِي بَعْدَ الذُّبُولِ      بِهِ وَأَكْتَسَى الْعُودُ بَعْدَ السَّلْبُ  
 فَيَا نَجْمَ سَعْدِي الَّذِي لَا يَغِيبُ      وَيَا غَيْثَ أَرْضِي الَّذِي لَا يَغِيبُ  
 فَذَاكَ بِجَيْلٍ عَلَى مَالِهِ      يَعُدُّ الْمَنَاقِبَ جَمْعَ الذَّهَبُ  
 بَطِيءُ الْمَسَاعِي عَنْ الْمَكْرُمَاتِ      سَرِيعٌ إِلَى مُوَبِقَاتِ الرُّتَبُ  
 ٤٥ إِذَا عَقَدَتْ كَفَّهُ مُوَعِدًا      لَوَاهُ وَإِنْ قَالَ قَوْلًا كَذَبُ  
 يَرُدُّ مُؤَمَّلَةً خَائِبًا      يَرْدَدُ «وَأَسْوَأَةَ الْمُتَقَلَّبُ»

يُسِرُّ الْعَدَاوَةَ فِي نَفْسِهِ      وَشَرُّ الْحَقِيَّةِ مَا يَحْتَقِبُ  
يَرَاكَ فَتَبَرُّدُ أَعْضَاؤُهُ      وَفِي صَدْرِهِ جَذْوَةٌ تَلْتَهِبُ  
فَخُذْ مِنْ ثَنَائِكَ مَا أَسْتَطِيعُ      فَتُطْفِئُ بِقَصْرِ عَمَّا يَحِبُّ  
هـ وَدُونَكَ مِنِّي ثَنَاءُ الْوَلِيِّ      بِخِلَاصِهِ وَدُعَاءُ الْمُحِبِّ  
عَرَّائِسَ مَا كُنْتُ فِي نَظْمِهَا      بِخَابِطِ لَيْلٍ وَلَا بِمُحْطَبِ  
مِنْ الْعَرِيَّاتِ لَمَّا يُزَنُّ      وَالِدُھْنٍ وَلَمَّا يَحِبُّ  
فَأَضَعْتُ بَيْنَ صُدُورِ الرُّوَاةِ      مَمْلُوءَةً وَبُطُونُ الْكُتُبِ  
وَسِيرَتَهَا فِيكَ تَطْوِي الْبِلَادَ      فَأَيُّ حُزُونٍ فَلَا لَمْ تَحِبُّ  
هـ وَجَوَّدَهَا فِيكَ أَنِّي بِهَا      مُوَالٍ لِعَجْدِكَ لَا مُكْتَسِبِ  
فَلَا زِلْتُ وَارِثَ عُمْرِ الزَّمَانِ      تَبْلِي ثَبَابَ الْبَقَاءِ الْقُشْبِ  
تُبَشِّرُ مُلْكَكَ أَعْوَامُهُ      بِكَرِّ السِّنِينَ وَمِرَّ الْحَقَبِ

١٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين معز الاسلام ابا الفرج هبة الله بن المظفر بن رئيس  
الرواساء ويستعطفه وقد كان مدح بعض الاكابر ممن بينه وبين الوزير مباينة فوجد عليه  
وانقبض عنه فاعذره اليه في هذه القصيدة عما واخذه به وذلك في سنة ٥٧١ هـ

« طويل »

أُبَشِّرُكُمْ أَنِّي مَشُوقٌ بِكُمْ صَبٌّ      وَأَنْ فُؤَادِي إِلَيْكُمْ بَعْدَكُمْ نَهَبٌ  
تَنَاسَيْتُمْ عَهْدِي كَأَنِّي مُذْنِبٌ      وَمَا كَانَ لِي أَوْلَا مَلَالَكُمْ ذَنْبٌ

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى النَّوَى  
وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ سَلْبِي وَشِمْلَنَا  
هَ فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا يَبْلُ غَلِيلُهُ  
حَظَرْتُ عَلَيْهَا النَّوْمَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ  
وَبِالْقَصْرِ مِنْ بَعْدَ إِذَا رَأَتْ  
كُتَابَ كُحُوطِ الْبَانِ لَا أَرْضُهَا الْحَمَى  
مُنْعَمَةٌ غَيْرُ الْهَيْدِ طَعَامُهَا  
١٠ وَلَا دُونَهَا يَدٌ يَخَاضُ غِمَارُهَا  
مَعْلَتُهَا أَعْلَى الصَّرَاقِ وَدَارُهَا  
إِذَا نُسِبَتْ أَبَاؤُهَا التُّرُكُ وَأُنْتَمَتْ  
وَإِنْ حُجِبَتْ بِالسَّمْرِ وَالْبَيْضِ غَادَةٌ  
وَلَمْ أَنْسَهَا كَالظُّبِيِّ لَيْلَةً أَقْبَلْتُ  
١٥ وَشَقْتُ عَنِ الْوَرْدِ الْمَضْرُجِ بِالْحَيَا  
وَلَمَّا تَلَاَقَتْ بِالصَّرَاقِ رِكَابَنَا  
عَلَى الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ وَالْجَوُّ مَوْهِنًا  
وَغَابَ رَقِيبٌ نَتَقِيهِ وَكَاشِحٌ  
وَبَاتَتْ بِكَفِّهَا مِنَ النَّقْشِ رَوْضَةٌ  
٢٠ وَهَانَ عَلَيْهَا أَنْ آيَتَ مُسَهَّدًا

كَمَا كُنْتُمْ أَيَّامَ يَجْمَعُنَا الْقُرْبُ  
جَمِيعٌ فَأَمْسَتْ وَهِيَ لِي بَعْدَهَا حَرْبُ  
وَأَجْفَانِ عَيْنٍ لَا يَجِفُّ لَهَا غَرْبُ  
فَمَا يَلْتَقِي أَوْ يَلْتَقِي الْهَدْبُ وَالْهَدْبُ  
لَوْ أَحِظْهَا لَمْ يَنْجُ مِنْ كَيْدِهَا قَلْبُ  
وَلَا دَارُهَا سَلْعٌ وَلَا قَوْمُهَا كَعْبُ  
وَمِنْ غَيْرِ الْبَانِ الْقَلَّاحِ لَهَا شَرْبُ  
قِفَارٌ وَلَا طَعْنٌ يَخَافُ وَلَا ضَرْبُ  
عَلَى الْكَرْخِ لَا أَعْلَامُ سَلْعٍ وَلَا الْهَضْبُ  
إِلَى قَوْمِهَا أَخَفَتْ مَنَاسِبَهَا الْعَرْبُ  
فَلَيْسَ لَهَا إِلَّا غَلَائِلُهَا حُجْبُ  
تُهَادِي وَمِنْ أُنْرَابِهَا حَوْلَهَا سِرْبُ  
لَنَا يَنْهَمُ تِلْكَ الْمَعَاجِرُ وَالنُّقْبُ  
وَرَقٌ لَنَا مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِنَا الرُّكْبُ  
رَفِيقُ الْحَوَاشِي وَالنَّسِيمُ بِهَا رَطْبُ  
وَرَأَتْ لَنَا الشُّكُوى وَلَذَّ لَنَا الْعُتْبُ  
لَنَا وَغَدِيرٌ مِنْ مُقْبِلِهَا عَذْبُ  
أَخَالُوعَةً لَا يَأْلَفُ الْأَرْضَ لِي جَنْبُ



إِذَا قُلْتُ يَا لَمِيَاءِ حُبِّكَ قَاتِلِي  
 وَإِنْ قُلْتُ قَاتِلِي فِي يَدَيْكَ ضَرْبَةً  
 رُوَيْدَكَ إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحُ  
 لَنْ ضَاقَتْ الزُّوْرَاءُ عَنِّي مَنْزِلًا  
 ٢٥ سَأَرْهِفُ حَدَّ الْعَزْمِ فِي طَلَبِ الْغِنَى  
 فَمَا خَابَ مَنْ كَانَتْ وَسَائِلُهُ الطُّبَا  
 وَمَا أَنَا مِنْ يَشْنِي الْهَوَى مِنْ عِنَانِهِ  
 وَمَا أَدْعِي أَنِّي عَلَى الْحُبِّ صَخْرَةٌ  
 وَلَكِنَّهَا الْأَيَّامُ تَعْصِفُ بِالْفَتَى  
 ٣٠ وَقَدْ يُصْغِبُ الْقَلْبُ الْأَبْيُّ عَلَى النَّوَى  
 وَفِي كُلِّ دَارٍ حَلَا الْمَرْءُ جَبْرَةً  
 وَإِنْ عَادَ لِي عَطْفُ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ  
 وَزِيرٌ إِذَا أُعْثِلَ الزَّمَانُ فَرَايُهُ  
 لَهُ خُلُقًا بَاسٍ وَجُودٍ إِذَا سَقَى  
 ٣٥ عَلَيْهِ مِنَ الرَّأْيِ الْحَصِينَ مَفَاضَةً  
 يَفُلُّ الْعِدَى بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 نُهَيْبٌ بِهِ فِي لَيْلٍ خَطْبٍ فَيَنْجَلِي  
 وَتَلْقَاهُ يَوْمَ الرُّوعِ جَذْلَانِ بِأَسْمَا

تَقُولُ وَكَمْ مِنْ عَاشِقٍ قَتَلَ الْحُبُّ  
 تَقُولُ وَأَيْنَ الْمُسْتَطِيبُ لَهُ الضَّرْبُ  
 وَمِنْ شِيمِ الدَّهْرِ الْعَطِيَّةُ وَالسَّلْبُ  
 فَلِي فِي بِلَادِ اللَّهِ مَرْتَكُضٌ رَحْبُ  
 وَأَسْهَبٌ حَتَّى يَعْجَبَ الْحُزْنُ وَالسَّهْبُ  
 إِلَى الْحُظِّ وَالْقُودُ الْمُطَهَّمَةُ الْقُبُ  
 وَيَمْلِكُ فِي حُبِّ الْحِسَانِ لَهُ أَبُ  
 وَأَنْ فُؤَادِي لَا يَحْنُ وَلَا يَصْبُو  
 إِلَى غَيْرِ مَا يَهْوَى زَعَارِعُهَا النُّكْبُ  
 وَيَسْلُو عَلَى طُولِ الْمَدَى الْهَائِمُ الصَّبُّ  
 وَفِي كُلِّ أَرْضٍ لِلْمُقِيمِ بِهَا صَحْبُ  
 فَقَدْ أَكْثَبَ النَّبَأُيَ وَلَآنَ لِي الصَّعْبُ  
 هِنَاءٌ بِهِ تُشْفَى خَلَائِقُهُ الْحَرْبُ  
 بِسَجْلِيهِمَا أَمْ يُخْشَى جَوْرٌ وَلَا جَدْبُ  
 وَفِي كَفِّهِ مِنْ عَزْمِهِ بَاطِرٌ عَضْبُ  
 فَلِلَّهِ مَلِكٌ مِنْ طَلَائِعِهِ الرُّغْبُ  
 وَتَدْعُوهُ فِي كَرْبٍ فَيَنْفَرُجُ الْكَرْبُ  
 وَقَدْ عَبَسَتْ فِي وَجْهِهِ أَبْطَالُهَا الْحَرْبُ



فَطَوْرًا سِنَانُ السَّمْهَرِيِّ بِكَفِّهِ  
 إِذَا أَمَرْتُهُ بِالْعِقَابِ حَفِيزَةً  
 إِلَى عَصْدِ الدِّينِ الْوَزِيرِ سَمَتَ بِنَا  
 إِلَى الضِّيقِ الْأَعْذَارِ فِي الْجُودِ بِاللَّهِ  
 أَظْمَى وَدُونِي مِنْ حِيَاضِ مُحَمَّدٍ  
 وَأَخْشَى اللَّيَالِي أَنْ تَجُورَ خُطُوبُهَا  
 ٤٠ وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا رَاتِقًا فِي جَنَابِهِ  
 أَرْوَحُ وَلِي مِنْهُ الضِّيَافَةُ وَالْقَرَى  
 وَمَا زِلْتُ فِي آلِ الرَّفِيعِ بِمَعَزِلٍ  
 إِذَا أَنَا غَالِبْتُ اللَّيَالِي تَكَفَّلْتُ  
 مَغَاوِيرُ لَوْلَا بِأَسْهُمُ أَوْزَقَ الْقَنَا  
 ٥٠ إِذَا سَأَلُوا جَادُوا وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا  
 هُمْ عَالَمُوا نَفْسِي الْإِبَاءَ فَكَيْفَ لِي  
 صَحْبَتُهُمْ وَالْعُودُ يَقْطُرُ مَائِدُهُ  
 وَمَا أَنَا قَدْ أَوْدَى الْمَشِيبُ بِلِمَّتِي  
 وَكَمْ مِنْتَ عِنْدِي لَهُ وَصَنَائِعُ  
 ٥٥ أَحْنُ إِلَى أَيَّامِهَا وَعُمُودِهَا  
 وَلِي إِنْ قَضَى عَهْدُ التَّوَاصِلِ نَجَبُهُ  
 يَرَاعُ وَأَحْيَانًا كِتَابُهُ الْكُتُبُ  
 نَهَاهُ الْمُحْيَا الطَّلُقُ وَالْمُخْلَقُ الْعَذْبُ  
 رَكَايِبُ آمَالٍ طَوَاهَا السَّرَى نَجَبُ  
 وَلَا عُذْرَ إِنْ ضَنْتَ بِدَرَّتِهَا السُّعْبُ  
 مَنَاهِلُ جُودٍ مَاؤُهَا غَلَّ سَكْبُ  
 وَمَا جَارِي فِي عَصْرِ الْوَزِيرِ لَهَا خَطْبُ  
 فَمَا شُلُّ لِي سَرَحٌ وَلَا رِيحٌ لِي سَرَبُ  
 وَأَعْدُو وَلِي مِنْهُ الْكَرَامَةُ وَالرُّحْبُ  
 عَنِ الضِّيمِ مَبْذُولًا لِي الْأَمْنُ وَالْخُصْبُ  
 بِنَصْرِي عَلَيْهَا مِنْهُمْ أُسْدٌ غُلْبُ  
 وَلَوْلَا النَّدَى ذَابَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْقُضْبُ  
 وَإِنْ قَدَرُوا عَقُّوا وَإِنْ مَلَكَوا ذَبُّوا  
 بِتَرْكِ إِبَاءِ النَّفْسِ وَهَوَلِهَا تَرْبُ  
 رَطِيبٌ وَأَثْوَابُ الصَّبِيِّ جُدُّ قُسْبُ  
 وَلَا حَتَّ بِفُودِهَا طَوَالِعُهُ الشُّهْبُ  
 حَلِيتُ بِهَا وَهِيَ الْخَلَاخِيلُ وَالْقَلْبُ  
 كَمَا حَنَّتِ الْوُرُقُ الْمُؤَلَّهَةُ السُّلْبُ  
 مَدَائِحُ لَا يَقْضَى لَهَا أَبَدًا نَجَبُ

مَدَحْتَهُمْ حَبًّا لَهُمْ وَإِخَالَهَا  
 فَإِنْ أَقْتَرَفَ ذَنْبًا يَمْدَحُ سِوَاهُمْ  
 أَعِدْ نَظْرًا فِيمَنْ صَفَا لَكَ قَبْلَهُ  
 ٦٠ أَيَطْمَعُ فِي إِذْرَاكِ شَأْوِي مُفْهِمٌ  
 يُطَاوِلُنِي فِي نَظْمِ كُلِّ غَرِيبَةٍ  
 يُنَازِعُنِي عِلْمَ الْقَوَافِي وَإِنَّهُ  
 آيَةُ وَهْمِي أَنْ تَسِيرَ شَوَارِدِي  
 فَسَوْ عَلَى قَدْرِ الْقَرَائِحِ يَتَنَنَا  
 ٦٥ قَتِيبٌ فِي خَلَاصِي مِنْ يَدِ الدَّهْرِ وَازِعًا  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَإِنِّي  
 وَحَاشَى لِمَدْحِي أَنْ تَجِفَّ غُصُونُهُ  
 وَلَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَأَنْتَ لَهَا حَيًّا  
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ الْوِزَارَةُ هِمَّةً  
 ٧٠ وَدُونَكَ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي حَبَائِرًا  
 هِيَ الدُّرِّيُّ أَصْدَافُهَا مَا طَوَيْتَهَا  
 إِذَا فُضَّ يَوْمًا فِي يَدَيَّ خِنَامَهَا  
 فَذَلِكَ قَصِيرُ الْبَاعِ وَإِنْ عَنِ الْعُلَى  
 لَهُ مَنْزِلٌ رَحْبٌ وَلَكِنْ نَزِيلُهُ  
 سَتَرَوِي وَمِنْ فَوْقِي الْجَنَادِلُ وَالتُّرْبُ  
 فَإِنَّ خِمَاصَ الطَّيْرِ يَقْنِصُهَا الْحَبُّ  
 وَخَاطِرُهُ فَالشَّعْرُ مِنْبَتُهُ الْقَابُ  
 وَأَيْنَ الدَّنِيِّ النِّكْسُ وَالْفَاضِلُ النَّذْبُ  
 لِي الْحَفْلُ مِنْ أَخْلَافِهَا وَلَهُ الْعَصْبُ  
 لِيَجْهَلَ مِنْهَا مَا الْعُرُوضُ وَمَا الضَّرْبُ  
 إِذَا هَمَّهُ مِنْهَا الْمَعِيشَةُ وَالْكَسْبُ  
 وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يَسْتَوِيَ الرَّأْسُ وَالْعَجَبُ  
 حَوَادِثُهُ عَنِّي فَقَدْ أُمَكَّنَ الْوُثْبُ  
 أُعِيدُكَ أَنْ تَذَوِي وَأَنْتَ لَهَا رَبُّ  
 وَمِنْ بَحْرِ جَدْوَاكَ الْمَعِينِ لَهَا شَرْبُ  
 وَلَا مَرَضَتْ حَلَالٌ وَأَنْتَ لَهَا طَبُّ  
 تَبَيْتُ وَمِنْ تَذْيِيرِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
 لِأَذْيَالِهَا فِي مَدْحِكُمْ أَبَدًا مَحَبُّ  
 وَإِنْ نُشِرَتْ فِيهِ الْيَمَانِيَةُ الْقُضْبُ  
 تَضَوَّعَ مِنْ إِنْشَادِهَا فِيكُمْ التُّرْبُ  
 سَرِيعٌ إِلَى أَعْطَافِهِ الدَّمُ وَالثَّلْبُ  
 بَيِّدَاءُ لَا مَاءَ لَدَيْهَا وَلَا عُشْبُ

٧٥ وَلَا زِلْتَ مَرْهُوبَ السُّطَا وَكَفَّ الْحَيَا حُسَامُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَخْبُو

١٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر عليا ولد الوزير رئيس الرؤساء وبذكر حجرة حمام استجدها  
ووصف الحمام

« وافر »

أَيْطَمُعُ أَنْ يُسَاجِلَكَ السَّحَابُ      وَهَلْ فِي الْفَرْقِ بَيْنَكُمَا أَرْتِيَابُ  
إِذَا رَوَى السَّحَابُ فَأَنْتَ تَرَوَى الشُّعُوبُ يُجُودُ كَفِّكَ وَالشَّعَابُ  
يُقَرِّ لَكَ الْحَوَاضِرُ وَالْبُوَادِي      وَيَشْكُرُكَ الْمَحَانِي وَالْهَضَابُ  
وَأَنْوَاءُ النِّعَامِ تَجُودُ غَبًّا      وَجُودُكَ لَا يَغِبُ لَهُ أَنْسِكَابُ  
هَ وَجَارُكَ لَا تُرْوِعُهُ اللَّيَالِي      وَسَرَجُكَ لَا يَطُورُ بِهِ الذُّبَابُ  
إِذَا دُعِبَتْ نَزَالٍ فَأَنْتَ لَيْثُ الشَّرَى وَإِذَا دَجَا خَطْبُ شِهَابُ  
فَمَا تَنْفَكُ فِي حَرْبٍ وَسَلَمٍ      تَذِلُّ لِعِزِّ سَطَوَتِكَ الرِّقَابُ  
تُظِلُّكَ أَوْ تُقِلُّكَ سَابِقَاتِ      هَوَادِي الطَّيْرِ وَالْجُرْدُ الْعَرَابُ  
فَيَوْمًا لِلْعِيَادِ مُسَوِّمَاتِ      عَلَى صَهَوَانِهَا الْأَسْدُ الْغَضَابُ  
١٠ وَيَوْمًا لِلْعِمَامِ مُرَجَّلَاتِ      عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ لَهَا نِقَابُ  
خِفَافٌ فِي مَرَاسِلِهَا شِدَادُ      عَلَى ضَعْفِ الرِّيَّاحِ بِهَا صِلَابُ  
لَهَا مِنْ كُلِّ مَهْلِكَةٍ نَجَاءُ      وَكُلِّ تَوَفَّةٍ قَذْفِ إِيَابُ  
إِذَا أَوْفَتْ عَلَى أَرْضٍ طَوْنَهَا      عَوَاشِرُهَا كَمَا يُطْوِي الْكِتَابُ

١٥ كَأَنَّ جَوَائِزَ الْغَايَاتِ مِنْهَا عَلَى أَكْتَفَاهَا ذَهَبٌ مُذَابُ  
 تَنَالُ بِجِدِّكَ الطَّلَبَاتِ حَتْمًا فَلَيْسَ يَفُوتُهَا مِنْهَا طِلَابُ  
 وَتَصْدُرُ عَنْ مَرَاكِهَا سِرَاعًا كَمَا يَنْقُضُ لِلرَّجْمِ الشَّهَابُ  
 تَخُوضُ دِمَاءَ أَفْدَةٍ الْأَعَادِي فَمِنْهُ عَلَى مَعَاصِمِهَا خِصَابُ  
 كَأَنَّكَ مُقْسِمٌ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرُومٌ أَنْ يَلِينَ لَكَ الصَّعَابُ  
 يَحْصِنُهَا ذُرَى سَمَاءٍ يَنْوُ لَهَا الْقَلَلُ الشَّوَاخِ وَالْهَضَابُ  
 ٢٠ سَمَتْ أَبْرَاجُهَا شَرْفًا فَامَسَى إِلَى فَلَكِ الْبُرُوجِ لَهَا انْتِسَابُ  
 وَأَجْرِيَتْ الْعَطَاءَ بِهَا فَأَضْحَى لَجُودِكَ فِي نَوَاحِيهَا عُبَابُ  
 فَتَحَسَّدُهَا النُّجُومُ عَلَاً وَفَخَرًا وَيَحْسُدُكَ كَفَّ بَانِيهَا السَّحَابُ  
 إِذَا نَهَضَ الْحَمَامُ بِهَا فَدُونَ الْغَزَالَةِ مِنْ خَوَافِيهَا حِجَابُ  
 سَوَاجِعُ يَنْتَظِمْنَ مَغْرِدَاتٍ حِفَافِيهَا كَمَا انْتَضَمَ السَّحَابُ  
 ٢٥ كَأَنَّ أَعَالِي الشُّرُفَاتِ مِنْهَا غُصُونُ أَرَكَةٍ خَضِرُ رِطَابُ  
 إِذَا خَافَتْ بُغَاثُ الطَّيْرِ يَوْمًا كَوَاسِرَهَا يَخُوفُهَا الْعُقَابُ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ نِكْسٍ لَا عِقَابُ لِمُجْتَرِمٍ لَدَيْهِ وَلَا ثَوَابُ  
 قَصِيرِ الْبَاعِ لَا جُودُ يُرْجَى بِمَجْلِسِهِ وَلَا بَأْسُ يَهَابُ  
 تُسَالِمُ مَنْ يَحَارِبُهُ الْمَنَايَا وَتَرْحَمُ مَنْ يُؤْمِلُهُ السَّرَابُ  
 ٣٠ بَعَثْتُ إِلَيْكَ آمَالًا عِطَاشًا كَمَا سَبَقَتْ إِلَى الْوَرْدِ الرِّكَابُ  
 عَدَلْتُ بَيْنَ عَنْ تَمْدٍ أَجَاجٍ إِلَى بَحْرِ مَوَارِدِهِ عَذَابُ



يُطَارِحُ جُودَهُ شُكْرِي فَمِنِّي الشُّنَاءُ وَمِنْ مَوَاهِبِهِ الثَّوَابُ  
فَتَى أُمْنَى لَهُ الْإِحْسَانُ دَابًّا وَمَا لِي غَيْرَ شُكْرِ نَدَاهُ دَابُّ  
لَهُ سِجْلَانِ مِنْ جُودٍ وَبَأْسٍ وَفِي أَخْلَاقِهِ شُهْدٌ وَصَابُ  
٣٥ فَذَابِلُهُ وَوَابِلُهُ لِحَرْبٍ وَجَذَبٍ حِينَ تَسْأَلُهُ جَوَابُ  
يُرِيكَ إِذَا ابْتَدَأَ لَيْثًا وَبَدْرًا لَهُ مِنْ دَسْتِهِ فَلَكَ وَغَابُ  
دَعْوَتُكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ لَمَّا أَضَاعَتْنِي الْعَشَائِرُ وَالصَّعَابُ  
وَأَسْلَمَنِي الزَّمَانُ إِلَى هُمُومٍ يَشِيبُ لِحَمَلٍ أَيْسَرَهَا الْغُرَابُ  
وَالْجَانِي إِلَى اسْتِعْطَافِ جَانٍ أَعَانَهُ فَيَغْرِيه الْعِتَابُ  
٤٠ صَوَابِي عِنْدَهُ خَطَأٌ فَمَنْ لِي بِخَلِّ عِنْدَهُ خَطَأِي صَوَابُ  
إِلَى كَمْ تَمَضُّعُ الْأَيَّامِ لِحَيٍّ وَيَعْرِفُنِي لَهَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
تُقَارِعُنِي خُطُوبُ صَادِقَاتٍ وَتَتَخَذَعُنِي مَوَاعِيدُ كِذَابُ  
فَكَيْفَ رَضِيتُ دَارَ الْهَوْنِ دَارًا وَمِثْلِي لَا يَرُوعُهُ اغْتِرَابُ  
مُقِيمًا لَا تَغِبُّ بِي الْمَطَايَا وَلَا تَخْذِي بِأَمَالِي الرِّكَابُ  
٤٥ كَأَنَّ الْأَرْضَ مَا اتَّسَعَتْ إِسَاعِ مَنَاقِبَهَا وَلَا لِلرِّزْقِ بَابُ  
لَحَى اللَّهُ الْمَكَاسِبَ وَالْمَسَاعِي إِذَا أَفْضَى إِلَى الضَّرْعِ اكْتِسَابُ  
أَفِقْ يَا دَهْرُ مِنْ إِدْمَانٍ ظُلْمِي وَإِعْنَاتِي فَقَدْ حَلِمَ الْإِهَابُ  
مَتَى اسْتَطَرَقَتْ نَائِمَةً فَعِنْدِي لَهَا صَبْرٌ تَلِيدٌ وَأَحْسَابُ  
تَبَوَّعَتِ الْمَصَائِبُ وَالرِّزَايَا وَأَمْرِي فِي ثَقْلِبِهَا عَجَابُ

٥٠ بَعَادُ وَأَقْتِرَابُ وَاجْتِمَاعُ وَتَفَرُّقُ وَوَصْلُ وَاجْتِنَابُ  
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ مَا دَامَ عِنْدِي فَتَى فِي كَهْمٍ لِلذَّبِّ عَنِّي  
أَبُو نَصْرِ يَهُونُ بِهَا الْمَصَابُ حُسَامٌ لَا يُفْلُ لَهُ ذُبَابُ  
خِصَمٌ لَا تُضَعِّضُهُ الْعَطَايَا وَعَضْبٌ لَا يَثْلِمُهُ الضَّرَابُ  
لَهُ وَالسَّحْبُ مُخْلِفَةٌ جِفَانُ مَدْعَذَةٌ وَأَفْنِيَةٌ رَحَابُ  
٥٥ فَدُونَكَ مُحْصِنَاتٍ مِنْ ثَنَائِي نَوَاهِدَ لَمْ تَزُنْ وَلَا تُعَابُ  
ثَنَاءٌ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخَزَامِي أَرَبٌ عَلَى حَوَاشِيهِ الرِّبَابُ  
صَرِيحٌ لَا يُخَالِطُهُ رِيَاءٌ بِمَدْحٍ فِي سِوَاكَ وَلَا أُرْتِيَابُ  
تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ وَالْتِهَانِي بِمَدْحِكَ غَادَةٌ مِنْهَا كِهَابُ

١٦

وقال بمدحهُ ايضاً في سنة ٥٦١  
« كامل »

وَبَجِيلَةٍ سَمَحَ الرَّقَادُ بِطَيْفِهَا فَتَأَوَّبَا  
أَدْنَى مَحَلَّتَهَا عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَقَرَّبَا  
أَهْلًا بَيْنَ أَذْنَاهُ لِي طَيْفُ الْخِيَالِ وَمَرْحَبَا  
زَارَتْ عَلَى عَجَلٍ كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الصَّبَا  
ه فَضَمَّتْ لَدُنَا نَاعِمًا وَلَثَمَتْ عَذْبًا أَشْنَبَا  
بَاتَتْ مُجَاجِنُهُ لُرُقٌ مِنْ الْمُدَامِ وَأَعَذْبَا

يَا مَنْ إِذَا حَدَّثْتُ قَلْبِي بِالسُّؤْلِ لَهُ أَبَا  
رُمْتُ التَّنْقُلَ عَنْ هَوَاهُ فَلَمْ أَجِدْ لِي مَذْهَبًا  
جَازٍ إِذَا عَابَتْهُ فِيمَا جَنَاهُ تَعَبًا  
أَمْسَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ مِنَ الْجَفَاءِ مُحِبًّا ١٠  
صَبَغَ الْأَنَامِلَ مِنْ دِمَاءِ الْعَاشِقِينَ وَخَضَبًا  
فَقَضَتْ عَلَيْهِ بِمَا أَسْتَبَاحَ مِنَ الْقُلُوبِ وَمَا سَبَا  
يَقْتَنُ فِي قَلْبٍ دَلَالًا تَارَةً وَتَجَنُّبًا  
يَا جَاعِلَ الْهَجْرَانِ دِينًا لِلْمِلَاحِ وَمَذْهَبًا  
حَتَامَ أَصْحَبُ فَيْكَ قَلْبًا بِالصُّدُودِ مُعَذَّبًا ١٥  
الزَّمَنُ حُبُّ السُّوْفَاءِ وَقَلَّ أَنْ يَتَقَلَّبَا  
كَمْ تَزَحَمُ الْأَيَّامُ جَنبًا بِالْمُخْطُوبِ مُنْدَبًا  
وَتَرُوعُ مُرْتَاضًا عَلَى أَهْوَالِهِنَّ مُدْرَبًا  
ثَبَّتَا إِذَا مَا الدَّهْرُ قَعَقَعَ بِالشَّنَانِ وَأَجْلَبَا  
مُسْتَضِيًّا قَلْبًا حُمُولًا لِلنَّوَائِبِ قَلْبًا ٢٠  
وَلَكُمْ رَكِبْتُ إِلَى السِّمَاطِ جَائِحًا مُتَصَعِّبًا  
وَبَلَوْتُ أَبْنَاءَ الزَّمَانِ مُفْتِشًا وَمُقَلِّبًا  
فَوَجَدْتُ ظَهَرَ الْيَأْسِ حِينَ يَسْتُ أَوْطَأَ مَرَكَبًا  
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ لِخَادِعِ السَّطَمِ الْمَذِلِّ مُحِبًّا

٢٥ وَأَخْتَرُ لِنَفْسِكَ نَظْرًا فِي الْحَالَتَيْنِ مُغْلَبًا  
 إِمَّا فَقِيرًا مُسْتَرْجِمًا أَوْ غَنِيًّا مُتَعَبًا  
 لِلَّهِ دَرُّ فِتْيَ رَأَى طُرُقَ الْهَوَانِ فَكَبَّ  
 أَوْ سِيمَ خَلِّ الضَّمِيمِ فِي أَوْطَانِهِ فَتَغَرَّبَا  
 يَقْلِي الصَّدِيقَ إِذَا تَكَرَّرَ وَالْمَحَلَّ إِذَا نَبَا  
 ٢٥ يَغْدُو عَلَى خِمْسٍ وَلَا يَرْضَى الدُّنْيَةَ مَشْرَبًا  
 مُتَرَفِّعٌ عِنْدَ الْحَوَا دِثٌ أَنْ تُطَأَمِنَ مِنْكَ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ شَرِيقٌ فِي الْبِلَادِ وَغَرَبًا  
 يَسْرِي لَهُ حُلْمُ الرُّجَاءِ مُصَدَّقًا وَمُكَذَّبًا  
 كَلَّفَتْ نَفْسَكَ مِنْهُ مَا أَعْيَا الرِّجَالَ وَأَنْصَبَا  
 ٣٥ مَهْلًا فَإِنَّ النَّجْمَ أَقْرَبُ مِنْ مَرَامِكَ مَطْلَبًا  
 إِنْ شِمْتَ غَيْرَ بَنِي السَّمُطِ شِمْتَ بَرَقًا خُلْبًا  
 وَمَتَى انْتَجَعْتَ سِوَى عِمَادِ الدِّينِ فَارْتَعْ مُجْدِبًا  
 يَمِمْ ثَرَاهُ تَجِدْ مَرَادًا لِلْمَكَارِمِ مُعْشَبًا  
 وَأَنْخِ بِهِ مَهْلًا لِلطَّارِقِينَ مُرْجَبًا  
 ٤٠ وَأَسْرَحْ رِكَابَكَ آمِنًا مِمَّا يَرِيكَ مُخْصَبًا  
 وَأَذْعُ النَّوَالَ تَجِدُهُ أَدْنَى مِنْ صَدَاكَ وَأَقْرَبَا  
 رَبُّ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاهِلِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْأُظْبَا



مُرْدِي الْكُفَاةِ وَقَائِدُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ شُرْبًا  
 يَفْعُ تُمَارِسُ مِنْهُ كَهْلًا فِي الْأُمُورِ مَجْرَبًا  
 ٤٥ يَقِظًا وَمَا نُظِمَتْ قَلَا يَدُهُ عَلَيْهِ مَهْدَبًا  
 يُؤَلِّكُ مُقْتَبِلَ الشَّبَابِ نَهَى وَرَأْيَا أَشْيَا  
 وَيَزِينُ عِطْفِيهِ وَقَارُ الشَّيْبِ فِي عَطْفِ الصَّبَا  
 لَيْتُ وَبَذَرْتُ إِنْ تَمَّرَ أَوْ تَصَدَّرَ مَوْكِبًا  
 حُلُوُ الْجَنَّا ثَبْتُ إِذَا حَلَّتْ مِنَ الْقَوْمِ الْحَبَا  
 ٥٠ صَدَقَتْ مَوَاعِدُهُ وَقَدْ خَابَ الرَّجَاءُ وَكَذَّبَا  
 يُعْطِيكَ مُعْتَذِرًا فَتَحْسِبُهُ أَسَاءَ أَوْ أَذْنَابَا  
 خَجَلًا وَقَدْ أَعْطَى فَأَبْدَعَ فِي الْعَطَاءِ وَأَغْرَبَا  
 مُتَبَسِّمٌ كَرَمًا إِذَا كَلَّمَ الزَّمَانَ وَقَطَبَا  
 جُودًا بِبَارِيهِ الْغَيْثِ سَحَّ عَلَى الْبِلَادِ وَصَوَّبَا  
 ٥٥ غَمْرٌ تَسَاوَتْ فِي مَوَا هَبِهِ الْمَذَانِبُ وَالرُّبَا  
 وَتَقَى إِذَا سَفَرَتْ لَهُ الصُّورُ الْحِسَابُ تَنْقَبَا  
 وَحِجَى يُرِيكَ هِضَابَ قُدْسٍ فِي النَّدَى إِذَا أَحْنَبَا  
 إِنْ هَجَنَهُ عِنْدَ الْكَرِيهَةِ هَجَتْ لَيْثًا أَغْلَبَا  
 صَعْبُ الْمَرَامِ وَإِنْ عَجَمْتَ عَجَمْتَ عُودًا صُلْبَا  
 ٦٠ وَتَشِيمُ مِنْ عَزَمِيهِ مَضَاءُ الْمَضَارِبِ مِقْضَبَا

وَإِذَا أُحْنِي فِي مَحْفَلٍ هَدَّ الْكِرَامَ أَبَا أَبَا  
وَأَبْرُ مَا تَلْقَاهُ مُتَرَفٍ الْإِسَاءَةِ مُذْنِبًا  
فَتَحَالُ جَانِبِهِ إِلَيْهِ بِذَنبِهِ مُتَقَرِّبًا  
فَضَلَ الْوَرَى شَرَفًا كَمَا فَضَلَ السِّنَانُ الْأَكْصَبَا  
٦٥ وَشَاءَهُمْ يَتَا قَدِيمًا فِي الْفَخَارِ وَمَنْصَبَا  
فَالْتَفَّ فِي غَابِ السَّكَارِمِ عِصَّةً وَتَأَشْبَا  
يَا مَنْ أَقَادَ حُرُوبَ حِطِّي فِي يَدَيْهِ وَأَصْحَبَا  
يَجْرِي وَكُنْتُ إِذَا نَهَضْتُ بِهِ إِلَى أَمَلٍ كَبَا  
لَوْ أَنَّ لِلْعَضْبِ الصَّقِيلِ مَضَاءَ عَزَمِكَ مَا نَبَا  
٧٠ أَوْ كَانَتْ ضَوْءُ النَّجْمِ مِنَ الْأَلَاةِ وَجْهَكَ مَا خَبَا  
وَلَوْ أَقْدَى بِجَمِيلِ سِرِّكَ الزَّمَانُ نَادَبَا  
بِنْدَاكَ يَا بَنِي مُحَمَّدٍ رَفَّ الْحَدِيثُ وَأَعْشَبَا  
يَا مُنْقِذِي بَنِي بَنِي وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الزُّبَا  
وَالدَّهْرُ قَدْ أَضْرَى حَوَادِثُهُ عَلَيَّ وَالْبَا  
٧٥ فَلَا شُكْرَنَّ نَدَاكَ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَطَرَبَا  
وَلَا مَلَأَنَّ الْأَرْضَ فِيكَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبَا  
مِدْحًا كَنُورِ الرِّيَا ضِ مَفْضَضًا وَمُذْهَبَا  
فَأَسْحَبْ ذُبُولَ سَعَادَةٍ تَشِي عَدُوَّكَ أَخِيَا

يُمْسِي لِسَانُ ذَيْلِهَا ظَهْرُ الْحَجَرَةِ مَسْجَا

١٧

وقال في الوعظ

« كامل »

يَا وَاثِقًا مِنْ عُمْرٍ بِشَيْبَةٍ      وَثِقْتَ يَدَاكَ بِأَضْعَفِ الْأَسْبَابِ  
ضَيَّعْتَ مَا يُجْعِدِي عَلَيْكَ بَقَاؤُهُ      وَحَفِظْتَ مَا هُوَ مُؤَذِّنٌ بِذَهَابِ  
الْمَالِ يُضْطُّ فِي يَدَيْكَ حِسَابُهُ      وَالْعُمْرُ تُنْفِقُهُ بِغَيْرِ حِسَابِ

١٨

وقال يعاتب الوزير عصف الدين ويستزبد

« متقارب »

أَيَا عَضْبَ الدِّينِ شَكْوَى فَتَى      عَلَى دَهْرِهِ وَاجِدٍ عَاتِبِ  
يَمُتْ إِلَيْكَ بِمَا لَا يَمُتُ      بِهِ الْيَوْمَ مَوْلَى إِلَى صَاحِبِ  
لَهُ مِدْحٌ فِيكَ مَشْهُورَةٌ      تَدُلُّ عَلَى خَفِّهِ الْوَاجِبِ  
كَوْشِي الرِّيَاضِ جَلَاهَا الرِّيسُ      وَالْعِقْدُ فِي عُنُقِ الْكَاعِبِ  
ه تَسِيرُ شَوَارِدُهَا الْغُرُّ فِيكَ      سِيرَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّاكِبِ  
إِذَا شَاهَدَتْ نَادِيًا غَبَتْ عَنْهُ دَلَّتْ عَلَى فَضْلِكَ الْغَائِبِ  
فِيثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ الْحَسُودِ      بِإِنْشَادِهَا وَفَمُ الْعَائِبِ  
فَكَيْفَ تَوَخَّيْتَهُ مُضْمًا      بِسَهْمِ تَجَرُّمِكَ الصَّائِبِ

وَكَاثَ خَطِيبَ مَعَالِيكُمْ فَأَسْكَتَ شِقْشَقَةَ الْخَطَائِبِ  
 ١٠ يُقَارِعُ مِنْ دُونِ أَحْسَابِكُمْ بِصَارِمِ مَقُولِهِ الْقَاضِبِ  
 حَدِيقَةُ مَذْحِ رَمَاهَا شَوَاطِئُ تَنَاسِيكِ بِالْفَارِحِ الْحَاضِبِ  
 عَهْدُكَ تَمْنَحُ قَبْلَ السُّؤَالِ فَتَبِيرُ أُمْنِيَّةَ الطَّالِبِ  
 وَمَا زِلْتَ ذَا أَنْفٍ أَنْ يَبِيتَ جَارُكَ ذَا أَمَلٍ خَائِبِ  
 فَمَا لَكَ أَعْدَاكَ طَبَعُ الزَّمَانِ فَجَزَتْ عَنِ السَّنَنِ الْأَحْبِ  
 ١٥ وَأَخْلَافُ جُودِكَ مَا بَالَهَا أَبَتْ أَنْ تَدُرَّ عَلَى الْحَالِبِ  
 فَإِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الْجَوَارِ وَإِلَّا فَحَبْلِي عَلَى غَارِبِي  
 وَتَعْلَمُ أَنِّي كَثِيرُ الْعِيَالِ قَلِيلُ الْجِرَايَةِ وَالْوَاجِبِ  
 وَلَنْتُ عَلَى عَظْمَائِي قَانِعًا بِوَرْدٍ مِنَ الْوَشْلِ النَّاصِبِ  
 وَلَا شَكَّ فِي أَنَّي هَارِبٌ فَدَبَّرَ لِنَفْسِكَ فِي كَاتِبِ

## ١٩

وقال قد سأله في امر فردّه

« كامل »

يَا مَعْشَرَ الرُّؤَسَاءِ وَالْأَصْحَابِ وَجَمَاعَةَ السُّؤَالِ وَالطُّلَابِ  
 مَنْ كَانَ مَوْلَانَا عَلَيْهِ سَاحِطًا أَوْ كَانَ طَالِبَ نَائِلٍ وَثَوَابِ  
 أَوْ كَانَ صَاحِبَ حَاجَةٍ لَا تُبْتَغَى بِوَسِيلَةٍ مَسْدُودَةٍ الْأَبْوَابِ  
 فَلْيَتَّخِذْنِي شَافِعًا فَشَفَاعَتِي فِي حَقِّهِ مِنْ أَوْكَدِ الْأَسْبَابِ



هـ وَأَنَا الْكَفِيلُ بِأَنَّهَا لَا تَنْقُضِي  
أَبَدًا مَدَى الْأَيَّامِ وَالْأَحْقَابِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ رُقْعَةً مُسَوَّدَةً  
وَدُعَا بِحَمْدِ اللَّهِ غَيْرُ مُجَابٍ  
وَكَذَاتُكَ مَوَاقِعُ الشُّعْرَاءِ مِنْ  
رُؤْسَائِهِمْ وَمَوَاضِعُ الْكُتَّابِ

٢٠

وقال يعانِبُ نَحْرَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَنَازِقِيُّ مَشْهُدَ الْكُوفَةِ عَلَى سَاكِنِهِ السَّلَامِ  
« مَرِيع »

يَا سَادَتِي مَا لَكُمْ جُرُئْتُمْ عَنْ نَهْجِ إِحْسَانِكُمُ اللَّاحِبِ  
وَصَارَ فِي النَّادِرِ مَا كَانَ مَعْدُودًا لَكُمْ يَا قَوْمُ فِي الرَّائِبِ  
دَعَوْتُمْ النَّاسَ وَلَمْ تَهْمِلُوا أَمْرَ صَدِيقٍ لَا وَلَا صَاحِبِ  
وَأَزْدَحَمْتَ فِي الْبَابِ أَتْبَاعَكُمْ مَا يَنْ فَرَّاشٍ إِلَى حَاجِبِ  
هـ فَلَمْ تَضِقْ يَوْمَئِذٍ دَارَكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا عَنْ الْكَاتِبِ  
فَيَالَهَا مِنْ دَعْوَةٍ كِدْتُمْ أَنْ تَسْلَمُوا فِيهَا عَنِ الْغَائِبِ

٢١

وقال في ذم الزمان « رَجَز »

وَاعْجَبِي وَحَادِثُ الدَّهْرِ كَثِيرُ الْعَجَبِ  
لَمْ يَبْقَ لِي صُرُوفُهُ فِي لَذَّةٍ مِنْ أَرْبِ  
قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّةُ أَيَّامِ الشَّبَابِ الْمَذْهَبِ  
وَأَخْلَقَتْ جِذَّةُ أَنْوَابِ الشَّبَابِ الْقُسْبِ

٥ وَتَفَرَّ الْبَيْضَ الدُّمَى بَيَاضُ الْقَوَدِ الْأَشْيَبِ  
 وَنَجَمَتْ فِي لِمَتِي طَوَالِمْ كَالشَّهْبِ  
 مُؤَذِّنَةٌ أَنْ أَتَوَلَّى بَعْدَهَا عَنْ كَثَبِ  
 وَالطَّلَعُ الشَّارِقُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مَغْرِبِ  
 أَمِ الْعُمَرَى مِنْ يَدَيَّ مُخْطَفٍ مُشْتَبِ  
 ١٠ يَنْهَى سَكْرَ اللَّيَالِي وَأَخْذِلَافِ الْحَقَبِ  
 هَذَّبَنِي دَهْرِي وَمَا دَهْرِي بِالْمَهْذَبِ  
 وَأَطْلَقَتْ تَجَارِبُ الْأَيَّامِ حَدَّ مَضْرِبِي  
 يَا سَعَةَ الْأَيَّامِ مَا أَضِيقُ فَيْكَ مَذْهَبِي  
 وَيَا لَيْلِي أَسْفِرِي بِالْحِظِّ أَوْ فَاتَّقِي  
 ١٥ فَمَا يَلِينُ لَوْثُوقِ الْحَادِثَاتِ مَنْكَبِي  
 وَصَاحِبِ مُضْطَرِبِ السَّرَائِي غَرِيبِ الْمَذْهَبِ  
 يَتْرُكُنِي مُرَدِّدًا بَيْنَ الرِّضَا وَالْغَضَبِ  
 لَا أَنَا بِالْمُبْعَدِ الْأَقْصَى وَلَا الْمُقْتَرِبِ  
 أَخْدِمُهُ بِالْعُرْيِ وَالْجُوعِ وَطُولِ التَّعَبِ  
 ٢٠ فَيَا لَهَا بَلِيَّةَ أَعْدُهَا فِي النُّوبِ  
 لِي عِنْدَهُمْ وَزْدُ ظَمِ ظَامٍ وَمَرَعَى سَغَبِ  
 فَلَيْتَهُ إِذْ كَانَتْ لَا يَسْمَعُ لِي يَسْمَعُ لِي

٢٢

وقال ايضا فيه

« متقارب »

دَعِ الْحَرِصَ فَالْحَرُّ مَنْ لَا بَيْتَ فِي رِبْقَةِ الْأَمَلِ الْكَاذِبِ  
فَإِنَّ أَجْنِمَاعَ الْغِنَى وَالنَّهْيَ مَرَامٌ يَشُقُّ عَلَى الطَّالِبِ  
لِأَنَّ الْكِفَايَةَ فِي جَانِبٍ مِنَ النَّاسِ وَالْحِظُّ فِي جَانِبٍ

٢٣

وقال ايضا فيه « منسرح »

إِصْبِرْ لِدهْرٍ قَدْ نَابَ وَأَرْتَقِبْ كَمْ فِي مَطَاوِي الْأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ  
كَمْ شِدَّةٍ أَيْسَتْكَ مِنْ فَرَحٍ يَعْقِبُهَا وَالرَّخَاءُ عَنْ كَثَبِ  
فَالْتَقِ بِهَزْلِ جَدِّ الْأُمُورِ وَلَا تَحْمِلْ بِكَرِّ الْأَحْدَاثِ وَالنُّوبِ  
فَرُبَّمَا كَانَتْ السَّلَامَةُ مُسْتَفَادَةً مِنْ مَظَنَّةِ التَّعَبِ

٢٤

وقال يهجو ابن البلد

« كامل »

يَا قَاصِدًا بَعْدَ إِذْ جُرْ عَنْ بَلَدِهِ لِلجَوْرِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعُكْبُ  
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَارْجِعْ فَقَدْ سُدَّتْ عَلَى الرَّاجِي بِهَا الْأَبْوَابُ  
لَيْسَتْ وَمَا بَعْدَ الزَّمَانِ كَعَهْدِهَا أَيَّامَ يَعْمُرُ رَبْعَهَا الطُّلَّابُ  
وَيَمْلِكُهَا السَّرَوَاتُ مِنْ سَادَاتِهَا وَالْجَلَّةُ الرُّؤَسَاءُ وَالْكَتَّابُ

٥ وَالذَّهْرُ فِي أُولَى حَدَاثِهِ وَلَالَيَّامٍ فِيهَا نَضْرَةٌ وَشَبَابُ  
 وَالْفَضْلُ فِي سَوْقِ الْكِرَامِ بِبَاغِ غَالِي مِنَ الْأَثْمَانِ وَالْآدَابُ  
 بَادَتْ وَأَهْلُوهَا مَعًا فِيؤْتُهُمْ بَقَاءُ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابُ  
 وَارْتَهُمُ الْأَجْدَاثُ أَحْيَاءُ تِهَالُ جَنَادِلُ مِنْ فَوْقِهَا وَتُرَابُ  
 فَهُمْ خُلُودٌ فِي مَحَابِسِهِمْ يُصَبُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ الْعَذَابِ عَذَابُ  
 ١٠ لَا يُرْتَجَى مِنْهَا إِيَابُهُمْ وَهَلْ يُرْجَى لِسُكَّانِ الْقُبُورِ إِيَابُ  
 وَالنَّاسُ قَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُمْ وَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ وَلَا أَسْبَابُ  
 وَالْمَرْءُ يُسَلِّمُهُ أَبُوهُ وَعَرْسُهُ وَيَمُوتُهُ الْقُرْبَاءُ وَالْأَصْحَابُ  
 لَا شَافِعَ تُغْنِي شَفَاعَتُهُ وَلَا جَابَ لَهُ مِمَّا جَنَاهُ مَتَابُ  
 شَهِدُوا مَعَادَهُمْ فَعَادَ مُصَدِّقًا مَنْ كَانَ قَبْلُ يَبْعَثُهُ يَرْتَابُ  
 ١٥ حَشَرٌ وَمِيزَانٌ وَعَرْضُ جَرَائِدِ وَصَحَائِفٌ مَنْشُورَةٌ وَحِسَابُ  
 وَبِهَا زَبَانِيَّةٌ تُبَثُّ عَلَى الْوَرَى وَسَلَاسِلٌ وَمَقَامِعٌ وَعَذَابُ  
 مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعِدُوا بِهِ فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

٢٥

وقال ايضاً « كامل »

قُلْ لِلنَّجِيبِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ لَهُ أَفْعَالُ سُوءٍ كُلُّهُمْ مَعَائِبُ  
 إِنَّ أَسْتِنَابَتَكَ ابْنٌ فَهْدٍ سَبَّةٌ وَبِمِثْلِهَا وَجَدَ الطَّرِيقَ الْعَائِبُ  
 لَا تَدْعُهُ إِنْ كُنْتَ تُصِفُ نَائِبًا هُوَ فِي الْحَقِيقَةِ نَائِمٌ لَأَنَائِبُ



٢٦

وقال ايضاً « طويل »

إِذَا اجْتُمَعَتْ فِي مَجَاسِ الشَّرْبِ سَبْعَةٌ      فَمَا الرَّأْيُ فِي تَأْخِيرِهِنَّ صَوَابُ  
شِوَاهُ      وَشَمَامُ      وَشُهْدُ      وَشَاهِدُ      وَشَمْعُ      وَشَادِ      مُطْرِبُ      وَشَرَابُ

٢٧

وقال يستهدي عماد الدين سكيته اقلامية راها عنده حليتها فضة ونصابها عود  
« كامل »

يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ مِنْ ذُؤَابَةِ هَاشِمٍ      وَابْنَ الْأَطَائِبِ  
وَالْمُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى      دَفْعِ الشَّدَائِدِ وَالنَّوَائِبِ  
جَدِّي يَا فَلَاحَ زِلْتَ الْمَرْجَى لِلْمَوَاهِبِ وَالرَّغَائِبِ  
بِكَرِيمَةِ الطَّرْفَيْنِ آلَةِ      فَارِسٍ وَأَدَاةِ كَاتِبِ  
شَمِطَاءَ      وَهِيَ فَتِيَّةٌ      سَوْدَاءُ يَضَاءُ الذَّوَابِ  
خَمَصَانَةٌ رِيًّا الْمُخْلَخَلِ      لَا أَعُدُّ مِنَ الْكَوَاعِبِ  
بِشْنِ الضَّجِيعِ      وَإِنْ تَكَامَلَ حُسْنُهَا نِعَمَ الْمُضَارِبِ  
تُسْقَى وَمَا زَالَتْ تُذَادُ      عَنِ الْمَنَاهِلِ وَالْمَشَارِبِ  
تَقْتَفِ أَثَارِي      فَتَمَحُّ مَا تَرَاهُ مِنَ الْمَعَائِبِ  
تَلْقَى الْأُمُورَ إِيْمَاءً      غَيْرَ لَا يُفَكِّرُ فِي الْعَوَاقِبِ  
تَحْجِي عَلَى أَيْدِي الْمُلُوكِ      وَلَا تَخَافُ وَلَا تُرَاقِبُ

أَمْضَى مِنَ الْمَدَّانِ قَهْرًا بِالْأَسِنَّةِ وَالْقَوَاضِي  
فَكَأَنَّهَا مَقْطُوعَةٌ مِنْ عِزِّكَ الْمَاضِي الْمَضَارِبِ  
لَكَ يَا عِمَادَ الدِّينِ عِزٌّ فِي ظِلَامِ الْخُطْبِ ثَاقِبِ  
وَيْدٌ تَصُوبُ نَدَى فَيُجَلِّ صَوْبَهَا غَزَرَ السَّحَابِ ١٥  
فَأَنْفِذْ مُجَلَّةً إِلَيَّ بِهَا فَلِي فِيهَا مَا رَبِ  
رَهْنًا عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ لِي وَهَبَهَا قَوْسَ حَاجِبِ  
وَأَكْسِبْ بِهَا شُكْرِي فَإِنَّ الشُّكْرَ مِنْ خَيْرِ الْمَكْسَبِ

## ٢٨

وقال وكتب بها الى عماد الدين بن الشهرزوري وهو بدمشق ينقأها وعدا كان وعدده  
اياه وانفذها اليه من بغداد

« وافر »

أَلَا أَيْلُغَ عِمَادَ الدِّينِ عَنِّي وَقَبْلَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ التُّرَابَا  
وَصِفْ شَوْقِي وَأَهْدِ لَهْ سَلَامِي وَأَحْسِنِ فِي الدُّعَاءِ لَهُ الْمَثَابَا  
وَقُلْ يَا خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ نَفْسًا وَأَبَاءَ وَأَرْحَمَهُمْ رَحَابَا  
بَعَثْتُ أَبَا الْفَتْوحِ إِلَيْكَ فَاجْلِسْ لَهُ وَأَرْفَعْ لِمَقْدَمِهِ الْحِجَابَا  
وَزِدْهُ مِنْكَ إِكْرَامًا وَقُرْبَا وَأُورِدْهُ خِلَافَتَكَ الْعِذَابَا  
وَرَاعَ حُقُوقَ مُرْسِلِهِ قَدِيمًا وَعَجَّلْ مَا أَسْتَطَعْتَ لَهُ الْإِيَابَا  
فَقَدْ وَافَاكَ مِنْ بَلَدٍ بَعِيدٍ وَقَدْ أَنْصَى الرُّوَاحِلَ وَالزَّكَابَا

فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ بِهِ رَسُولًا      إِلَيْكَ وَقَدْ خَدَمْتُ لَهُ الْكِتَابَا  
وَقَدْ وَكَّلْتُهُ وَشَرَطْتُ أَنْ لَا      يُفَارِقَ سَاعَةً لِلْحُكْمِ بَابَا  
وَتَأْخُذُ مِنْ كَمَالِ الدِّينِ عَهْدًا      بِأَنَّكَ فِي الْحُكُومَةِ لَا تَحَابِي  
إِلَى أَنْ يَسْتَقِصَّ جَمِيعَ دِينِي      وَيَسْتَوْفِيهِ عَيْنًا أَوْ ثِيَابَا  
وَمَا أَنَا قَدْ ضَمَمْتُ عَلَى رَجَاءِ      يَدِي وَجَلَسْتُ أَرْتَقِبُ الْجَوَابَا  
لَأَنْظُرَ مَا يَكُونُ مَالِ أَمْرِي      الْأَخْطَا فِيهِ ظَنِّي أَمْ أَصَابَا  
فَإِنَّمَا أَنْ أُضْمِنَ فِيكَ شِعْرِي      ثَنَاءً أَوْ أُضْمِنَهُ عِنَابَا

٣٩

وقال في دستبوية «رجز»

جَاءَ      بِدَسْتَبُويَةٍ      صَفْرَاءَ مِنْ غَيْرِ وَصَبَ  
ثُمَّ      فَرَاهَا      فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنَ الْعَجَبِ  
بَيَضَاءَ      كَالشَّحْمَةِ      مَا لَجَائِعَ فِيهَا . أَرَبَ  
أَمَا رَأَتْ عَيْنَاكَ تَخْشِيشَ      اللَّعِينِ بِالذَّهَبِ

٣٠

وقال وقد كتب بها في رقعة صفراء بقلم دقيق  
«كامل»

لَا تُنْكِرَنَّ صَفَارَ فِرْطَاسِي إِذَا      وَافَى إِلَيْكَ وَرِقَّةَ الْمَكْتُوبِ  
وَكِلَاهُمَا جُوفِيَّتَ مِنْ دَاءِ الْهَوَى      بِنُحُولِ جِسْمِي شَاهِدٌ وَشُحُوبِي

٣١

وقال ايضاً « كامل »

لَوْ لَانَ قَلْبُكَ فِي الْهَوَى لَرَثَيْتَ لِي مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ  
لَكِنْ قَسَوْتَ فَمَا رَثَيْتَ إِذِي كَمَدٍ وَلَا تَحَنُّوْ عَلَى صَبٍّ  
يَا مَنْ أَوَاصِلُهُ عَلَى مَلَلٍ فِيهِ وَيَهْجُرُنِي بِلَا ذَنْبٍ  
يُذِي ضِرَامَ الشَّوْقِ فِي كَبْدِي وَيَذُودُنِي عَنْ رِيقِهِ الْعَذْبِ  
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَمَا أَمِيلُ إِلَى عَذْلِ وَلَا أَصْغِي إِلَى عَنَبٍ  
هَيْهَاتَ أَطْمَعُ فِي السُّلُوقِ وَقَدْ أَخَذَ الْهَوَى بِمَجَامِعِ الْقَلْبِ  
أَوْ أَنْ أَنَالَ عَلَى الْبِعَادِ رَضَى مَنْ كَانَ يَسْخَطُ بِي عَلَى الْقُرْبِ

٣٢

وقال ايضاً « كامل »

يَا هَاجِرِي ظُلْمًا وَمَا لِي غَيْرَ وَجْدِي فِيهِ ذَنْبُ  
وَهَوَاكَ أَقْسِمُ أَنِّي كَلِفْتُ إِلَى لُقْيَاكَ صَبُّ  
لَا كَانَ يَوْمٌ لَا أَرَى فِيهِ مُحَاسِنَ مَنْ أَحَبُّ

٣٣

وقال ارتجالاً وقد دخل دير الثعالب يوم عيد النصارى فرأى بعض صبيانهم  
« خفيف »

وَعَزَالَ عَاقَتَهُ يَوْمَ دَيْرِ الثَّعَالِبِ



مِنْ ظِبَاءِ الصَّرِيمِ يَخْطُرُ فِي زِيِّ رَاهِبٍ  
كَالْقَضِيبِ الرُّطِيبِ يُؤْهِمُهُ حَمْلُ الذُّوَابِ  
شَدَّ زُنَّارَهُ فَعَلَّ عَقُودَ الْمَذَاهِبِ  
مَا رَمَى طَرْفُهُ بِسَهْمِ هَوًى غَيْرِ صَائِبِ  
بِتُّ مِنْ حُبِّهِ عَلَى مِثْلِ شَوْكِ الْعَقَارِبِ

٣٤

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب وكتب بها إليه في ابتداء رقعة استعان به فيها على  
قضاء مهمته عرض له

«كامل»

مَا لِي عَلَى جَوْرِ اللَّيَالِي صَاحِبٌ  
مَلِكٌ سَقَانِي مِنْ نَدَاهُ وَرَأْيِهِ  
فَاعَادَ أَيَّامِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا  
وَرَأَى الْحَوَادِثَ وَهِيَ تَقْرَعُ مَرَوْتِي  
هَ فَادَانِي مِنْ صَرْفِهَا وَاتِّشَانِي  
وَحَنًا عَلَى فَرْدٍ لِي زَمَنَ الصَّبَا الْمَاضِي وَأَيَّامَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ  
فَلَا شُكْرَ نَدَاهُ شُكْرَ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ مِنْهُلِّ الْغَمَامِ السَّاكِبِ  
وَلَا مَلَأَنَ شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَهَا  
بِشَوَارِقِ مِنْ مَدْحِهِ وَغَوَارِبِ  
تُبْقِي عَلَى الْأَيَّامِ مِنْهُ قِلَادَةٌ  
كَالْعَقْدِ فِي عُنُقِ الْفَتَاةِ الْكَاعِبِ

وقال ايضاً بمدحه « كامل »

طَرَقَتْ وَدُونَ طُرُوقِهَا مِنْ قَوْمِهَا الْأَسَدُ الْغَضَابُ  
وَاللَّيْلُ فِي أَذْيَالِهِ شَفَقٌ كَمَا ذُبِجَ الْغُرَابُ  
وَرِوَاقُهُ الْمَهْرُوبُ مِنْ دُونِ الْعُيُونِ لَهَا حِجَابُ  
خَوْدٌ مُنْعَمَةٌ سَقَاَهَا مَاءَ رَوْثَةِ الشَّبَابِ  
تَرَوَى دِمَاجِهَا وَيَنْسَرِبُ فِي مُوشِحِهَا الْحِقَابُ  
فَوَشَى بِهَا عَبَقٌ وَطِيبٌ لِلْوُشَاةِ بِهَا أَرْتِيَابُ  
وَبَدَا لَنَا مَا كَانَ يَسْتُرُ مِنْ مَحَاسِنِهَا النِّقَابُ  
فَكَأَنَّمَا قَمَرٌ تَفَرَّقَ عَنْ مَطَالِعِهِ السَّحَابُ  
وَسَقَتَكَ عَذَابًا مِنْ مَرَاشِفِهَا مَرَاشِفُهَا الْعَذَابُ  
وَأَدَارَتْ الْبِكْرَ الشَّمُولَ كَأَنَّمَا ذَهَبٌ مُذَابُ ١٠  
عَذَاءُ أَلْبَسَهَا وَشَا حَا مِنْ لَالِيهِ الْحَبَابُ  
فَطَفِقْتُ لَا أَذْرِي أَخْصِرُ قَدْ سَقَتْنِي أُمُّ رَضَابُ  
فِي لَيْلَةٍ رَقَّ النَّسِيمُ بِهَا كَمَا رَقَّ الْعِتَابُ  
حَتَّى إِذَا طُوِيَتْ مَلَأَتْهَا كَمَا يُطْوَى الْكِتَابُ  
وَفَرَا الصَّبَاحُ رِدَاءَ غَيْبِهَا كَمَا يُفَرَّى الْإِهَابُ ١٥  
وَأَضَاءَ فِي إِذْبَارِهَا فَلَقَّ كَمَا بَصَلَ الْخِضَابُ

وَأَسْتَلَّ نَصْلٌ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ قَدْ لَهُ قِرَابُ  
 قَامَتْ تَلَوْتُ خِمَارَهَا وَبِهَا أَرْتِياعٌ وَأَكْتِيَابُ  
 وَرَأَتْ لَوَاءَ الْقَجْرِ مَنْشُورًا فَأَعْجَلَهَا الذَّهَابُ  
 ٢٠ نَاشِدَتُهَا وَلَاذِمِّي فِي الْخَدِّ سَحٌّ وَأَنْسِكَابُ  
 أُرَى لِلْيَلْتِنَا الَّتِي سَحَّ الزَّمَانُ بِهَا إِيَابُ  
 جُودِي بِوَعْدِ مِنْكَ وَالظَّمَانُ يَخْدَعُهُ السَّرَابُ  
 وَلَنْ يَخْلُتَ وَمَا عَلَى الْبَيْضِ الْحِسَانِ الْبُخْلُ عَابُ  
 فَأَلْصَحِبُ الْخَرْقُ الْجَوَا ذُ لَهُ الْغَطَايَا وَالرَّغَابُ  
 ٢٥ وَرَبَابُهُ الْمَنْهَلُ يَلْسِي عَنْ نَوَالِكَ يَا رَبَّابُ  
 لِمُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ كَفُّ لَا يُسَاجِلُهَا السَّحَابُ  
 وَأَنَامِلُ تَدَى الْبِلَادُ عَلَى الْمُحُولِ بِهَا رِطَابُ  
 وَتَدَى يَضِيقُ بِسَعِ دِيَمَتِهِ الْمَحَانِي وَالشَّعَابُ  
 بَحْرٌ لَهُ فِي كُلِّ بَا دِيَّةٌ وَحَاضِرَةٌ عِبَابُ  
 ٣٠ نَضُّ الْعَطَاءِ إِلَى مَوَا رِدْ جُودِهِ تُنْفِي الرِّكَابُ  
 مَا عِنْدَهُ لِمُؤْمِلِ جَدَّوَاهُ غَيْرَ نَعَمِ جَوَابُ  
 لَوْلَا سَحَائِبُ رَفْدِهِ مَا أَخْضَرَ لِلْعَافِي جَنَابُ  
 طَعْمَاهُ مُخْتَلِفَانِ شَهْدُ إِنْ بَلَّوْنَاهُ وَصَابُ  
 بَأْسُ يَهَابُ وَرَافَةُ فِي النَّازِلِينَ بِهَا يَهَابُ

٣٥ وَسَدَادُ رَأْيٍ لَا يَصِلُ عَلَى بَدِيهِتِهِ الصَّوَابُ  
 أَسَدٌ لَهُ يَوْمَ الطَّعَا نِ عَوَاسِلُ الْخَطِي غَابُ  
 وَمِنْ التَّرِيكَةِ لُبْدَةٌ وَمِنْ الظُّبَا ظَفَرٌ وَنَابُ  
 تَعْنُو الْوُجُوهُ لِبَاسِهِ وَتَلِينُ فِي يَدِهِ الصِّعَابُ  
 أَمَوَالُهُ وَعَنَادُهُ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ عَرَابُ  
 ٤٠ وَصَوَارِمٌ أَبْقَى الْقَرَا عُ بِهَا فَلَوْلَا وَالضَّرَابُ  
 فِي غَمْدِهَا وَشَكِيمِهَا مِنْهَا الْجَدَاوِلُ وَالرِّضَابُ  
 وَعَوَاسِلُ لَدُنْ إِذَا اشْتَجَرَ الْكُمَاةُ بِهَا صِلَابُ  
 حَيَاتُ وَادٍ فِي نَحْوِ رِ الدَّارِعِيَّتِ لَهَا أَنْسِيَابُ  
 يَحْمِلُنَ زُرْقًا لِلنُّفُو سِ بِهَا أَخِطَافٌ وَأُسْتِلَابُ  
 ٤٥ ضَرِبَتْ ثَعَالِبَهَا كَمَا ضَرِبَتْ عَلَى الْبُعْدِ الذُّنَابُ  
 يَرْمِي الْعَدُوَّ بِسَهْمِهَا فَلِكُلِّ شَيْطَانٍ شِهَابُ  
 يَنْحَى إِلَى بَيْضِ الْمَا ثِرٍ طَابَ خِيَمُهُمْ فَطَابُوا  
 قَوْمٌ رُبُوعُهُمْ وَبُوعُهُمْ أَوْفَدِهِمْ رِجَابُ  
 فِي غَيْرِ مَا يَزْكُو بِهِ الْأَحْسَابُ لَيْسَ لَهُمْ حِسَابُ  
 ٥٠ إِنْ أَوْمَضُوا صَابُوا وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ أَصَابُوا  
 وَإِذَا دُعُوا لِمِلْعَةٍ وَثَبُوا وَإِنْ سُلُوا أَجَابُوا  
 يَا طَالِبَا مَسْعَاةٍ فَبَدِ الدِّينِ أَنْفُكَ وَالتُّرَابُ



أَجْهَدْتَ نَفْسَكَ طَالِبًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ طِلَابُ  
 مِنْ دُونِ مَا تَبْغِي عِقَابُ فِي تَوَقُّلِهَا عِقَابُ  
 ٥٥ لَكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْمَسَاعِي الْغُرِّ وَالْمِنْنِ الْوِعَابُ  
 وَعَمِيمُ طَوْلٍ لَا يَطَاوِلُ لِلنَّهْوضِ بِهَا الرِّقَابُ  
 أَذَابْتَ نَفْسَكَ مَا لَهَا غَيْرَ أَصْطِنَاعِ الْعُرْفِ دَابُ  
 وَحَمَلْتَ مَا يَعْنِي بِهِ الْقَلْلُ الشَّوَاعِجُ وَالْهَضَابُ  
 فَاللهُ فِي سَيْفِ الْخِلَا فَمَنْ أَنْ يُقْلَ لَهُ ذُبَابُ  
 ٦٠ يَفْدِيكَ أَعْمَارُ بَرُو قَوْمُ لِشَائِعِهِمْ خِلَابُ  
 قَوْمٌ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْمَلِيَاءِ أَنْ يَزْكُو النَّصَابُ  
 كُلُّ عَلَى الْآبَاءِ أَوْلَهُمْ بِآخِرِهِمْ يُعَابُ  
 لَهُمْ يَوْمُ سَيَادَةِ لَكِنِّهَا بِهِمْ خَرَابُ  
 مَا عِنْدَهُمْ إِلَّا افْتِخَارُ بِالْأَوَائِلِ وَانْتِسَابُ  
 ٦٥ لَا خَيْرَ فِي الْمَوَزُوثِ لَا يَنْمِيهِ سَعْيٌ وَأَكْتِسَابُ  
 فَاسْلَمْ فَأَنْتَ لِكُلِّ عَا رِفَةٍ وَمَأْثُورَةٍ مَابُ  
 وَتَمَلَّ مُلْكًا لَا يُشَا بٌ وَصَفْوَةَ عَيْشٍ لَا يُشَابُ  
 يَا كَعْبَةَ الْإِحْسَانِ قَدْ نَزَلَتْ بِكَ الْخَوْدُ الْكَعَابُ  
 أُخْتُ الْقَنَاعَةِ لَا تَخِيفُ لَهَا إِلَى طَمَعٍ رِكَابُ  
 ٧٠ وَفَدُّ الْهَنَاءِ فَلَا خِلَا لَكَ مِنْ وَفُودِ الْحَمْدِ بَابُ

وقال يرثي ابن ابن له مات صغيراً «سريع»

يَا بَابِي الْمُخْتَلَسُ الْمُسْتَلَبُ  
وَأَنْتَزَعَنِي لِلْمَنَايَا بَدُ  
أَفْدِيهِ مِنْ رِيحَانَةِ غَضَّةٍ  
يَاقُوتَةٍ أَذْهَبَ جَرِيَالَهَا  
هـ كَأَنَّهُ الْوَرْدُ أَتَى زَائِرًا  
أَشْرَقَ كَالنَّجْمِ مُضِيئًا فَمَا  
كَأَمْ تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ دُونِهِ  
وَبَلَى عَلَيْهِ مَا بَلَغَتْ الْمَنَى  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا  
أَبَا عَلِيٍّ فَرَّقَتْ شَمْلَنَا  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ أَرْجُوكَ أَنْ  
أَبَا عَلِيٍّ كُنْتُ لِي مُؤْنِسًا  
غَالِبِي فِيكَ شَدِيدُ الْقُوَى  
وَاطْوَلَ حُزْنِي فِيكَ مِنْ ذَاهِبٍ  
١٥ يَا هَاجِرًا رَبِّي لَا عَنْ رِضَى  
أَبْقَيْتَ مِنْ بَعْدِكَ لِي حَسْرَةً  
عَنْ لَهُ سَهْمٌ حِمَامٍ غَرَبَ  
مُغْتَالَةٌ مِنْ حَجَرٍ أَمٍّ وَأَبٍ  
عَادَ هَشِيمًا عُوْدَهَا الْمُحْنَطَبُ  
الْمَوْتُ فَعَادَتْ كَقَضِيْبِ الذَّهَبِ  
ثُمَّ انْقَضَتْ أَيَّامُهُ عَنْ كَثَبٍ  
مَلَأَتْ عَيْنِي مِنْهُ حَتَّى غَرَبَ  
سَحَابَةٌ غَرَاءُ ثُمَّ أُحْتَجِبَ  
مِنْهُ وَلَا قَضِيْتُ مِنْهُ أَرْبَ  
دَهْيَاءَ لَا يَعْطِفُهَا مَنْ عَنَبَ  
حَوَادِثُ الدَّهْرِ وَصَرَفُ النُّوبِ  
تَكْشِفَ عَنْ قَلْبِ أَيْكَ الْكَرْبِ  
فَخَالَسْتَنِي فِيكَ أَيْدِي الرِّيبِ  
وَالْبَطْشِ مَا غَالَبَ إِلَّا غَلَبَ  
لَوْ رَدَّ طَوْلُ الْحُزْنِ لِي مَا ذَهَبَ  
وَمَعْرُضًا عَنِّي لَا عَنْ غَضَبٍ  
تَفَنَّى اللَّيَالِي دُونَهَا وَالْحَقَبُ

حَسْبِيَ فَيْكَ اللَّهُ مِنْ فَارِطٍ      مَذْخَرٍ لِي أَجْرُهُ مُحْتَسَبٍ  
 مَوْهَبَةٍ جَادَ بِهَا الدَّهْرُ لِي      ثُمَّ سَطَا مُرْتَجِعًا مَا وَهَبَ  
 قَلٌّ لِمُعْتَرٍّ بِأَيَّامِهِ      يَلْقَى مِنْهَا بِضَعِيفِ السَّبَبِ  
 ٢٠ يَا طَالِبَ الرَّاحَةِ أَخْطَأْتَهَا      مَا لَكَ مِنْ دُنْيَاكَ إِلَّا التَّعَبُ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي حَبِهَا      وَأَيُّمَا حَبَلٍ لَهَا مَا انْقَضَبَ  
 مَا لِفَتَى مِنْهَا نَصِيبٌ إِذَا      فَكَّرَ فِي يَوْمِيهِ غَيْرُ النَّصَبِ  
 فِي تَوَخَّانَا بِأَرْزَائِهَا      وَالْمَوْتُ مِنْ بَعْدُنَا فِي الطَّلَبِ

٣٧

وقال يعتذر الى عماد الدين ابن رئيس الرؤساء عن تأخره عن النوبة التي جرت مع الاتراك  
 « بسيط »

مَوْلَايَ إِن أَنَا أَخَرْتُ الْحُضُورَ فَمَا      عَذْرِي بِخَافٍ وَلَا أَمْرِي بِمُشْتَبِهٍ  
 فَمَهْدِ الْعَذْرَ وَأَعْلَمْ أَنِّي رَجُلٌ      حَسْبُ الْأُصُوصِ مَكَانٌ لَا أَقُولُ بِهِ

٣٨

وقال ايضاً « بسيط »

لَمَّا أَتَيْنَا هَدَايَاهُ مُفَاجَأَةً      طَفِقْتُ أَفْكُرُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَابٍ  
 وَقُلْتُ مَا الْبَرُّ بِالْجِيرَانِ عَادَتُهُ      وَمَا أَظُنُّ وَمَا ظَنِّي بِكَذَّابٍ  
 إِلَّا بِأَنَّهُمْ أَغَامَانُ لَا شُكْرَتَ      مَسْعَاتِهِمْ غَلَطًا جَاؤُوا إِلَى بَابِي  
 فَحَمَلُونِي كُرْهًا لِلْبَخِيلِ يَدًا      لِسَانُ شُكْرِي عَنْ أَمْثَالِهَا نَابٍ

وقال ايضاً « بسيط »

وَقَائِلٍ قَالَ لِي لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي تَشْرِيبِ الْبَرْدِ قَدْ أَوْفَتْ كِتَابَهُ  
فِي رَحْبَةِ الْجَامِعِ الْفَيْحَاءِ أَجْمَعِ أَكُنَّ فِي وَأَطْلُبُ شَيْئًا مَاتَ صَاحِبُهُ  
أَشْتَرِي جَبَّةً تَلْقَى الشِّتَاءَ بِهَا . وَأَنْتَ شَاعِرُ مَوْلَانَا وَكَانَتْهُ

وقال ايضاً « كامل »

يَا رَبِّ قَدْ حَجَّ الْوَزِيرُ وَمَا لَهُ فِي الْحَجِّ رَغْبَةٌ  
أَكُنْ مَخَافَةً أَنْ يَحُلَّ بِهِ عَنِ السُّلْطَانِ نَكْبَةٌ  
يَا رَبِّ قَدْ وَافَاكَ مِنْهُ وَمِنْ ذَوِيهِ شَرُّ عَصَبَةٍ  
فَأَسَدُّ مَسَالِكِهِمْ وَلَا تَرُدُّ لَهُمْ يَا رَبِّ غُرْبَةً  
فَدْخُولُ مِثْلِهِمْ إِلَى الْحَرَمَيْنِ يَا مَوْلَايَ سَبَّةٌ

قافية التاء

وقال يهجو انساناً باداهُ بشرٌ ويهجو معه انساناً آخر يلقب بالنعامة وتعرض له وانتصر للمهجو

« متقارب »

لَحَى اللَّهُ شَيْبَانَ إِنْ صَحَّ أَنْ أَبَا خَالِدٍ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ



فَبَعْدًا لِمَنْ هُوَ سِرٌّ لَهُ      وَصَحَقًا لِمَنْ هُوَ مِنْ أُسْرَتِهِ  
فَمَا الْكَلْبُ عِنْدِي أَحْسَنُ أَبَا      مِنْ ابْنِ الْخَطِيبِ عَلَى خِسَّتِهِ  
لَقَدْ رُمِيَ النَّاسُ مِنْ خُلُقِهِ الْذَمِيمِ      بِأَفْجَحٍ مِنْ صُورَتِهِ  
ه وَقد سَرَّني الْيَوْمَ أَنِّي رَأَيْتُ      نَهْوضَ النَّعَامَةِ فِي نُصْرَتِهِ  
فَأَيَّقَنْتُ أَنْ رِداءَ النُّحُوسِ      سَيَشْمَلُهُ وَهُوَ فِي كُفَّتِهِ  
وَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ كِسْرَى قَبَادَ      أَمْسَى النَّعَامَةِ مِنْ شِيعَتِهِ  
لَأَزْدَاهُ مِنْ شَوْمِ خِذْلَانِهِ      الْمُبِيرِ وَأَعْدَاهُ مِنْ حُرْفَتِهِ  
فَمَا أَلْصَلْتُ أَخْبَثُ مِنْ طَبْعِهِ      وَلَا الْبَوْمُ أَشَامُ مِنْ طَلْعَتِهِ  
١٠ قُلْ لِلنَّعَامَةِ فَرَحُ اللَّثَامِ      وَمَنْ عَجِنَ اللَّوْمُ فِي طِينَتِهِ  
وَمَنْ تَنَفَّرَ الْجِنُّ مِنْ وَجْهِهِ      وَتَخَشَّى الْمَكَارِهِ مِنْ وَجْتِهِ  
وَمَنْ قِيَمَةُ الْكَلْبِ أَغْلَى وَقَدْ      أَثِمْتُ مَعَ الْكَلْبِ مِنْ قِيَمَتِهِ  
وَمَنْ يَسْتَعِيدُ نَكِيرُ غَدَا      إِذَا ضَمَّهُ الْقَبْرُ مِنْ نَكْمَتِهِ  
وَمَنْ يَسْخَرُ النَّاسُ مِنْ رَأْيِهِ      وَتَبَوُّ النُّوَاطِرُ عَنْ رُؤْيَتِهِ  
١٥ ثَكَلْتُكَ أَيَّ جَمِيلٍ رَأَيْتَ      مِنْ ذَلِكَ النَّذْلِ فِي صَحْبَتِهِ  
وَهَلْ مِنْ يَعْاشِرُ ذَاكَ الْمُهِينِ      فِي الْأَرْضِ أَخْسَرُ مِنْ صَفْقَتِهِ  
مَتَى صِرْتَ تَعْرِفُ حَقَّ الصَّدِيقِ      عَلَيْكَ وَتَجْمَلُ فِي عِشْرَتِهِ  
وَمَا زِلْتَ تَبْحَثُ عَنْ عَيْبِهِ      وَتَنْحِتُ فِي الْغَيْبِ عَنْ أَثْلَتِهِ  
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا صَدِيقُ الرَّخَاءِ      وَعَوْنٌ عَلَى الْمَرءِ فِي شِدَّتِهِ

٢٠. قَدْ كُنْتَ تَغْشَاهُ فِي دَارِهِ      كَثِيرًا وَتَأْكُلُ مِنْ سَفَرَتِهِ  
 قُلْ لِي يَمَنْ يَدْفَعُ الصَّالِحَاتِ      عَنْكَ وَيُقْصِبُكَ مِنْ رَحْمَتِهِ  
 رَأَيْتَ عَلَى أَحَدٍ نِعْمَةً      أَحْسَرَ وَأَقْذَرَ مِنْ نِعْمَتِهِ  
 وَهَلْ مَقَلْتَ قَبْلَهُ مَقْلَتَكَ      أُذُنِي وَأَسْقَطَ مِنْ هِمَّتِهِ  
 وَأَنْزَرَ فِي الْفَضْلِ مِنْ حَظِهِ      وَأَغْزَرَ فِي الْجَهْلِ مِنْ دَيْمَتِهِ  
 ٢٥. وَأَطْوَعَ مِنْهُ لِعِلْمَانِهِ أَنْقِيَادًا      وَالْبَيْنَ مِنْ حُرْمَتِهِ  
 فَيَا رَبِّ جَارِ أَبَا خَالِدٍ      بِمَا بَاتَ يُضْمِرُ فِي نَيْتِهِ  
 وَحَقَّقَ دَعَاوِيهِ فِي نَفْسِهِ      وَمَكَّنَ يَدَ الْفَقْرِ مِنْ ثَرْوَتِهِ  
 فَمَا الْحَلِيُّ يَلْبَسُهُ الْغَائِبَاتُ      بِأَيْهِ وَأَحْسَنَ مِنْ عَطْلَتِهِ

## ٤٢

وقال ايضاً « بسيط »

هَدِيَّةُ الْمَرْءِ تُبَيِّ عَنْ مَرْوَتِهِ      وَعَنْ حَقَّارَةِ مُهْدِيهَا وَخِسَّتِهِ  
 وَمَا تَحُطُّ مِنَ الْمُهْدَى إِلَيْهِ إِذَا      كَانَتْ مُحَقَّرَةً عَنْ قَدْرِ رُبَّتِهِ  
 فَاعْفِرْ جَرِيْمَةً مَنْ خَسَّتْ هَدِيَّتُهُ      فَتِلْكَ مِنْهُ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ

## ٤٣

وقال في انسان يلقب بالحمامة وقد وعده انفاذ كتاب فاخلفه « متقارب »

أَلَا يَا حَمَامَةً لَا صَوِّحْتَ      غُصُونُ أَرَاكِتِكَ النَّابِتَةِ

وَدِدْتُ بِأَنَّكَ لَمَّا هَفَفْتَ      بِوَعْدٍ وَلَمْ تُجْزِ سَاكِتُهُ  
وَكُنْتَ قَطَاةً عَلَى مَا عَهَدْتُ      فَصِيرًا الْوَعْدُ لِي فَاخْنُهُ

٤٤

وقال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين اعز الله نصرته في عيد الفطر سنة ٥٨٣ هـ  
- « كامل »

عَصْرُ الشَّبَابِ تَصَرَّمَتْ أَوْقَاتُهُ      وَتَبَسَّمَتْ عَنْ فَجْرِهَا أَيْلَاتُهُ  
أَوْدَى بِجِدَّتِهِ الْمَشِيبُ فَأَخْلَقَتْ      أَثْوَابُهُ وَأُسْتُرْجِعَتْ عَارَاتُهُ  
كَانَ الشَّفِيعَ إِلَى الْحِسَانِ فَمَذْمُوحِي      أَمَسَتْ تُعَدُّ مَسَاوِيًا حَسَنَاتُهُ  
وَالشَّيْبُ لَا يُغْضَى لَهُ عَنْ هَفْوَةٍ      وَأَخُو الصَّبِيِّ مَغْفُورَةٌ زَلَّاتُهُ  
هـ وَلَقَدْ عَلَوَتْ سِرَاةُ أَشْهَبَ تَجَنُّوِي      وَتُعَافُ عِنْدَ الْغَانِيَاتِ شِبَابَتُهُ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّهُنَّ أَخَذَنِي      بِذُنُوبِهِ ظُلْمًا وَهَنٌ جُنَاتُهُ  
لَا يَبْعَدُنَ زَمَنُ الشَّيْبَةِ وَالْهَوَى      مِنْ ذَاهِبٍ بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهُ  
زَمَنٌ خَلَتْ أَيَّامُهُ وَعُهُودُهُ      وَتَنَكَّرَتْ أَتْرَابُهُ وَلِدَاتُهُ  
وَأَخَى مَجْدُولِ الْقَوَامِ بِهِزُهُ      سَكَّرُ الصَّبِيِّ وَتُمِيلُهُ نَشَوَاتُهُ  
١٠ مِنْ دُونَ مَنَهْلِ ثَغْرِهِ مَطْرُورَةٌ      مِنْ طَرَفِهِ تُحْمَى بِهَا رَشَفَاتُهُ  
يَلْوِي مَوَاعِيدَ الْوَصَالِ فَمَا لَهُ      صَحَّتْ وَقَدْ وَعَدَ الْجَفَاءَ عِدَاتُهُ  
إِنْ أَنْكَرْتَ أَجْفَانُهُ يَوْمَ النَّوَى      قَتَلِي فَقَدْ شَهِدَتْ بِهِ وَجَنَاتُهُ  
قَالُوا غَزَالُ ثَقَا وَخُوطُ أَرَاكَةِ      ظَلَمُوهُ أَيْنَ صِفَاتُهَا وَصِفَاتُهُ

هَلْ لِلْغَزَالِ إِذَا رَنَا الْحَاضَةُ  
 ١٥. عَاطِيَتُهُ كَرُضَابِهِ مَشْمُولَةٌ  
 فِي لَيْلَةٍ أَذْكَتْ عَيُونَ نَجُومِهَا  
 حَتَّى إِذَا ابْتَسَمَ الصَّبَاحُ وَدَوَّمَتْ  
 وَدَعَتْ بِحَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ فَخَلَّتْهَا  
 قَبْلَتْ مَبْسَمُهُ بِدَمْعِي فَأَلْتَقَى  
 ٢٠. إِنْ أَرْقَصَ الْبَيْنَ الْمَشْتَرِكَا بَمَنْ  
 فَلَيْسَقَيْنِ الرَّبْعِ سَحٌّ مَدَامِعِي  
 يَا مَوْفِقًا بِالْبَانِ لَمْ تُشْعِرْ لَنَا  
 لَمَّا وَقَفْنَا نُطَارِحُ سُمْرَهُ  
 \* فَتَيْنَا لِي رَسْمَ دَارٍ مَا عَفَا  
 ٢٥. هَلْ تُفَرَّتْ لَا تُفَرَّتْ غِزْلَانُهُ  
 عَهْدِي بِهِ يَلْوِي الدُّيُونَ قُضَاةُ  
 فَالْيَوْمَ لَا جِيرَانَهُ جِيرَانُهُ  
 يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 وَلَقَدْ يَرَى يَتُّ الْحَصَاةِ فَمَا لَهُ  
 ٣٠. وَمَتِّمِ كَتَمَ الْهُوَى عَنْ صَحْبِهِ  
 أَوْ لِلْقَضِيبِ إِذَا أَثْنَى خَطَرَاتُهُ  
 طَافَتْ عَلَيَّ بِمِثْلِهَا لَحْظَاتُهُ  
 فَكَأَنَّهَا رُقْبَاؤُهُ وَوُشَاتُهُ  
 مِنْ حَوْلِ غَرَبَانِ الظَّلَامِ بُرَاتُهُ  
 تَدْعُو لِحَيٍّ عَلَى الْفِرَاقِ دُعَاةُ  
 عِنْدَ الْوَدَاعِ أَجَاجُهُ وَفُرَاتُهُ  
 أَهْوَى وَغَنَّتْ لِلْفِرَاقِ حُدَاتُهُ  
 حَتَّى تَقْصَّ بِمَاءِهَا عَرَصَاتُهُ  
 غَيْرَ الصَّبَابَةِ وَالْأَسَى شَجَرَاتُهُ  
 بَثُّ الْجَوَى وَتَظْلُنَا سَمَرَاتُهُ  
 وَجَدِي عَلَيْهِ وَقَدْ عَفَتْ آيَاتُهُ  
 أَوْ صَوَّحَتْ لَا صَوَّحَتْ بَانَاتُهُ  
 وَتَصِيدُ الْبَابَ الرِّجَالِ مَهَاتُهُ  
 قَدَمًا وَلَا فِتْيَانَهُ فِتْيَانُهُ  
 قَلْبٌ تُقَطِّعُهُ جَوَى حَسَرَاتُهُ  
 أَمْسَتْ تَذُوبُ عَلَى الْبِعَادِ حَصَاتُهُ  
 فَوُشَتْ بِسِرِّ ضُلُوعِهِ زَفَرَاتُهُ

صَبَّ إِذَا ذُكِرَ الْفِرَاقُ تَصَاعَدَتْ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنَّ أَبْوَابَ الصَّبِيِّ  
 وَلَقَدْ أَعَادَ لَهُ الشَّبَابَ قَشِيَّةً  
 بَذَلَ الْخَلِيفَةُ لِلنَّوَالِ وَعَظْفُهُ  
 ٣٥ فَسَلَا وَلَوْلَا مَا تَعَمَّدَهُ بِهِ  
 وَإِقَالَةُ عَثَرَاتِ دَهْرٍ لَمْ تَكُنْ  
 فَكَأَنَّمَا عَادَتْ لَهُ مَبِيطَةٌ  
 يَدَيَّ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْزَقَ عُوْدُهُ  
 النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ وَمَنْ بِهِ  
 ٤٠ طَلَقُ الْمُحِبِّ مَا أَمَاطَ لِنَامَهُ  
 مُرْدِي الْكُمَاةِ وَعَاقِرُ الْكُومَاءِ مَا  
 مَلِكٌ تَذِلُّ الْأُسْدَ فِي غَابَاتِهَا  
 أَلِفَتْ صَوَاهِلُهُ الْقَنَا فَكَأَنَّمَا  
 أُسْدٌ إِذَا بَعْدَتْ عَلَيْهِ فَرِيْسَةٌ  
 ٤٥ وَإِذَا شَكَتْ قَصْرًا مَتُونُ سَيْوْفِهِ  
 مَحْمُودَةٌ يَوْمَ النَّدَى آثَارُهُ  
 يَرَعَى الْمَمَالِكَ مِنْهُ قَلْبٌ أَصْمَعٌ  
 فَلِمَلِكِهِ رَأَدَ الضُّحَى تَنْقِيفُهُ  
 أَنْفَاسُهُ وَتَحَادَرَتْ عِبْرَاتُهُ  
 بَلِيَّتْ فَرَادَتْ جِدَّةً صَبَوَاتُهُ  
 أَبْرَادُهُ مَوْشِيَّةً حَبْرَاتُهُ  
 وَحَنُوهُ مُتَتَابِعًا وَصِلَاتُهُ  
 مِنْ رَافَةٍ لَتَعَذَّرَتْ مَسَلَاتُهُ  
 لِيُقَالَ إِلَّا عِنْدَهُ عَثَرَاتُهُ  
 أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ شَعْرَاتُهُ  
 فَحَلَا جَنَاهُ وَأَيْنَعَتْ ثَمَرَاتُهُ  
 بُعِثَ السَّمَاحُ وَأُنْشِرَتْ أَمْوَاتُهُ  
 فِي مَا زِقٍ إِلَّا أَنْجَلَتْ هَبَوَاتُهُ  
 تَنَفَّكَ نَقْطَرٌ مِنْ دَمٍ شَفَرَاتُهُ  
 وَالْبَيْضُ فِي أَغْمَادِهَا سَطَوَاتُهُ  
 نَبَتَتْ عَلَى أَعْرَاقِهَا أَسَلَاتُهُ  
 ضَمِنَتْ لَهُ إِذْنَاءُهَا وَثَبَاتُهُ  
 كَفَلَتْ بِأَنْ سَتُطِيلَهَا خَطَوَاتُهُ  
 مَعْرُوفَةٌ يَوْمَ الْوَعَى كَرَامَتُهُ  
 تُنْسِي مَوْكَلَةً بِهَا عَزَمَاتُهُ  
 وَلَرَبِّهِ جَنَحَ الدُّجَى إِخْبَاتُهُ



عَزَمَاتُ رَأْيٍ لَا يَقُلُّ صَوَابُهُ  
 ٥. فَاتِ الْعَوَاصِفِ فِي السَّخَاءِ هُبُونُهُ  
 لِأَيْنِ السَّبِيلِ عَطَاؤُهُ وَحَبَاؤُهُ  
 وَإِذَا جَفَا النَّيْتَ الْبِلَادَ فَأَمْسَكَتْ  
 رَمَقَ السَّمَاءِ بِطَرْفِهِ فَتَجَسَّتْ  
 فَاسْتَدْفَعُوا مَا رَابَكُمْ بِدُعَائِهِ  
 ٥. فَتَقُوا بِنِيَّةِ عَدْلِهِ فَصَلَّاحُكُمْ  
 أَوْضَحْتُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ لَنَا  
 أَيْدِيَّ الدِّينِ الْخَفِيفَ فَأَصْبَحَتْ  
 أَعَزُّ زُتْمُوهُ فَمَا يَلِينُ قِتَادُهُ  
 رُفِعَتْ بِيضُ نِصَالِكُمْ أَعْوَادُهُ  
 ٦. أَوْ يَطْمَعُ الْأَعْدَاءُ فِيهِ وَأَنْتُمْ  
 فَالْحَقُّ مُشْرِقَةٌ بِهِمْ أَنْوَارُهُ  
 أَلْقَى الزَّمَانُ إِلَيْكُمْ بَعْنَانَهُ  
 وَمَلَكَتُمُوهُ فَأَصْبَحَتْ مَوْسُومَةٌ  
 أَرْدَيْتُمْ كِسْرَى وَتَبَعَ حِمِيرٌ  
 ٦٥. وَكَفَاكُمْ شَرْفًا وَمُعْجِزَةً تَضَاوُلُهُ لَكُمْ حَتَّى هَوَتْ شُرَفَاتُهُ  
 وَالْمَسْجِدُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ فَأَنْتُمْ  
 وَغَرَارُ بَأْسٍ لَا تُقَلُّ شِبَاهَتُهُ  
 وَشَأَى الرَّوَاسِي فِي النَّدَى ثَبَاتُهُ  
 وَلِذِي الْإِسَاءَةِ حِلْمُهُ وَأَنَاتُهُ  
 أَنْ تَسْتَهْلَ عَلَى الْبَثْرِ قَطْرَاتُهُ  
 أَنْوَارُهُ وَتَنْزَلَتْ بَرَكَاتُهُ  
 إِنَّ الْإِمَامَ مُجَابَّةٌ دَعْوَاتُهُ  
 يَبْدُو إِذَا صَلَحَتْ لَكُمْ نِيَّاتُهُ  
 نَهَجَ الْهَدَى حَتَّى انْجَلَتْ شِبَاهَتُهُ  
 مَجْمُوعَةٌ لِسُيُوفِكُمْ أَشْنَاتُهُ  
 وَدَعَمْتُمُوهُ فَمَا تَلِينُ قَنَاتُهُ  
 وَتَحَصَّنَتْ بِأَسُودِكُمْ غَابَاتُهُ  
 أَبْطَالُهُ وَلَيُونُهُ وَكَمَاتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَاتُهُ  
 فَقَدَتْ مَذَلَّةً لَكُمْ صَهَوَاتُهُ  
 بِجَمِيلِ آثَارِ لَكُمْ جِبَاهَتُهُ  
 وَالْمَلِكُ مَعْصُوبٌ بِكُمْ حَزَرَاتُهُ  
 حَتَّى هَوَتْ شُرَفَاتُهُ  
 جِيرَانُهُ وَقَدِيمُكُمْ سَادَاتُهُ

طُفْتُمْ بِهِ فَمَسَحْتُمْ أَرْكَانَهُ  
 وَبِكُمْ سَقَى اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَنْتُمْ  
 وَعَلَيْكُمْ نَزَلَ الْكِتَابُ مَثَانِيًا  
 ٧٠ أَيُّضًا أَوْ يَصْلَى لَطَى مَنْ أَنْتُمْ  
 وَاللَّهُ لَا وَرَدَ الْقِيَامَةَ ظَالِمِيًا  
 كَلًّا وَلَا خَابَ أَمْرُهُ وَالْآكُمُ  
 فَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ دِينًا أَنْتُمْ  
 وَلِيَطْوِينَ الْأَرْضَ مِنْ أَقْطَارِهَا  
 ٧٥ فَأَصْبَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِشَاعِرِ  
 عَهْدٍ لَكُمْ تَقْرِيطُهُ وَثَنًاوَهُ  
 وَإِلَيْكَ مَذْحًا عَزَّ مَطْلَبُهُ وَلِي  
 مَذْحًا لَكُمْ خِيطَتْ مَلَابِسُهُ فَمَا  
 آلَيْتُ لَا أَمْتَدَّتْ يَدِي إِلَّا إِلَى  
 ٨٠ لَا أَعْنِي غَيْرَ الْخَلِيفَةِ طَالِبًا  
 هُوَ خَيْرٌ مِنْ وَطِي الثَّرَى وَأَعَزُّهُمْ  
 مَا لِي وَمَدَحَ مُجَلِّ مُغْبَرَةٍ  
 مُتَجَهِّمٍ أَصَفَتْ مَكَارِمُهُ فَمَا  
 فَلَا صَرِفَ الشَّعْرِ إِلَّا عَنْ فَتَى

وَحَطِيبُهُ فَتَأَكَّدَتْ حُرْمَاتُهُ  
 أَمْنًاوَهُ فِي خَلْقِهِ وَثِقَاتُهُ  
 وَبِفَضْلِكُمْ نَطَقَتْ لَنَا آيَاتُهُ  
 شَفَعَاوَهُ وَإِلَى الصِّرَاطِ هُدَاتُهُ  
 مَنْ أَنْتُمْ آلَ النَّبِيِّ سَقَاتُهُ  
 فِي كَفْتِي مِيزَانِهِ حَسَنَاتُهُ  
 أَنْصَارُهُ مِنْ دُونِهِ وَحِمَاتُهُ  
 وَلِوَاكُمُ مَشُورَةٌ عَذَابَاتُهُ  
 سَارَتْ بِمَذْحِكَ فِي الْبِلَادِ رَوَاتُهُ  
 وَعَلَيْكُمْ تَسْلِيمُهُ وَصَلَاتُهُ  
 فِي النَّاسِ وَحَدِي ذُلَّتْ كَلِمَاتُهُ  
 يِعْتَامُ غَيْرَ يُوتِكُمْ آيَاتُهُ  
 مَنْ تَمَلَّأَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ هَبَاتُهُ  
 رِفْدًا كَفَانِي بَرُهُ وَصَلَاتُهُ  
 جَارًا فَخَيْرُ الْمُعْتَفِينَ عَفَاتُهُ  
 أَكْنَافُهُ مُحَرَّرَةٌ سَنَوَاتُهُ  
 تَتَدَّى عَلَى طُولِ السُّؤَالِ صَفَاتُهُ  
 كَالسِّيفِ تَلْمَعُ بِالضُّحَى جَفَنَاتُهُ

٨٥ هِيَ بِنْتُ فِكْرِي وَالْكَرِيمُ يُغَارُ أَنْ      تُهْدَى إِلَى غَيْرِ الْكَرِيمِ بَنَاتُهُ  
فَأَسْلَمَ لِمَوْتُورٍ أَبَتْ أَنْ تُقْتَضَى      عِنْدَ الزَّمَانِ دُيُونُهُ وَتِرَاتُهُ  
ضَاقَتْ مَذَاهِبُهُ وَقُورِبَ خَطْوُهُ      فَكَأَنَّمَا سُدَّتْ عَلَيْهِ جِهَاتُهُ  
يُمْسِي حَيًّا فِي قَرَارَةِ مَنْزِلٍ      سَيَّانَ حَيَّاهُ بِهِ وَمَمَاتُهُ  
وَهَنَّاكَ مُلْكٌ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ      مُمْتَدَّةٌ لَا تُنْتَهَى غَايَاتُهُ  
٩٠ مَنصُوبَةٌ أَعْلَامُهُ مَخْفُوضَةٌ      أَعْدَاؤُهُ مَرْفُوعَةٌ رَايَاتُهُ  
وَأَطَاعَكَ الْفَلَكَ الْمَدَارُ وَلَا جَرَتْ      إِلَّا بِمَا تَخْتَارُهُ حَرَكَاتُهُ  
وَتَمَلُّهُ عَيْدًا مُبَارَكَةً عَشَا      يَاهُ عَلَيْكَ سَعِيدَةٌ غَدَوَاتُهُ

٤٥

وقال وقد اهدى اليه بعض اصدقائه ماء ورد لم يكن طيب الرائحة

« متقارب » .

أَرَى مَاءَ وَرْدِكُمْ قَدْ سَرَتْ      فَأَعَدْتُ رَوَائِحُهُ حُرْقَتِي  
تَغَيَّرَ عَنْ عَهْدِهِ فِي الذِّكَا      وَلَمْ تَتَغَيَّرْ لَكُمْ بِنْتِي  
وَعَهْدِي بِكُمْ قَبْلَ إِعْرَاضِكُمْ      لَهُ أَرْجُ طَيِّبُ النَّفْعَةِ  
تَضَوُّعُ مَطَاوِي ثَنَائِي بِهِ      وَيُزْرِي عَلَى الْمِسْكِ فِي الثُّبَّةِ  
ه فَاسْقَطْتُ لَفْظَةَ الْوَرْدِ مِنْهُ      وَجِئْتُ بِمَاءٍ مِنْ الْبَرَكَةِ  
فَلَمْ تَبْرَ عِنْدِي لَكُمْ ذِمَّةٌ      وَقَدْ بَرِئْتُ مِنْكُمْ ذِمَّتِي

وَلَمَّا رَأَيْتُ دَسَائِجَهُ تَطِيرَتْ مِنْهُ عَلَى مُهْجَتِي  
لِأَنِّي حَيٌّ وَهَذَا الَّذِي بَعَثْتُمْ بِهِ بَابَهُ الْمَيِّتِ

## ٤٦

وقال في ناظر يلقب بالقلق وكان جماعة من خواص الخليفة خلد الله ملكه يخرجون  
الى معاملته للبرد بطريق الولع به

« خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْحَمِيدِ إِنِّي نَصِيحٌ لَّكَ فَأَقْبَلْ نَصِيحَتِي وَوَصَايَا  
أَنْتَ مِنْ جُمْلَةِ الْخَلِيلِ وَمَا زِلْتَ كَثِيرَ الْأَصْحَابِ فِي الْقُلُوبِ  
فَتَحَبَّسْ فِي طَرِيقِ خُرَاسَانَ رُمَاةً أَكْرَمَ بِهَا مِنْ رُمَاةٍ  
وَتَحَرَّزْ حِفْظًا لِنَفْسِكَ مِنْ وَجْهِ عَشَاءٍ مِنْهُمْ وَوَجْهِ غَدَاةٍ  
وَأَعْنِمْ بِالْجِدَارِ لَا تَنَأْ عَنْ عَشِيكَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْأَوْقَاتِ ه  
وَتَبَيَّنْ أَنَّ الْمُسْبِطَ لَا يَقْصِدُ إِلَّا فِي مَعْمَةٍ أَوْ فَلَاحَةٍ  
أَوْ فِدَعْمَةٍ وَلَايَةٍ أَنْتَ فِيهَا غَرَضٌ لِلْمُؤْمَرِ وَالْأَفَاتِ  
وَأَنْقِطِعْ فِي مَغَارَةٍ أَوْ عَلَى بَعْضِ قِبَابِ الْمَشَاهِدِ الْعَالِيَاتِ  
وَأَقْطَعْ الدَّهْرَ بِالْبَطَالَةِ وَالرَّاحَةَ وَأَقْنَعْ بِالْفَارِ وَالْحَيَاتِ  
وَأَحْفِظْ بِي فَقَدْ مُحَضَّتُكَ إِنْ أَنْصَفْتَ نَصِيحِي فِي سَائِرِ الْآيَاتِ ١٠

٤٧

وقال يصف روضة « سريع »

وَرَوْضَةٌ غَنَاءٌ بَاكَرَتْهَا وَالشَّمْسُ قَدْ جَاوَزَتْ الْحُوتَا  
سَرَى بِرِيَّاهَا نَسِيمُ الصَّبَا يَحْمِلُ نَشْرَ الْمِسْكِ مَفْتُوتَا  
وَفَتَحَ الزَّهْرُ بِهَا نَظْرًا أَضْحَى عَلَى الْآفَاقِ مَبْهُوتَا  
وَرَدَّ مَا اسْتَوْدَعَهَا تَرْبَهَا مِنْ لَوْلُوءِ الْقَطْرِ يَوَاقِيتَا

قافية الناء

٤٨

قال يتقاضى جلال الدين ابن البخاري رسم ماء ورد كان عليه  
« رمل »

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَوْلَى عَطَايَاهُ غِيُوثُ  
وَجَوَادَا لَيْسَ لِلْإِسْمَالِ بِكَفِّهِ لُبُوثُ  
مَنْ لَهُ الرَّغْبُ سَرَايَا فِي الْأَعَادِي وَبُعُوثُ  
يَا ابْنَ مَنْ طَابَ بِأَفْعَالِهِمُ الدَّهْرُ الْخَيْثُ  
فَهُمْ فِي الْجَذْبِ وَالْحَرْبِ سَيُولُ وَلِيُوثُ  
مَا لِمَاءِ الْوَرْدِ يَا مَنْ خَلَقَهُ سَهْلٌ دَمِثُ  
قَدْ مَضَى الْعَامُ وَلَمْ يَجِرْ لَنَا فِيهِ حَدِيثُ  
أَنَا مِنْ مَطْلٍ شَرَايِيكَ شَاكٍ مُسْتَعِثُ  
حَبَشِيٌّ شَرِسُ الْأَخْلَاقِ كَالْأَصْلِ نَقُوثُ



١٠ وَجْهُهُ مِنْ دُونَ مَعْرُوفِكَ سَكْرٌ وَمُرِثٌ  
وَوَرَاءَ الظِّلِّ مِنْهُ طَالِبٌ مِنِّي خَيْثُ  
وَهُوَ لَا يَسْخُو بِهِ أَوْ يَدْخُلَ الْوَرْدُ الْحَدِيثُ

### قافية الجيم

٤٩

قال يمدح محمد الدين ابن الصاحب « رمل »

بَاتَ يَجْلُوهَا عَلَى نَدْمَانِهَا وَاللَّيْلُ دَاجِي  
رَسًا حَرَكَ أَشْجَانِي بِطَرْفِ مِنْهُ سَاجِي  
وَبِثْغَرٍ طَيِّبٍ النَّفْحَةِ مَعْسُولِ الْمَجَاجِ  
قَامَ مَعْصُوبًا بِإِكْلِيلٍ مِنَ الْوَرْدِ وَتَاجِ  
ه يَنْ غُصْنِ ذِي أَهْتَزَّازٍ وَقَضِيبِ ذِي ارْتِمَاجِ  
قَبْلَ أَصْوَاتِ النُّوَاقِيسِ وَتَغْرِيدِ الدَّجَاجِ  
حِينَ وَافَانَا بِهَا حَمْرَاءُ تَزْهُو فِي الزُّجَاجِ  
وَرَأَى فِي أَلَيْتٍ مِنْ لَأَ لَأَمِهَا مِثْلَ السِّرَاجِ  
ظَنَّا شُعْلَةَ نَارٍ فَعَلَاهَا بِمِزَاجِ  
١٠ يَا غَزَالًا مَا لِدَائِي فِي يَدَيْهِ مِنْ عِلَاجِ  
مَا أَرَى قَلْبِي مِنْ حُبِّكَ مَا عِشْتُ بِنَاجِي  
إِنْ نَأَتْ دَارُنَا بَعْدَ اقْتِرَابِ وَأَمْتِزَاجِ

فَالْيَالِي شَأْنَهَا تَبْدُلُ عَذَابًا بِأَجَاجٍ  
 وَيُحْ قَلْبِي كَمْ أَرْجِي مِنْهُ مَا لَيْسَ بِرَاجِي  
 ١٥ وَإِلَى كَمْ أَنَا لِلْيَأْسِ مُدَارٍ وَمُدَاجِي  
 كَمْ يُلَاقِي خُلُقِي السَّمْحُ بِأَخْلَاقِ سِمَاجٍ  
 رَاكِبًا فِي الضَّمِيمِ لِي ظَهَرَ عِنَادٍ وَلِجَاجٍ  
 لَيْسَتْ أَيَّامُهُ بِالْغَدْرِ أَثْوَابَ الدِّيَاجِي  
 مَا دَرَتْ أَنِّي إِلَى الصَّاحِبِ مَجْدِ الدِّينِ لَاجِي  
 ٢٠ قَائِدِ الْغَلَبِ الْمَغَاوِرِ عَلَى الْعَرَبِ النُّوَاجِي  
 نَاشِرِ الْعَدْلِ عَلَى فَقْرِ إِلَيْهِ وَأَحْنِيَا  
 مُزْنَةِ يَوْمِ الْعَطَاءِ أَسَدِ يَوْمِ الْهِيَا  
 بِأَسْمِ بَيْنَ الْعَوَالِي مُسْفِرٍ تَحْتَ الْعِجَاجِ  
 أَيُّهَا الرَّاكِبُ أَخْطَارَ مَوَامٍ وَفِجَاجِ  
 ٢٥ مُنْضِيَا كَوْمِ الْمَطَايَا بَيْنَ سَيْرٍ وَأَدْلَاجِ  
 لِأَحَادِيثِ الْمُنَا فِي صَدْرِهِ أَيُّ أَعْلَاجِ  
 لَا يَرَى مَثْوَى نَدَى يَحْنَلُهُ طَالِبُ حَاجِ  
 لَا تَضِيقُ بِالْهَمِّ ذُرْعًا كُلُّ هَمٍّ لِانْفِرَاجِ  
 عَجٌّ عَلَى رُبْعِ أَبِي الْفَضْلِ تَعْجُ خَيْرَ مَعَاجِ  
 ٣٠ وَاعْنَنَّ مِنْ مَوْرِدِهِ الْمَعَذِبِ عَنِ الطَّرْقِ الْأَجَاجِ

يَا جَوَادًا مَا عَلَى جُودٍ يَدِيهِ مِنْ رِتَاجٍ  
 سَكَنْتَ فِي دَهْرِكَ الدَّهْمَاءَ مِنْ بَعْدِ انْزِعَاجٍ  
 أَنْتَ ثَقَّيْتَ قَنَاءَ الْمَلِكِ مِنْ بَعْدِ اعْوِجَاجٍ  
 بِصُدُورٍ انْمَشَرَفِيَّاتٍ وَأَطْرَافِ الزَّجَاجِ  
 ٣٥ فَهُوَ مِنْ رَأْيِكَ كَالْمُقْلَةِ صَيَّنَتْ بِالْحِجَاجِ  
 أَنْتَ دَاوَيْتَ زَمَانًا كَانَ مَعْدُومَ الْعِلَاجِ  
 كَانَ يَشْكُو قَبْلَ تَذْيِيرِكَ مِنْ سُوءِ الْمَزَاجِ  
 وَأَتَمَّتْ بِكَ أُمُّ الْجُودِ مِنْ بَعْدِ الْخِدَاجِ  
 فِيهِ الْيَوْمَ وَكَانَتْ عَاقِرًا ذَاتُ نِتَاجِ  
 ٤٠ فَالْقَ أَيَّامَ التَّهَانِي بِسُرُورٍ وَأَبْتِهَاجِ  
 وَابْقَ مَا آذَنَ صَبْحٌ بِأَيْتِسَامِ وَأَبْتِهَاجِ  
 وَغَدَتْ أَعْرَاضُ أَعْدَائِكَ أَعْرَاضُ الْأَهَاجِي

• •

وقال يعانِب الموفق ابا علي بن الدوامي وقد تأخر عن عبادته في مرض مرضه  
 «كامل»

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ بِالْمَكَارِمِ ذُو نَهْجٍ  
 نَهَجَ السَّخَاءِ أَبُوهُ قَدْ مَا فَهُوَ يُوضِحُ مَا نَهَجَ  
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْهُ وَالْثَنَاءُ لَهُ أَرْجُ

يَا مَنْ بِهِ تَحْيَى الْخَوَاطِرُ وَالنَّوَاطِرُ وَالْمُهْجِ  
 ٥ قُلْ لِي وَدَعْ عَنْكَ الْمَعَاذِيرَ الرِّكِيكَ وَالْحُجَجِ  
 لَمْ لَا تَعُودُ أَخَا ضِنًا يَرْجُو بِرُؤْيِكَ الْفَرْجِ  
 صَبَا إِلَيْكَ إِذَا ذُكِرْتَ لَهُ تَهَلَّلَ وَانْفَرَجَ  
 لَوْ قِيلَ إِنَّكَ مُعْرِضٌ فِي النَّوْمِ عَنْهُ لَا تَزْعَجُ  
 وَيَعُدُّ أَيَّامًا تَمُرُّ وَلَا يَرَاكَ بِهَا حُجَجُ  
 ١٠ يَشْكُوكَ شَوْقًا هَاجَ بَعْدَكَ فِي الْأَجْوَارِ وَأَعْتَلَجَ  
 وَخُطُوبَ دَهْرٍ طَاحَ فِي الْغُمَرَاتِ مِنْهَا وَاللُّجَجُ  
 وَدَخِيلَ هَمٍّ لَوْ دَخَلْتَ إِلَى عِيَادَتِهِ خَرَجَ  
 مُتَضَائِقٌ لَوْ عَادَ عَطْفُكَ وَالتَّقَاؤُكَ لَا تَفْرَجُ  
 فَدَقَائِقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي الْمَسَافَةِ لَا دَرَجُ  
 ١٥ أَبَا عَلِيٍّ صِرْتَ تُشَبِّهُ فِي الْجَفَاءِ أَبَا الْفَرْجِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا مَزَجَ الْإِخَاءَ دَمِي بِحُبِّكَ وَأَمْتَزَجَ  
 وَالتَّفَّ عَيْصُ الْوُدِّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالشَّجْ  
 فَأَعْذُرْ مَرِيضًا مَا عَلَيْهِ فِي عَيْنَاكَ مِنْ حَرْجِ  
 وَإِذَا الصَّدِيقُ جَنَّا وَسُومِحَ فِي جَنَائِهِ أَنْتُمْرَجُ

٥١

وقال في غير ذلك « منسرح »

يَا رَبِّ أَشْكُو إِلَيْكَ مِنْ تَقَرٍّ      وَفَاهُمْ لِي بِالْعَذْرِ مَمْرُوجُ  
عَمَّ أَقَاصِي الْبِلَادِ جَوْرُهُمْ      كَانَتْهُمْ فِي الْفَسَادِ يَاجُوجُ  
هَمْ دَاءٌ قَلْبِي وَأَنْتَ أَقْدَرُ أَنْ      أُمْسِي وَصَدْرِي الْحَرَّانُ مَثْلُوجُ  
فِي كُلِّ عَيْدٍ لِي مِنْهُمْ طَبَقٌ      فِيهِ ذِرَاعَا جَدِي وَفَرْجُوجُ  
مَعَ رُغْفٍ أَشْبَهَتْ وُجُوهُهُمْ السُّودَ      عَلَيْهَا يُسُّ وَتَكْرِيحُ  
بِحِمْلِهِ خَادِمٌ لَهُمْ هَرِمٌ      أَسْوَدُ رَحْوِ السَّاقَيْنِ مَقْلُوجُ  
أَقْسِمُ لَوْ بَعْتُهُ وَمَا مَعَهُ      مَا صَحَّ لِي فِي الْجَمِيعِ طَسُوجُ

٥٢

وقال بهجو شاعراً « كامل »

يَا ابْنَ الْمُعَلِّمِ مَا لِدَائِكَ      فِي الْحِمَاقَةِ مِنْ مُعَالِجِ  
يَا حَائِكَا أَذَى أَنَامِلِ كَفِّهِ      كَفُّ الصَّهَارِجِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ بَزَرَ الْيَهُودِ      فَأَنْتَ مِنْ نَسْلِ الْخَوَارِجِ  
فَأَصِيحْ لِسْفَعٍ فِي هَجَائِكَ      قَدْ مَلَأَتْ بِهِ الْمَدَارِجِ  
يَرْمِيكَ شَيْطَانُ الْقَوَا      فِي مِنْ لَوَافِحِكَ بِمَارِجِ  
يَحْلُو هَجَاؤُكَ لِي وَأَنْتَ أَمْرٌ مِنْ حَبِّ الْأَيَارِجِ

\* قد تركنا بعض آيات لعدم منفعتها



وقال وفد حضري نيروز عند بعض الاكابر مع جماعة على مسرّة فاودعه بعض الحاضرين  
سنبو سجة كافور ثم التمسها من الغد فكتبها اليه « منسرح »

قُلْ لِّابْنِ نَصْرِ يَا ذَا الْعَطَاءِ وَيَا      مِفْتَاحَ بَابِ الرَّجَاءِ وَالْفَرَجِ  
وَمَنْ سَجَايَاهُ لِلْعَفَاةِ إِذَا      أَظْلَمَ لَيْلُ الْأَمَالِ كَالسُّرُجِ  
مَاذَا تَرَى فِي فَتَى لَهُ أَدَبٌ      لَا حَارِجَ طَبْعُهُ وَلَا سَجِ  
يُعِجُّهُ الطِّيبُ وَهُوَ ذُو كَلَفٍ      بِحَبِّهِ جِدٌّ مُغْرَمٌ لِهَجِ  
أُودِعَ كَافُورَةً مِثْلَةً      أَرِيحَةً ذَاتَ مَنْظَرٍ بِهِجِ  
تُخْبِرُ عَنْ عَرَضِكَ النَّقِيِّ مِنَ السُّلُومِ وَعَنْ طِيبِ ذِكْرِكَ الْأَرَجِ  
يَرْضَى بِمَا اسْتُودِعَتْهُ مِنْ عَبَقٍ      بِشَرِكِ الْمُسْتَطَابِ مُمْتَزَجِ  
جَاءَتْ إِلَيْهِ عَفْوًا عَلَى ظَمَاٍ      مِنْهُ وَشَوْقٍ فِي الصَّدْرِ مُعْتَلِجِ  
فَهَلْ عَلَيْهِ إِذَا أَلَطَّ بِهَا      وَأَنْتَ قَاضِي السَّمَاحِ مِنْ حَرَجِ  
١٠ قَابِقَ وَعِشَ سَاحِبًا مِلْأَةً مَسْرُورٍ يَوْمَ النِّيرُوزِ مُبْتَهِجِ

وقال ايضا وهي من اول شعره « وافر »

أَذِرْ كَأْسَ الْمُدَامِ عَلَيَّ صِرْفًا      وَلَا تُفْسِدْ كُؤُوسَكَ بِالْمِزَاجِ  
فَقَدْ حَانَ الصُّبُوحُ وَحَنَّ قَلْبِي      إِلَى عَذْرَاءَ تَرْقُصُ فِي الزُّجَاجِ  
وَدُونَكَ فَاقْتَبِسْ بِالرُّطَالِ مِنْهَا      سَنَا يُغْنِيكَ عَنْ ضَوْءِ السِّرَاجِ

فَهَذَا الدَّيْكَ مِنْ طَرَبٍ يُنَادِي وَيَخْطُرُ بَيْنَ إِكْلِيلٍ وَتَاجٍ  
وَدَعْنِي وَالصَّلَاةَ إِذَا تَدَانَتْ فَلَيْسَ عَلَى خَرَابٍ مِنْ خَرَاكِ

• •

وقال بهجو ابن عروة " سريع "

وَجْهٌ حَمِيدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ أَقْبَعُ خَلْقِ اللَّهِ دِيْبَاجَهُ  
وَجْهٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ مَا فِيهِ لِلرَّاجِي مَكَانٌ لِقَضَا حَاجَةٍ  
مُشَوَّةٌ فِي وَسْطِهِ مَنَحْرٌ أَوْسَعُ مِنْ تَنْوْرِ زَجَّاجَةٍ  
مُسْتَقْلُ الرُّوحِ لَهُ رَاحَةٌ إِلَى طَبِيخِ الزَّيْتِ مُحْنَّاجَةٍ  
يَنْسَمِرُ الدِّينَارُ فِيهَا كَمَا يَنْسَمِرُ الْمِسْمَارُ فِي السَّاجَةِ  
تَشْقَى إِذَا حَاوَلْتَ يَوْمًا بَغِيرَ الْفَاسِ وَالْمَبْزَغِ إِخْرَاجَهُ  
يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ لِحُرِّيَّ إِلَى نَذْلٍ لَيْمٍ أَبَدًا حَاجَةً

• ٦

وقال وكتب بها الى ابن الدوامي وقد اهدى اليه سكرًا وبنفسجًا « كامل »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي هُوَ عَصْمَةٌ وَمُعَوَّلٌ لِلْمُرْتَجِي وَالْمُلْتَجِي  
لَكَ إِنْ جَفَا خُلُقُ الصَّدِيقِ خِلَافٌ رَثَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَأَنْهَجَتْ  
يَا مَنْ يَسُدُّ نَدَاهُ كُلَّ خِصَاصَةٍ مَا زِلْتَ تُغْرِبُ فِي سَمَاحِكَ مُبْدِعًا  
زَهْرٌ أَرَقُّ مِنَ النَّسِيمِ السَّجَّاجِ وَقَدِيمٌ عَهْدِكَ سَالِمٌ لَمْ يَنْهَجِ  
وَيْدَاهُ تَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مُرْتَجٍ فِيهِ وَتَنْهَجُ مِنْهُ مَا لَمْ يَنْهَجِ

حَتَّى بَعَثَتْ مُلَاطِفًا مُتَفَنِّيًا      فِي الْمَكْرُمَاتِ بِسُكْرِ وَتَفْسُجٍ  
كَرْضَابٍ رِيْقَةٍ مِنْ أَحِبِّ وَنَاصِلٍ      مِنْ عَضَّةٍ فِي خَدِّهِ الْمُسْتَضْرَجِ  
هَذَا يَغُضُّ مِنَ اللَّجَيْنِ بَيَاضُهُ      وَتَبِيهُ زُرْقَتُهُ عَلَى الْفَيْرُوزِجِ  
أَهْدَيْتَهَا مُتَوَدِّدًا فَاتَيْتَ بِالْعَذْبِ النَّقِيِّ وَبِالْأَرْيَحِ الْمُبْهِجِ  
أَذْكُرْتَنِي بِشَمَائِلِ الْكَحْلَوَةِ      بِيضٍ وَعُرْفٍ فَائِحٍ مُتَآرِجِ  
فَخُذِ الثَّنَاءَ إِلَيْكَ مُحَضًّا خَاصًّا      بِتَكْلُفٍ وَتَمَلُّقٍ لَمْ يُمَزْجِ  
وَالْبَسْ عِدَاكَ الذَّمُّ مِنْهُ حَبْرَةٌ      لَوْلَا الْمَوَدَّةُ بَيْنَنَا لَمْ تُسَجِّ

### قافية الحاء

٥٧

قال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٩ هـ  
ويتوجع عقيب الحادثة التي نزلت يبصره « طویل »

عَسَى الدَّهْرُ يَوْمًا بِأَجْمَلَةٍ يَسْمَعُ      فَتُصِيبُ أَمَالَ حِرَّانٍ وَتُسْمَعُ  
وَعَلَّ النَّوَى يَدْنُو بِهَا بَعْدَ غُرْبَةٍ      فَيُطْفِئُ غَلِيلًا بِالْإِيَابِ وَيَنْضَحُ  
تَنَاءَتْ بِلَيْلَى الدَّارُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      وَمَا خَلَّتْهَا تَنَائِي بِلَيْلَى فَتَنْزَحُ  
وَكَمْ غَادَرَتْ بِالْجَزَعِ قَلْبًا بِذِكْرِهَا      جَزُوعًا وَعَيْنًا فِي ذُرَى السَّعْجِ تَسْمَعُ  
فَلَارَقَاتُ غُرُورِ الدَّمُوعِ وَقَدْنَاتُ      وَلَا بَرَحَ الْقَلْبِ الْغَرَامُ الْمَبْرَحُ  
وَإِنِّي لِيُصِيبُنِي بِهَا بَعْدَ هَبَّةٍ      هُبُوبُ صَبَا مِنْ أَيْمَنِ الْغَوْرِ تَنْفَعُ  
تُرْوِحُنِي فِيكَ الْأَمَانِيُّ ضَلَّةً      لِمَنْ ظَنَّ أَنَّ الْبَاسَ لِلصَّبِّ أَرْوَحُ

وَحَمَلْتَنِي بَرَحًا مِنَ الشَّوْقِ مُقَلًّا  
وَجَارِيَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُغْزِلِ  
١٠ فَقُلْتُ وَقَدْ نَصْتُ إِلَيَّ سَوَافِيًا  
وَبَاكِةً لَمْ تَشْكُ فَقَدًا وَلَا رَمَى  
رَمَتْهَا يَدُ الْأَيَّامِ فِي آيَةٍ غَابِهَا  
رَأَتْ جَلَالًا لَا الصَّبْرُ يَجْمَلُ بِالْفَتَى  
وَلَا غُرُوًا أَنْ تَبْكِيَ الدِّمَاءُ الْكَاسِبِ  
١٥ عَزِيزٌ عَلَيْهَا أَنْ تَرَانِي جَائِمًا  
وَأَنْ لَا أَقُودَ الْعَيْسَ تَنْفَخُ فِي الْبَرَى  
أَظَلُّ حَيْسًا فِي قَرَارَةٍ مَنَزَلِ  
مَقَامِي فِيهِ مُظْلِمُ الْجَوِّ قَاتِمُ  
أَقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيَّةِ مُسْنَمًا  
٢٠ كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجْنَبِهِ  
وَهَا أَنَا لَا قَلْبِي بِرَاعٍ لِفَائِتِ  
فَلِلَّهِ نَصْلٌ فَلَّ مِنْي غِرَارُهُ  
وَسَقِيًا لِأَيَّامٍ رَكِبْتُ بِهَا الْهُوَى  
وَمَاضِي صَبَا قَضَيْتُ مِنْهُ لُبَاتِي  
٢٥ لَيَالِي لِي عِنْدَ الْغَوَايِ مَكَانُهُ

وَهَجْرُكَ غِبَّ الْبَيْنِ بِالتَّلِّ أَبْرَحُ  
تَرَاءَتْ وَقَدْ مَرَّتْ بِذِي الْبَانِ تَسْنَحُ  
إِلَيْكَ فَلَيْلَى مِنْكَ أَيْهَى وَأَمْلَحُ  
يَجْمَرْتَهَا الْأَذْنَيْنِ نَائِي مُطَوِّحُ  
بِفَادِحِ خُطْبٍ وَالْحَوَادِثِ تَفْدَحُ  
عَلَى مِثْلِهِ يَوْمًا وَلَا الْحُزْنَ يُقْجِ  
لَهَا كَانَ يَسْعَى فِي الْبِلَادِ وَيَكْدَحُ  
وَمَا لِي فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةِ مَسْرَحُ  
وَجُرْدُ الْمَذَاكِي فِي الْأَعْنَةِ تَمْرَحُ  
رَهِينَ أَسَى أُمْسِي عَلَيْهِ وَأُصْبَحُ  
وَمَسْعَايَ ضَنْكُ وَهُوَ فَيَحَانُ أَفْجِ  
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا غُذْرَةُ الدَّهْرِ أُسْمَحُ  
وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ لَا أَبَا لَكَ يُضْرَحُ  
فَأَسَى وَلَا يُلْهِيه حَظٌّ فَأَفْرَحُ  
وَعُودُ شَبَابٍ عَادَ وَهُوَ مُصَوِّحُ  
جَمُوحًا وَمِثْلِي فِي هَوَى الْعِيدِ يَجْمَحُ  
خِلَاسًا وَعَيْنُ الدَّهْرِ زَرْقَاءُ تَلْمَحُ  
فَالْحَظَاهُ تَرْنُو إِلَيَّ وَتَطْمَحُ

وَلَيْلِي بِهَا أَضْعَافُ مَا بِي مِنَ الْهَوَى  
فَصَارَتْ تَرَى مَغْنَاكَ يَا أَرْبَعَ الصَّبَا  
وَجَادَتْكَ إِنْ ضَلَّتْ عَلَيْكَ بِهَائِهَا الْفَوَادِي غَوَاةٍ مِنْ دُمُوعِي وَرُوحُ  
وَسَيْبُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ  
٣٠ إِمَامٌ يُطِيعُ اللَّهُ فِي خَلَوَاتِهِ  
أَضَاءَتْ لَنَا لَيْلَ الْمَنَى مِنْهُ غُرَّةٌ  
بِدَعْوَتِهِ صَابَ الْحَيَا وَبِعَذْلِهِ  
لَهُ الْمَوْرِدُ الْعِدُّ الْغَزِيرُ وَمَاؤُهُ  
وَصَدْرُهُ الْأَرْضُ الْقَضَاءُ وَإِنَّهُ  
٣٥ إِلَى النَّاصِرِيِّ الْمُسْتَضِي رَمَتْ بِنَا  
أَنَاخَتْ بِوَضَاحِ الْجَبِينِ مُدَحٍ  
وَلَمَّا أَحَلَّتْنِي الْأَمَانِي بِيَابِهِ  
وَأَسْفَرَتْ رَجَاهُ الْحَظَّ جَذْلَانِ بِأَسْمَا  
وَأَنْجَحَ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ عِنْدَهُ  
٤٠ وَسَلَّمْنَا رَبِّبُ الزَّمَانِ وَلَمْ يَكُنْ  
فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ عُوذُوا بِعَفْوِهِ  
وَخَلُّوا الْحُصُونِ الْمُشْغَرَاتِ وَأَنْزِعُوا  
دَعْوَهَا لِمَوْعُودٍ مِنَ اللَّهِ أَنَّهَا

أُغْرِضُ بِالشَّكْوَى لَهَا فَتُصْرَحُ  
سَحَابٌ مِنْ نَوْءِ السَّمَاءِ كَيْنِ دُلْعُ  
مِنْ الْمُزْنِ أَنْدَى مَا عَلِمْتُ وَأَسْمَحُ  
بِطَاعَتِهِ الْأَعْمَالُ تَزْكُو وَتُصْلَحُ  
هِيَ الصَّبْحُ لَا بَلْ مِنْ سَنَاءِ الصَّبْحِ أَوْضَحُ  
وَرَأْفَتِهِ رَفَّ الْهَشِيمُ الْمُصَوِّحُ  
عَلَى كَثْرَةِ الْوُرَادِ لَا يَتَضَخَّضُ  
بَيْنَنَا مِنَ الْأَرْضِ الْقَضَاءُ لَا أَفْضَحُ  
رَكَائِبُ آمَالٍ مِنَ السَّيْرِ طَلَحُ  
وَمَا كُلُّ وَضَاحِ الْجَبِينِ مُدَحُ  
تَدَفَّقَ رِزْقُ كَانَ بِالْأَمْسِ يَرْشَحُ  
وَعَهْدِي بِهِ وَهُوَ الْعَبُوسُ الْمَكْلَحُ  
وَمَا كُلُّ مَسْعَى طَالِبِي الْحَاجِ يَنْجَحُ  
إِلَى السَّلَامِ لَوْلَا غَضَبُهُ مِنْهُ يَجْنَحُ  
وَبِالصَّبْحِ مِنْهُ فَهُوَ يَعْفُو وَيَصْفَحُ  
عَنِ الْمَلِكِ أَيْدِيكُمْ لَهُ وَتَزَحْزَحُوا  
بِأَسْيَافِهِ عَمَّا قَلِيلٍ سَتُفْتَحُ



حَلَفْتُ بِأَعْلَامِ الْحَصْبِ مِنْ مَنِي ٤٥  
 وَبِالْجَمَرَاتِ السَّبْعِ تَلْقَى رُمَاتِهَا  
 وَبِالْبُذْنِ تَهْدَى كَالْهَضَابِ تَوَامِكَا  
 وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْهَا الْغُيُوبُ مَصَارِعَا  
 وَبِالْوَفْدِ مِيلَا فِي الرِّجَالِ كَأَنَّمَا  
 يَمِيلُونَ مِنْ طُولِ السَّرَى فَكَأَنَّمَا  
 ٥٠ إِذَا قَطَعُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ صَحْصَحَا  
 لِأَحْيَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ رِمَّةَ السِّنْدِ  
 يَدُهُ ثَرَّةٌ يَحْيَى الْوَلِيَّ بِصَوْبِهَا  
 هُوَ الْقَائِمُ الصَّوَامُ وَاللَّيْلُ صَائِفُ  
 مِنَ الْقَوْمِ فِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ وَحْيَهُ  
 ٥٥ مَوَازِينَ أَعْمَالِي غَدَاً بِوَلَائِهِمْ  
 مِيَامِينَ مَنْ عَادَاهُمْ فَهُوَ مُخْسِرُ  
 خِفَافٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَازِقِ  
 إِذَا قَدَرُوا أَغْضَوْا حَيَاءً وَعِفَّةً  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَضْبَةُ سُودِ  
 ٦٠ وَفِيكُمْ مَوَارِيثُ الْخِلَافَةِ فَافْخَرُوا  
 وَسَمَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِشَاعِرِ  
 وَمَا ضَمَّ مِنْ نُسْكِ حَجُونٍ وَأَبْلَحُ  
 بِالْقَائِمَا الْأَوْزَارَ عَنْهَا وَتَطْرَحُ  
 نُقْلُذُ مِنْ أَرْسَانِهَا وَتُوشِحُ  
 وَأَذَعْنَ لِلْجَزَارِ نَحْرٌ وَمَذْجُ  
 سَقَاهُمْ سُلَافَ الرِّاحِ سَاقٍ مُصْبِحُ  
 عَلَى كُلِّ كُورٍ بَانَةٌ تَتَرَنَّمُ  
 بَدَا لَهُمْ فَاسْتَأْنَفُوا السَّيْرَ صَحْصَحُ  
 وَتَرْدِي الْعُدُوَّ فِي تَأْسُو وَتَجْرَحُ  
 وَلِلْقَيْظِ زَنْدٌ فِي نَوَاحِيهِ يَقْدَحُ  
 مَثَانِي فَالْمُثْنَى عَلَيْهِمْ مُسَبِّحُ  
 إِذَا خَفَّ مِيزَانُ الْخَلَائِقِ تَرْجَحُ  
 شَقِيٌّ وَمَنْ وَالَاهُمْ فَهُوَ مُرْجُ  
 ثِقَالُ حُلُومٍ فِي الْعَجَالِ رُجَحُ  
 وَإِنْ مَلَكَوْا رَبُّوا الصَّنِيعَ وَأَسْجَحُوا  
 تَزُولُ الرُّوَاسِي وَهِيَ لَا تَتَزَحْزَحُ  
 عَلَى النَّاسِ طَرًّا بِالْخِلَافَةِ وَأَيَّحُوا  
 لَهُ خَاطِرُ تَبَارُهُ فِيكَ يَطْفَحُ

تَرِيدُ بِمَا يَمْتَنَحُ مِنْهَا غَزَارَةً      قَرِيجُهُ حَيْثُ الْقَرَاخُ تَنْزَحُ  
عَصِيٌّ عَلَى جَذْبِ الْهَوَانِ قِيَادُهُ      وَلَكِنَّهُ عِنْدَ الْكِرَامَةِ مُسْمَحُ  
يَعْرِزُ لَهُ وَرْدٌ وَفِيهِ مَذَلَّةٌ      فَيُعْرِضُ عَنْهُ وَهُوَ صَادٍ مُلَوَّحُ  
٦٥ وَدُونَكَ مِمَّا صُنْعُهُ وَأَتَحَلَّتْهُ      قَرِيبًا لَكَ الْحَوِيلُ مِنْهُ الْمُنْفَعُ  
أَعْيَرَ لَهُ قَلْبُ الْبَلِيدِ فِطَانَةً      وَيَسْمَعُهُ اللَّعَّانُ بِرَوِي فَيَنْفُصُ  
فَتَحَتْ فِيهِ مِنْهُ بِكْرٌ غَرِيبَةٌ      هِيَ النُّورُ نَوْرُ الْأَفْحَوَانِ الْمُنْفَعُ  
وَلَا غَرَوْ بِالْوَرَقَاءِ فِي رَوْنِقِ الضَّمَى      يَرِفُ لَهَا عُوْدُ الْأَرَاكِ فَتَصْدَحُ  
بَقِيَتْ تَسْنُ الْمَكْرُمَاتِ فَتُفْتَنَى      وَلَا زِلَتْ تَسْنِي الْإِعْطِيَّاتِ وَتَمْدَحُ

٥٨

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله ابن صاحب « رمل »

حَانَ إِسْفَارُ الصَّبَاحِ      وَدَعَا دَاعِي الْفَلَاحِ  
وَسَرَتْ تَحْمِلُ نَشْرَ الرُّوضِ      أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ  
وَتَغَنَّتْ هَاتِفَاتُ الْوُرُقِ      وَالْعُجْمِ الْفِصَاحِ  
فَاشْفَ بِالْكَأْسِ غَلِيلِي      وَأَطْفَ بِالرَّاحِ التِّيَّاحِي  
٥ مِنْ كُمَيْتٍ وَرْدَةٍ      ذَاتِ شَبَابٍ وَجَمَاحِ  
أَوْطَأَتْ فَارِسَهَا صَهْوَةً      لَهْوٍ وَمِزَاحِ  
مِنْ يَدَيِ مَهْضُومَةٍ      الْكَشْحَيْنِ يَضَاءِ رَدَاحِ

غَادِقٌ تَمْرُجٌ لِي مِنْ رِيْقِهَا الرِّاحَ بِرَاحٍ .  
 فَتَرَتْ إِذْ فَتَرَتْ الْحَاطِطُ سَوْقُ الدِّلَاحِ .  
 ١٠ أَنَا شَاكٍ فِي هَوَى مَنْ طَرَفُهُ شَاكِي السِّلَاحِ .  
 ظَالِمٌ يَبْلُغُ أَقْصَى السَّجْدِ مِنِّي بِالْمِزَاحِ .  
 أَسْتُرُ الْوَجْدَ وَيَأْتِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي  
 مَا عَلَى الْعَاذِلِ فِيهِ مِنْ فَسَادِي وَصَلَاحِي  
 مِنْ صَحَّامٍ سَكْرَةٍ الْحُبِّ فَقَلْبِي غَيْرُ صَاحٍ .  
 ١٥ أَنَا مَا عِشْتُ إِلَى الرِّاحِ غُدُوِي وَرَوَاحِي  
 كَلِفًا فِي طَاعَةِ الْحُبِّ بِعِصْيَانِ اللُّوَاحِي  
 لَا تَرَانِي قَلْبًا إِلَّا بِمِغْلَاقِ الْوِشَاحِ .  
 وَامْتِدَاحِي لِأَبِي الْفَضْلِ الْجَوَادِ الْمُسْتَمَاحِ .  
 هُوَ كَفَّارَةٌ مَا أَرَى كَبُ فِيهَا مِنْ جُنَاحِ .  
 ٢٠ مَا جَدُّ مَا خُلِقْتُ كَفَاءُ إِلَّا لِلْسَّاحِ .  
 أَزِيحِي لِلْمَرْجِي جُودَهُ فَوْزُ الْقِدَاحِ .  
 ذُو حَيَاءٍ سَافِرٌ فِي الرُّوْعِ عَنْ عَزَمِ وَقَاحِ .  
 وَمُعِيًّا بِشَرِّهِ يُخْجِلُ إِشْرَاقَ الصَّبَاحِ .  
 وَابْتِسَامٌ لِذَوِي الْحَاجِ كَفِيلٌ بِالنَّجَاحِ .  
 ٢٥ كَابِتِسَامِ الرُّوضَةِ الْغَنَاءِ عَنْ نَوْرِ الْأَقَاحِي

وَسُطَى فِي رَأْفَةٍ تَمْزُجُ بَأْسًا بِسَمَاحٍ -  
 مِثْلُ مَا شِيبَتْ سُلَافُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ -  
 مِنْ قُرُومٍ أَرْضَعَتْهُمْ دَرَّةُ الْعَجْدِ الصُّرَاحِ -  
 يَتَوَالَوْنَ نِظَامًا كَأَنَّا يَبِ الرِّمَاحِ -  
 ٣٠ يَحْسِنُونَ الْكُرَّ فِي يَوْمٍ نِي سَمَاحٍ وَكِفَاحٍ -  
 فَضَلُوا النَّاسَ بِأَيْدٍ تَفْضَحُ السُّحْبَ وَرَاحٍ -  
 وَوُجُوهُ كَمَنَادِيلِ الْحَارِبِ صِبَاحٍ -  
 كَمْ لِحْجِدِ الدِّينِ مِنْ مَقْدَى لِحْجِدِ وَرَوَاحٍ -  
 شَادَ مِيرَاثَ الْعُلَى مِنْهُ بِكَسْبٍ وَأَجْتِرَاحٍ -  
 ٣٥ قَرَّبْنَا مِنْهُ أَنْصَاءَ أُمَانِي طَلَاحٍ -  
 آيَاتٍ أَنْ يَرِدْنَ الْوَشْلَ الطَّرْفَ قِمَاحٍ -  
 يَتَرَفَّعْنَ إِبَاءً عَنْ جَدَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ -  
 أَيُّهَا الْحَامِي حِمَى الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ -  
 بِالْحِيَادِ الْأَعْوَجِيَّاتِ وَبِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ -  
 ٤٠ لَمْ لَا تَحْيِي حِمَى مَالِكٍ هَذَا الْمُسْتَبَاحِ -  
 فَأَجْنَلِ الْبِكْرَ زَهَبًا حُسْنًا عَلَى الْبِكْرِ الرِّدَاحِ -  
 مِنْ قَوَافِ مُحْكَمَاتِ عَرِيَّاتِ فِصَاحِ -  
 بَدَوِيَّاتٍ وَلَمْ تُغْذَ بِالْبَانِ اللَّقَاحِ -

شُرِّدًا تَرْكَبُ فِي مَدْحِكَ أَعْنَاقَ الرِّيحِ  
 ٤٥ مَا أَطَاعَتْ خَاطِبًا قَبْلَكَ فِي عَقْدِ نِكَاحٍ  
 فَالْقَهَا مِنْكَ بِبَشِيرٍ وَقَبُولٍ وَأَنْشِرَاحٍ  
 فَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْزُقَهَا بَحْتَ الْقَبَاحِ  
 إِنْ إِقْبَالَكَ يُضْفِي لِسْنَانِي وَأَمْتِدَاحِي  
 نِعْمَةً أَنْفَعَ لِي مِنْ نِعَمِ الْحَيِّ الْحِرَاحِ  
 ٥٠ يَا جَوَادًا مِثْلُهُ كَانَ عَلَى الدَّهْرِ اقْتِرَاحِي  
 لَا تَدْعِنِي فِي يَدِ الْأَيَّامِ مَحْصُوصَ الْجَنَاحِ  
 يَنْ أَحْدَاثِ تَوَاصِيْنِ بِظُلْمِي وَأَجْنِيَا حِي  
 يَتَرَاكُضْنَ إِلَى حَرْبِي مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي  
 إِنْشِيَالًا مِثْلَ مَا تَبَعْتُ أَفْوَاهُ الْجَرَاحِ  
 ٥٥ فَلَأَنْتَ الْيَوْمَ وَالِي كُلِّ مَطْلُولٍ مُطَاحِ  
 وَابْقَ لِي مَا رَكَضَ السَّيْلُ بِمُسْتَنْبِطِ الْبَطَاحِ  
 فِي أَغْبَاقِ بَبَاشِيرِ التَّهَانِي وَأَصْطِطَاحِ

وقال بهاء الدين ابا الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي الفارض وقد أُخرج زعيمًا  
 على الجيش لمحاصرة دقوقا وفتحها وبهنيته بمقدمه وبالفتح الميسر على يده في سنة ٥٨٠ «طويل»  
 قَدِمْتَ بِهَاءِ الدِّينِ أَسْعَدَ مَقْدَمِ وَأَنْتَ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى فَائِزُ الْقِدْحِ



وَلَيْسَ عَجِيْبًا مَا أُتِيَجَ مِسْرًا  
وَلَكِنْ عَجِيْبٌ أَنْ يَبِيْتَ مُصِمًّا  
وَأَنَّكَ تَلْقَى عَابِسًا ذَا شَرَّاسَةٍ  
ه نَهَضْتَ بِمَا حُمِلْتَ غَيْرَ مُضْجِعٍ  
رَأَى الْأَعَادِي حِينَ قُلِدَتْ حَرْبُهُمْ  
فَلَا زِلْتَ مِمَّنْ الْعَقِيْدَةُ آخِذَا  
وَدُونَكَ مِنْ مَذْحِي عَقَائِدَ لَمْ أَزَلْ  
تَوَاصِلُ مِنْ يُمَسِّي بِهَا ذَا بَشَاشَةٍ  
بِرَأْيِ أَبِي الْقَفَرِ الْمَوْفَقِ مِنْ فَخْرٍ  
عَلَى الْفَتَكِ مَطْبُوعُ السَّجَايَا عَلَى الصَّنْعِ  
وَمَا زِلْتَ طَلَقَ الْوَجْهَ ذَا خُلُقٍ سَمِيعٍ  
وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا لِلْغَلِيْفَةِ فِي النَّصْحِ  
أَخَا عَزَمَاتٍ فَاسْتَكَانُوا إِلَى الصَّلْحِ  
مِنْ اللَّهِ عَهْدًا فِي مَسَاعِيكَ بِالنُّجْحِ  
بَيْنَ عَلَى مَنْ لَيْسَ كُفْتًا أَخَا شَحْ  
وَتَعْرِضُ عَمَّنْ لَا يَهْشُ إِلَى الْمَذْحِ

٦٠

وقال يمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء في السنة المذكورة « رجز

حُتْ كُؤُوسَ الرِّاحِ وَأَشْرَبَ عَلَى الْأَقَاحِي  
وَعَاصٍ فِي النَّشْوَةِ كُلُّ لَائِمٍ وَلَا حِ  
وَنَادٍ فِي نَدْمَانِهَا حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
وَأَجْنَلَهَا قَبْلَ أَنْجِلَاءِ غُرَّةِ الصَّبَاحِ  
ه مَشْمُولَةٌ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ وَالْأَزْوَاحِ  
تَكَادُ مِنْ مِزَاجِهَا تَرْقُصُ فِي الْأَقْدَاحِ  
بَيْتُ رَحْلُ الْقَوْمِ فِيهَا عَيْقُ النُّوَاحِي  
تَقَالُ فِي كَأْسَاتِهَا كَوَاكِبُ الصَّبَاحِ

- وَعَاظِنِي عَلَى وُجُوهِ الْخُرْدِ الْمِلَاحِ  
 ١٠ حَتَّى تَرَانِي لَيْنَ الْعِطْفِ عَلَى جَمَاحِي  
 مُوَاصِلًا فِي شُرْبِهَا الْقَدَاةَ بِالرَّوَّاحِ  
 قَدْ يَسَّ الْعَاذِلُ أَنْ يَطْمَعَ فِي الصَّلَاحِ  
 مِنْ كَفِّ مَشْهُوقِ الْقَوَامِ مَخْطَفِ الْوِشَاحِ  
 مَعْرَبِدِ الْمُقْلَةِ نَشْوَانِ الْجُفُوتِ صَاحِ  
 ١٥ يَمْزُجُ كَأْسَ الرَّاحِ مِنْ رُضَابِهِ بِرَاحِ  
 لَيْسَ عَلَى عَاشِقِهِ فِي الْحُبِّ مِنْ جُنَاحِ  
 أَحِبُّهُ حُبَّ عِمَادِ الدِّينِ لِلِسَّمَاحِ  
 الْمَاجِدِ الْقَرَمِ الْجَوَادِ الْأَرْوَاحِ الْجَحْجَاحِ  
 الْفَارِسِ الْمُعَلِّمِ يَوْمَ الْجُودِ وَالْكَفَاحِ  
 ٢٠ يُسْفِرُ عَنْ مَالٍ مُبَاحٍ أَوْ دَمٍ مُطَاحِ  
 نَعْمَدُهُ فِي حَالَتِهِ الْحِدِّ وَالْمِزَاحِ  
 خَلَائِقًا كَالْمَاءِ شَيْبَ صَفْوَةٍ بِرَاحِ  
 إِلَى سَطَاهُ تَنْتَبِي مَضَارِبُ الصِّفَاحِ  
 وَعَنَّةُ إِسْنَادِ أَحَادِيثِ الْهَوَى الصِّحَاحِ  
 ٢٥ يَنْجَلُ مِنْ جَدْوَاهُ صَوْبُ الْعَارِضِ السَّحَّاحِ  
 سَهْلُ النَّدَى عَلَى اقْتِرَابِ مِنْهُ وَأَنْتِزَاحِ

مِنْ مَعَشَرَ مَا أَعْتَقَلُوا عَوَاسِلَ الرِّمَاحِ  
 وَأَقْتَعَدُوها ضُمَرًا أَجْرَى مِنَ الرِّيحِ  
 إِلَّا اسْتَبَاحُوا عَنُودَ مَعَاوِلِ الْأَزْوَاجِ  
 ٣٠ هُمْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَنْدَاهُمْ بَطُونُ رَاحِ  
 مُمْرَقَةٌ أَنْسَابُهُمْ فِي الْكَرَمِ الصُّرَاحِ  
 يَا مَنْ عَطَايَاهُ كَمَا اشْتَرَطَهَا اقْتِرَاحِي  
 وَمَنْ إِذَا أَمْتَدَحْتُهُ يُطْرِبُهُ أَمْتِدَاحِي  
 يَا صَارِفًا عَنِّي صَرْفَ الزَّمَنِ الْجَنَاحِ  
 ٣٥ نَوَّهْتَ بِي بَعْدَ خُمُولِي فِيهِ وَأَطْرَاحِي  
 وَصُنْتَنِي عَنِ الْأَكْفِ الْجَعْدَةِ الشِّعَاحِ  
 نَدَاكَ يَا أَكْرَمَ مَرْجُوٍّ وَمُسْتَمَاحِ  
 أَتَنَاشَنِي مِنْ نُوبِ شَاكِيَةِ السِّلَاحِ  
 وَكُنْتُ مِنْ أَيَّامِ دَهْرِي مُوثِقَ الْجِرَاحِ  
 ٤٠ فَرَّاشَ مَا حَصَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ جَنَاحِي  
 فَاسْعَدْ بِشَهْرِ مُؤَذِّنِ بَطَائِرِ النِّجَاحِ  
 مَبَارَكَ الْمَغْدَى عَلَى عَلَيْكَ وَالرَّوَاحِ  
 وَأَضْعِ لَهَا مِنْ أَلْهِيانِ الْعُرْبِ الْفِصَاحِ  
 مَلَكْتُكُمْ مِنْهَا وَلَا بِمَقْدَةِ النِّكَاحِ

٤٥. لَيْسَ لَهَا عَنْكُمْ مَدَى الْأَيَّامِ مِنْ بَرَّاحٍ  
تَخْدِمُ فِي مَوَاسِمِ السَّهَاءِ وَالْإِفْرَاحِ

٦١

وقال يمدح ابا الفتوح عبد الله بن المظفر ابن رئيس الرؤساء في سنة ٥٢٧ هـ « كامل »

قُمْ قَبْلَ إِسْفَارِ الصَّبَاحِ	قُمْ فَأَنْسُ رَاحَكَ كَأْسَ رَاحِ
قُمْ يَا نَدِيمِ فَنَادِ فِي	الْذِمَّانِ حَيٍّ عَلَى الْفَلَاحِ
فَأَتَيْبُ أَنْ تَبْدُوا	بِبَاشِيرِ الصَّبَاحِ وَأَنْتَ صَاحِ
مَعَ فِتْيَةٍ بَاتُوا يَرُونَ	بِهَا الْخَسَارَ مِنَ الرِّبَاحِ
ه مِنْ كُلِّ مَفْرَعٍ بِالصَّبَا	بِهِ مُوَلَعٍ يَهْوَى الْمِلَاحِ
كَلَفٍ بِعِضَيَاتِ اللُّوَا	ثُمَّ فِي الْبَطَالَةِ وَاللُّوَا حِي
جَذْلَانَ يَرْكُضُ فِي مَيَا	دِينِ الْهَوَى خَيْلَ الْمِرَاحِ
مَلَكَتْ هَوَاهُ كُلُّ نَا	عِمَةٍ الصَّبِيِّ رَوْدٍ رَوَاحِ
مِنْ كَفِّ مَهْضُومِ الْحَشَا	وَالْكَشْحِ مِقْلَاقِ الْوِشَاحِ
أَخْفِي بِهِ حُزْنِي وَيَا	بِي حُسْنُهُ إِلَّا أَفْتِضَاحِي
لَعِبَتْ مِرَاضُ جَفُونِهِ	مِنَّا بِأَفْتِدَةٍ صِحَاحِ
هَزَجٍ يَغْتِنَانَا بِمَدْحِ	أَبِي الْفَتْوحِ أَخِي السَّمَاحِ
الْقَرَمِ ذِي الْعَرِضِ الْمَصُونِ	حِمَاهُ وَالْعَرِضِ الْمُبَاحِ
وَمُوَيْدِ الْقَرَمِ الصَّرِيحِ	بَابَةِ الْكَرَمِ الصَّرَاحِ

١٥ مُخَضَّرَةٌ أَكْنَافُهُ وَالْعَامُ مُغْبَرٌ النَّوَاحِي  
 هَشٌّ إِلَى الْإِحْسَانِ ذُو طَرَبٍ إِلَيْهِ وَأَرْتِيحٍ  
 أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ إِلَى غَيْرِ الْمَكَارِمِ مِنْ صِيَاحٍ  
 نَسَخَ الْكِرَامَ بِجُودِهِ كَاللَّيْلِ يُنْسَخُ بِالصَّبَاحِ  
 خُلُقٌ كَمَا مَزِجَتْ سُلاَفُ الْخَمْرِ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
 ٢٠ وَشَمَائِلٌ كَالرُّوضِ يَضْحَكُ فِي نَوَاحِيهِ الْأَقَاحِي  
 فِي كَفِّهِ قَلَمٌ تَحْرُّ لِبَاسِهِ قَلْلُ الرِّمَاحِ  
 أَمْضَى وَأَنْفَذَ فِي السَّخُطُوبِ مِنَ الْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ  
 يَا خَيْرَ مَرْجُوٍ حَلَلْتُ بِهِ وَأَكْرَمَ مُسْتَمَاحِ  
 أَفْنَيْتَ آمَالِي وَزِدْتُ عَلَى رَجَائِي وَأَقْتَرَا حِي  
 ٢٥ فَعَدَوْتُ وَارِيَّةً زِنَادِي فِيكَ فَائِزَةً قِدَاحِي  
 يَا مَنْ كَفَانِي أَنْ أَمُدَّ يَدًا إِلَى الْأَيْدِي الشَّحَاحِ  
 خُلُقٌ تَشِفُّ وَرَاءَهَا صَفَحَاتُ أَخْلَاقٍ قِبَاحِ  
 فَهْمٌ إِذَا صَدَقْتُ وَعُودُ نَدَاكَ أَكْذَبُ مِنْ سَجَاحِ  
 فَالَيْكَ عِزُّ الدِّينِ شَارِدَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْفِصَاحِ  
 ٣٠ عَذْرَاءٌ لَمْ تُسَمِّحْ لِغَيْرِ بَنِي الْمُظَفَّرِ فِي نِكَاحِ  
 قَوْمٍ شَفَّوْا بِنْدَى أَكْفِهِمْ أَوَامِي وَالْتِيَاحِي  
 مَا بِاللَّهِمَّ يَعْثُونَ فِي وَالِدَهُمْ يَطْمَعُ فِي أَجْنِيَا حِي



لَا عُدْرَ لِي إِنْ رَامَتِ الْأَيَّامُ ظُلْمِي وَأَطْرَاحِي  
وَبِهِمْ أَرُوضُ مَصَاعِبَ الْأَيَّامِ مِنْ بَعْدِ الْجِمَاحِ  
٣٥ وَهُمْ الْأَمَابُ مِنَ الزَّمَانِ وَحَسَنُ رَأْيِهِمْ سِلَاحِي  
وَمَعَ الزَّمَانِ إِلَامٌ يُسْفِرُ لِي عَنِ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ  
زَمَنٌ أَسْأَلُهُ وَيَأْبَى صَرْفُهُ إِلَّا كِفَاحِي  
يَكْفِيهِ مَا لِيَتَغَايَرِ الْأَحْدَاثُ فِي مِنَ الْجِرَاحِ  
يَا مَنْ أَهْ مِنْتُ تَعْظُمُ أَنْ تُقَابَلَ بِأَمْتِدَاحِ  
٤٠ لَا زِلْتَ تُسْحَبُ فِي الْأُمُورِ عَلَيْكَ أَذْيَالُ النَّجَاحِ  
تَعْنَاذُكَ الْأَفْرَاحُ مَا بَيْنَ الْغُدُوِّ إِلَى الرَّوَّاحِ  
فَتَظَلُّ مَا بَيْنَ أَغْبَاقِ السَّعَادَةِ وَأَصْطِبَاحِ

\* وقال بمدحه أيضاً في سنة ٥٤٨ «مجنَّب»

يَا صَاحِبِي لِمَنْ هَذِهِ الرِّكَابُ الْطَّلَاحُ  
مِثْلُ السَّفَائِنِ فِي لُجَّةِ الْفَلَاةِ سَوَاحِجُ  
كَأَنَّهِنَّ دَوَابٌّ مِنْهُ وَهِنَّ نَوَازِحُ  
يَمْسِي الْعُهُودُ لَدَيْهِنَّ كَالْعُهُودِ طَوَاحِجُ

\* في تاريخ هذه القصيدة والقصيدتين قبلها نظر والظاهر أنه غير صحيح كذا وجد بالاصل المنقول منه

٥ وَمَنْ رَأَى دُونَ سَلْعٍ ظِبَاءَ رَمَلٍ سَوَاحِجَ  
 عِيُونِهِنَّ ۝ اللَّوَاتِي تَذْوِي الْقُلُوبَ الصَّخَائِحَ  
 جَوَارِحَ يَخْطِفْنَ الْعَقُولَ خَطْفَ الْجَوَارِحِ  
 مَا نَقَرَ الشَّوْقُ إِلَّا وَرَقَ الْحَمَامِ الصَّوَادِحِ  
 وَلَا اسْتَحَفَّكَ إِلَّا هَوَى الْمُنُونِ الرُّوَاجِحِ  
 ١٠ يَا دَارُ أَعْرِفِيهَا ۝ بَعْدَ بَطِيْبِ الرُّوَاجِحِ  
 جَادَتِكَ إِنْ لَمْ يَجِدْكَ الْحَيَا الدُّمُوعُ السَّوَاحِجِ  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ صَالِحِ  
 وَشَادِبِ اسْتُرَّ الْوَجْدَ فِيهِ وَالْدَمْعُ فَاضِحِ  
 أَمْسَى يُجِدُّ بِقَلْبِي صُدُودَهُ وَهُوَ مَارِحِ  
 ١٥ يَلْقَاكَ بِاللَّحْظِ وَالْقَدِ وَهُوَ رَامٍ وَرَاجِحِ  
 مَا قَامَ مُعْتَدِلًا فَاسْتَمَالَنِي قَوْلُ كَاشِحِ  
 ظَنِّي أَطَعْتُ الْهَوَى فِيهِ وَأَتَيْتُ النُّوَاصِحِ  
 يَا فَاضِلِي وَهُوَ لِي بِالْمَلَامِ فِي زِي نَاصِحِ  
 مَنْ لِي يَكْتُمَانِ وَجْدِي تَضَيَّقُ عَنْهُ الْجَوَانِحِ  
 ٢٠ وَبَارِقِ مُسْتَطِيرِ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ قَادِحِ  
 دَمِي كُلُّوْنِي بَعْدَ أَنْدِمَالِهَا وَالْجَرَاحِ  
 وَبَاتَ يَذْكُرُنِي عَهْدَ رَامَةٍ وَهُوَ طَائِحِ

كَأَنَّهُ وَهُوَ مِنْ أَيْمَنِ الثَّنِيَّةِ لَا يُحْ  
 مُسْتَعْلِيًا وَجْهَهُ عَبْدُ اللَّهِ الْأَعْرَبُ الْوَاضِعُ  
 ٢٥ الصَّاحِبُ الْقَرْمُ عِرْتُ الْبَدِينِ الْأَيْيُ الْمُسَامِحُ  
 أَبُو الْفَتْوحِ وَمَنْ لَا يَزَالُ لِلْخَيْرِ فَاتِحُ  
 مُحْيِي النُّوَالِ مُبِيتُ السُّوَالِ رَبُّ الْمَنَاحِ  
 بِهِ تَلِيْقُ الْعَالِي وَفِيهِ تَزْكُو الْمَدَاحُ  
 الْوَاهِبُ الْخَرْدُ الْغَفِيرُ الْعِتَاقِ السَّوَابِجُ  
 ٣٠ شَرَى الْعَمَامِدَ غَنَمًا وَمَشْتَرَى الْحَمْدِ رَاجِحُ  
 رَأَهُ أَبْقَى عِنَادِ وَالْمَالُ غَادٍ وَرَاجِحُ  
 أَعَادَ عَقْمَ الْأَيْادِي وَهِيَ الْعِشَارُ اللَّوَالِحُ  
 بَدَانِي الْمَوَارِدِ يُغْنِيكَ عَنْ رِشَاءٍ وَمَنَاحِ  
 آلَ الْمُظْفَرِ قُرْبَتُمْ لَنَا كُلُّ نَازِحِ  
 ٣٥ سَهَلْتُمْ كُلَّ وَغَرٍ وَقَدْتُمْ كُلَّ جَائِحِ  
 أَيْدِيكُمْ لِرَبَّاحِ الْأَرْزَاقِ مِنَّا مِفَاحِ  
 إِنِ أَظْلَمَ الْخَطْبُ قَالَتْهُبُ أَنْتُمْ وَالْمَصَابِجُ  
 الْمُوسِعُونَ مَقَارِي الضَّيْفَانِ وَالصِّرُّ نَافِخُ  
 وَالْمُسْتَعِيدُونَ لِلطَّارِقِينَ وَاللَّيْلُ جَائِحُ  
 ٤٠ خَضِرُ الْمَنَازِلِ مَا أَغْبَرَتْ السِّنُونَ الْجَوَاحِ

سُودُ النَّوَافِدِ بِيضُ الْأَعْرَاضِ حُمْرُ الصَّفَائِحِ  
 لَا عُذْرَ لِي بَعْدَ مَا قُمْتُ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَادِحِ  
 إِنَّ لَانَ عُوْدِي لِحَطْبٍ مِنَ الْمِلَمَاتِ فَادِحِ  
 يَا ابْنَ الْمَرَاذِبَةِ الصَّيْدِ وَالْمُلُوكِ الْجَحَاجِ  
 ٤٥ مِيزَانُ حِلْمِكَ مَا خَفَّتِ الْمِيزَانُ رَاجِعِ  
 يَا مَنْ إِذَا ضَنْتِ السُّعْصِرَاتُ وَهِيَ دَوَالِحُ  
 سَأَلَتْ أَيْدِيهِ لِلْمُعْتَفِينَ سَيْلَ الْأَبَاطِحِ  
 وَمَنْ أَقَارِعُ دَهْرِي بِجِدِّهِ وَأُكَاخِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَرَعَتْ مَرَوْتِي الْخُطُوبُ الْقَوَادِحِ  
 ٥٠ خُذْهَا فَقَدْ أَتَيْتُ بَعْدَهَا إِلَيْكَ الْقَرَائِحِ  
 جَاءَتْكَ بِالْمَدْحِ عَذْرَاءُ وَالْقَوَائِي نَوَائِحِ  
 غَزِيرَةُ الدَّرِّ مَا أَصْفَتِ الْخَوَاطِرُ لَاحِ  
 لَهَا نَسِيمٌ بَرِيًّا أَخْلَاقِكَ الْغُرُ فَاخِ  
 عُرْبًا هِجَانًا إِذَا أَسْتَعْجَمَ الْقَرِيضُ فَصَائِحِ  
 ٥٥ شَوَارِدًا وَعَلَيْهَا لَكَ الْوُسُومُ اللَّوَائِحِ  
 أَوْزَدَتْهَا مِنْكَ بَحْرًا مَلَأَتْ بِالْجُودِ طَائِحِ  
 نَدَاهُ يَعْذُبُ لِلشَّارِبِينَ وَالْبَحْرُ مَالِحِ  
 يَا مَنْ غَنِيَتْ بِهِ عَنْ جُودِ الْأَكْفِ الشَّحَائِحِ

وَمَوْرِدُ الْبَحْرِ غَابٍ عَنْ الرُّكَايَا النَّوَازِحِ  
٦٠ عَيْدٌ بِطَائِرٍ بَيْنَ عَيْنِكَ بِالسَّعْدِ سَائِحُ  
وَإِنِّي بِقُودِ الْأَعَادِي نَحَائِرًا وَذِيَانُحُ

٦٣

وقال وكتب بها الى الامير ابي محمد علي ابن الامام المستظهر بالله وكان من جلساء  
الامير ابي نصر ابن الامام المستضيء بامر الله نور الله ضريحيهما وعن يخصص بالحضور  
يشكو اليه قلة حظه مع كثرة الانعم الشريفة وانتشار العطاء في الناس فانشدها بحضرتيه وهو يسمعها

« متقارب »

أَلَا يَا سَيِّدَ الْإِمَامِ الْوَصِيِّ وَمَنْ بِمُؤَالَاتِهِ يُنْجَحُ  
وَيَا ابْنَ الْخَلَائِفِ مِنْ هَاشِمٍ وَمَنْ لَهُمُ النَّسَبُ الْأَوْضَعُ  
بِهِمْ شَرَفَ الْيَتِّ وَالرُّكْنُ وَالْحَطِيمُ وَزَمْزَمُ وَالْأَبْطَحُ  
إِذَا وَزِنَ النَّاسُ طَرًّا بِهِمْ فَكَفَّةُ مِيزَانِهِمْ تَرْجَعُ  
ه أَتَرْضَى وَحَاشَاكَ تَرْضَى بِأَنْ تَحِبَّ قَصِيدِي وَلَا تَنْجَحُ  
وَيَفْتَحُ بَابُ الْوَدَى لِلْعَفَاةِ وَيَغْلُقُ دُونِي فَلَا يَفْتَحُ  
وَأَمْنَعُ وَحْدِي عَنْ مَوْرِدِ السَّعَاءِ وَيِي ظَمًا يَذْبَحُ  
وَيَفْرَحُ كُلُّ بِمَا نَالَهُ وَمَا لِي قِسْمٌ بِهِ أَفْرَحُ  
وَأِنْ سُرِحُوا فِي رِيَاضِ السَّمَاحِ فَمَا لِي فِي جُودِهِ مَسْرَحُ  
١٠ إِلَى كَمْ أَغَاتِبُ حِظِّي الْمَشُومَ وَأَقْتَادُهُ وَهُوَ لَا يُسْمَعُ  
فَأَقْسِمُ لَوْ كَانَتْ مِنْ صَخْرَةٍ لَأَنَّ لَهَا أَنَّهَا تَرْشَعُ



أَمَّا كَوْنُ مِثْلِي يَذُمُّ الزَّمَانَ      فِي عَصْرِ مِثْلِكَ مُسْتَبَحٌ  
فَهَا أَنَا أَشْرَحُ حَالِي إِلَيْكَ      لِتَشْرَحَهَا مِثْلَ مَا أَشْرَحُ  
وَأَشْكُوكَ مِنْ حِرْفَةٍ لَا تَرِيمُ      مُلَازِمَةً لِي وَلَا تَبْرَحُ  
١٥ أَفَكِّرُ لَيْلِي حَتَّى الصَّبَاحِ      فِيهَا وَأُمْسِي كَمَا أُصْبِحُ  
فَقَدْ بَرَّحْتَ بِي وَكَوْنِي خُصِصْتُ      مِنَ النَّاسِ وَحْدِي بِهَا أَبْرَحُ  
إِذَا كُنْتُ فِي عَصْرِ هَذَا الْإِمَامِ      وَهُوَ بِأَمْوَالِهِ يَسْمَعُ  
وَسَحْبُ مَوَاهِبِهِ يَسْتَهْلُ      وَبَحْرُ مَكَارِمِهِ يَطْفَعُ  
وَلِي مِدْحٌ فِيهِ سَارَ الرُّوَاةُ      بِهَا وَهُوَ أَكْرَمُ مَنْ يُمدَحُ  
٢٠ وَكُنْتُ وَأَنْتَ أَجَلُ الْأَنَامِ      شَفِيعِي وَأَمْرِي كَذَا يَنْجَعُ  
فَمَائِلُ أَمْرِي مَتَى يَسْتَقِيمُ      وَفَاسِدُ حَالِي مَتَى يَصْلَحُ  
وَهَاكَ يَدِي وَعَلَى الْوَفَاءِ      أَنِّي مَدُّ الدَّهْرِ لَا أَفْلَحُ

## ٦٤

وقال ايضاً في ابن الحصين « وافر »

أَلَا يَا ابْنَ الْحَصِينِ جَمَعْتَ نَفْسًا      مَذْمُومَةً إِلَى خُلُقٍ فَيَجِ  
وَكَنْتَ تُعَابُ قَدَمًا بِالْوَدَادِ      الْمَشُوبِ فَجِئْتَ بِاللُّؤْمِ الطَّرِيجِ  
هَجَمْتَ عَلَى حَيٍّ مَالٍ مَصُونٍ      بِذِمَّةٍ مُسْتَحِلٍّ مُسْتَبِجِ  
عَلَى مَالٍ تَجْمَعُ مِنْ جَوَادِ      سَخِي الرَّاغِبِينَ وَمِنْ شَجِيعِ  
ه فَكَمْ فِيمَا أَغْرَتْ عَلَى مِنْهُ      لِحَاكَ اللَّهُ مِنْ وَجْهِ صَبِيعِ

وَكَمْ غَادَرْتَ بِالْوُزَرَاءِ لَمَّا نَوَيْتَ الْغَدْرَ مِنْ قَلْبٍ قَرِيجٍ  
يَحْنُ إِلَيْكَ لَا طَرَبًا وَشَوْقًا إِلَى أَقْبَاكَ يَا وَجْهَ الصُّبُوحِ  
تَعْدُ الْغَدْرَ دَأْبًا فِي الْوَضِيِّ الْجَمِيلِ فَكَيْفَ فِي الْجَهَنَّمَ الْقَبِيحِ  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ أَكْذَبَ مِنْ سَحَابٍ فَلَيْتَكَ كُنْتَ ذَا خُلُقٍ صَحِيحٍ  
أَغْرَتَ عَلَى مُغِيرٍ بِالْقَوَا فِي وَجَوَزْتَ أَسْتِمَاحَةَ مُسْتَمِيعٍ  
وَبِعْتَ دَرِيْسَ عَرَضِكَ مُسْتَهِينًا بِهِ وَنَجَّوْتَ بِالثَّمَنِ الرِّبِيحِ  
وَلَمْ تَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فِي صَلَاحٍ وَلَا أَرْعَيْتَ سَمْعَكَ لِلنَّصِيحِ  
وَلَيْتَكَ لَمْ تُعَرِّضْهَا لِذَمٍّ إِذَا كَانَتْ ثَقُلُ عَنْ الْمَدِيحِ

٦٥

- وقال في ابن الخطيب

« وافر »

يَا ابْنَ الْخَطِيبِ عَلَيْكَ قَوْمٌ بَعَوْا تَكْلِيفَ كَفَّيْكَ السَّمَا حَةَ  
فَأَنْتَ أَقْلُ قَدْرًا أَنْ تُرْجَى لِحِرٍّ أَوْ تُخْضَرَ مِنْكَ رَا حَةَ  
نَزَعْتَ إِلَى كِشَاحِيَةٍ لِنَامٍ لَمْ فِي النَّاسِ أَعْرَاضُ مُطَا حَةَ  
قَبِيلٌ لَا يُقَادُ لَهُ قَتِيلٌ وَلَا يَأْسُو الْجِرَاحَ لَمْ جِرَا حَةَ  
وَأُمٌّ لَمْ يَحْصِنَهَا حَصَانًا أَبُوكَ فَأَفْجَرَتْكَ عَلَى الْإِبَا حَةَ  
أَنْتَ بِكَ أَثْقَلُ الثَّقَلَيْنِ رُوحًا وَأَجْلَهُمْ بِمَا مَلَكَتْهُ رَا حَةَ

٦٦

وسأله انسان ان يكتب له اياتاً يرفعها الى بعض الصدور مع هدية يهديها  
ويتعرض لعطائه فقال « خفيف »

يَا كَرِيمَ الدِّينِ الْمُرْجَى إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ السَّمَاحُ  
يَا جَوَادًا يَسْخُو بِمَا مَلَكَتْ كَفَّاهُ إِنْ ضَنْتِ الْأَكْفُ الشِّحَاحُ  
أَنْتَ أَعْلَامٌ أَنْ أَهَادِيكَ قَدَرًا وَمَحَلًّا لِكِنِّي طَرَّاحُ  
أَطْلُبُ الرِّيحَ مِنْ نَدَاكَ وَهَلْ يُطَابُ إِلَّا مِنْ مِثْلِكَ الْأَرْبَاحُ  
ه لَا عَدَتْ رَبِّكَ التَّهَانِي وَلَا زِلْتَ تَوَالِي فِي دَارِكَ الْأَفْرَاحُ

٦٧

وقال ما يكتب على مجلس دار « كامل »

نَزَلَتْ بِسَاحَةِ أَهْلِكَ الْأَفْرَاحُ يَا دَارُ مَا عَقَبَ الْمَسَاءَ صَبَاحُ  
وَبَقِيَّتُمْ يَا عَامِرِي أَوْطَانِيَا فِي الْجُسُومِ وَأَنْتُمْ الْأَرْوَاحُ  
دَارُ أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ بَرَّاحُ  
جُمِعَتْ لِبَانِيهَا الْفَضَائِلُ كُلُّهَا فَلَهَا غَدُوٌّ نَحْوَهَا وَرَوَّاحُ  
ه أَضْحَتْ لَهُ فَلَكَ السُّرُورُ بِرُوجِهَا نُدَمَاؤُهَا وَنَجْمُهَا الْأَقْدَاحُ

٦٨

وقال ايضاً « كامل »

يَا مُنْفِقًا أَيَّامَهُ فِي لَهْوِهِ وَمِزَاحِهِ  
يَسْتَحْفِبُ الْأَيَّامَ بَيْنَ غَدُوِّهِ وَرَوَّاحِهِ  
مَا أَنْتَ مِنْ يَحْمَدُ الْإِسْرَاءِ عِنْدَ صَبَاحِهِ

٦٩

وقال في الموضع « وافر »

حَوَيْتُ لِحَامِلِي شَرْقًا وَغَرْبًا    تُقَرُّ بِهِ الْأُسَيْنَةُ وَالصِّفَاحُ  
تَرْفُقُ فِي الدَّمِ الْمَحْظُورِ عَمْدًا    وَلَا قَوْدٌ عَلَيْهِ وَلَا جُنَاحُ

٧٠

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في النيروز الواقع في سنة ٥٨٣ « رجز »

جَدَّ بِقَلْبِي وَمَزَحَ    ظَلَمْتُ مِنَ التُّرْكِ سَنَحَ  
مُعَذِّرٌ قَدْ بَانَ عَذْرِي    فِي هَوَاهُ وَأَتَّضَعَ  
مُسَلِّطٌ عَلَى الْقُلُوبِ    مَا يُبَالِي مَا أَجْتَرَحَ  
يُمِيسِي مُطَلًّا مَا أَرَا    قَ وَجِبَارًا مَا جَرَحَ  
كَأَنِّي عَهْدِي وَدَمٌ    عَلَى يَدَيْهِ لَمْ يُطْعَ  
ضَنْ فَمَا يَسْمَحُ بِالْوَصْلِ    وَلَوْ شَاءَ سَمَحَ  
أَفْرَدَنِي بِالْهَمِّ    وَأَسْتَأَثَرَ دُونِي بِالْفَرَحِ  
وَكَلَّمَا اسْتَحْيَيْتُ مِنْ    فَتُورٍ عَيْنِيهِ أَتَّقَعَ  
صَالِحِي مِنْ بَعْدِ مَا    عَذَّبَ قَلْبًا مَا صَلَحَ  
فَزَارَنِي وَالشُّكْرُ قَدْ    جَارَ عَلَيْهِ وَطَفَعَ  
يَهْرُ عِطْفِيهِ الشَّبَابُ    بِالْذَّلَالِ وَالْمَرَحِ  
جَاءَ وَفِي يُسْرَاهُ قَوْ    سٌ وَيُيْمِنَاهُ قَدَحُ

كَأَنَّهُ الشَّمْسُ بَدَا مِنْ حَوْلِهَا قَوْسٌ قُرْخُ  
 يَا لَأَيْمِي فِي حَبِيٍّ مَا كُلُّ مَنْ لَامَ نَصْعُ  
 ١. مَا بَرَحَ الْوَجْدُ وَلَكِنَّ الْجَفَاءَ قَدْ بَرَحَ  
 فَكَيْفَ لَا أَنْزَحُ دَمِي وَالْحَبِيبُ قَدْ نَزَحَ  
 وَكَيْفَ لَا أَهْدِي لِعَبْدِ السِّدِّينِ أَغْلَافَ الْمِدَحِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَعْطَا وَأَقْنَى وَأَفَادَ وَمَنَعَ  
 الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُنْدَحُ  
 ٢. رَبُّ النَّدَى وَكَاشِفُ السُّغَمِ إِذَا أَلَهْمُ تَرَحَّ  
 الْخَمِيدُ الْحَرْبُ إِذَا شَبَّ لَظَاهَا وَلَفَعُ  
 يَسِيمُ فِي يَوْمِ الْهَيَاجِ وَالْحِمَامُ قَدْ كَلَعُ  
 مُؤَيَّدٌ إِذَا أَذْلَهُمْ لَيْلُ خَطْبٍ وَجَنَحُ  
 أَعْمَلُ زَنْدَ رَأْيِهِ الثَّاقِبُ فِيهِ فَأَنْتَدَحُ  
 ٢٥ أَرْوَعُ مَا قَرَعَتْ بَابَ جُودِهِ إِلَّا فَتَحَ  
 ذُو شَيْمٍ قَدْ فَخَّرَ الدَّهْرُ بِهِنَّ وَبَجَحَ  
 حَتَّى أَعَادَ الزَّمَنَ الْمَذْمُومَ وَهُوَ مُنْتَدَحُ  
 حِلْمٍ إِذَا خَفَّتْ مَوَا زَيْنُ ذَوِي الْحِلْمِ رَجَحَ  
 وَخُلِقَ مِثْلُ النَّسِيمِ طَابَ نَشْرًا فَتَفَحَ  
 ٣. وَرَاحَةُ كَأَنْجَرٍ لَوْ جَاوَرَهَا الْبَحْرُ أَفْتَضَعَ



وَيَقْظَةً تَعْرِفُهَا مِنْ لَحْظِهِ إِذَا لَمَعَ  
 وَنَسِبٍ مِثْلِ سَنَا الصَّبْحِ أَضَاءَ وَوَضَحِ  
 وَغُرَّةٍ إِذَا بَدَتْ شَارِبِ اللَّيْلِ أَصْطَبِ  
 أَوْ شَاءَ أَنْ يَسْفَحَ مَبَاءَ الْبَشْرِ مِنْهَا لَا تَسْفَحِ  
 ٣٥ يَا هِبَةَ اللَّهِ الْجَوَادِ ذَا الْهَبَاتِ وَالْمَنْعِ  
 يَا مَنْ إِذَا لَازَ بِهِ الْعَجْرِمُ أَغْضَى وَصَفَحِ  
 وَمَنْ إِذَا ضَاقَ بِنَا أَمْرٌ ذَكَرْنَا فَأَنْفَسَحِ  
 يَا مُكْرِمَ الشَّعْرِ وَقَدْ كَانَتْ مِهِنًا مُطْرَحِ  
 لَمْ يَبْقَ إِحْسَانُكَ لِي عَلَى الزَّمَانِ مُقْتَرَحِ  
 ٤٠ فَأَصْغُوا إِلَيْهَا فَقَرَا مِنْ الثَّنَاءِ وَمَلَمَحِ  
 إِذَا رَسُولُ السَّمْعِ أَذَاهَا إِلَى الْقَلْبِ أَنْشَرَحِ  
 عَذْرَاءَ لَمْ تَعُدْ عَلَى بَانٍ بِهَا وَلَمْ تَرَحِ  
 مَا طَرَحَتْ عَلَى دَنِيٍّ نَفْسَهَا فَتَطْرَحِ  
 وَلَا سَمَا إِلَى نَوَالٍ دَارْفُهَا وَلَا طَمَحِ  
 ٤٥ تَأْمُ أَبْوَابَكَ فِي كُلِّ هَنَاءٍ وَفَرَحِ  
 لَوْافِدِ النَّيُّوزِ مَا أَسْتَشْرِطَ مِنْهَا وَأَقْتَرَحِ  
 نَقَحَهَا مَجُودٌ شَبَبَ يَوْمًا أَوْ مَدَحِ  
 أَبُوهَا مَطْبُوعٌ إِذَا جَدَّ وَقُورٌ إِنْ مَزَحِ

خَاطِرُهُ سَمَّ، إِذَا أَلْسَنُكُمْ بِالشَّعْرِ رَشَّ  
 ٥. يُجِئُهُ الْكَدُّ إِذَا الْخَاطِرُ عَيًّا وَرَزَحَ  
 لَا يَمْلِكُ الرُّوَاضُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَمَعَ  
 كَالْبَحْرِ لَا يَدْنُو إِلَى السَّاحِلِ فِيهِ مَنْ سَجَّ  
 لَهُ عَنِ الْأَرْضِ وَمَنْ فِيهَا سِوَاكَ مُتَدَحِّ  
 قَدْ أَنْطَقَتْهُ لَكُمْ أَيْدٍ جِسَامٌ وَمِنْخَ  
 ٥٥ وَطَائِرُ الْبَانِ إِذَا رَقَّ لَهُ الْعُودُ صَدَحَ

٧١

وقال يمدح الامير مجاهد الدين قباذ صاحب اربل واتقدها اليه « وافر »

عَلِيلُ الشَّوْقِ فِيكَ مَتَى يَصِحُّ وَسَكْرَانٌ بِحُبِّكَ كَيْفَ يَصْحُو  
 وَأَبْعَدُ مَا يُرَامُ لَهُ شِفَاءُ فَوَادِّ فِيهِ مِنْ عَيْنِكَ جُرْحُ  
 فَبَيْنَ الْقَلْبِ وَالسَّلْوَانِ حَرْبٌ وَبَيْنَ الْجَفْنِ وَالْعَبْرَاتِ صَلْحُ  
 مَزَحْتَ بِحُبِّكُمْ يَا قَلْبُ جَهْلًا وَكَمْ جَلَبَ الْهَوَانُ عَلَيْكَ مَزَحُ  
 ٥ وَقَالُوا قَدْ جُنْتَ بِهَا وَظَنَّ الْعَوَازِلُ فِيكَ أَنَّ اللَّوْمَ نُصْحُ  
 وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ غَيْرَ أَنِّي أَحْنُ هَوَى بِقَلْبِي مِنْهُ بَرَحُ  
 وَلَمَّا فَلَ جَيْشَ الشَّوْقِ صَبْرِي وَعَادَ رَذَاذُ دَمْعِي وَهُوَ سَحَّ  
 وَلَمْ أَمْلِكْ إِلَى الشَّكْوَى سَبِيلًا كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَالْعَبْرَاتُ تَحْوُ  
 وَلَوْلَا الشَّوْقُ لَمْ يَسْفَحْ دُمُوعِي لِدَارِكٍ مِنْ لَوَى الْعَلَمِينَ سَفْحُ

- ١٠ وَلَوْلَا جُودُ قِيَمَارِ الْمَرْجَى  
وَحَابَ ذَوُو الرِّجَاءِ فَلَمْ يُقَارِنْ  
فَتَى سَمَحَتْ بِهِ أَيَّامُ دَهْرِ  
مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
فَلِلْعَافِينَ إِعْطَاءٌ وَبِشْرٌ  
١٥ إِلَيْكَ مُجَاهِدِ الدِّينِ أَسْتَقَامَتْ  
إِذَا أُمْتُ سِوَاكَ عَلَى ضَلَالٍ  
فَأَنْتَ إِذَا أَقْشَرَ الْعَامُ غَيْثٌ  
فِدَاكَ مُقْصِرُونَ عَنِ الْمَسَاعِي  
وُجُوهُهُمْ إِذَا سُلُّوا نَوَالًا  
٢٠ يَعْدُ الْبُخْلُ فِي الْحَسَنَاءِ ذَامًا  
لَنْ سَمَحَتْ بِزَوْرَتِكَ اللَّيَالِي  
لَا غَفْرَنَ مَا أَبْقَتْهُ عِنْدِي  
فَدُونُكَ مُجْمَلًا مِنْ وَصْفِ حَالِي  
أَنْتَ بِهٍ قَوَافٍ مُحْكَمَاتُ  
٢٥ خُلِقْنَا لِلشَّقَاوَةِ فِي زَمَانٍ  
يُرَى أَنَّ الْخُمُولَ لَدَيْهِ نَبْلٌ  
فَكَيْفَ يَفُوزُ لِلْفُضْلَاءِ فِيهِ  
نَدَاهُ مَا زَكَّى فِي النَّاسِ مَذْحُ  
بَنِي الْأَمَالِ فِي الْحَاجَاتِ نَجْحُ  
بَخِيلٍ أَنْ يَرَى فِي النَّاسِ سَمْحُ  
وَرَاعٍ لَا يُرَاعُ لَدَيْهِ سَرْحُ  
وَالْبَاجِينَ إِغْضَاءُ وَصَفْحُ  
بِنَا مِيلٌ مِنَ الْأَمَالِ طَلْحُ  
هَدَاهَا مِنْ نَيْسَمٍ ثَرَاكَ نَقْحُ  
وَأَنْتَ إِذَا أَدْلَمَ الْخَطْبُ صَبْحُ  
إِذَا سَمَحَتْ نَدَا كَفَيْكَ شَحْوُ  
مُعْبَسَةٌ إِلَى السُّوَالِ كَلْحُ  
فَكَيْفَ يَمُنُّ لَهُ بِخُلٍّ وَقَبْحُ  
وَأَعْهَدُهَا بِحَاجَاتِي تَشْحُ  
إِسَاءَتُهُنَّ وَالْحَسَنَاتُ تَحْوُ  
إِذَا لَمْ يُجِدْ تَصْرِيحٌ وَشَرْحُ  
عَرَابٌ حِينَ أَنْسَبَهُنَّ فُصْحُ  
تَسَاوَى فِيهِ تَقْرِيطٌ وَقَدْحُ  
وَنَيْلٌ وَالسَّلَامَةُ فِيهِ رَيْحُ  
وَقَدْ وَرَيْتَ زِنَادُ الْفَضْلِ قَدْحُ

سَجَايَا أَهْلِهِ غَدَرٌ وَلَوْمْ      وَلَا عَهْدٌ وَلَا وَعْدٌ يَصِحُّ  
سَأَنْقُضُ مِنْ جُدَى الْبُخْلَاءِ كَفِي      وَإِنْ لَمْ يَلَفَ مِنْهُ لَدَيَّ رَشِيحٌ  
وَأُمْسِي الْقِنَاعَةُ حِلْسَ بَيْتِي      إِذَا لَمْ يُغْنِنِي كَدٌّ وَكَذْحٌ  
فَيَا مَنْ بَحْرٌ نَائِلُهُ عَذَابٌ      مَوَارِدُهُ وَمَاءُ الْوَرْدِ مِلْحٌ  
مَدَدَتْ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلٍ      فَعِشْ مَا أُمِتْدَ لِلظُّلَمَاءِ جُنْحٌ

قافية الحاء

٧٣

قال يرثي اخاه " طويل "

رَمَتْنِي الْيَلِيلِي مِنْ مُصَابِكَ يَا أَخِي      بِقَاصِمَةٍ مِنْ رَبِّهِنَّ الْمُدَوِّخِ  
أَخِي ضَامِنِي فِيكَ الزَّمَانُ وَرَبِّيهِ      فَمَا لَكَ لَا تَحْيِي حِمَاكَ وَتَتَخَيَّ  
أَخِي لَا تَدْعُنِي لِلْخُطُوبِ ذَرِيَّةً      وَكُنْتُ إِذَا اسْتَصْرَخْتُ يَا تُبَيْكَ مَصْرُخِي  
أَخِي غَيْرُ جَفْنِي بَعْدَكَ الطَّامُّ الْكُرَى      أَخِي غَيْرُ عَيْشِي بَعْدَكَ النَّاعِمُ الشَّرْخِ  
ه تَوَيْتَ وَلَا ذِرْعِي بِفَقْدِكَ وَاسِعٌ      رَحِيبٌ وَلَا رَوْعِي عَلَيْكَ بِمُفْرَخِ  
وَعَهْدِي بِحِلْمِي قَبْلَ يَوْمِكَ ثَابِتًا      مَتَى هَفَّتِ الْأَحْلَامُ بِالنَّاسِ بِرَسْخِ  
فَإِنْ أُمْسٍ مَغْلُوبًا فَعَيْرٌ مُؤَنَّبٍ      عَلَيْكَ وَإِنْ أَجْزَعُ فَعَيْرٌ مُؤَنَّبِ  
فَيَا عَيْنُ إِمَّا يُفْنِ جَمْعَكَ الْبُكَاءُ      فَسَيِّ دَمَا إِنْ أَعُوزَ الدَّمْعُ وَالنَّضِي  
عَلَى ذِي يَدَيْكَ كَالغَيْثِ فِي الْحَمْلِ ثَرَّةً      وَوَجْهِ كَضَوْءِ الصَّبْرِ أَلْبَحِ الْبَلْغِ  
أَطَوْتُ ظِلْمَ الْأَجْدَاثِ مِنْهُ خَلَاثَةً      إِذَا تُشِيرَتْ فِي النَّاسِ قَالُوا بَخِ بَخِ

وَنَفْسًا عَلَى عَجْمِ الْخُطُوبِ مُضِيَّةً  
مَضَى طَاهِرَ الْأَرْدَانِ غَيْرَ مُدَّتْسٍ  
تَصُوعُ سَجَايَاهُ فَتَقْسِمُ أَنَّهُ  
فَمَا أَخْلَسَتْهُ مِنْ يَدَيِ كَفِّ ضَيْغَمٍ  
٥ وَلَكِنْ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي حَالَ بَيْنَنَا  
إِذَا طَامَنَتْ مِنْهَا الْحَوَادِثُ تَشْمَخُ  
بِعَابٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا مُتَلَطِّخُ  
تَضَعُغُ مِسْكًا وَهُوَ غَيْرُ مُضْمَخٍ  
وَلَا أَخْطَفَتْهُ كَفُّ أَقْتَمِ أُنْخَسَحُ  
بِرَغْمِي فَأُضْحَى وَهُوَ مِنْهُ يَبْرَزُخُ

قافية الدال

٧٣

قال يمدح نجاد الدين بن الصاحب « طويل »

أَبْثُكَ وَجْدِي لَوْ أَصَحَّتْ لِمَعْمُودٍ  
لَقَدْ سَمِمَ الْعَوَادُ فِيكَ شِكَايَتِي  
فَإِنْ يَذْوُ عُوْدِي فِي هَوَاكِ قَرُبًا  
لِيَالِي لَمْ يُخْلِقْ رِداءَ شَيْبَتِي  
٥ وَإِذَا أَنَا مِنْ وَصْلٍ \* الَّذِي غَيْرُ مُضْمِرٍ  
فِيَا قَلْبُ إِنْ تَجَزَّعَ لِمَاضٍ مِنَ الصَّبِيِّ  
فَلَيْسَتْ لِيَالِيكَ الْأُولَى بِرَوَاجِعٍ  
وَهَلْ نَافِعٌ قَوْلِي جَوَى وَصْبَابَةٍ  
وَأَرْقَنِي فِي اللَّيْلِ تَرْجِيْعُ وَادِعٍ  
وَكَيفَ بُرْجِي عَطْفُ صَمَاءٍ صَيَّخُودٍ  
وَمَا سَمِعْتَ فِيكَ الْعَوَاذِلُ تَفْنِيْدِي  
عَلَيْتُكَ فَيَنَانُ الصَّبِيِّ مُورِقَ الْعُودِ  
وَلَمْ تُخْلِفِ الْبَيْضُ الْحَسَانَ مُوَاعِيْدِي  
إِيَّاسًا وَعَنْ بَابِ الْهَوَى غَيْرُ مَطْرُودٍ  
حَمِيدٍ وَعَادٍ مِنْ هَوَى الْخُرْدِ الْغِيدِ  
عَلَيْكَ وَلَا عَصْرُ الشَّبَابِ بِمَرْدُودٍ  
لِيَالِي الْهَوَى إِنْ عَادَ عَصْرُ الصَّبِيِّ عُوْدِي  
مِنَ الْوَرَقِ فِي فَرْعٍ مِنَ الْبَانِ مَكْدُودٍ

\* لعله كناية عن امرأة



١٠. يَنُوحُ وَلَمْ يُضْمَرْ غَرَابِي ضُلُوعُهُ  
 وَلَا حَكَمَتْ فِي شَمَلِ أَلْفَتِهِ النَّوَى  
 أَقُولُ وَلَيْلِي قَدْ أَظْلَمَ صَبَاحُهُ  
 أَمِنْ غَدَرٍ مِنْ أَهْوَاهُ يَا لَيْلَ هَجْرَةٍ  
 وَلَيْلٍ بَطِيءِ النَّجْمِ فَصُرْتُ طُولَهُ  
 ١٥. أَهْوَتْ بِهَا حَتَّى تَجَلَّى ظِلَامُهُ  
 يَمُرُّ شَفِيفٌ كَالْأَفْحَوَانَةِ بَارِدٍ  
 إِذَا مَا أَظْلَمْتَنِي عَنَاقِيدُ فَرْعِهَا  
 وَبَاتَتْ تُعَاطِبُنِي عُقَارًا كَأَنَّهَا  
 فَتَى أَقْسَمَتْ مِنْ حُبِّهَا الْجُودَ كَفَّهُ  
 ٢٠. رَفِيعُ عِمَادِ الْبَيْتِ يَا وَيْ مِنْ أَعْلَى  
 أَحَدٌ مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ عَزَائِمًا  
 يَضِيقُ إِذَا سَارَ الْفَضَاءُ وَإِنَّهُ  
 وَيَلْقَى الْجِبَالَ الشُّمَّ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا سَعْيَ الرَّجَاءِ يَخْفِقُ  
 ٢٥. كَرَامُ الْمَسَاعِي يَسْتَهْلُ نَوَالَهُمْ  
 تَشِيمُ إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ وَكَفَّ الْحَيَا  
 هُوَ الصَّاحِبُ ابْنُ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ مُغْمِدُ الصَّوَارِمِ فِي هَامِ الْكُمَاةِ الصَّنَادِيدِ  
 وَلَا عَادَهُ فِيمَنْ كَلِفْتُ بِهِ عِيْدِي  
 وَلَا قَضَتْ الْأَيَّامُ فِيهَا بِتَبْدِيدِ  
 وَأَجْفَانُ عَيْنِي قَدْ كَحَلْنَ بِتَسْهِيدِ  
 خُلِقْتُ لَنَا أَمْ مِنْ غَدَائِرِهِ السُّودِ  
 بِوَارِدَةِ الْفَرْعَيْنِ نَاعِمَةٍ رُودِ  
 تَجُولُ بِيَدِي بَيْنَ الْقَلَائِدِ وَالْجِيدِ  
 وَمُعْتَقِي كَالْخَيْرَانَةِ أُمْلُودِ  
 سَقَتْنِي بِكَأْسِ الثَّغْرِ مَاءُ الْعَنَاقِيدِ  
 خَلَائِقُ مُجَدِّدِينَ ذِي الْبَاسِ وَالْجُودِ  
 لِسُؤَالِهَا أَنْ لَا تَضَنَّ بِمَوْجُودِ  
 إِلَى كَسْرِ بَيْتٍ بِالسَّمَاحَةِ مَعْمُودِ  
 وَأَمْضَى جَنَانًا مِنْ أَسُودِ الشَّرَى السُّودِ  
 لَا رَحْبَ صَدْرًا فِي سُرَاهُ مِنْ الْبِيدِ  
 بِأَثْبَتٍ مِنْ أَطْوَادِهَا أَشْمَخِ الْقُودِ  
 لَدَيْهِمْ وَلَا بَابُ الْعَطَاءِ بِسَدُودِ  
 إِذَا سَلُّوا الْجُدُوى كِرَامُ الْمَوَالِيدِ  
 وَتَدْعُو إِذَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِالْمَنَاجِيدِ

رَأَتْهُ لَهَا بَعْدَازُ أَمْنَعِ ذَائِدِ  
 أَعَادَ لَهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامَهَا الْأُولَى  
 ٣٠ فَعَبَّدَ لِلْمُسْتَرْفِدِينَ طَرِيقَهَا  
 وَرَدَّ لِحَاطِ الدَّهْرِ عَنْهَا كَلِيلَةً  
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَلُ إِلَّا بِنَفْسِهِ  
 وَلَمْ يَقْنَعْ مِنْهُ بِمَا شَادَ قَوْمُهُ  
 أَبَا الْفَضْلِ مَا مَأْثُورُ فَضْلٍ وَسُودَدِ  
 ٣٥ عَنَّا ذَكَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنَّدِ  
 وَلَا حِقَّةَ الْإِطْلِينَ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجِ  
 يُبِيدُ الْعِدَى فِي كُلِّ جَاوَاءٍ فَيَلْقَى  
 \* فَيَوْمَ سَمَاحٍ بِالْعِدَى لَكَ شَاهِدِ  
 فَدَعُوكَ يَوْمَ السَّلَامِ يَا وَاهِبَ اللَّهِ  
 ٤٠ فَدُونَكَ مِنْ رِقْرَاقِ شِعْرِي فَلَائِدَا  
 أَحَادِيثَ مَجْدٍ عَنْ عِلَاكَ رَوَيْتَهَا  
 كَرَامَتٍ لَمْ تَخْلُقْ نَضَارَةَ حُسْنِهَا  
 عَدَلْتُ بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ  
 فَلَا تَبْقَى فِي الْإِحْسَانِ جَهْدًا فَإِنِّي

فَأَلْقَتْ إِلَى تَدْيِيرِهِ بِالْمَقَالِيدِ  
 فَأَضَعَتْ بِهِ غَنَاءَ مُورِقَةِ الْعُودِ  
 وَوَطَّدَتْ مِنْ أَكْنَافِهَا أَيَّ تَوْطِيدِ  
 وَكَانَتْ لَهَا أَحْدَاثُهُ بِالْمَرَاصِيدِ  
 فَأَرْبَى عَلَى عِلْيَاءِ آبَائِهِ الصِّيدِ  
 وَمَا أَحْكَمُوهُ مِنْ بِنَاءٍ وَتَشْيِيدِ  
 خُصِصَتْ بِهِ بَيْنَ الْأَنَامِ بِمَجْجُودِ  
 وَمُطَرِّدٍ لَذَنَ الْأَنْيَابِ أُمْلُودِ  
 وَمُحْكَمَةُ السَّرْدِينَ مِنْ نَسَجِ دَاوُودِ  
 وَيُجْرِي النَّدى فِي كُلِّ شَهْبَاءٍ جَارُودِ  
 وَيَوْمَ كِفَاحٍ فِي الْعِدَى لَكَ مَشْهُودِ  
 وَيَوْمَ الْوَعَى يَا قَائِدَ الْضَمْرِ الْقُودِ  
 مِنَ الْحَمْدِ لَمْ يُنْظَمْ لِعَيْرِكَ فِي جِيدِ  
 فَمَا ضَعُفَتْ فِيهِنَّ طُرُقُ أَسَانِيدِ  
 ضَرَاعَةٌ تَسَالُ وَخَجَلَةٌ تَرْدِيدِ  
 سِوَى جُودِكَ الْمَأْمُولِ كُفُوًا لِعُجُودِ  
 بِذَلِكَ فِي التَّقْرِيطِ غَايَةً مَجْهُودِ

٤٥ وَعِشْ مُخْلَقًا ثَوْبَ اللَّيَالِي مَجْدَدًا      لِبَاسَ الْمَعَالِي فِي بَقَاءٍ وَتَخْلِيدِ  
مُظَاهِرَ عِزٍّ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ      وَمُلْكٍ عَلَى رَغَمِ الْعِدَى غَيْرِ مَحْدُودِ

٧٤

وقال يمدح صلاح الدين ابا المظفر يوسف بن ايوب وانفذها اليه الى دمشق على يد  
رسوله ابن ابي انبا في سنة ٥٧٠ وبعرض في آخرها بالثناء على الرسول وبذكر هزيمة الافرنج  
في تلك السنة «سريع»

قَلْبِي فِي حُبِّكَ مَعْمُودٌ      وَحَظُّ عَيْنِي مِنْكَ تَسْهِيدٌ  
مَا لِدُيُونِي فِيكَ مَمْطُولَةٌ      أَقْضَى وَلَا تُقْضَى الْمَوَاعِيدُ  
مَنْهَلٌ وَصَلِ أَنَا عَنْ وَرْدِهِ      مُحَلَّلٌ دَهْرِي مَصْدُودٌ  
يَا عَازِلِي فِي الْحُبِّ وَالصَّبِّ لَا      يَرُدُّعُهُ لَوْمْ وَتَقْنِيدُ  
هَ حَرَقْنِي عَذْلَكَ فِي شَادِنٍ      بَابُ سُلُوي عَنْهُ مَسْدُودٌ  
أَعْبَدَ يَقْتَادُ زِمَامِي لَهُ      قَدْ كَنُوطِ الْبَانِ مَقْدُودٌ  
قَدْ بَيَّضَتْ قَلْبِي مِنْ حَبِّهِ      غَدَائِرُ مِنْ شَعْرِهُ سَوْدُ  
وَمِنْ أَعَاجِبِ الْهَوَى أَنَّهُ      يَطْلُبُ قَتْلِي وَهُوَ مَوْدُودُ  
وَلَيْلَةٌ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا      وَنَاطِرِي بِالنَّجْمِ مَعْقُودُ  
يُدِيرُ لِي مِنْ لَحْظِهِ أَكْوَسًا      مَا تَجَنَّبُنَّ الْعَنَاقِيدُ  
حَتَّى أَنْجَلَى صَبِغَ الدُّجَى وَأَغْنَدَتْ      كَأْسُ الثَّرْيَا وَهِيَ عُنُقُودُ

وَنَاحَ فِي الْبَانِ هَتُوفُ لَهُ  
مَا هَاجَهُ شَوْقٌ وَلَا عَادَهُ  
بَكَى وَلَمْ يَذِرْ دُمُوعًا وَفِي  
١٥ لَا وَجْدَهُ وَجَدِي وَلَا قَلْبَهُ  
\* هَبْهُ أَدْعَى الْوَجْدُ فَمَا بَالُهُ  
لِلَّهِ عَهْدُ الْوَصْلِ لَوْ أَنَّهُ  
هَيَّاتَ لَا عَهْدُ الصَّبِيِّ رَاجِعُ  
حَنَامَ دَهْرِي بِتَصَارِيْفِهِ  
٢٠ عَطَاؤُهُ جَمٌّ فَمَا بَالُهُ  
\*\* كَأَنَّهُ أَقْسَمَ أَنْ لَا يَرَى  
وَلَا أَرَى الْأَيَّامَ مَذْمُومَةً  
الْمَلِكُ الْعَادِلُ فِي حُكْمِهِ  
وَكَيْفَ نَحْشَى جُورَ أَيَّامِنَا  
٢٥ وَمَا لِأَمَالِي تَشْكُو الظَّمَأَ  
أَصْبَحَ ظِلُّ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ  
سَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي

عَلَى فُرُوعِ الْبَانِ تَغْرِيدُ  
مِنْ ذِكْرِ حِيَرَاتِ الْغَضَا عِيدُ  
خَدِي مِنْ الدَّمْعَةِ أَخْذُودُ  
مِثْلِي بِالْأَشْوَابِ مَقْمُودُ  
يَنْدُبُ الْفَا وَهُوَ غَرِيدُ  
دَامَ وَأَيَّامُ الْهَوَى الْعِيدُ  
وَلَا زَمَانُ الْوَصْلِ مَرْدُودُ  
بِقَصْدِي وَالْحُرُّ مَقْصُودُ  
عِنْدِي ثَقِيلٌ وَتَصْرِيدُ  
ذُو أَدَبٍ فِي النَّاسِ مَجْدُودُ  
وَيُوسُفُ السُّلْطَانُ مَحْمُودُ  
فَهُوَ مِنَ الْأَمْلَاقِ مَعْدُودُ  
فِي عَمْرِهِ وَالْجُورُ مَفْقُودُ  
وَبَحْرُهُ الزَّاهِرُ مَوْزُودُ  
فَهُوَ عَلَى الْآفَاقِ مَمْدُودُ  
لِوَاوِهِ بِالنَّصْرِ مَقْمُودُ

\* يعني وان كان

\*\* الى الدهر يرجع الراجع في كانه

مَلَكَةُ الدُّنْيَا فِي كَفِّهِ نِيَابَةٌ عَنْهُ الْمُقَايِدُ  
 نِيَابَةٌ فِي رَاحَتِهِ بِهَا عَهْدٌ مِنَ اللَّهِ وَتَقْلِيدُ  
 ٣٠ تَكَادُ أَنْ تُعْبَدَ أَفْعَالُهُ لَوْ كَانَ فِي الْعَالَمِ مَعْبُودُ  
 عَدْلٍ وَجُودٍ وَكَذَا الْمَلِكُ لَا يُنْبِئُهُ إِلَّا الْعَدْلُ وَالْجُودُ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ إِذَا مَا أُرْتَأَى وَقَالَ تَوْفِيقُ وَتَسْدِيدُ  
 تُنْمِي عَلَيْهِ الْغَيْبَ أَفْكَارُهُ فَكُلُّهَا وَحْيٌ وَتَأْيِيدُ  
 لَا تَتَرَفَّى نَحْوَهُ هِمَّةٌ فَغَيْرُهُ فِي النَّاسِ مُحْسُودُ  
 ٣٥ مَنَزَلُهُ رَحْبٌ لِرُؤُوسِهِ فَإِنْ سَرَى ضَاقَتْ بِهِ أَلْيَدُ  
 وَالْجَارُ فِي آيَاتِهِ وَادِعٌ وَهُوَ بِرَعِي الْجَارِ مَكْدُودُ  
 لَوْ لَمَسَ الْعُودَ نَدَى كَفِّهِ أَوْرَقَ فِي رَاحَتِهِ الْعُودُ  
 الْقَاتِلُ أَلْعَلَّ إِذَا صَرَّحَتْ يَجْذِبُهَا شَهْبَاءُ جَارُودُ  
 زُلَالُهُ فِي السَّلَامِ رَقْرَاقَةٌ وَصَخْرُهُ فِي الْحَرْبِ جَلْمُودُ  
 ٤٠ يَتَّبِعُ مَا أَسَيْنَ لَهُ فِي النَّدَى أَبَاؤُهُ الْحُمْسُ الصَّنَادِيدُ  
 تَحْمِلُ آجَامَ الْقَنَا فِي الْوَعَى لَهُ أَسُودُ الْغَابَةِ الْأَسُودُ  
 \* يَشْفَعُهُ فِي صَفَحَاتِ الظُّبَا لَا فِي خُدُودِ الْبَيْضِ تَوْرِيدُ  
 عَنَادُهُ لِلرُّغْبِ عَسَالَةٌ سَمَرٌ وَأَبْطَالٌ مَذَاوِيدُ  
 وَمُحْكَمَاتُ النَّسَجِ مَوْضُونَةٌ قَدَرَهَا فِي السَّرْدِ دَاوُودُ



٤٥ وَمُرْهَفَاتُ الْحَدِّ مَطْرُورَةٌ \* وَضَمْرٌ أَقْرَابَهَا قُودُ  
لَمَّا سَرَتْ يُقَدِّمُهَا حَنْفَهَا عَصَابُ التُّرْكِ الرَّعَادِيدُ  
وَلَى عَلَى أَعْقَابِهَا كَلْهَا طَرِيدَةٌ وَالْكَلْبُ مَطْرُودُ  
فَأَصْبَحْتُمْ بِالْذِّقِ أَشْلَاوُهُمْ يَشْبَعُ مِنْهَا النَّسْرُ وَالسَّيْدُ  
جِيُوشُهُمُ بِالرُّغْبِ مَقْلُودَةٌ وَزَرْعُهُمُ بِالسَّيْفِ مُحْصُودُ  
٥٠ جِهَادَ مَنْ لَمْ يَبْقَ يَوْمًا لَهُ فِي نَصْرِ دِينِ اللَّهِ مَجْهُودُ  
وَمَنْ تَبَقَّاهُ الرَّدَى مِنْهُمْ فِي الْأَسْرِ مَكْبُولٌ وَمَصْفُودُ \*  
فَأَبْشِرْ بِنَصْرِ عَاجِلِ يَوْمِهِ بِالنَّصْرِ فِي الْأَعْدَاءِ مَشْهُودُ  
وَأَنْصِتْ لَهَا عِذْرَاءُ يَتُّ الْعَلَى بِمِثْلِهَا وَالْفَخْرُ مَعْمُودُ  
تَفْنَى الْعَطَايَا وَلَمَمْدُوحِهَا فِي النَّاسِ تَعْمِيرٌ وَتَخْلِيدُ  
٥٥ يُخْلِقُ أَثْوَابُ اللَّيَالِي وَفِي بَقَائِهَا لِلذِّكْرِ تَجْدِيدُ  
كَأَلْصَابِ طَعْمًا فِي مَذَاقِ الْعِدَى وَفِي فَمِ الْعُلَيَاءِ قِنْدِيدُ  
لَمْ تَتَدَنَّسْ بِسُؤَالٍ وَلَا أَخْلَقَهَا كَرٌّ وَتَرْدِيدُ  
تَرْضَى الْحَفِيطَانِ بِإِنْشَادِهَا وَفِيكَ بَعْضُ الْقَوْلِ تَوْحِيدُ  
عَقَائِلُ مِنْهَا الْحَصَانُ الَّتِي لَمْ تُبْتَذَلْ وَالْكَاعِبُ الرُّودُ  
٦٠ إِنْ فَاتَنِي الْحَظُّ فَمَا فَاتَنِي فِيهِنَّ إِحْسَانٌ وَتَجْوِيدُ

\* ذلك وصف مجرى على غير موصوفه

\* قد تركنا خمسة آيات لعدم المنفعة فيها

أَنْشَدْتُهَا فِيكَ إِلَى مَا جِدَ عَنْ مِثْلِهِ تَرَوَى الْأَسَانِيدُ  
فَتَى غَدَا الْإِحْسَانُ طَبْعًا لَهُ وَالْخَيْرُ فِي الْإِنْسَانِ مَوْلُودُ  
يَلُوحُ إِقْبَالُكَ فِي وَجْهِهِ وَالرَّجُلُ الْمَسْعُودُ مَسْعُودُ\*  
عَجَمْتُ مِنْ آرَائِهِ صَلْبًا مَا خَارَ فِي الْعَجَمِ لَهُ عُودُ  
١٥ فَقَامَ بِالْأَمْرِ ضَلِيعًا وَقَدْ قَامَتْ بِهِ الْبُزْلُ الْجَلَاعِيدُ  
لَهُ وَلَا غَرَسَتْهُ لَدَى آبَائِهِ أَبَاؤُكَ الصِّيدُ  
قَدْ جَبَلَتْ قَدْ مَا عَلَى حُبِّكُمْ لَهُ طِبَاعٌ وَمَوَالِيدُ  
لِلْمَلِكِ مِنْ تَذْيِيرِهِمْ عَضُدٌ كَأَنَّ وَلِدَؤُلهُ تَمْهِيدُ

٧٥

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج هبة الله ابن رئيس الرؤساء ويهينه بالعيد وذلك في سنة ٥٦٧ « طويل »

عَسَى مَرُّ أَنْفَاسِ النَّسِيمِ الْمُرْدُودِ يُعَدِّثُ عَنْ يَانَ الْقَضَا الْمُتَأَوِّدِ  
وَعَلَّ الصَّبَا تُهْدِي إِلَيْكَ تَحِيَّةً تَبْلُ بِرَبَّاهَا صَدَى قَلْبِكَ الصَّدِي  
فَكَمْ دُونَ ذَاكَ الْجِزْعِ مِنْ مَغْرَمِ الْعَشَا إِذَا عَنْ ذِكْرِي مُوجِعِ الْقَلْبِ مُكْمَدِ  
يُورِّقُهُ بَرَقُ الْغَمَامِ إِذَا سَرَى وَيَقْلِقُهُ نَوْحُ الْحَمَامِ الْمَغْرَدِ  
٥ بِنَفْسِي مَنْ وَدَّعْتُهَا وَدُمُوعُهَا عَلَى نَخْرَهَا مِثْلُ الْجَمَانِ الْمُبْدَدِ  
تُنَاشِدُنِي وَالْيَيْنُ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ وَقَدْ أَعْلَقَتْ خَوْفَ النَّوَى يَدَاهَا يَدِي

تَرَاكَ عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ وَبَعْدِهِ  
 أَمِ الدَّهْرُ مُسَلِّ لِلْفَتَى عَنْ خَلِيلَةٍ  
 فَقَاتُ لَهَا . لَا تُسْتَرِيبِي فَإِنَّهُ  
 ١٠ . فَمَا تَظْفَرُ الْأَيَّامُ مِنِّي بِغُذْرَةٍ  
 وَلَا زَانُ ذَا قَلْبٍ يَهْمُ صَبَابَةٍ  
 عَزِيزُ النَّاسِي وَالْتَّحَلُّ فِي الْهَوَى  
 وَفَارَقَتْهَا وَالْدَّمْعُ يَمْحُو انْحِدَارُهُ  
 كَانَ جَفُونِي فِي السَّمَاحِ بِمَاءِهَا  
 ٥ . أَفَتَى الْجُودِ لَا مَرَعَى الْعَطَاءِ مُصَوِّحُ  
 غَنِيٍّ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّ ضَرَامُهَا  
 يُضِيءُ ظِلَامُ الْخُطْبِ مِنْ نَارِ عَزَمِهِ  
 إِذَا الْعَامُ أَكْدَى وَالْمَطَالِبُ أَظْلَمَتْ  
 أَلَا قُلْ لِبَاغِي الْجُودِ يُضِيءُ رِكَابَهُ  
 ٢٠ . بِجُوبِ الْفِيَا فِي نَاشِدًا غَيْرَ وَاجِدِ  
 أَنْخِ بِالْوَزِيرِ تَلَقَّ مِنْ دُونِ بَابِهِ  
 أَرْزُهُ الْقَوَافِي وَأَحْنَكُمُ فِي عَطَائِهِ  
 إِذَا أَنْتَ أَذَمَّتِ الرِّجَالُ خَلَاتِقًا  
 وَإِنْ أَفْخَلُوا فَأَسْرَحْ رِكَابَكَ مَخْضِبًا  
 تَرُوحُ عَلَى دِينِ الْوَفَاءِ وَتَغْتَدِي  
 تُجِدُّ هَوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّ  
 سَوَاءٌ مَغِيبِي فِي هَوَاكَ وَمَشْهَدِي  
 وَلَا يَجْذِبُ السُّلْوَانُ عَنْكَ بِمَقُودِي  
 إِلَيْكَ وَطَرْفٍ فِي الْغَرَامِ مُسْهَدِ  
 كَمَا يَعْبُدُ الْوَاثِي قَلِيلُ التَّجَلُّدِ  
 أَنْصَارَةَ خَدَّ بِالْبُكَاءِ مُغْدَدِ  
 بَوَارِعُ مِنْ جَدْوَى الْوَزِيرِ مُحَمَّدِ  
 لَدَيْهِ وَلَا وَرْدُ النَّدَى بِمُصَرِّدِ  
 بِأَرَائِهِ عَنْ ذَابِلٍ وَمُهَنْدِ  
 وَيَقْطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ النَّدَى  
 حَلَّتْ بِهِ بِحَرِّ النَّدَى قَمَرُ النَّدَى  
 عَلَى الرِّزْقِ خَبْطًا لَا يَرَى وَجْهَ مُقْصِدِ  
 نَشِيدَتُهُ مُسْتَرْشِدًا غَيْرَ مُرْشِدِ  
 مَوَارِدَ بَحْرِ مِنْ عَطَايَاهُ مُزِيدِ  
 تَزُرُّ طَيْبَ الْمَلَقَى كَثِيرَ التَّوَدُّدِ  
 فِيمَهُ وَأَخْبَرُ مِنْ سَجَايَاهُ تَحْمَدِ  
 بِوَادِي نَدَا مِنْ جُودِهِ خَضِلِ نَدَى

٢٥ فَلَولاَ اِنَّكَ عَصَدَ الدِّينِ مَا اَيْضَ مَطْلَبٌ  
 وَلَا كَفَلَتْ بِالتَّجْعِ مَسْعَاةُ طَالِبٍ  
 وَبِالْقَصْرِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَا جِدُّ  
 طَوِيلُ نِجَادِ السِّيفِ وَالْبَاعِ وَالْقَنَا  
 إِذَا جِئْتَهُ مُسْتَصْرِحًا فِي مِلْمَةٍ  
 ٣٠ مِنْ الْقَوْمِ لَا يُوطُونَ فِي كُلِّ غَارَةٍ  
 نَبِيَهُ الصُّدُورِ وَالْمَوَاكِبِ مِنْهُمْ  
 عَلَى نَسَقٍ مِثْلِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْقَنَا  
 إِذَا خَرِبَتْ طُرُقُ الْمَعَالِي وَجَدْتَهُمْ  
 فِدَاكَ جَبَانٌ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ  
 ٣٥ نَوَافِدُهُ مِيْضَةٌ وَلِثَامُهُ -  
 إِذَا مَا أَنَاخَ الْمَذْلُجُونَ بِبَابِهِ  
 بَيْتُ نَزِيلًا لِلْمَذَلَّةِ جَارُهُ  
 دَعْوَتُكَ وَالْأَحْدَاثُ تُقْرِعُ مَرَوْتِي  
 فَلَيْتَ اللَّيَالِي الْجَائِرَاتِ تَعَلَّمْتُ  
 ٤٠ عِلْقَتُ وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِيكَ مُوَالِيًا  
 بَسَطْتُ لِسَانِي بِالْعَطَاءِ وَخَاطِرِي  
 وَأَبْسَنْتِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُسْتَرْفِدُونَ بِمُرْفِدِ  
 وَلَا صَافَحَتْ كَفَّ الْغِنَى يَدُ مُجْدٍ  
 كَرِيمٍ أَلْحِيًّا وَالشَّمَائِلِ وَالْيَدِ  
 فَسِجُّ مَجَالِ أَلْهَمَ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 دَعَوْتَ مَجِيدًا وَأَسْتَعْنَتْ بِمُجْدٍ  
 جِيَادَهُمْ غَيْرَ الْوَشِيحِ الْمُنْضَدِ  
 بِكُلِّ عَظِيمٍ فِي الصُّدُورِ مُمَجَّدٍ  
 تَوَالُوا نِظَامًا سَيِّدًا بَعْدَ سَيِّدٍ  
 يَسِيرُونَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مُعَبَّدٍ  
 بِفَتْلِكَ بِخَيْلٍ لَا يَجُودُ بِمَوْعِدِ  
 يَلَاثُ عَلَى عَرَضٍ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدُ  
 أَنَاخُوا بِمَجْعَاعٍ مِنَ الْأَرْضِ فَذَقْدِ  
 وَبِرَّحَلٍ عَنْهُ الضَّبُّ غَيْرَ مُرَوِّدِ  
 فَكُنْتَ مُجِيرِي مِنْ أَذَاهَا وَمُسْعِدِي  
 قَضَاءِكَ أَوْ كَانَتْ بِهَذِيكَ تَهْتَدِي  
 بِجَبَلٍ ذِمَامٍ مِنْ وَلَائِكَ مُحْصَدِ  
 وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كُنْتُ غَيْرَ مُجُودِ  
 فَأَنْبَتَ آمَالِي وَكَثُرَتْ حُسْدِي



وَأَتَّبَعْتُ شُكْرِي وَهُوَ عُوذٌ مُدْرَبٌ  
وَأَحْمَدْتُ يَوْمِي فِي ذَرَاكَ وَإِنِّي  
كأُعِيدُكَ أَنْ أَضْحَى وَظِلُّكَ سَابِغًا  
وَأَنْ تَسْتَلِينَ الْحَادِثَاتُ عَرِيكَتِي  
فَكَمْ مِنْ مَدِيحٍ فِيكَ لِي بَيْنَ مَتَمٍ  
تُوبُ مَنَائِي فِي الثَّنَاءِ رُوَانُهُ  
يَزُورُكَ أَيَّامَ الْتَهَانِي مُبَشِّرًا  
هَنَاطَتْ بِعِلْمٍ فِيكَ لَا بِفِرَاسَةٍ  
فَمَنْ كَانَ فِي مَدْحِ الرِّجَالِ مُقْلِدًا  
يَحْمِلُ بَوَادٍ مِنْ نَدَاكَ وَعُوذٍ  
لَأَرْجُوكَ ذُخْرًا لِلشَّدَائِدِ فِي غَدٍ  
مَقِيلِي وَأَنْ أَظْمَأَ وَبَجْرُكَ مَوْرِدِي  
وَتَعْلَمُ أَنِّي مِنْ نَدَاكَ بِمَرْصَدٍ  
تَنَاقَلُهُ أَيْدِي الرِّكَابِ وَمُنْجِدٍ  
فَتَنْشُرُهُ فِي كُلِّ نَادٍ وَمَشْهَدٍ  
يَمْلِكُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ مُجَدِّدٍ  
فَلَمْ أَطْرِ فِي وَصْفِي وَلَمْ أَتَوَيْدٍ  
فَإِنِّي فِي مَدْحِكَ غَيْرُ مُقْلِدٍ

٧٦

وقال بمدحه<sup>١</sup> وبهيشه<sup>٢</sup> بابلاله<sup>٣</sup> من مرض في هذه السنة « كامل » ١

دَوَيْتُ بِغَيْظٍ صُدُورَهَا الْحُسَادُ  
عَادَتْ إِلَى إِشْرَاقِهَا شَمْسُ الضُّحَى  
وَأَزْدَادَاتِ الدُّنْيَا نَضَارَةً بِهَجَةٍ  
بِسَلَامَةِ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ وَبُرْئِهِ  
هَ كَانَ التَّأَخُّرُ عُوذَةً لِعِلَاقِكَ مِنْ  
فَأَبْشِرْ بِمِلْكٍ لَا يَرِثُ جَدِيدُهُ  
كَمَدًا فَلَا بَرِدَتْ لَهَا أَكْبَادُ  
وَجَلَا النُّوَاطِرُ نُورُهَا الْوَقَادُ  
فَكَأَنَّمَا أَيَّامُهَا أَعْيَادُ  
صَحَّتْ وَكَانَتْ تَشْتَكِي وَتُعَادُ  
نَظَرَ تَشْفٍ وَرَاءَهُ الْأَحْقَادُ  
يَبْقَى وَتَقْنَى دُونَهُ الْأَبَادُ



يَا ابْنَ الْمُظْفَرِ أَنْتَ أَنْشَأْتَ النَّدَى  
وَأَنَا إِذَا مَا الْعَامُ صَوَّحَ نَبْتُهُ  
يَا لَيْثُ إِنَّ اللَّيْثَ يَجْلُ بِالْقَرَى  
أَيَا بَذْرُ إِنَّ الْبَذْرَ يَنْقُصُ نُورُهُ  
مَنْ كَانَ مَفْخَرُهُ بِمَجْدِهِ تَالِدٌ  
أَضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ عَضْدًا لِدِينِ اللَّهِ فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْأَعْضَادُ  
غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَرْضٌ أَصْبَحَتْ  
جَمُّ الْمَوَاهِبِ وَالزَّمَانُ مَجْلٌ  
إِنْ أَنْكَرْتَ مِنْ لَهْ وَصَنَائِعُ  
نَقْدُ الْعَطَايَا أَقْسَمَتْ آلاؤُهُ  
تَأْبَى لَهُ أَنْ لَا يُشَامَ سَمَاؤُهُ  
خَرِقُ تَزَاحَمُ فِي النُّحُورِ نِصَالُهُ  
فَيَيْتُ وَالنُّوقُ الْعِشَارُ تَذُمُّ مِنْ  
يَقْظَانُ فِي طَلَبِ الْحَمَامِ سَاهِرُ  
حَتَّى كَانَ الْعَجْدَ أَقْسَمَ مُوَلِيَا  
يَلْقَى الْعِدَى وَالشَّرُّ يَقْطُرُ مَأْوُهُ  
مَاضِي الشَّبَا تَلْقَى النُّفُوسُ حِمَامَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا أَنْقَرَضَ الْكِرَامُ وَبَادُوا  
مِنْ جُودِ كَفِّكَ مُورَدٌ وَمَزَادُ  
لِلنَّازِلِينَ بِهِ وَأَنْتَ جَوَادُ  
وَضِيَاءُ وَجْهِكَ دَائِمًا يَزْدَادُ  
فَأَفْخَرُ فَعَجْدُكَ تَالِدٌ وَتِلَادُ  
بَنَدَى أَبِي الْفَرَجِ الْجَوَادِ تَجَادُ  
سَبَطُ الْأَنَامِلِ وَالْأَكْفُ جِعَادُ  
\* شَهِدَتْ بِهَا الْأَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
أَنْ لَا يُكْدَرُ جُودُهُ مِيعَادُ  
شِيمٌ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادُ  
وَعَلَى 'بَحْرِ عَطَائِهِ الْوَرَادُ  
سَفَرَاتِهِ مَا يَحْمَدُ الْقُصَادُ  
لَا يَطْمَئِنُّ بِمُقَلَّتِيهِ رُقَادُ  
أَنْ لَا يَقُرَّ لِطَالِبِيهِ وَسَادُ  
فَيُعِيدُ نَارَ الطَّعْنِ وَهِيَ رِمَادُ  
مَا فَارَقَتْ أَسْيَافُهُ الْأَغْمَادُ

تَسْمُو بِهِ نَفْسٌ لَهُ مَطْبُوعَةٌ  
 ٢٥ لَمْ يَكْفِهِ مَا وَرَثُوهُ مِنْ أَلْعَى  
 قَوْمٌ إِذَا أَلْقَى الزَّمَانُ جِرَانَهُ  
 كَفَلَتْ بِنَصْرِهِمُ الظُّبَى مَشْحُودَةٌ  
 فَمُ إِذَا اقْتَعَدُوا مَتُونَ خِيَادِهِمْ  
 قُلْ لِلْعَوَادِثِ نِكْيٍ عَنْ سَاحَتِي  
 ٣٠ كُنِي أَذَاكَ فَإِنَّ دُونَ تَهْضُبِي  
 يَفْدِيكَ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ عِنَادُهُ  
 يَا خَيْرَ مَنْ حَلَّ الْوُفُودُ بِهِ وَمَنْ  
 عَرَّ الْقَوَافِي عِنْدَ غَيْرِكَ ذِيَّةٌ  
 فَالْبَسَ لِعِيدِ الْفِطْرِ حِلَّةً سَوْدِدِ  
 ٣٥ وَأَسْتَجِلَ بِكَرٍّ مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 لَمْ يُخْلِقِ التَّكْرَارُ جِدَّتَهَا وَلَمْ  
 تَقْنُنْهَا وَزَفَقَتْهَا فِي لَيْلَةٍ  
 جَمَعَتْ بِمَذْحِكٍ كُلَّ فَضْلِ شَارِدِ  
 لَا خَابَ قِدْحِ مُؤْمَايِكَ وَلَا كَبَا  
 ٤٠ وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ وَمَا أَثْنَى  
 يَعْنَادُ رَبِّكَ كُلُّ عِيدٍ مُقْبِلِ  
 كَرَمًا وَأَبَاءَ لَهُ أَجْوَادُ  
 شَرْفًا فَشَادَ بِنَفْسِهِ مَا شَادُوا  
 مُسْتَضْعِبًا فَلِبَائِمِهِمْ يَنْقَادُ  
 وَالْخُرْدُ قُبَاً وَالْقَنَا أَلْمِيَادُ  
 أَسْدُ الشَّرَى وَإِذَا انْتَدَوْا أَطْوَادُ  
 فَسُوفُ نَصْرِي الْمُرْهَفَاتُ حِدَادُ  
 أَسَدًا يَخَافُ زَيْبَرَهُ الْأَسَادُ  
 أَمْوَالُهُ وَلَكَ الثَّنَاءُ عِنَادُ  
 شَدَّتْ إِلَى أَبْوَابِهِ الْأَقْتَادُ  
 وَتَفَاقَهْنَ عَلَى سِوَاكَ كَسَادُ  
 هِيَ لِلنَّوَاطِرِ وَالْقُلُوبِ سَوَادُ  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ يَرْفُهَا الْإِنْشَادُ  
 يَذْهَبُ بِرَوْنَقِ حُسْنِهَا التَّرْدَادُ  
 فَأَعْرِسُ مَقْرُونٌ بِهِ الْمِيلَادُ  
 وَأَهُ بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ شِرَادُ  
 يَوْمًا لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ زِنَادُ  
 بِالْبَانَ خُوطُ أَرَاكَةِ مِيَادُ  
 وَيَوْمُ رُبْعِ عَدْوِكَ الْعَوَادُ

٧٧

وقال بمدحه في السنة « طويل »

كَذَا كُلُّ يَوْمٍ دَوَاةٌ تَجِدُّ  
وَجَدُّ عَلَى ظَهْرِ الْحَجَرَةِ صَاعِدُ  
وَلَا زَالَ لِلْعَافِينَ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ  
يَزُورُكُمْ فِيهَا الْتَهَانِي وَشَمْلُكُمْ  
هـ يَعُودُ إِلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ وَعَيْشُكُمْ  
فَلَا بَرَحَتْ تُهْدِي الثَّنَاءَ إِلَيْكُمْ  
أَيَادٍ كَأَطَوَاقِ الْحَمَامِ وَأَنْعَمُ  
غَدَتْ بِكُمْ بَغْدَادُ دَارَ كَرَامَةٍ  
لَهَا طَوْدٌ حِلْمٌ فِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ  
أَوَأْتُمْ مَلَاذٌ لِلْعَفَاةِ \* وَمَوْتِلُ  
وَكَمْ لِلْوَزِيرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ مِنْ يَدِ  
وَأَوْلَاهُ \* أَصَحَّتْ مَا بِهَا مِنْ مِلْمَةٍ  
وَزِيرٌ أَتَى الدُّنْيَا بِعَيْنٍ تَجْرِبِ  
فَإِنْ جَمِيلَ الذِّكْرِ يَبْقَى مُخَلَّدًا  
١٥ \* فَأَفْنَى ثَرَاءُ يُخْلِقُ الدَّهْرُ ثَوْبَهُ

وَمَلِكٌ عَلَى رَغَمِ الْأَعَادِي مُخَلَّدُ  
وَمَجْدٌ عَلَى هَامِ النُّجُومِ مُوْطَدُ  
وُقُوفٌ عَلَى أَبْوَابِكُمْ وَتَرْدُ  
جَمِيعٌ وَشَمْلُ الْحَاسِدِينَ مُبَدَّدُ  
رَقِيقُ الْحَوَائِثِ وَارِفُ الظِّلِّ أَغِيدُ  
أَيَادٍ لَكُمْ فِينَا بَوَادٍ وَعُودُ  
نُقِرُّ بِهَا الْأَعْنَاقُ طَوْعًا وَتَشْهَدُ  
حَارِيقُ النَّدَى لِلنَّاسِ فِيهَا مُعِيدُ  
مَنْعٌ وَبَحْرٌ بِالْمَكَارِمِ مُزِيدُ  
بِهَا وَمُرَادٌ لِلسَّمَاحِ وَمُورِدُ  
إِلَى أَهْلِهَا يَبْضَاءُ وَالْدَّهْرُ أَسْوَدُ  
مُجِيرٌ وَلَا فِيهَا عَلَى الْخُطْبِ مُسْعِدُ  
يَرَى أَنْ كَسَبَ الْحَمْدَ أَجْدَى وَأَعُودُ  
لِكَاسِيهِ وَالْمَالُ يَفْنَى وَيَنْفَدُ  
وَأَبْقَى ثَنَاءُ ذِكْرُهُ مُجَدَّدُ

\* يعني لاصحت بغداد.

\* الراجع الى الوزير

فَيَا عَضُدَ الدِّينِ الَّذِي أَنْشَرَ النَّدَى  
لَقَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ الْمَذْمُومُ صَرْفُهُ  
وَعَهْدِي بِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي ضَوَارِيَا  
وَهَلْ لِلْمُخْطُوبِ الْجَائِزَاتِ مَخْلَصُ  
٢٠ بَيْتُ مِنَ الْإِحْسَانِ لِلنَّاسِ كَعَبَّةُ  
تُصَلِّي لَهَا الْأَمَالُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
حَلَفْتُ بَيْتِ اللَّهِ حَلْفَةَ صَادِقِ الْأَلِيَّةِ لَا يَغْلُو وَلَا يَتَزَيَّدُ  
لَأَنْتَ أَبْرُ النَّاسِ نَفْسًا وَرَاحَةً  
وَعَمَّتْ يَدَاكَ الْأَرْضَ عَدْلًا وَنَائِلًا  
سَعِدْتَ بِعَامٍ أَنْتَ كَوْنُكَ سَعْدُهُ  
وَأَوَى غَرِيبَ الْفَضْلِ وَهُوَ مُشَرَّدُ  
بِكُلِّ لِسَانٍ فِي زَمَانِكَ يُجْنَدُ  
تَقُومُ بِأَهْلِ الْفَضْلِ فِيهَا وَتَقْعُدُ  
إِلَى بَلَدَةٍ فِيهَا الْوَزِيرُ مُحَمَّدُ  
يُحْجِ إِلَيْهَا بِالْأَمَانِي وَيُقْصَدُ  
وَيَهْدِي لَهَا هَذَا الْمَدِيحُ الْمُقْلَدُ  
وَأَكْرَمَهُمْ يَنَا جَدِيدًا وَأَمَجَدُ  
فَلَا الظُّلْمُ فِي الدُّنْيَا وَلَا الْعَدَمُ يُوجَدُ  
وَلَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَشْفِي وَتُسْعِدُ

## ٧٨

وقال يمدحه ايضا ويذكر اخاه تاج الدين ويهينه بعيد النحر من سنة ٥٥٠  
« كامل »

لَوْ بَاتَ مَنْ يُلْجِي عَلَيْكَ مُسَهَّدًا  
وَجَوَى بِقَلْبِي لَوْ غَدَتْ بُرْحَاوُهُ  
وَرَكَّابٌ شَطَّتْ بِكُمْ لَوْ حَبِلَتْ  
وَمُغَرَّدٌ بِالْبَانِ لَوْ عَرَفَ الْهَوَى  
هـ لِّلَّهِ مِنْ أَعْلَى الْحُصْبِ مَنَزَلُ  
مَا لَامَنِي فِيكَ الْغَدَاةَ وَقَبْدًا  
بِالنَّجْمِ فِي إِفْقِ السَّمَاءِ لَمَّا أَهْتَدَى  
وَجَدِي لَمَّا مَدَّتْ لِرَحَالٍ يَدَا  
لَمْ يُمَسِّ فِي عَذَابِ الْغُصُونِ مَغْرَدًا  
ذَهَبَتْ بِشَاشَةِ إِنْسِهِ فَتَأَبَّدَا



فِيهِ تَعَلَّمْتُ الْهَوَى وَبَجَوَهُ      عَلَّقْتُهَا بِبُضِّ التَّرَائِبِ خُرْدًا  
 مَنْ لِي بِأَنْ أُمْسِي لِبَارِدِ ظِلِّهِ      مَتَفِيئًا وَلِتُرْبِيهِ مَتَوَسِّدًا  
 لَيْتَ الرَّاكِبَ لَمْ تَشُدَّ لِرَحْلَةٍ      يَوْمًا وَلَمْ تَمَلْ مَسَامِعَهَا الْحِدَا  
 غَرِيَّ الْوُشَاةُ بَعِثْنَا فَتَكَدَّرَتْ      أَوْقَاتُهُ وَبِشْمَلِنَا فَتَبَدَّدَا  
 ١٠ وَأَمَّا وَحْبُ الْمَالِكِيَةِ إِنَّهُ      حُبٌّ إِذَا خَلِقَ الزَّمَانُ تَجَدَّدَا  
 مَا مِلْتُ عَنْكَ وَلَا غَدَا قَلْبِي بِغَيْرِكَ      مُسْتَهَامًا \* \* \* مُكَمَّدًا  
 وَأَنَا الْعَذُولُ لِعَاشِقِيكَ عَلَى الْهَوَى      إِنْ ذُقْتُ غَمَضًا أَوْ عَرَفْتُ تَجَلَّدَا  
 يَا صَاحِبِي تَحْمَلًا لِي حَاجَةً      وَتَجَمَّلًا إِنْ أَتَمَّا لَمْ تُسْعِدَا  
 إِنْ جُرْتُمَا مَتَعَرِّضِينَ لِرَامَةٍ      فَسَلَا بِهَا ذَاكَ الْغَزَالِ الْأَغْيَدَا  
 ١٥ لَمْ عَافَ وَرَدَ الْمَاءُ قَدْ ظَمِئَتْ لَهُ      شَفْتَاهُ وَأَتَخَذَ الْمَدَامِيعَ مَوْرِدَا  
 وَعَلَامَ وَهُوَ يَرُودُ بَيْنَ جَوَانِحِي      جَعَلَ الْقَوَادِ كِنَاسَهُ وَتَشَدَّدَا  
 يَا مَاطِلِي وَهُوَ الْمَلِيُّ بِدِينِهِ      مَا أَنْ أَنْ تَقْضِي فَتُجْزَى مَوْعِدَا  
 نَامَتْ جَفُونُكَ عَنْ جَفُونِ مَتِيمٍ      حَكَمَ الشَّهَادُ عَلَى كَرَاهَا فَأَعْنَدَا  
 وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الدَّلَالِ مُهْفَفٍ      لَعِبَ الصَّبِيِّ بِقَوَامِهِ فَنَآوَدَا  
 ٢٠ قَابَلْتُ فَيْضَ الدَّمْعِ لَيْلَةَ زُرْتُهُ      بِمُورِدٍ مِنْ خَدِّهِ فَتَوَرَّدَا  
 وَسَقَيْتُهُ حَمْرَاءَ تَشْبِهِ رَيْقِهِ      طَعْمًا وَنَحْيِي وَجَنَّتِيهِ تَوَقُّدَا  
 رَقَّتْ عَلَى أَنِّي غَيْبٌ بِنَهْلَةٍ      مِنْ رَيْقِهِ كَانَتْ أَرْقُ وَأَبْرَدَا  
 وَلَقَدْ حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ وَقَلْبْتُ الرِّجَالَ بِهِ ثَنَاءً وَمَوْحَدَا



وَبَلَوْتَهُمْ طُرًّا فَلَمْ تَظْفَرْ يَدَي  
 ٢٥ الْقَائِدِ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ شَوَارِدًا  
 عِقْبَانُ دَوٍّ أُوطِئَتْ صَهَوَاتُهَا  
 رَاحَتْ قَوَادِمُهَا الرِّمَاحُ وَرِيشُهَا  
 مِنْ كُلِّ ضَرَابِ الْفَوَارِسِ مَحْرَبٍ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ طُورًا مَتْنَمًا  
 ٣٠ عَرَجَ بِزُورَاءِ الْعِرَاقِ تَجِدُ بِهَا  
 يُعْطَى وَيُوسِعُكَ الْعَطَاءُ وَلَا كَمَا  
 سَبَطَ الْخَلَائِقِ وَالْبَنَانِ إِذَا غَدَا  
 أَحْيَامَوَاتِ الْمَكْرُمَاتِ وَقَدْ غَدَتْ  
 مَلِكٌ إِذَا لَمْ تَبْدِئْهُ عَفَاةُ  
 ١٥ مُتَنَاصِرُ الْمَعْرُوفِ مَا أَسْدَى يَدَا  
 مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا يَبِيتُ مُفَكِّرًا  
 فَضْلٌ وَإِفْضَالٌ وَطُورًا تَجْنِدِي  
 شَادَتْ يَدَاهُ مَا أَبْنَتْ آبَاؤُهُ  
 يَبِيتُ عَلَتْ أَرْكَانُهُ وَسَمَا بِهِ  
 ٤٠ يَتْلُوهُ وَضَاحُ الْجَبِينِ بِرَأْيِهِ  
 صَبَّوْا أَبِ نَشَأًا عَلَى مِنْهَاجِهِ

بِحَمْدٍ حَتَّى لَقِيتُ مُحَمَّدًا  
 نَطَأَ الْفَوَارِسِ وَالْوَشِيحَ مُقْصِدًا  
 عِقْبَانِ حَقٍّ لَا يَرُوعُهُمُ الرَّدَى  
 حَلَقَ الدُّرُوعَ مُضَاعَفًا وَمُسَرَّدًا  
 يَجِدُ الدِّمَاءَ مِنَ الْمَلَابِسِ مَجْسَدًا  
 يُنْضِي رَكَائِبَهُ وَطُورًا مُنْجِدًا  
 مِنْ جُودِ مُحَمَّدٍ الدِّينِ بِحَرَامُزِيدًا  
 يُعْطَى سِوَاهُ مُقْلَلًا وَمُصَرَّدًا  
 كَفَّ الْبَخِيلِ عَنِ النَّوَالِ مُجْعَدًا  
 دِرْسًا مَعَالِمَهَا وَسَنَ لَنَا الْهَدَا  
 يَوْمًا بِمَسْأَلَةِ تَبَرَّعٍ وَأَبْدَا  
 فِي مَعْشَرٍ إِلَّا وَاتَّبَعَهَا يَدَا  
 فِي الْأَمْرِ يَفْجَعُهُ وَلَا مَتَرَدِّدَا  
 أَفْعَالُهُ الْحُسْنَى وَطُورًا تَجْنِدِي  
 وَكَفَاكَ مِنْهُ بَانِيًا وَمُشِيدًا  
 مَجْدًا عَلَى قُلُلِ النُّجُومِ مُوْطِدًا  
 عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَنَارُ وَيُهْتَدَى  
 فَزَكَتْ فُرُوعُهُمَا وَطَابَا مَوْلِدَا

فَرَسًا رَهَانٍ رُكُضًا فِي حَلَبَةٍ      فَتَجَاوَزَا أَمَدَ الْعَلَاءِ وَأَبْعَدَا  
 حَازَانُ اثَّالْمَالِكِ مِنْ كِسْرَى أَنْوَ      شِرْوَانٍ فَأَتَمَّحَدَا بِهِ وَتَفَرَّدَا  
 آلَ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ الْكُرْمَاءُ فِي الدُّنْيَا      وَخَيْرٌ مِنْ أَحَبِّي وَمَنْ أُرْتَدَى  
 ٤٥ قَوْمٌ إِذَا قُحِطَ الزَّيْمَانُ وَجَدْتَهُمْ      فِيهِ مَلَاذًا لِلْعُقَاةِ وَمَقْصِدَا  
 وَرِثُوا السِّيَادَةَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ      كَهْلًا وَمُقْتَبِلَ الشَّبَابِ وَأَمْرَدَا  
 يَتَّبِعُونَ إِلَى الْمَكَارِمِ سَيِّدًا      مِنْهُمْ يَرِفُّ إِلَى الْعَلَاءِ فَسَيِّدَا  
 مُتَشَابِهِي الْأَعْطَافِ لَا مِنْ فِتْيَةٍ      مِنْهُمْ رَأَيْتَ مُعْظَمًا وَمُجَبَّدَا  
 بِيضَ الْأَيْدِي وَالْوُجُوهِ إِذَا غَدَا      وَجْهَ الزَّيْمَانِ مِنَ الْحَوَادِثِ أَسْوَدَا  
 ٥٥ نَكِرْتُ سِيُوفَهُمْ الْعُمُودَ فَمَا تَرَى      لَهُمْ عَلَى مَا كَانَ سَيْفًا مُقَمَّدَا  
 فَصَالَهُمْ بِأَكْفِهِمْ مَشْحُودَةٌ      الشُّفَرَاتِ إِمَّا لِلنَّدَى أَوْ لِلْعِدَى  
 بِهِمْ أَصُولٌ عَلَى الْخُطُوبِ إِذَا طَغَتْ      وَبِهِمْ أَذِيلٌ مِنَ الزَّيْمَانِ إِذَا عَدَا  
 بِكَ أَصْبَحْتَ أَيَّامَنَا مَبِیْضَةً      فِينَا وَعَادَ لِي الزَّيْمَانُ كَمَا بَدَا  
 سَلَّ الْخَلِيفَةُ مِنْ مُضَائِكَ صَارِمًا      عَضْبًا إِذَا نَبَتِ السُّيُوفُ مُهَيَّدَا  
 ٥٥ فَهَضَمْتَ نَهْضَةَ حَازِمٍ مَتَقِظٍ      رَاضٍ الْأُمُورَ مَدْرَبًا وَمُعَوَّدَا  
 ثَبَّتَ لِأَسْرِكَ فِي الْقُلُوبِ مَهَابَةً      تَرَكْتَ مَخَافَتَهَا مَغِيبَكَ مَشْهَدَا  
 فَإِذَا ذُكِرْتَ لَدَى الْمُلُوكِ بِمَجْهَلٍ      خَضَعْتَ رِقَابَهُمْ لِعِزِّكَ سَجَّدَا  
 جَارَاكَ قَوْمٌ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّرَتْ      بِهِمْ مَا ثَرَهُمْ وَقَدْ حَزُنْتَ الْمَدَى  
 حَسَدُوكَ حِينَ رَأَوْكَ أَمْنَعُ جَانِبًا      وَأَعَزَّ سُلْطَانًا وَأَكْرَمَ مَعْنِدَا

٦٠ وَأَجَلَهُمْ قَدَرًا وَاسْمَحَهُمْ يَدًا  
فَتَرَا جَعُوا خُزْرًا الْعُيُونِ تَوَدُّهُمْ  
حَسْبُ الْمُعَادِي أَنْ تَكُونَ عَدُوهُ  
مَوْلَايَ دُونَكَ فَاسْتَمِعْ لِي فِيكُمْ  
أَمْسَى حَيَسًا فِي يَوْمِكُمْ فَمَا  
٦٥ بِكَ صُنْتُ وَجْهِي أَنْ يَذَالَ وَمَاءُهُ  
وَعَنَيْتُ أَنْ أُمْسِيَ وَأَمَالِي بِأَبْوَابِ اللَّثَامِ مُدْفَعًا وَمُرْدُدًا  
مِنْ بَعْدِ مَا عَرَقَ الزَّمَانُ بِنَابِهِ  
فَتَمَلَّ عَيْدًا بِالسَّعَادَةِ عَائِدًا  
وَإِنِّي يَقُودُ لَكَ الْعِدَى هَذِيأَ فَمَا  
٧٠ لَا زِلْتِ فِي ثَوْبِ السَّعَادَةِ رَافِلًا  
لَوْ كَانَ يُعْبَدُ فِي الْوَرَى لِسَمَاحَةٍ  
أَوْ كَانَ يَخْلَدُ مَا جَدُّ فِي قَوْمِهِ  
وَأَعَمَّهُمْ فَضْلًا وَأَوْسَعَهُمْ نَدَا  
الْوَانِهِمْ جَعَلُوا تُرَابَكَ إِثْمِدًا  
وَكَفَى حَسُودَكَ صَآءَةً أَنْ يَحْسُدَا  
مَدْحًا كَمَا نَظِمَ الْجُمَانُ مُنْضِدًا  
يَغْشَى إغِيرَ بَنِي الْمُظَفَّرِ مَعْدَا  
مِنْ أَنْ يُرَاقَ حَيَاؤُهُ فَيُدَّذَا  
عَظْمِي وَأَرْهَفْتَ الْخُطُوبَ لِي الْمَدَى  
وَأَفْنِ الدُّهُورَ مُضْحِيًا وَمُعِيدًا  
يَرْجُو لِعَجْدِكَ يَا أَبَا الْفَرَجِ الْفِدَا  
تَنْصُرُ وَتَلْبَسُ مُبْلِيًا وَمُعِيدًا  
بَشَرٌ لَكُنْتَ أَحَقُّهُمْ أَنْ تُعْبَدَا  
وَإِنِّي الذِّمَامُ إِذَا لَعِشْتَ تَخْلَدَا

وَمِثْلُ الْعُطْفَيْنِ أَغِيدُ  
كَالْحَقِيفِ أَهِيلَ وَالْقَضِيبِ  
نَادِمَتُهُ وَالْبَذْرِ مَحْجَبُ  
غَضِ الصَّبِيِّ بَصْرَ الْعَجْرَدِ  
مُهَفَّفًا وَالظَّبْيِ أَجِيدُ  
وَطَرْفُ النَّجْمِ أَرْمَدُ

بِدَامَةٍ صِرْفٍ كَأَنَّ بِكَاسِهَا نَارًا تَوْقَدُ  
 ٥ وَكَأَنَّمَا السَّاقِي بِهَا يَخْتَالُ فِي ثَوْبٍ مُعَمَّدُ  
 يَا بِي غَزَالٌ مَا خَضَعْتُ لِحَبِهِ إِلَّا تَمَرَّدُ  
 جَذْلَانُ مِنْ مَرَحِ الشَّبَابِ يَنَامُ عَنْ لَيْلِي وَأَسْهَدُ  
 ظَنِّي سَقَانِي خَمْرَ عَيْنِهِ فَأَسْكِرْنِي وَعَرِّبْ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ لَحْظِهِ سَيْفٌ عَلَى قَلْبِي مُجَرَّدُ  
 ١٠ إِنْ كُنْتَ سَفَكَ دَمِي تُرِيدُ فَقَدْ ظَفَرْتَ بِهِ تَأْيَدُ  
 أَوْ كَانَ قَدْ بَعُدَتْ طَرِيقُ الْوَصْلِ فَأَلْهَجْرَاتُ أَبْعَدُ  
 عَطْفًا عَلَى الْعَيْنِ الْقَرِيبَةِ فَيْكَ وَالْجَنَنِ الْمُسَهَّدُ  
 عُوِفَتْ مِنْ لَيْلِي الطَّوِيلِ وَتَوَمَّ أَجْفَانِي الْمُشَرَّدُ  
 وَهَنَّاكَ أَنْ أُمْسِي فَأُصْبِحَ يَا خَلِيَّ الْقَلْبِ مُكْمَدُ  
 ١٥ وَأَمَّا وَذَاكَ الْعَارِضِ الْخَفِضَرِ وَالْخَذِ الْمُرْدُ  
 وَالْثَغْرِ أَعَذَبَ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ لِلِظَّلْمِي وَأَبْرَدُ  
 يَفْتَرُّ مِنْهُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا عَمَّا تَقْلَدُ  
 وَقَدِيمٍ حُبِّ كُلَّمَا قَدُمَ الزَّمَانُ بِهِ تَجَدَّدُ  
 أَنْكَرْتُهُ وَنَحُولُ جِسْمِي فِيهِ وَالْعِبَرَاتُ تَشْهَدُ  
 ٢٠ وَقَضِيْبِ بَابِ كُلَّمَا مَالَ الشَّبَابُ بِهِ نَأْوَدُ  
 وَفُتُورِ أَجْفَانِ رَمَى بِسِهَامِهَا قَلْبِي فَأَقْصَدُ

إِنَّ الْحَيَا الْمِدْرَارَ يَنْجِلُ مِنْ عَطَائِكَ يَا مُحَمَّدُ  
 يَا مَنْ تَجَمَّعَ فِيهِ مِنْ كَرَمِ الْخَلَائِقِ مَا تَبَدَّدُ  
 رَحْبُ الْفَنَاءِ إِذَا حَلَلْتَ بِبَابِهِ رَحْبُ الْمُقْلَدِ  
 ٢٥ غَمْرُ الرِّدَاءِ مُقَابِلُ الْأَعْرَاقِ فِي كَرَمٍ • وَسُودُ  
 مُسْتَقِظُ الْعَزَمَاتِ لِلْمَعْرُوفِ وَالسُّوَالِ هُجْدُ  
 سَهْلُ الْحِجَابِ يَفِي بِمَوْعُودٍ وَيُخْلِفُ إِنْ تَوَعَّدُ  
 سَنَ النَّدَى فَطَرِيقُهُ لِعِفَاتِهِ سَهْلٌ مُعَبَّدُ  
 أَعْلَى دَعَائِمَ مَا ابْتَنَاهُ قَدِيمَةُ كِسْرَى وَشَيْدُ  
 ٣٠ وَكَفَاهُ طَارِقُ مَجْدِهِ عَنْ سَالِفٍ مِنْهُ وَمُتَلَدُ  
 أَسَدُ أَسْوَدُ الْغَابِ تَرَى جِفَافُ مِنْ مَهَابَتِهِ وَتَرَدُّدُ  
 وَكَأَنَّ قُدَمَاءَ مَائِلًا فِي الدَّسْتِ مِنْهُ إِذَا تَوَسَّدُ  
 مِنْ مَعَشَرِ جَمْعِ الْعَلَاءِ طَرِافُ يَتِيمٍ الْمُدَّدُ  
 قَوْمٌ مَا ثَرَهُمْ تُعَدُّ الزَّاهِرَاتُ وَلَا تُعَدُّ  
 ٣٥ سَحْبُوا أَنَايِبَ الْقَنَاءِ وَمُضَاعَفَ النَّسِجِ الْمُسَرَّدُ  
 وَلَقُوا الْحُرُوبَ بِكُلِّ مُشْتَرَفٍ أَقْبَ الْبَطْنِ أَجْرَدُ  
 مَيْضَةً يَوْمَ الْهَيْجِ وَجُوهُهُمْ وَالنَّقْعُ أَسْوَدُ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ قَدْ أَنْصَى رَكَائِبُهُ وَأَجْهَدُ  
 يَطْوِي الْمَنَاهِلَ وَالْمَجَاهِلَ فَذَفَدَا مِنْ بَعْدِ فَذَفَدُ



٤٠ أترُومُ غيرَ بني المظفرِ ملجأً وحيى ومقصداً  
 أضللتَ فالإحسانُ عندَ سواهمُ ما ليسَ يقصداً  
 عَجَّ بِالْمِطِيِّ عَلَى حَيٍّ مَلِكٍ أَغْرَى الْوَجْهَ أَصِيدَ  
 وَهَتَّى • ذَمَّتْ مَعِيشَةً فَأَنْخَ بِعَجْدِ الدِّينِ تَحْمَدُ  
 أَخْخَمِدِ الْعَرَبَ الْعَوَانَ وَتَارُ جَاحِمَهَا تَوْقَدُ  
 ٤٥ فِي مَازِقِ كَالْبَجْرِ مَاجَ عَلَى كَتَائِبِهِ وَأَزْبَدُ  
 كَلَعَ الْحِمَامُ بِهِ فَأَبْرَقَ فِي نَوَاحِيهِ وَأَرْعَدُ  
 طَعْنَا وَضَرْبًا فَالْأَسِنَّةُ رُكِعَ وَالْبَيْضُ سَجَدُ  
 يَفْرَى الْكَيْبُ إِذَا انْتَحَاهُ بِرَأْيِهِ وَالسِّيفُ مَغْمَدُ  
 يَا مَنْ لَهُ مِنْ مَكْرَرَةٍ وَإِحْسَانُ مُرَدَّدُ  
 ٥٠ وَيَدُّ كَنْهَلِ النِّعَامِ الْجُودُ بَلْ أُنْدَى وَأَجُودُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالنَّيْتِ بَادِيَةٌ عَوَارِفُهَا بَوَعُودُ  
 لَا كَالَّذِي أُعْطِيَ فَكَدَّرَ رِفْدَهُ وَسَقَى فَصَرَّدُ  
 رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ لَدَيْهِ وَمَبْتَغِيهِ لَمْ يَزُودُ  
 فَكَأَنَّ سَائِلَهُ يُخَاطَبُ مِنْ لَوَى تَيْمَاءَ مَعْدُ  
 ٥٥ لَا مَا جُدُّ فِي قَوْمِهِ يَوْمَ الْفَخَارِ وَلَا مُجَدُّ  
 أَيْرُومُ إِذْ رَاكَ الْمُطَهَّمَةُ السَّوَابِقِ وَهُوَ مُقْعَدُ  
 ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ لِأَمْرِ مَا يُسَوِّدُ مِنْ يُسَوِّدُ

خُذْهَا إِلَيْكَ عَقَائِلًا      مِثْلَ الْعَذَارَى الْبَيْضِ نَهْدٌ  
 كَالْمَاءِ إِلَّا أَنَّهَا مِنْ      قُوَّةِ الْأَلْفَاظِ جَلَمَدٌ  
 ٦٠ أَمْسَتْ بُارِي جُودَ كَفِّكَ      فَهِيَ فِي الْأَفَاقِ شُرْدٌ  
 تَسْرِي وَقَدْ قِيدَتْهَا      فَأَعْجَبَ مِنَ السَّارِي الْمُقِيدُ  
 وَأَصْحَى الْمَدْحِ مَفْوَةٌ      تَرْضَى بِهِ غِيَا وَمَشْهَدُ  
 أَثْنَى عَلَيْكَ فَلَا تَجَمَّلُ      فِي الثَّنَاءِ وَلَا تَزِيدُ  
 نَظَمَ الْمَدِيحِ فَلَائِدًا      تُزْرِي عَلَى الدَّرِّ الْمُنْضِدُ  
 ٦٥ إِنْ قَالَ أَحْسَنَ فِي الْمَقَالِ      عَلَى مَعَالِيكُمْ وَجُودُ  
 مَتَمَّسِكَ بِوَيْثِقِ عَهْدٍ      مِنْ ذِمَامِكُمْ مُوَلَّدُ  
 قَصَدَتْهُ أَحْدَاثُ الزَّمَانِ      بِرَبِّهَا وَالْحُرُّ يُقْصَدُ  
 وَرَمَاهُ صَرْفُ الدَّهْرِ عَنْ      وَتَرِ مَرِّ الْقَتْلِ مُحْصَدُ  
 فَالْحُلُوفُ مَرٌّ وَالصَّفَا      مُتَكِدِّرٌ وَالْعَيْشُ أَنْكَدُ  
 ٧٠ وَأَقْدَ يُرَى ثَبَاتًا إِذَا      نَابَتْهُ نَائِبَةٌ تَجَلَّدُ  
 وَالسَّيْفُ أَحْيَانًا يَكَلُّ غِرَارَهُ      وَالزَّيْنُدُ يَصْلَدُ  
 حَاشَاكَ تَقَطُّعُ عَنْهُ مِنْ      الطَّافِ بِرِّكَ مَا تَعَوَّدُ  
 فَأَحْسِرْ لَهُ عَنْ سَاعِدِ النُّعْمَى كَمَا      قَدْ كَانَ يَعْهَدُ  
 وَأَحْرِزْ بِهِ الْحَمْدَ الَّذِي      يَبْقَى فَإِنَّ الْمَالَ يَنْفَدُ  
 ٧٥ وَتَهَنَّ عِيدَ الْفِطْرِ مُغْتَبَطًا      بِهِ وَتَهَنَّ وَأُسْعَدُ

لَا زِلَّاتٍ تَلْبَسُ مِنْ ثِيَابِ الْعَجْدِ مَلْبَسَهَا أَلْجَدُّ  
وَبَقِيَتْ مَا غَنَى الْحَمَامُ عَلَى أَرَكَتِهِ وَغَرَّدُ  
. وَوَشَى بِأَسْرَارِ الرِّيَا ضِيٍّ مِنَ الْيَصْبَى نَفْسٌ مُرَدَّدُ

٨٠

وقال بمدحه في السنة المذكورة ويذكر ابلاؤه في نوبة حصار بغداد

« كامل »

لَكَ ذُرْوَةُ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ عِمَادُهُ      وَمَقْلَدُ السَّيْفِ الطَّوِيلِ نِجَادُهُ  
وَإِلَيْكَ يَنْتَسِبُ الْعَلَاءُ قَدِيمُهُ      وَحَدِيثُهُ وَطَرِيفُهُ وَتِلَادُهُ  
آلُ الْمُظَنَّرِ مِنْكُمْ بَدَأَ النَّدَى      وَإِلَيْكُمْ دُونَ الْأَنَامِ مَعَادُهُ  
لَكُمْ الْمُنَاحُ لِلرَّحْبِ وَارِيَّةٌ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ الطَّارِقِينَ زِنَادُهُ  
وَالْمَنْهَلُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ تَزَاحَمَتْ      عَصَبًا عَلَى أَرْجَائِهِ وَرَادُهُ  
وَالْبَيْتُ يَسْتَتِرُ الْوُفُودُ بِظِلِّهِ      وَالْفِيلُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى آسَادُهُ  
بَيْتٌ يَشِبُّ عَلَى الْبِقَاعِ إِذَا خَبَتْ      نَارُ الضَّبَافَةِ وَالْقَرَى إِيْقَادُهُ  
رُذُمٌ إِذَا قَحِطَ الزَّمَانُ جِفَانُهُ      جَمٌّ إِذَا قَلَّ الرَّمَادُ رَمَادُهُ  
فَكَفَى الْخِلَافَةَ أَنْتُمْ أَعْضَاؤُهَا      وَالْمَلِكُ فَخْرًا أَنْتُمْ أَمْجَادُهُ  
يَا مَنْ إِذَا مَا رَامَ أَمْرًا نَالَهُ      قَسْرًا وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ مُرَادُهُ  
أَلْفَايِكَ الْوَهَابُ لَا أَمْوَالُهُ      تَبَقَى عَلَى يَدِهِ وَلَا أُضْدَادُهُ

رَوَيْتَ مِنَ الْعَذَابِ الزُّلَّالِ وَفُودُهُ      وَمِنَ الدِّمَاءِ الْمَائِرَاتِ صِعَادُهُ  
 رَبُّ الشَّجَاعَةِ وَالْعَلَى مَغْشِيَةٌ      آيَاتُهُ مَجْفُوفَةٌ أَغْمَادُهُ  
 طَوْدٌ رَزِينٌ حِلْمُهُ وَوَقَارُهُ      لَيْثٌ خَفِيفٌ كَرُهُ وَطِرَادُهُ  
 ١٥ يَزْهَى بِهِ فِي حَالَتِهِ بَرَاةُ      وَقَنَاتُهُ وَسَرِيرُهُ وَجَوَادُهُ  
 خَضِبٌ عَلَى مَحَلِّ الدِّيَارِ دِيَارُهُ      أَمْنٌ عَلَى خَوْفِ الْبِلَادِ بِلَادُهُ  
 \* خَلَفَ السَّحَابُ فَمَا يَبَالِي أَنْ يَصُوبَ      عَلَى الْبِلَادِ عِمَادُهُ  
 يَنْدِي السَّرِيرَ بِوُطْنِهِ وَتَكَادُ أَنْ      تَخْضَرَ حَيْثُ يَمْسُهُ أَغْوَادُهُ  
 جَاءَتْ عَلَى عَقْمٍ بِهِ أُمُّ الْإِنْدَى      بَرًّا إِذَا عَقَّتْ أَبَا أَوْلَادِهِ  
 ٢٠ فَآتَى كَمَا قَرَحَ الْعَلَاءُ إِبَاؤُهُ      وَمُضَاؤُهُ وَوَقَارُهُ وَسَدَادُهُ  
 لَمْ يَكْفِهِ شَرَفُ الْقَبِيلَةِ فَأَبْتَنَى      يَتًّا عَلَى قُلُلِ السَّهْلِ أَوْتَادُهُ  
 وَسَمَا إِلَيْهِ وَمِثْلُهُ مَنْ لَا يَرَى      كَلًّا عَلَى مَا شِدَّتْ أَجْدَادُهُ  
 طَالَ السَّمَاءُ فَأَصْبَحَتْ أَفْلَاكُهَا      خُدَامُهُ وَنَجْمُهَا حُسَادُهُ  
 لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الرُّقَادِ جَفُونُهُ      دُونَ الْخُفُوقِ وَلَا يَقْرُوسَادُهُ  
 ٢٥ إِنْ سَارَ مَجْدُ الدِّينِ فِي نَهْجِ سَمْتِ      حَضْبَاؤُهُ وَأَطَامَنْتْ أَطْوَادُهُ  
 أَوْ كَرَّ يَمْشُقُ فِي الْفَوَارِسِ فَالْقَنَا      أَفْلَامُهُ وَدَمُ الرِّجَالِ مِدَادُهُ  
 مَلَأَتْ فُضَاءَ الْخَافِقِينَ مَدَائِحِي      فِيهِ وَجُودٌ يَمِينُهُ وَجِيَادُهُ  
 وَوَعَى نَهَضَتْ بِعِيبٍ مَا حُمِلَتْهُ      مِنْهَا وَقَوَادُ الْجَرَادِ بَدَادُهُ

فِي مَازِقٍ مُتَلَاطِمٍ تَبَارُهُ      ٣٠ لَبِستَ رِشَاشَ الطَّعْنِ فِيهِ خِيُولُهُ  
 مَتَقَازِفٍ بِكُمَاتِهِ إِزْبَادُهُ      وَالنَّهْلُ قَدْ خَضِبَ النَّجِيعُ بِيَاضَهُ  
 حَتَّى تَسَاوَتْ شُهْبُهُ وَوِرَادُهُ      وَالْمَلِكُ قَدْ كَادَتْ تَمِيلُ قَنَاتُهُ  
 وَالنَّقْعُ قَدْ صَبَغَ النَّهَارَ سَوَادُهُ      حَتَّى اسْتَنَارَ ظِلَامُهُ وَتَوَطَّاتِ  
 وَتَخَرُّ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ عِمَادُهُ      وَغَدَا بِرَأْيِكَ آمِنًا فِي سِرْبِهِ  
 أَكْثَفُهُ بِكَ وَأَسْتَوَى مِيَادُهُ      ٣٥ لَمَّا طَلَعَتْ عَلَى الْعَدُوِّ تَخَاذَلَتْ  
 لَا رِيحَ سَرَحَ أَنْتُمْ ذُوَادُهُ      \* فَتَحَا وَمِلَّ جَفُونُهُ لَكَ هِيَّةٌ  
 أَنْصَارُهُ وَتَوَاكَلَتْ أَجْنَادُهُ      يُمْلِي عَلَى الرِّيحِ الْهَوْبَ فِرَارُهُ  
 مُطَّتْ خُطَاهُ كَأَنَّمَا أَصْفَادُهُ      لَوْ بَاتَ فِي حُلْمٍ يَرَاهُ لَعَادَ  
 وَيُعْلِمُ الرِّقَّ الْخَفُوقَ فُؤَادُهُ      يَا عَارِضًا لِلْمُسْتَفِيزِ زُلَالُهُ  
 وَأَخْبَسَتْ مَوَاهِبُهُ وَلَا أَرْقَادُهُ      ٤٠ يَأْمَنُ حَبَسَتْ عَلَيْهِ أَشْعَارِي وَمَا  
 وَطَى الْعَدُوَّ بِرُوقِهِ وَرِعَادُهُ      أَغْنَيْتَنِي عَنْ قَصْدِ كُلِّ مَجْلٍ  
 أَحْبَسَتْ مَوَاهِبُهُ وَلَا أَرْقَادُهُ      يَمْحِكِي وَصَالَ الْغَائِبَاتِ وَفَاوُهُ  
 خَابَتْ لَدَى أَبْوَابِهِ قُصَادُهُ      أَمْسَى يُجَاوِلُ أَنْ أَكْلِفَ شِمْتِي  
 وَيُرِيكَ أَحْلَامَ الْكَرَى مِيعَادُهُ      وَيَسُومُ فَضْلِي أَنْ يَبِيَّتَ مَذَلَّلًا  
 وَإِبَاءَ نَفْسِي غَيْرَ مَا تَعَادُهُ      ٤٥ يَبْنِي لَدَى الْمَدْحِ ضَلَّلَ سَعِيَهُ  
 وَيَدُ الْهَوَاكِ زِمَامُهُ وَقِيَادُهُ      فِيمَا بَنَى مِنِّي وَقَلَ رَشَادُهُ



أَجَاوِزُ الْعَذَبِ النَّمِيرِ مُبِمًّا      وَشَلَا يَجِفُّ عَلَى الْوُرُودِ ثَمَادُهُ  
هَيْهَاتَ اغْتَنِي رِيَاضُ مُحَمَّدٍ      وَحِيَاضُهُ عَنْ مَنْهَلِ أَرْتَادُهُ  
أَنَا فِي زِمَامٍ فَتَى عَزِيزٍ جَارُهُ      مَذْكَانَ شَيْمَتِهِ الْوَفَاءِ وَعَادُهُ  
إِنْ يَكْذِبُ الشُّعْرَاءُ رَائِدُ حَظِيمٍ      فَأَنَا الَّذِي صَدَقَتْ لَهُ رُؤَادُهُ  
مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ حَلَّتْ بِهَا وَلَا      بَخْلَ الزَّمَانِ وَأَنْتُمْ أَجْوَادُهُ  
وَالْفَضْلُ عِنْدَكَ لَا تَضِيعُ حَقُوقُهُ      وَالْمَدْحُ عِنْدَكَ لَا يَخَافُ كَسَادُهُ  
وَالْحَمْدُ أَبْقَى مَا أَدْخَرْتَ وَكُلُّ مَذْخُورٍ مَرِيعٌ فِي يَدَيْكَ نَقَادُهُ  
فَلَا لِبَسْنِ الدَّهْرِ فِيكَ مَدَائِحًا      تَحْلَى بِنَظْمِ عَقُودِهَا أَجْيَادُهُ  
تَحْتَالُ فِي أَفْوَاهِهَا أَعْوَامُهُ      وَتَمِيسُ فِي حَبْرَاتِهَا أَعْيَادُهُ  
مَدْحُ كَنْظِمِ الرُّوضِ أَحْسَنُ نَظْمُهُ      لَكُمْ وَبِحَسْنِ فِيكُمْ إِنْشَادُهُ

## ٨١

وقال بمدح عماد الدين بن رئيس الرؤساء ويهنيه ببولود ولد له في هذه السنة  
«كامل»

قُمْ بَيْنَ اكْسَارِ الْيُوتِ وَنَادٍ      قَدْ طَرَقَتْ أُمُّ الْعَلِيِّ بِجَوَادٍ  
جَاءَتْ عَلَى عُنُقِهِ بِهَيْئَةِ الشَّرَى      طَوْدَ الْحِجَى جَمَّ النَّدَى وَالنَّادِ  
نَشَأَتْ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَرْئَةٌ      تُغْنِي الْفَقِيرَ وَتُرْوِي الصَّادِي  
بَكَتِ الْعِشَارُ فِصَالًا وَتَسَمَّتْ      لِقُدُومِهِ الْأَسْيَافُ فِي الْأَعْمَادِ  
عَجَبًا لَهُ فِي الْمَهْدِ وَهُوَ مُسَدَّدٌ      الْأَفْعَالُ فِي الْإِسْدَاءِ وَالْإِيرَادِ

أَعْطَى الْمُوَالِيَّ وَالْمُعَادِيَّ حَقَّهُ      فَشَفَى الصَّدُورَ وَفَتَّ فِي الْأَكْبَادِ  
فَأَسْعَدَ عِمَادَ الدِّينِ مُغْتَبِطًا بِمِيمُونِ الْقُدُومِ      مَبَارَكِ الْمِيلَادِ  
فَكَأَنَّهُ قَدْ مَدَّ عَنْ كُتُبِ إِلَى السَّعْدَاءِ      كَفَّ مُدْرَبٍ مُعْتَادِ  
وَعَدَا إِمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ عَرَبِيَّةٍ      بَخْنَالٍ فِي غَابِ الْقَنَا الْمِيَادِ  
مُسْرِبِلًا كَأَيْهِ ثَوْبِي نَجْدَةٍ      وَسَمَاحَةٍ يَوْمِي نَدَى وَطِرَادِ  
مُتَقَبِّلًا فِي جُودِهِ وَإِبَائِهِ      أَخْلَاقَ آبَاءِ لَهُ أَجْوَادِ  
جَارٍ عَلَى أَعْرَاقِهِمْ يُنَى إِلَى      شِيمِ لَهُ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَعَادِ  
حَتَّى تَرَى فِيهِ نَجِيًّا مَا رَأَى      أَبَاؤُكَ الْكُرَمَاءِ فِي الْأَوْلَادِ

## ٨٢

وقال يمدحه ويهينه بعيد النحر سنة ٥٦٤ « خفيف »

لَا وَجَدْتُمْ يَا أَهْلَ نَعْمَانَ وَجْدِي      وَسَلِمْتُمْ سَلَامَةَ الْعَهْدِ عِنْدِي  
وَسَقَى دَارَةَ الْحِمَى كُلُّ مَنْهَلٍ الْفَوَادِي      سَقِيًا دُمُوعِي لَحْدِي  
وَأَكْتَسَتْ مِنْ خِمَائِلِ النُّورِ أَفْوَاقًا      يُنِيرُ الرُّبْعَ فِيهَا وَيُسْدِي  
سَافِرَاتٍ رِيَاضُهَا عَنْ ثُغُورِ      وَخُدُودٍ مِنْ أَفْحَوَاتٍ وَوَرْدِ  
وَتَمَشَّتْ بِهَا سَحَابٌ وَطْفِ      تَهَادَى مَا يَنْ بَرْقٍ وَرَعْدِ  
وَصَبَا يُلْبِسُ الْقَدِيرَ إِذَا الْبَرْقُ      نَضًا بِيضَهُ مُفَاضَةً مَرْدِ  
حَبْدًا وَالنَّسِيمُ يَبْعَثُ أَنْفَا      سَا ضِعَافًا مِنْ نَفْحِ ضَالٍ وَرَنْدِ

نَاقِلًا مِنْ ذَوَائِبِ الزَّهْرِ السَّبْطِ حَدِيثًا إِلَى ثَرَاهَا الْجَعْدِ .  
 ضَلَّ عَيْشِي بِهَا وَقَوْلِي لِمَا فَاتَ مِنَ الْعَيْشِ حَبْدًا غَيْرُ مُجْدِ  
 ١٠ غَيَّرْتُ عَهْدَهُ اللَّيَالِي وَمَا حَالَ عَنِ الظَّاعِنِينَ يَا دَارُ عَهْدِي  
 رَبِّ يَوْمٍ صَحْبَتُهُ فِيكَ مَشْكُورٍ وَعَيْشٍ قَضَيْتُهُ فِيكَ رَغْدِ  
 وَزَمَانٍ أَنْفَقْتُهُ مِنْ شَبَابٍ غَيْرِ مُسْتَرْجِعٍ وَلَا مُسْتَرَدِّ  
 مَرْحَبًا بِالْخَيَالِ خَاضَ دُجَى اللَّيْلِ إِلَى مَضْجَعِي عَلَى غَيْرِ وَعْدِ  
 وَنَجُومِ السَّمَاءِ يَنْظُرُنَ شَرْرًا كُلَّمَا تَنْظُرُ الْوُشَاةُ بِمُحَدِّ  
 ١٥ وَكَأَنَّ الْجُوزَاءِ فِي أَفْقِ الْغَرْبِ لَالٍ تَنَاسَرَتْ بَعْدَ عَقْدِ  
 لَمْ يَكْذِبْ يَهْدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتِي دُونَ الرِّفَاقِ وَوَجْدِي  
 يَا رَفِيقِي هَلْ لِدَاهِبِ آيَا مِ تَقَضَّتْ حَمِيدَةً مِنْ مَرَدِّ  
 أَنْجِدَانِي بِوَقْفَةٍ فِي مَغَانِي الْحَيِّ إِنْ جُزْتُمَا بِأَعْلَامِ نَجْدِ  
 وَأُبْكِيهَا بِمُقَلَّتِي وَأَسْأَلَهَا مِنْ سَقَاهَا مَاءَ الْمَدَامِيعِ بَعْدِي  
 ٢٠ فَيَا كُنَافَهَا جَاذِرُ زَمَلٍ بَيْنَ أَثْوَابِهَا بَرَّائِنُ أُسْدِ  
 وَالْحُسَامُ الطَّرِيرُ إِنْ رَقَّ لِلنَّظِيرِ فَالْمَوْتُ كَامِنٌ فِي الْفَرِيدِ  
 مَخْلِفَاتٌ مَتَى يَعِدُنكَ وَصَلًا فَتَاهَبْ لَوْشَكَ بَيْنَ وَصِدِّ  
 عَجْتُ مُسْتَشْفِيًا بِلَثَمِ الْمَغَانِي فَكَأَنِّي أَسْتَشْفِيْتُ مِنْهَا بِوَجْدِي  
 أَسْأَلِي عَنْكُمْ بِمُحَقِّفٍ وَغُصْنٍ مُسْتَهَامًا فِيكُمْ بِرِذْفٍ وَقَدِّ  
 ٢٥ كَمْ لِعَيْنِي إِثْرُ الظَّمَائِنِ مِنْ دَمْعِ تَوَامٍ عَلَى الْكَثِيبِ الْفَرْدِ

فَكَأَنِّي أُمِدِدْتُهَا مِنْ يَدِ الْقَرَمِ عِمَادِ الدِّينِ الْجَوَادِ بِمَدِّ .  
 مَانِعُ الْجَارِ وَالْحَرِيمِ مُبَاحٌ وَرَبِيعُ الْعَفَاةِ وَالْعَامِ مُكْدِي  
 مُقْتَنِي الْمَشْرِفِيَةِ الْبَيْضِ وَالْخَطِيئَةِ الشُّمْرِ وَالرِّبَاطِ الْجُرْدِ  
 يَجْمَعُ اللَّيْنَ وَالشَّرَاسَةَ مِنْ أَخْلَاقِهِ النَّعْرِ يَتَّصِلُ صَابٍ وَشَهِدِ  
 ٣٠ هُوَ كَأَنِّي بِمَلَأَ الْأَرْضَ جَدْوَاهُ فَسَيَّانٍ مِنْهُ قُرْبِي وَبُعْدِي  
 عَمٍّ مَعْرُوفُهُ فَأَصْبَحَ لَا يَفْزِقُ فِي الْجُودِ بَيْنَ حُرٍّ وَعَبْدِ  
 وَكَذَا الْعَارِضُ الرُّكَّامُ إِذَا انْجَمَ سَوَى بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْوَهْدِ  
 يَا أَخَا الْبَيْدِ وَالْمَهَامِ قَدْ أَنْصَحِي الْمَطَايَا مَا بَيْنَ حَلٍّ وَشَدِّ  
 زُرْ عَلَيَّا وَارْتَعْ بِسَاحَتِهِ الْخَضْبِ ثَرَاهَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ رِفْدِ  
 ٣٥ شِمِّ غَوَادِيهِ تَسْتَرِخُ وَتُرِخُ كَوْ مِ الْمَطَايَا مِنَ الْعَنَاءِ وَالْكِدِّ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِ نُوبَ الْأَيَّامِ وَأَسْأَلُهُ آمِنًا مِنْ رَدِّ  
 مُشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ لَا كَمُفْتَرِ الثَّرَى يَشْتَرِي اللَّهَى بِالْحَمْدِ  
 مَلِكٌ مَا اجْتَدَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا رُحْتُ مِنْ بَابِهِ أَثِيبُ وَأُجْدِي  
 كُلَّمَا أَخْلَقَ الزَّمَانَ حَبَانِي مِنْ نَدَاهُ بِنَائِلٍ مُسْتَجِدِّ  
 ٤٠ أَضَعَفْتُ مَتْنِي الْخَطُوبُ فَأَعْدَا نِي عَلَيْهَا بِسَاعِدٍ مُشْتَدِّ  
 مَهَّدْتُ مَجْدَهُ الْأَثِيلَ رِجَالُ رَضِعُوا دَرَّةَ الْعُلَى فِي الْمَهْدِ  
 مُورِدُوا الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةَ فِي بَوِّ مِ الْوَغَى نَحَرَ كُلِّ أَغْلَبَ وَرَدِ  
 نَهَدُوا لِلْعِدَى بِكُلِّ طَائِقِ السَّحْدِ مَاضٍ وَكُلِّ أَجْرَدَ نَهْدِ

شيم يا بني المظفر يرض لكم في زماننا المسود  
 ٤٥ وأباد جهدت في عدها نفسي فلم أفتها وأفتيت جهدي  
 يا معيني والدهر يحطم عودي بين هزل من الخطوب وجد  
 كان خشي فمذ لجأت إلى با بك أضحت أيامه وهي جندي  
 أنت أغنيتني وصنت بمعروفي قدري عن كل خسر ووعد  
 معشر لا يرون إطلاق كف بنوال ولا إسان بوعد  
 ٥٠ قد أظلت بشائر العبد في أكرم زور منه وأشرف وفد  
 حظه منك حظنا منه فالبسه وعيد فيه بطائر سعد  
 سألما تجز الأعادي كما تجز في الكوم العشار وتفدي  
 عشت فينا صافي المواردي صافي الظل قال الحسام واري الزند

٨٣

وقال يرثي جده لأمه الشيخ الزاهد العارف أبا محمد بن المبارك بن التعاويذي وكان قد  
 كفه صغيراً ونشأ في حجره وعرف به وغلب عليه نسبه وكان وفاته في سنة ٥٥٣ ودفن  
 بمقابر الشونيرية « رجز »

لكل ما طال به الدهر أمد لا والدًا بقي الردى ولا ولد  
 يا راقداً سره أعلامه رقدت والحمام عنك ما رقد  
 لا تكذب ابن الحياة عارة وأياماً عارية لا تسترد  
 والدهر ذو غوائل لا تنقى أحداً والموت بعد بالرصد



٥ أَيْنَ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ مَا أَغْنَاهُمْ  
 أَوْزَدَهُمْ سَائِي الْحَمَامِ مَوْرِدًا  
 وَنَحِ اللَّيَالِي كُلَّ يَوْمٍ صَاحِبًا  
 أَيْنَ لَيَالِينَا عَلَى كَاطِمَةٍ  
 وَالذَّهْرُ لَمْ تَقْطُنْ لَنَا صُرُوفُهُ  
 ١٠ يَا حَادِي الْأَظْمَانِ فِي آثَارِكُمْ  
 فَاجَأَهُ يَوْمُ الْفِرَاقِ بَعْتُهُ  
 قَدْ أَنْتَ عَيْنِي مَذْ تَوَحَّشْتَ  
 يَعْرِفُهَا الْقَلْبُ عَلَى حِرَانِهَا  
 لَا أَلِفَتْ بَعْدَكُمْ الْعَيْنُ الْكَرَى  
 ١٥ يَا بَابِي النَّائِي الْبَعِيدُ شَخْصُهُ  
 ضَلَّتْ طَرِيقُ الصَّبْرِ بَعْدَ فَقْدِهِ  
 مَذْ إِلَيْكَ حَادِثُ الذَّهْرِ يَدَا  
 يَا سَاكِنَ اللَّعْدِ الَّذِي أَفْرَدَنِي  
 إِنْ كُنْتَ فِي ثَوْبِ الْعَالِي فَأَنْتِي  
 ٢٠ يَا مُوحِشَ الْأَرْضِ عَلَيَّ فَقْدُهُ  
 أَوْحَدْتَنِي وَفِي الرِّجَالِ كَثْرَةُ  
 كُنْتَ إِذَا جَارَ الزَّمَانُ عُضْدِي  
 مَا جَمَعُوهُ مِنْ عَدِيدٍ وَعَدَدُ  
 سِوَا الْجَلَّةِ فِيهِ وَالنَّقْدُ  
 تَنْزَحُ مِنَّا وَحِيدًا تَبْتَعِدُ  
 أَيَّامَ عَوْدِ شَمْلِنَا لَمْ يَنْحَصِدْ  
 بَعْدُ وَأَشْرَاكَ الْمَنَايَا لَمْ تَمُدْ  
 مُنْجَةً مَسْلُوبِ الْعَزَاءِ وَالْجِلْدُ  
 لَمْ يَتَأَهَّبْ لِلنَّوَى وَلَا أُسْتَعَدَّ  
 دِيَارُكُمْ إِلَى الدُّمُوعِ وَالشُّهْدِ  
 وَالطَّرْفُ قَدْ أَنْكَرَ مِنْهَا مَا عَهْدُ  
 وَلَا حَلَا بَعْدَكُمْ الْعَيْشُ الْنَكِدُ  
 وَلَا نَأَى مَزَارُهُ وَلَا بَعْدُ  
 لَا وَجِدَ الصَّبْرُ وَأَنْتَ الْمَفْتَقْدُ  
 لَيْسَ عَلَيْهَا قَوْدٌ وَلَا أَوْدُ  
 مِنْ لَا عِجَّ الشُّوقِ بِمِثْلِ مَا أُفْرَدُ  
 بَعْدَكَ فِي ثَوْبِ نَحُولٍ وَكَمَدُ  
 حَتَّى كَانَ لَيْسَ عَلَى الْأَرْضِ أَحَدُ  
 يَا قِلَّةَ الْجَارِ وَقِلَّةَ الْعِدَدِ  
 فَالْيَوْمَ لَا جَارِحَةَ وَلَا عُضْدُ

أَسْلَمْتَنِي إِلَى الْخُطُوبِ وَأَنْبَرْتَ  
مَا لَكَ لَا تَرْقُ لِي مِنْ زَفَرَةٍ  
٢٥ مَا لَكَ لَا تَرَأْبُ أَحْوَالِي وَلَا  
مَا لَكَ لَا تَرْحَمُ ذُلَّ مَوْفِي  
غَادَرْتَنِي مُضَلَّالًا لَا أَهْتَدِي  
فَعَدْتَ عَنْ نَصْرِي وَعَهْدِي بِكَ لَا  
يَا مُورِدِي الْعَذْبِ النَّمِيرِ مَاؤُهُ  
٣٠ تِلْكَ الدُّمُوعُ الْحَائِرَاتُ مَا رَقَتْ  
يَا لَكَ مِنْ رَزِيَّةٍ أَسْرَفَ رَبُّ  
رَزِيَّةٍ لَوْ يَعْرِفُ الصَّغَرُ الْأَسَى  
وَأَعْجَبًا كَيْفَ أَبَاحَ غِيْلَهُ  
كَيْفَ خَبَأَ النَّجْمُ فَغَارَ ضَوْؤُهُ  
٣٥ مَا غَابَ فِي التُّرْبِ وَلَكِنْ كَوَّكَبُ  
بَكَتْ مَصَائِجُ الدُّجَى لِعَائِدِ  
أَوْحَشَ مِنْهُ مُرْتَقَى دُعَائِهِ  
أُبْرِزْتَ الْخُورُ إِلَى لِقَائِهِ  
سَقَى الْغَمَامُ تَرْبَةً جَاوَرَهَا  
بَعْدَكَ\* فِي أَدِيمِي وَبَعْدُ  
تَأَلَّفْتُ أَثْنَاءَ الْفَوَادِ وَالْكَبِدِ  
تُصْلِحُ آرَاؤَكَ مِنْهَا مَا فَسَدُ  
وَكُنْتُ أَحْنَا وَالِدٍ عَلَى وَلَدٍ  
نَهَجَ السَّبِيلِ وَاجِدًا مَا لَا أَجِدُ  
أَدْعُوكَ إِلَّا قُتِمَ مَشْبُوحُ الْعُضْدِ  
أُورِدْتَنِي بَعْدَكَ أَوْشَالَ الثَّمَدِ  
عَلَى الْبِعَادِ وَالْغَلِيلِ مَا بَرَدُ  
الدَّهْرِ فِي الرُّزْءِ بِهَا وَمَا أَقْتَصَدُ  
ذَابَ بِهَا أَوْ الْقَطَارُ لِحَمْدِ  
وَقَامَ عَنْ شُبُورِهِ ذَاكَ الْأَسَدِ  
كَيْفَ هَوَتْ هِضَابُ قُدْسٍ وَأُحْدُ  
رَقَى إِلَى جَوِّ السَّمَاءِ وَصَعِدُ  
تَهَبُّ فِي طَلَابِهِ إِذَا رَكَدُ  
وَمُلْتَقَى الْأَمْلَاقِ كُلَّمَا سَجَدُ  
وَأَزَافَتْ لَدَيْهِ جَنَّاتُ الْخُلْدِ  
مِنْهُ وَقَارٌ كَأَهَاضِيبِ أُحْدُ

فَطَالَمَا كُنَّا عَلَى الْتَحَلِّ بِهِ نَسْتَنْزِلُ الْغَيْثَ إِذَا الْقَطَرُ جَمَدَ

## ٨٤

وقال يرثي ابنة له صغيرة « رمل »

أَيُّ نَارٍ ضَرِمَتْ فِي كَبِدِي      وَمُصَابٍ قَلَّ عَنْهُ جَلْدِي  
وَبَدْرٍ نَاضَلَنِي الدَّهْرُ بِهَا      ضَعُفْتُ عَنْ رَدِّهَا عَنْكَ يَدِي  
إِنْ غَدَا مُحْكِمًا فِيكَ الْبَلَى      فَالضَّنَا مُحْكِمٌ فِي جَسَدِي  
أَيُّ صَوْنٍ وَجَمَالٍ وَتَقَى      وَحَيَاءٍ جُمِعَتْ فِي مَلْحَدِي  
يَا بِي غَائِبَةً عَنْ نَظَرِي      فِي الثَّرَى حَاضِرَةٌ فِي خَلْدِي  
لَأُطِيلَنَّ سَدَى الْقَمَرِ عَلَى      صَاحِبِ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ الْأَمَدِ

## ٨٥

وقال يعاتب صديقاً له « طويل »

صَدِيقُ أَفَادَتَنِي الْحَدَاثَةُ وَدَّهْ      فَأَصْبَحْتُ سَهْلًا فِي يَدَيَّ قِيَادُهُ  
يَمِيلُ مَعِيَ حَتَّى كَانَ فُؤَادُهُ      نَجِيٌّ فُؤَادِي أَوْ مُرَادِي مُرَادُهُ  
فَلَمَّا أَحَالَ الدَّهْرُ صِبْغَةَ رَأْسِهِ      وَأَحْنَا عَلَيْهِ حَالَ فِيْ أَعْنَاقَادُهُ  
وَمَا كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ أَحْسِبُ أَنَّهُ      إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ شَابَ بَوْدَادُهُ

## ٨٦

وقال يشكو ضائقته وعطلته وقلة مساعده حين انفصل عن خدمة الوزير عضد الدين  
لتغير الخليفة عليه وخاف من البلدي الوزير وكان كثيراً ما يقصد اصحابه ويتبع اتباعه

ويعرض بذكر ابن البلدي ووصوله الى منصب الوزارة وهو لا يفخر بآييه ولا يسمو بنفسه و  
همة ولا يشرف بفضيلة

« متقارب »

أَتَرْضُونَ يَا أَهْلَ بَغْدَادَ لِي      وَعَنكُمْ حَدِيثُ النَّدَى يُسْنَدُ  
بِأَنِّي أَرْحَلُ عَنْ أَرْضِكُمْ      أَجُوبُ الْبِلَادَ وَأَسْتَرْفِدُ  
أَلَّا رَجُلٌ مِّنْكُمْ وَاحِدٌ      يُحَرِّكُهُ الْهَجْدُ وَالسُّودُ  
يُقَلِّدُنِي مِنِّي يَسْتَرْقُ      بِهَا حُرٌّ شُكْرِي وَيَسْتَعِيدُ  
وَيَفْضُبُ لِي غَضَبَ مَرَّةٍ      يَعُودُ بِهَا الْمُصْلِحُ الْمُنْصِدُ  
لَقَدْ شَانَنِي أَدَبِي بَيْنَكُمْ      كَمَا شِينَ بِاللَّيَةِ الْأَمْرُ  
أَمَا لِي مِّنْكُمْ سِوَى "شِعْرَةٍ"      رَقِيقٌ وَخَاطِرُهُ جَيِّدٌ  
يَسْرُكُمُ أَنْ يُغْنَى بِهِ      وَيُطْرَبُكُمْ أَنَّهُ يُنْشَدُ  
وَأَقْسِمُ أَنْ رَغِيفًا لَدَيَّ      مِنْ قَوْلِكُمْ جَيِّدًا جَيِّدٌ  
أَرَى الْهَجْرَ مُعْتَرِضًا دُونَكُمْ      وَمَا لِي عَلَى سِفْهِ مَوْرِدُ  
وَيَبْعَدُ خَيْرُكُمْ إِنْ دَنَوْتُ      عَنِّي وَالشَّرُّ لَا يَبْعَدُ  
وَأَشْهَدُ فِي الرَّوْعِ يَوْمَ الْإِلْقَاءِ      وَإِنْ قُسِمَ النَّفْيُ لَا أَشْهَدُ  
وَأَغْرُسُ مَذْحِي فَلَا أَجْنِي      وَأَزْرَعُ شُكْرِي وَلَا أَحْصُدُ  
أَيْعُ ثَنَائِي وَكُنِّي وَلَا      يَمُدُّ إِلَيَّ بَرِّفِدٍ يَدُ  
وَيُوسِعُنِي الدَّهْرُ ظِلْمًا وَلَا      أَعَانُ عَلَيْهِ وَلَا أُنْجِدُ  
زَمَانٌ يُحَقِّقُنِي صَرْفُهُ      كَأَنَّ حَوَادِثَهُ مَبْرَدُ

أَمَا يَنْتَبِهْ لِي مِنْكُمْ كَرِيمٌ      فَيُسَعِّفَنِي فِيهِ أَوْ يُسَعِدُ  
 سَاحَتَيْبُ الصَّبْرُ مُسْتَأْنِبًا      لَعَلَّ عَوَاقِبَهُ تُحْمَدُ  
 وَإِنْ كَسَدَتْ سُوقٌ مَذْحِي لَكُمْ      فَسُوقُ الدَّقَاتِرِ لَا تَكْسَدُ  
 ٢٠ وَأَرْحَلُ عَنْكُمْ إِلَى بَلَدَةٍ      بِهَا فِي الشَّدَائِدِ مَنْ يَرْفِدُ  
 أَحِلُّ مَحَلِّي مِنْ أَهْلِهَا      بِفَضْلِ وَفَضْلِي لَا يُجْحَدُ  
 إِلَى بَلَدَةٍ لَا تَقُومُ الْخُطُوبُ      بِالْحَرِّ فِيهَا وَلَا تَقْعَدُ  
 فَمَاءُ السَّمَاحِ بِهَا لَا يَغِيضُ      وَرِيحُ الْمَكَارِمِ لَا تَرْكُدُ  
 وَلَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ فِيهَا يَمُوتُ جُوعًا      وَلَا الْكَلْبُ يَسْتَأْرِدُ  
 ٢٥ يُسَالِمُ أَيَّامَهَا أَهْلَهَا      فَسَيْفُ الْخُطُوبِ بِهَا مُغْمَدُ  
 لَحَى اللَّهُ بَعْدَازَ مِنْ مَوْطِنٍ      بِهِ كُلُّ مَكْرَمَةٍ تُفْقَدُ  
 هِيَ الدَّارُ لَا ظِلُّ عَيْشِي بِهَا      ظَلِيلٌ وَلَا زَمَنِي أُغِيدُ  
 نَسِيمُ الْهَوِيِّ بِهَا بَارِدٌ      وَسُوقُ الْقَرِيضِ بِهَا أَبْرَدُ  
 وَأَخْلَاقُ سُكَّانِهَا كَالزُّلَالِ      وَلَكِنَّ أَيْدِيَهُمْ جَلْعَدُ  
 ٣٠ فَكَفَّ الْعَوَارِفِ مَقْبُوضَةُ الْبَنَانِ      وَوَجْهُ النَّدَى أَرْبَدُ  
 وَسَحَبُ الْمَكَارِمِ لَا تَسْتَهْلُ      وَنَارُ الْمَظَالِمِ لَا تَحْمَدُ  
 يُرَى كُلُّ يَوْمٍ بِهَا سِفْلَةٌ      يَسُودُ وَلَمْ يَنْمِهِ سُودُ  
 يُنَاضِلُ مِنْ دُونِهِ وَفَرُهُ      وَيَخْذُلُهُ الْأَصْلُ وَالْعَحْدُ  
 وَيُعْجِبُهُ طِيبُ أَثْوَابِهِ      وَقَدْ خَبَثَ الْأَصْلُ وَالْمَوْلُ



٣٥ يَبَارِي الْمُلُوكَ وَأَفْعَالُهُ بِخِصَّةِ آبَائِهِ تَشْهَدُ  
وَيَعْنَى بِمِيزَانِ أَثْوَابِهِ وَوَجْهَ الزَّمَانِ بِهِ أَسْوَدُ  
فِينَا تَرَاهُ عَلَى حَالِهِ يَرِقُّ لِرِقَّتِهَا الْحَسَدُ  
إِلَى أَنْ تَرَاهُ وَقَدْ أُمِّهَ الدَّوَاةُ وَمِنْ خَلْفِهِ الْمُسْنَدُ  
حَلَّتْ بِهَا كَارِهَا لَا أَحُلُّ إِذَا النَّاسُ حَاوَا وَلَا أَعْقَدُ  
٤٠ كَمَا حَلَّ فِي قَبْضَةِ الْقَرْمَاطِيِّ تَحْيَاتِهِ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ  
كَأَنِّي لَمَّا لَزِمْتُ الْجُلُوسَ بِأَكْنَافِهَا زَمِنُ مُقْعَدُ  
يَطُولُ الْمَطَالُ عَلَى ذِلَّةٍ وَمِثْلِي عَلَى الضَّمِيرِ لَا يَرْقُدُ  
وَلَا لِي لِلْعَزَمِ مِنْ نَهْضَةٍ يَكُونُ سَمِيرِي بِهَا الْفَرْقَدُ  
يَعُضُّ الْحَسُودُ بِهَا كَفَّهُ وَمِثْلِي عَلَى مِثْلِهَا يُجْسَدُ

وقال أيضاً « منسرح »

مَا لِي أَرْضَى وَالْبَحْرُ مُعْتَرِضٌ دُونِي بِمَصِّ الْأَوْشَالِ وَالْثَمَدِ  
يَقْذِفُ لِلنَّاسِ مِنْ جَوَاهِرِهِ وَمَا بِكَفِّي مِنْهُ سِوَى الزَّبَدِ  
لَأَزْمِينَ الزُّورَاءَ مِنْ سَفَرِي عَنْهَا بَعَارٍ يَبْقَى عَلَى الْأَبَدِ  
فَكُونُ مِثْلِي يَسِيرُ عَنْ بَلَدٍ عَارٌ عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ

٨٨

وقال ايضاً « كامل »

قَدْ كُنْتُ ذَا قَوْلَيْنِ فِيكَ وَمُشْكِلًا      هَلْ يَسْتَهْلِكُ نَدَاكَ أَمْ هُوَ جَامِدُ  
فَأَفْذَنِي ثَلَجَ الْيَقِينِ وَرَدَّنِي      مَا فِيكَ مِنْ لُؤْمٍ وَصَدْرِي بَارِدُ

٨٩

وقال ايضاً « طويل »

لَمَّا اللَّهُ لَيْلًا فِي الْعِرَاقِ سَهْرَتُهُ      أَتَقَعُ فِي مَدْحِ اللَّيَامِ الْقَصَائِدَا  
وَأُنْجِ مِنْ وَشْيِ الْقَوَافِي حَبَائِرًا      وَأُخْرِجُ مِنْ نَظْمِ الْمَعَالِي فَرَائِدَا  
فَلَمَّا نَضَى عَنِّي الظَّلَامُ رِدَاءَهُ      تَبَعْتُ سَوْقًا لِلْمَدَائِحِ كَاسِدَا

٩٠

وقال ايضاً « طويل »

وَقَائِلَةٌ قُمْ: وَأَسْعَ فِي طَلَبِ الْغِنَى      فَكَيْفَ يَقُومُ الْعَرَّةُ وَالْدَّهْرُ قَاعِدُ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الرِّخَاءِ بَدَائِمٍ      فَأَحْرَى بِهَا أَنْ لَا تَدُومَ الشَّدَائِدُ

٩١

وقال ايضاً « كامل »

فَالُوا أَبُو الرِّيَّانِ صِنُوْ أُسَامَةَ بْنِ مُقَلَّدٍ  
لِأَبٍ وَأُمٍّ يَكْرَعَانِ كِلَاهُمَا مِنْ مَوْرِدٍ  
وَكِلَاهُمَا مِنْ شَرِّ يَنْتِ بِالْفَجَارِ مُشِيدٍ

فَعَلَامَ يَنْهَمَا كَمَا بَيْنَ الثَّرَى وَالْفَرْقَدِ  
 ٥ ذَا وَجْهَهُ طَرَقَ وَوَجْهَهُ أُسَامَةُ طَلَقَ نَدِي  
 وَكَأَنَّ هَذَا صَيْغَ مِنْ خَزَفٍ وَذَا مِنْ عَسَجِدِ  
 وَأُسَامَةُ الْمَاضِي الصَّقِيلُ وَذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّدِي  
 وَأُسَامَةُ الْقَمَرُ الرِّدَاءُ وَذَلِكَ الْقَمَرُ الرَّدِّي  
 وَبَيْتُ ذَاكَ عَلَى فِرَاشٍ بِالْفَجْوَرِ مُوْطِدِ  
 ١٠ وَبَيْتُ هَذَا فِي مَقَامِ الْخَاشِعِ الْمُتَعَجِدِ  
 وَيَبِينُ هَذَا مَزْنَةٌ لِلْمُسْتَمِيعِ الْمَجْنِدِ  
 وَيَبِينُ ذَاكَ كَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَلَدِ  
 وَتَرَى أَبَا الرِّبَانِ لَيْسَ لَهُ مَخِيلَةٌ سُوْدِدِ  
 جَعْدُ الْأَنَامِلِ مُكْفَرُ الْوَجْهِ مَغْلُولُ الْيَدِ  
 ١٥ وَعَلَى أُسَامَةَ شَارَةُ الْقَرَمِ الْجَوَادِ السَّيِّدِ  
 حُلُوُ الشَّمَائِلِ مُسْفِرُ الصَّفَحَاتِ عَذْبُ الْمَوْرِدِ  
 وَلَهُ سَكِينَةٌ مُنْصِفٌ مُتَوَاضِعٌ مُتَوَدِّدِ  
 وَلِذَاكَ غِلْظَةٌ ظَالِمٌ مُتَجَبِّرٌ مُنْمَرِدِ  
 وَيَلُ لَهْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدِ  
 ٢٠ خَبَّتْ سَرَائِرُهُ فَمَا أَغْنَاهُ طِيبُ الْمَوْلِدِ  
 وَيَبَاضُ مَلْبَسُهُ عَلَى صَفَحَاتِ عَرَضِ الْأَوْدِ

فَهَمَّا إِذَا جِذَعَانِ مِنْ أَصْلِ كَرِيمٍ  
ذَا الْجِذْعُ فِي الْمَآخُورِ مَشْوَاهُ وَذَا فِي الْمَسْجِدِ

٩٢

وكتب بها الى صديق له يعرف بابي الحسين علي بن اسماعيل « منقارب »

لَنَا يَا أَبَا حَسَنِ عَادَةٌ	عَلَيْكَ وَدِينُكَ حِفْظُ الْعَوَائِدِ
بِأَنَّكَ تَطْرُدُ عَنَّا الْهُمُومَ	وَمَا زَالَ قُرْبُكَ لِلَّهِمَّ طَارِدُ
فَبَادِرْ إِلَيْنَا فَصَرَفْ الزَّمَانَ	خَفِيُّ الْغَوَائِلِ جَمُّ الْمَكَائِدِ
وَمَاضِي شَبَابِ الْفَتَى لَا يُرَدُّ	وَذَاهِبُ عَيْشِ الصَّبِيِّ غَيْرُ عَائِدِ
ه فَسَارِعْ إِلَى مَجْلِسِ غَابَ عَنْهُ	كُلُّ رَقِيبٍ وَوَاشٍ وَحَاسِدِ
وَقَدْ جُمِعَتْ فِيهِ شَيْنَاتُهُ	شَرَابٌ وَشَمْعٌ وَشُهُدٌ وَشَاهِدِ

٩٣

وكتب الى عضد الدين الوزير من الحلة حين اخرجه يتولى اقطاعه بمعاملة العكبة يشعره انه قد عمل عليه عملة في داره ببغداد ويستنهضه في استعدادتها وتطلب الجاني « منسرح »

يَا عَضُدَ الدِّينِ أَنْتَ مُعْتَمِدِي	سَمِعْتُ شَيْئًا قَذَفْتَ فِي عَضْدِي
سَمِعْتُ أَنَّ اللَّصُوصَ قَدْ دَخَلُوا	دَارِي فَعَاثُوا فِيمَا حَوْتُهُ يَدِي
وَفَرَّغُوا عَيْتِي فَمَا تَرَكَوْا	شَيْئًا أُوَارِي بِلُبْسِهِ جَسَدِي
وَقَدْ تَعَجَّبْتُ كَيْفَ يَقْصِدُنِي	دَهْرِي لِسُوءٍ وَأَنْتَ بِالرَّصَدِ

ه فَاسْمَعْ حَدِيثِي فَإِنَّهُ حَدَثٌ لَمْ يَجْرِ يَوْمًا قَبْلِي عَلَى أَحَدٍ  
 أَسْلَمُ فِي جَانِبِ الْفُرَاةِ مَعَ الْبَدْوِ وَأُسْبَى فِي حَقَّةِ الْبَلَدِ  
 وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُهُ أَخْذُ ثِيَابِي مَا دَارَ فِي خَلْدِي  
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ مَا تَنْتَهِي حَرْفَتِي إِلَى أَمَدٍ  
 فَأَنْهَضُ إِلَى نُصْرَتِي فَأَنْتَ فَتَى مَا بَاتَ جَارٌ لَهُ بِمُضْطَهَدٍ  
 ١٠ وَأَطْلُبُ ثِيَابِي فَإِنَّهَا بَرَةٌ أَرْجِعُ فِيهَا عَلَيْكَ بِالْقَوَدِ

٩٤

وكتب الى بعض اصدقائه بالحلة لما ورد اليها يسأله موضعاً يربط فيه مائة من  
 مركوب ويشكو من قوم سألهم ذلك فضنوا به مع اختصاصهم بهم وثقتهم بمودتهم « سريع »

ه قُلْ لِحِمَالِ الدِّينِ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَيَا أَطَهْرَهُمْ مَوْلَا  
 هَلْ لَكَ أَنْ يُصْبِحَ يَا سَيِّدِي حُرٌّ مَدِيحِي فِيكَ مُسْتَعْبَدًا  
 قَدْ عَرَضْتُ لِي حَاجَةٌ قُلْ أَنْ يَخِيبَ رَاجِي مِثْلَهَا مَقْصَدًا  
 خَفِيفَةً الْمَوْقِعِ أَعْنَدُهَا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ عِنْدِي يَدَا  
 ه مَاذَا تَرَى فِي زَمَنِ أَعْوَلِ بَالِ مُسْنٍ دَخِسِ أَجْرَدَا  
 ذِي كِبَوَةٍ هَمٍّ إِذَا هَمٌّ أَنْ يَرْكُضَهُ فَارِسُهُ أَوْتَدَا  
 مُعَمَّرٍ قَدْ نَقَضَتْ سِنُهُ سَوَطًا مِنَ الْعُمْرِ بَعِيدَ النَّدَى  
 وَقَالَ لِي جَدُّ أَبِي إِنَّهُ أَفْرَحَ مَذْكَانَ أَبِي أَمْرَدَا  
 أَوْقَعَهُ خِذْلَانُهُ فِي يَدِي فَبَاتَ لَا مَرَعَى وَلَا مَوْرَدَا



١٠ لَا يَبْتَغِي مِنْكَ شَعِيرًا وَلَا جُلًّا وَلَا تَبْنًا وَلَا مِقْوَدًا  
 وَإِنَّمَا شَكَّوَاهُ مِنْ شِمَالٍ يَتَّبِعُ مَسْرَاهُ سَقُوطَ النَّدَى  
 بَيْتٌ مِنْ لَيْلِهِ وَاقِفًا تَحْتَ صَقِيمٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا  
 لَا سِيمًا وَهُوَ جُنَادَى الَّذِي تَكَادُ فِيهِ النَّارُ أَنْ تَخْمَدَا  
 فَكَلَّمَا مَرَّتْ بِهِ لَيْلَةٌ مَرَّتْ بِهِ مِنْ أَخْنَهَا أَبْرَدَا  
 ١٥ يُرْضِيهِ أَنْ يَأْوِي إِلَى مَعْلَفٍ يَمْنَعُهُ فِي اللَّيْلِ أَنْ يَشْرُدَا  
 وَأَنْ تَرَى عَيْنَاهُ مِنْ فَوْقِهِ سِقْفًا وَبَابًا دُونَهُ مُوَصَّدَا  
 وَسَائِسًا يُؤْنِسُهُ كُلَّمَا أَسْتَوْحَشَ فِي الظُّلُمَاءِ أَنْ يَرْقُدَا  
 فَكُنْ بِمَا تُسَدِّيه لِي مُغْنِيًا عَنْ مَعْشَرٍ قَدْ تَرَكَوْنِي سُدَى  
 يَبِضُّ الْأَيْدِي غَيْرَ أَنِّي أَرَى حِظِّي بِهِمَا يَنْهَمُ أَسْوَدَا  
 ٢٠ عَطَاؤُهُمْ يُرْوِي الْأَعَادِي وَمَنْ وَالَاهُمْ ظَمآنَ يَشْكُو الصَّدَى  
 رَاحُوا عَلَى حِرْمَانِهِ وَأَغْنَدُوا وَرَاحَ فِي مَذْحِمٍ وَأَغْنَدَى  
 قَدْ أَسْكَرُوهُ بِتَنَاسِيهِمْ فَلَا يَلُومُوهُ إِذَا عَرَبَدَا

لَا تَنْظُرَنَّ إِلَى دَمٍ أَجْرِيَّتُهُ وَأَنْظُرِي إِلَى عُقْبَى الصَّلَاحِ الْوَارِدِ  
 لَوْ أَنْصَفْتَ يَبِضُّ الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَى فِي حُكْمِهَا سَجَدَتْ لِدَسْتِ الْقَاصِدِ

٩٦

وقال يعتذر عن تأخره اعارض عرض « طويل »

لَيْنَ أَخَرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَقَصَّرْتَ      خُطَايَ اللَّيَالِي وَأَسْتَلَانَ تَجَلُّدِي  
فَمَا فَاتَنِي شَيْءٌ يَطُولُ تَأْسِفِي      عَلَيْهِ سِوَى لِقْيَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ

٩٧

وقال ايضاً « منسرح »

قَدْ فَنَيْتَ فِي هَوَاكُمُ عُدْدِي      عَنْ احْطَبَارِي وَخَاتِنِي جَادِي  
وَأَنْكَرْتَ عَيْنِي الرُّقَادَ فَمَا      تَعْرِفُ غَيْرَ الدُّمُوعِ وَالسَّهْدِ  
يَا جَامِعَ الْهَجْرِ وَالْفِرَاقِ مَعًا      عَلَى حُبِّ بِالشَّوْقِ مُنْفَرِدِ  
لَا تَلَقَ بَعْدِي عَلَى جَفَائِكَ مَا      لَقِيْتُهُ مِنْ ضَنَى وَمِنْ كَمَدِ  
أَغْرَاكَ بِأَمْتِكَ أَنْ مِنْ شَرَعِ الْفِرَامِ لَمْ يَقْضِ فِيهِ بِأَقْوَدِ      ه  
وَأَنَّنِي فِي هَوَاكَ مُعْتَرِفٌ      بِأَنْ عَيْنِي الَّتِي جَنَّتْ وَيَدِي  
أَقَامَ لِي خَذُّكَ الدَّلِيلَ بِمَا      ضَرَمَهُ مِنْ جَوَى عَلَى كَبِدِي  
إِنَّ مَرَايَا الْأَحْرَاقِ تُحْرِقُ مَا      قَابَلَهُ نُورُهَا مِنْ الْبُعْدِ  
أَمَا وَطَرَفٍ يُصْنَمِي الْخَلِيُّ بِهِ      سِهَامُهُ لِلْقُلُوبِ بِالرَّصَدِ  
وَعَارِضٍ مَذَّ عَلِقَتْهُ عَرَضًا      عَرَضْتُ قَلْبِي لِلْهَمِّ وَالْكَمَدِ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مُؤْذِنًا بِحَرْبِي مَا      قَابَلَنِي وَهُوَ لَا بَسُّ الزَّرَدِ  
وَالشَّغْرِ كَاللُّوْلُوِّ النَّظِيمِ وَإِنْ      غَادَرَ دَمْعِي كَاللُّوْلُوِّ الْبَدَدِ

رَشَفْتُ مِنْهُ فَأَيُّ حَرِّ جَوَى      أَعْقَبَنِي رَشْفُ ذَلِكَ الْبَرْدِ  
إِنَّكَ مَعَ قُوَّةٍ عُرِفَتْ بِهَا      أَكْثَرُ ثَبَاتًا مِنِّي عَلَى جَسَدِي

## ٩٨

وقال يمدح الامام ابا العباس احمد الناصر لدين الله امير المؤمنين في عيد النحر من سنة ٥٨١ هـ  
« طويل »

تَرَى الظَّاعِنَ الْغَادِي مُقِيمًا عَلَى الْعَهْدِ      وَفَاءً أَمِ الْأَيَّامُ غَيْرُهُ بَعْدِي  
وَهَلْ مَا طُلَّ دِينِي مَعَ الْوَجْدِ عَالِمٌ      بِمَا بَثَّ أَلْقَى فِي هَوَاهُ مِنَ الْوَجْدِ  
إِذَا مَطَلَتْ لَمِيَاءُ وَهِيَ قَرِيبَةٌ      فَأَجْدُرُ أَنْ تُلَوَّى الدُّيُونُ عَلَى الْبُعْدِ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةٌ      وَمَا أَنَا مِنْ نَائِي الْحَبِيبِ عَلَى وَعْدِ  
وَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ وَالْأَمَانِي تَعْلَةٌ      إِلَى مَعَهْدٍ بِالرَّمْلِ طَالَ بِهِ عَهْدِي  
وَهَلْ لِيَالٍ مِنْ شَبَابٍ صَحْبَتُهَا      أَجْرَرُ أَذْيَالِ الْبَطَالَةِ مِنْ رَدِّ  
وَأَيَّامُ وَضَلِي كُلُّهُنَّ أَصَائِلُ      وَمَا ضِي زَمَانٍ كُلُّهُ زَمَنُ الْوَرْدِ  
سَمِعْتُ بِدَمْعِي لِلدِّبَارِ مُسَائِلًا      رُسُومَ الْهَوَى لَوْ أَنَّ تَسَالَهَا يَجْدِي  
وَكُنْتُ ضَنْبًا أَنْ يُحَلَّ عَقُودُهُ      عَلَى مَنْزِلٍ لَوْلَا هَوَى رَبِّهِ الْعَقْدِ  
أَوَلَمْ أَبْكِ أَطْلَالَ لِهِنْدٍ مَوَاتِلًا      بِذِي الْأَثَلِ لِكَيْتِي بِكَيْتٍ عَلَى هِنْدِ  
فَيَا مَنْ لِعَيْنٍ يَسْتَهْلُ غُرُوبَهَا      غُرُوبًا عَلَى خَدِّ مِنَ الدَّمْعِ ذِي خَدِّ  
عَلَى الْقَلْبِ تَجْنِي كُلُّ عَيْنٍ بِلَحْظِهَا      وَعَيْنِي عَلَى قَلْبِي جَنَّتْ وَعَلَى خَدِّي  
فَرِيقًا بَعَانٍ فِي يَدِ الشَّوْقِ مُفْرَدٍ      بِأَشْجَانِهِ يَا ظِيَّةَ الْعِلْمِ الْفَرْدِ

وَعُودِي لِمَسْجُورِ الْجَوَانِحِ يَلْتَضِي  
 ١٥ يَكْلَفُ عُرَافَ الْعِرَاقِ دَوَاوُهُ  
 وَطَيْفِ خِيَالِ بَاتِ يُؤْنِسُ مَضْجِي  
 أَلَمْ فَدَاوِيَ الْقَلْبَ مِنْ أَلَمِ الْجَوَى  
 وَطَافَ بِرَحْلِي عَائِدًا لِي وَزَائِرًا  
 هَزَزْتُ لَهُ عِطْفِي شَوْقًا وَصَبُورًا  
 ٢٠ فَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلطَّيْفِ لَا بَلَّ لِأَحْمَدَ الْإِمَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ مَشْكُورَةٌ عِنْدِي  
 أَخِي الْعَدْلِ أَمْسَى أُمَّةً فِيهِ وَحَدَهُ  
 لِي الْعَفْوُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحَبَائِهِ  
 إِمَامٌ يَخَافُ اللَّهَ سِرًّا وَجَهْرَةً  
 إِلَى جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يَنْزِعُ جَدَّهُ  
 ٢٥ يَفْرِقُ مَا بَيْنَ الْجَمَاجِمِ وَالطَّلَى  
 وَتَعْرِفُ أَطْرَافُ الْعَوَالِي بِلَاءَهُ  
 يُعَدُّ لِإِرْهَابِ الْعِدَى كُلِّ لَيْلٍ  
 وَذِي شُطْبٍ كَالْمَاءِ يَجْرِي صِقَالُهُ  
 وَسَابِجُهُ شُطْبَاءُ كَالْحَجَرِ الصَّلْدِ  
 وَمَنْ عَجَبَ أَنْ يَقْطَعَ السَّيْفُ فِي الْعَمْدِ  
 ٣٠ خَاتَمُ الْمَبْعُوثِ أَحْمَدُ خَاتَمِ النَّبِيِّ مَوْرُوثًا مَعَ السَّيْفِ وَالْبُرْدِ  
 وَمَا بَرِحَتْ طَائِرُ اخْلَافِهِ حَوْمًا  
 عَلَيْهِ كَمَا حَامَ الظُّمَاءُ عَلَى الْوَرْدِ

قَالَ إِلَى تَذْيِيرِهِ الْأَمْرُ وَادِعَ الْعَزِيمَةَ مِنْ غَيْرِ اعْتِسَافٍ وَلَا كَدٍ  
 وَقَامَ يَرُدُّ الْخُطْبَ عَنْهَا بِسَاعِدٍ قَوِيٍّ عَلَى دَفْعِ الْعِظَائِمِ مُشْتَدِّ  
 يُقِيمُ حُدُودَ اللَّهِ غَيْرَ مُرَاقِبٍ بِقَائِمٍ مَطْرُورٍ الشِّبَا بَاتِرٍ الْحَدَّ  
 ٣٥ وَعَارِضٍ مَوْتٍ أَحْمَرَ بَكَرَتْ بِهِ سَرَايَاهُ فِي يَوْمٍ مِنَ النَّعَمِ مُسَوِّدَ  
 يُزَجِرُ فِي أَرْجَائِهِ أَسَدُ الشَّرَى وَيَلْمَعُ فِي حَافَاتِهِ قُضْبُ الْهِنْدِ  
 يُسَدُّ الْفَضَاءَ الرَّحْبُ مِنْهُ بِمَحْفَلٍ كَأَنَّكَ قَدْ أَشْرَفْتَ مِنْهُ عَلَى السَّدِّ  
 بِأَيْدِيهِمْ مِثْلُ الرِّيَاضِ مِنَ الظُّبَى وَغَالِيهِمْ مِثْلُ النَّهَاءِ مِنَ السَّرْدِ  
 مَرْتَمُ رِيَّاحٍ مِنْ سَطَاهُ فَأَمَطَرَ السَّعْدُ رِهَامًا مِنْ مُثَقَّةٍ مَلْدٍ  
 ٤٠ فَقُلْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ دِينُوا لِأَمْرِهِ وَلَا تَتَوَلَّوْا حَاطِرِينَ عَنِ الْقَصْدِ  
 وَلَا تُضْمِرُوا عِصْيَانَ أَمْرِ إِمَامِكُمْ مَخَالَفَةً عَنْهُ فَعِصْيَانُهُ يُرْدِي  
 أَطِيعُوهُ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ مَبْعُوثٍ إِلَى الْحُرِّ وَالْعَبْدِ  
 وَلَا تَأْمَنُوا مَعَ عَفْوِهِ أَنْ يُصِيبَكُمْ بِقَارِعَةٍ فَأَلْمَاءُ وَالنَّارُ فِي الزُّنْدِ  
 إِلَى النَّاصِرِ ابْنِ الْمُسْتَضِيِّ رَمَتْ بِنَا رَكَابُ مَا رِيَعَتْ بِنَصْرٍ وَلَا وَخَدِ  
 ٤٥ وَلَا سُرِحَتْ تَرْتَادُ مَرْعَى دَنِيَّةٍ وَلَا زَاحَمَتْ هَيْمَ الْمَطَايَا عَلَى وَرْدِ  
 رَكَابُ مَا زَمَتْ لِرِفْدٍ وَلَمْ تَكُنْ لَتَرْتَابِ مِنْ غَيْرِ الْخَلِيفَةِ فِي رِفْدِ  
 فَحَلَّتْ بِدَارِ الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ تَرْتَعِي رِيَّاضَ الْأَنْدَى وَالْجُودِ مِنْ مَسْرَحِ الْحَجْدِ  
 وَمَا مَزْنَةٌ وَطَفَاءُ دَابِ سَحَابِيهَا مُبَشِّرُهُ بِالْخِصْبِ صَادِقَةُ الْوَعْدِ  
 يُسَاقُ الثَّرَى مِنْهَا فَيُسْفَرُ وَجْهَهَا إِلَى مُكْهَرٍّ دَابِسِ الْوَجْهِ مُرَبَّدِ



٥٠. إِذَا مَا أَمَلْتَهَا الصَّبِي مُرْجَنَةً      أَرَاكَ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِي صَغَبِ الرَّعْدِ  
تَسْمِعُ عَلَى هَامِ الْأَهَاضِيبِ هَامِيًا      مِنْ الْوَدْقِ حَتَّى يَلْحَقُ الْقُورُ بِالْوَهْدِ  
بِأَغْزَرٍ مِنْ كَفِّ الْخَلِيفَةِ نَائِلًا      وَرِفْدًا إِذَا أُغْنَصَتْ مَغَانِيهِ بِالْوَقْدِ  
فَسَمِعًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِحُرَّةٍ      إِذَا انْتَسَبَتْ فَأَتَتْ إِلَى حَسْبِ عَدِي  
تَخَيَّرَهَا عَبْدٌ لِمَدْحِكَ مُسْمِعُ الْبَدِيهِ مَطْبُوعٌ عَلَى الْهَزْلِ وَالْجِدِّ      وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ امْتِدَاحِكَ مِنْ وَكْدِ  
يَجْرَعُ مَنْ عَادَاكَ صَابًا يَذِيقُهُ      بِالْفَاطِ مَدْحٍ فِيكَ أَهْلِي مِنَ الشُّهْدِ  
تَرَاهَا شَجَا بَيْنَ التَّرَائِبِ مِنْهُمْ      إِذَا سَمِعُوهَا فَهِيَ تَخْتَفُ بِالزُّبْدِ  
فَحَطَّهَا بِلَحْظٍ مِنْكَ تَبْدُوا لَوَائِحًا      عَلَيْهَا إِمَارَاتُ السَّعَادَةِ وَالْجِدِّ  
فَمَا فَاتَ سَهْمُ الْحَظِّ مَنْ كُنْتَ نَاضِرًا      إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْهُ بِالْكَوْكِ السَّعْدِ  
فَلَا زِلْتَ ذَاظِلٍ عَلَى الْأَرْضِ وَارِفٍ      مَدِيدٍ وَذَا عُمُرٍ مَعَ الدَّهْرِ مُتَبَدِّ

٩٩

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في السنة المقدم تاريخها « منسرح »

نَارُ جَوَى فِي الضَّلُوعِ تَتَقَدُّ      وَمُهْجَةٌ قَدْ أَذَابَهَا الْكَمَدُ  
فِي حُبِّ لَذَنِ الْقَوَامِ تَمْلِكُهُ      يَدِي وَمَا لِي بِالْهَجْرِ مِنْهُ يَدُ  
مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ عَاشِقُهُ      فِي حُبِّهِ بِالْغَرَامِ مُنْفَرِدُ  
عَرَضَنِي لِلْسَّقَامِ عَارِضُهُ      وَمَذُّ وَهْيَ خَصْرُهُ وَهْيَ الْجِلْدُ  
كَيْفَ اعْتَطِبَارِي عَنْهُ وَقَدْ فَنَيْتُ      ذَخَائِرُ الصَّبْرِ فِيهِ وَالْعُدْدُ

أَمْ كَيْفَ يَخْبُو لِلشَّوْقِ فِي كَبْدِي      نَارُ لَهَا نَارُ خَدِهِ مَدَدُ  
 وَهَلْ عَلَى مِثْلِ مَا أَكْبَدُهُ      فِي الْحُبِّ يَتَقَى لِعَاشِقٍ كَبْدُ  
 أَنْجَزَ وَعْدِي بِزُورَةٍ طَالَمَا      كَانَتْ غَرِيمُ الْهَوَى بِهَا يَعْدُ  
 فَبَاتَ يَجْلُو حَمْرَاءَ تَحْسِبُهَا      مِنْ وَجَنَتِهِ فِي الْكَاسِ تَقْدُ  
 ١٠ وَسَدَّتْهُ سَاعِدِي وَوَسَدَنِي      خَدًّا لَهُ سَيْفٌ لِحْظِهِ رَصْدُ  
 أَحُومٌ مِنْ حَوْلِهِ وَبِي ظَمًا      إِلَى جَنَّا رِيقِهِ وَلَا أَرْدُ  
 أَشْكُو إِلَيْهِ وَجْدِي وَأَهْوَنُ مَا      مَرَّ عَلَى مَسْمَعِهِ مَا أَجْدُ  
 حَتَّى لَقَدْ كَادَ أَنْ يَذُوبَ بِأَنْفَاسِي فِي فِيهِ ذَلِكَ الْبَرْدُ  
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ شَابَ مَفْرِقُهُ السَّجُونُ      وَرَثْتُ أَثْوَابَهُ الْجُدُ  
 ١٥ وَقَوِّضْتُ خِيَمَةَ الدُّجَى وَعَلَا      لِلْفَجْرِ فِي الْجَوِّ سَاطِعًا عُمْدُ  
 وَرَيْعَ سِرْبِ النُّجُومِ وَأَسْتَبَقْتُ      فِي أَخْرِيَّاتِ الظَّلَامِ تَطَرُّدُ  
 وَأَنْخَلُ عِقْدُ الْجُوزَاءِ وَأَنْشَرْتُ      فِي الْغَرْبِ مِنْهُ لَالِي بَدَدُ  
 وَطَارَ عَنْ وَكْرِهِ إِلَى الْأَفُقِ النَّسْرُ      وَخَافَ الْغَزَالَةَ الْأَسَدُ  
 قَامَ يَمِيطُ الرُّقَادَ عَنْ مَقْلِ      جَارَ عَلَى مَقْلَتِي بِهَا السَّهْدُ  
 ٢٠ نَجَلَاءُ لَا النَّافِثَاتُ تَبْلُغُ مَا      يَبْلُغُهُ سِحْرُهَا وَلَا الْعُقْدُ  
 كُلُّ قَتِيلٍ يَلْحَظُهَا وَيَتَوَقَّعُ      أَبِي الْفَضْلِ مَا لَهُ قَوْدُ  
 ذِي الْكَرَمِ الْعِدِّ وَالْمَآثِرِ لَا      تَفْنَى وَيَفْنَى مِنْ دُونِهَا الْعُدُ  
 أَلْبَجُ صَلَتْ الْجَيْنِ مَا وَلَدَتْ      شَرَوَاهُ أَمْ الْعَلَى وَلَا تَلْدُ

لا مسرف في العقاب مع سرف الجاني ولا في العطاء مقتصد  
 ٢٥ إن ضل في الرأي معتبر فله <sup>يخرج من الحق واضح جد</sup>  
 أو قلد الناس في الحكومة أهل الحل والعقد فهو مجتهد  
 له سماح لا أهل بادية <sup>يخطيهم صوبه ولا بلد</sup>  
 ورأفة لو غدت مقسمة <sup>في الناس ما عقى والد ولد</sup>  
 وهمة طالت السماء فما <sup>يطعم في نيل شأوها أحد</sup>  
 ٣٠ فقل لمن رام أن يساجله <sup>مهلا فما تلمس السماء يد</sup>  
 لا تحسدوه فالشمس أعظم أن <sup>يضممر يوما لمثله حسد</sup>  
 ويل لأعدائه لقد سفهوا <sup>في الرأي فاستدأبوا وهم نقد</sup>  
 ولو رأوه في جفيل صعبوا <sup>أو شهده في محفل سجدوا</sup>  
 تحمد آثاره الرعايا وكم <sup>ساس الرعايا قوم وما حمدوا</sup>  
 ٣٥ رد إليه الأمور يصلحها <sup>من يديه الإصلاح والرشد</sup>  
 إمام حق صفت موارده <sup>فالعيش في ظل ملكه رعد</sup>  
 أسند تديرها إلى رأيه <sup>الجزل فنعيم العباد والسند</sup>  
 ثقفا ذو الرياستين فما <sup>يخشى عليها زيع ولا أود</sup>  
 فهي على صاحب المؤيد مجد الدين في ما ينوب تعمد  
 ٤٠ فعم حياض العطاء لا وشل <sup>يوم الندى وزده ولا ثمد</sup>  
 قيد إحسانه العفاة فله <sup>جواد أصفاده الصفد</sup>

يَحِيطُ يَوْمَ الْوَعَى السَّلَاحَ وَلَا أَلْعَدُو نَاجٍ مِنْهُ وَلَا أَلْعَدُو  
 فَيَنْجَلِي النَّقْعُ وَالظُّبَى زُبُرٌ قَدْ فَلَّهَا الضَّرْبُ وَالْقَنَا قَصِدُ  
 يُعِدُّ لِلرَّوْعِ كُلِّ سَابِقَةٍ لَاحِقَةٍ مَا لِحَرْبِهَا أَمَدُ  
 ٤٥ كَأَنَّ مَا لَانَ مِنْ مَعَاطِفِهَا فِي الْكَرْبِ نَبْتُ مِنْ خِرْوَعٍ خَضِدُ  
 إِذَا تَمَطَّتْ مِنْ تَحْتِ قَارِمِهَا فَكُلُّ صَيْدٍ مِنْ كَفِّهِ صَدَدُ  
 وَكُلُّ لَذَنِ كَأَنَّهُ شَطَنٌ يَكَادُ يُثْنِي لِنَا وَيَنْعَقِدُ  
 وَكُلُّ عَضْبٍ كَأَنَّهُ رَوْنَقُهُ جَدُولُ مَاءٍ فِي الْعَمْدِ مُطَرِدُ  
 وَكُلُّ ذِمْرٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرَاكِ فِي أَسْلَمِ مَهَاةٍ وَفِي الْوَعَى أَسَدُ  
 ٥٠ طَلَقُ الْحَيَا رَخْصُ الْبَنَانِ لَهُ مِنْ وَفَرْتِهِ وَصُدْغِهِ لَبَدُ  
 أَغِيدُ مَصْقُولَةٌ تَرَابُهُ ابْنُ الْكَيْبِ الْكَرَّارُ وَالْغِيدُ  
 يَحِيدُ تَيْهًا إِلَى فَرِيسَتِهِ وَاللَّيْتُ مَا فِي صِفَاتِهِ حِيدُ  
 مِنْ زَرْدٍ مُحْكَمٍ بَرَاقِعُهُ وَتَحْتَهَا مِنْ عِذَارِهِ زَرْدُ  
 عِيَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْبُ سَطَى فَرَائِصُ الْمَوْتِ مِنْهُ تَرْتَعِدُ  
 ٥٥ عَارِضُ غَيْثٍ وَرَحْمَةٌ فَإِذَا هِجَ الْحَرْبِ فَمُضْعِقُ بَرْدُ  
 قَقْلُ لَشَاكِ مِنْ دَهْرِهِ غَبَا يَسُوءُهُ أَنْ عَيْشُهُ نَكْدُ  
 لَا تَشْكِي ظَالِمًا فَمَا فَسَدَ الدَّهْرُ وَلَكِنْ أَبْنَاؤُهُ فَسَدُوا  
 أَمَا تَرَى الْفَضْلَ فِي زَمَانِ أَبِي الْفَضْلِ عَزِيزًا وَكَانَ يُضْطَهَدُ  
 بِفَيْدِكَ يَا مُحْكَمَ الْإِعَادَةِ وَالْعَقْدِ رِجَالٌ لِلنَّكَثِ مَا عَقَدُوا

٦٠ لَا يُفْعِمُونَ الْوَفَاءَ إِنْ عَاهَدُوا عَاهِدًا وَلَا يُنْجِزُونَ إِنْ وَعَدُوا  
لَهُمْ رَكَابًا نَوَازِحَ تَصْدُرُ الْوَفْدُ ظِمَاءٌ عَنْهَا كَمَا وَرَدُوا  
إِذَا تَبَقَّظَتْ لِلْعَلَى رَقَدُوا عَنْهَا وَإِنْ قُمْتَ بِاللَّيْلِ قَعَدُوا  
يَا هِبَةَ اللَّهِ أَيُّ مَوْهَبَةٍ لَمْ تَسْخُ فِيهَا بِكُلِّ مَا تَجِدُ  
فَالْطَّرْفُ وَالْعَضْبُ وَالْمُقَاضَةُ وَالْمَذَرَاءُ مِنْهَا وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ  
٦٥ فَلْيَهِنْ مِنْكَ الْآبَاءُ مَا زَرَعُوا مِنْ خَلْفِ صَالِحٍ وَمَا حَصَدُوا  
آبَاءُ صِدْقٍ دَابُّوا عَلَى صَالِحٍ الدَّهْرِ أَصُولًا فَطَابَ مَا وَلَدُوا  
فَاتُوا الْوَرَى سُودَدًا بِمَا رَكِبُوا مِنْ صَهَوَاتِ الْأَنَامِ وَاقْتَعَدُوا  
وَأَيُّ جِيدٍ وَأَيُّ سَالِفَةٍ أَيْسَ عَلَيْهَا وَسَمُّ لَهُ وَيَدُ  
يَا صَيْرَفِي الْقَرِيضِ لَوْلَاكَ مَا كَانَتْ لَهُ فِي الْأَنَامِ مُنْتَقِدُ  
٧٠ وَالشَّعْرُ كَالسَّيْلِ مِنْهُ مَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ وَالزُّبْدُ  
وَقَائِلُوهُ فَمِنْهُمْ الْهَامَةُ الْمَكَاةُ وَابْنُ الْأَرَاكَةِ الْغَرْدُ  
وَرُبَّ يَتٍ يَبْنِي فَلَا سَبَبُ يَعْرِفُ مِنْهُ التَّالِي وَلَا وَتَدُ  
فَارِضَ بَقْلٍ الثَّنَاءُ مِنِّي فَمَا تَجُودُ كَفُّ إِلَّا بِمَا تَجِدُ  
وَأَنْفٍ سِوَاهُ فَإِنَّهُ زُبْدُ وَأَصْغَرُ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ زُبْدُ  
٧٥ وَأَبْقَ لِمَلِكٍ يُعِزُّ دَوْلَتِكَ الْغُرَاءَ فِيمَا عَسَاهُ يَقْتَصِدُ  
فِي ظِلِّ نَعْمَى لَا تَنْقُضِي أَبَدًا مَا أَمْتَدَّ مِنْهَا وَيَنْقُضِي الْأَمَدُ



١٠٠

مقال يرجع : ساء يكفى بالسيد وليس سيد ويتهدد في من ذلك تنحوا آخر

" هزج "

أَيَا السَّيِّدُ مَا سَاعَدَ إِيمَانُكَ مُشْتَدُّ  
وَلَا مَاؤُكَ مُسْكُوبٌ وَلَا ظِلُّكَ مُمْتَدُّ  
وَبَابُ الْخَيْرِ وَالتَّوْفِيقِ فِي وَجْهِكَ مُنْسَدُّ  
وَلَا فِيكَ بِحَمْدِ اللَّهِ لَا هَزَلٌ وَلَا جِدُّ  
وَسَيَّانِ لَدَيْكَ الذَّمُّ مِنْ جَهْلِكَ وَالْحَمْدُ ه  
وَلَمَّا غَلَبَ الْيَبْسُ عَلَى رَأْسِكَ وَالْبَرْدُ  
تَعَرَّضْتَ لِمَنْ تَفَرَّقُ مِنْ أَعْرَاضِهِ الْأَسَدُ  
وَأَوْ زَا حَمَهُ الطَّوْدُ لَأَمْسَى وَهُوَ مِنْهُدُّ  
فَخَذُّ ذَالِيَّةَ وَجْهِكَ مِنْهَا الْيَوْمَ مُسَوْدُّ  
وَلَا تَحْسِبْ أَنِّي بِهَجَائِي لَكَ مُعْتَدُّ ١  
فَمَا عِنْدِي عَلَى مِثْلِكَ لَا غَيْظٌ وَلَا حَقْدُ  
وَأَكُنْ أَسْرَفَ الظَّالِمِ وَالظَّلْمُ لَهُ حَدُّ  
فَعَالَجْتُ بِذَنْجِ الْقَيْسِ حَتَّى يَفْرَعَ الْقَرْدُ

قافية الذال

١٠١

قال في بعض كتاب العجم وقد خطب ولاية لم يكن من هاهنا ولا بئد أميرا مستدان  
عليه ديونا كثيرة بذلها فيها وعجز عن النهوض بها " متقارب "

أَلَا قُلْ لِمُتَغَرِّ بِالْعَجُوسِ أَبُوهُ عَلَى زَعْمِهِ الْمُؤَبَّدُ  
شَحَذَتْ غَرَارًا وَإِنِّي إِخَالُ أَنْ لِيَأْدِيكَ مَا تَشْعُدُ  
رَمَتِكَ الْوِلَايَةُ فِي هُوَةٍ فَمَا لَكَ مِنْ قَعْرِهَا مَنْقَدُ  
فَلَوْ أَنْصَبُوا جَهْدًا مَا أُرْتَضَى بِمَا تَرْضِيهِ لَكَ الْجَهْدُ  
فَحَكْمُكَ عِنْدَهُمْ سَاقِطٌ وَقَوْلُكَ مُطَّرَحٌ يَبْدُ  
وَكَيْفَ تُطِيعُكَ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَمْرُكَ فِي الْبَابِ لَا يَنْفُذُ  
فَخَلَّ وَلَايَتَهُمْ وَأَجْتَمَعَ كَمَا جَمَعَتْ نَفْسُهَا الْقُنُودُ  
وَدَعَهَا أَخْيَارًا وَإِلَّا فَأَنْتَ أَوْ هِيَ مِنْكَ غَدًا تُؤْخَذُ

١٠٢

وقال " كامل "

يَا مَنْ رَعَيْتُ لَهُ الْوِدَادَ تَمَسَّكَ بِعُهُودِهِ فَقَدَا لِعَهْدِي نَابِذَا  
وَمَنْ أَدْرَعْتَ الصَّبْرَ عَنْهُ فَأَرْسَلَتْ عَيْنَاهُ سَهْمًا فِي الْمَقَاتِلِ نَافِذَا  
غَادَرْتَنِي نَدِيمًا أَقْلِبُ رَاحَةً فِي الْحُبِّ خَاسِرَةً وَأَقْرُعُ نَاجِذَا  
لَا تُصْنَعُ فِيَّ إِلَى الْوُشَاةِ وَلَا تَكُنْ لِي بِأَجْتِرَامِ الْكَاشِحِينَ مُوَخِذَا  
ه أَنَا مُسْتَجِيرٌ مِنْ صُدُودِكَ عَائِذَا إِنْ كُنْتَ تَرْحَمُ مُسْتَجِيرًا عَائِذَا

قافية الراء

١٠٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين ويصف الاتراك سنة ٥٧٦ هـ « منسرح »

مَدْحُكَ لَا يَسْتَطِيعُهُ الْبَشَرُ      أَنِّي وَقَدْ أَنْزَلْتُ بِهِ السُّورُ  
أَغْنَتْكَ عَنْ مَدْحٍ مَادِحِيكَ مِنَ السَّبْعِ الْمَثَانِي يَاسِينَ وَالزُّمَرُ  
فَالشَّعْرُ يُثْنِي عَلَى عِلَّاكَ بِمَا      يَدْخُلُ فِي وَسْعِهِ وَيَعْتَذِرُ  
سُتَّ الرِّعَايَا بِسِيرَةٍ لَمْ يَسِرْ      فِي النَّاسِ إِلَّا بِمِثْلِهَا عُمُرُ  
أَنْتَ الْإِمَامُ الْمَهْدِيُّ لَيْسَ لَنَا      إِمَامٌ حَقَّ سِوَاكَ يُنْتَظَرُ  
تَبْدُو لِأَبْصَارِنَا خِلَافًا لِأَنَّ      يُزَعَمُ أَنَّ الْإِمَامَ مُنْتَظَرُ  
تَبْقَى بَقَاءَ الْأَيَّامِ حَالِيَةً      بِالْعَدْلِ مِنْكَ الْآثَارُ وَالسَّيَرُ  
مَعْدِلَةٌ عَمَّتِ الْبِلَادَ فَمَا      لِلْجُورِ فِيهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
فَاحْكُمْ عَلَى الدَّهْرِ قَادِرًا فِيمَا      تَشَاءُ يَجْرِي الْقَضَاءُ وَالْقَدَرُ  
كُنْتَ لَنَا رَحْمَةً وَقَدْ قَطَعَ الْبَدْوُ لِجُلِي الْأَنْوَاءِ وَالْحَضَرُ  
أَمَرْتَ فِينَا بِالْعَدْلِ فَأَنْجَسَتْ      تَصُوبُ سَحْبُ الْحَيَا وَتَهْمِرُ  
وَرَحْمَةُ اللَّهِ مِنْ دَلَائِلِهَا      فِي الْأَرْضِ عَدْلُ السُّلْطَانِ وَالْمَطَرُ  
يَا صَاحِبَ الْعَصْرِ وَالزَّمَانِ وَمَنْ      فِي يَدِهِ النِّفْعُ بَعْدُ وَالضَّرَرُ  
وَمَنْ لَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَمَا      كَرًّا عَلَيْهِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
وَالْبُرُّ وَالْبَجَرُ وَالشَّوَاهِقُ وَالسُّفَرُ الْغَوَادِي وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ

رَبِّ اللّوَاءِ الْخَفَاقِ يَاقِدُهُ      إِلَى الْأَعَادِي الْأِقْبَالِ وَالظَّفَرِ  
 وَمُرْهَفِ الْبَيْضِ وَالْأَسْنَةِ لَا      يَبْقَى عَلَى نَاكِثٍ وَلَا يَذُرُ  
 وَمُورِدِ الْقَرْنِ لَا يَنْهِنُهُ      وَرَدًا مِنَ الْمَوْتِ مَا لَهُ صَدْرُ  
 وَقَائِدِ الْجُرْدِ كَالْعَقَارِبِ لَا      يَذْرُكُهَا فِي نَجَابِهَا الْبَصَرُ  
 ٢٠ حَمَاتِهَا كُلُّ يَوْمٍ مَلْحَمَةٌ      حَمَاتِهَا وَالْقَنَا لَهَا إِبْرُ  
 مُسْتَبَقَاتٍ إِلَى الطِّعَانِ كَمَا      حَامَتْ عَلَى وَرْدِهَا الْقَطَا الْكُدُرُ  
 يَجْنِبُهَا حَوْلَهُ مِنَ الْعِلْمَةِ الْتَرَكِ      بُدُورُ أَثْمَانِهَا بِدَرُ  
 قَدْ ضَمِنَتْ رَوْعَةَ الْجَمَالِ لَهُمْ      وَالنَّاسِ أَنْ لَا يَفُوتَهُمْ وَطَرُ  
 حَصَّ رُؤُوسًا تَرِيكُهَا وَنَمَا      لَهُمْ عَلَى طُولِ لُبْسِهَا الشَّعْرُ  
 ٢٥ مِنْ كُلِّ رَامٍ عَنْ قَوْسٍ حَاجِبِهِ      بِمُضْمِيَّاتٍ بِصَالِهَا الْخَوَرُ  
 مَوْنَتْ الزِّيِّ فِي أَوَاحِظِهِ      مِنْ غُنْجٍ عَيْنِيهِ صَارِمٌ ذَكَرُ  
 تَحْمِلُ مِنْ قِدَرٍ مُثَقَّةً      تَكَادُ عِنْدَ الْقِيَامِ تَنَاطِرُ  
 لَأَنَ وَلَكِنْ صَلْبٌ لِعَاجِمِهِ      وَالْفُصْنُ اللَّذَنُ شَأْنُهُ الْخَوَرُ  
 يَفُوقُ بَيْضَ الْحِجَالِ مَا فَاتَهُ      مِنْهُمْ إِلَّا الْحَيَاءُ وَالْخَفَرُ  
 ٣٠ جُوذَرُ رَمَلٍ فِي السَّلِيمِ وَهُوَ إِذَا      مَا شَبَّتِ الْحَرْبُ نَارَهَا نَمِرُ  
 فِي الدَّرْعِ مِنْهُ لَيْثُ الْعَرِينِ وَفِي الْبَيْضَةِ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ قَمَرُ  
 جَمَالُهُ وَالْعُيُوتُ تُذْرِكُهُ      نَهْبٌ مَبَاحٌ وَتَغْرُهُ تُغَرُ  
 يَمْشُونَ خَطَرًا إِلَى الْحُرُوبِ مَسَاعِيرَ وَغَى لَا يَرُوعُهُمْ خَطَرُ

غَرَّاصْبَاحُ الْوُجُوهِ هَاتِ عَلَى  
 ٣٥ إِذَا انْتَضَوْهَا مِثْلَ الرِّيَاضِ ظَبْيٍ  
 رَأَيْتَ نَارًا فِي الْجَوْ مُضْرَمَةً  
 عِنَادُ مُلْكٍ لَهُ زَيْدٌ سَطَى  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ وَالْبَاسِ آوَنَةٌ  
 يَحْلُمُ عَنْ قُذْرِهِ وَأَحْسَنُ مَا  
 ٤٠ أَحَالَ طَبَعَ الدَّهْرِ أَخْوَوْنَ فَمَا  
 وَكَفَّ عَنْ ظُلْمِهَا الْخُطُوبَ فَمَا  
 فَتَحْنُ بِالنَّاصِرِ الْإِمَامِ إِذَا  
 أَيْدَهُ اللَّهُ فِي خِلَافَتِهِ  
 فَنَالَهَا وَادِعًا وَأُورِدَهَا  
 ٤٥ وَقَامَ بِالْأَمْرِ غَيْرَ مُعْتَصِدٍ  
 فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا يُشَارِكُهُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ أَمُّ  
 آسَادُ غَيْلٍ غَلَبَتْ إِذَا رَكِبُوا  
 هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحَطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنَّ  
 كُلَّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 نَفُوسِهِمْ فِي مَرَامِهَا الْفَرَرُ  
 وَأَدَّرَعُوهَا كَأَنَّهَا الْغَدَرُ  
 يُلْقَحُ مِنْ بَأْسِهِمْ لَهَا شَرُّ  
 تَكَادُ مِنْهَا الْجِبَالُ تَنْفَطِرُ  
 تَحْمَدُ نَارُ الْوَعْيِ وَتَسْتَعِرُ  
 مِنْ أَخُو الْحِلْمِ وَهُوَ مُقْتَدِرُ  
 تُضْمِرُ سُوءًا لِأَهْلِهِ الْغَيْرُ  
 لِلْخُطْبِ فِيهَا نَابٌ وَلَا ظَفَرُ  
 عُدَّتْ عَوَادِي الْأَيَّامِ تَنْتَصِرُ  
 حَتَّى أُمِرَتْ لِمُلْكِهِ الْمِرُّ  
 صَافِيَةً لَا يَشُوبُهَا كَدَرُ  
 فِيهِ بِأَنْصَارِهِ وَإِنْ كَثُرُوا  
 فِيهِ عَلَى أَخْذِ حَقِّهِ بَشَرُ  
 وَتَقْشَعِرُّ الْجُلُودُ إِنْ ذُكِرُوا  
 أَقْتَمَارُ جَوْ إِذَا انْتَدَوْا زَهْرُ  
 هُمْ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ عَلَى الْخَلْقِ وَهُمْ آلُهُ إِذَا افْتَخَرُوا  
 ٥٠ بِهِمْ تَحَطُّ الْأَوْزَارُ عَنَّا فَإِنَّ  
 كُلَّ مُسِيءٍ إِلَى شَفَاعَتِهِمْ  
 عَنْ بَلَاءٍ فَهُمْ لَنَا وَزَرُ  
 فِي الْحَشْرِ يَوْمَ الْمَعَادِ يَفْتَقِرُ



إِذَا أَذَاهُمْ الْخَطْبُ امْتَطَوْا هَمًّا    تُشْرِقُ مِنْهَا الْأَوْصَاحُ وَالْفُرُ  
 يُوفُونَ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَامِ وَلِلدَّهْرِ    أَيَّالٍ بِأَهْلِهِ غُدُرُ  
 حَتَمَ مِنْ اللَّهِ أَنْ يُطَاعُوا فَمَا    تُعْصِي لَهُمْ إِمْرَةٌ إِذَا أَمَرُوا  
 ٥٥ سَادَتْ بِهِمْ هَاشِمٌ عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ    وَسَادَتْ بِهِاشِمٌ مُضَرُ  
 صِدْقِي لَكُمْ فِي الْوَلَاءِ يَا آلَ عَبَّاسٍ    لِيَوْمِ الْجَزَاءِ مَذْخَرُ  
 وَمَذْحِكُمْ فِي صَحِيفَتِي عَمَلٌ    بِنَشْرِهِ فِي النُّشُورِ أَفْتَحِرُ  
 وَحُبُّكُمْ مَذْهَبِي وَطَاعَتُكُمْ    عِنْدِي كَفَّارَةٌ لِمَا أَزِرُ  
 وَأَنْتُمْ شِيعَتِي أَعِزُّ بِكُمْ    إِذَا نَبَأَ بِي دَهْرٌ وَأَنْتَصِرُ  
 ٦٠ أَنْتُمْ هُدَاةٌ لَنَا إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ    وَلَيْلُ الضَّلَالِ مُعْتَكِرُ  
 وَرِثْتُمُ الْعِلْمَ وَالْخِلَافَةَ عَنْ    خَيْرِ نَبِيِّ أَنْتُمْ لَهُ نَفَرُ  
 وَسَوْفَ يَبْقَى إِلَى النُّشُورِ لَكُمْ    لِرِوَاءِ مُلْكٍ فِي الْأَرْضِ مُنْشَرُ  
 بِسَعْيِكُمْ وَأَسْتِلَامِكُمْ شَرَفَ السَّحِيرِ    قَدِيمًا وَعُظْمَ الْحَجَرِ  
 رَدًّا بِإِحْسَانِهِ الْإِمَامُ أَبُو الْعَبَّاسِ    أَيَّامُهُمْ وَقَدْ غَبَرُوا  
 ٦٥ يَا مَنْ بِهِ يَحْسُنُ أُنْبَاءُ وَمَنْ    يَطِيبُ فِي مِثْلِ عَصْرِهِ الْعَمْرُ  
 وَمَنْ لِأَسْمَائِهِ نُعُوتٌ عَلَى    تَضِلُّ فِيهَا الْأَوْهَامُ وَالْفِكْرُ  
 إِلَيْكَ غُرَاءٌ مِنْ ثَنَائِكَ لَا    يَغُضُّ مِنْهَا عِيٌّ وَلَا حَصْرُ  
 كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ بِجَنَّةٍ    بَاتَ يَجْمَعُ النَّدَى بِهَا الزَّهْرُ  
 أَشْرُ مِنْهَا عَلَى الْمَسَامِعِ أَفْوَافَ    مَدِيحٍ كَأَنَّهَا حَبْرُ

٧٠ مَا عَابَهَا طُولُهَا وَفِي بَاعٍ مَنْ يَطْلُبُ إِذْ رَاكَ شَاوِيَهَا قِصَرُ  
لَيْسَ لِمَنْ رَامَ أَنْ يُطَاوِلَهَا إِلَّا الْعَنَاءُ الطَّوِيلُ وَالسَّهَرُ  
فَأَبْقَ لَنَا كَعْبَةً تَمُجُّ إِلَى بَابِكَ آمَانًا وَتَعْتَمِرُ  
فَكُلُّ ذَنْبٍ إِذَا بَقِيَتْ لَنَا فِي جَذَلٍ لِلزَّمَانِ مُقْتَفِرُ  
وَعِشْ لِدُنْيَا أَعْدَى النَّصَارَةِ وَالْحَسَنِ إِلَيْهَا زَمَانُكَ النَّصِيرُ  
٧٥ عِشَّةٌ مُلْكٍ خُضْرَاءُ نَاعِمَةٌ تَخْلُدُ فِيهَا مَا خُلِدَ الْخَضِيرُ  
يَعْتَادُ أَبْوَابَكَ الْهَنَاءِ وَيَهْدِيهِ إِلَيْهَا الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ  
مَا نَفَثَتْ سَجَرَهَا الْعُيُونُ وَمَا حَرَّكَ شَجْوُ الْحَمَائِمِ الشُّجَرُ

## ١٠٤

وقال أيضاً بمدحه في سنة ٥٧٧ « خفيف »

مَنْ عَذِيرِي فِيهِ وَهَلْ مِنْ عَذِيرٍ فِي هَوَى مُخْطَفِ الْقَوَامِ غَرِيرٍ  
فَاتِرٍ لَحْظُهُ وَأَيُّ غَرَامٍ هَاجَ لِي مَا بِلَحْظِهِ مِنْ فَتُورٍ  
بِأَبِي الْأَسْمَرِ الْغَرِيرِ وَقَدْ بَاتَ عَلَى غِرَّةِ الْوُشَاةِ سَمِيرِي  
بِتُّ مِنْ خِدِّهِ وَمِنْ ثَغْرِهِ الْمَعْسُولِ مَا بَيْنَ رَوْضَةٍ وَعَذِيرٍ  
هـ تَمِزْجُ الْكَاسِ لِي بِمَاءِ رُضَابٍ كَجَنَّا النَّحْلِ شَيْبَ الْكَافُورِ  
زَارَنِي بَعْدَ هَجْعَةٍ يَمْسَحُ الرَّقْدَةَ عَنْ جَفْنِ عَيْنِهِ الْمَرْزُورِ  
كَاسِرٌ مُقْلَتِيهِ وَاللَّيْلُ قَدْ أَذَى بَرٍّ فِي فَلَاحِ جَيْشِهِ الْمَكْسُورِ

١ قُلْتُ قُمْ فَأَصْبَحَ النَّدَى عَرُوسًا عُمِرَتْ فِي الدَّانِ عُمَرُ النَّسُورِ  
 مِنْ تَرَاثِ الْمُلُوكِ صَارَتْ إِلَى كِسْرَى قَدِيمًا عَنْ جَدِّهِ أَرْدَشِيرِ  
 ١٠ وَالْقَى بَرْدَ الشِّتَاءِ مِنْهَا بِنَارِ وَأَزْمَ جَنَحَ الظَّلَامِ مِنْهَا بِنُورِ  
 وَأُسْقِنِي بِالصَّغِيرِ مِنْهَا فَمَا أَبْقَى الْهَوَى فِي فَضْلَةٍ لِلْكَبِيرِ  
 يَا مُدِيرَ الْكُؤُوسِ مِنْ طَرَفِهِ الْفَتَنَانِ رِقَقًا بِالْشَارِبِ الْخَمُورِ  
 لَا يَبْتَ قَلْبُكَ الْخَلِي بِمَا بَسْتُ أَعَانِي مِنْ لَوْعَةٍ وَزَفِيرِ  
 أَنَا حَكَمْتُ لِحَظِّ عَيْنِكَ فَأَحْكُمُ فِي دَمِي غَيْرَ آثِمٍ مَأْزُورِ  
 ١٥ يَا نَدِيمِي وَقَدْ تَبَرَّمْتُ بِالنَّشْوَةِ حَتَّى مَلَيْتُ كَأْسَ الْمُدِيرِ  
 شَبَبْتُ لِمَتِي شَوَائِبُ دَهْرِي وَأَسْتَرَدْتُ عَارِيَةَ الْمُسْتَعِيرِ  
 وَتَعَوَّضْتُ لَيْلَ هَمٍّ طَوِيلٍ بَدَلًا مِنْ زَمَانٍ لَهُ وَقْصِيرِ  
 أَنْكَرَ الْغَانِيَاتِ عَهْدِي وَمَا أَنْكَرَنَ مِنِّي إِلَّا بَيَاضَ الْقَتِيرِ  
 فَتَقَنَنْتُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْوَصْلِ وَمَا كُنْتُ قَانِعًا بِالْيَسِيرِ  
 ٢٠ بِخِيَالٍ فِي الطَّيْفِ مِنْهَا كَذُوبٍ وَبِزُورٍ مِنْ وَعْدِهَا مَغْرُورِ  
 قَدْ تَقَضَّى عَصْرُ الْخَلَاعَةِ وَاللَّهِوِ فَأَهْلًا بِالشَّيْبِ وَالْوَقِيرِ  
 فَنَضَوْتُ الصَّبِي وَأَلْقَيْتُ لِلْأَيَّامِ عَنْ عَاتِقِي رِدَاءَ السُّرُورِ  
 قَلَصْتُ صَعْبَةَ الْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ ذَيْلِ سِتْرَتِي الْمَجْرُورِ  
 وَلَقَدْ رَدَّ نَفْثَةَ الْعَيْشِ لِي مُقْتَبِلٌ مِنْ زَمَانٍ عَدَلٍ نَصِيرِ  
 ٢٥ فَاضَ فِيهِ النَّدَى وَدَرَّ عَلَى الْعَافِينَ سَحَابًا خَلْفَ الْعَطَاءِ الْغَزِيرِ

وَضَفَا سَابِقًا عَلَى أَهْلِهِ ظِلَّ إِمَامٍ بِالْمَكْرُمَاتِ جَدِيرٍ  
فَأَنَا الْيَوْمَ مِنْ مَوَاهِبِهِ أَرْقُلُ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ  
وَعَذَارَى الْقَرِيضِ بَعْدَ كَسَادٍ عُدْنَ مِنْهُنَّ غَالِيَاتِ الْمَهْوَرِ  
وَلَقَدْ عِشْتُ بَرْهَةً بَيْنَ أَبْنَاءِ زَمَانِي كَالْمَسْجِدِ الْمَهْجُورِ  
٣٠ فَكَأَنِّي أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَنْ تَعَلَّقْتُهُ بِرُكْنِي ثَبِيرٍ  
نَصَرَ اللَّهُ دِينَهُ مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بِالنَّاصِرِ الْأَبِيِّ الْغَيُورِ  
وَجَمَى غَابَةَ الْخِلَافَةِ وَالْإِسْلَامِ مِنْهُ بَلِيتَ غَابَ هَضُورُ  
مَلِكٍ يَشْتَرِي الْقَلِيلَ مِنَ الْحَمْدِ بِمَعْرُوفِهِ الْجَزِيلِ الْكَثِيرِ  
وَيُعَالِي مَخَاطِرًا فِي هَوَى السُّودِ وَالْمَجْدِ بِالنَّفْسِ الْخَطِيرِ  
٣٥ هَاشِمِيٍّ مُؤَيَّدُ الرَّأْيِ وَالنُّطْقِ جَمِيعًا وَالْعَزْمِ وَالتَّفَكُّرِ  
مُورِدُ الْبَيْضِ وَالْأَسِنَّةِ فِي السَّرُّوعِ ظِمَاءُ مَاءِ الطَّلَى وَالنُّحُورِ  
طَاعِنُ الْفَارِسِ الْمُدْجِعِ بِالسَّرَائِي وَمُرْدِي الْكَمِيِّ بِالتَّذِيرِ  
كَمْ أَبَاحَتْ جِيُوشُهُ وَسَرَائِيهُ بِيضِ الْعُمُودِ بِيضَ الْخُدُورِ  
وَرَأَيْنَا مَا كَانَ مِنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ يُرْوَى عَنْ جَدِّهِ الْمَنْصُورِ  
٤٠ مِنْ فَتُوحِ الْمَعَاقِلِ الْمُشْمَخِرَاتِ بِيضِ الظُّبَى وَسِدِّ الثُّغُورِ  
وَأَقْتِنَاصِ الْأَعْدَاءِ بِالْأَعْوَجِيَّاتِ السَّمْدَاكِ وَالْمَرْهَفَاتِ الذُّكُورِ  
وَقِيَامِ اللَّيْلِ الطَّوِيلِ يُنَاجِي اللَّهَ فِي جُنْحِهِ وَصَوْمِ الْعَجِيرِ  
يَا إِمَامًا يَهْدِيهِ فَرْقَ الْأُمَّةِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْمَحْظُورِ



وَبِهِ يُرْتَجَى النِّجَاةُ إِذَا حُصِّلَ يَوْمَ الْحِسَابِ مَا فِي الصُّدُورِ  
 ٤٥ أَنْتَ رَبُّ الزَّمَانِ تَجْرِي بِتَصْرِيفِكَ فِي أَهْلِهِ يَدُ الْمَقْدُورِ  
 وَاللَّيَالِي خَوَادِمٌ لَكَ وَالْأَيَّامُ فَاحِكُمُ حُكْمَ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ  
 أَنْتَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُسْتَخْلَفٍ رَا عِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ خَيْرٌ أَمِيرِ  
 أَنْتَ عَوْنُ الْقَلِيلِ نَصَارَةُ الْمَظْلُومِ غَوْتُ الْمُسْتَصْرِخِ الْمُسْتَجِيرِ  
 أَنْتَ فِي الرُّوعِ كَأَكْبَرِ كُلِّ جَبَّارٍ وَفِي الْأَرْضِ جَابِرٌ لِلْكَسِيرِ  
 ٥٠ رَبُّ يَوْمِ جَهَنَّمَ الْتَرَى قَاتِمَ السَّجْوَةِ عَبُوسٍ عَلَى الْعِدَى قِمَطِيرِ  
 سَرَتْ فِيهِ تَطْوِي لَكَ الْأَرْضُ وَالْأَمْلَاحُ حَوْلِي لِيَوَائِكَ الْمَشُورِ  
 يَفْرُقُ اللَّيْلُ مِنْ مَوَازِيكِ السُّودِ وَيَعْنُو وَجْهُ النَّهَارِ الْمُنِيرِ  
 فِي خَمِيسٍ مَجْرٍ يُغْمِغِمُ بِالنَّهْلِ أَبْطَالُهُ وَبِالْكَبِيرِ  
 وَأَسُودٍ مِنْ غِلْمَةِ التُّرْكِ لَا تَأْفُ إِلَّا غِيلَ الْقَنَا الْمَشْجُورِ  
 ٥٥ يُخْلُونَ الْبُذُورَ حُسْنًا وَإِنْ خَا ضُوا وَغَى نَاحِلُوا الْقَنَا بِالْخُصُورِ  
 كُلُّ ذِمْرٍ كَالظَّبْيِ يَسْفِرُ فِي الْكَرَّةِ عَنْ ذَنْبٍ رَذَاهِ مَذْعُورِ  
 مُسْتَسْلٍ غِرَارٍ أَخْضَرَ كَالرَّوْضَةِ مَاضٍ مُسْتَلْتِمٍ بَغْدِيرِ  
 مِنْ لُبُوثِ الشَّرِّ إِذَا دَارَتْ الْحَرْبُ وَفِي السَّلَامِ مِنْ ظِيَاءِ الْخُدُورِ  
 فَالْعَذَارُ الطَّرِيرُ فِي خِدَمِهِ أَفْتَكُ مِنْ حَدِّ سَيْفِهِ الْمَطْرُورِ  
 ٦٠ تَبِعُوا مِنْكَ شِمْرِيًّا يَرَى أُنَّ الْمَعَالِي بِالْحِدِّ وَالشَّمِيرِ  
 فَجَزَاكَ الْإِلَٰهُ أَفْضَلَ مَا جَا زَى إِمَامًا عَنْ سَعْيِهِ الْمَشْكُورِ



يَا أَبْنِ خَيْرِ الْأَنَامِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ خَيْرِ مَعَشَرٍ وَتَقِيرِ  
خَلْفَ الْأَنْبِيَاءِ حِيرَانِ يَتِ اللَّهُ ذِي الْحُجُبِ دُونَهُ وَالسُّتُورِ  
مَعَشَرَهُ حَبِيبَهُمْ وَطَاعَتَهُمْ حِصْنٌ لَنَا مِنْ عَذَابِ نَارِ السَّعِيرِ  
٦٥ مَدَحُهُمْ فِي الْمَعَادِ ذُخْرِي إِذَا أَفْلَسْتُ مِنْ كُلِّ مُقْتَنَى مَذْخُورِ  
وَهُمْ شِبَعِي الْكِرَامُ وَأَنْصَارِي إِذَا قَلَّ فِي الْأَنَامِ نَصِيرِي  
لَهُمْ غَارِبُ الْخِلَافَةِ وَالذُّرُوءُ مِنْ كُلِّ مَنِيرٍ وَسَرِيرِ  
هَمِيمٌ كَالنُّجُومِ زَهْرٌ عَوَالٍ وَوُجُوهٌ وَضَاحَةٌ كَالْبُدُورِ  
وَحُلُومٌ مِثْلُ الْجِبَالِ رَوَاسٍ وَأَكْفٌ فَيَاضَةٌ كَالْبُحُورِ  
٧٠ جُثَّتْ تَلُوهُمْ فَأَبْطَلَتْ قَوْلَ النَّاسِ لَمْ يَبْقَ أَوَّلٌ لِأَخِيرِ  
فَأَبْقَ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بَقَاءً أَبَدِيًّا يُفْنِي بَقَاءَ الدُّهُورِ  
وَتَمَلُّ الشَّهْرَ الَّذِي لَكَ فِي النَّاسِ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَهُ فِي الشُّهُورِ  
كُلُّ يَوْمٍ يُنْبِخُ أَنْصَاءُهُ وَفَدُ الْتَهَانِي فِي رَبْعِكَ الْمَعْمُورِ

وقال بمدحه أيضاً في عيد النحر سنة ٥٧٨ « كامل »

يَا عَلُوْا أَغْرَيْتِ السُّهَادَ بِنَاطِرِي	وَرَقَدَتْ عَنْ لَيْلِ الْحُبِّ السَّاهِرِ
مَاذَا يَضُرُّكَ لَوْ سَحَّتْ عَلَى النَّوَى	بِمُرُورِ طَيْفٍ مِنْ خَيَالِكَ زَائِرِ
كَمْ قَدَرَكِ بِي إِلَيْكَ أخطارُ الْهَوَى	أَفَمَا يَمُرُّ لَكَ الْوِصَالُ بِخَاطِرِ
هَلْ أَنْتِ يَا لَمِيَاءَ ذَاكِرَةٍ عَلَى	شَطْطِ النَّوَى عَهْدَ الْوَفَى الذَّاكِرِ

هـ أَضَلَّتْ بَعْدَكُمْ الرُّقَادَ فَمَا لِأَشْبَجَانِي وَلِيْلِي بَعْدَكُمْ مِنْ آخِرِ  
 وَأَطَلْتُمْ سَهْرِيَّ وَكَمْ مِنْ لَيْلَةٍ مَرَّتْ بِوَصْلِكُمْ كَظَلِّ الطَّائِرِ  
 حَجَرٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْكَرَى مِنْ بَعْدِ أَيَّامِ الْعَقِيقِ وَحَاجِرِ  
 أَيَّامٍ أَنْظُرُ فِي دَوَابِ الْهَوَى وَأَمِيسُ فِي بَرْدِ الشَّبَابِ النَّاصِرِ  
 مَا كَانَ مِنْ نَوَلِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ أَنْ يَغْدُرْنَ بِي لَوْلَا بَيَاضُ عَذَائِرِي  
 . لَوْلَا الصَّبَابَةُ مَا سَمَعْتُ لِبَاحِلِ يَوْمِ الْوَدَاعِ وَلَا وَفَيْتُ لِبَغَادِرِ  
 وَلَقَدْ أَرَانِي لَا يَلِينُ إِشَامِسِ عِطْفِي وَلَا أُبْدِي الْوِصَالَ لِهَاجِرِ  
 وَعَلَيَّ مِنْ حُلِّ الشَّبَابِ مَلَاءَةٌ إِنْسُ الْجُلُوسِ وَمِلْءُ عَيْنِ النَّاطِرِ  
 وَقَصِيرِ عَمْرِ الْوَصْلِ يَرْجِفُ بِالْقَنَا مِنْ دُونَ زَوْرَتِهِ أَسِنَّةُ غَامِرِ  
 كَالظَّبْيِ مَصْفُودِ التَّرَائِبِ فَاتِرِ اللَّحْظَاتِ مَا وَجَدِي عَلَيْهِ بِمَاتِرِ  
 هـ أَسْرَى إِلَيَّ وَكَمْ رَقِيبِ حَوْلَهُ يَقْطَابُ مِنْ سَمَرِ الرِّمَاحِ وَسَامِرِ  
 فَغَدَوْتُ نِصْوَ الْهَمِّ لَيْلَةً زَارِنِي فَرِحًا بِزَوْرَتِهِ وَبَاتَ مُعَاقِرِي  
 يَجْلُو عَلَيَّ سُلَافَةٌ مِنْ ثَغْرِهِ عَذَرَاءُ مَا دَنَسَتْ بِوِطْءِ الْعَاثِرِ  
 حَتَّى بَدَا فَلَكَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ عَدْلُ الْخَلِيفَةِ فِي الزَّمَانِ الْجَائِرِ  
 بِنْتُهُ ضَجِيعِي عِفَّةٌ وَتَقِيَّةٌ نِصْوِي هَوَى بَيْنَ الضُّلُوعِ مُخَامِرِ  
 ٢٠ مَقَرَّهَيْنِ عَنِ الْحَارِمِ خِيفَةٌ لِسُطَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ النَّاصِرِ  
 الذَّائِدِ الْحَامِي حَتَّى الْإِسْلَامِ بِالْبَيْضِ الرُّوَاعِفِ وَالْقَنَا الْمُتَشَاجِرِ  
 وَالْجَحْفَلِ الْمَنْصُورِ تَخْفُقُ حَوْلَهُ عَذَابُهُ وَالنَّابِلِ الْمُتَنَاصِرِ

بِأَسُّ يُشَبُّ عَلَى الْعَدُوِّ ضَرَامُهُ  
 فَإِذَا تَغَايَرَتِ الْخُطُوبُ نَضًا لَهَا  
 ٢٥ مَلِكٌ إِذَا حَلَّ الْجَنَّةُ بِبَابِهِ  
 يَعْفُو وَقَدْ مَلَكَ الْعِدَى عَنْ قُدْرَةِ  
 خَرَقٍ أَهَانَ الْوَفَرَ مِنْ أُمُوَالِهِ  
 رُعْتُ الْحَوَادِثِ بِأَنَمِهِ فَكَأَنِّي  
 وَأَنْتَاشِنِي لَهَا عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ  
 ٣٠ وَلَجَّاتُ مِنْهُ إِلَى مَقِيلٍ بَارِدٍ  
 فَلَاثِنِينَ عَلَى صَنَائِعِهِ كَمَا  
 فِيهِ رَضِيتُ عَنْ الْحُظُوظِ وَكُنْتُ ذَا  
 بِكَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَشْرَتُ  
 أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمُسِيءِ بِأَهْلِهِ  
 ٣٥ يَا مَنْهِيضَ الْأَمَلِ الْمَهِيضِ جَنَاحَهُ  
 اللَّهُ كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ مَشْكُورَةٍ  
 وَعَظِيَّةٍ بِكَرٍ يَجِلُّ حَبَاؤُهَا  
 رُعْتُ الْعَدُوِّ بِكُلِّ أَرْزَقٍ أَهْذَمِ  
 وَبِكُلِّ سَابِجَةٍ إِذَا طَلَبْتَ مَدَى  
 ٤٠ وَبِعِلْمَةٍ مِثْلِ الشُّمُوسِ عَوَاسِي

وَنَدَى كَسْتِيَارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
 عَزَمًا يَفُلُّ شَبَا الْغَرَارِ الْبَاتِرِ  
 الْقَوَا عَصِيْمٌ بِعَفْوَةٍ غَافِرِ  
 وَالْعَفْوُ يَحْسُنُ بِالْمَلِكِ الْقَادِرِ  
 حَتَّى تَفَرَّدَ بِالثَّنَاءِ الْوَافِرِ  
 رُعْتُ الطُّبَاءِ بِلَيْثِ غَابِ خَادِرِ  
 مِنْ بَيْنِ أَنْبَابِ لَهَا وَأَظَافِرِ  
 وَحَلَلْتُ مِنْهُ عَلَى مَقِيلِ الْعَاثِرِ  
 أَثْنَى الرِّيعِ عَلَى السَّحَابِ الْمَاطِرِ  
 صَدَرَ عَنِ الْحُظِّ الْعُجَابِ وَاعْرِ  
 رِمَمُ الْمَكَارِمِ وَالسَّمَاحِ الدَّائِرِ  
 وَوَفَيْتَ فِي الزَّمَنِ الْخَوَوْنَ الْقَادِرِ  
 بِقَوَادِمِ مِنْ جُودِهِ وَعَوَاشِرِ  
 بَسَطْتَ عَوَارِفَهَا لِسَانَ الشَّاكِرِ  
 عَنْ أَنْ يُمَثَّلَ بِالْحَيِّ الْبَاكِرِ  
 وَأَصَمَّ عَسَالٍ وَأَيُّضَ بَاتِرِ  
 طَارَتْ بِقَادِمَتِي عُقَابُ كَامِرِ  
 خَلَطُوا الْبَسَالَ بِالْجَمَالِ الْبَاهِرِ

فَلَهُمْ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَا  
 مِنْ عُصْبَةِ التُّرَاكِ الَّذِينَ بِأَسْمِهِمْ  
 غُرٌّ إِذَا صِينَ الْجَمَالُ بِرُقْعٍ  
 تَاهُوا عَلَى أَقْرَانِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى  
 ٥٤ مِنْ كُلِّ خَوَاضِ الْعَمَارِ مُلْجَجٍ  
 أَصْحَى الْكُمَاةَ بِمَقْصَدٍ مِنْ كَفِّهِ  
 تَذِيرَ مَنْصُورِ الْجِيُوشِ مُؤَيَّدٍ  
 إِيْمَاضُ مَنْصُلِهِ وَضَوْءُ جَبِينِهِ  
 أَوْمًا وَأَمْثَالُ الْقِسِيِّ لَوَاعِبُ  
 ٥٥ هَجَرُوا ظِلَالَ الْعَيْشِ فِي أَوْطَانِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ أَشْعَثٍ فِي الرِّحَالَةِ مُخْلِصٍ  
 ظَمَانٍ يَقْدِفُ نَفْسَهُ مُسْتَشْعِرًا  
 بِرَمِي بِهِمْ أَهْوَالِ كُلِّ تَوْفَةٍ  
 مِنْ كُلِّ وَالْعَةِ بِحَرَّتِهَا إِذَا  
 ٥٥ وَجَنَاءَ تَحْمِلُ مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلَمُ  
 يَرْجُونَ مَوْقِفَ رَحْمَةٍ تُلْقَى بِهَا  
 وَالْبَذَنُ خَاضِعَةُ الرِّقَابِ دَوَامِي الْبَلَاتِ تَفْخَصُ فِي النَّجِيعِ الْمَائِرِ  
 أَخَذَتْ مَصَارِعَهَا الْجَنُوبُ فَأَسْلِمَتْ مِنْهَا النُّحُورُ إِلَى شِفَارِ الْجَاذِرِ

نَظَرُ الْأَضْرَاعِ مِنْ عَيُونِ جَاذِرِ  
 رُدَّتْ شَوَارِدُ كُلِّ مُلْكٍ شَاغِرِ  
 سَتَرُوا جَمَالَ وُجُوهِهِمْ بِمَغَافِرِ  
 بَرِيَاضِ حُسْنٍ فِي الْخُدُودِ نَوَاضِرِ  
 مَرَبٍ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاءِ مُغَامِرِ  
 وَرَمَى الْقُلُوبَ مِنَ اللَّحَاطِ بِعَائِرِ  
 يَقْظَانٍ فِي رَعْيِ الْمَمَالِكِ سَاهِرِ  
 بَرَقَاتٍ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ  
 مِنْ فَوْقِ أَمْثَالِ السِّهَامِ ضَوَامِرِ  
 وَتَعَرَّضُوا لِسِمَائِمٍ وَهَوَاجِرِ  
 اللَّهُ أَوَّابٌ إِلَيْهِ مُهَاجِرِ  
 خَوْفِ الْقِيَامَةِ فِي الْهَجِيرِ الْوَاعِرِ  
 عَيْسُ كُحَيْطَانَ النِّعَامِ الْنَافِرِ  
 ظُمْتُ تَعَلُّلُ بِالسَّرَابِ السَّاحِرِ  
 رُكْنَا وَتَنْظُرُ مِنْ قَلْبٍ غَائِرِ  
 أَعْبَاءُ أَوْزَارِ أَمِّمْ وَكَبَائِرِ  
 تَفْخَصُ فِي النَّجِيعِ الْمَائِرِ



وَشَعَائِرِ اللَّهِ الَّتِي عَظُمَتْ وَمَا  
 ٦٠ وَالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ الْمُطِيفِ بِهِ وَمَا  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ خَيْرٌ مِنْ وَطِيٍّ الْحَصَا  
 مِنْ مَعَشَرٍ وَرَثُوا النَّبِيَّ خِلَافَةً  
 قَوْمٌ بِحُبِّهِمْ وَطَاعَتِهِمْ غَدَا  
 غُلَبٌ مَجَالِسُهُمْ مَتُونٌ سَوَابِقِ  
 ٦١ وَإِذَا تَخَمَّطَ قَوْمُهُمْ فِي مَأْذَنِي  
 وَإِذَا الْقُرُومُ تَرَدَّدَتْ أَنْسَابُهُمْ  
 نَزَعُوا إِلَى عِصِي الثُّبُورِ وَأَتَدَدُوا  
 بِمَدِيحِكُمْ يَا آلَ عَبَّاسٍ سَمَا  
 وَلَاؤُكُمْ ذُخْرٌ لِآخِرَتِي إِذَا  
 ٧٠ أَنْتُمْ هُدَاةُ النَّاسِ وَالشُّفَعَاءُ فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ حُلُوزِ الْآخِرِ  
 تَجَمَّلُ الدُّنْيَا بِآثَارِكُمْ  
 وَإِلَيْكُمْ يُنَى الْعَلَاءُ وَيَتَهَيَّ  
 فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ  
 وَلِدَوْلَةٍ قَهَرَ الْمَمَالِكَ مُلْكُهَا  
 ٧١ عَقِدَتْ خِلَافَتَهَا بِأَسْعَدِ طَالِعٍ  
 وَتَمَلَّهَ عِيدًا يَعُودُ مُبَشِّرًا  
 ضَمِنَتْهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَمَشَاعِرِ  
 وَارَاهُ مِنْ حُجُبٍ لَهُ وَسَتَائِرِ  
 مِنْ خَيْرِ بَادِي فِي الْأَنَامِ وَحَاضِرِ  
 أَفْضَتْ إِلَيْهِمْ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ  
 فِي الْحَشْرِ يُعْرِفُ مُؤْمِنٌ مِنْ كَافِرِ  
 فِي كُلِّ رَوْعٍ أَوْ فُرُوعٍ مَنَابِرِ  
 سَكَنْتَ شَقَاشِقُ كُلِّ خَطْبٍ هَادِرِ  
 فِي الْفَخْرِ بَيْنَ مَرَاذِبٍ وَأَكَابِرِ  
 بِنَاءُ بَيْتٍ لِلرَّسَالَةِ طَاهِرِ  
 قَدَرِي وَسَدْتُ قِبَائِلِي وَعَشَائِرِي  
 صَفَرْتُ يَدِي مِنْ مَقَاتِلِ ذَخَائِرِي  
 فِي الدُّنْيَا وَفِي يَوْمِ حُلُوزِ الْآخِرِ  
 مَحْمُودَةٌ فِي أَهْلِهَا وَمَآثِرِ  
 فِي الْفَخْرِ كُلِّ مُسَاجِلٍ وَمُفَاخِرِ  
 مَعْمُورَةٍ بِنْدَى يَدَيْكَ الْغَامِرِ  
 بِنَفَادِ سُلْطَانٍ وَعِزِّ ظَاهِرِ  
 فِي خَيْرِ إِبَانٍ وَأَيْمَنِ طَائِرِ  
 لِعِلَاكَ مِنْ أَمْثَالِهِ بِنِظَائِرِ



وَأَسْتَجِلْ مِنْ غُرْرِ الْمَدِيحِ غَرِيرَةً . مَا أَبَ تَاجِرُهَا بِصَفْقَةٍ خَاسِرِ  
 بِدَوِيَّةٍ حَضْرِيَّةٍ فَأَحْكُمْ لَهَا . بِفَصَاحَةِ الْبَادِي وَلُطْفِ الْحَاضِرِ  
 جَاءَ نَكَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ جَمَالِهَا . فِي وَشْيِ أَفْوَافِ لَهَا وَحَبَائِرِ  
 ٨٠. فَضَلْتُ بِمَعْنَى رَائِقِ أَنَا أُمَّةٌ . فِي نَظْمِهِ وَحَدِي وَلَفْظِ سَاحِرِ  
 فَقَرَأَ فَتَحْتُ بِهَا فِيَّ وَجَعَلْتُهَا . سَيِّبًا لِسِدِّ خَصَاصَتِي وَمَفَاقِرِي  
 تَقْنَى الْمَوَاهِبِ وَالْعَطَاءِ وَذِكْرُهَا . بَاقٍ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ الْغَابِرِ

## ١٠٦

وقال أيضاً بمدحه' ويهنيه بخنان ولديه أبي نصر وأبي جعفر في سنة ٥٧٨ هـ

« طويل »

خِنَانٌ جَرَى بِالنَّجْحِ وَالْيَمَنِ طَائِرُهُ . مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ  
 قَضَتْ بِمَبَاشِيرِ الصُّدُورِ صُدُورُهُ . وَنِيلِ الْمُنَى أَعْجَازُهُ وَأَوَاخِرُهُ  
 بِطَالِعِ سَعْدٍ لَا يَغِيبُ نَجُومُهُ . وَزَائِدِ حَظٍّ لَا تَغِيبُ بَشَائِرُهُ  
 فَيَالِكَ مِنْ يَوْمٍ تَكَامَلَ حُسْنُهُ . فَرَقْتُ حَوَاشِيهِ وَرَاقَتْ مَنَاطِرُهُ  
 ٥. حَيَّ شَرَفًا يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ ذِكْرُهُ . إِذَا فَنِيَتْ أَدْوَارُهُ وَأَعَاصِرُهُ  
 يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ فَضْلًا وَسُودَدًا . فَلَوْ فَاخَرْتُهُ أَفَحَمَمْتُهَا مَفَاحِرُهُ  
 أَفِيضَ عَلَى الدُّنْيَا بِهِ ثَوْبُ بَهْجَةٍ . وَأَمْسَتْ عَلَيْهَا ضَافِيَاتُ حَبَائِرُهُ  
 فِي كُلِّ قَلْبٍ غِبْطَةٌ تَسْتَفِيزُهُ . وَنَشِوَةٌ سُكْرِ مِنْ سُرُورِ تَخَامِرُهُ  
 لَقَدْ سَفَكَ الْإِسْلَامُ مِنْهُ وَحُكْمُهُ . دَمَا جَلَّ أَنْ يُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ قَاطِرُهُ

١٠. أَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّهُ  
 لَحَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ وَزُلْزَلَتْ  
 أَيْصَى عَلَى وَثَرِ سَلِيلِ خَلِيفَةٍ  
 وَتَجَنَّى عَلَيْهِ فِي يَدِ الْعَلِيجِ مُدِيَّةٌ  
 وَمَا فَارَقَتْ بَيْضُ السُّيُوفِ غُمُودَهَا  
 ١٥. وَأَكِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُنْقَادُ طَائِعًا  
 لِيَهْنَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلَّهِ نِعْمَةٌ  
 سَيَلُّوا وَشِيكََا مِنْهَا لَيْثُ غَابَةِ  
 وَغِيثُ سَمَاءٍ يَمَلَأُ الْإِفْقَ وَدَقُّهُ  
 هُمْ أُمَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمُ  
 ٢٠. وَهُمْ عُدَّةُ الْإِسْلَامِ إِنْ عَنْ حَادِثٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ آلِ النَّبِيِّ تَأَشَّبَتْ  
 نِجَارُهُمْ يَوْمَ الْفِخَارِ نِجَارُهُ  
 يُطْعِمُهُمُ الدَّهْرُ الْمَطَاعُ قَضَاؤُهُ  
 لَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرَةٌ عُمَرِيَّةٌ السِّيَاسَةُ فَالْتَأَيِدُ فِيهَا يُسَارُهُ  
 ٢٥. إِمَامٌ لِقَوَى اللَّهِ وَالْعَدْلِ كُلُّهُ  
 كَرِيمٌ الْمُحْيَا وَالْشَّمَائِلِ يَلْتَقِي  
 أَضَاءَتْ لَنَا بِشْرًا أَسِرَّةٌ وَجْهُهُ  
 بِإِثَارِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ هَادِرُهُ  
 رَوَاسِيهِ إِجْلَالًا وَغِيضَتْ زَوَاحِرُهُ  
 كِتَابُهُ مِنْ حَوْلِهِ وَعَسَاكِرُهُ  
 وَخَرِصَانُهُ مِنْ دُونِهَا وَبَوَاتِرُهُ  
 وَلَا حَمَلَتْ أَسَدَ الْعَرَبِينَ ضَوَامِرُهُ  
 لَهُ كُلُّ جَبَّارٍ تُطَاعُ أَوَامِرُهُ  
 تَرَاوَحُهُ مَوْصُولَةٌ وَتَبَاكِرُهُ  
 تَمَرَّقُ أَشْلَاءُ الْأَعَادِي أَظَافِرُهُ  
 وَيَرْوِي صَدَى الْهَيْمِ الْعِطَاشِ مَوَاطِرُهُ  
 إِذَا رِيعَ سِرْبِ الْمَلِكِ ثُنَى خَنَاصِرُهُ  
 كَفُوهُ وَهُمْ أَعْضَادُهُ وَذَخَائِرُهُ  
 عَنَاصِرُهُمْ فِي خِنْدِفٍ وَعَنَاصِرُهُ  
 وَأَحْسَائِهِمْ أَحْسَابُهُ وَمَآثِرُهُ  
 وَتَرْهَبُهُمْ أَحْدَانُهُ وَدَوَائِرُهُ  
 وَلِلْبَذْلِ وَالْمَعْرِوفِ فِي النَّاسِ سَائِرُهُ  
 بِأَبْوَابِهِ بَادِيَةُ الثَّنَاءِ وَحَاضِرُهُ  
 وَشَفَّتْ عَنِ الْخَلْقِ الْكَرِيمِ سَرَائِرُهُ

وَأَوْسَعَ جَانِي الذَّنْبِ عَفْوَاً وَإِنْ غَدَتْ  
هُوَ النَّاصِرُ الدِّينَ الْخَفِيفَ بِسَيْفِهِ  
٣. فَخَرْتُ عَلَى أَبْنَاءِ دَهْرِي بِمَذْهِبِهِ  
أَصُوغُ لَهُ حَلِي الْمَدِيحِ وَلَمْ تَكُنْ  
فَلَا زَالَتِ الْأَقْدَارُ تَجْرِي بِأَمْرِهِ  
وَلَا بَرَحَتْ فِي الْخَافِقِينَ أَوَاهِلًا  
تَضِيقُ عَلَيْهِ فِي السَّمَاحِ مَعَاذِرُهُ  
وَأَرَائِهِ وَاللَّهُ بِالْغَيْبِ نَاصِرُهُ  
وَعَظَّمَ قَدْرِي أَنِّي الْيَوْمَ شَاعِرُهُ  
لِتَحْسُنَ إِلَّا فِي عِلَاهُ جَوَاهِرُهُ  
وَتَدْفَعُ عَنْ حَوْبَائِهِ مَا يُجَاذِرُهُ  
بِدَعْوَتِهِ أَعْوَادُهُ وَمَنَابِرُهُ

## ١٠٧

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله ابا محمد الحسن اسبغ الله عليه ملابس الرضوان  
ويذكر ما اتاح الله به من النصر على قايماز ومن معه من الاتراك في النوبة التي شغبوا فيها  
ببغداد و يصف هزيمتهم وضيق الارض عليهم ونزولهم رحبة الشام وموت قايماز واكثر من كان  
معه من اصحابه وخواصه هناك في سنة ٥٧٠ في ذي الحجة منها

« طویل »

لَكَ النَّبِيُّ بَعْدَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ  
وَطَاعُكَ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَالْهُدَى  
وَلَوْلَاكَ مَا صَحَّتْ عَقِيدَةُ مُؤْمِنٍ  
مُرَّ الدَّهْرُ يَفْعَلُ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ  
٥. عِنَادُكَ لِلْأَعْدَاءِ بِيضٌ صَوَارِمٌ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى بِحَقِّهِ أَلَهُ الْأَمْرِ  
إِمَامٌ هَدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَدْلِهِ فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ  
وَفِي يَدِكَ الْمَبْسُوطَةُ النَّفْعُ وَالضَّرُّ  
وَعِصْيَانُكَ الْإِلْحَادُ فِي الدِّينِ وَالْكَفْرُ  
نَقِيٌّ وَلَمْ يَقْبَلْ دُعَاؤُهُ وَلَا نَذْرُ  
بِأَمْرِكَ يَجْرِي فِي تَصَرُّفِهِ الدَّهْرُ  
وَمَقْرَبَةُ جُرْدٍ وَخَطِيئَةُ سَمَرٍ  
وَأَنْتَ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَوَارِثُ السَّنِيِّ وَمَنْ أَمْسَى بِحَقِّهِ أَلَهُ الْأَمْرِ  
إِمَامٌ هَدَى عَمَّتْ سِيَاسَةُ عَدْلِهِ فَأَوَّلُ مَقْتُولٍ بِأَسْيَافِهِ الْفَقْرُ

يُقَصِّرُ بَاعُ الْمَدْحِ دُونَ صِفَاتِهِ  
وَمَنْ نَطَقَتْ آيُ الْكِتَابِ بِفَضْلِهِ  
١٠ وَكَيْفَ يُقَاسُ الْجَرُّ جُودًا بِكَفِّهِ  
وَمَا لِضِيَاءِ الْبَدْرِ إِشْرَاقُ وَجْهِهِ  
وَمَنْ يَسْتَهْلُ الْقَطْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِ  
وَكَيْفَ يَهْنَى بِالزَّمَانِ وَإِنَّمَا  
تَغَارُ مِنَ الْأَرْضِ السَّمَاءُ لَوَطْئِهِ  
١٥ مِنْ الْقَوْمِ لِلْأَمْلَاقِ بِالْوَحْيِ مَهْبُطُ  
يَجِدُهُمْ سَادَتْ قُرَيْشٌ وَهَاشِمٌ  
وَلَاؤُهُمْ لِلْمُذْنِبِينَ وَسِيلَةٌ  
بِهِمْ شَرُفَتْ بِطُحَاءِ مَكَّةَ وَالصَّفَا  
وَكَيْفَ تُجَارَى فِي الْفِجَارِ عِصَابَةٌ  
٢٠ وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَخِيرَةٌ  
وَلَمَّا أَبَى الْأَعْدَاءُ إِلَّا تَمَرُّدًا  
وَكَمْ زَجَرْتَهُمْ مِنْ سَطَاكَ مَوَاطِظُ  
وَعَرَّهُمْ سِلْمُ اللَّيَالِي وَمَا دَرَوْا  
أَزَيْتَهُمْ مِنْ سَخَطِكَ الْمَوْتَ جَهْرَةً  
٢٥ تَشِفُّ لَهُمُ وَالْحَرْبُ مَلَقَى جِرَانَهَا  
وَتَصْغُرُ أَنْ يَهْدِيَ الثَّنَاءُ لَهُ الشِّعْرُ  
فَمَا حَدُّهُ أَنْ يَبْلُغَ النِّظْمُ وَالنَّثْرُ  
وَمِنْ بَعْضِ مَا تَحْوِيهِ قَبْضَتُهُ الْجَرُُّ  
وَأَنِّي وَمِنْ إِشْرَاقِهِ خُلِقَ الْبَدْرُ  
عَلَى النَّاسِ ظَلَمٌ أَنْ يُقَاسَ بِهِ الْقَطْرُ  
تَهْنَى بِهِ الْأَيَّامُ وَالْعَامُ وَالْعَصْرُ  
ثَرَاهَا وَمِنْ حَضَائِمِهَا الْأَنْجُمُ الزُّهْرُ  
عَلَيْهِمْ وَفِي آيَاتِهِمْ نَزَلَ الذِّكْرُ  
وَمِنْ قَبْلُ مَا سَادَتْ كِنَانُهُ وَالنُّصْرُ  
فَلَوْلَاهُمْ مَا حُطَّ عَنْ مُذْنِبٍ وَزُرُ  
وَزَمَزَمُ وَالْيَتِّ الْمُعْجَبُ وَالْحَجَرُ  
لَادَمَ فِي يَوْمِ الْمَعَادِ بِهِمْ فَخْرُ  
لِأَعْقَابِهِمْ طَابَتْ وَطَابَ بِهَا الذِّكْرُ  
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ النُّصْرُ  
فَمَا نَفَعَ الْوَعْظُ الْمُنْهِنُ وَالزُّجْرُ  
بِأَنَّ اللَّيَالِي مِنْ سَجِيَّتِهَا الْقَدْرُ  
غَدَاةٌ أَسْتَوِي فِي عِزِّكَ السِّرُّ وَالْجَهْرُ  
مِنْ الْهَبَاتِ السُّودِ أَثْوَابُهُ الْحُمْرُ



أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا أَذِلَّةً  
 وَلَوْ صَبَرُوا مَا تَوْ كَرَامًا أُعْزِزَ  
 وَقَدْ كَانَ خَيْرًا مِنْ حَيَاتِهِمُ الرَّدَى  
 يَعِزُّ عَلَى زُرْقِ الْأَسِنَّةِ عَوْدُهَا  
 ٣٠ تَحُومُ ظِمَاءُ وَالنُّحُورُ كَانِيًا  
 وَلَوْ شِئْتَ حَكَمْتَ الْأَسِنَّةَ فِيهِمْ  
 وَلَمْ تَبْقِ إِشْفَاقًا عَلَيْهِمْ وَإِنَّمَا  
 قَذَفْتَهُمُ بِالرُّعْبِ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
 وَصَافَتْ بِهِمُ أَكْنَافُ رَحْبَةِ مَا لَكَ  
 ٣٥ تَرُوعُهُمُ الْأَحْلَامُ فِي سِنَةِ الْكُرَى  
 كَأَنَّ بَيَاضَ الصَّبْحِ يَبْضُكُ جُرُودَتِ  
 لَهُمْ زَفَرَاتٌ مُحْرِقَاتٌ كَانِيًا  
 طَوَوْا مَكْرَهُمْ تَحْتَ الظُّلُوعِ خِيَانَةً  
 نَبَتْ بِهِمْ أَوْطَانُهُمْ وَتَنَكَّرَتْ  
 ٤٠ وَكَانَتْ بِهِمْ غَنَاءَ حَالِيَةِ الثَّرَى  
 فَأَضْحَوْا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعَبِيرَةً  
 وَرُبَّ صَبَاحٍ لَا يَعُودُ مَسَاوُهُ  
 لَقَدْ رَكُضَتْ خَيْلُ الْمَنَابِيَا فَأَوْجَفَتْ  
 وَفَرُّوا وَسَيَّانِ الْمَنِيَّةِ وَالْفَرُّ  
 وَلَكِنَّ عِنْدَ السُّوءِ خَانَهُمُ الصَّبْرُ  
 وَأَجْدَى عَلَيْهِمْ مِنْ فِرَارِهِمُ الْأَسْرُ  
 وَمَا نَهَلَتْ مِنْهُمْ ذَوَابِلُهَا السُّمُرُ  
 مَنَاهِلُ وَرْدٍ وَالرِّمَاحُ قَطَا كُذِرُ  
 وَبَاتَ صَدَاهَا الْهِنْدُوَانِيَّةُ الْبَرُّ  
 تَبْقِيَتُهُمْ حَتَّى يَمِيتَهُمُ الدُّعْرُ  
 فَكُلُّ سَبِيلٍ أَمْ رَائِدُهُمْ وَعَرُّ  
 وَأَقْطَارُهَا فَيَحُ وَأَمْوَاهُهَا غُذْرُ  
 وَيَذْهَبُ خَوْفًا إِذَا أُسْتَيْقِظُوا الْفَجْرُ  
 لَهُمْ وَسَوَادُ اللَّيْلِ عَسْكَرُكَ الْعَجْرُ  
 إِذَا اسْتَبْرَدُوا بِالْمَاءِ مِنْ حَرِّهَا جَمْرُ  
 فَحَاقَ بِهِمْ خَبْتُ الطَّوِيَّةِ وَالْمَكْرُ  
 وَحَقَّ لِأَوْطَانٍ بَغَى أَهْلُهَا التُّكْرُ  
 مَوَاقِدُهَا سُودٌ وَأَكْنَافُهَا خَضْرُ  
 ذَخَائِرُهُمْ نَهَبٌ وَأَطْلَالُهُمْ قَفْرُ  
 نَعَمْ وَمَسَاءٌ لَا يَكُونُ لَهُ فَجْرُ  
 بِهِمْ وَلَهَا فَيَمِنُ بَقِي مِنْهُمْ كَرُّ



فَلَمْ يُنْجِهِمْ قَصْرٌ مَشِيدٌ وَلَا حِمَى  
 ٤٥ عَزَائِمُ مَنْصُورٍ السَّرَايَا مُؤَيَّدِ  
 وَهَلْ يَتَعَدَّى النِّصْرُ مَلَكًا شَعَارُهُ  
 وَأَقْسِمُ أَوْ عَادُوا فَعَادُوا بِعَفْوِهِ  
 فَلَا يَطْمَعُ الْبَاغُونَ فِي رَدِّ حُكْمِهِ  
 وَلَا يَطْلُبُوا عَذْرًا فَلَيْسَ لِلْجُرْمِ  
 ٥ وَلَوْلَا الْإِمَامُ الْمُسْتَضِي وَرَأْيُهُ  
 بِهِ أَيْدِ اللَّهِ الْخِلَافَةُ بَعْدَ مَا  
 فَمَنْ مَبْلُغٌ تَحْتَ التُّرَابِ ابْنُ هَانِيءٍ  
 بِأَنَّ الْحَقُّوقَ اسْتَرْجَعَتْ فِي زَمَانِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي الدُّهُمَ بِالْجَوْرِ أَشْرَقَتْ  
 ٥ شَكَرْنَا مَا أَوْلَاهُ لَا أَنَّ وَسْعَنَا  
 وَلَكِنَّا تُنْبِي عَلَيْهِ تَعْبُدًا  
 فَمَا تَبْتَغِي فِي لَيْلِنَا وَنَهَارِنَا  
 وَلَمَّا أَحَلَّتْنَا الْأَمَانِي بِبَابِهِ  
 فَلِلشَّعْرِ فِي أَبْوَابِهِ الْيَوْمَ مَوْقِفٌ  
 ٦٠ وَإِنْ يَمْسِ مَذْحِي مُسْتَقْلًا لِحَجْدِهِ  
 عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جَلَوْتَهَا

وَلَمْ يُغْنِهِمْ مَالٌ عَنِيدٌ وَلَا وَفْرُ  
 أَبِي أَنْ يَرَى هَضْمًا إِبَالًا لَهُ رُ  
 وَوَسْمٌ مَذَاكِهِ غَدَاةَ الْوَعْيِ نَصْرُ  
 تَلَقَّيْتُمْ مِنْهُ الطَّلَاقَةَ وَالْبِشْرُ  
 فَلِلَّهِ فِي إِعْزَازِ دَوْلَتِهِ سِرُّ  
 مِنْ اللَّهِ فِي إِيْتَانِ مَعْصِيَةِ عَذْرُ  
 تَدَاعَتْ قُوَى الْإِسْلَامِ وَأَنْشَرَ الثَّغْرُ  
 تَفَاقَمَ دَاءُ الْبَغْيِ وَأُسْتَفْجَلَ الشَّرُّ  
 وَقَبَرَ الْمَغِيرَ إِنْ أَصَاحَ لَهُ الْقَبْرُ  
 عَلَى رَغْمِ مَنْ نَاوَاهُ وَأَفْتَحَتْ مِصْرُ  
 عَلَى إِثْرِهَا بِالْعَدْلِ أَيَّامُهُ الْغُرُّ  
 بِنَا بَالِغٌ مَا يَقْتَضِيهِ لَهُ الشُّكْرُ  
 وَإِنْ كَانَ عَنَّا ذَا غِنَى فَبِنَا فَقْرُ  
 مِنْ اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُمِدَّ لَهُ الْعُمُرُ  
 تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ الْيُسْرُ  
 تَدِينُ لَهُ الشَّعْرَى وَيَعْنُو لَهُ النَّسْرُ  
 فَيَا رَبَّ جِيدٍ مُسْتَقَلٍّ لَهُ الدَّرُّ  
 عَرَائِسَ لَمْ يَسْمَحْ بِمِثْلِ لَهَا فِكْرُ

غَرَائِبُ تَسْرِي فِي الْبِلَادِ شَوَارِدًا      يُغْنِي بِهَا الْحَادِي وَيَشْدُو بِهَا السَّفَرُ  
سَبَقْتُ إِلَيْهَا الْقَائِلِينَ فَوَرْدُهُمْ      نَقَائِعُ مِنْ أَوْشَالِهَا وَلِي الْغَمَرُ  
وَإِنِّي مِنَ الْإِحْسَانِ فِي الْقَوْلِ مُكْثَرُ      وَلَكِنْ حِظِّي مِنْ فَوَائِدِهِ نَزْرُ  
فَدُونَكَ الْفَاطَا عِذَابًا هِيَ الرُّقَى      إِذَا طَرَقَتْ سَمْعًا وَمَعْنَى هُوَ السِّحْرُ  
لَهَا رَقَّةٌ فِي قُوَّةٍ وَجَزَالَةٌ      هِيَ الْمَاءُ مَقْطُوبٌ بِسَلْسَالِهِ الْخَمَرُ  
فَمَا كُلُّ مَنْ أَهْدَى لَكَ الْمَدْحَ شَاعِرُ      وَلَا كُلُّ نَظْمٍ حِينَ تَسْمَعُهُ شِعْرُ

### ١٠٨

وقال يمدح الامام المستنجد بالله امير المؤمنين وبهشة بالدار التي انشأها بالريحانيين

« متقارب »

تَهَنُّ بِهَا أَشْرَفَ الْأَرْضِ دَارًا      جَمَعَتْ الْعُلَاءَ لَهَا وَالْفَخَارَا  
وَالْبَسْتَهَا هَيْئَةً مِنْ عُلَاكَ      مَلَأَتْ النَّوَاطِرَ مِنْهَا وَقَارَا  
أَعَادَ الْمَسَاءَ صَبَاحًا بِهَا      ضِيَائُكَ وَاللَّيْلَ فِيهَا نَهَارَا  
تَبَوَّأَتْهَا فَكَأَنَّ الْجِبَالَ      حَلَّتْ بِأَرْجَائِهَا وَالْجِبَارَا  
نَتَبَهُ عَلَى الْبَذْرِ بَذَرَ السَّمَاءِ      بِسَاكِنِهَا شَرْفًا وَافْتِخَارَا  
بِهَا عَارِضٌ لَا يُغِبُّ الْعَطَاءُ      وَبَذَرُ دُجَى لَا يَخَافُ السِّرَارَا  
قَضَاهَا بِالْطَفِ تَذْيِيرُهُ      فَأَحْسَنَ فِيمَا قَضَاهُ اخْتِيَارَا  
وَأَنْشَأَهَا كَمَبَّةً لِلْسَّمَاحِ      فَأَوْضَعَ نَهْجًا وَأَعْلَى مَنَارَا  
تَرَى لَوْفُودِ النَّدَى حَوْلَهَا      طَوَافًا بِأَرْكَانِهَا وَأَعْنِمَارَا

١٠ فَكَادَتْ وَقَدْ رَمَقَتْهَا السَّمَاءُ  
 وَأَضْحَتْ حَمَى مَلِكٍ لَا يُجَارُ  
 إِمَامٌ تَبَلَّجَ وَجْهَ الزَّمَانِ  
 وَكَانَتْ تَرَى الْغَدْرَ أَيَّامَنَا  
 وَآلَى عَلَى الدَّهْرِ أَنْ لَا يَنَالَ  
 ١٥ وَأَصْبَحَ بِاللَّهِ مُسْتَجِدًّا  
 كَرِيمُ الْمَغَارِسِ مِنْ هَاشِمٍ  
 يُضَيِّقُ بِالْجُودِ عُدْرَ الْجَنَافِ  
 جَوَادٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ يَتَدَبَّكُ  
 أَمَاتَ السُّؤَالَ وَأَحْيَى النَّوَالَ  
 ٢٠ هَنِيءُ الْمَوَارِدِ جَمُّ الْحِيَاضِ  
 بَرَى الْبَاسُ وَالْجُودُ أَقْلَامُهُ  
 كَمَا اعْتَرَضَتْ فِي عَنَانِ السَّمَاءِ  
 حَمَى حَوْزَةِ الدِّينِ مَرَّةُ الْإِبَاءِ  
 وَرَدَّ ظُبَى الْجُورِ مَقْلُوعَةً  
 ٢٥ إِذَا أَنْصَبَ الْبَيْضُ أَعْمَادَهَا  
 مِنَ الْقَوْمِ تَشْرِيقُ أَحْسَابِهِمْ  
 هُمْ خَيْرَةُ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ  
 تَلْقَى النُّجُومَ عَلَيْهَا نِثَارًا  
 عَلَيْهِ وَبَجْرُ نَدَى لَا يُجَارَا  
 بِوَجْهِ خِلَافَتِهِ وَأُسْتَنَارَا  
 فَعَلِمَهَا كَيْفَ تَرْعَى الذِّمَارَا  
 مَآرِبُهُ مِنْهُ إِلَّا أَقْسَارَا  
 فَخَوْلَهُ بَسْطَةً وَأَقْدَارَا  
 يُجِيرُ الْعِدَى وَيُقِيلُ الْعِثَارَا  
 وَيُوسِعُ ذَنْبَ الْمُسِيءِ اغْتِفَارَا  
 قَبْلَ السُّؤَالِ رَأَى الْجُودَ عَارَا  
 وَرَاضَ الْجِمَاحَ وَخَاضَ الْغِمَارَا  
 يَذْنُو قُطُوفًا وَيَجْلُو ثِمَارَا  
 فَطُورًا نَجِيمًا وَطُورًا نُضَارَا  
 وَطِفَاءً تَحْمِلُ مَاءَ وَنَارَا  
 أَبِي أَنْ يُذِلَّ لَهُ الدَّهْرُ جَارَا  
 وَأَيْدِي الْحَوَادِثِ عَنَّا قِصَارَا  
 كَسَتْ خَيْلُهُ الْجَوَاقِعَ مِثَارَا  
 كَمَا وَضَعَ الصُّبْحُ نِثْمًا أَمِيطَارَا  
 وَأَكْرَمَهُمْ يَوْمَ فَخْرِ نِخَارَا

إِذَا عَنِ خَطْبٍ وَجَدْتُ قَرَوَهُ      وَجُوهًا صَبَاحًا وَأَيْدٍ غَزَارًا  
 سَامِلًا فِيهِ أَقَاصِي الْبِلَادِ      ثَنَاءً مَتَى سَارَتْ الشَّمْسُ سَارًا  
 ٣٠ وَأُتِيتُ عَلَى مَفَرِّ الدَّهْرِ مِنْهُ      تَاجًا وَفِي مِغْصَمِهِ سَوَارًا  
 قَوَافٍ كَأَنِّي عَلَى السَّامِعِينَ      أُدِيرُ بَيْنَ شَمُولَا عُقَارًا  
 أَضْوَعُ مِسْكَكَ كَأَنَّ الشَّاءَ      شَبَّ بِهَا مَذَلِيًا وَغَارًا  
 وَتَفَرَّدْتُ عَنْ شَيْمٍ كَالرِّيَاضِ      ضَاخَكِ نَوَارُهَا الْجَلَنَارَا  
 حِسَانٌ فَإِنْ كُنْتُ أَرْسَلْتُهُنَّ      عُونًا فَإِنَّ الْمَعَانِي عَذَارَا  
 ٣٥ وَأَشْكُرُ مَا خَوَّلْتَنِي يَدَاهُ      شُكْرَ رِيَاضِ الرَّيِّعِ الْقُطَارَا  
 وَإِنِّي لَرَاجٍ بِهِ أَنْ أَنَالَ      مَحَلًّا رَفِيعًا وَأَمْرًا كِبَارَا  
 فَيُعْدِمَ لِي مِنْ زَمَانِ الشَّبَابِ      لِيَالِي قَضَيْتُهُنَّ أَنْتِظَارَا  
 فَلَا زَالَ بِيْلِي لُبُوسِ الزَّمَانِ      وَبَنَصُوهُ مَا كَرُّ فِينَا وَدَارَا  
 تَوْمٌ وَفُودُ التَّهَانِي حِمَاهُ      كَمَا أَمْ دُفَاعُ سَيْلٍ قَرَارَا

١٠٩

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري « رجز »

وَبَارِدِ الظُّلَمِ شَتَيْتِ الثَّغْرِ      وَإِجِي الْمَوَاتِقِ مَعَا وَالْخَصْرِ  
 يَغْضَبُ إِنْ شَبَّهْتُ بِالْبَذْرِ      عِذَارُهُ إِلَى الْعُدُولِ عُذْرِي  
 يَمْطُلُّنِي وَهُوَ الْمَلِيُّ الْمَثْرِي      قَدْ كَحَلْتُ جَفُونَهُ بِسَعْرِ  
 فَاسٍ كَأَنَّ قَلْبَهُ مِنْ صَخْرِ      فِي خَذِهِ مَاءُ الشَّبَابِ يَجْرِي



٥ سَيَّانٍ إِعْلَانِي بِهِ وَسِرِّي  
 وَمِنْ ثَنَائِهِ الْعَذَابِ خَمْرِي  
 قَدْ أَخَذَا مِنْ جَلْدِي وَصَبْرِي  
 إِذَا شَكَّوْتُ فِي هَوَاهُ ضُرِّي  
 كَأَنِّي أَغْرَيْتُهُ بِهَجْرِي  
 ١٠ قَدْ عَرَفْتَنِي وَهِيَ تُبْدِي نَكْرِي  
 كَأَنِّي تَطْلُبُنِي بِوَتْرِي  
 بِوَجْهِ جَهَنَّمَ الْوَجْهِ مُكْفَرِي  
 عِلْمٌ يَقِينٌ صَادِقٌ وَخَبْرِي  
 وَأَنَّهُ مِنَ الْأَنَامِ ذُخْرِي  
 ١٥ يَضَعُ عَنْ حِمْلِ نَدَاهُ شُكْرِي  
 نَجْلُ الْبَهَائِلِ الْكَرَامِ الْغُرِّي  
 الْوَافِرُ الْعَرِضُ الْمُبَاحُ الْوَفَرِي  
 مَحْيِي السَّمَاحِ وَمُمِيتُ الْفَقْرِ  
 بَاعَ الثَّرَاءَ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ  
 ٢٠ مَنَاقِبُ مِثْلُ النُّجُومِ الزُّهْرِي  
 وَخُلُقٌ مِثْلُ نَسِيمِ الزُّهْرِي  
 يَرَوِي الْوَرَى بِجُودِ كَفِّ ثَرِي

مَتَى أَفِيقُ فِي الْهَوَى مِنْ سُكْرِي  
 ضِيَاءُ وَجْهِهِ وَظِلَامُ شَعْرِي  
 أَخَذَ الصَّبَاحَ وَالْمَسَاءَ مِنْ عُمْرِي  
 عَادَ إِلَى عَادَتِهِ فِي الْقَدْرِ  
 مَا لِي وَأَحْدَاثُ اللَّيَالِي الْغُبْرِ  
 تَرِيشُ لِي مِهَامَهَا وَتَبْرِي  
 إِلَامَ تَلْقَى ضَحْكَِي وَبِشْرِي  
 أَمَا عَلِمْتَ يَا صُرُوفَ دَهْرِي  
 أَنَّ جَلَالَ الدِّينِ وَالِي نَصْرِي  
 أَرْتَعُ فِي جَنَانِهِ الْخُضْرِي  
 ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْكَرِيمِ - الثَّجَرِي  
 الْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامِ الْمَجْرِي  
 الضَّيِّقُ الْعَذْرُ الرَّحِيبُ الصَّدْرِي  
 غَمْرُ الرِّدَاءِ وَالْعَطَاءِ الْقَمْرِي  
 يَسْحَبُ ذَيْلِي سُودِدَ وَفَخْرِي  
 تَقُوتُ كُلَّ عَدُوٍّ وَحَصْرِي  
 وَرَاحَةٌ تُنْجِلُ فَيْضَ الْبَحْرِ  
 يَقُومُ فِي الْجَذْبِ مَقَامَ الْقَطْرِ



فِي مَخْلَفِ الْأَنْوَاءِ مُقَشَّرِ  
 فِي حَلَبَاتِ الْمَكْرُمَاتِ تَجْرِي  
 ٢٥ تَقَطُّعُ فِي هَامِ الْعِدَى وَتَقْرِي  
 رَفَعْتُ بِالْمَدْحِ بَنَاتِ فِكْرِي  
 نَزَّهْتُهَا عَنْ خَطَلٍ وَهَجْرٍ  
 عَرَّوْضَهَا سَالِمَةً مِنْ كَسْرِ  
 مِثْلِ الْعُرُوسِ أُبْرِزَتْ مِنْ خِذْرِ  
 ١ تَشْرِيفُ فِي سَالِفَةٍ وَنَحْرِ  
 ذَا الْمَرْجِ مِنْ طَيْبِهَا وَتَشْرِ  
 بِالشَّفْعِ يَا رَبَّ الْعَلَى وَالْوَتْرِ  
 وَبِالْصَّفَا وَزَمَزَمِ وَالْحَجْرِ  
 وَأَشْدُّدِ بِهِ فِي الْحَادِثَاتِ إِزْرِي  
 ٣٥ أَجِبْ دُعَائِي وَتَقَبَّلْ نَذْرِي  
 سَعَادَةً تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ  
 مَا أَفْتَرَّ لَيْلٌ عَنْ بَيَاضِ فَجْرِ  
 أَقْلَامُهُ عَلَى الرِّمَاحِ تَزْرِي  
 تَمْضِي مَضَاءَ الْمُرْهَفَاتِ الْبُتْرِ  
 إِلَيْكَ يَا سَيِّدَ أَهْلِ الْعَصْرِ  
 كَرَامَتًا تَهْدِي لِعَيْرِ صَهْرِ  
 تَبْرَأَ إِلَيْكَ مِنْ عَيُوبِ الشَّعْرِ  
 تَمَلَّ مِثْلَهَا بِالْحَصَانِ الْبَكْرِ  
 نَظَمْتُهَا نَظْمَ عُقُودِ الدَّرِّ  
 يُضْعِي بِهَا عَرِضُ الْكَرِيمِ الْحَرِّ  
 كَأَنَّهُ مُضْمَخٌ بِعَطْرِ  
 وَبِالْحَجِيجِ وَاللَّيَالِي الْعَشْرِ  
 هَبْ لَجَلَالِ الدِّينِ طُولَ الْعُمْرِ  
 يَا مَنْ يُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ  
 أَسْعِدْهُ يَا رَبِّ بِهَذَا الشَّهْرِ  
 فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَارْتِفَاعِ قَدْرِ  
 وَمَا دَعَتْ هَاتِفَةً فِي وَكْرِ  
 بِشَاهِقِ الذُّرُوءِ مُشْمَخِرِ

وقال يمدح بعض امراء الاشراف ويشعره بطهر ولده ويستهديه خيشية مذهبة وارسلها اليه علي يد ابن الدوامي « متقارب »

وَأَغِيدَ مَا عَنْهُ لِلصَّبِّ صَبْرٌ  
أَقُولُ لِمَنْ لَأْمَنِي فِي هَوَاهُ  
بِحَدِيثِهِ مَاءٌ وَنَارٌ وَفِي  
حِمَتِهِ صَوَارِمُ الْحَاظِهِ  
ه لَوَاحِظُ فِيهَا رُقَى لِلْحَبِيبِ  
حَكِي قَلْبِي وَنُحُولِي بِهِ  
كَسْتُهُ الْمَلَاخَةُ ثَوْبًا عَلَيْهِ  
أَصْرُ الْعَذُولِ عَلَى الْعَذْلِ فِيهِ  
فَكَيْفَ أَطِيقَ جُجُودَ الْغَرَامِ  
١٠ نَشَدْتُكَ يَا ظَالِمَ الْمُقْلَتَيْنِ  
حَظَرْتَ عَلَى مُقْلَتِي الرُّقَادَ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ لِلْمُسْتَهَامِ  
فَكَيْفَ يَرْجَى أَهْ سَلْوَةٌ  
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ نَادَمْتَنِي  
١٥ وَزَوَّدْتَنِي قَبْلًا لِلْوَدَاعِ  
فَلَمَّا هَمَكْنَا قِنَاعَ الْوَقَارِ  
إِلَيْهِ مِنَ اللَّوْمِ فِيهِ الْمَقَرُّ  
رُويْدَا فُلِي فِي عِذَارِيهِ عَذْرُ  
مُقْبَلِهِ الْعَذْبِ مِسْكٌ وَخَمَرُ  
فَأَصْبَحَ وَالثَّغَرُ مِنْ فِيهِ ثَغَرُ  
إِذَا مَا كَشَرْنَا لَوَعْدِ وَصِمَرُ  
وِشَاحٌ يَجُولُ عَلَيْهِ وَخَصَرُ  
لِحَظِّ الْعِذَارِ مِنَ الْحُسْنِ شَطْرُ  
وَقَلْبِي عَلَى الْوَجْدِ فِيهِ مُصَرُّ  
فِي حَبِّهِ وَدُمُوعِي تُقَرُّ  
هَلْ عِنْدَ قَلْبِي لِعَيْدِكَ وَتَرُّ  
وَحَلَّتْ سَفَكَ دَمِي وَهُوَ حَجَرُ  
عَطْفٌ وَلَيْسَ لَهُ عَنْكَ صَبْرُ  
وَأَنْتِ يَفُكُّ لَهُ مِنْكَ أَسْرُ  
وَمَالَ بِعِطْفِكَ تَبَهُ وَسُكْرُ  
بِأَبْرِدَهَا وَهِيَ فِي الْقَلْبِ جَمْرُ  
وَمُدُّ عَلَيْنَا مِنَ اللَّيْلِ سِتْرُ

أَذَلْتُ دُمُوعِي حِذَا رَأَى عَلَيْكَ  
 فَكَيْفَ أَعَادَ أَصِيلَ الْوِصَالِ  
 كَذَا شَيْمَةُ الدَّهْرِ فِي أَهْلِهِ  
 ٢٠ وَأَنْتَ إِذَا كُنْتَ جَارَ الْأَمِيرِ  
 هُوَ الْمَرْءُ يَكْبُرُ يَوْمَ الْفِخَارِ  
 كَرِيمٌ يُبَشِّرُ رَاجِي نَدَاهُ  
 لَهُ نَسَبٌ وَاضِحٌ نُورُهُ  
 سَلِيلُ الْأَيْمَةِ مِنْ هَاشِمٍ  
 ٢٥ مَسَامِيحُ تُنْخِصُ أَكْنَافَهُمْ  
 بِمَجْدِهِمْ شَرُفَتْ فِي الْقَدِيمِ  
 فَيَا ابْنَ الدَّوَامِي أَنْتَ أَمْرٌ  
 وَلِي إِرَبٌ إِنْ تَوَصَّلْتَ فِيهِ  
 إِذَا مَا وَقَفْتَ بِبَابِ الْأَمِيرِ  
 ٣٠ فَقَبْلَ ثَرَى الْأَرْضِ عَنِّي فُلِي  
 وَقُلْ يَا عَلِيُّ الْعَلِيِّ الْأَحْمَلِ  
 سَمَاوُكَ لِلْسَّائِلِ الْمُسْتَمِيعِ  
 وَأَنْتَ إِذَا أَجْدَبَ الْمُعْتَفُونَ  
 وَسِعَتْ الْمُسَيِّئِينَ عَفْوًا وَجُدْتَ  
 مِنْ أَلْيَنِ وَلَحْبٍ حُلُوٍّ وَمَرُّ  
 مِنْكَ هَجِيرًا بِعَادٍ وَهَجْرُ  
 سُورٍ وَحُزْنٌ وَنَفْعٌ وَضَرْ  
 مِمَّنْ يُرَاعُ إِذَا جَارَ دَهْرُ  
 قَدَرًا وَمَا فِي سَجَايَاهُ كَبُرُ  
 بِالنَّجْعِ مِنْهُ أَبْتِسَامٌ وَبِشْرُ  
 كَمَا أَنْشَقَ عَنْ غَسَقِ اللَّيْلِ فَجْرُ  
 وَمَنْ أَمْرُهُمْ فِي بَنِي الدَّهْرِ أَمْرُ  
 وَوَجْهُ الثَّرَى مُجْدِبٌ مُقْشَعْرُ  
 قُرَيْشٌ وَسَادَتْ عَلَى النَّاسِ فَهْرُ  
 بِحَقِّ الصَّدِيقِ عَلَيْهِ مَقْرُ  
 عَادَ بِنَفْعِي وَلَا تُسْتَضَرُّ  
 وَلَا حَ لَكَ الْقَمَرُ الْمُسْتَسِرُّ  
 بِتَقْبِيلِ مَوْطِئِ نَعْلَيْهِ فَخْرُ  
 وَيَا مَنْ مَوَاهِبُ كَفَّيْهِ غَزْرُ  
 هَطُولُ وَبَحْرُ عَطَايَاكَ غَمْرُ  
 سَحَابٌ وَإِنَّا أَظْلَمَ الْخَطْبُ بِدُرُ  
 فَصَدْرُكَ بَرٌّ وَيُمْنَاكَ بَحْرُ

٣٥ أَعْنِي عَلَى سَنَةٍ لِلْغَلِيلِ  
 فَإِنَّ لِي أَبْنَاءَ يَأْتِ الْفَوَاضِلُ  
 تَوَانَيْتُ عَنْهُ إِلَى أَنْ أَتَتْ  
 وَقَدْ كَانَ تَطْهِيرُهُ فِي النَّفَاسِ  
 وَقَدْ صَحَّ عَزَمِي عَلَى طَهْرِهِ  
 ٤٠ وَمَا أَتَّبَعِيهِ يَسِيرُ إِذَا  
 شَرَايِيَّةٌ سَلَكَهَا كَالْغَبَارِ  
 لِأَعْلَامِهَا نَسَبٌ فِي الْعِرَاقِ  
 كَرَقَةٍ شِعْرِي وَإِنْ نَجَلٌ مَا  
 حَرِيرِيَّةٌ وَجْهَهَا بِالْأَنْصَارِ  
 ٤٥ إِذَا أَنْتَ أَهْدَيْتَهَا كَالْعُرُوسِ  
 يُجَدِّدُ ذِكْرَكَ أَخْلَاقَهَا  
 فَعِنْدَكَ مَا شِئْتَ أَمْثَالَهَا  
 وَمَا لَكَ عُذْرٌ إِذَا لَمْ تَجِدْ  
 فَبَادِرْ بِهَا وَأَنْتَ هِزْ فُرْصَةً  
 ٥٠ فَإِنَّ الْمَدَائِحَ عُمُرُ الزَّمَانِ  
 وَمَا كُلُّ يَوْمٍ عِدَّتَكَ الْخُطُوبُ  
 فَلَا قَصْرَتْ فِيكَ آمَالُنَا  
 وَلَا زَالَ يَنْفِي رَكَابَ الْهَنَاءِ  
 جَدِّكَ فِيهَا إِلَى الْيَوْمِ ذِكْرُ  
 مِنْ فَرَطٍ حَيٍّ لَهُ مَا يَقْرُ  
 عَلَيْهِ سِنُونَ مِنَ الْعُمُرِ عَشْرُ  
 أَنْفَعٌ لِي وَالتَّوَانِي مُضِرُّ  
 وَمَا لِي إِلَّا عَطَايَاكَ ذُخْرُ  
 أَصِيفَ إِلَى جُودِكَ الْغَمْرِ نَزْرُ  
 تَرَى عَيْنٌ لَا يَسِيهَا مَا يَسُرُّ  
 عَرِيقٌ وَلِلرَّقْمِ وَالنَّسْجِ مِصْرُ  
 تَجُودُ بِهِ أَنْ يَدَانِيهِ شِعْرُ  
 إِذَا مَا أَجْنَلَتْ حُسْنُهُ الْعَيْنُ نَفْرُ  
 حَالِيَةً فَلَهَا الْحَمْدُ مَهْرُ  
 وَفِي طَيْبِهَا إِمْعَالِيكَ نَشْرُ  
 وَعِنْدِي مَا شِئْتَ حَمْدٌ وَشُكْرُ  
 وَمَا لِي إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيكَ عُذْرُ  
 لِسَعِيكَ فِيهَا ثَوَابٌ وَأَجْرُ  
 بَاقِيَةٌ وَالْعَطَايَا تَمْرُ  
 يَكُونُ لِعَبْدٍ أَيْادِيكَ طَهْرُ  
 وَلَا طَالَ يَوْمًا لِشَانِيكَ عُمْرُ  
 إِلَيْكَ صِيَامٌ وَعَبْدٌ وَفِطْرُ



وقال بمدح الامير شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين وبيته بمقدمه في  
السنة الثانية كان مقدمه الاول في سنة ٥٧١ هـ الى بغداد «كامل»

شُكْرِي لِسَيْبِ نَوَالِكَ الْغَمْرِ      شُكْرُ الرِّيَاضِ لِوَابِلِ الْقَطْرِ  
يَا مَنْ أَمِنْتُ بِجُودِ رَاحَتِهِ      مَا كُنْتُ أَحْذَرُهُ مِنَ الدَّهْرِ  
بِنْدَاكَ يَا ابْنَ أَبِي الْمَضَاءِ مَضَى      عَنَّا زَمَانُ الْبُؤْسِ وَالْعُسْرِ  
وَبِجُودِ شَمْسِ الدِّينِ أَسْفَرَ لِي      حِطِّي وَعَادَ مُسَالِمِي دَهْرِي  
ه لَوْلَا الْأَمِيرُ مُحَمَّدٌ دَرِسَتْ      سَبْلُ الْهُدَى وَمَعَالِمُ الْبَرِّ  
رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالْفَصَاحَةِ وَالْإِقْدَامِ      وَالْمَعْرُوفِ وَالْبَشْرِ  
عَبَقُ الشَّمَائِلِ فِي سِيَادَتِهِ      حُلُوُ الْفِكَاهَةِ طِيبُ النَّشْرِ  
غَمْرُ الرِّدَاءِ خَلَتْ جَوَانِحُهُ      لِلنَّاسِ مِنْ حَقْدِهِ وَمِنْ غَمْرِ  
يَجْلُو الظَّلَامَ ضِيَاءُ غُرَّتِهِ      وَتَغَارُ مِنْهُ مَطَالِعُ الْبَذْرِ  
١٠ مَتَوَاضِعُ إِعْفَاتِهِ كَبُرَتْ      أَخْلَاقُهُ وَعَلَتْ عَنِ الْكِبَرِ  
كُوْ عَزَمَةٍ كَالنَّارِ مُضْرَمَةٍ      وَخَلَائِقِي كَالْمَاءِ وَالْخَمْرِ  
وَبِدِّ يَقْصِرُ دُونَ غَايَتِهَا      فِي الْجُودِ جُودُ الْغَيْثِ وَالْبَحْرِ  
يَا ابْنَ الْأَوَّلَى نَاطُوا مَنَاقِبَهُمْ      بِمَعَاقِدِ الْعَبُوقِ وَالنَّسْرِ  
أَنْتَ الَّذِي جَلَّلْتَنِي نِعْمًا      لَا يَسْتَقِلُّ بِعِبْثِهَا شُكْرِي  
١٥ كَمْ مِنْهُ أَوْلَيْتَنِي ضَعُفَتْ      عَنِ حَمَلِهَا لَكَ مِنْهُ الشُّعْرُ  
مَا زِلْتَ تَسْعَبُ فِي ثَرَى أَمْلِي      كَرَمًا سَحَابَ عَطَائِكَ الثَّرِّ



حَتَّى غَدَوْتُ بِوَصْفِ جُودِكَ مَكْدُودَ الْقَرِيحَةِ مُتَعَبَ الْفِكْرِ  
 ضَاقَتْ مَعَاذِيرُ الزَّمَانِ بِمَا فِي النَّاسِ مِنْ بُخْلِ وَمِنْ غَدْرِ  
 أَحْصَاهُمْ عَدَدًا فَمَا أَشْتَمَكَ مِنْهُمْ جَرِيدَتُهُ عَلَى حَرِّ  
 ٢٠ فَأَلْيَوْمَ قَدْ أَضْحَى بِجُودِكَ مَغْفُورَ الذُّنُوبِ مُوسِعَ الْعُذْرِ  
 فَكَأَنَّهُ لَيْلٌ تَبَسَّمَ مِنْ لَأْلَاءِ وَجْهِكَ عَنْ سَنَا فَجْرِ  
 سَكَنْتَ لِأَوْبَتِكَ الْقُلُوبُ وَكَانَتْ مِنْ تَطَاوُلِهَا عَلَى ذُعْرِ  
 وَحَلَلْتَ زَوْرَاءَ الْعِرَاقِ كَمَا حَلَّ النِّعَامُ بِمَاحِلِ الْقَفْرِ  
 فَكَأَنَّ طَلْعَتِكَ الْهَلَالَ تَرَاءَتْهُ النَّوْظُ لَيْلَةَ الْفِطْرِ  
 ٢٥ فَعَمَلٌ شَهْرُ اللَّهِ مُغْتَبِطًا بِشَائِمِ الْإِقْبَالِ وَالنَّصْرِ  
 كَلَّا نَهْنِيهِ بِمَقْدَمِهِ وَبِكَ الْهِنَاءِ لِمَقْدَمِ الشَّهْرِ  
 وَأَصْغِ إِلَى عَذْرَاءٍ نَاهِدَةٍ حَلَبَتْ بِمَدْحِكَ حُرَّةٌ بِكْرِ  
 مِدْحًا كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ سَرَتْ وَهَنًا تَفُضُّ لَطَائِمَ الْعِطْرِ

وكتب الى الموفق ابي علي بن الحسن بن الدوايمي وقد قدم من سفره بعد مدة اطال  
 فيها وكانت بينهما مودة " مجتث "

لَا أَوْحَشَ اللَّهَ مِنْ بِهِ يَتِمُّ السُّرُورُ  
 وَمَنْ مُرَادُ ذَوِي الْفَضْلِ رَبُّهُ الْمَعْمُورُ  
 وَمَنْ تَخِفُّ حُلُومُ السَّرِجَالِ وَهُوَ وَقُورُ

وَمَنْ أَنَامِلُ كَفِّهِ بِالْعَطَايَا بِجُورٍ  
 وَمَنْ سَجَايَاهُ مِسْكٌ مِنْ طَيِّبِهَا وَغَيْرُ ٥  
 كَالْمَاءِ شَيْبَتٌ بِهِ السَّرَّاحُ وَهُوَ عَذْبٌ نَمِيرُ  
 عَرِضٌ أَرِيحُ نَقِيٌّ كَأَنَّهُ الْكَافُورُ  
 وَنُورٌ وَجْهِهِ كَمَا أَسْفَرَ الصَّبَاحُ الْمُنِيرُ  
 فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ وَالْبَشِيرِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ  
 أَمَّا وَمَهْرَقٍ خَدٌّ لِلْحُسْنِ فِيهِ سَطُورُ ١٠  
 تَزْهِي بِجُورِي وَرَدٍ عَلَى الْقُلُوبِ تَجُورُ  
 يَشُبُّ نَارًا وَمَاءُ الشَّبَابِ فِيهِ بِمُورُ  
 أَعَادَ وَجْدِي طَرِيًّا بِهِ عِذَارُ طَرِيرُ  
 وَكُلُّ أَدْمَاءٍ فِيهَا عَنِ الْمُحِبِّ نَفُورُ  
 هَيْفَاءُ تَشْقَى بِحَمَلِ الدَّرْدَاقِ مِنْهَا الْخُصُورُ ١٥  
 كَالظُّبِيِّ وَالظُّبِيُّ أَحْوَى سَاجِي اللَّحَاطِ غَرِيرُ  
 إِنَّ الْمَوْفَّقَ بِالسَّمْحِ وَالْثَنَاءِ جَدِيرُ  
 وَإِنَّهُ خَيْرٌ مَنْ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ الْأُمُورُ  
 فَتِي بِمَدْوَاهُ يَرَوِي الصَّادِي وَيَغْنَى الْفَقِيرُ  
 يَا بِي لَهُ الْكُبْرُ أَصْلُ زَاكِ وَيَتُّ كَبِيرُ ٢٠  
 بَضَائِعُ الشَّعْرِ فِي سُوقِ فَضْلِهِ لَا تَبُورُ

وَالْجُودُ إِلَّا عَلَى رَاحِلِهِ صَعْبٌ عَسِيرُ  
أَبَا عَلَى عِدَاكَ الْبِسْخُوفُ وَالْمَحْذُورُ  
وَلَا تَخْطِي مَرَامِي مَرَامِكَ الْمَقْدُورُ

بَعِدَتْ عَنَّا فَطَرَفُ الْبَلَدَاتِ خَاسٍ حَسِيرُ ٢٥  
وَأَعْيُنُ اللَّهِو شَوْقًا إِلَى أَبَادِيكَ صُورُ  
وَلِلْخَلَاعَةِ مَغْنَى مَعْطَلٌ مَهْجُورُ

وَكُلُّ قَلْبٍ وَقَدْ سِيرَتْ فِي الرِّحَالِ أَسِيرُ  
حَتَّى لَعُدْتُ خَلَاءَ مِنْ الْقُلُوبِ الصُّدُورُ

مَا سِيرَتْ إِلَّا وَجِيشُ حَوْلِكَ مِنْهَا يَسِيرُ ٣٠

وَجَنَّةُ الْخُلْدِ بَعْدًا ذُو مَذْنَنَ سَعِيرُ  
عَادَ النَّسِيمُ سَمُومًا وَالظِّلُّ وَهُوَ حَرُورُ  
لَوْ تَسْتَطِيعُ لَكَادَتْ وَجْدًا إِلَيْكَ تَطِيرُ  
أَمْسَتْ بِقُرْبِكَ مِنْ طَا رِقِ النُّوَى تَسْتَجِيرُ

إِنْ تَخَلُّ مِنْكَ عِرَاصُ فَيْحٍ بِهَا وَقُصُورُ ٣٥

فَمَا خَلَا مِنْكَ قَلْبٌ وَخَاطِرٌ وَضَمِيرُ  
حَظْرًا عَلَى وَقَدْ غَبَتْ مَعَ سِوَاكَ الْحُضُورُ  
فَأَنْهَضَ لِأَمْرِي فَإِنِّي عَلَى النَّدَامَى أَمِيرُ  
وَعَاطِنِيهَا كُؤُوسًا عَلَى الْكَرِيمِ تَجُورُ

٤٠ مِثْلَ النُّجُومِ وَلَكِنَّ فِي السَّارِبِينَ تَغُورُ  
يَزِيدُهُنَّ خَبَالًا مِنْ مُقَلَّتِيهِ الْمُدِيرُ  
مِنْ بِنْتٍ مِعْصَرَةٍ قَدْ أَنْتَ عَلَيْهَا الْعُصُورُ  
حَمْرَاءَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا نَارٌ وَفِي الْيَتِّ نُورُ  
عَذْرَاءَ أَوْصَى قَدِيمًا كِسْرَى بِهَا أَرْدَشِيرُ  
٤٥ صِرْفًا شَمُولًا يَكَادُ الشَّرَارُ مِنْهَا يَطِيرُ  
لَهَا إِذَا شَجَعَهَا الْمَاءُ فِي الزَّجَاجِ هَدِيرُ  
يَسْعَى بِهَا مَخْطَفَاتُ الْقُدُودِ حَوْ وَحُورُ  
تَجْلُو عَلَيْكَ شُمُوسَ السَّمَدَامِ مِنْهَا الْبُدُورُ  
سَمَرٌ إِنْثَاءٌ بِالْحَا ظَهْرٌ بِيضٌ ذُكُورُ  
٥٠ تَمَيَّيْ أَكَالِيلُهُنَّ الْخَيْرِيُّ وَالْمَشُورُ  
وَأَرْشِفْ رُضَابَ الثَّنَائَا مَا أَمَكَنَّكَ الثُّغُورُ  
هَذَا هُوَ الرَّأْيُ فَأَقْبَلْ مِمَّنْ عَلَيْكَ يُشِيرُ  
وَأَسْمَعْ نَصِيحَةَ خَلٍ قَدْ هَذَّبَتْهُ الدُّهُورُ  
لَهُ رَوَاحٌ إِلَى الْقُصْفِ دَائِمٌ وَبُكُورُ  
٥٥ وَأَنْظِرْ لِنَفْسِكَ وَالْعُودُ بَعْدُ غَضٌّ نَضِيرُ  
وَشَيْمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا يَدُومَ فِيهِ سُرُورُ  
وَأَنْتَ يَا ابْنَ الدَّوَامِي إِنْ عَصَيْتَ كَفُورُ

وقال يمدح القاضي الناضل ابا علي عبد الرحيم بن علي ويشعره بالحادثة التي نزلت ببصره  
ويهمحو رجلاً هو ابو غالب بن الحصين ويستنجد به على استخلاص دين كان عليه والمذكور  
كان قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وهو من جملتهم حين ضمن البطيخة  
وكسر اموال الضمان والبط باموال التجار وخرج من بغداد هارباً الى صلاح الدين فنزل على  
هذا الممدوح وانفذها اليه الى مضر سنة ٥٨٠ « سريع »

مَرَّتْ بِجَمْعِ لَيْلَةِ النَّفْرِ      تَجْمَعُ بَيْنَ الْإِثْمِ وَالْأَجْرِ  
أَذْمَاءُ غُرَاءِ هَضِيمِ الْحَشَا      وَاصِحَةُ اللَّبَاتِ وَالنَّحْرِ  
مَرَّتْ تَهَادِي بَيْنَ أَتْرَابِهَا      كَالنَّجْمِ بَيْنَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ  
نَفَرٌ مِنْ سَاكِنِ وَجْدِي بِهَا      دُنُوها فِي سَاعَةِ النَّفْرِ  
ه      لَمْ أَحْظَ مِنْهَا بِسَوَى نَظْرَةٍ  
أَوَمْتُ بِتَسْلِيمِ وَجَارَاتِهَا      خَاسَتْهَا مِنْ جَانِبِ الْخَذْرِ  
يَا بَرْدَهَا تَسْلِيمَةً قَلْبَتْ      يَرْمِينَنَا بِالنَّظَرِ الشَّرِّ  
وَلَيْلَةٍ بَاتَ سَمِيرِي بِهَا      قَلْبَ أَخِي الشُّوقِ عَلَى الْجَمْرِ  
وَاهَا لَهَا مِنْ خَصْرِ رَيْقِهَا      يَنْضَاءُ نَحْمَى بِالْقَنَا الشُّمْرِ  
١٠      مَالَ يَهَا سَكْرُ الْهَوَى وَالصَّبَا      وَاهِيَةِ الْمِثَاقِ وَالْخَصْرِ  
بَاتَتْ تُعَاطِينِي جَنَّا رَيْقَهُ      مِثْلَ الصَّبَا بِالْغَصَنِ النَّضْرِ  
إِذْ مَزَجَتْ لِي كَأْسَ بَيْنِ بَهْجَرَانِ فَمِنْ سَكْرِ إِلَى سَكْرِ  
يَا حُلُوةَ الرِّيقِ بِرُودِ اللَّي      رَوْضَ الصَّبَا بِاسْمَةِ الشُّفْرِ



١٥ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ نَبَا الدَّهْرُ بِي  
 دَنِي إِلَى الْأَيَّامِ حُرِّيَّتِي  
 مَا لِي أَرَى النَّاسَ وَحَالِي عَلَى  
 دَهْرِي مَأْمُورٌ وَمُسْتَعْبَدٌ  
 وَلِلْيَالِي دَوْلٌ بَيْنَهُمْ  
 ٢٠ تَجُولُ مِنْ بُوْسٍ إِلَى نِعْمَةٍ  
 فَكَمْ نَبِيٍّ قَدْ رَأَيْتَاهُ بِالْأَمْسِ وَضِيْعًا خَامِلَ الذِّكْرِ  
 وَكَمْ فَقِيرٍ بَاتَ ذَا عُسْرَةٍ  
 وَرُبَّ هَاوٍ فِي حَضِيضِ الثَّرَى  
 تَخْتَلِفُ الْأَيَّامُ فِي أَهْلِهَا  
 ٢٥ وَمَا أَرَى لِي بَيْنَهُمْ دَوَاءَةً  
 كَأَنِّي لَسْتُ مِنَ النَّاسِ فِي  
 وَمَا لِإِنْسَانِيَّتِي شَاهِدٌ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى حَالَةٍ  
 فَلَيْتَ شِعْرِي يَا زَمَانِي مَتَى  
 ٣٠ كُنْتَ تُدَاجِبُنِي فَمَا لِي أَرَى  
 فَرْدٌ آمَالِي مَقْبُوضَةٌ  
 حَتَّى شَفَعْتَ الْبَيْنَ بِالْهَجْرِ  
 فَمِلْتَ يَا لَيْلَى مَعَ الدَّهْرِ  
 وَلَمْ تَزَلِ الْبَا عَلَى الْحَرْ  
 خِلَافِ أَحْوَالِهِمْ يَجْرِي  
 وَالنَّاسُ فِي نَهْيٍ وَفِي أَمْرٍ  
 تَقُلُّ مِنْ زَيْدٍ إِلَى عَمْرٍو  
 طَوْرًا وَمِنْ عُسْرٍ إِلَى يُسْرٍ  
 أَصْبَحَ وَهُوَ الْمُوْسِرُ الْمُثْرَى  
 طَارَ بِهِ الْجَدُّ مَعَ النَّسْرِ  
 مِثْلَ اخْتِلَافِ الْمِدَّةِ وَالْجُزْرِ  
 تَرَفَّعَ مِنْ شَأْنِي وَمِنْ قَدْرِي  
 شَيْءٌ وَلَا دَهْرُهُمْ دَهْرِي  
 عِنْدِي سِوَى أَنِّي فِي خُسْرٍ  
 وَاحِدَةٍ أَصْحَبَهَا عُمْرِي  
 أَخْرَجُ مِنْ دَائِرَةِ الشَّعْرِ  
 صَرَفَكَ قَدْ صَرَّحَ بِالشَّرِّ  
 وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِي

لَمْ تَرْضَ أَيَّامَكَ لِي لَا رَأَتْ  
 حَقِّي رَمَتْنِي رَمِيَّةً بِالْأَذَى  
 وَتَرَتْنِي فِي مُقَلَّةٍ قَلَمًا  
 ٣٥ أَصَبْتَنِي فِيهَا عَلَى غِرَّةٍ  
 جَوْهَرَةً كُنْتُ ضَنِينَا يَهَا  
 إِنْ لَمْ أَكُنْ أَبْكِي عَلَيْهَا دَمًا  
 وَارْتَجَعْتَ مَا رَشَحْتَ لِي بِهِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً هَدَانِي  
 ٤٠ طَارِقَةً مَثَلِي بِمَسْهَا  
 فَلَا رَعَاهَا اللَّهُ مِنْ حَالَةٍ  
 غَادَرَ جِسْمِي حَرِضًا غَذْرَهَا  
 كَأَنِّي يَعْقُوبُ فِي الْحُزْنِ بَلْ  
 أُسِيرُ هَمٍّ لَا أَرَى فَادِيَا  
 ٤٥ حَيْسُ بَيْتٍ مُفْرَدًا مُسْلَمًا  
 تَضِيقُ عَنْ خَطْوِي أَقْطَارُهُ  
 كَأَنِّي فِي قَعْرِهِ جَائِمًا  
 نَاءً عَنِ الْأَحْيَاءِ فِي بَرْزَخٍ  
 لَيْلُ حِجَابٍ لَا أَرَى فَجْرَهُ  
 يَوْمَ رَضَى بِالضَّنْكِ وَالْعُسْرِ  
 بِبَكْبَةٍ قَاصِمَةٍ ظَهْرِي  
 أَعْلَمَهَا نَامَتْ عَلَى وَتْرِ  
 بِعَائِرٍ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 نَفْسُهُ الْقَيْمَةُ وَالْقَدَرُ  
 فَضْلًا عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عُذْرِي  
 صِفَاتُهَا مِنْ نَافِهِ تَزُرُ  
 طُرُوقَهَا فِي آخِرِ الْعُمُرِ  
 يَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا صَبْرِي  
 ثَالِثُهُ لِلشَّيْبِ وَالْفَقْرِ  
 مَا أَوْلَعَ الْأَيَّامَ بِالْقَدْرِ  
 أَيُّوبُ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرِّ  
 يَفُكُّ مِنْ قَبْضَتِهِ أَسْرِي  
 فِيهِ إِلَى الْأَحْزَانِ وَالْفِكْرِ  
 وَهُوَ رَحِيبٌ وَاسِعُ الْقَطْرِ  
 مَيْتٌ وَمَا أُلْحِدَ فِي قَبْرِ  
 مُنْقَطِعٌ عَنْ يَنِينِهِ ذِكْرِي  
 يَا مَنْ رَأَى لَيْلًا بِلَا فَجْرِ

٥٠ لَا زَفَعَنَ الْيَوْمَ حَالِي إِلَى ذِي إِمْرَةٍ يَنْظُرُ فِي أَمْرِي  
 أَشْكُو فَيُشْكِنِي نَدَاهُ وَإِنْ شَكَرْتُهُ أَطْرَبَهُ شُكْرِي  
 أَهْدِي إِلَيْهِ مِثْلَ أَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى ثَنَاءً أَرْجَى النَّشْرِ  
 حَبَائِرًا جَهَّزْتُ أَعْلَاقَهَا إِلَى الْأَجَلِ الْفَاضِلِ الْحَبْرِ  
 أَبِي عَلِيٍّ وَابْنِهِ وَأَخِي السَّمَّاحِ وَالْإِحْسَانِ وَالْبِرِّ  
 ٥٥ عَبْدُ الرَّحِيمِ الْغُرِّ آبَاؤُهُ مَوْلَى الْوَدَى وَالنِّعَمِ الْغُرِّ  
 الْمُسَمَّحِ الصَّغْبِ الرَّحِيبِ الْقُرَى فِي الْمَكْرُمَاتِ الضِّيقِ الْعُذْرِ  
 لَا حَصِرَ يَوْمَ جِدَالٍ وَلَا آوَاهُ تُدْرِكُ بِالْحَصْرِ  
 مَاضِي شَبَابِ الْعَزْمِ خَلِيقٍ إِذَا مَا خَلَقْتَ كَفَّاهُ أَنْ تُفْرِي  
 نَجْمُ الثُّرَيَّا كَفَّهُ فِيهَا لَا تَنْجُمُ إِلَّا عَنْ حَيَا ثَرِ  
 ٦٠ سَرِيرَةٍ صَادِقَةٍ طَالَمَا تَصَدَّقْتَ بِالْمَالِ فِي السِّرِّ  
 شِفَارُهُ نَقَطُ مَحْمَرَةٍ فِي سَنَوَاتِ الْإِزْمِ الْغُبْرِ  
 بَاهَتْ عَلَى الْأَلْقَابِ أَسْمَاؤُهُ تَكَبَّرًا مِنْهُ عَلَى الْكِبَرِ  
 يَقَطُرُ مَاءُ الْبَشْرِ مِنْ وَجْهِهِ لَا خَيْرَ فِي وَجْهِهِ بِلَا بَشْرِ  
 إِحْسَانُهُ يَتَّبِعُ إِحْسَانَهُ تَتَابَعُ الْقَطْرِ عَلَى الْقَطْرِ  
 ٦٥ لَا مِثْلَ مَنْ مَعْرُوفُهُ فَلْتَةٌ وَالْجُودُ مِنْهُ يَنْصُةُ الْعَقْرِ  
 مُجَرِّ إِلَى السُّودِ آرَاءُهُ ثَقُلَ عَزَمَ الْعَسْكَرِ الْحَجْرِ  
 وَكَاتِبٌ مَا فَتَتْ كُتُبُهُ طَلَاتِمًا لِلْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

تُوبُ يَوْمَ الرُّوعِ أَفْلَامُهُ عَنْ قُضْبِ الْهِنْدِيَّةِ الْبَرِّ  
 رَسَائِلُ كَالسُّحْبِ شِمِّ بَرْقَهَا السَّارِي وَبِتْ مِنْهَا عَلَى ذُعْرِ  
 ٧٠ تَطْوِي عَلَى ضَرْ وَتَقَعُ فَمِنْ صَوَاعِقِ تَرْذِي وَمِنْ قَطْرِ  
 سَوَارِيَا فِي الْحَزْنِ وَالسَّهْلِ أَوْ شَوَارِدَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْأَفَاقِ أَنْبَاؤُهَا كَأَنَّهَا اللَّيْلُ إِذَا يَسِيرِي  
 تَزِيهِ عَلَى الْأَصْدَافِ أَذْرَاجُهَا لِأَنَّهَا أَوْعِيَةُ الدُّنْيَا  
 قَارِئُهَا يَنْظُرُ فِي رَوْضَةٍ مَوْشِيَةِ الْأَقْطَارِ بِالزَّهْرِ  
 ٧٥ وَرُبَّمَا أَوْطَاهُ نَارَةٌ وَعَيْدُهُ مِنْهَا عَلَى جَمْرِ  
 كَأَنَّهُ فَضٌّ وَقَدْ فَضَّهَا لَطَائِمُ الْعِطْرِ عَلَى الْعِطْرِ  
 تَحْدِثُ فِي أُعْطَافِهِ نَشْوَةٌ كَأَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى خَمْرِ  
 يَا سَائِرًا تَحْمِلُهُ هِمَّةٌ ضَلِيعَةٌ مُعَكَّمَةٌ الْأَسْرِ  
 يَسِيرُ فِي الْبَرِّ عَلَى حَسْرَةٍ مِنْهَا وَفِي الْبَحْرِ عَلَى خُسْرِ  
 ٨٠ يَمُّ حَمِي عَبْدِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْتُلُ إِعْسَارَكَ بِالْيَسْرِ  
 أُحَالُ بِهِ وَأَسْرَخَ مَطَايَاكَ فِي مَنبَتِ رَوْضِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ  
 وَقُلْ لَهُ يَا أَفْضَلَ النَّاسِ إِنْ أَفَاضَ فِي نَظْمٍ وَفِي تَبْرِ  
 يَا حَاكِمًا يَبْذُلُ إِنْصَافَهُ فِي الْحُكْمِ لِلْفَاجِرِ وَالْبَرِّ  
 تَمْضِي قَضَايَاهُ عَلَى سُرْعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
 ٨٥ وَالْعَدْلُ فِي حُكْمٍ دَلِيلٌ عَلَى طَهَارَةِ الْمَوْلِدِ وَالنَّجْرِ

اِسْمَعْ تَخَطُّكَ الرِّزَايَا وَلَا      جَرَتْ لَهَا يَوْمًا عَلَى ذِكْرِ  
 دَعْوَةَ عَانَ وَعَدَاكَ الْأَذَى      يَسْمَعَهَا مَنْ كَانَ ذَا وَفَرِ  
 أَلَسْتُ عَبْدًا لِأَيَادِيكَ مَوْ      قُوفًا عَلَى التَّقْرِيطِ وَالذِّكْرِ  
 كَمْ حُرْمَةٍ أَكْدَهَا الْفَضْلُ بِي      وَخِدْمَةٍ قَدَّمَهَا شِعْرِي  
 ٩٠ مَلَكْتَ رِقِّي وَأَبُو خَالِدٍ \*      فِي وَاسِطٍ بَعْدُ عَلَى الْمَجْرِ  
 فِي فَمٍ سِرِّيَا يُنْفِذُ الْحُكْمَ فِي      بِضَائِعِ التُّجَارِ وَالسَّفَرِ  
 يَأْخُذُ مِنْهَا الرَّبْعَ وَالْمَكْسُ لَا      يَزِيدُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْعُشْرِ  
 مَعْنَكِرًا لِلْحَجِّ وَالرِّزِّ وَالْحِنْطَةِ      وَالشَّعِيرِ وَالْتَمَرِ  
 وَكَلَّمَا يَصْلُحُ لِلْقَوْتِ أَوْ تُطْلَقُ      فِيهِ لَفْظَةُ الْبَرِّ  
 ٩٥ يَبِيعُهَا بِالْعَيْنِ وَالْحَلِيِّ وَالشِّبَابِ      وَالْفِضَّةِ وَالتَّبَرِ  
 حَتَّى رَحَاهُ النَّاسُ مِنْ سُوءِ مَا      أَنَاهُ بِالْإِلْحَادِ وَالْكُفْرِ  
 غَادَرَتْ الْأَعْمَالُ أَعْمَالُهُ      خَالِيَةً كَالْبَلَدِ الْقَفْرِ  
 تَجَبَّرًا لَمْ يَزِمِ أَهْلَ الْقَرْيِ      بِمِثْلِهِ آلُ أَبِي الْحَبَرِ  
 ضَاهِي ابْنِ عِمْرَانَ وَأَيَّامُهُ      قَدْ دَثَرَتْ فِي مَالِهِ الدَّثَرُ  
 ١٠٠ وَبَاعَ أَخْرَاهُ وَصَفَرِ غَدَا      يَخْرُجُ مِنْهَا يَدِي صَفَرِ  
 ثُمَّ أَتَاكُمْ عَارِيًا مَالِكًا      حُضْنِيهِ مِنْ عَارٍ وَمِنْ وَزْرِ  
 فَأَنْصِتْ لِأَخْبَارِي فَإِنِّي بِمَا      عَانَيْتُ مِنْهُ قَبْلُ ذُو خَبَرِ



وَذَرَّ مَلَأَمِي فِي هِجَاءِ أَمْرِي لَحِقْتُ فِيهِ بِأَبِي ذُرٍّ  
 وَأَنْهَضَ إِلَى حَرْبِ أَبِي غَالِبٍ عَلَيَّ لَا تَقْعُدُ عَنْ نَصْرِي  
 ١٠٥ وَأَسْتَوْفِي بِالْعَنْفِ وَالْعُسْفِ مَا حَوَاهُ بِالْخِدْعَةِ وَالْمَكْرِ  
 وَأَقْسِرُهُ فِي حُكْمِكَ بِالْحَقِّ لَا يُنَالُ مِنْهُ بِسِوَى الْقَهْرِ  
 وَأَزْجِرُهُ عَنْ مَطْلِي فَأَخْلَاقُهُ تَحْتَاجُ فِي الْمَطْلِ إِلَى الزَّجْرِ  
 وَأُجْبِرُهُ فَالْجَهْلُ يَقْوَى عَلَى أَسْتِخْرَاجِهِ مَسْأَلَةُ الْجَبْرِ  
 وَأَشْدُّ بِهَا إِزْرِي فَمَا كُلُّ مَنْ أَرْجُوهُ يَشْتَدُّ بِهِ إِزْرِي  
 ١١٠ فَأَنْتَ ذُخْرِي وَأَرَى أَنَّي أَحْوَجُ مَا كُنْتُ إِلَى ذُخْرٍ  
 وَأَعْلَمُ بِأَنِّي قَدْ تَأَلَيْتُ بِالْفَجْرِ وَرَبِّ الشَّعْرِ وَالْوَتْرِ  
 وَبِاللَّيَالِي الْعَمْرِ وَالطُّورِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي بَعْدُ وَالْعَصْرِ  
 وَبِالصَّفَا وَالْيَتِّ وَالرُّكْنِ وَالْمَقْبَلِ الْأَسْوَدِ وَالْحَجْرِ  
 أَنَّكَ إِنْ لَمْ تُعْذِرْنِي عُدْتُ بِالْعَزَمِ عَلَى تَائِلِكَ الْعَمْرِ  
 ١١٥ وَقُلْ لَهُ إِنْ كَانَ يِي شَامِتًا يَسْرُهُ لَا سَرَهُ ضُرِّي  
 حَسْبُكَ فَلَالْيَامُ دَوَالَهُ وَالْدَّهْرُ ذُو خَنْلٍ وَذُو مَكْرِ  
 أَخْنَتُ لِبَالِيهِ عَلَى رَبِّ غُمْدَانٍ وَأَوْدَتُ بِأَخِي الْخَضِرِ  
 أَبَا عَلِيٍّ أَنْتَ جَانِي ثَمَارِ الْفَضْلِ وَالْجَانِي عَلَى الْوَقْرِ  
 لَا يُضْعِفُ عَنْ ظِلِّ أَيْدِيكَ مَنْ بَاتَ إِلَى ظِلِّكَ ذَا فَقْرِ  
 ١٢٠ وَأَسْفِرْ عَنِ التَّعْمَى لِسْفَارَةٍ غَرِيْبَةٍ جَاءَتْكَ فِي سِفْرِ

ذُرِّيَّةُ الْفَضْلِ الَّتِي أَصْبَحَتْ بِطَوْدِكَ الشَّامِخِ تَسْتَذِرِي  
 مِنْ مُحْسِنَاتٍ مُحْصَنَاتٍ تَعْنَسْنَ وَرَاءَ الصُّوفِ وَالسِّتْرِ  
 عَقَائِلٍ لَمْ تَقْضِ فِيهِنَّ بِالسَّعْيِ إِلَّا عَدَمُ الصَّهْرِ  
 فَاجْتَلَاهَا بَكْرًا وَكَمْ قَبْلَهَا عِنْدَكَ مِنْ أُخْتٍ لَهَا بَكْرٍ  
 ١٢٥ دُمِيَّةٌ قَصْرِ لَا يَرَى مِثْلَهَا مُتَقِدَّةٌ فِي دُمِيَّةِ الْقَصْرِ  
 لَوْ رُقِيَ السِّحْرُ بِأَمْثَالِهَا كَانَتْ مَعَانِيهَا رُقَى السِّحْرِ  
 مَا يَصْرِفُ الْبَاخِلَ عَنْ حُسْنِهَا إِلَّا شَطَاطُ السُّومِ وَالسِّعْرِ  
 وَلَا يَرَى الْأَمُّ مِنْ خَاطِبٍ يَنَافِسُ الْعَذْرَاءَ فِي الْمَهْرِ  
 وَهِيَ عَلَى شِدَّةٍ إِحْسَانِهَا ذُبَالَةٌ سَيْفَتْ إِلَى بَذْرِ  
 ١٣٠ مَوْقِعُهَا مِنْ فَضْلِهِ مَوْقِعُ الْفَقْطَرَةِ يُلْقِيهَا إِلَى بَحْرِ  
 يَمْتَنَّا مِصْرًا وَعَجْزًا يَمْنُ يَجْهَرُ الْبُرُّ إِلَى مِصْرِ  
 نَفْسُهُ مَضْذُورٍ يُوْخَى بِهَا رَحْبُ مَجَالِ الْهَمِّ وَالصَّدْرِ  
 لَا يَتَنَبَّيْ مِنْكَ عَلَيْهَا سِوَى رَذَعِ غَرِيمِ السُّوءِ مِنْ أَجْرِ  
 لَا زِلْتَ مَطْرُورَ شَيْبَا الْمَجْدِ مَرَّ هُوبِ الْأَسْطَا مُمَثَّلَ الْأَمْرِ

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء ويهنته بخنان ولده ابي الحسن وبجسن رأي  
 الخليفة في حقه وعود عاطفته وذلك في سنة ٥٦٨ وما جرى عليه من الاتراك من نهب امواله  
 ودوره « بسيط »

قَدْ أَقْلَمْتَ فَأَصْفَحُوا عَنْ جُرْمِهَا الْغَيْرُ      وَقَدْ أَنْتَكُمْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَعْتَذِرُ  
 كَانَتْ عَلَى السُّكْرِ مِنْهُ هَفْوَةٌ فَهَبُوا      بِفَضْلِ أَحْلَامِكُمْ مَا جَرَّهُ السُّكْرُ  
 وَاسْتَعْمِلُوا عَادَةَ الصَّفْحِ الَّتِي شَهِدَ الْبَادُونَ فِيهَا لَكُمْ بِالْفَضْلِ وَالْخَضِرُ  
 لِنَفْسِهِ لَا لَكُمْ كَانَتْ إِسَاءَتُهُ      وَفِي بَيْتِهِ سَرَى لَا فِيكُمْ الْمَضَرُّ  
 هـ أَصَابَكُمْ فِي ثَرَاءٍ لَمْ يَزَلْ لِذَوِي الْحَاجَاتِ أَوْ لِبَنِي الْأَمْوَالِ يَدْخُرُ  
 كَذَا الْحَوَادِثُ لَا يُبْسِي عَلَى خَطَرٍ      مِنْهَا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ لَهُ خَطَرُ  
 قَدْ كَانَ فِي ذَاكَ سَلْبٌ وَهُوَ مَوْهَبَةٌ      وَالْمَالُ مَا سَلِمَتْ نَفْسُ الْفَقِي هَدَرُ  
 فَكَلَّمَا سَلَبْتَ كِفَاكَ مِنْ نَسَبٍ      يَا دَهْرُ فِي جَنْبٍ مَا أَبْقَيْتَ مُغْتَفَرُ  
 إِنِّي أَرَى ظَفَرًا تَبْدُو مَخَائِلُهُ      فَاسْتَشْعِرُوهُ وَعَقْبَى الصَّابِرِ الظُّفَرُ  
 هَذَا صَبَاحٌ تَذُرُّ الشَّمْسُ طَالِعَةً      مِنْ بَعْدِهِ وَوَمِيزُ خَلْفَهُ مَطَرُ  
 ١٠ وَلَتْ سَحَابَةٌ ذَاكَ الْأَشْرَ مَقْلَعَةً      عَنَّا وَعَادَ رَمَادًا ذَلِكَ الشَّرُّ  
 وَحَسَنُ رَأْيِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ      فِي كُلِّ طَارِقٍ هَمٌّ فَادِحٌ وَزَرُ  
 مِنْ كُلِّ مَاضٍ يَجْدُو كِفَاهَهُ خَلْفُ      وَكُلُّ وَهْنٍ بِمَا أَوْلَاهُ مُنْجِبُ  
 آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ لِلْبِلَادِ حَيًّا      يُغْنِي نَدَى وَضِرَامُ الْجَذْبِ يَسْتَعِرُ  
 عَنْكُمْ رَوَى النَّاسُ أَخْبَارَ الْكِرَامِ وَفِي      قَدِيمِكُمْ جَاءَتْ آيَاتُ وَالسُّورُ  
 ١٥ قَوْمٌ يُضِيءُ لَنَا فِي كُلِّ رَاجِيَةٍ      آدَاؤُهُمْ وَظِلَامُ الْخَطْبِ مُعْتَكِرُ  
 إِذَا هُمْ اسْتَبَقُوا فِي الْجُودِ وَابْتَدَرُوا      تَشَابَهَتْ مِنْهُمْ الْأَوْضَاحُ وَالْفُرُ  
 فِي الْكِتَابِ آسَادُ إِذَا التَّامُوا      وَفِي الْمَوَاكِبِ أَقْمَارُ إِذَا سَفَرُوا

لَا يَفْخَرُونَ بِمَلِكٍ شَاحٍ وَبِهِمْ تُمَسِّي الْمَمَالِكُ فِي الْأَفَاقِ تَفْتَخِرُ  
 إِذَا أَقْشَعَرَّ الثَّرَى كَانَتْ وُجُوهُهُمْ لَنَا وَأَيْدِيهِمْ الرُّوَضَاتُ وَالْعُدُرُ  
 ٢٠ بِالْمَنْدَلِ الرُّطْبِ يَذْكِي فِي يَوْمِهِمْ نَارُ الْقَرَى وَتَذْكِي حَوْلَهَا الْبِدَرُ  
 تَزِيدُهُمْ رَغْبَةً فِي الْعَفْوِ بَسْطَةً أَيْدِيهِمْ فَأَحْلَمَ مَا كَانُوا إِذَا قَدَرُوا  
 إِنَّ الْوِزَارَةَ لَمَّا غَابَ ضَيْغُمُهَا عَنْهَا وَفَارَقَ تِلْكَ الْهَالَةَ الْقَمَرُ  
 لَمْ تَرْضَ فِي الْأَرْضِ مَخْلُوقًا يَكُونُ لَهَا كَفْنًا تَدِينُ لَهُ عَفْوًا وَتَأْتِمِرُ  
 فَأَقْسَمَتْ لَا رَأَى خَطْبًا لَهَا نَظَرُ حَتَّى يَكُونَ لَكُمْ فِي أَمْرِهَا نَظَرُ  
 ٢٥ إِنْ لَانَ مَغْمَزُهَا مِنْ بَعْدِكُمْ فَبِمَا أَمْسَتْ لَدَيْكُمْ وَمَا فِي عُودِهَا خَوَرُ  
 رَدُّوا عَلَيْهَا أَمَانِيهَا بِعُودِكُمْ فَمَا لَهَا فِي سِنَوِي تَذْيِيرِكُمْ وَطَرُ  
 لَقَدْ تَطَاوَلَ أَقْوَامٌ لِمَنْصِبِهَا جَهْلًا وَفِي بُوعِهِمْ عَنْ نَيْلِهَا قِصَرُ  
 فَقُلْ لَهُمْ نَكَبُوا عَنْ طَرَفِهَا فَمَتَى كَرَّتْ مَعَ الْجُرْدِ فِي مِضْمَارِهَا الْحُمْرُ  
 تَزَحَّزَحُوا عَنْ مَقَامِ الْعَجْدِ وَاعْتَزَلُوا مَرَابِضَ الْأَسَدِ لَا يَحْمِلُهَا الْبَقَرُ  
 ٣٠ فَلِلْمَحْرُوبِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ بِهَا وَلِلْسَيَادَةِ قَوْمٌ غَيْرُكُمْ أُخْرُ  
 لَا يَعْرِفُ السَّبْقُ إِلَّا فِي الْحِيَادِ وَلَا يَفْرِي الضَّرْبَةَ إِلَّا الْأَصَارِمُ الَّذِي كَرُ  
 فَلَا خَلَا الدِّينُ مِنْ وَالٍ يُعْزُّ بِهِ مِنْكُمْ إِذَا بَاتَ مَظْلُومًا وَيَتَنَصَّرُ  
 وَالْمَلِكُ إِلَّا بِرَاعٍ مِنْكُمْ نَقَدَ يَضِيعُ وَهُوَ لِدَثْبَاتِ الْفَلَا جُزُرُ  
 أَضْحَى وَكَانَ بِكُمْ شَاكِي السِّلَاحِ وَمَا فِي كَفِّهِ مِغْلَبٌ يَفْرِي وَلَا ظَفَرُ  
 ٣٥ تَمَلَّ يَا عِبَادَ الدِّينِ الْبَقَاءَ وَعِشْ فِي نِعْمَةٍ لَا تَخْطُتْ نَحْوَهَا الْغَيْرُ



حُمِدْتَ فِي النَّاسِ أَثَرًا وَكَمْ مَلِكَ الدُّنْيَا أَنَسُ فَلَمْ يُحْمَدْ لَهُمُ أَثَرُ  
 يُثْنِي عَلَى رَاحَتِكَ الْمُعْتَفُونَ كَمَا  
 مَلِكٌ تَهَاجَرَ آمَالُ الْعَفَاةِ إِلَى  
 يَكَادُ مِنْ وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ وَمِنْ  
 ٤٠ يَخَافُهُ الْأُسْدُ إِجْلَالًا وَتَحْسُدُهُ  
 شَوَاطِئُ نَارٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مُضْطَرِمٌ  
 يَا مَنْ تَطِيبُ لَنَا الدُّنْيَا وَتَمَحُنُ مَوَا  
 هَذَا خِيَانٌ جَرَى بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ  
 لَا زَالَ رَبِّكَ مَعْمُورًا وَلَا بَرِحَتْ  
 ٤١ يَجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا تَرْضَى وَيَصْبِحُ الْإِقْبَالُ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ  
 مُتَمَّا بَيْنَكَ الْغُرَّ يُشْرِقُ فِي  
 حَتَّى تَرَى بِنِظَامِ الدِّينِ عَنْ كَشَبِ  
 يَا مَنْ تَهَابَهُمُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا  
 مَرُّوا الزَّمَانَ يُوَاتِنِي فَتَسْفِرَ لِي  
 ٥٠ أَوْ فَازَجُرُوا عَنْ خِصَامِي صَرْفَهُ فَعَسَى  
 إِلَامَ أَزْقَبُ وَالْأَيَّامُ ذَاهِبَةٌ  
 كَمْ يَقْطَعُ اللَّيْلُ بِالْأَحْزَانِ سَاهِرُهُ  
 مَا أَنَّ لِلْفَجْرِ أَنْ يَبْدُو مَطَالِعُهُ  
 أَنْتِ عَلَى الْغَيْثِ لَمَّا أَقْلَعَ الزُّهْرُ  
 أَبْوَابِهِ فَعَلَّيْهَا مِنْهُمْ زُمَرُ  
 بَنَانِهِ السَّبْطُ مَاءُ الْجُودِ يُعْتَصِرُ  
 لِبِشْرِهِ وَنَدَاهُ الشَّمْسُ وَالْمَطَرُ  
 وَصَوْبُ مَزْنٍ عَلَى الْعَافِينَ مِنْهُمْ  
 لِيهِ وَيَحْسُنُ فِي أَيَّامِهِ الْعُمُرُ  
 وَشَابَةُ الْوَرْدِ فِي إِحْمَادِهِ الصَّدْرُ  
 تَهْدِي الْهَنَاءَ لَكَ الرُّوحَاتُ وَالْبُكَرُ  
 سَمَاءُ مَجْدِكَ مِنْهُمْ أَنْجَمُ زُهْرُ  
 مِنَ الْعُلَى مَا رَأَتْ فِي هَاشِمٍ مُضَرُ  
 وَتَسْكِينُ لَهُمْ طَوْعًا إِذَا أَمَرُوا  
 حُظُوظُهُ وَتَبَيَّ أَيَّامُهُ الْغَدْرُ  
 خُطُوبُهُ تَنْتَهِي عَنِّي وَتَنْزَجِرُ  
 إِدَالَةُ الْحُظِّ مِنْ دَهْرِي وَأَنْتَظِرُ  
 لَا الصَّبْعُ يَبْدُو وَلَا الظِّلْمَاءُ تَحْسِرُ  
 أَمَا أَشْتَقِي بَعْدُ مِنْ أَجْفَانِي السَّهَرُ



طَالَ السِّرَارُ إِلَى أَنْ خِلْتَ أَنَّ سَوَا  
 ٥٥ فَلَا عَدِمْتُ عَطَايَاكُمْ وَلَا عَدِمْتُ  
 وَلَا رَأَيْتِي عَلَى أَبْوَابِ غَيْرِكُمْ  
 فَذُونَكُمْ مِنْ ثَنَائِي كُلِّ مُحْكَمَةٍ  
 شِعْرٍ وَلَكِنْ إِذَا أَحَقَّقْتَهُ حِكْمٍ  
 دَ اللَّيْلِ مَا دَارَ فِي أَحْسَائِهِ الْقَمَرُ  
 إِصْفَاءَكُمْ لِمَدِيحِي هَذِهِ الْفَقْرُ  
 مُؤْمِلًا لِسَوَى جَذَوَاكُمْ بَشَرُ  
 صَفَاوَهَا فِيكُمْ مَا شَابَهُ كَدَرُ  
 نَظْمٍ وَلَكِنْ إِذَا أَقْوَمْتَهُ دُرُرُ

١١٥

وقال ايضاً في سنة ٥٥٣ « وافر »

أَتَجَزَّعُ لِلْفِرَاقِ وَهُمْ جَوَارُ  
 وَرُحْتُ فِي الْهَوَادِجِ مِنْكَ قَلْبُ  
 وَقُطِعَتِ الْمَوَاتِقُ مِنْ سُلَيْمِي  
 وَأَضَحَّتْ لَا يَزُورُ لَهَا خِيَالُ  
 ٥ فَيَا لِلَّهِ مَا تَنَفَّكَ صَبَا  
 تَحْنُ إِذَا بَدَأَ بِالْغَوْرِ وَهَنَا  
 سَقَى اللَّهُ الْعَقِيقَ وَإِنْ شَجَنِي  
 فَنِي عُقْدَاتِ ذَاكَ الرَّمْلِ ظَنِّي  
 يَصِيدُ وَلَا يُصَادُ وَمَقَاتِلَاهُ  
 ١٠ أَلَهُ خَصْرٌ يَجُولُ الْحَقْبُ فِيهِ  
 فَلَا عَطْفٌ لَدَيْهِ وَلَا وَصَالُ  
 فَكَيْفَ إِذَا نَأَتْ بِهِمُ الدِّيَارُ  
 يَسِيرُ مَعَ الرَّاكِبِ حَيْثُ سَارُوا  
 وَشَطَّ بِهَا وَجِيرَتِهَا الْعِزَارُ  
 عَلَى نَهْيِ النُّحْبِ وَلَا يُزَارُ  
 يَشُوقُكَ مَنْزِلُ أَقْوَى وَدَارُ  
 وَمِيزُ أَوْ أَضَاءَتْ مِنْهُ نَارُ  
 صَبَابَاتُ إِلَيْهِ وَأَدِكَارُ  
 نَفُورُ مَا أَنْسَتْ بِهِ نَوَارُ  
 تُصِيبُ وَلَا يُصَابُ لَدَيْهِ نَارُ  
 وَأُرْدَافُ يَضِيقُ بِهَا الْإِزَارُ  
 وَلَا جَلْدٌ لَدَيْ وَلَا أَصْطَبَارُ

فَيَا لَمِيَاءَ مَنْ لِقَيْتِ شَوْفٍ      مَطَاحٍ فِي الْهَوَى دَمُهُ جَبَّارُ.  
وَدَاءٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءُ      وَعَانٍ لَا يُفَكُّ لَهُ إِسَارُ  
أَمِيلُ إِذَا أَذْكَرْتُ هَوَى وَشَوْقًا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الْعُقَارُ  
هـ وَأَطْرَبُ وَالْمَشُوقُ لَهُ انْتِشَاءُ      إِذَا ذُكِرْتَ لِيَالِيهِ الْقِصَارُ  
وَلَأَيِّمَةٌ تَعِيبُ عَلَيَّ فَقْرِي      إِلَيْكَ فَمَا لِبَاسُ الْفَقْرِ عَارُ  
وَمَا أَنَا مِنْ يَرُوعَةٍ اغْتِرَابُ      وَلَا يَتَنَاقَهُ وَطَنٌ وَدَارُ  
وَلَكِنِّي أَعُدُّ لَهَا أَلْيَالِي      وَعِنْدَ بُلُوغِهَا تَحْلُو الثِّمَارُ  
وَلَسْتُ عَلَى الْخِصَاصَةِ مُسْتَكِينًا      فَيُعْطِينِي لَدَى الْيَسْرِ الْيَسَارُ  
٢٠ عَرَفْتُ الدَّهْرَ عِرْفَانًا تَسَاوَى      بِهِ عِنْدِي ثَرَاءٌ وَافْتِقَارُ  
أَمَّا لِلْحَوَامِلِ الْأَمَالِ عِنْدِي      نِتَاجٌ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ عِشَارُ  
وَمَا لِلْبَذْرِ مَا يَبْدُو لِعَيْنِي      مَطَالَعُهُ لَقَدْ نَطَالَ السَّرَارُ  
أَمَّا مَلَّتْ مَرَابِطَهَا الْمَذَاكِي      أَمَا سَمِثَتْ حِمَائِلُهَا الشِّفَارُ  
أَمَّا ظَمِثَتْ فَتَسْتَقِنِي بَنَانِي      رِقَاقُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلُ الْحِرَارُ  
٢٥ إِذَا لَمْ تَبْعِ مَجْدًا فِي شَبَابٍ      أَتَطْلُبُهُ وَقَدْ شَابَ الْعِدَارُ  
غَلَامٌ تَأْسِفُنِي إِذْ حُمَّ يَنْ      وَلَا قُرْبُ يَسْرُ وَلَا جَوَارُ  
عَلَى أَنِّي وَإِنْ جَرَدْتُ عَزْمًا      وَقَلْبًا لَا يَرَاعُ فَيُسْتَطَارُ  
وَجَبْتُ الْأَرْضَ تَلْفُظُنِي الْمَرَامِي      وَتُكِيرُنِي السَّبَاسِبُ وَالْقِفَارُ  
أُحَاوِلُ مِثْلَ مَجْدِ الدِّينِ جَارًا      بِهِ عِنْدَ الْحَوَادِثِ يُسْتَجَارُ

٣٠ وَأَنْدَى رَاحَةً مِنْهُ وَكَفَاً  
 وَأَمْضَى مُقَدِّمًا فِي الرُّوْعِ مِنْهُ  
 وَأَرْحَبَ سَاحَةً مِنْهُ وَدَارًا  
 تَكْفَلُ أَنْ يُرَى لِلْأَرْضِ جُودًا  
 وَأَقْسَمَ أَنْ يَذْمَ مِنْ اللَّيَالِي  
 ٣٥ إِذَا اكْتَحَلَتْ بِهِ الْأَبْصَارُ أَغْضَتْ  
 فَيَرْجِعُهَا عَلَى الْأَعْقَابِ حَسْرَى  
 يَلِينُ تَوَاضَعًا وَبِهِ أَعْيَلَا  
 إِذَا أَمْسَى بِفَاخِرِهِ يُجِدُّ  
 تَذُبُّ ذَخَائِرُ الْأَمْوَالِ عَنْهُ  
 ٤٠ يُسَيِّئُ ضَلَّةً بِالْمَلِكِ قَوْمٌ  
 أَكْفَهُمْ وَإِنْ بَذَلُوا جُمُودُ  
 وَظَنُوا أَنَّهُمْ أَمْسُوا مُلُوكًا  
 جَبِينٌ لَا يُضِيءُ عَلَيْهِ تَاجٌ  
 وَكَمْ مِنْ خَازِنَةٍ شَعْوَاءَ تُعْسِي  
 ٤٥ تَجِيْشُ بِهَا صُدُورُ الْقَوْمِ حَتَّى  
 إِذَا حَسَرَ الْكَيْفُ بِهَا لِثَامًا  
 تَكَادُ تَطِيرُ مِنْ دَهْشِ قُلُوبِ الْفَوَارِسِ لَوْ يَكُونُ لَهَا مَطَارُ

تَلَقَّاهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ نَابٍ      وَعَزَمَ لَا يَقُلْ لَهُ غِرَارُ  
فَقَادَ صِعَابَهَا وَبِهَا جَمَاحُ      وَأَخَمَدَ نَارَهَا وَلَهَا أُسْتِعَارُ  
هـ أَقَائِدَهَا مُسَوِّمَةً عَرَابًا      شَوَارِدَ لَا يُشَقُّ لَهَا غِبَارُ  
أَلَسْتَ مِنَ الَّذِينَ لَمْ مَضَاءُ      إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ وَالشِّفَارُ  
إِذَا شَهِدُوا أَلَوَغَى فَمُّ لُيُوثُ      وَإِنْ سُلُّوا أَلْدَى فَمُّ بِحَارُ  
وَإِنْ ضَنَّتْ غَوَادِي الْمَزْنِ صَابُوا      حَيًّا وَإِذَا دَجَى خَطْبُ أَنْارُوا  
وَإِنْ أَوْمُوا إِلَى غَرَضٍ بَعِيدٍ      أَصَابُوهُ وَإِنْ شَهِدُوا أَغَارُوا  
هـ وَثَبْتُ فِي أَكْفِهِمُ الْعَوَالِي      وَتَزَلُّقُ فَوْقَهَا الْبِدَرُ النَّضَارُ  
لَمْ لُطْفٌ عَلَى الْجَانِي رَحِيبُ      لَمْ عُرِفَ فِي الْخَمْرِ الْخُمَارُ  
وُجُوهٌ كَالشَّمُوسِ لَهَا ضِيَاءُ      وَأَحْسَابُ كَمَا انْتَضَعَ النَّهَارُ  
وَأَحْلَامُ إِذَا الْأَطْوَادُ طَاشَتْ      رَسَتْ وَلَهَا السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ  
هُمْ النُّجُومُ الَّذِي إِنْ ضَلَّ سَارُ      هَذَاهُ بِنُورِهِ وَهُمْ النُّنَّارُ  
٦٠ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ بِيضُ السَّجَايَا      إِذَا دَلَّتْ عَلَى الْكُرْمَاءِ نَارُ  
أَبَا الْفَرَجِ اسْتَمِعْ مِنِّي ثَنَاءُ      لِعَبْرِكَ لَا بَيَاعُ وَلَا يُعَارُ  
لَكُمْ نُظِمْتُ فَلَائِدُهُ وَفِيهِ      عَلَى أَجْيَادٍ غَيْرِكُمْ نِفَارُ  
يَظَلُّ لَدَى يَوْمِكُمْ وَيُمْسِي      بِهَا وَلَهُ طَوَافُ وَأَعْنِمَارُ  
يَسِيرُ إِلَى نَوَالِكُمْ وَفِيهِ      عُدُولٌ عَنْ سَوَاكُمُ وَأَزْوَارُ  
هـ قَوَافٍ تَسْعُرُ الْأَلْبَابَ حَتَّى      يُنْجَالُ بِهَا لُفْتُورٌ وَأَحْوَارُ

هِيَ الْبِكْرُ الْحَصَانُ يَقِلُّ مَهْرًا      لَهَا غُرُرُ الْمَطَافِيلِ الْبِكَارُ  
بَقِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ بَقَاءَ مَلِكٍ      يَدُورُ بِأَمْرِكَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ  
تُطِيعُكَ فِي تَصَرُّفِهَا اللَّيَالِي      إِلَيْكَ الْحُكْمُ فِيهَا وَالْخَبَارُ  
لَكَ الْعَمْرُ الْمَدِيدُ وَاللَّاعَادِي      وَإِنْ رَغِمَتْ أَنْوْفُهُمُ الْبَوَارُ

١١٦

وقال وقد خرج ليلتيبة عند عودِهِ من نهر ملك وقد خرج اليه في حجة الخليفة ارتجالاً  
« كامل »

بِعُلُوِّ جَدِّكَ يَسْعَدُ الدَّهْرُ      وَإِلَى فِخَارِكَ يَنْتَهِي الْفَخْرُ  
أَقْبَلْتَ وَالْإِقْبَالَ فِي قَرْنٍ      وَقَدِمْتَ بِقَدَمٍ جَيْشَكَ النَّصْرُ  
وَتَوَحَّشْتَ بَعْدَازُ لَا عَدِمْتَ      بِكَ إِنْسَهَا وَتَجَهَّمُ الْقَصْرُ  
لَا تَحْتَقِرْ أَمَدَ الْفِرَاقِ لَهَا      فَلَسَاعَةً هِيَ عِنْدَهَا شَهْرُ  
هـ أَتْلَامُ إِنْ أَبَدْتَ كَاتِبَهَا      أَرْضُ بَحْلٍ بِغَيْرِهَا الْقَطْرُ

١١٧

وقال يمدح عماد الدين ولده في السنة « رجز »

هَلْ أَنْتِ يَا أُخْتَ الْقَضِيبِ النَّاصِرِ      مَعْدِيَّةٌ عَلَى سُهَادٍ نَاطِرِ  
أَمْ عَادَةٌ عِنْدَكَ فِي دِينِ الْهَوَى      أَنْ لَا يَبَالِي رَاقِدٌ بِسَاهِرِ  
لَا وَوُجُوهٍ ( بِالْغَضَا نَوَاطِرِ )      فَوَاتِنِ الْأَلْحَاطِ وَالنَّوَاطِرِ



وَلَيْلَةٍ قَضَيْتَهَا بِمَجَارٍ      سَقَى النِّعَامُ لَيْلَتِي بِمَجَارٍ  
 وَكُلَّ طَرْفٍ فَاتِنٍ لِحَاطَةٍ      يَذْكِي غَرَامَ كُلِّ وَجْدٍ فَاتِرٍ  
 أَلَيْتَ أَنْ جَفُونِي لَمْ تَمَّ      إِلَّا أَنْتِظَارًا لِلْخَيَالِ الزَّائِرِ  
 أَرْسَلْتَهَا بَيْنَ خَيَالَاتِ الْكَرَى      مُقْتَضِيًا طَيْفَ الْغَزَالِ النَّاطِرِ  
 يَا نَابِذًا بَيْنَ الطِّبَاءِ قَلْبَهُ      ذَرِيَّةً لِكُلِّ مَسْهَمٍ عَائِرِ  
 يَرْقُبُ مِنْهُمْ قَضَاءَ مَا طَلِ      يَلْوِي الدُّيُونَ وَوَفَاءَ غَادِرِ  
 ١٠ كَيْفَ تَعَرَّضْتَ وَأَنْتَ حَازِمٌ      يَوْمَ اللَّوَى لِأَعْيُنِ الْجَاذِرِ  
 أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ أَحْدَاقَ الطِّبَاءِ      التُّجَلِّ لَا يُوجَدْنَ بِالْحَرَائِرِ  
 يَا مُعَمِّدًا فِي الْقَلْبِ سَيْفَ لِحْظِهِ      أَفْهَ فِي دَمٍ بَغِيرِ ثَائِرِ  
 وَفِي سَقَامٍ مَا لَهُ مِنْ عَائِدٍ      فِيكَ وَلَيْلٍ مَا لَهُ مِنْ آخِرِ  
 طَالَ فَمَا أَذْرِي أَمِنْ غَذْرِكُمْ      صَبَغَ دُجَاهُ أَمْ مِنْ الْغَدَائِرِ  
 ١٥ وَمِنْ عَنَاءِ الْحُبِّ أَنْكَ تَطْلُبُ أَنْ      صَافَا وَوَصَلَا مِنْ حَيْبِ غَادِرِ  
 مَنْ لِي بِخِلِّ أَصْطَفَى إِخَاؤُهُ      مُهَذَّبِ الْأَفْعَالِ وَالسَّرَائِرِ  
 أَفْنَعُ مِنْ وَفَائِهِ وَوُدِّهِ      أَنْ يَتَلَقَّانِي بِشَعْرِ كَاشِرِ  
 فَتَشْتُ أُنْبَاءَ الزَّمَانِ بَعْدَ مَا      بَلَوْتَهُمْ طُرًّا بِعَيْنِ خَابِرِ  
 فَمَا أُمْتَرْتُ كَفِّي غَيْرَ بَاخِلٍ      مِنْهُمْ وَلَا جَاوَزْتُ غَيْرَ جَائِرِ  
 ٢٠ وَلَا عَقَدْتُ يَمِينِي ذِمَّةً      مَعَ غَيْرِ خَوَاتِبِ الْعُهُودِ غَادِرِ  
 يَسُومُنِي الْبَاخِلُ جَذْوَاهُ وَقَدْ      رَغِبْتُ عَنْ جَذْوَى النِّعَامِ الْمَاطِرِ

كَفَفْتُ أَطْمَاعِي عَنِ النَّاسِ فَمَا      كَفَّمُ نَوَالَهُمْ بِضَائِرِي  
 لَا خَطَرَ الْجُودِ عَلَى بَالٍ فَتَى      مَرَّ لَهُ رَجَاؤُهُمْ بِخَاطِرِي  
 كَمْ أَحْمِلُ الضِّيمَ وَكَمْ أَتَفِقُ مِنْ      صَبْرِي وَلَا أَنَالُ أَجْرَ الصَّابِرِ  
 ٢٥ وَكَمْ أَجَلِي سَابِقًا فِي حَلَبَةِ الْفَضْلِ      وَلَا أُحْرِزُ عَشْرَ الْحَاصِرِ  
 تُكَبِّرُ الْأَيَّامُ حَاجَاتِي فِي      صَدْرِ بِأَذْوَاءِ الْخُطُوبِ وَاغْرِ  
 وَكَيْفَ يَقْضِي وَطَرًا إِلَى الْعُلَى      سَاعٍ إِلَى اللَّحْظِ بِجِدِّ عَاثِرِ  
 هَذَبْتُ نَفْسِي جَاهِدًا وَلَمْ أَكُنْ      عَلَى أَجْنَالِبِ حَظِّهَا بِقَادِرِ  
 فَيَا لَهَا يَوْمَ شَرَيْتُ الْفَضْلَ مِنْ      صَفْقَةٍ مَقْبُورِ الشَّرَاءِ خَاسِرِ  
 ٣٠ قَدْ جَعَلْتَنِي الْحَادِثَاتُ أَكْلَةً      يُسَدُّ بِي فَمُ الزَّمَانِ الْفَاغِرِ  
 كَأَنِّي لَمْ تَعْلَقْ كَفِّي مِنْ      جُودِ أَبِي نَصْرِ بِخَيْرِ نَاصِرِ  
 وَلَا شَكَرْتُ مُعَلَّنًا حِبَاءَهُ      شُكْرَ الرِّبَاضِ لِلْعَبِي الْمَاطِرِ  
 وَلَا مَلَأْتُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ مِنْ      أَدْعِيَّتِي فِيهِ وَمَذْحِي السَّائِرِ  
 وَلَا نَظَمْتُ فِي عُلَاهُ مِدْحًا      تُخْرِسُ كُلَّ نَاطِقٍ وَنَاثِرِ  
 ٣٥ غَرَابِيبًا أَخْرَهَا عَصْرِي وَقَدْ      فَتُ بِهَا أَهْلُ الزَّمَانِ الْغَابِرِ  
 عَلَى مَجِيدٍ نَاطِقٍ بِمِثْلِهَا      يَحْسُنُ أَنْ يُطْلَقَ إِسْمُ الشَّاعِرِ  
 بَقْطَعُ مَا كَرَّرَهَا الرَّأْوِي بِهَا      مَفَازَةَ السَّارِي وَلَيْلَ السَّامِرِ  
 فِي بَمَا ضَمَّتْهُ مِنْ مَذْحِهِ      إِنْسُ الْمُقِيمِ رَاحَةُ الْمُسَافِرِ  
 أَحْيَا عِمَادُ الدِّينِ كُلِّ دَارِسِ      مِنْ مَنَهِجِ الْجُودِ وَكُلِّ دَاثِرِ

٤٠. يَئِدُ ظُلْمًا أَنْ يَرُدَّ آمِلًا ' وَلَوْ بَنَى عُلَاهُ غَيْرُ ظَافِرٍ  
 يُضِيءُ مِنْ غُرَّتِهِ وَعَزَمِهِ وَسَيْفِهِ لَيْلُ الْعَجَاجِ الثَّائِرِ  
 عِنَادُهُ فِي الرُّوعِ كُلِّ ذَابِلٍ لَدُنْ وَعَضْبِ الشُّفَرَتَيْنِ بَاتِرِ  
 وَتَثْرِقِ نِخَالِهَا مِنْ رَأْيِهِ مُحْكَمَةُ السَّرْدِ وَطَرَفِ ضَامِرِ  
 كَأَنَّهُ إِذَا أَمْتَطَاهُ عَائِرًا لَيْثُ شَرَى عَلَى عُقَابِ كَاسِرِ  
 ٥٠. يَنْتَظِمُونَ فِي الْوَلَاءِ سَيِّدًا مِنْ سَيِّدٍ وَكَابِرًا مِنْ كَابِرِ  
 مُمْتَشِقِي الْأَقْلَامِ وَالْبَيْضِ مَعَا وَلَا بَسِي التَّيْجَانِ وَالْمَغَافِرِ  
 مِنْ مَلِكٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُتَوَجِّجَ وَبَطَلٍ يَوْمَ الْوَعْدِ مُغَامِرِ  
 جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَنْتِي لَتِيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
 وَأَعْتَصَمْتُ كَفِّي مِنْ وَلَائِهِمْ بِذِمَّةِ مَعْصَدَةِ الْعَرَائِرِ  
 ٥٠. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فِتْلًا فَمَا فِي تَقْضِيهَا طَمَاعَةٌ لِثَائِرِ  
 لَوْلَا عَلِيٌّ ذُو الْوَعْدِ مَا نَهَضَتْ أُمُّ الْعُلَاءِ عَنْ سَلِيلِ طَاهِرِ  
 جَاوَزْتَهُمْ فَمَا شَكَّكَتُ أَنْتِي لَتِيَّارِ الْفُرَاتِ الزَّاهِرِ  
 وَأَعْتَصَمْتُ كَفِّي مِنْ وَلَائِهِمْ بِذِمَّةِ مَعْصَدَةِ الْعَرَائِرِ  
 ٥٠. أَحْكَمَهَا جُودُهُمْ فِتْلًا فَمَا لَوْلَا عَلِيٌّ ذُو الْوَعْدِ مَا نَهَضَتْ  
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِحَيٍّ بِاسِمِ جَذْلَانِ مِنْ مَاءِ الْحَيَاءِ قَاطِرِ  
 فِدَاؤُهُ إِذَا أَسْتَهَلَ بِشَرِّهِ لَوْفَدِهِ كُلُّ عَبُوسٍ بَاسِرِ  
 مَقْصِرٍ طَالَتْ أَمَانِيهِ وَقَدْ جَارَى مَسَاعِيهِ بِعِزِّ قَاصِرِ  
 ٥٥. يَشِيمُ مَنْ يَرْجُوهُ مِنْ نَوَالِهِ خُطْبَ بَرْقٍ مِنْ سَحَابِ عَابِرِ  
 عَدَّ رَبَاحًا مَا أَفْقَنَتْهُ كَفُّهُ مِنْ الشَّرَاءِ وَهُوَ عَيْنُ الْخَاسِرِ  
 يَا مُنْهِي وَالْدَّهْرُ قَدْ حَضَّ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ أَحْدَانِهِ عَوَاشِرِي

وَحَافِظِي فِي أُمَّةٍ لَا يَشْتَكِي      يَنْهَمُ الضَّيْعَةَ غَيْرُ الشَّاعِرِ  
إِنْ قَعَدُوا عَنْ نُصْرَتِي قُتِمَ بِهَا      وَإِنْ تَنَاسَوْنِي كُنْتُ ذَاكِرِي  
لَا عَدِمْتَ وَطَأْتِكَ الْأَيَّامُ مِنْ      نَاهٍ عَلَى أَبْنَائِهَا وَآمِرِ  
وَزَادَكَ الْعَيْدُ بِخَيْرِ طَالِعٍ      أُمْتُ بِهِ رَبْعًا رِكَابُ زَائِرِ  
وَلَا خَلَوْتَ مِنْ فُؤَادٍ صَادِقٍ      وَلَاؤُهُ وَمِنْ لِسَانٍ شَاكِرِ

١١٨

وقال وقد التمس بمطرًا فحملته إليه في الحال مع رسوله  
« طويل »

فَدَتِكَ عِمَادَ الدِّينِ نَفْسِي وَمَا حَوَتْ      بَيْنِي وَأَهْلِي الْأَقْرَبُونَ وَمَعَشَرِي  
نَهَضَتْ بِمَا كَلَّفْتُ جُودَكَ حَامِلًا      لِأَعْبَاءِ حَاجَاتِي نُهُوضَ مُشَمِّرِ  
فَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ مَثَرٍ مُبْجَلٍ      وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ نَفْسُهُ نَفْسُ مُقْتَرِ  
نَزَعْتَ إِلَى مَجْدٍ قَدِيمٍ وَسُودِدِ      مُنِيفٍ وَأَصْلٍ كَسْرُويٍ مُطَهَّرِ  
ه إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ مِنْ ذُؤَابَةِ فَارِسٍ      وَأَكْرَمِ عَيْصٍ فِي الْأَنَامِ وَمَعَشَرِ  
فَقُلْتُ وَقَدْ أَوْلَيْتَنِيهَا بَرِيَّةً      مِنْ الْمَطْلِ مَا شَبِثَ بَيْنَ مُكْدَرِ  
أَبَى اللَّهِ أَنْ يُسْدِيَ إِلَيْنَا صَنِيعَةً      سِوَى الْكُرْمَاءِ الْغُرِّ آلِ الْمُظْفَرِ  
وَمَنْ يُبْجَلُ السُّعْبَ الْمَوَاطِرَ كَفَّهُ      فَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنْ يَجُودَ بِمِطَرِ  
وَمَنْ عُرِفَتْ بِالْعُرْفِ وَالْبَذْلِ كَفَّهُ      فَاسِدَاؤُهُ الْمَعْرُوفَ لَيْسَ بِمُنْكَرِ

وقال على لسان صديق له يرثي ولدًا له صغيرًا « كامل »

فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ يَا دَهْرُ      فَمِنْ أَحَبِّ رَزِيئَةٍ نُكْرُ  
 صَدَعَتْ فُؤَادِي مِنْكَ نَائِبَةٌ      مِنْ دُونِهَا مَا صَدِيعَ الصَّخْرِ  
 وَغَدَرْتَ حَقَّ صَارَ يَهْجُرُنِي      مَنْ لَمْ يَكُنْ خُلُقًا لَهُ الْهَجْرُ  
 وَسَلَبْتَنِي مَنْ لَيْسَ لِي جِلْدٌ      فِيهِ يُسَاعِدُنِي وَلَا صَبْرُ  
 ٥ قَالُوا أَنْقِضَاءَ الشَّهْرِ مَوْعِدُنَا      أَنْ نَلْتَقِيَ وَقَدْ أَنْقَضَى الشَّهْرُ  
 وَآ طُولَ حُزْنِي بَعْدَ مَخْلَسِي      مَا طَالَ فِي الدُّنْيَا لَهُ عُمُرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَذْخِرُهُ لِحَادِثَةٍ      فَالْيَوْمَ لَا سَنْدَ وَلَا ذَخْرُ  
 لَنْ أَنْطَوْتُ عَنَّا مَحَاسِنُهُ      فَلَا ذَمِّي فِي طَيْهَا نَشْرُ  
 أَوْ خَانَنِي فِيهِ الزَّمَانُ فَقَدْ      خَانَ الْعَزَاءُ عَلَيْهِ وَالصَّبْرُ  
 ١٠ بَخِلْتُ عَلَيَّ الْحَادِثَاتُ بِهِ      وَبِمِثْلِهِ لَا يَسْتَمَحُّ الدَّهْرُ  
 وَغَدَتْ قَفَارُ التُّرْبِ آهَلَةٌ      بِجَمَالِهِ وَدِيَارُنَا قَفْرُ  
 يَا خُوطَ بَانَ عَادَ مُحْتَطَبًا      يَدِ الْمَنُونِ وَعُودُهُ نَصْرُ  
 وَهِيَ لَافِئَةُ غَابَ مَطْلَعُهُ      فَهَوَى وَمَا كَمِلَتْ لَهُ عَشْرُ  
 يَا مُوحِشَ الدُّنْيَا بِغَيْبَتِهِ      أَوْحَدَتْنِي وَأَقَارِبِي كَثْرُ  
 ١٥ لَا عَارَ فِي جَزَعِي عَلَيْكَ وَلَا      فِي الصَّبْرِ مِنْذُ ثَوَيْتَ لِي عُذْرُ  
 إِنْ تُمْسِ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا      رَهْنُ الْبَلَاءِ فَلَكَ الْحَشَا قَبْرُ



لِي فِيكَ عَيْنٌ كُلُّ نَظَرِهَا . سَهْدٌ وَقَلْبٌ حَشَوُهُ حَرٌّ  
وَالطَّرْفُ بَعْدَكَ لَا رَقَا أَرِقُّ وَالْعَيْشُ بَعْدَكَ لَا حَلَا مَرٌّ  
ضَاقَ الْفَضَاءُ الرَّحْبُ بَعْدَكَ وَأَسْوَدَّ النَّهَارُ وَأَظْلَمَ الْبَدْرُ  
٢٠ وَعَشَتْ عَنِ الْمَيْلِ الْغُصُونُ وَلَا ضَحِكَ الرَّيِّعُ وَلَا بَكَ الْقَطْرُ  
وَسَقَتَكَ أَنْوَاءُ الْغَمَامِ وَإِنْ بَخُلْتَ فَإِنَّ مَدَامِعِي غُزُرُ

١٢٠

وقال بتوجه للموفق بن الدوامي وكان قد اعتقله ابن العطار صاحب المخزن في داره  
وضيق عليه وقطع خبره عن اهله ويصف تأثره بذلك ويستوحش منه « رمل »

بِأَبِي وَجْهُ هِلَالٍ طَالَ فِي السَّجْنِ سِرَارُهُ  
رَهْنُ يَتٍ لَيْلُهُ فِيهِ سَوَاءٌ وَنَهَارُهُ  
وَالْقَرِيبُ الدَّارِ لَا يَدْنُو عَلَى الْقُرْبِ مَزَارُهُ  
غَائِبٌ هَذَا قُوَى رُكْنِي وَأُضْنَانِي أَدِكَارُهُ  
أَوْحَشَتْ مِنْهُ وَقَدْ كَانَتْ أَنْبَسَاتٍ دِيَارُهُ  
أَيُّ ذِمِرٍ غَالَتْ الْأَيَّامُ مَمْنُوعٍ ذِمَارُهُ  
رَوَعَتْ أَحْدَاثُهَا مِنْهُ فَتَى مَا رِيحَ جَارُهُ  
مِثْلُ نَضْلِ الْأَشْرَفِي الْعَضْبِ مَطْرُورًا غِرَارُهُ  
رَاجِحُ الْحِلْمِ رَزِينٌ فِي الْمُلِمَاتِ وَقَارُهُ  
١٠ طَاهِرٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ جِيَّةٌ عَفٌّ إِزَارُهُ

شَائِبُ الْهِمَّةِ وَالْعَزَمِ وَمَا شَابَ عِذَارُهُ  
 سَاهِرُ الْمَعْرُوفِ لَا تَرَى قُدُّ فِي اللَّزْبَةِ نَارُهُ  
 وَإِذَا شَبَّ ضِرَامُ السَّجْدِ وَاشْتَدَّ اسْتِعَارُهُ  
 وَغَدَّتْ مَقْصَّةُ تَقْهَقُ بِالْضِيْفَانِ دَارُهُ  
 فَلَهُ أَعْقَابُ مَا يَسْفَى وَلِلضَّيْفِ خِيَارُهُ ١٥  
 فَرَعُ جُودٍ وَتَقَى يَحْلُو لِحَانِهِ ثَمَارُهُ  
 وَرِثَ السُّودَّ قَدَمًا عَنْ أَبِي زَالٍ نَجَارُهُ  
 كَيْفَ لَا أَيْبِي أَسِيرًا عَزَّ أَنْ يُقْدَى إِسَارُهُ  
 وَتَرْتَهُ نُوبٌ لَا يَرْجَى مِنْهَا انْتِصَارُهُ  
 وَمَتَى يُثَارُ مَنْ أَصْبَحَ عِنْدَ الدَّهْرِ نَارُهُ ٢٠  
 لَيْتَ شِعْرِي زَمَنْ أَخْنَى عَلَيْهِ مَا أَعْنَدَارُهُ  
 لَا أَقَالَ اللَّهُ دَهْرًا لَمْ يَقُلْ فِيهِ عِثَارُهُ  
 فَلَقَدْ كَانَ رَيْعًا رَبْعُهُ أَمَّا جِوَارُهُ  
 خُلُقٌ يُحْمَدُ فِي السُّرُوفِ فِي السُّرِ أَخْبَارُهُ  
 يَا جَوَادًا فَاتَ أَنْ يُلْحَقَ فِي الْجُودِ غُبَارُهُ ٢٥  
 بِكَ كَانَتْ نُصْرَةُ السَّعِيشِ قَوْلَتْ وَأَخْضِرَارُهُ  
 لَا حَلَا بَعْدَكَ يَا نَجْلَ الدَّوَامِي مَزَارُهُ  
 وَبِرَغْمِي أَنْ أَرَى رَبَّكَ وَالذَّلُّ شِعَارُهُ

مُظْلِمَ الْأَرْجَاءِ لَا يَرْقُ لِسَارِي مَنَارُهُ  
 ٣٠ مُسْتَكِينٌ حُزْنُهُ بَا دِرْ عَلَيْهِ وَأُنْكِسَارُهُ  
 فَهُوَ لَا يُعْشَى مَقَارِيهِ وَلَا يَرْغُو عِشَارُهُ  
 لَا وَلَا تُرْهَفُ لَكُمْ الْمَطَافِيلُ شِفَارُهُ  
 هَذِهِ نَفْسُهُ شَاكٍ خَانَهُ فِيكَ أَصْطِبَارُهُ  
 قَصُرَتْ نَجْدَتُهُ فَأَلْذَمْعُ وَالْحُزْنُ فَصَارُهُ  
 ٣٥ لَا طِيلَنَّ مَدَى الْحُزْنِ نِ لِمَنْ طَالَ أَسْتَبَارُهُ  
 يَا لَهَا زَفْرَةٌ وَجَدِي فِيكَ لَا يُجْبُو أَوَارُهُ

## ١٢١

وقال ايضاً « سريع »

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا وَأَحْدَاثِهَا مِنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِ سَاخِرُهُ  
 هَيْهَاتَ أَنْ يَدْفَعَ عَنْكَ الرَّدَى مَا شِدَّتْ مِنْ أُنْبِيَةٍ فَآخِرُهُ  
 يَلْهُو بِهَا بَعْدَكَ مُسْتَمْتِعٌ وَفِي الثَّرَى أَعْظَمُكَ النَّآخِرُهُ  
 يَا حُسْنَ مَا شِدَّتْ مِنْ مَنْزِلٍ لَوْ كَانَ يُغْنِي عَنْكَ فِي الْآخِرَةِ

## ١٢٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ نَزَعْتُ عَنِ الْغَوَايَةِ لَابِسًا ثَوْبَ الْوَقَارِ  
 لَمَّا تَبَلَّجَ فَجْرُ قُودِي وَأَنْجَلَى لَيْلُ الْعِدَارِ

عِلْمًا بِأَنَّ الشَّيْبَ يُظْهِرُ مَا تَسْتَرُّ مِنْ عَوَارِي  
وَكَذَا الْمُرِيبُ يَسِيرُ لَيْلَتَهُ وَيَكْمُنُ بِالنَّهَارِ

١٢٣

وقال يعاتب نضر الدين محمد بن المختار العلوي تقيب مشهد الكوفة علي ساكنه افضل  
السلام وكان وعدّه بوعده ولم ينجزه واتفق عقيب وعدو اياه عزل الوزير « خفيف »

يَا سَمِيَّ النَّبِيِّ يَا ابْنَ عَلِيٍّ قَاتِلِ الشِّرْكَ وَالْبَتُولِ الطَّهَّورِ  
أَنْتَ تَسْمُو عَلَى الْبَرِيَّةِ طَرًّا بِمَجَلِّ عَالٍ وَبَيْتِ كَبِيرِ  
عَنْكُمْ يُؤْخَذُ الْوَفَاءُ وَمِنْكُمْ يَجْنَدِي النَّاسُ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
كَيْفَ أَخْلَفْتَنِي وَمَا أَخْلَفُ لِلْمِيعَادِ مِنْ عَادَةِ الْمَوَالِي الصَّدُورِ  
ه أَنْتَ يَا ابْنَ الْمُخْتَارِ أَكْرَمُ أَنْ تُنْظَرَ فِي أَمْرِ مُسْتَفَادٍ حَقِيرِ  
أَنْتَ وَلَيْتَنِيهِ مِنْكَ أَبَدًا غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ وَلَا مَجْبُورِ  
وَلَقَدْ كَانَ لَا تَقَا بِكَ أَنْ تَحْمِلَ ضِعْفَهُ عِنْدَ عَزْلِ الْوَزِيرِ  
وَتَعَسَّلْتُ وَأَكْتَحَلْتُ ثَلَاثًا وَطَبَخْتُ الْحُبُوبَ فِي عَاشُورِ  
وَطَوَيْتَ الْأَحْزَانَ فِيهِ وَلَمْ أَبْدِ سُرُورًا فِي يَوْمِ عِيدِ الْعَذِيرِ  
١٠ فَأَخُو الْفَضْلِ مَنْ يُسَاعِدُ فِي الشَّدَّةِ لَا فِي الرِّخَاءِ وَالْمَيْسُورِ  
أَيُّ عَذْرِ يَنْوِبُ عَنْكَ وَمَا تَارَكَ وَجْهَ الصَّوَابِ بِالْمَعْذُورِ  
وَمَتَى مَا أَسْمَرَ خَلْقُكَ بِالْوَعْدِ وَلَمْ تَعْتَذِرْ عَنِ التَّأْخِيرِ  
صِرْتُ مِنْ جُمْلَةِ النَّوَاصِبِ لَا أَكُلُ غَيْرَ الْجَرِيِّ وَالْجَرْجِيرِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ مَبِيتِي فِي مَشْهَدِ مُوسَى بِجَامِعِ الْمَنْصُورِ  
 ١٥ وَتَطَهَّرْتُ مِنْ . إِنَاءِ يَهُودِيٍّ وَفَضَّلْتُهُ عَلَى الْخَنَزِيرِ  
 وَرَأَيْتُ أَهْلَ الشَّيْعِ فِي الْكَرْخِ بِتَسُومَةٍ وَذَيْلِ قَصِيرِ  
 زَائِرًا قَبْرَ مُصْعَبٍ بَعْدَ مَا كُنْتُ أُولِي دَفِينِ قَبْرِ النُّدُورِ  
 وَتَخَيَّرْتُ أَنْ يَكُونَ الزُّيْدِيُّ رَفِيقِي فِي الْعَرْضِ يَوْمَ النُّشُورِ  
 وَتَرَانِي فِي الْحَشْرِ فَاطِمَةُ الطُّهْرِ وَكَفَى فِي كَفِّهِ الْمَبْتُورِ  
 ٢٠ وَتَكُونُ الْمَسْئُولَ عَنْ مُؤْمِنٍ أَلْقَيْتُهُ أَنْتَ فِي سَوَاءِ السَّعِيرِ

### ١٢٤

وقال يعاتب انسانا دابنه دينا فمطله « طويل »

أَلَا قُلْ لِّشَمْسٍ *الدَّوْلَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ	وَلَا تَحْشَشِمْ وَأَبْلَغُهُ مَا أَنَا ذَاكِرُ
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَلْتَقِيَنِي بَعْلَةٌ	وَعُذْرٌ أَمَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَعَاذِرُ
أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ فَرَطٍ مَا أَنْتَ مَا طَلُ	فَتَقْضِي وَلَا مِنْ طُولٍ مَا أَنَا صَابِرُ
أَمَا لِلْمَوَاعِيدِ الْمَشُومَةِ مَتْنِي	لَدَيْكَ وَلَا لِلْمَطْلِ عِنْدَكَ آخِرُ
وَهَبْنِي أَخَّرْتُ التَّقَاضِي لِعِلَّةٍ	أَمَا لَكَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ زَاجِرُ
فَلَا تَعْتَذِرْ عِنْدِي بِأَنَّكَ عَاجِزُ	فَإِنَّكَ لَوْ رُمْتَ الْقَضَاءَ لِقَادِرُ
وَلَيْسَ بِعَارٍ لِلْكَرِيمِ مَبِيتُهُ	عَلَى سَنَبٍ وَالْعَرْضُ أَيْضُ طَاهِرُ
وَلَكِنْ عَارًا أَنْ يُقَالَ مُحْيِبُ	لِسُؤَالِهِ أَوْ نَاكِثُ الْعَهْدِ غَادِرُ



وَمَا ذَاكَ إِنْ أَدَّتْهُ بِكَ مُجْهِفٌ  
 ١٠ أَمَا الدِّينُ رِقٌّ لِلْفَتَى وَمَذَلَّةٌ  
 لَحَا اللَّهُ مِنْ لَا يَبْذُلُ الْعَرَضَ دُونَهُ  
 أَمَا تَشْتَرِي شُكْرِي بِمَا لِي فَتَنْتَنِي  
 سَتَعْلَمُ إِنْ فَكَّرْتَ فِكْرَةَ عَالِمٍ  
 وَهَذَا أَنَا قَدْ قَدَّمْتُ عَنِّي فَإِنْ يَجُلُ  
 ١٥ وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعُتْبَ عِنْدَكَ ضَائِعٌ  
 وَلَا هُوَ إِنْ أَخَّرْتَهُ بِي ضَائِرٌ  
 فَتَأْتَفَ مِنْ أَنْ يَسْتَرْفِكَ شَاعِرٌ  
 وَلَا يَقْتَنِي مِنْهُ صَدِيقٌ وَشَاكِرٌ  
 وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَمَالُكَ وَافِرٌ  
 بِأَيَّامِهِ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَاسِرٌ  
 وَإِلَّا فَحَسَنُ الصَّبْرِ نِعَمَ الذَّخَائِرُ  
 وَلَكِنَّهُ لِلنَّفْسِ مُسْلٍ وَعَاذِرُ

١٢٥

وقال يعاتب صديقاً له منع عن زيارته ويعرض بذكر من منعه عنها: «كامل»

هَجَرَ الْعَفِيفُ أَخَا لَهُ فِي الْوَدِّ مِنْ أُمَّ بَزُورٍ  
 تَرَكَ الزِّيَارَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ قَدَرَهَا عِنْدَ الْمَزُورِ  
 أَعْدَتُهُ سُوءُ الطَّبْعِ صَحْبَتُهُ لِعَقْرَبٍ شَهْرُ زُورٍ  
 فَغَسَلْتُ مِنْهُ يَدَيَّ غَسَلَ الْكَفِّ مِنْ لَحْمِ الْجَزُورِ  
 ٥ وَعَلِمْتُ أَنِّي كُنْتُ مُعْتَلِّقًا بِوَدِّ مِنْهُ زُورٍ

١٢٦

وقال أيضاً يشكو إلى عماد الدين من ردة البواب له عن مجلس الوزير وكان السري بلقب بضراط الروم «رمل»

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ فِي الْأَوَاءِ ذُخْرِي

مَا تَرَى مَاذَا عَلَى عَبْدِكَ فِي دَارِكَ يَجْرِي  
هَتَكَ السِّتْرِ فِي بَابِكُمْ بِالرَّدِّ سِتْرِي  
كُلَّمَا رُمْتُ دُخُولًا دَفَعَ الْكَشْحَانُ صَدْرِي  
كَيْفَ لَا تَضَعُ نَفْسِي كَيْفَ لَا يَنْفَدُ صَبْرِي  
وَضِرَاطُ الرُّومِ يَلْقَانِي بِوَجْهِ مُكْفَهَرٍ  
لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي قَطُّ وَلَا جَالٌ بِفِكْرِي  
أَنْتِي أُمْنَعُ عَنْ أَبْوَابِكُمْ آخِرَ عُمْرِي  
حَالَةٌ تَبْسُطُ عِنْدَ النَّاسِ فِي التَّأْخِيرِ عَذْرِي

١٢٧

وقال ايضاً « بسيط »

يَا أَهْلَ بَغْدَادَ مَا لِي بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ كَأَنِّي مَسْجِدٌ بِالْكَرْخِ مَهْجُورٌ  
مُخْلًا عَنْ عَطَايَاكُمْ عَلَى ظَمَا تَهْدِي الثِّيَابُ لِغَيْرِي وَالْذَّنَابِيرُ

١٢٨

وقال ايضاً « مربع »

وَبَاخِلٍ جَادَ عَلَى بُخْلِهِ مُحْتَفِلًا فِي عُمْرِهِ مَرَّةً  
أَهْدَى إِلَيْنَا حَمَلًا يَابِسًا مَا رَوَيْتُ مِنْ دَمِهِ الشَّفَرَةَ  
فَحَلَّتْهُ حِينَ تَأَمَّلْتُهُ صَبًا مَشُوقًا مِنْ بَنِي عَذْرَةَ

نقال ايضاً « مربع »

مَا سَمِعَ النَّاسُ وَلَا أَبْصَرُوا أَلَامَ نَفْسًا مِنْ أَبِي جَعْفَرٍ  
وَزِيرُ سُوءٍ قَبِضَ اللَّهُ لِسُلَامَةٍ مِنْهُ شَرٌّ مُسْتَوَزِرٍ  
جَعْدُ بَنَانٍ الْكَفِّ لَوْ شَاءَ أَنْ يَسْطُهَا بِالْجُودِ لَمْ يَقْدِرِ  
مُحْكَمٌ لَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ فِي الْأَحْكَامِ لَمْ يَنْهَ وَلَمْ يَأْمُرِ  
هـ يَدُو لِرَاجِيهِ عَلَى وَجْهِهِ غَلْظَةُ لَيْثٍ بِالشَّرِّ مُخْدِرِ  
لَوْ أَنَّهَا بِالْأَرْضِ مَا أَخْصَبَتْ أَوْ بِالسَّحَابِ الْجَوْنِ لَمْ يُمْطِرِ  
نَاهِيكَ مِنْ وَجْهِ لَهْ عَابِسٍ كَأَنَّهُ سَقْلٌ عَلَى يَدْرِ  
لَيْسَ بِهِ مَاءٌ حَيَاءٌ فَلَوْ عَصَرَتْهُ بِالسَّهْمِ لَمْ يَقْطُرِ  
يَمْحِذُ فِي الدُّسْتِ بِأَعْضَادِهِ كَأَنَّهُ الْمَلَّاحُ فِي الْمَعْبَرِ  
١٠ أَنْظِرْ مَتَى شِئْتَ إِلَى قَبِيحِهِ وَأَغْنِ عَنِ الْمَنْظَرِ بِالْمُخْبِرِ  
لَوْ عَوَّضَ النَّاطِرُ عَنْ ذَلِكَ الْوَجْهِ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ يَخْسِرِ  
يَفُوحُ تَنْنُ الْعَرِضِ مِنْهُ وَلَوْ ضَمَّخَتْهُ بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ  
كَأَنَّهُ شِلْوُ قَتِيلٍ أَنْتَ لَهُ ثَلَاثٌ وَهُوَ لَمْ يَقْبَرِ

وكتب الى عماد الدين بن رئيس الرؤساء يستهديه ماء ورد « رمل »

يَا عِمَادَ الدِّينِ يَا مَنْ هُوَ بِالْجُودِ جَدِيرُ

وَالَّذِي يَجْعَلُ مِنْ نَائِلٍ كَفِّهِ الْبَحُورُ  
يَا جَوَادًا ذِكْرُهُ فِي النَّاسِ مِسْكٌ وَعَبِيرُ  
مَا لِمَاءِ الزُّرْدِ فِي الْقِسْمَةِ جَوْرِيًّا مَجُورُ  
وَهُوَ طِيبٌ وَذَكَاءٌ مِنْ سَجَايَاكَ عَصِيرُ  
وَيَمِينًا إِنَّهُ يُقْنِعُنِي مِنْهُ الْبَسِيرُ  
أَيْرَى ذَا الزُّورِ فِي دَارِكَ يَا مَوْلَايَ زُورُ

١٣١

وقال ارجحاً وقد ادخله يوماً عن الدين ابو منصور ابن الوزير عضد الدين الى حمامه بالدار  
«كامل»

حَمَامُ دَارِكَ جَنَّةٌ لِنَزِيلِهِ مَا شِئْتَ فِيهِ مِنَ النِّعَمِ مَيْسَرُ  
أَعْدَاءُ عِزِّ الدِّينِ مِنْهُ خَلَائِقًا مَعْرُوفَةٌ لِقَدِيمِهِ لَا تُنْكَرُ  
فَجُودِهِ تَنْدَفِقُ الْأَمْوَاهُ فِي أَرْجَائِهِ وَيَأْسِهِ يَسْتَسْعِرُ

١٣٢

وقال يشكر ابا علي بن الدوامي وقد اهدى له اقراص سكر في طبق فضة «هزج»

أَلَا يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ وَمَنْ نَائِلُهُ غَمْرُ  
أَتَانِي الطَّبَقُ الْفِضَّةُ فِيهِ الذَّهَبُ التَّبَرُّ  
وُجُوهٌ كَالدَّنَائِيرِ زَهَاهَا الْحُسْنُ وَالْبِشْرُ  
لَهَا مِنْ بَشَرٍ مُهْدِيهَا وَمِنْ ضَوْعِهِ نَشْرُ\*

\* يلوح لي انه قد سقط بعض ايات

ه نَمَاهَا . وَالِدٌ عِنْدِي لَهَا . تَصْغِفُهُ مَهْرٌ  
فَخُذْهَا مِدْحًا تَبْقَى وَيَفْنَى دُونَهَا الدَّهْرُ  
فَقَدْ أَبْقَى لَنَا الْكُوفِيُّ رَسْمًا سَنَّهُ الشَّعْرُ  
يَا نَا نَرْجِعُ الْأَطْبَاقَ فِيهَا لِحَمْدٍ وَالشُّكْرُ

### ١٣٣

وقال ما يكتب على ستارة

أَصْبَحْتَ ظِلًّا عَلَى مَنْ ظِلُّ دَوْلَتِهِ عَمَّ الْوَرَى بَادِيًا مِنْهُمْ وَمُحْضِرًا  
أَرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ ذَلَّ الزَّمَانُ لَهُ فَاسْتَحْدَمَ النُّصْرَ وَالْتَأَى بِيدِ وَالظُّفْرَا  
إِذَا أَخْبَى رَبُّهُ يَوْمَ السَّلَامِ بِهِ كَفَيْتَهُ حَامِدِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَا

### ١٣٤

وقال ما يكتب على مستحبة « خفيف »

أَنَا فِي كَفِّ مَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الْأَرْضُ ضُ وَتَسْمُو عَلَى السَّمَاوَاتِ قَدْرًا  
أَنَا مِنْ وَجْهِهِ أَقَابِلُ شَمْسًا أَنَا مِنْ ثَغْرِهِ أَقْبِلُ دُرًّا  
أَنَا مِنْ نَشْرِهِ وَطِيبِ سَجَايَا هُ أَفُوتُ الْعَبِيرَ طِيبًا وَنَشْرًا  
وَكَاثِي مِنْ بَاسِهِ وَعَطَايَا رَاحِيهِ جَاوَزْتُ لَيْثًا وَبَحْرًا  
زِدْتُ نِيهَا بِهِ عَلَى كُلِّ مَلْبُو سِ وَفَخْرًا فَزَادَهُ اللَّهُ فَخْرًا



١٣٥

وقال في مثله « رجز »

إِنْ شِئْتَ أَنْ تَلْتِمَ ثَغْرًا كَالدُّرِّزِ      أَطِيبَ مِنْ نَشْرِ الرِّيَاضِ فِي السَّحَرِ  
وَتَجْنِلِي غُرَّةَ وَجْهِ كَأَقْمَرِ      لَوْ أَنَّصَفَ الْعَاذِلُ فِيهِ أَعْدَرَ  
فَأَصْبِرْ عَلَى طُولِ الْبُكَاءِ وَالسَّهَرِ      مِثْلَ أَصْطَبَارِي وَأَحْنِمَالِي لِلْإِبَرِ  
فَقَلَّ مَنْ يَظْفَرُ إِلَّا مَنْ صَبَرَ      أَمَا سَمِعْتَ الصَّبْرُ عُقْبَاهُ الظَّفَرِ

١٣٦

وكتب الى صديق له يتوجع له من مرض به « بسيط »

حَاشَا لِحَبْدِكَ مِنْ شَكْوَى يُعَادُ لَهَا      يَا مَنْ تَشَكَّيْ فِي قَلْبِي وَفِي بَصَرِي  
يَا مَنْ تَيَّتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ غَافِلَةً      عَنِّي إِذَا بَاتَ حُرُوسًا مِنَ الْغَيْرِ  
فَمَا أَبَالِي بِمَنْ غَالَ الزَّمَانُ إِذَا      وَقَّانِي اللَّهُ فِي عَلَيَّائِهِ حَذَرِي

١٣٧

وكان قد اتهم من تاج الدولة ابن الحسين عبد الله بن الوزير قيصاً اسود بلبسة ولده  
في الموكب الشريف على وجه العارية فلما حصل القميص عنده كتب اليه بهذه الايات

« متقارب »

أَلَا يَا أَبَا الْحَسَنِ الْمُسْتَمَاحُ      وَمَنْ فِي الْخُطُوبِ هُوَ الْمُسْتَجَارُ  
وَيَا مَنْ إِلَى قَوْمِهِ الْأَكْرَمِينَ      يُنَمِّي الْعُلَاءَ وَيُعْزِي الْفَخَارُ  
لَهُمْ هِمَمٌ فِي أَكْتِسَابِ الشَّيْءِ عَالِيَةٍ      وَنُفُوسٌ كِبَارُ  
وَيَا ابْنَ الْمُظَفَّرِ يَا مَاجِدًا      أَبِي أَنْ يَذِلَّ لَكَ الدَّهْرُ جَارُ

ه أَعِيذُ عَلَا يَتِكَ الْكِسْرَوِي  
فَلَسْتَ وَحَاشَاكَ مِمَّنْ يُعِيرُ  
وَأَسْتَ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ تَجُودَ  
وَأُقْسِمُ أَنِّي لَفِي غَيْرَةٍ  
فَسَقِ غُرُوسَ أَبِيكَ الَّتِي  
وَلَيْسَ أَنْخِذَاكَ عَارًا عَلَيْكَ  
وَاللَّشْعَرَاءُ عَدَتِكَ الْخُطُوبُ  
وَهَا أَنْذَا قَدْ بَعَثْتُ الثَّنَاءَ

أَنْ يُسْتَعَادَ إِلَيْكَ الْمَعَارُ  
يَوْمًا وَلَا أَنَا مِمَّنْ يُعَارُ  
وَلَا لَكَ أَنْ لَا تَجُودَ أَعْنِذَارُ  
عَلَيْكَ وَكُلُّ مُحِبٍّ يُعَارُ  
سَقَتْنِ سَحْبُ يَدَيْهِ الْغَزَارُ  
وَلَكِنْ خِيَةَ رَاجِيكَ عَارُ  
عَلَى مَالٍ كُلِّ كَرِيمٍ غَوَارُ  
مُعَارِضَةً وَإِلَيْكَ الْخِيَارُ

### ١٣٨

وقال يرثي الجهة الشريفة سلجوقي خاتون ابنة السلطان قلع ارسلان بن مسعود نور الله ضريحها

« طويل »

ه قِفُوا تَعَجُّبًا مِنْ سُوءِ حَالِي وَمِنْ ضُرِّي  
وَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ جَلْدًا وَإِنَّمَا  
رَمَتْنِي يَدُ الْأَيَّامِ فِيمَنْ أَحَبُّهُ  
لَقَدْ مَلَكَتْنِي فِيكُمْ الْيَوْمَ حَيْرَةٌ  
ه سَاءَ بَنِي مَدَى عُمْرِي أَسَى وَصَبَابَةٌ  
وَأَذْرِي دِمَاءَ وَحْشَةٍ لِفِرَاقِكُمْ  
شَكُوتُ هَوَاكُمُ أَنْ رَأَيْتُ كَاشِحُ

فَمِنْ زَفَرَةٍ تَرْقِي وَمِنْ دَمْعَةٍ تَجْرِي  
أَحَالُ الْهَوَى مَا كُنْتُ تَعَهُدُ مِنْ صَبْرِي  
بِسَهْمِ فِرَاقٍ جَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
وَمَا زِلْتُ مِنْ قَبْلِ النَّوَى مَا لِكَأَمْرِي  
بِكُمْ وَقَلِيلٌ إِنْ بَكَيْتُمْ لَكُمْ عُمْرِي  
وَإِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ الدِّمَاءُ فَمَا عَذْرِي  
لَكُمْ أَوْ عَذُولٌ بَعْدَكُمْ بِأَسْمِ الثَّغْرِ

وَكَيْفَ أَدَاوِيَ الْقَلْبَ عَنْكُمْ بِسَلْوَةٍ  
 جَعَلْتُمْ دُخْرِي لِأَيَّامٍ شِدَّتِي  
 ١٠ وَقَالُوا انْقِضَاءُ الدَّهْرِ لِلْعَزْنِ غَايَةٌ  
 لَقَدْ غَادَرَ الْغَادُونَ بَيْنَ جَوَانِحِي  
 هُمْ أَسْلَمُوا الْقَلْبَ الْخَوْثُونَ إِلَى الْأَسَى  
 تَرَى تَسْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْهُمْ بِعَوْدَةٍ  
 وَإِنِّي لَرَاضٍ أَنْ تَدُلُّوا عَلَى الْكَرَى  
 ١٥ بِنَفْسِي غَرِيبُ الْأَهْلِ وَالْدَارِ لَا يَرَى  
 إِذَا ذَكَرَ الْأَوْطَانَ فَاضَتْ دُمُوعُهُ  
 أَنْتَهَا الْمَنَايَا وَهِيَ فِي ثَوْبِ غِبْطَةٍ  
 فَلَمْ يُغْنِهَا مَا طَافَ حَوْلَ خِبَائِهَا  
 وَلَوْ قُورِعَتْ حُمُرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا  
 ٢٠ الْقَارِعَ عَنْهَا بِالصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
 لَئِنْ غَادَرْتَ قَصْرَ الْخِلَافَةِ مُوحِشًا  
 فَيَا قَبْرُ مَا بَيْنَ الصَّرَاةِ وَدِجْلَةٍ  
 وَصَابَتْ ثَرَاكَ غُدُوَّةٌ وَعَشِيَّةٌ  
 فَلِلَّهِ مَا أُسْتُودِعْتَ يَا قَبْرُ مِنْ نَقَى  
 ٢٥ ثَوَى بِكَ مَنْ لَوْ جَاوَزَ النَّجِيمَ قَدْرُهُ

وَفِي مَذْهَبِي أَنَّ السُّلُوَ أَخُو الْغَدْرِ  
 وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الدَّهْرَ يَسْلُبُنِي دُخْرِي  
 وَحَزْنِي مُتَدِّدٌ لَدَيْكُمْ مَعَ الدَّهْرِ  
 لَوَاعِجُ أَشْجَانٍ تَرَدَّدُ فِي صَدْرِي  
 وَهُمْ وَكَلُوا عَيْنِي بِأَذْمُعِهَا الْغُزْرِ  
 فَأَذْرِكْ أَوْطَارِي وَأَوْفِي بِكُمْ نُذْرِي  
 جَفُونِي عَسَى أَنْ الْخِيَالَ بِهَا يُسْرِي  
 لَهُ فَادِيَا يَفْدِيهِ مِنْ رَائِعِ الْأَمْرِ  
 فَأَرْسَلَهَا فَوْقَ الْبَرَائِبِ وَالنَّحْرِ  
 فَتَبًّا لِمَسْرُورٍ بِدُنْيَاهُ مُغْتَرٍ  
 مِنَ السَّمْهَرِيِّ اللَّذَنِ وَالْجَحْفَلِ الْعَجْرِ  
 بِمُرْهَفَةٍ يَبِضُ وَخَطِيئَةٍ سُمِّرِ  
 أَبٌ نَافِذُ السُّلْطَانِ مُثَلُّ الْأَمْرِ  
 فَكَائِنٌ لَهَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ مِنْ قَصْرِ  
 إِلَى نَهْرِ عَيْسَى جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ قَبْرِ  
 غَوَادٍ مِنَ الرِّضْوَانِ هَامِيَةِ الْقَطْرِ  
 وَمِنْ كَرَمٍ عَدِيٍّ وَمِنْ نَائِلٍ غَمْرِ  
 لَزَادَتْ بِهِ الْأَفْلَاكُ فَخْرًا إِلَى فَخْرِ

وَلَوْ عَلِمْتَ حَصْبَاءَ أَرْضِكَ مَنْ تَوَى  
فِيَا لَكَ مِنْ قَبْرِ بَرْدَتٍ مَضَاجِعًا  
نَمْرُ عَلَيْهِ خَاشِعِينَ كَأَنَّا  
لَنَا دَعْوَمٌ مِنْ حَوْلِهِ مُسْتَجَابَةٌ  
٣٠ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ كُلِّ عَشِيَةٍ  
وَعَادَاكَ جُودٌ مُكْفَهَرٌ سَحَابُهُ  
رَيْثَانَا يَا خَيْرَ النِّسَاءِ تَعْبَدَا  
وَمَنْ كَانَتِ الشَّعْرَى الْعَبُورُ مَحَلَّةُ  
تَحَجَّبَتْ عَنْ مَرَأَى الْعَيُونِ جَلَالَةً  
٣٥ حَلَّتْ بِمَأْنُوسٍ مِنَ الْأَرْضِ أَهْلٍ  
أَنِيْسُكَ فِيهِ عِزَّةٌ وَشَهَادَةٌ  
\* فَلَا زِلْتَ فِي مَقْبَلِ مَوْضِعٍ  
وَصَبْرًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِرُزْنِهَا  
فَكَمْ لِمُلُوكِ الْأَرْضِ لَا زِلْتَ وَارِثًا  
٤٠ وَأَنْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ  
هُمُ أَمْنَاهُ اللَّهُ فِينَا أَيْمَةٌ أَلْهَدَى وَهُمْ أَهْلُ الشَّفَاعَةِ فِي الْحَشْرِ  
إِذَا وَرِثُوا فِي غَيْرِ دِينٍ تَعَرَّضُوا  
عَنِ الذَّاهِبِ الْمَاضِي بِمُسْتَقْبَلِ الْأَجْرِ



فِيَا مَلِكَ الْأَمْلَاقِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا      وَسَهْلًا إِلَى حَزَنِ وَبَرًّا إِلَى بَحْرِ  
أَعْيُنُكَ مِنْ هَمٍّ تَبَتْ لِأَجَاهِ      عَلَى سَعَةِ السُّلْطَانِ مُقْتَسِمَ الْفِكْرِ  
٤٥ فَجَرَدَ لِأَهْلِ الْبَغْيِ عَزْمًا مُؤَيَّدًا      وَسَلِطَ عَلَى أَرْضِ الْعَدُوِّ يَدَ الْقَهْرِ  
فَأَنَّكَ مَوْعُودٌ مِنَ اللَّهِ أَنْ تُرَى      عَلَى بَابِكَ الْأَعْدَاءُ فِي حَلْقِ الْأَسْرِ  
وَلَا زِلْتَ مَشُورَ اللِّوَاءِ مُظَفَّرَ الْكُنَائِبِ      مُحْفُوفَ الْمَوَاقِبِ بِالنَّصْرِ

١٣٩

وقال في ابن سوار الوكيل « كامل »

أَوْ أَنْشِرْتَ رِمَمَ الْقُضَاةِ تَجَمَّلْتَ      أَيَّامُهُمْ بِوَكَّالَةِ ابْنِ سَوَارِ  
بَطْلٍ يَكُرُّ عَلَى الْخُصُومِ بِمَقُولِ      تَضَبُّ وَيَحْمِلُ حَمَلَةَ الْإِسْوَارِ  
تَزْدَانُ أَبْوَابُ الْمُلُوكِ بِهِ كَمَا      زَانَ أَيْدِ الْحُسَنَاءِ لُبْسُ سَوَارِ  
فَلَا رَفَعَنَّ عَلَى شُرَيْحٍ قَدْرَهُ      وَلَا يَنْجَنَنَّ بِهِ عَلَى سَوَارِ

١٤٠

وقال في عدة فنون مختلفة منها رمي البندق « رجز »

حَيَّتِ يَا دَارَ الْهَوَى مِنْ دَارِ      وَلَا عَدَاتِكَ السُّعْبُ السَّوَارِ  
مُثْقَلَةً كَالْإِبِلِ الْعِشَارِ      بَاكِئَةً يَأْذُمُ غِزَارِ  
عَلَى ثَرَى رُسُومِكَ الْقِفَارِ      قَرُبَ لَيْلَاتِ هَوَى قِصَارِ  
تَصَرَّمَتْ فِيكَ عَلَى إِثَارِ      نَلْتُ بِهَا مَا شِئْتُ مِنْ أَوْطَارِ



٥ أَغْفِرُ فِيهَا أَلْهَمَ بِالْعَقَارِ  
 تَرْمِي مِنَ الْحَبَابِ بِالشَّرَارِ  
 كَأَنَّهَا ذَوْبُ النُّضَارِ الْجَارِي  
 تَخَالُهَا فِي كَأْسِهَا الْمُدَارِ  
 بَاتَ بِهَا الْأَسْمَرُ مِنْ سُمَارِي  
 ١٠ يُدِيرُ لِحْظًا مَرْهَفَ الْغَرَارِ  
 وَهَيْفَ فِي الْخَصْرِ وَاخْتِصَارِ  
 رَيْقَتُهُ كَالْعَسَلِ الْمُشَارِ  
 يَقِلُّ مِنْ حِمَالِهِ اضْطِبَارِي  
 مُشْبَعَةُ الْخَلْخَالِ وَالسَّوَارِ  
 ١٥ جَلَّتْ عَنِ الْحَقَابِ وَالْمِرَارِ  
 عَلِقَتْهَا فِي خَانَةِ الْخُمَارِ  
 مَا لِأَخِي الصُّبُورِ وَالْوَقَارِ  
 أَقُولُ بِاللَّيَامِ وَالْخُمَارِ  
 وَأَعَشَقُ الْغُلَمَانَ وَالْجَوَارِي  
 ٢٠ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُرْتَجَعَ الْعَوَارِي  
 أَوْ خِفْتُ مِنْ غَوَائِلِ الْخُمَارِ  
 وَكَانَ عَيْنُ الرِّبْجِ فِي الْخُسَارِ  
 أَشْرَبَهَا بِجَذْوَةٍ مِنْ نَارِ  
 حَمْرَاءَ أَوْ صَفْرَاءَ كَالِدِنَارِ  
 رَقَّتْ فَمَا تُذْرِكُ بِالْأَبْصَارِ  
 إِيْمَاضَ بَرْقٍ فِي الظَّلَامِ سَارِي  
 مُطَرِّزُ الْخُدَيْنِ بِالْعِذَارِ  
 ذَا كُحْلٍ فِي الطَّرْفِ وَأَحْمَرَارِ  
 وَقَامَةٍ قَامَتْ بِهَا عُذَارِي  
 وَرِدْفُهُ أَثْقَلُ مِنْ أَوْزَارِي  
 وَدُمِيَّةٌ قَصِيرَةٌ الزُّنَارِ  
 كَأَنَّهَا بَذَرُ أَسْمَاءِ السَّارِي  
 تُشْرِقُ مِنْ مَطَالِعِ الْأَزَارِ  
 خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ بِهَا عُذَارِي  
 وَلَمْ أَزَلْ مِنْهُتِكَ الْأَسْتَارِ  
 وَالشُّرْبِ فِي الْخَنَانِ وَالْقِمَارِ  
 أَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَلَى اخْتِيَارِي  
 وَقَلَّمَا فَكَّرْتُ فِي الْإِعْسَارِ  
 أَجُودُ فِي عُسْرِ وَفِي يَسَارِ  
 وَرَوْضَةٍ مُؤَنِّقَةٍ الْأَزْهَارِ

مِسْكِيَّةً أَنْفَاسُهَا مِعْطَارِ  
 مِنَ الرِّيَاضِ الْأَنْفِ الْأَبْكَارِ  
 ٢٥ بِالسُّنِّ الْحَوْذَانِ وَالْعَرَارِ  
 مِنْ نَرْجِسٍ غَضٍّ وَجُلْنَارِ  
 فَأَصْبَحَتْ مَوْشِيَّةً الْأَقْطَارِ  
 كَأَنَّهَا لَطِيْمَةٌ الْعَطَارِ  
 يَسْبِقُهَا جَدُولُ مَاءٍ جَارِ  
 ٣٠ صَافٍ مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ  
 يَبُوحُ لِلْوَارِدِ بِالْأَسْرَارِ  
 بَاكَرَتِهَا وَلِلْعَلَى ابْتِكَارِ  
 وَجِيشُهُ قَدْ هَمَّ بِالْفِرَارِ  
 وَالطَّيْرُ مَا بَانَ عَنْ الْأَوْكَارِ  
 ٣٥ بِفَتِيَّةٍ غُرٍّ ذَوِي أَخْطَارِ  
 قَدْ عَرِفُوا بِالصِّدْقِ فِي الْأَخْبَارِ  
 أَغْلَبَ مَشَاءٌ عَلَى الْأَخْطَارِ  
 أَرْوَعَ لَا يَرْهَبُ غَيْرَ الْعَارِ  
 مَهْذَبٍ مِنْ كُلِّ عَارٍ عَارِ  
 ٤٠ فَيَجْلَلُ الْآفَاقَ بِالْأَنْوَارِ  
 وَرِيْقَةُ الْأَغْصَانِ وَالْأَشْجَارِ  
 تُثْنِي عَلَى صَوْبِ الْحَيَاةِ الْمَذَرَارِ  
 أَنْضَحَكَ تَنْ مَبَامِيْمِ الْأَنْوَارِ  
 بَاتَ بِهَا جَوْدٌ مِنَ الْأَمْطَارِ  
 فِي حُلِّ الشَّقِيقِ وَالْبَهَارِ  
 تَنَفَّسَتْ مِنْ مَنْدَلٍ وَغَارِ  
 عَذْبٌ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِالْقُطَارِ  
 أَرْقٌ مِنْ دَمْعِي وَمِنْ أَشْعَارِي  
 حَتَّى بَرَى مَا سَاخَ فِي الْقَرَارِ  
 وَاللَّيْلُ قَدْ وَلَّى عَلَى الْأَذْبَارِ  
 فَعَرْنَا بِالْكَوْكَبِ الْفَرَارِ  
 وَالصَّبْعُ قَدْ آذَنَ بِالْإِنْفَارِ  
 أَمَاجِدِ أَكَارِمِ أَحْرَارِ  
 وَكُلُّ زَامٍ بَطَلٍ كَرَّارِ  
 كَأَنَّهُ لَيْثٌ عَرِيْنٍ ضَارِ  
 زَاكِي الْفُرُوعِ طَاهِرِ النُّجَارِ  
 حَتَّى وَرَى زَنْدُ النَّهَارِ الْوَارِي  
 وَأَقْبَلَتْ عَصَائِبُ الْأَطْيَارِ

فِي جَمْعٍ مِنْ جَيْشِهَا جَرَّارٍ  
 مَلُونَتِ الْقَمَصِ وَالْأَطْمَارِ  
 مُشْتَرٍ كَالْفَارِسِ الْمَغْوَارِ  
 مِنْ أَيْضَاضٍ مِنْهُ وَأَحْمَرَارِ  
 ٤٥ وَأَبْلَقِ مُشْمَرِ الْإِزَارِ  
 فِي بَلَمَقٍ مُحَلٍّ الْأَزْرَارِ  
 وَتَارِحِ الْأَهْلِ بَعِيدِ الدَّارِ  
 كَأَنَّهُ الذِّمِّيُّ فِي الْغِيَارِ  
 كَأَنَّهُ شِفَارُهُ مِنْ قَارِ  
 ٥٠ \*فَخَرَجَتْ لِلرَّغْيِ وَالْإِصْحَارِ  
 عَلَى شَفَا مِنْ جُرْفٍ مِنْهَارِ  
 مِلْنَا إِلَى سَعْمٍ كَلَوْنِ الْقَارِ  
 تَحُلُّ عَنْهَا عَقْدُ الْأَسْتَارِ  
 كَأَنهَا الْأَسَاوِدُ الضَّوَارِي  
 ٥٥ تُعْزَى إِلَى نَارٍ وَأَيِّ نَارِ  
 نَبِيضُهَا فِي ظَلَمِ الْأَسْحَارِ  
 نِعَمَ أَخْيَارِ الْحَاذِقِ الْخُنَّارِ

مَخْلَفَاتِ السَّمْتِ وَالْمَطَارِ  
 مِنْ أَيْضِ كَرْزِمِ الْقَصَارِ  
 تَخَالُهُ مِنْ وَضْعِ النَّهَارِ  
 مَوْلَانَا مِنْ بَرْدٍ وَنَارِ  
 مَزْرُهُ الْأَحْمَرُ كَالْعُقَارِ  
 أَلْفَ مِنْ لَيْلٍ وَمِنْ نَهَارِ  
 جِبْتُهُ صَفْرَاءُ كَالدِّينَارِ  
 صَلَتْ الْحَبِينِ أَسْوَدِ الْعِدَارِ  
 فَسَاقَهُ الْحَيْنُ إِلَى الْمِقْدَارِ  
 مَوْقِنَةً بِقِصْرِ الْأَعْمَارِ  
 وَهَاجِنًا شَوْقًا إِلَى الْبِدَارِ  
 قَدْ ظَهَرَتْ بِالذَّهَبِ النُّضَارِ  
 يُطْلِقُهَا مِنْ رِبْقَةِ الْإِسَارِ  
 مَسُوبَةً إِلَى الْقَنَا الْخَطَّارِ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الْحَذَقِ مِنْ مُبَارِ  
 الَّذِي مِنْ نَعَمِ الْأَوْتَارِ  
 يَرُوقُ حُسْنًا أَعْيُنَ النُّظَّارِ

أَكْبَرُهَا قَبِيحَةُ الْأَثَارِ  
 فَإِنَّهَا أَمْضَى مِنَ الشِّقَارِ  
 ٦٠ مُشْتَبِهَاتِ الْقَدِّ وَالْمَقْدَارِ  
 صِغَارُهَا أَذْهَى مِنَ الْكِبَارِ  
 أَسْرَعُ مِنْ نَوَازِلِ الْأَقْدَارِ  
 هَيْضَ جَنَاحِ النَّاطِرِ الطَّيَّارِ  
 تَغُورُ مِنْ جَوْجُورِهِ فِي غَارِ  
 ٦٥ بَرْحَا لِكُلِّ مُخَصِّدٍ مَغَارِ  
 أَصْفَرُ لَا يُعَابُ بِأَصْفَرَارِ  
 قَدْ عَضِدَتْ بَيْنَاهُ بِالْيَسَارِ  
 يُعْجِلُهَا رَمِيًّا عَنِ الْغَرَارِ  
 أَخْفَى مِنَ الْإِيمَاءِ بِالْأَسْرَارِ  
 ٧٠ حَوْلَ مَلْزَمَةِ أَيْمَانِ انْتِشَارِ  
 فَلَوْ تَرَاهَا فِي الدَّمِ الْمُمَارِي  
 تَتَحَصَّصُ فِي الْوَعْثِ وَفِي الْخَبَارِ  
 قَدْ رُمِيَتْ بِالذُّلِّ وَالصَّغَارِ  
 حَسِبْتُهَا نَحَائِرَ الْجَزَارِ  
 ٧٥ لَيْسَ لَهُ مِنْ طَالِبٍ بَثَارِ  
 حَذَارٍ مِنْ أَسْنَمِهَا حَذَارِ  
 وَمِنْ صُدُورِ الْأَسْلِ الْحَرَارِ  
 كَأَنَّهَا قُذِفَتْ مِنَ الْأَحْجَارِ  
 صَاعِدَةً فِي الرَّهْجِ الْمُنَارِ  
 يَمْثِلُهَا مِنْ أَسْنَمِ عَوَارِي  
 تُضْمِيهِ قَبْلَ التَّزَعِ وَالْإِبْدَارِ  
 تَوَلَّجَ الثَّغْلِبِ فِي الْوَجَارِ  
 أَحْكَمَ بِالْإِحْصَافِ وَالْإِمْرَارِ  
 فِي كَفِّ نَفَاعٍ بِهِ ضَرَارِ  
 فَلَمْ يَزَلْ فِي لُجْجِ الْغَمَارِ  
 رَمِيًّا دَرَاكًا كَلْبِيبِ النَّارِ  
 فَانْتَشَرَتْ بِقُدْرَةِ الْحَبَّارِ  
 كَوْفَعَةِ الْكِلَابِ أَوْ ذِي قَارِ  
 خَوَاصِعِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَبْصَارِ  
 دَوَامِي الْأَطْرَافِ وَالْأَعْشَارِ  
 قَلِيلَةَ الْأَعْوَانِ وَالْأَنْصَارِ  
 فَكَمْ أَرْقَنًا مِنْ دَمِ خَبَارِ  
 يَاسْفَرَةٌ وَافَتْ عَنِ الْأَسْفَارِ

وَبَرَزَةٌ تَمَّ بِهَا فِخَارِي      مَبَارَكُ الْإِيرَادِ وَالْإِهْدَارِ  
 قَضَيْتُ فِي الرَّمِي بِهَا أُوطَارِي      وَفَقْتُ بِالْحَذَقِ عَلَى النُّظَارِ  
 خَفَرْتُ فِي الطَّيْرِ بِهَا ذِمَارِي      وَدَارُهَا قَرِيبَةٌ مِنْ دَارِي  
 وَكُنْتُ لَا أُخْفِرُ حَقَّ الْجَارِ      قَرَرْتُهَا بِالْحَنْفِ وَالْبُورِ  
 ٨٠ عَلَى خِلَافِ عَادَةِ الزُّوَارِ      فَمَا بَكَّتْهَا أَعْيُنُ الْأَوْتَارِ  
 وَلَا رَعَتْهَا حُرْمَةُ الْجَوَارِ      وَعُدْتُ عَالِي الْجَدِّ وَالْمَنَارِ  
 بِزَنْدِ إِقْبَالٍ وَسَعْدٍ وَارِي

١٤١

وقال وكتب بها الى صديقه ابي الحسن علي بن اسمعيل الجوهري يستدعيه في يوم دجن  
 « وافر »

لَدَيْنَا يَا ابْنَ إِسْمَعِيلَ قِدْرٌ      تَقُورُ وَقَهْوَةٌ صِرْفٌ تَدُورُ  
 وَنَدَمَانٌ كَبُتَانٍ نَضِيرٌ      بَعِيدٌ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ  
 وَسَاقٍ كَالْقَضِيبِ الرُّطْبِ لَاطٍ      حَشَاهُ وَرِدْفُهُ عَالٍ وَثِيرُ  
 وَمُحْسِنَةٌ الْغِنَاءِ إِذَا تَغَنَّتْ      حَسِبْتَ الْأَرْضَ مِنْ طَرَبٍ تَسِيرُ  
 ٥ وَنَحْنُ إِذَا عَلَى أَوْفَى سُورٍ      وَإِنْ وَافِقْتَنَا كَمَلُ السُّرُورِ  
 فَبَادِرُ السُّرُورِ عَلَى اقْتِبَالِ السَّنْهَارِ فَيَوْمَنَا يَوْمٌ مَطِيرُ  
 وَقَدْ حُجِبَتْ سِرَاجُ الْأَفْقِ فِيهِ      بِدُجْنٍ دُونَهَا مِنْهُ سَتُورُ  
 وَوَجْهُ الْجَوِّ أَرْبَدٌ مُكْفَهَرٌ      وَوَجْهُ الْأَرْضِ مُبْتَسِمٌ نَضِيرُ  
 وَبَيْنَهُمَا مَقَارَعَةٌ وَحَرْبٌ      لَنَا مِنْهَا السَّلَامَةُ وَالْحُبُورُ



١٠. إِذَا مَا الرُّعْدُ زَمَجَرَ خِلْتَ أَسَدًا  
فَإِنْ سَلْتِ صَوَارِمَهَا الْفَوَادِي  
وَأَعْطَافُ الْعُصُونِ لَهَا نَشَاطٌ  
وَأَزْهَارُ الرِّيَاضِ لَهَا عِيُونٌ  
وَحَدُّ الْوَرْدِ قَدْ أَضْحَى نَظِيمًا  
١٥. فَلَا تُفْسِدِ صَبُوحَ أَخِيكَ فِيهِ  
وَيَايَا يَا أَبَا حَسَنِ مُشِيرٌ  
تَمْتَعُ مِنْ شَبَابِكَ وَأَغْنِيَمُهُ  
وَلَا تَتْرُكْ وَرَاءَكَ يَوْمَ لَهْوٍ  
غَضَابًا فِي السَّحَابِ لَهَا زَيْبُ  
أَفَاضَ عَلَيْهَا جَوْشَنَهَا الْغَدِيرُ  
وَأَنْفَاسُ النَّسِيمِ لَهَا فَتُورُ  
مُحَدِّقَةٌ إِلَى الْأَفَاقِ صُورُ  
عَلَيْهِ لَوْلُو الطَّلِّ الشَّيْرِ  
فَأَنْتَ بِكُلِّ مَكْرُمَةٍ جَدِيرُ  
عَلَيْكَ بِمَا عَلَى نَفْسِي أَشِيرُ  
فَعَمْرُ نَضَارَةِ الدُّنْيَا قَصِيرُ  
فَلَا تَذْرِي إِلَّامَ غَدَا تَصِيرُ

## ١٤٢

وقال « كامل »

لِلدَّهْرِ يَا أَبْنَاءَ مَعْمَرٍ لَكُمْ ذُنُوبٌ لَيْسَ تُغْفَرُ  
أَعْطَاكُمْ الْجَمَّ الْجَزِيلَ وَكُنْتُمْ بِالْمَنْعِ أَجْدَرُ  
وَوَلَّيْتُمُ الدُّنْيَا فَأَنْفَيْتُمْ مِنَ الْحَجَّاجِ أَجْوَرُ  
فِي كُلِّ صُقْعٍ مِنْكُمْ وَالِ ظُلُومٌ قَدْ تَعَمَّرُ  
مُتَجَبِّرًا مَا خَوْفُهُ هُ بَرِّيهِ إِلَّا تَنْجَبِرُ  
مُتَمَرِّ الْأَخْلَاقِ كَالْأَيْثِ الْغَضُوبِ إِذَا تَمَرَّ  
وَلَقَدْ أَذَالَ بِصَرْفِهِ مِنْ عَضْبَةٍ مِنْكُمْ فَأَعْدَرَ

فَسَيَلْحَقَنَّ بَيْنَ تَقَدَّمَ فِي النَّوَائِبِ مَنْ تَأَخَّرَ  
تَهْتَمُّ عَلَى الْمُسْتَضْعِفِينَ تَكْبَرًا وَاللَّهُ أَكْبَرُ  
وَعَدَّوْتُمْ ذَا قُدْرَةٍ فَفَتَكْتُمُ وَاللَّهُ أَقْدَرُ ١٠  
لَكُمْ صَحَائِفُ رَبِّيةُ تُجَزُّونَ فِيهَا يَوْمَ تُنْشَرُ  
وَفَيِّجُ أَثَارُ عَلَى أَغْصَابِكُمْ تُرَوَّى وَتُؤَثَّرُ  
قَوْمُ يُضَامُ الْجَارُ فِي آيَاتِهِمْ وَالْعَهْدُ يُخْفَرُ  
عُرِفُوا بِكُفْرَانِ الصَّنِيعِ وَهُمْ لِصُنْعِ اللَّهِ أَكْفَرُ  
وَأَسْتَخْسِنُوا نَقْضَ الْعُهُودِ فَهُمْ مِنَ الْآيَامِ أَغْدَرُ

### ١٤٣

وقال «سريع»

يَا عَضْدَ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى النَّائِي بِكَ مُسْتَعْصِرِ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرِ

### ١٤٤

وقال «كامل»

أَبْنِي أُسَامَةَ قَدْ دَنَا الْأَمْرُ مَا أَنْ أَنْ يَنْبَهُ الدَّهْرُ  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي أَهْلِيَا نَبِيٍّ وَلَا أَمْرُ  
رَفَعْتَكُمْ الْآيَامُ غَالِطَةً لَا أَنْ فِيكُمْ مَنْ لَهُ قَدْرُ  
الْجَائِرِينَ الْغَادِرِينَ وَبِئْسَ الْخَلَّتَابِ الْجَوْرُ وَالْعَدْرُ

١٤٥

وقال « وافر »

وَعَدْتَ بِأَنْ تُفِذَ لِي حَصِيرًا      وَهَلْ يَعِدُ الْحَصِيرَ سِوَى الْحَقِيرِ  
وَلَمْ تَفِ إِذْ وَعَدْتَ وَأَيُّ خَيْرٍ      يَرْجَى مِنْ يَدَيِ نَحْسٍ فَقِيرِ  
فَلَا تُنْسِكْ يَدَيْكَ عَلَيْهِ ضَنًّا      فَكَمْ لَكَ فِي جَهَنَّمَ مِنْ حَصِيرِ

١٤٦

وقال في انسان كان يجيزه على مدحه ويحيف عليه اذا عامله « مزج »

عَذِيرِي مِنْ أَبِي بَشِيرٍ      فَقَدْ عِيلَ بِهِ صَبْرِي  
مَتَى يَأْخُذُ مِنْ مَالِي      وَيُعْطِينِي عَلَى شِعْرِي  
فَمَا يَنْفَكُ لَوْ فَكَّرَ فِي الْحَالَيْنِ مِنْ خُسْرِ  
فَلَا ذِمَّتُهُ يَبْرِي      فَلَا يَحْصِدُ بِالشُّكْرِ

١٤٧

وقال « سريع »

كَمْ أَتَفَقُّ الْأَيَّامَ فِي خِدْمَةٍ      أَحْرَزْتُ فِيهَا صَفْقَةَ الْخُسْرِ  
وَلَيْلُ حِطِّي مَا أَنْجَلِي صَبْحُهُ      وَغَرَسُ مَذْحِي بَعْدُ لَمْ يُشْعِرِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ سَفَرٌ رَاتِبٌ      إِلَى مَكَانٍ شَاسِعٍ مُقْفِرِ  
كَأَنِّي مِنْ حَرِّهِ وَاضِعٌ      أَخْمَصَ رِجْلِي عَلَى حِجْرِ  
يُثْبِرُ بِالْمَشْيِ كَعَابِي فَمَا      أَوْقَعَ مَا سُمِّيَ بِالْمَثْبِرِ

عَقَدْتُ مَذَّ حَلَّتْ حُمُولِي بِهِ      عَلَى أَحْنِمَالٍ لِلْأَذَى خِنْصِرِي  
 أَوْ حَلَّهُ ذِئْبُ الْفَلَا مَوْهِنًا      ذَاقَ الرَّدَى وَالصَّبْحُ لَمْ يُسْفِرِ  
 هَذَا وَكَمْ فِيهِ حَوَالِيٍّ مِنْ      إِبْطٍ مُصِنٍَّ وَفَمٍ أَبْجَرِ  
 وَائِسَ شَكْوَايَ سِوَى أَنِّي      أَنْظُمُ دُرًّا مَا لَهُ مُشْتَرِي  
 وَأَنْتِي أَرْجُو نَدَى مَعَشَرِ      أَحْسِنَ بِهِمْ فِي النَّاسِ مِنْ مَعَشَرِ  
 سَدَى إِذَا أَجْرَمْتُ لَمْ يَقْبَلُوا      عَذْرِي وَإِنْ أَحْسَنْتُ لَمْ أَشْكُرِ  
 لَا يَتَوَاصُونَ بِأَمْرِ بِمَعْرُوفٍ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ  
 أَيُّ دَمٍ مَا طَاحَ فِي أَرْضِهِمْ      وَذِمَّةُ اللَّهِ لَمْ تُخْفَرِ  
 يُعْجِبُهُمْ مِنِّي إِذَا جِئْتُهُمْ      مَا يُعْجِبُ الْأَكْرَادَ مِنْ جَعْفَرِ  
 كَأَنِّي أَقْلُ مَا يَنْهَمُ      مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ إِلَى مُنْكَرِ

قافية الزاي

١٤٨

قال بشكر أبا الفرج ابن الدوامي علي انجاز وعده وعده « متقارب »

فَعَلْتُ وَأَنْجَزْتَ فِعْلَ الْكِرَامِ      وَغَيْرُكَ إِنْ قَالَ لَا يُنْجِزُ  
 وَأَنْتَ إِذَا قُلْتَ قَوْلًا أَقَمْتَ      عَلَيْهِ وَغَيْرُكَ مُسْتَوْفِزُ  
 وَإِنِّي طَوِيلُ لِسَانِ الثَّنَاءِ      عَلَيْكَ وَلَكِنِّي مُوجِزُ  
 فَذَوْكَ حَمْدًا كَرِهَ الرِّيَاضِ      فَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَا يُجْرِزُ

١٤٩

وقال وهي قطعة كتبها الى عضد الدين شد اكثرها « متقارب »

وَأَقْسِمُ لَوْ سُمِّتَنِي أَنْ تَنَالَ      كَيْفِي الْكُؤَاكِبِ أَمْ أَعْجَزِ  
وَلَوْ رُمْتَ مِنِّي بِيضُ الْأَنْوَقِ      وَعَنْقَاءَ مَغْرِبٍ لَمْ تُعْوَزِ  
وَقَدْ غَدَرْتَنِي صُرُوفُ الزَّمَانِ      لَدَيْكَ جَرِيحًا وَلَمْ يُجْهَرْ  
وَمِلْتَ عَلَيَّ مَعَ الْحَادِثَاتِ      وَمَا فِي قَنَاتِي مِنْ مَغْمَزِ  
وَلِي عِنْدَ أَيَّامِ دَهْرِي الْمَشُومِ      وَعُودٌ مِنَ الْحِطِّ لَمْ تُجْزِ  
فَكُنْ ثَابِتًا فِي الرِّضَى وَأَخْلِسْ      عَلَى السُّخْطِ خُلْسَةً مُسْتَوْفِرِ

١٥٠

وقال عند ما لحقته ضائقة « سريع »

مَا سَمَحْتَ وَاللَّهِ يَا سَادَتِي      نَفْسِي بَيْعِ الْمِطْرِفِ الْخَزِ  
وَلَا تَرَكْتُ الطَّرْزَ مِنْ بَعْدِ مَا      كُنْتُ تُسَمُّونِي أَبَا الطَّرْزِ  
حَتَّى وَهَتْ سُوْفِي وَهِيَّاتَ أَنْ      تَنْفُقَ وَالْأَشْعَارُ مِنْ بَزِي  
عَامَلْتُ خَبَازِي بِهِ بَعْدَ مَا      عَامَلَنِي أَمْسٍ بِمَا يُجْزِي  
وَلَمْ يَكُنْ وَاللَّهِ فِي نَبْتِي      إِخْرَاجُهُ لَوْلَاهُ مِنْ حِرْزِي  
وَلِي غُلَامٌ وَجْهُهُ طَيْرَةٌ      فِي غَايَةِ الْإِذْبَارِ وَالْعَجْزِ  
يَسْعَى إِلَى مَا ضَرَّهُ مِثْلَ مَا      يَنْشَى عَلَيْهَا دُودَةُ الْقَرْزِ  
نَهَارَهُ يَغْدُو إِلَى السُّوقِ فِي      يَبْعُ قُمَاشٍ وَشِرَى خَبْزِ



١٥١

وقال « رمل »

يَا لَهَا مِنْ قِصَّةٍ مُعْجِبَةٍ      مَا أَرَاهَا فِي قَضَاءِ جَائِزَةٍ  
مَا رَأَى الرَّأُوْنَ مِثْلِي شَاعِرًا      أَخَذَ الْمَمْدُوحُ مِنْهُ الْجَائِزَةَ

١٥٢

وقال وقد امدى اليه مجاهد الدين قياز بغلة ضعيفة فكتب اليه « بسيط »  
مُجَاهِدَ الدِّينِ عِشْتَ ذُخْرًا      لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ وَكَثْرًا  
بَعَثْتُ لِي بَغْلَةً وَلَكِنْ      قَدْ مَسِخَتْ فِي الطَّرِيقِ عَنَّا

قافية السين

١٥٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله امير المؤمنين عند جلوسه في الخلافة في اواخر سنة ٥٧٥ هـ  
« خفيف »

طَافَ يَسْعَى بِهَا عَلَى الْجُلَاسِ      كَقَضِيبِ الْأَرَاكِةِ الْمَيَّاسِ  
بَذَرْتُ غَاذِلْتُ مِنْ لَحْظِهِ لَيْلَةً      نَادَمْتُهُ غَزَالَ كِنَاسِ  
ذَلَّلْتُهُ لِي الْمُدَامُ فَأَضْحَى      لَيْنَ الْعِطْفِ بَعْدَ طُولِ شِمَاسِ  
بَاتَ يَجْلُو عَلَى رَوْضَةٍ حُسْنٍ      بَتْ فِيهَا مَا يَنْ وَرْدٍ وَأَسِ  
أَمْزَجُ الْكَاسَ مِنْ جَنَاهُ وَكَمْ لَيْلَةً      صَدَّ مَرْجَتُ بِالْذَّمِّ كَلَامِي  
لَا يَبْتَ ذَلِكَ الْحَيِّبُ بِمَا بَتْ أَعَانِي فِي حَبِّهِ      وَأَقَاسِي

فَلَقِي مِنْ وَشَاحِهِ وَبِقَلْبِي مَا بِمَخْلَعَالِهِ مِنَ الْوَسْوَاسِ  
 أَيُّ بَرْحٍ لَوْ كَانَ لِي مُسْعِدٌ فِيهِ وَجُرْحٌ لَوْ كَانَ لِي مِنْهُ آسِ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ فَإِنِّي لِحَمِيدٍ مِنْ عَهْدِهِ غَيْرُ نَاسِ  
 ١٠ أَخْلَقَ الدَّهْرُ جِدَّتِي وَغَدَتُ مَكُوبَةً بَعْدَ مِرَّةٍ أُمْرَاسِي  
 يَا نَهَارَ الْمَشِيبِ مَنْ لِي وَهَيْسَهَاتٍ بَلِيلِ الشَّيْبَةِ الدَّيْمَاسِ  
 حَالِ بَيْنِي وَبَيْنَ لَهْوِي وَأَطْرَا بِي دَهْرٌ أَحَالَ صِبْغَةَ رَاسِي  
 وَرَأَى الْغَانِيَاتُ شَيْئِي فَأَعْرَضْنَ وَقُلْتُ الشَّبَابُ خَيْرٌ لِبَاسِ  
 كَيْفَ لَا يَفْضُلُ السَّوَادُ وَقَدْ أَضْحَى شِعَارًا عَلَى بَنِي الْعَبَّاسِ  
 ١٥ أَمْنَاءُ اللَّهِ الْكِرَامُ وَأَهْلُ الْجُودِ وَالْحِلْمِ وَالْتَقَى وَالْبَاسِ  
 عُلَمَاءُ الدِّينِ الْخَنِيفِ وَأَعْلَا مِ الْهَدَى وَالضَّرَاعِمِ الْأَشْرَاسِ  
 أَيْدِ اللَّهِ دِينُهُ بِجِبَالٍ مِنْهُمْ شُمُخُ الْهَضَابِ رَوَاسِي  
 وَأَصْطَفَاهُمْ مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ مَشْجُوحِ الذَّرَاعَيْنِ لِلْعِدَى فَرَّاسِ  
 فَهُمْ الْأَمْرُونَ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحَاكِمُونَ بِالنُّقْطَاسِ  
 ٢٠ وَلَقَدْ زِينَتِ الْخِلَافَةَ مِنْهُمْ بِإِمَامِ الْهَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ  
 مَلِكٌ جَلَّ قُدْسُهُ عَنْ مِثَالٍ وَتَعَالَتْ آلَاؤُهُ عَنْ قِيَاسِ  
 هَاشِمِيٍّ لَهُ زَيْبُرُ سَطَى يَنْسِي الْأَسْوَدَ الزَّيْبُرَ فِي الْأَخْيَاسِ  
 وَسَمَاحٌ يُغْنِي الْبِلَادَ إِذَا الْأَنْسَاءُ ضَنْتَ بِصَوْبِهِ الرَّجَاسِ  
 جَمَعَ الْأَمْنُ فِي إِيَالِهِ مَا بَيْنَ ذَنْبِ الْغَضَا وَظُلْمِ الْكِنَاسِ

٢٥ وَعَنَّا خَاضِعًا لِعِزَّتِهِ كُلِّهِ، أَيُّ الْقِيَادِ صَعِبِ الْمِرَاسِ  
 بَثَّ فِي الْأَرْضِ رَافَةً بَدَلَتْ وَحَشَّةَ سَارِي الظَّلَامِ بِالْإِبْنِاسِ  
 غَادَرَتْ جَفْوَةَ اللَّيَالِي حُنُوءًا وَأَلَانَتْ قَلْبَ الزَّمَانِ الْقَاسِي  
 يَدِ النَّاصِرِ الْإِمَامِ اسْتَجَابَتْ بَعْدَ مَطْلٍ مِنْهَا وَطُولِ مِكَاسِ  
 رُدِّ تَذِيرُهَا إِلَيْهِ فَأُضْحَى مُلْكُهَا وَهُوَ ثَابِتٌ فِي الْأَسَاسِ  
 ٣٠ يَا لَهَا يَبْعَةً أَجَدَّتْ مِنَ الْإِسْلَامِ بِأَلِي رُسُومِهِ الْأَذْرَاسِ  
 وَإِلَى اللَّهِ أَمْرُهَا فَلَهُ الْمِئِنَّةُ فِيهَا عَلَيْهِ لَا لِلْأَسِ  
 جَمَعَتْنَا عَلَى خَلِيفَةٍ حَقٍّ نَبَوِي الْأَعْرَاقِ وَالْأَغْرَاسِ  
 فِي مَقَامٍ ذَلَّتْ لِهَيْبَتِهِ الْأَعْنَاقُ ذُلُّ الْقَادِ لِلْهَرَمَاسِ  
 زَالَ فِيهَا الْحِجَابُ عَنْ مَلِكٍ عَا رٍ مِنْ الْعَارِ لِلتَّقَى لِبَاسِ  
 ٣٥ وَرَأَيْنَا بُرْدَ النَّبِيِّ عَلَى مَنْكِبِ طَوْدٍ مِنَ الْأَيْمَةِ رَاسِي  
 تَالِيًا هَذِيهِ الْمَوَاقِفُ مِنْ نُورٍ جَلَالٍ يُضِي كَالنَّبَرَّاسِ  
 فَلَهُ فِي الرِّقَابِ عَهْدٌ وَلَاءٌ مُحْكَمِ الْعَقْدِ مُحْصَدِ الْأَمْرَاسِ  
 يَا مُيِدَ الْعِدَى وَيَا قَاتِلَ الْمُخَلِّ نَدَاهُ وَطَارِدَ الْإِفْلَاسِ  
 حُجَّةُ اللَّهِ أَنْتَ وَالسَّبَبُ الْمَمْدُودُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ  
 ٤ أَنْتَ أَحْيَيْتَ رِمَّةَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ وَأَنْشَرْتَهَا مِنَ الْأَرْمَاسِ  
 جَذْتَ قَبْلَ السُّوَالِ عَفْوًا وَكَأَنَّ مِنْ يَدٍ لَا تَدُرُّ بِالْإِبْنِاسِ  
 وَأَرْحَتَ الزُّوْرَاءِ مِنْ جَوْرِ مُزَوِّ رٍ عَنِ الْخَيْرِ فَاجِرِ مَكَّاسِ

أَنفًا لِلْإِسْلَامِ مِنْهُ وَمِنْ أَشْيَا عِ غُصْبَةِ الْخَنَا الْأَرْجَاسِ  
 رَدٌّ فِي نَحْرِهِ اتِّقَامُكَ مَا فَوْقَهُ مِنْ سِيَاهِهِ الْأَنْكَاسِ  
 ٤٥ دُنِسَتْ بُرْهَةً بِأَفْعَالِهِ الدُّنْيَا فَطَهَّرْتَهَا مِنَ الْأَدْنَسِ  
 بِكَ عَازَتْ مِنْ شَرِّ شَيْطَانِهِ الْوَسْوَاسِ فِيهَا وَمَكْرِهِ الْخَنَاسِ  
 وَاشْتَكَتْ دَاءَهَا الْعُضَالُ فَأَلْقَيْتُكَ لِأَذْوَانِهَا الطَّيِّبِ الْإِسْمِ  
 فَابْقِ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَأَزِمِ بِالْإِزِ غَامِ جَدِّ الْإِعْدَاءِ وَالْإِتْعَاسِ  
 وَأَسْتَمِعْهَا عَذْرَاءَ شَرْطِ الْتَهَانِي وَأَقْتِرَاحِ النَّدَمَانِ وَالْجُلَّاسِ  
 ٥٠ حَمَلْتَ مِنْ أَرْبَحِ مَذْحِكِ نَشْرًا هِيَ مِنْهُ مِسْكِيَّةُ الْأَنْفَاسِ  
 مَدْحًا فِيكَ لِي سَتَّبِقَى عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءَ التَّنْزِيلِ فِي الْأَطْرَاسِ  
 مَا أَمْتَطَى رَاحَةً يَرَاعُ وَمَا خَطَّتْ يَمِينُ رَقْشًا عَلَى قِرْطَاسِ

### ١٥٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو بنوب يومئذ الوزارة  
 « وافر »

سَقَى صَوْبُ الْحَيَا دِمْنًا بِجِرْعَاءِ اللَّوَى دُرْسًا  
 وَزَادَ مَحَلَّكَ الْمَانُوسَ يَا دَارَ الْهَوَى أَنْسًا  
 لَنْ دَرَسْتَ رُبُوعُكَ فَالْهَوَى الْعُذْرِيُّ مَا دَرَسَا  
 بِنَفْسِي جِيرَةٌ لَمْ يُنْقِ فِي فِرَاقِهِمْ نَفْسًا  
 ٥ نَشَدْتُ اللَّهَ حَادِيَهُمْ فَمَا أَلْوَى وَلَا حَسَا

وَسَارَ بِهِنَّ فِي الْأَظْمَا نِ حَوًّا كَالذَّمَى لُعْسَا  
 تَخَالُ هَوَادِجًا رُفِعَتْ عَلَى ظِيَانِهِمْ كُنْسَا  
 وَفِي الْغَادِينَ مَائِسَةٌ تُعِيرُ الْبَانَةَ الْمَيْسَا  
 بُرَيْكَ الظُّيَّةَ الْأَذْمَا ، لَا حَمْسًا وَلَا خَسَا  
 ١٠ سِيَهَامُ جَفُونَهَا دُونَ السَّمَرِاشِفِ تَمْنَعُ اللَّعْسَا  
 عَسَى الْأَيَّامُ تَسْمَعُ لِي بِرَدِّ الظَّاعِنِينَ عَسَى  
 وَلِبَلَّاتٍ سَرَقْنَا الْعَيْشَ مِنْ أَوْقَانِهَا خُلْسَا  
 فَيَا لِلَّهِ مَا أَشْأَزَ نَ عِنْدِي مِنْ جَوَى وَأَسَا  
 وَدِيرٍ قَدْ حَلَّتْ بِهِ وَرَبُّ الدَّيْرِ قَدْ نَعَسَا  
 ١٥ فَقَامَ إِلَيَّ مِنْ سِنَةِ الْكَرَى عَجَلَانٌ مُقْتَبِسَا  
 كَأَنَّ بِهِ وَقَدْ عَقَلَ الشَّرَابُ لِسَانَهُ خَرَسَا  
 وَجَاءَ بِهَا كَأَنَّ الشَّمْسَ فِي كَاسَاتِهَا غَلَسَا  
 فَلَا مَا كُنْتُهُ وَزَنَانًا وَلَا هُوَ كَانِلًا بَخَسَا  
 عَقَارًا مِثْلَ مَا شَعَشَعْتَ فِي جَنِّحِ الدُّجَى قَبَسَا  
 ٢٠ لَهَا أَرْجُ كَمَا اسْتَقْبَلْتَ مِنْ رَوْضِ الْحِمَى نَفَسَا  
 كَأَنَّ ذَكِّي نَفَحْتَهَا خَلَائِقُ سَيِّدِ الرُّؤَسَا  
 جَلَالَ الدِّينِ وَالْمَوْفَى لِأَمَلِهِ بِمَا اتَّعَسَا  
 إِذَا غَرَسَتْ يَدَاهُ نَدَا سَقَى بِالْبَشْرِ مَا غَرَسَا



وَلَوْ لَمَسَتْ يَدَاهُ صَفًا لَأَغَشَبَ مِنْهُ مَا لَمَسَا  
 ٢٥ تَكَفَّلَ حِينَ يَسِيمُ بِالْفَنَى وَالْمَوْتِ إِنْ عَبَسَا  
 وَأُفْسِمُ أَنَّهُ مَا خَابَ رَاجِيهِ وَمَا أَيْسَا  
 وَلَا عَثَرَ الْمُؤْمِلُ جُودَ كَفِّهِ وَلَا تَعْسَا  
 أَعَادَ زَمَانُهُ الْمَعْرُوفَ غَضًا بَعْدَ مَا يَسَا  
 وَأَحْيَا مِنْ رُسُومٍ مَعَا لِمِ الْإِيمَانِ مَا طَمَسَا  
 ٣٠ وَقُورُ يَوْمٍ جَلَسَتْهُ إِذَا هَفَّتِ الْحُلُومُ رَسَا  
 وَتَلَقَّاهُ غَدَاةَ الرُّوحِ عِ فِي الْهَبَوَاتِ مُنْغَمِسَا  
 فَلَيْتُ شَرَى إِذَا أَسْرَى وَطَوْدُ خِيٍّ إِذَا جَلَسَا  
 إِذَا جَادَتْ أَنَامِلُهُ حَسِبْتَ الْغَيْثَ مُنْجِسَا  
 فَإِنْ مَحَضَ الرِّجَالُ الرُّأْيَ أَعْيَاهُمْ وَقَدْ خَرَسَا  
 ٣٥ يُبْخَلُ جُودُهُ صَوْبَ السَّحَابِ السَّارِي إِذَا رَجَسَا  
 وَيُنْسِي الْمَكْرَ خِيفَتُهُ ذِئَابَ الرُّذَاهِ الطُّلْسَا  
 وَيَحْسُنُ فِي قَضِيَّتِهِ إِذَا صَرَفَ الزَّمَانُ أَسَا  
 ضَعُوكَا فِي النَّدَى وَفِي الْوَعَى مُتَمَرِّئَا شَرِسَا  
 بَلَا مِنْهُ الْخَلِيفَةُ فِي أَلْ أُمُورٍ مُدْرَبَا مَرِسَا  
 ٤٠ فَمَا أَخْطَطَ الصَّوَابُ عَلَى بَدِيهِتِهِ وَلَا التَّبَسَا  
 جَوَادُ مَا جَرَى رِزْقِي عَلَى كَفِّهِ مَا أَحْبَسَا

وَلَمَّا أَنْ حَلَّتْ بِهِ وَيَوْمِي دَامِسُ شَمْسًا  
 وَذَلَّتْ الزَّمَانُ بِهِ فَأَصْحَبَ بَعْدَ أَنْ شَمْسًا  
 فَطَالَ مَدَى الْبَقَاءِ لَهُ تَمَتَّعَ فِيهِ مَا لَبَسَا  
 ٤٥ تَرَقُّ غُصُونُ دَوْلَتِهِ إِذَا عُدَّ الزَّمَانُ عَسَا  
 يَرَى فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْمَهْنَاءِ بِرَبْعِهِ عُرْسًا  
 يُغَادِيهِ السُّرُورُ كَمَا يُرَاوِحُهُ صَبَاحُ مَسَا  
 عَلَيْكَ ابْنُ الْبُخَارِيِّ الْجَوَادُ الْمَاجِدُ الْوَدِيسَا  
 جَلَوْتُ الْبَكْرَ طَالَ ثَوَا وَهَامَا فِي خَذِرْهَا عَنَسَا  
 ٥٥ حِصَانُ الْجَيْبِ مَا جَلَيْتَ عَلَى الْخُطَّابِ وَالْجُلَسَا  
 فَلَا وَرَدَتْ عَلَى ظَمَاءٍ بِهَا خُبْنًا وَلَا نَجَسَا  
 مِنَ الْكَلِمِ الَّتِي مَا عِيبَ فَائِلَهَا وَلَا وَكِسَا  
 قَوَافٍ مَا لَبِسْنِ بِمَذْ ح. غَيْرِكَ مَلْبَسَا دَنِسَا  
 وَلَا زَا حَمَنَ دُونَ الرِّفْدِ حَجَابًا وَلَا حَرَسَا  
 ٥٥ نَظْمَنَ لَكَ الْمَدِيحَ حَلَّى وَحِكْنَ لَكَ الشَّنَاءَ كِسَا

لَيْتَ سَمِّ الْعَوَادُ طَوَّلَ شِكَايَتِي      وَهَلْ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
 وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ شِفَائِي آيَسَا      فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْإِلَهِ بِآيَسِي

١٥٦

وقال « بسيط »

وَبَاخِلٍ بَتُّ فِي أَرْجَاءِ مَنْزِلِهِ      كَأَنِّي بَتُّ فِي بَعْضِ النَّوَاوِيسِ  
أَضَافَنِي وَهُوَ أَوْفَى مَنْ عَلِمْتُ بِهِ      غِنَى وَفِي عَيْشِهِ عَيْشُ الْمَفَالِيسِ  
بَلَحْمٍ مَاعِزَةٍ كَالشَّنِّ بِالِيَةِ      قَرِيبَةِ الْعَهْدِ بِاللَّأْوَاءِ وَالْبُوسِ  
كَأَنَّ أَعْظَمَهَا مِنْ يُسْهَا خَشَبٌ      قَدْ أَوْدَعَتْ مِنْ هُزَالِ الْجِلْدِ فِي كَيْسِ  
وَحُشْكِنَانَجَةٍ سَوْدَاءَ فَارِغَةٍ      كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مِنْ قَرْنِ جَامُوسِ  
قَدِيمَةٍ مِنْ بَقَايَا ظَهْرِ وَالِدَةٍ      قَدْ عَمَّرَتْ فِي ذَرَاهُ عُمْرَ إِبْلِيسِ  
فَبَتُّ أَسْوَأَ مَيِّتٍ فِي عِرَاصٍ مَغَا      فِيهِ وَعَرَّسْتُ فِيهِ شَرَّ تَعْرِيسِ

١٥٧

وقال أيضاً « طويل »

أَلَا مَبْلُغٌ عَنِّي الْمَهِينِ ابْنِ عُرْوَةٍ      مَقَالَةٌ خِلَ ذِي وَدَادٍ وَذِي إِنْسِ  
أَنْفَتَدَوْقَدَ صَارَتْ مَعَ ابْنِكَ ابْنَةً      فَمِلْتَ عَلَيْهِ بِالْعُقُوبَةِ وَالْحَبْسِ  
مَتَى صِرْتَ تَأْبَى لَا أَبَاكَ دَنِيَّةً      وَأَنْتَ لَيْمُ الْأَصْلِ وَالْفَرَعِ وَالنَّفْسِ  
وَكَيْفَ كَرِهْتَ الْيَوْمَ مِنْهُ سَجِيَّةً      وَقَدْ كُنْتَ تَرْضَاهَا لِنَفْسِكَ بِالْأَمْسِ

١٥٨

وقال وكان المولّد الشاعر المعروف بالابله قد اتّبع بعض بلاد الشام بمدح زعيمها  
فاتهمه بأنه قد هجاه فحبسه وناله منه تأذ « كامل »

يَا مَعْشَرَ الشُّعْرَاءِ قَا      رَنَّ نَجْمَ سَعْدِكُمُ النُّحُوسُ

لَا تَقْصِدُوا بَلَدًا حَرًّا      مَا أَنْ يُرَى فِيهَا نَفْسُ  
كَالِدَبْنِ لَيْسَ بِهِ إِذَا      فَتَشْتَهُ إِلَّا التُّيُوسُ  
كَانَتْ صَلَاتِهِمْ إِذَا      وَصَلُوا الدَّرَاهِمُ وَالْفُلُوسُ  
هـ فَالْيَوْمَ عِنْدَهُمُ الْقِيُودُ      لِمَجْنُونِهِمْ وَالْحُبُوسُ

١٥٩

وكتب الى الوزير عضد الدين بلتمس منه قصيداً « مريع »

مَوْلَايَ يَا مَنْ غَرَسَتْ كَفَّهُ      عِنْدِي الْأَيَادِي فَرْكًَا مَا غَرَسَ  
وَمَنْ غَدَا ضَامِنَ رِزْقِي فَمَذَّ      جَرَى عَلَى رَاحَتِهِ مَا أَحْبَسَ  
دُعَاءَ عَبْدٍ كَانِبٍ شَاعِرٍ      مَذْحُكٍ يَجْرِي فِيهِ مَجْرَى النَّفْسِ  
إِنِّي بِأَحْوَالِ كُمَيْتِي وَمَا      يَلْزَمُنِي مِنْهُ شَدِيدُ الْهُوسِ  
هـ قَدْ أَخْصَبَ الْعَامُ وَعَمَّ الْوَرَى      أُنْدَاؤُهُ وَهُوَ يَرُودُ الْيَسِ  
وَقَدْ تَقَاضَايَ بِتَخْضِيرِهِ      وَالْخَرْفُ الْمَنْقُورُ فِيهِ دَخَسُ  
فَجُذْ لَهُ وَأَعْمَلْ عَلَى أَنَّهُ      قَدْ زَادَ لِلْخَادِمِ خُسْرًا فَرَسُ  
وَلَا تُنَافِسُهُ فَمَا لِي إِذَا      وَلَا لَهُ الْمِسْكِينُ أَيْضًا نَفْسُ

١٦٠

وقال ما يكتب على ستارة « مريع »

سِتَارَةٌ تُرْخَى عَلَى مَجْلِسٍ      تَمَّتْ بِهِ اللَّذَّةُ وَالْأَنْسُ  
تَكُونُ لِلشَّمْسِ حِجَابًا      وَلِلْغَيْثِ وَفِيهِ الْغَيْثُ وَالشَّمْسُ

تَلْبِسُهَا بَهْجَةً أَنْوَارِهِ أَرْوَعُ مَا فِي فَضْلِهِ لَبْسُ  
الْمَجْدُ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ لَهُ وَصُورَةٌ وَهُوَ لَهَا نَفْسُ

قافية الشين

١٦١

قال يقتضي الجهة الشريفة المستضيئة برسم كان له عليها

« سربع »

أَيُّ فَقِيرٍ بِعَطَايَاكَ يَا خَيْرَ نِسَاءِ الْخَلْقِ لَمْ يَنْعَشِ  
وَأَيُّ دَارٍ لَكَ بِالْجُودِ وَالْإِكْرَامِ لِلْعَافِينَ لَمْ تُفْرِشِ  
أَنْتِ الَّتِي جَدَّدَ إِحْسَانُهَا أَنْسَاءَ لِرَبْعِ الْكَرَمِ الْمُوحِشِ  
مَذْكَفَتِ الْأَيَّامَ عَنْ ظُلْمِهَا كَفَّكَ لَمْ تَفْنِكَ وَلَمْ تَبْطُشِ  
وَمَذْ وَرَدْنَا بِحَرِّ إِحْسَانِكَ الزَّخَاخِرَ لَمْ نَظْمًا وَلَمْ نَعْطَشِ  
جُودِي بِرِسْمِ أَنْامِنِ خَوْفِ تَضَجِّعِكَ فِيهِ جِدُّ مُسْتَوْحِشِ  
فَلِي عِيَالٌ لَا يُرِيدُونَ مِنْ فَاكِهِ الدُّنْيَا سِوَى الْمَشْمِشِ  
تَعْجِبُهُمْ جُرْدٌ إِمَامِيَّةٌ مِثْلُ وَجْهِ الْعِيدِ لَمْ تُخْمَشِ  
بَقِيَتْ مَا رَقَّ نَسِيمُ الصَّبِيِّ وَرَاقَتْ الْخَمْرَةُ لِلْمُنْتَشِي  
وَعِشْتَ لِي مَا شَبَّهَ الْأَفْقُ فِي الدُّجْنِ يَظُنُّ الْفَرَسُ الْأَبْرَشِ



١٦٢

وقال يهجو ابن الزريش « بسيط »

يَا ابْنَ الزُّرَيْشِيِّ مَا زُرَيْشٍ      قُلْ لِي وَمَنْ جَدُّكَ الزُّرَيْشِيِّ  
وَأَنْتَ مِثْلُ الْيَهُودِ خُبْنًا      خُلِقْتَ مِنْ رَبِيَّةٍ وَفُحْشٍ  
أَحَقُّ مِنْ بَقَّةٍ وَأَجْفَى      خَلَائِقًا مِنْ حِمَارٍ وَحَشٍ  
مُجْتَمِعٌ فِيكَ كُلُّ شُومٍ      وَكُلُّ لُومٍ وَكُلُّ غُشٍ  
غَيْرُ لَيْبٍ وَلَا أَرِيبٍ      وَلَا مَلِيحٍ الْكَلَامِ هَشٍ  
فَخَبِرٌ لِلْقُلُوبِ يَذْوِي      وَمَنْظَرٌ لِلْعَيُونِ يُعْشِي  
يُضْبِحُ لِلنَّاسِ مِنْهُ وَجْهٌ      كَأَنَّهُ وَجْهٌ مُرْدَقَشٍ  
مَا فِيهِ خَيْرٌ وَلَا حَيَاءٌ      فَلَا يُغْدِي وَلَا يُعْشِي  
وَجْهٌ يَقُولُ الَّذِي يَرَاهُ      مَا أَحْسَنَ الدُّودَ فِيهِ يَمْشِي  
لَهُ قُرُونٌ لَوْ اسْتَقَامَتْ      طُولًا لَجَازَتْ بَنَاتُ نَعَشٍ  
مُشَوَّةٌ خَلْقَةً وَخُلُقًا      مَا فِيهِ لِلْخَيْرِ مِنْ مِخْشٍ  
لِحْيَةٌ تَيْسٍ وَوَجْهٌ قِرْدٍ      وَعَيْنٌ ثَوْرٍ وَرَأْسٌ كَبْشٍ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ عَقْلِ      وَأَيِّ مَا قُوَّةٍ وَبَطْشٍ  
هَيَّجَتْ مِنِّي عَلَيْكَ رَقْشًا      مِنَ الْقَوَافِي وَأَيِّ رَقْشٍ  
فَاذْهَبْ بِعَرَضٍ أَبْقَتْ أَفَاعِي السَّجَاءِ      فِيهِ نُدُوبٌ نَهْشٍ  
مُزَّقٍ لَمْ تَدْعِ سِهَامِي      لِلذَّمِّ فِيهِ مَكَانٌ خَدَشٍ

قافية الصاد

١٦٣

قال يهجو مزينا « خفيف »

خَلِّصُونِي مِنْ كَفِّ حَاجِمِكُمْ هَذَا فَقَدْ عَزَّ مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصُ  
وَحَذُوهُ بِمَا جَنَاهُ بِرَأْسِي مِنَ الْجُرُوحِ لِلْجُرُوحِ قِصَاصُ

١٦٤

وقال يهجو ابن عروة « طويل »

وَقَالُوا ابْتِئَانَتْ يَا ابْنَ عُرْوَةَ ابْتِئَانَتْ فَقُلْتُ لَهُمْ مَا ذَاكَ فِي حَقِّهِ تَقْصُ  
إِذَا كَانَ رَبُّ الْيَتِّ بِالْذُّفِّ مُوَلِّعًا فَشِيمَةُ أَهْلِ الْيَتِّ كُلِّهِمُ الرِّقْصُ

١٦٥

وقال فيه ايضا « وافر »

حَوَى أَوْلَادَ عُرْوَةَ مِنْ أَيْهِمْ خِلَالَ كُلِّهَا عَارٌ وَتَقْصُ  
تَفَرَّقَ مَا تَجَمَّعَ فِيهِ فِيهِمْ فَبَغَاةٌ وَقَوَادٌ وَلُصُ

١٦٦

وقال ايضا « متقارب »

لَنَا صَاحِبٌ قَالِصٌ ظِلُّهُ إِلَيْهِ نُحِثُّ الْهَجَانَ الْقَلِاصَا  
فَيَا رَبِّ قَرِّبْ لَنَا بَعْدَهُ وَعَجِّلْ لَنَا مِنْ يَدَيْهِ الْخَلَاصَا  
إِذَا مَا غَدَوْنَا إِلَى بَابِهِ غَدَوْنَا بِطَانَا وَرُحْنَا خِمَاصَا

فَبِالْجُوعِ نَهَلِكُ فِي دَارِهِ      وَبِالذَّمِّ نَأْخُذُ مِنْهُ الْقَصَاصَا  
هـ      فَلَا جَادَهَا الْقَيْثُ مِنْ أَرْبَعٍ      وَلَا بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا عِرَاصَا

## ١٦٧

وقال في الزهد « كامل »

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ وَأَتَمِّمْ أَيَّامَ صِحَّتِكَ الْفُرْصَ  
تَشْرِي الْمَآئِمَ مَغْلِيًا وَتَبِيعُ دِينَكَ مُرْتَحِصَ  
أَوْ مَا تَرَى ظِلَّ الشَّيْثَةِ عَنْ عِذَارِكَ قَدْ قَلَصَ  
أَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا الْمَشُوبَةُ بِالنَّوَائِبِ وَالْفَصَصِ  
هـ      كَمْ جَرَعَتْ أَبْنَاءَهَا مِنْ فَتْكَيْهَا بِهِمِ النَّفْصِ  
وَأَعْلَمَ إِذَا مَا زِدَتْ مَا لَا أَنَّ عُمْرَكَ قَدْ نَقَصَ  
وَعَدَا تَرَاهُ فِي يَدِ الْوَرَاثِ مُقْتَسِمًا حِصَصَ  
وَأَنْظُرْ لِطَائِرِ نَفْسِكَ السَّحْبُوسِ فِي هَذَا الْقَفْصِ  
حَتَّى تَرَاهُ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْمَكَارِهِ قَدْ خَاصَ

قافية الضاد

## ١٦٨

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري سنة ٥٧٦ هـ

وهو يومئذ ينوب في الوزارة « كامل »

أَنْسَنَ فِي الْفُودَيْنِ وَخَطَّ يَافِي      فَرَمَيْتَنِي بِالصِّدِّ وَالْإِعْرَاضِ  
وَبَجَلْنِ أَنْ يُسْرِيَ إِلَيَّ مُسْلِمًا      طَيْفُ الْكَرَى فَذَهَبَ بِالْإِغْمَاضِ

أَصْمَيْتَنِي بِلَوْاحِظِ يَوْمِ النَّوَى  
 مَنْ لِي بِأَسْمَرَ لَا يُبْلُ طَعِينُهُ  
 ٥ أَسْخَطْتُ فِيهِ الْعَاذِلَاتِ وَلَيْتَهُ  
 أَبْرَى وَأَنْكَسُ فِي هَوَاهُ فَكَيْفَ لِي  
 إِنْ يُمْسِ طَيْعَ قِيَادَةٍ فَلَرُبَّمَا  
 اللَّهُ أَيَّامٌ بِحَيْرَتِنَا الْأُولَى  
 أَيَّامَ لَا سَيْفُ الْمَلَامَةِ مُتَضَى  
 ١٠ مَا سَرَّنِي بَعْدَ الشَّبَابِ مُودَعًا  
 إِنْ فَلَلْتُ غَرْبِي الْخُطُوبُ وَبَدَلْتُ  
 فَلَطَالَمَا خَاطَرْتُ فِي حُبِّ الدُّمَى  
 مَا لِلْحِسَانِ قَطْعَنَ بَعْدَ تَوَاصُلِ  
 وَعَلَامَ أَسْهَمِي الصَّوَابِ كُلَّمَا  
 ١٥ أَرْضَى بِحِظِّ الْعَاجِزِ الْوَلَانِي وَقَدْ  
 سَيَّانٍ عِنْدِي مَا لَيْسَتْ قَنَاعَتِي  
 وَإِذَا جَلَّالُ الدِّينِ رَاضٍ نَدَاهُ لِي  
 مَا ضَرَّنِي وَبِهِ تَمَّ مَا رَبِّي  
 بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي الْمُظَفَّرِ عَادَ لِي  
 ٢٠ رَبِّ الصَّوَارِمِ وَالصَّوَاهِلِ وَالْقَبَا  
 صَحَّتْ وَأَجْفَانِ لَهْنٍ مِرَاضِ  
 فِي جَفْنِهِ لِلْفَتَكِ أَيْضُ مَاضِي  
 عَنِّي بِاسْمِخَاطِ الْعَوَازِلِ رَاضِي  
 بِشِفَاءِ قَلْبٍ فِي الْهَوَى مِمْرَاضِ  
 أَعْبَتُ رِيَاضَتُهُ عَلَى الرُّوَاضِ  
 سَلَفَتْ وَلَيَّالَتْ بَيْنَ مَوَاضِي  
 دُونِي وَلَا أَنَا لِلشَّيْبَةِ نَاضِي  
 خَلَفْتُ وَلَا عَوْضُ مِنْ الْأَعْوَاضِ  
 غَدَرًا سَوَادَ غَدَائِرِي بِيَّاضِ  
 وَخَطَرْتُ فِي ثَوْبِ الصَّبِّ الْقَضْفَاضِ  
 حَبْلِي وَفِيمَ سَخَطُنَ بَعْدَ تَرَاضِي  
 فَوَقَّتَهُنَّ عَدْلُنَ عَنْ أَغْرَاضِي  
 جَرَدْتُ عَزَمَ الْمُعْمَلِ الرِّكَاضِ  
 ثَوْبُ الثَّرَاءِ وَحَلَّةُ الْإِنْقَاضِ  
 حِطِّي فَإِنِّي عَنْ زَمَانِي رَاضِي  
 مَا تَكْسِرُ الْأَيَّامُ مِنْ أَغْرَاضِي  
 مُسْتَقْبَلًا زَمَنُ الشَّبَابِ الْمَاضِي  
 وَأَخِي النَّدَى وَالنَّائِلِ الْقِيَاضِ

يَدُّو لِسَائِمَ جُودِهِ مِنْ وَجْهِهِ      بِشَرِّ كِبَرِ الْمُنَّةِ الْوَمَاضِ  
 مَا أُسْتَبْطَأَ الرَّاجِي نَدَاهُ وَلَا يَرَى السُّؤَالَ      خَلْفَ عَطَائِهِ بِتَقَاضِي  
 تَحْمِي سَمَاحَتِهِ حَقِيقَةَ عَرْضِهِ      إِنَّ السَّمَاحَةَ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ  
 إِنْ يُمْسِ عَدْلًا فِي قَضِيَّتِهِ فَقَدْ      أَمْسَى عَلَى الْأَمْوَالِ أَجُورَ قَاضِي  
 ٢٥ شَرِّ الْخَلَائِقِ فِي الْوَعْيِ فَإِذَا أَحْبَبِي      فِي الْقَوْمِ فَهُوَ الْمُسْنِعُ الْمُتَقَاضِي  
 قَدْ جَرَّبَتْهُ يَدُ الْخَلَائِقِ فَكَتَفَتْ      مِنْهُ بِعِزَّةٍ مُبَرِّمٍ تَقَاضِ  
 فَرَّاجُ كُلِّ مَلِيَّةٍ تَعْرُو وَفِي      هَبَّاتِ كُلِّ كَرِيهَةٍ خَوَاضِ  
 الْفَوْهُ مَخْشِي الْمَكَائِدِ يُرْتَجَى      لِسِفَاءِ مَا أَعْيَا مِنَ الْأَمْرَاضِ  
 مَلِكُ بَيْتِ الْوَفْدِ مِنَ الطَّافِهِ      وَنَدَاهُ بَيْنَ مَرَابِعِ وَحِيَاضِ  
 ٣٠ فَإِذَا نَحَاهُ الْمُعْتَفُونَ وَعَرَّسُوا      بِذَرَاهُ أَنْقَاضًا عَلَى أَنْقَاضِ  
 رَحَلُوا بِهَا مُقْتَصَّةً أَنْسَاعُهَا      خِصْبًا وَكُنْ حَوَائِلَ الْأَعْرَاضِ  
 فِي كَفِّهِ طَيَّانُ أَرْقَشِ لِلْعَدَى      مِنْهُ لِسَانُ الْحَيَّةِ النَّضَاضِ  
 مَا أَنْشَبَتْ فِي النَّائِبَاتِ نِيْبُهُ      إِلَّا أَرْتَكَ بِهَا نُدُوبَ عِضَاضِ  
 وَإِذَا انْتَضَاهُ عَلَى الْخُطُوبِ تَضَاءَلَتْ      يِضُّ يَأْيِدِي الْمُصْلِتِينَ مَوَاضِ  
 ٣٥ مِنْ أَسْمٍ بَرِيَتْ لِحَيْرِ مُنَاضِلِ      كَفًّا وَخَيْرِ كَنَانَةٍ وَوَفَاضِ  
 يُضْنِي بِهِ قَلْبَ الْعَدُوِّ مُرَامِيَا      مِنْ غَيْرِ مَا تَزْعِ وَلَا إِنْبَاضِ  
 يَا طَالِبِي مَسْعَاهُ فِي طَلَبِ الْعُلَى      طَاشَتْ سِهَامُكُمْ عَنْ الْأَغْرَاضِ  
 خَلُّوا لَهُ طُرُقَ الْمَعَالِي وَأَفْرِجُوا      لِمُدْرَبٍ يَسْلُوكَهَا مُرْتَاضِ



وَإِذَا الْقُرُومُ الْبُزْلُ أَعْيَاهُمْ تَوَّ  
 ٤٠ يَا مُنْهَضِي حَتَّى لَطَرْتُ مُحَلِّقًا  
 أَنَهَضْتَنِي مِنْ كَبُوءٍ لَا تَمْلِكُ أَلْ  
 أَحْيَتْ مَيِّتَ الْجُودِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 فَأَصْخَ لِنَظْمٍ لَأَلِيٍّ قَذَفَتْ بِهَا  
 مَنَارَ جَانِبٍ بِالنَّشَاءِ كَأَنَّمَا  
 ٤٥ عَنْ الْمَوَارِدِ عِفَّةً وَالشَّعْرِ قَدْ  
 يَأْتِي عَلَى الْخَلِّ الْمَوَاصِلِ عِطْفُهَا  
 فَتَلَقَّ شَهْرَكَ بِالْقَبُولِ مَهْيًا  
 لَا زَالَ بِمَحْرُكٍ بِالْمَكَارِمِ طَامِيًا  
 لُجْمًا فَكَيْفَ يُخَاضُ بِابْنِ مُخَاضٍ  
 فِي عَصْرِهِ بِجَنَاحِي الْمُنْهَاضِ  
 أَيَّامُ مِنْ عَثَرَاتِهَا إِنْهَاضِي  
 وَلَقَدْ يُرَى حَرَضًا مِنَ الْأَحْرَاضِ  
 أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ فَيَاضٍ  
 حُمْلَنَ نَشْرَ خَمَائِلٍ وَرِيَاضِ  
 ذِيدَتِ كَرَائِمُهُ عَنِ الْأَحْوَاضِ  
 تِيهَا فَكَيْفَ بِهَا جِرَ مِعْرَاضِ  
 بِلِبَاسِ إِقْبَالٍ عَلَيْكَ مِقَاضِ  
 وَسَحَابُ جُودِكَ دَائِمٌ الْإِيْمَاضِ

١٦٩

وقال ايضا بمدحه في سنة ٥٧٨ « طويل »

حَرَامٌ عَلَى الْأَجْفَانِ أَنْ تَرِدَ الْغُمُضَا  
 ٥ بَدَا كَالصَّبِغِ الْهِنْدُوَانِي لَمَعُهُ  
 فَذَكَرْنِي عَهْدَ الْأَحِبَّةِ بِاللَّوَى  
 قَضَى الْكَلْفُ الْحَزُونَ فِي الْحُبِّ حَسْرَةً  
 وَقَالُوا أَفْتَنِعْ بِالطِّيفِ يَغْشَاكَ فِي الْكُرَى  
 جَوَى صَعْدَتُهُ زَفَرَةُ الْبَيْنِ فَأَعْلَى  
 وَقَدْ آتَتْ مِنْ جَوْ كَاطِمَةٍ وَمُضَا  
 وَعَادَ كَلِيلًا لَا تَجْسُ لَهُ نَبْضَا  
 وَشَوَّطَ صَبِيٍّ أَفْنَيْتُ مِيدَانَهُ رَكْضَا  
 وَيَاسَا وَدَيْنُ الْمَالِكِيَّةِ مَا يُقْضَى  
 وَكَيْفَ يَزُورُ الطِّيفُ مَنْ لَمْ يَذُقْ غُمُضَا  
 وَدَمَعُ مَرَّتِهِ لَوْعَةُ الْحَزَنِ فَأَرْفُضَا

وَفِي الرِّكْبِ مَحْبُولٌ عَلَى الْغَدْرِ قَلْبُهُ  
 مِنْ الْهَيْفِ أَعْدَانِي النُّحُولَ بِمَحْضَرِهِ  
 ثَقَلَتْ يَوْمَ الْيَمِّ هِنْدِي صَارِمِ  
 ١. ارْضَيْتُ بِقَتْلِي فِي هَوَاهُ وَلَيْتَهُ  
 عَجِبْتُ لَهُ مِنْ زَائِرِ يَرْكَبُ الدُّجَى  
 فَأَرْشَفَنِي مِنْ رَيْفِهِ بِابِلِيَّةٍ  
 وَنَادَمْتُ مِنْهُ دُمِيَّةٌ وَرَقِيَّةُ  
 سَرَى مِنْ أَقَاصِي الشَّامِ يَقْطَعُ طَبِيقَهُ  
 ٢. كَمَا بَاتَ يُسْرِي نَائِلُ ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 كَرِيمُ النُّحْيَا لَا يَغْضُ عَلَى الْقَدَى  
 إِذَا جِئْتَهُ تَبْنِي الْمَوَدَّةَ وَالْقَرَى  
 وَقَى عَرِضَهُ مِنْ أَنْ يَذَالَ بِمَالِهِ  
 وَقَامَ لِتَذِيرِ الْوِزَارَةِ مَوْقِفًا  
 ٣. فَجَانَبَ خَفْضَ الْعِيشِ شَوْقًا إِلَى الْعُلَى  
 وَتَبْدِي لَهُ الدُّنْيَا جَمَالًا وَشَارَةً  
 وَيَسْهَرُ فِي رَغْيِ الْمَمَالِكِ طَرْفَهُ  
 إِذَا هَمَّ بِالْجُدْوَى تَتَابَعَ جُودُهُ  
 وَإِنْ كَدَّرَ الْمَعْرُوفَ بِالْمَطْلِ بَاخِلٌ

أُسِرُّ لَهُ حُبًّا فَيُعْلِنُ لِي بَغْضًا  
 وَأَمْرَضَنِي تَقْتِيرُ أَجْفَانِهِ الْمَرْضَى  
 وَالْحَاظُهُ مِمَّا ثَقَلَدَهُ أَمْضَى  
 وَقَدْ رَضِيَتْ أَنْفُسِي بِهِ قَاتِلًا يَرْضَى  
 إِلَيَّ وَمَا كَدَّ الْمَطْيَ وَلَا أَنْضَى  
 وَالثَّمَنِي مِنْ ثَغْرِهِ زَهْرًا غَضًّا  
 عَلَى حَتَقٍ يَذْمِي أَنَامِلَهُ غَضًّا  
 إِلَى مَضْجَعِي طُولَ السَّمَاءِ وَالْعَرْضَا  
 إِلَى طَالِبِي مَعْرُوفِهِ يَقْطَعُ الْأَرْضَا  
 جَفُونًا وَلَكِنْ إِنْ رَأَى هَفْوَةً أَغْضَى  
 رَأَيْتَ الْوَفَى الْحُرَّ وَالْكَرَمَ الْحَضَا  
 وَلَا خَيْرَ فِي مَالٍ إِذَا لَمْ يَقِ الْعَرْضَا  
 زَلِيلًا لِمَنْ رَامَ الْوُقُوفَ بِهِ دَحْضَا  
 وَمَنْ بَاتَ صَبًّا بِالْعُلَى جَانِبَ الْحَفْضَا  
 فَيَمْنَحُهَا صَدًّا وَيُوسِعُهَا رَفْضَا  
 وَمَنْ كَانَ مُسْتَرْعَى لَهَا هَجَرَ الْغُمْضَا  
 إِلَى سَائِلِيهِ تَابِعًا بَعْضُهُ بَعْضَا  
 حَبَاكَ وَلَمْ يَمْنُنْ بِهِ رَائِحًا نَضَا

٢٥ رَضِيتُ عَنْ الْأَيَّامِ لَمَّا جَعَلْتُهُ  
 حِمَايَ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي وَصَرَفْتُهَا  
 وَأَنْهَضَنِي مِنْ كَبُورَةِ الْجِدِّ جِدُّهُ  
 فَلَوْلَاهُ لَمْ تُسْفِرْ وَجُوهُ مَطَالِي  
 حَلَفْتُ بِشَعْتِ فِي ذُرَى الْعِيسِ جَنَمٍ  
 ٣٠ وَكُلِّ هَضِيمِ الْكَشْحِ بَضٍّ تَقَاذَفَتْ  
 تَحَبُّ بِهِ حَرْفٌ يُعْرِقُهَا السُّرَى  
 يُخَلِّفُهَا الْإِدْلَاجُ وَالسَّيْرُ خِلْفَةً  
 إِذَا خَلَعْتَ ثَوْبَ الْأَصِيلِ تَدَرَّعَتْ  
 يُؤْمُونَ مِنْ أَعْلَامِ طِيَّةٍ مَنْزِلًا  
 ٣٥ لَقَدْ حُفَّ بِالتَّأْيِيدِ مَنْصِبُ سُودٍ  
 وَأَصْبَحَ شَمْلُ الْمَجْدِ وَهُوَ مُجْمَعٌ  
 وَلَوْلَاكَ نُحْيِي مَا عَفَا مِنْ رُسُومِهِ  
 إِلَيْكَ ثَنَاءٌ أَبْرَمَتْهُ مَوَدَّةٌ  
 فَلَا تُدْ حَمْدٍ لَمْ أَرِ ذَكَ بِنَظْمِهَا  
 ٤٠ بَقِيتَ لِإِسْدَاءِ الْمَكَارِمِ مَا سَمِتَ  
 وَمَا مَلَكْتَ إِلَّا وَأَمْرُكَ حَاكِمٌ  
 سَفِيرِي إِلَى دَهْرِي وَقَدْ كُنْتُ لَا أَرْضَى  
 يَلَا حِطْنِي شَزْرًا وَيَنْظُرُنِي عَرْضًا  
 وَحَمَلْنِي مَا لَا أُطِيقُ بِهِ نَهْضًا  
 وَلَا صَادَفَتْ يَوْمًا مِنَ الْحِطِّ مَيْضًا  
 كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُمَا أُسْدًا رُبُضًا  
 بِهِ الْيَدُ مُزَجٍّ مِنْ مَطِيئِهِ نَقْضًا  
 فَلَمْ يَبْقَ شَيْئًا فِي الْأَدِيمِ وَلَا نَحْضًا  
 فَتَحَسِبُهَا فِي الْعَرْضِ مِنْ ضَمْرِ عَرْضَا  
 ثِيَابُ الدُّجَى تُنْضِي الرُّكَائِبِ أَوْ تُنْضِي  
 بِهِ تَنْفُضُ الْأَوْزَارِ زُورَاهَا نَقْضًا  
 إِلَيْكَ جَلَالَ الدِّينِ تَذِيرُهُ أَفْضَى  
 وَقَدْ كَانَ فِي أَيَّامِ غَيْرِكَ مُنْقَضًا  
 لِقُوضِ بَيَانِ الْمَكَارِمِ وَأَنْقَضًا  
 أَمِنْتُ عَلَيْهَا النَّكَثَ عِنْدَكَ وَالنَّقْضَا  
 جَلَالًا وَلَكِنِّي قَضَيْتُ بِهَا الْفَرْضَا  
 سَمَاءَ وَمَا أَرْضَتْ بِصَوْبِ الْحَيَا أَرْضَا  
 عَلَيْهَا يَدُ الْأَيَّامِ بَسْطًا وَلَا قَبْضَا

١٧٠

وقال يعاتب شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب وقد جرى منه سبب في حق  
ولده الاصغر وهو يومئذ من حجاب الديوان العزيز « خفيف »

سَيِّدِي يَا ابْنَ جَعْفَرٍ أَنْتَ أَعْلَى هِمَّةٍ أَنْ يَعِيبَ بَعْضُكَ بَعْضُ  
أَنْتَ شَمْسٌ لِلدِّينِ حَقًّا وَلِلْفَضْلِ سَمَاءٌ وَلِلْأَخْلَاءِ أَرْضُ  
لَكَ يَتُّ عَالِي الدَّعَائِمِ لَا يَطْمَعُ فِي مَجْدِهِ الْمُؤْتَلِّ تَقْضُ  
وَالْعَلَاءِ الصَّرِيحُ وَالسُّودُّ الْمُحْضُ وَمَا كُلُّ سُودٍ النَّاسِ مُحْضُ  
فَأَجَنِّبْ لَا تَقِفْ بِمُجْدِكَ فِي مَوْضِعٍ عَنِبَ فَإِنْ عَنِيَ مُمِضُ  
لَا تَمِلْ غَضَنَ دَوْحَتِي فَهُوَ لَا يَقْبَلُ كَسْرًا وَعُودُهُ اللَّذَنُ غَضُ  
وَهُوَ بَجَلِي وَكَلَّمَا غَضَّ عِنْدَ النَّاسِ مِنْ قَدَرِهِ فَمَنِي يُغْضُ  
فَأَبْقِ ذَا مِنِّي وَطُولِ أَخَا عَزْضٍ نَقِيٍّ مَا خَالَفَ الطُّولَ عَرَضُ  
سَالِمًا وَافِرًا بِقِيكَ مِنَ الْأَعْرَاضِ مَنْ مَا لَهُ فَأَهْجُوهُ عَرَضُ

١٧١

وقال ايضاً « مجتث »

يَا نَازِحًا لَيْسَ يَذْنُو وَعَاتِبًا لَيْسَ يَرْضَى  
أَمَرْتُ عَيْنِي فَفَاضَتْ وَمَضْجَعِي فَأَقِضَا  
يَا وَاحِدًا وَدُيُونِي فِي حَبِّهِ لَيْسَ تُقْضَى  
أَرْقُدْ هَنِيئًا فَإِنِّي مَا ذُقْتُ بَعْدَكَ غُمْضًا



عَطَفًا عَلَى كَيْدِ فَيْكَ رَضَهَا الشُّوقُ رَضًا ٥  
 أَمْرَضْتَنِي بِمُجُونِ صَحَائِحِ اللَّحْظِ مَرْضَى  
 أَسْحَرُ عَيْنِكَ يَا قَا تَلِي أَمِ السَّيْفِ أَمْضَى  
 لِلَّهِ سَالِفُ عَيْشٍ بِالْأَبْرَقَيْنِ نَقَضَى  
 أَيَّامَ أَرْكَضُ طَلَقَ السَّعْيَانِ فِي اللَّهِوَ رَكُضًا  
 وَأَجْنَتِي وَرَدَّ خَدَّ يَعُودُ بِالْقَطْفِ غَضًا ١٠  
 مَضَى فَأَوْدَعَ قَلْبِي جَوَى وَدَاءِ مُمَضًا

١٧٢

وقال ايضا « خفيف »

يَا قَضِيبًا إِذَا أَتَنَى وَهَلَالًا إِذَا أَضَا  
 لَكَ طَرْفٌ تَعْلَمُ السَّيْفُ مِنْ لَحْظِهِ الْمَضَا  
 كُلُّ يَوْمٍ يُسَلُّ ظُلْمًا عَلَيْنَا وَيُنْتَضَى  
 يَا مُقِيمًا عَلَى الصَّدُودِ أَمَا تَعْرِفُ الرِّضَا  
 هَلْ أَرَى فِي هَوَاكَ يَوْمًا مِنْ الْوَصْلِ أَيْضًا ٥  
 بِأَبِي مَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ غَضْبَانَ مَعْرِضًا  
 عَثَرَتِي فِيهِ مَا تُقَا لُ وَدَيْنِي مَا يُقْتَضَى  
 يَا خَلِيلِي إِذَا مَرَزْتَ عَلَى بَانَةِ الْغَضَا  
 فَأَبْكِ عَنِّي حَتَّى يَعُودَ دَ ثَرَاهُ مَرُوضًا



١٠ وَأَقْتَرِضْ لِي دَمْعًا فَمَا زِلْتَ لِلدَّمْعِ مُقْرِضًا  
 وَقُلِ الْمَذْنِفُ الْمُقِيمُ بَيْمَاءٌ قَدْ قَضَى  
 خَلْفُوهُ مَعْلَلًا بِالْأَمَانِي مَمْرُضًا  
 آهَ مِنْ بَارِقٍ عَلَى أَيْمَنِ الْغُورِ وَامِضًا  
 مَذْكِرٍ لِي وَمَا نَسِيتُ لِيَالِي بِالْأَضَا  
 ١٥ يَا زَمَانَا أَلَدُّ مَا كَانَ عَيْشِي بِهِ انْتَقَضَى  
 غَفَلَ الدَّهْرُ بُرْهَةً فِيهِ عَنَّا وَأَعْرَضَا  
 مَا قَضَيْنَا لُبَانَةَ النَّفْسِ مِنْهُ حَتَّى قَضَى  
 عَذُّ قَلْبِي الْقَلْبَ مِنْ بَعَا دِكَّ عَنَّا جَمْرُ الْفَضَا

### ١٧٣

وكتب الى بعض الصدور الاصدقاء بهذه الايات لان بعض الصدور استقرض  
 منه كتابا ابتاعه فتأخر عنه مدة طويلة « كامل »

يَا سَيِّدًا هُوَ عُدَّتِي إِنْ نَابَ أَمْرٌ أَوْ عَرَضُ  
 نُقِضَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَا لِي وَحَبْلُ وَدِكَّ مَا انْتَقَضُ  
 يَا مَنْ إِذَا اسْتَنْهَضْتُهُ لِعِمِّ حَاجَاتِي نَهَضُ  
 إِسْأَلُ جَمَالَ الدِّينِ عَنْ حَالِ الْكِتَابِ الْمُقْتَرَضُ  
 ٥ إِنْ كَانَ يَقْبَلُهُ شَكَرْتُ قَبُولَهُ وَهُوَ الْغَرَضُ  
 وَعَلِمْتُ قَطْعًا أَنَّ سَهْمِي قَدْ أُصِيبَ بِهِ الْغَرَضُ

وَسَمِعْتُ لَكِنِّي كَمَا سَمَحَ الرَّضِيُّ عَلَى مَضْنٍ  
أَوْ كَانَ يَأْبَى أَخْذَهُ إِلَّا بِإِنْفَازِ الْعَوْضِ  
فَالْإِشْيَادُ لِمَا يَنْصُرُ عَلَيْهِ عِنْدِي مَقَرَّضٌ  
لَا زَالَ يُجْنِي بِالسَّمَاكِ مِنْ الْفَضَائِلِ مَا أَنْقَرَضَ ١٠  
حَتَّى يُجِدَّ مَا عَفَا مِنْهَا وَيَرْفَعَ مَا انْخَفَضَ  
فَأَبْسُطْ عِقَالَ الْهَمِّ وَأَبْسُطْ مِنْ نَشِاطِي مَا انْقَبَضَ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّ الْإِشْتَظَارَ فَلَا بُلِيَّتَ بِهِ مَرَضٌ  
فَالْجَوْهَرُ الْبَاقِي هُوَ إِلَّا حَسَانُ وَالْدُّنْيَا عَرَضٌ

### قافية الطاء

١٧٤

قال في غرضه « رمل »

لَوْتُ السِّتُونَ عُودِي وَحَنَّا الدَّهْرُ شَطَاطِي  
فَمَتْنِي الْفَى بِحِظِّ ذَا سُرُورٍ وَأَغْبَاطِ  
وَعُلُوُّ السِّنِّ قَدْ كَسَرَ بِالشَّيْبِ نَشَاطِي  
كَيْفَ سَمَوُهُ عُلُوءًا وَهُوَ أَخْذٌ فِي انْخِطَاطِ

١٧٥

وقال ايضاً « بسيط »

وَمَجْلِسٍ ضَمَّنِي وَشَخْصًا ضَمَّ إِلَى خِسَّةٍ سَقُوطًا  
فَعَادَ صَفْوُ الْمُدَامِ فِينَا دَمًا بِأَخْلَاقِهِ عَيْطًا  
وَعِنْدَنَا قَيْنَةٌ وَجَدْنَا فِي وَجْهِهَا لِلْهَوَى شُرُوطًا  
خَمَشَتْهَا فَاسْتَحَالَ لَوْنًا وَكَادَ بِالْفَيْظِ أَنْ يَشِيطًا  
مَا سَاءَ مَا فَعَلْتُ إِلَّا لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَسِيطًا

١٧٦

وقال يستدعي حضور أبي الحسين علي بن اسمعيل يوم دجن وكان صديقه « رمل »

يَا عَلِيُّ يَوْمَنَا أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ شُبَاطٍ  
فَأَعْكِفِ الْيَوْمَ عَلَى السَّرَاحِ تَعَاطَى وَتُعَاطِي  
لَا تَرُعْنَا بِتَوَافٍ فِيهِ عَنَّا وَتَبَاطٍ  
أَنَا فِي مَجْلِسٍ لَهْوٍ وَسُرُورٍ وَأُنْبِسَاطٍ  
نَازِلٌ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى بَيْنَ دُولَابٍ وَرَاطٍ  
قُبَّتِي الْغَيْمُ وَأَزْهَارُ الرِّيَاحِينِ بِسَاطِي  
حَلَيْتَ أَوْزَاقَهَا بَيْنَ جِمَادٍ وَبِسَاطٍ  
بِشْنُوفٍ نَظَمَ الْطَّلُّ عَلَيْهَا وَقِرَاطٍ

وَقُدُودِ السَّرْوِ فِي خَصْرِ مَلَاءٍ وَرِبَاطِ  
 ١٠ كَجَوَارِ قُمْنٍ فِي السَّخْدِمَةِ مِنْ حَوْلِ السِّمَاطِ  
 وَالْهَوَا وَالْمَاءِ فِي وَصْفِي فَتُورٍ وَنَشَاطِ  
 وَتَدِيمٍ مِنْ شُيُوخِ الْكَرْخِ مَحْلُولِ الرِّبَاطِ  
 لَا يُرَى وَهُوَ صَحِيحُ السَّرَايِ مَكْسُورِ النِّشَاطِ  
 حُكْمَتُهُ أُمُّهُ بِالْخَمْرِ طِفْلًا فِي الْقِمَاطِ  
 ١٥ فَهُوَ شَيْخٌ يَتَعَاطَى شُرْبَهَا أَيَّ تَعَاطِي

... ..  
 مَا عَلَيْهَا أَثَرُ النَّأِصِصِ إِلَّا كُلُّ خَاطِي  
 وَغُلَامٍ مِنْ بَنِي الْأَصْفَرِ كَالثُّوبِ الْقَبَاطِي  
 رَدْفُهُ عَالٍ وَلَكِنْ خَصْرُهُ النَّاحِلُ لَا طِي  
 ٢٠ حُهُ قَدْ نِيطَ مِنْ حَبَّةٍ قَلْبِي بِالنِّبَاطِ  
 قَابِلِ حُكْمِي عَلَى كَثْرَةِ سَوْمِي وَاشْتِطَاطِي  
 فَهُوَ مَخْلُوقٌ عَلَى وَفْسٍ اقْتِرَاحِي وَاشْتِرَاطِي  
 بَيْنَ طَاسَاتٍ كِبَارٍ مَتَرَعَاتٍ وَبَوَاطِي  
 وَأَبَارِيقٍ كَأَجْيَادٍ نَهَى الشُّرْبِ الْغَوَاطِي  
 ٢٥ وَصَحِيحٍ كَهْدِيرِ الطَّيْرِ حَوْلِي وَأَخْثِلَاطِ  
 وَرَذَازٍ نَحْنُ مِنْهُ فِي نِثَارٍ وَلِقَاطِ

فَمَتَى وَافَيْتَنِي تَمَّ سُرُورِي وَأَغْنَابِي  
وَأَنْخَرَطْنَا بِكَ فِي سِلْكِ الْهَوَى أَيَّ أَنْخَرَاطِ

قافية العين

ولم يوجد له على حرف الظاء شيء

١٧٧

قال يمدح مجد الدين ابا الفضل مبة الله بن الصاحب رحمه الله في سنة ٥٧٨ « بسيط »

هَلْ لِأَخِي صَبَوةٌ نَزُوعُ      أَمْ لَزَمَانَ الْحِمَى رُجُوعُ  
أَمْ هَلْ لِأَقْمَارِهِ السَّوَارِي      بَعْدَ سِرَارِ النَّوَى طُلُوعُ  
لِلَّهِ أَيَّامُنَا يَجْمَعُ      وَشَمْلُ أَحِبَّائِنَا جَمِيعُ  
وَمَا خَلَتْ مِنْهُمْ الْمَغَانِي      وَلَا عَفَتْ مِنْهُمْ الرُّبُوعُ  
وَأَسْمُ الْبَيْنِ طَائِشَاتُ      عَنَّا وَطَيْرُ النَّوَى وَقُوعُ  
وَمَا سَعَى بِالْفِرَاقِ سَاعُ      وَلَا أَذَاعَ الْهَوَى مَذِيعُ  
بَانُوا بِشَرِّ الْهَوَى وَأَبْقُوا      قَلْبًا بِهِ لِلنَّوَى صُدُوعُ  
وَزَفَرَاتِ تَكَاذُ وَجَدًا      تَفَضُّ مِنْ حَرِّهَا الضُّلُوعُ  
كَيْفَ يَزُورُ الْخَيَالُ جَفْنَا      جَفَاهُ مَذْ بِنْتِ الْهَجُوعُ  
أَوْ يَنْجِعُ الْعَذْلُ فِي مُحِبِّ      دُمُوعُهُ فَيْكُمُ نَجِيعُ  
لَا رَقَاتُ فَيْكَ لِلْغَوَادِي      يَا بَرْقَتِي عَاقِلُ دُمُوعُ  
وَيَا مَغَانِي الْهَوَى أَرَبْتُ      عَلَيْكَ هَطَّالَهُ هُمُوعُ



حَتَّى إِذَا أَزْمَعَتْ رَحِيلًا      أَقَامَ فِي رَبْعِكَ الرَّيْعُ  
 هَلْ لِي إِلَى عَلَوَةٍ رَسُولٌ      أَمْ هَلْ إِلَى وَصْلِيهَا شَفِيعُ  
 ١٥ يَبْضَاءُ يَسْتَمْطِرُ الْعَاقِي      مِنْ ثَغْرِهَا مِزْنَةٌ لَمُوعُ  
 يُشْرِقُ فِي وَجْهِهَا صَبَاحُ      عَلَيْهَا مِنْ فَرْعِهَا هَزِيمُ  
 مُبْدِعَةٌ فِي الْجَمَالِ وَجْدِي      بِهَا عَلَى أَنَّهُ بَدِيعُ  
 وَجَدَ أَبِي الْفَضْلِ بِالْمَعَالِي      وَهُوَ بِهَا مَغْرَمٌ وَلُوعُ  
 خِرْقٌ وَرَاءَ اللَّثَامِ مِنْهُ      فَجَرٌّ إِذَا شِئْتَهُ صَدِيعُ  
 ٢٠ ضَاقَتْ مَعَاذِيرُهُ حَيَاءُ      وَبَاعُ مَعْرُوفِهِ وَسِيعُ  
 مَوْرَدُ عَصِيَانِهِ وَخِيمُ      وَرَوْضُ إِحْسَانِهِ مَرِيعُ  
 نَادِيَهُ يَسْتَجِيبُ نَدَاهُ      فَهُوَ بِصِيرُ النَّدَى سَمِيعُ  
 قَارَعَتْ صَرْفَ الزَّمَانِ مِنْهُ      بِمَاجِدِ مَالِهِ قَرِيعُ  
 يَحْمِلُ يَوْمَ الْهَيَاجِ مِنْهُ      مَتَالِفًا طَرْفُهُ التَّلِيعُ  
 ٢٥ مِنْ عَزَمِهِ تُطْبَعُ الْمَوَاضِي      وَرَأْيِهِ تُسَجُّ الدُّرُوعُ  
 كَفَتْ يَدَ الْخَطْبِ مِنْهُ كَفٌّ      كَالْدَهْرِ ضَرَارَةُ نَفُوعُ  
 يَمْطَرُنَا دَائِمًا نَدَاهَا      فَدَهْرُنَا كُلُّهُ رَيْعُ  
 يُجِيلُ رُقْشًا إِذَا انْتَضَاهَا      لَمْ يُرَقْ مِنْ كَيْدِهَا لَسِيعُ  
 رِيْقَتَهَا لِلْوَلِيِّ شُهْدُ      وَسَمُّهَا لِلْعَدَى نَقِيعُ  
 ٣٠ لِلَّهِ كَمْ قَلَدَ الْبَرَائَا      صَنِيعَةً سَيْفُهُ الصَّنِيعُ

ذَبَّ عَوَادِي الزَّمانِ عَنَّا      ذَبَابُهُ الْبَاتِرُ الْقَطُوعُ  
 إِذَا أَلَمْتُ بِنَا الرِّزَايَا      فَرَأَيْهُ الْمَعْقِلُ الْمَنِيعُ  
 مَدَّ عَلَيْنَا رُواقَ عَدَلٍ      وَنَحْنُ فِي ظِلِّهِ رُتُوعُ  
 تَرَعَى الرَّعَايَا لَهُ جُفُونٌ      مُسْتَقِظَاتٌ وَهُمْ هُجُوعُ  
 ٣٥ حَجَّتْ إِلَى بَابِهِ الْمَطَايَا      يَقْدِفُهَا النَّارِحُ الشَّسُوعُ  
 تَخُوضُ بَحْرَ السَّرَابِ مِنْهَا      سَفَائِنٌ رَكْبَهَا الْقُلُوعُ  
 لَمْ يَبْقَ فِي خُطْبِهَا الْمَوَامِي      مِنْهَا سِوَى أَذْرُعِ تَبُوعُ  
 كَانَتْ فِي النَّسُوعِ تَهْوِي      بِشَعَثِ رُكْبَانِهَا نُسُوعُ  
 صَلُّوا بِأَمَالِهِمْ إِلَيْهِ      فَهُمْ بِأَكْخَوَارِهَا رُكُوعُ  
 ٤٠ حَتَّى أُنِخَتْ عَلَى كَرِيمٍ      يُعْطِي وَصُوبُ الْحَيَا مَنْوَعُ  
 مِنْ مَعَشَرٍ أُنْجِبَتْ أَصُولُ      لَمْ فَطَابَتْ بِهِمْ فُرُوعُ  
 أَحْسَابِهِمْ كَالنَّهَارِ بِيضُ      غُرٌّ وَأَعْرَاضُهُمْ تَضُوعُ  
 شَادُوا بِعِزِّ الْمُلُوكِ يَتَا      يَنَاؤُهُ بَاذِخٌ رَفِيعُ  
 أَرْوَعُ لَا أَلْمَالُ فِي أَمَانٍ      مِنْهُ وَلَا جَارُهُ مَرْوَعُ  
 ٤٥ وَعِيدُهُ نَارِحٌ بَطِيءُ      وَوَعْدُهُ مَكْشِبٌ سَرِيعُ  
 يَخْضَعُ لِلَّهِ مُسْتَكِينًا      وَالنَّاسُ طُرًّا لَهُ خَضُوعُ  
 بِمِثْلِي وَسُلْطَانُهُ مُطَاعُ      وَهُوَ لِسُلْطَانِهِ مُطِيعُ  
 جَرَّدَ مِنْهُ الْإِمَامُ عَضْبًا      ذَا شُطْبٍ حَدُّهُ قَطُوعُ

قَدَمَهُ مُقَدِّمًا جَرِيًّا فَلَا جِيَانٌ وَلَا هُلُوعٌ  
 ٥. قَامَ بِأَعْبَائِهِ ضَلِيعًا وَقَدَّ وَفَى الرَّازِحُ الظَّلِيعُ  
 مَنْزِلَةً مَا أَرْتَقَى إِلَيْهَا الْفَضْلُ وَلَا نَالَهَا الرَّبِيعُ  
 يَا هِبَةَ اللَّهِ ذَا الْأَيَادِي يَفْدِيكَ مِنْ بَرَقِهِ خَدُوعٌ  
 لَيْسَ عَلَى وَرْدِهِ لِعَافٍ وَلَا لِذِي غُلَّةٍ شُرُوعٌ  
 لَمْ يَرْعَ يَوْمًا لَدَيْهِ عَهْدٌ وَلَا زَكَا عِنْدَهُ صَنِيعٌ  
 ٥٥ وَأَعْدَلُ أَنْ يَفْدِيَ الْجَوَادَ الْبَخِيلُ وَالْحَافِظَ الْمُضِيعُ  
 صَنَتِ الْوَرَى هِمَّةً وَبَاعَا وَقَصَّرَتْ أَذْرُعُ وَبُوعُ  
 فَاجْتَلَى بَكْرًا لَهَا بِوَصْفِ الْجَمَالِ مِنْ نَفْسِهَا شَفِيعُ  
 عَازِفَةِ النَّفْسِ لَمْ يَشْبَهَا حِرْصٌ وَلَا عَابَهَا قُنُوعُ  
 لَهَا إِذَا اسْتَجَلَّتْ قَبُولُ كَانَتْهَا غَادَةٌ شَمُوعُ  
 ٦٠ يَنَالُ مِنْهَا الْبَلِيسُ حَظًّا يَحْرَمُهُ عِنْدَهَا الضَّجِيعُ  
 قَحَّهَا شَاعِرٌ وَلِيٌّ لِدَرِّ إِحْسَانِكُمْ رَضِيعُ  
 يَنْشُرُ مِنْهَا بِكُلِّ نَادٍ لَطَائِمًا نَشْرُهَا يَضُوعُ  
 وَابَقَ رَفِيعَ الْبِنَاءِ يَشْجَى بِغِيْظِهِ ضِدُّكَ الْوَضِيعُ  
 فِي نِعْمَةٍ ظِلُّهَا مَدِيدٌ وَدَوْلَةٌ طُودُهَا مَنِيعُ  
 ٦٥ مَا خَلَعَتْ صَبُوءٌ عِذَارًا وَمَا انْتَشَى شَارِبٌ خَلِيعُ

١٧٨

رس يـسـ — رس ابن رئيس الرؤساء وهو يتولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب  
بومئذ عجد الدين وبذكر انتصاره على جماعة من ارباب الدولة جرت بينه وبينهم مناظرة  
وظهر كلامه وبانت حجة ويهنيء بالعيد من سنة ٥٤٩ « كامل »

وَلَمَّا انْقَضَى مِنْ عَهْدِ رَايَةِ مَرْجِعُ	أَلْفَجِرَ لَيْلِكَ بِالْبُيَّةِ مَطْلَعُ
فَتَفِيقَ مِنْ سَكْرِ الْغَرَامِ وَتَقْلَعُ	أَمْ أَنْتَ بَعْدَ الْبَيْنِ مُضْمِرُ سُلُوفِ
ذِكْرِ التَّفَرُّقِ ظِلَّ جَفْنِكَ يَدْمَعُ	أَوْ مَا تَزَلُ رَهِينَ شَوْقٍ كُلَّمَا
أَجْدَى عَلَيْكَ سُؤَالُ مَنْ لَا يَسْمَعُ	مُغْرَى بِتَسَالِ الرُّسُومِ وَقَلَمًا
يَعْتَادُكَ الْأَسْحَارُ فِيهِ وَمَرْبَعُ	هَ لَكَ كُلُّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ مُتَقَادِمٌ
أَوْ هَاجِرٌ تَعْنُو لَدَيْهِ وَتَخْضَعُ	إِمَّا حَيْبٌ ظَاعِنٌ تَشْتَاقُهُ
لَعِبَتْ بِهِمْ أَيْدِي النُّوَى فَتَصَدَّعُوا	يَا مَوْقِفًا جَدَّ الْهَوَى فِيهِمْ وَقَدْ
تَرَقَّا وَلَا الْجَفْنُ الْمُسَهَّدُ يَهْجَعُ	بَانُوا فَلَا الْعَيْنُ الْقَرِيحَةُ بَعْدَهُمْ
ظَنِّي لَهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ مَرْبَعُ	وَبِأَيِّمَنِ الْوَادِي الَّذِي نَزَلُوا بِهِ
وَرَدُّ يَذَادُ الصَّبُّ عَنْهُ وَيَمْنَعُ	١٠ تَظْمًا إِلَيْهِ عِيُونُنَا وَبِوَجْهِهِ
وَأَبَاحَ مِنْهُ الْوَصْلَ وَهُوَ مُنْعُ	فَدَنَا إِلَى وَرَحْلِهِ مُتَبَاعِدُ
بَاتَ تُغَرِّدُ فِي الْغُصُونِ وَتَسْجَعُ	وَعَلَى فُرُوعِ الْبَانِ كُلِّ خَلِيَّةِ
يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى غَرَامٍ أَضْلَعُ	مَا أَضْمَرْتُ وَجَدًا وَلَا أَشْتَمَلَتْ لَهَا
سَفَهَا وَظَنِّي أَنَّهُ مُسْتَوْدَعُ	بِهِ قَلْبٌ فِيكُمْ أَضْلَلْتُهُ

١٥ لَمْ تَحْفَظُوهُ وَلَا رَعَيْتُمْ عَهْدَهُ رَعِيَ الصَّدِيقِ فَرَّاحَ وَهُوَ مُضْبِعُ  
 يَا نَارِحًا لَمْ يُغْنِنِي مِنْ بَعْدِهِ جَزَعٌ وَلَا أَجْدَى عَلَيَّ تَجَمُّعُ  
 إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي حَنَّةُ الْمُتَعَطِّفِ السَّوَابِي يَكُنْ لَكَ رَحْمَةٌ وَتَوْجَعُ  
 مَا لِلْقَضِيبِ وَقَدْ نَأَيْتَ نَضَارَةً تَلْهِي وَلَا لِلْبَذْرِ بَعْدَكَ مَطْلَعُ  
 هَلَّا رَثَيْتَ إِسَاهِرٍ مُتَمَلِّمٍ قَلِقْتَ مَضَاجِعُهُ وَأَنْتَ مُودِعُ  
 ٢٠ حَنَامٍ يَحْمِلُ فِيكَ أَعْبَاءَ الْهَوَى قَلْبٌ فَرِيحٌ بِالصَّبَابَةِ مُوجِعُ  
 وَالْأَمَّ أَضْرَعُ فِي هَوَاكَ وَلَمْ يَكُنْ لِي شَيْءٌ أَنِّي أَذِلُّ وَأَخْضَعُ  
 أَنَا عَبْدٌ مَنْ لَا جُودَهُ بِمَقْلَصٍ عَنِ لَابِسِيهِ وَلَا حِمَاهُ مُرَوِّعُ  
 مَنْ جَارُهُ لَا يُسْتَضَامُ وَطَوْدُهُ لَا يَرْتَقَى وَصَفَاتُهُ لَا تُقَرَّعُ  
 مَنْ يَا مَنْ الْجَانِي لَدَى أَبْوَابِهِ وَتَخَافُ سَطْوَتَهُ الْمُلُوكُ وَتَخْشَعُ  
 ٢٥ مَنْ يَجْمَعُ الْعَلْيَاءَ وَهِيَ بَدَائِدُ وَيُسَيِّدُ شَمْلَ الْمَالِ وَهُوَ مُجْمَعُ  
 مَنْ كُلُّ صَعْبٍ عِنْدَهُ مُتَمَرِّدُ سَهْلُ الْقِيَادِ وَكُلُّ عَاصٍ طَائِعُ  
 هُوَ فَارِسُ الْيَوْمِ الْعَبُوسِ وَوَاهِبُ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ وَالْخَطِيبِ الْمِصْقَعُ  
 بَطْلٌ إِذَا حَسَرَ اللَّثَامَ الْغَارَةَ طَحَنَ الْقَوَارِسَ وَالْجَنَانَ يَجْمَعُ  
 ثَبْتُ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى مُتَأَيِّدُ عَجَلٌ إِذَا مَبِثْلُ النَّدَى مُتَسَرِّعُ  
 ٣٠ جُمِعَتْ لَدَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ وَمَالُهُ نَهَبٌ بِأَيْدِي الطَّالِبِينَ مُوزَعُ  
 أَفْنَى أَمَانِي النَّفُوسِ فَلَمْ يَدْعُ فِي النَّاسِ مَنْ يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ  
 اللَّهُ مِنْهُ إِذَا تَصَدَّرَ مَجْلِسُ هُوَ لِلسِّيَادَةِ وَالسِّيَاسَةِ مُجْمَعُ



هُوَ مَطْلَعُ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ إِذَا بَدَأَ      فِي صَدْرِهِ وَهُوَ الْعَرِينُ الْمُسْبِعُ  
يَقْدِي أَبَا الْقَرَجِ الْجَوَادَ مَجْلُ      ثَوْبُ الْعُلَى خَلَقَ عَلَيْهِ مَرْقَعُ  
٣٥ أَلْفِ الْوِسَادَةِ مَضْجَعًا وَسَهْرَتَ فِي      طَلَبِ الْمَعَالِي مَا لِحْنِكَ مَضْجَعُ  
لِلْجُودِ مِنْهُ رَاحَةٌ شَلًّا وَمَقْلَةً نَاطِرٍ أَعْمَى وَأَنْفٌ أَجْدَعُ  
مِنْ مَعَشَرٍ سَفَرُوا لِطَالِبٍ رَفْدِهِمْ      وَجَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْكَآبَةِ بَرْقَعُ  
وَجَهَا أَرِيقَ حَيَاوُهُ فَكَأَنَّهُ      شِنْ إِذَا اسْتَحْدَمْتَهُ يَتَقَمَّقُ  
مَرَنُوا عَلَى حُبِّ النِّفَاقِ فَكَلِّمُ      عَذْبُ الْعِجَاجَةِ وَهُوَ سَمٌّ مُنْقَعُ  
٤ كَثُرُوا وَقَلَّ حَيَاوُهُمْ فِدْيَارُهُمْ      مِنْهُمْ وَإِنْ أَهَلَتْ خَلَاءَ بَلْقَعُ  
أَمْسَتْ عَلَى وَجْهِ اللَّيَالِي مِنْهُمْ      سِمَةٌ يُعَابُ بِهَا الزَّمَانُ وَيُشْنَعُ  
يَا مَنْ إِذَا طَرُقَ الْعَلَاءُ تَوَعَّرَتْ      فَطَرِيقُهُ مِنْهَا الطَّرِيقُ الْهَيْعُ  
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَنَازَعُوا فِي مَغَرِّ      فَالِيهِ يَنْتَسِبُ الْفَخَارُ وَيَنْزَعُ  
حَسَدَتْ مَوَاهِبُكَ الْغُيُومُ لِأَنَّهَا      مِنْهَا أَعْمٌ عَلَى الْبِلَادِ وَأَنْفَعُ  
٤٥ هِيَ تَارَةٌ تَهْمِي وَتَقْلَعُ تَارَةً      وَأَرَى عَطَاءَكَ دَائِمًا لَا يُقْلَعُ  
خُلِقَتْ يَدَاكَ عَلَى النَّدَى مَطْبُوعَةً      كَرَمًا وَغَيْرُكَ يَالْنَدَى يَتَطَبَّعُ  
لَكَ ذُرُوءُ الْيَتِ الَّذِي لَا يَرْتَقِي      هَضْبَاتُهُ وَلَكَ الْحَلُّ الْأَرْفَعُ  
وَمُصِرِّدِينَ عَنِ الْمَآثِرِ مَا سَعُوا      لِفَضِيلَةٍ صَمِّ الْمَسَامِعِ مَا دُعُوا  
يُعْطِي الْكَثِيرَ وَيَمْنَعُونَ وَيَسْتَقِيمُ      وَيَعْدِلُونَ وَيَجْبُنُونَ فَيَشْجَعُ  
٥٠ رَامُوا النِّضَالَ وَمَا لَهُمْ بِكِنَانَةٍ      سَمٌّ وَلَا فِيهِمْ لِقَوسٌ مِيزَعُ

فَسَلَّلْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِكَ مَرْهَفًا      يَفْرَى بِهِ يَوْمَ الْخِصَامِ وَيُقَطَعُ  
وَوَقَفْتَ مَرْهُوبًا وَبَحْرُكَ زَاخِرٌ      طَامٍ وَرَيْحُكَ \* زَعَزَعُ  
فِي مَوْقِفٍ لَوْ شَاهَدَتْهُ جَلَالَةٌ      شَمُّ الْجِبَالِ لَا وَشَكَتْ تَصَدَّعُ  
حَارُوا وَقَدْ حَارَتْ لَدَيْكَ قُلُوبُهُمْ      مِمَّا رَأَوْا فَرَقًا وَقَلْبُكَ أَصْمَعُ  
٥٥ فَتَطَاوَأُوا حَتَّى حَسِبْتَكَ بَيْنَهُمْ      تَهْلَانِ أَوْ ذَا الْهَضْبِ لَا يَتَضَعُّعُ  
ظَهَرَتْ عِيُوبُهُمْ لَدَيْكَ وَلَيْسَتْ أَلْحَسَنَاهُ طَبَعًا كَالَّتِي تَصْنَعُ      لَوْ أَدْرَكَتْ شَأْوَ الضَّلِيلِ الضَّلْعُ  
طَلَبُوا مَدَاكَ عَلَى تَقَاصِرِ خَطْوِهِمْ      دَائِمِي الْمَنَاسِمِ وَالْأَظْلَمُ مَوْقِعُ  
أَيُنَالُ غَايَاتِ الْجِيَادِ وَقَدْ شَأَتْ      مِنْهُ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى تُتَفَرَّعُ  
آلَ الْمُظْفَرِ أَنْتُمْ الْأَصْلُ الَّذِي      وَوُجُوهُهُمْ وَضَاحَةٌ تُتَشَعَّعُ  
٦٠ قَوْمٌ إِذَا دَجَّتِ الْخُطُوبُ رَأَيْتَهُمْ      فَلَدَيْهِمْ يُلْقَى الْخَصِيبُ الْمُمِرْعُ  
وَإِذَا سِنُوا الْأَزْمَاتِ صَوَّحَ نَبْتَهَا      مَشْهُودَةٌ وَجِفَانُهُمْ تُتَدَعَّدُ  
نِيرَانُهُمْ مَشْبُوبَةٌ وَشِفَارُهُمْ      قِصَرًا فَيُشْكِيهَا الْخُطَا وَالْأَذْرُعُ  
تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْوَغَى      لَهُمْ وَكَانَتْ شُمْسًا لَا تَتَّبِعُ  
رَاضُوا الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ مُنْقَادَةً      بِفَضِيلَةِ السَّبْقِ الَّتِي لَا تُدْفَعُ  
٦٥ سَبَقُوا الزَّمَانَ بِمُلْكِهِمْ فَاسْتَأْثَرُوا      صَهَوَاتِهَا وَالذَّهْرُ طِفْلٌ يَرْضَعُ  
وَأَسْتَحْدَمُوا الْأَيَّامَ وَأَقْتَعَدُوا عَلَى      فِسْهُمُ عَلَى الشَّرَفِ الْقَدِيمِ وَتَبَعُ  
قَدَمَتِ مَا ثَرَاهُمْ فَذُو يَزْنِ يَنَا

٧٠. إِنْ لَمْ أَرُدَّ بِكَ الْخُطُوبَ وَلَمْ أَدَا  
 إِنْ أَلْمَعَالِي هَضْبَةٌ بِسِوَاهُمْ  
 جَلَيْتُ بِمَجْدِ الدِّينِ حَالِي بَعْدَ مَا  
 حَاشَا لِمَجْدِكَ أَنْ أَضَامَ وَأَنْتَ لِي  
 آلَيْتُ لَا أَمْدُذْ إِلَى أَمَدٍ بِيَدِي  
 أَوْسَعَتْهَا نِعْمًا أَضْبِقُ بِحَمَلِهَا  
 ذُذْتُ الْقَوَائِي أَنْ تَذَالَ لِبَاحِلٍ  
 ٧٥. مِنْ كُلِّ مَرْعَى لَا يُسَاغُ هَضْبُهُ  
 غَنَيْتُ بِطَوْلِكَ أَنْ تُرَى مَمْطُولَةٌ  
 قَيْدَتَهَا بِالْجُودِ إِلَّا إِنِّهَا  
 لَمْ يَخْلُ مِنْهَا مَنْ يُحْصِنُهَا كَمَا  
 فَلَا تُسِنُّ الدَّهْرُ فِيكَ مَدَائِحًا  
 ٨٠. تَصْفُو عَلَى الْأَعْيَادِ مِنْهَا حَلَّةٌ  
 مِدْحٌ يَفُوحُ لَهَا إِذَا مَا أَثِيرَتْ  
 لَا زِلْتُ تَبْلِي مَا يَجْدُ وَتَلْبَسُ الْأَيَّامَ مُمْتَدَّةً الْبَقَاءَ وَتَحْلُمُ

فَقُلْتُ الَّذِي كُنَّا نَعِيشُ بِفَضْلِهِ      وَنَحْنُ مَوَالِي جُودِهِ وَصَنَائِعُهُ  
رَمَتْهُ اللَّيَالِي عَنْ ذَخَائِرِ مَالِهِ      بِمَادِحِ خُطْبِ مُسْلِمٍ مِنْ بُقَارِعِهِ  
فَلَا تَعْجِبِي مِنْ سُوءِ حَالِي فَإِنَّهُ      إِذَا غَاضَ مَاءُ الْبَحْرِ مَاتَتْ صَفَادِعُهُ

١٨٠

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ يَبْقَ لِي فِي هَوَى الْغَوَايِ      مِنْذُ تَقَضَّى الصَّبِيِّ طَمَاعُهُ  
أَعْرَضَنْ عَنِّي فَكُنْتُ قَدْماً      فِيهِنَّ ذَا إِمْرَةٍ مُطَاعُهُ  
خَلَعْتُ نَفْسِي مِنَ التَّصَابِي      مَا لِأَخِي الشَّيْبِ وَالْخَلَاعَةِ  
أُنْكِرُنَ مِنِّي شَيْئاً وَعَدْماً      وَلَا بِضَاعُ وَلَا بِضَاعُهُ

١٨١

وقال ايضاً « مديد »

يَا صَحَابِي هَلْ أَخُو ثِقَةٍ      يَسْمَعُ الشُّكُورَى فَأَوْسَعُهُ  
بِي مَا لَوْ أَنَّ أَيْسَرَهُ      بِالْقِنَانِ الصُّلْبِ زَعَزَعُهُ  
بَشِّرُونِي بِالصَّبَاحِ فَقَدْ      أَنْكَرْتُ عَيْنَايَ مَطْلَعُهُ

١٨٢

وقال ايضاً « كامل »

وَلَقَدْ مَدَحْتُكُمْ عَلَى جَهْلِ بِكُمْ      وَظَنَنْتُ فِيكُمْ لِلصَّنِيعَةِ مَوْضِعاً  
وَرَجَعْتُ بَعْدَ الْإِخْبَارِ أَذْمُكُمْ      فَأَضَعْتُ فِي الْحَالَيْنِ عُمْرِي أَجْمَعاً

١٨٣

وقال ايضا « منسرح »

قَالَ أَطِبَّاءُهُ لِعُودِهِ قَوْلًا عَنِ الْحَقِّ غَيْرَ مَذْفُوعٍ  
شُقُّوا رَغِيفًا فِي وَجْهِ صَاحِبِكُمْ فَمَا بِهِ عِلَّةٌ سِوَى الْجُوعِ

١٨٤

وقال يجب انسانا كتب اليه ابياتا بتعرف احواله وقد اشتكى عارض مرض ويتألم له فيها على هذا الوزن والروي « بسيط »

يَا مَنْ لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَضْلِ رَاسِخَةٌ      وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ فِي الْعِلْمِ مَرْفُوعٌ  
وَمَنْ لَهُ مِقْوَلٌ كَالسِّيفِ مُنْصَلِتٌ      وَخَاطِرٌ بِحَرِّهِ فِي الشَّعْرِ يَنْبُوعٌ  
لَهُ عَلَى نَظْمِهِ طَبْعٌ يُسَاعِدُهُ      مَا كُلُّ مَنْ قَالَ شِعْرًا فَهُوَ مَطْبُوعٌ  
حَاشَى لِقَلْبِكَ مِنْ صَدْعٍ وَمِنْ أَلَمٍ      تَعَادُهُ قَلْبٌ مَنْ يَشْنَاكَ مَصْدُوعٌ  
هَ فَإِنْ تَبِتَ حِلْفَ هَمٍّ قَدْ أَرَقْتَ لَهُ      وَأَنْتَ مِنْ نَكْدِ الْأَيَّامِ مَلْسُوعٌ  
فَهَذِهِ شَيْءٌ الدُّنْيَا وَغَيْرُهَا      مَنْ بَاتَ وَهُوَ بِمَا غَرَّتْهُ مَخْدُوعٌ  
أَمَا طَعَنِي الْأَذَى شِعْرٌ بَعَثَ بِهِ      مُنْقَحًا كُلَّ يَتٍ مِنْهُ مَصْنُوعٌ  
شِعْرٌ يَعْلِمُ نَظْمَ الشَّعْرِ سَامِعُهُ      فِيهِ طِبَاقٌ وَتَجْنِيسٌ وَتَرْصِيعٌ  
وَشِعْرٌ غَيْرُكَ كَالرَّيْحَانِ لَيْسَ لَهُ      إِذَا ذَوِيَ عُودُهُ فِي الْكَفِّ مَرْجُوعٌ  
١٠ فَاسْلَمْ وَعِشْ لِبَنِي الْأَدَابِ قَاطِبَةً      يَأْمَنُ بِهِ شَمْلُ أَهْلِ الْفَضْلِ مَجْمُوعٌ



١٨٥

وقال ايضاً « بسيط »

لَمْ أَنْسَ قَوَاتِمَهَا يَوْمَ الْوَدَاعِ وَقَدْ      أَبَدْتُ أَنْامِلَ خِلَنَاهَا أَسَارِيهَا  
إِنْ كَانَ رَاعِكَ حُزْنٌ يَوْمَ فُرْقَتِنَا      فَلَسْتُ أَوَّلَ صَبٍّ بِالْأَسَى رِيحاً

١٨٦

وقال يعاتب ابا الفتوح القارىء القوال على التأخر عن زيارته وكان صديقه « بسيط »

يَا مُوسِي جَفْوَةً وَصَدًّا      قَدْ ضَاقَ بِالْبُعْدِ عَنْكَ ذُرِّي  
أَنْتَ حَيْبٌ لِكُلِّ نَفْسٍ      وَكُلِّ حَسٍّ وَكُلِّ طَبْعٍ  
قَدْ فَاتَنِي مِنْكَ حَظٌّ عَيْنِي      فَلَا تَدْعِنِي فِي حَظِّ سَمْعِي  
كُنْتُ إِذَا مَلَّنِي حَيْبٌ      أَنْجِدَنِي بِالْبُكَاءِ دَمْعِي  
هَ تَمَنَّيَ لِي بِهَطَالَةٍ هَتُونٍ      أَيْكِي بِهَا طَافَتِي وَوُسْعِي  
عَلَى أَنْاسٍ بَانُوا وَكَانُوا      دُخْرِي لِيَوْمِي ضُرِّي وَنَفْعِي  
فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ حُكْمٍ      يَا ابْنَ عَلِيٍّ وَأَيِّ شَرِّعٍ  
سَوَّغْتَ بَعْدَ الْوِصَالِ هَجْرِي      عَمْدًا وَبَعْدَ الْعَطَاءِ مَنَعِي  
فَارَزَعَ عُهُودَ الْإِخَاءِ وَآكْرَمَ      أَخَاكَ عَنْ جَفْوَةٍ وَقَطْعِ  
لَا تَنْسَ أَبَا مَنَا بِسَلَمٍ      لِلَّهِ أَبَا مَنَا بِسَلَمٍ  
وَنَادِ بِأَسْمِي فِي كُلِّ نَادٍ      مُسْتَوْحِشًا لِي وَكُلِّ جَمْعِ

وَأَشْفِ بَلْقِيَاكَ مَا بِقَلْبِي لِلشُّوقِ مِنْ حَرَقَةٍ وَلَذَعِ  
فَمَا أَرَاهُ يَزُورُ قَبْرِي مَنْ لَمْ يَزُرْ فِي الْحَيَاةِ رَبِّي

## ١٨٧

وكان له رسم على الديوان العزيز في كل سنة فسأل ان ينقل رسمه الى ولديه ويجعل  
باسمهما ثم كتب هذه الايات يسأل ان يستأنف له رسم آخر عوضه « منسرح »

خَلِيفَةُ اللَّهِ أَنْتَ بِالَّذِينَ وَالْأَدْنِيَا وَأَمْرُ الْإِسْلَامِ مُضْطَلَعُ  
أَنْتَ لِمَا سَنَّهُ الْأَئِمَّةُ أَعْلَامُ الْهُدَى مُقْتَفٍ وَمَتَّبِعُ  
قَدْ عَدَمَ الْعُدْمُ فِي زَمَانِكَ وَالْجَوْرُ مِمَّا وَالْخِلَافُ وَالْبِدْعُ  
فَالنَّاسُ فِي الْعَدْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَالْإِ  
ه يَا مَلِكًا يَرْدَعُ الْحَوَادِثَ وَالْأَ  
يَا مَنْ لَهُ أَنْعَمُ مُكَرَّرَةٌ  
أَرْضِي قَدْ أَجْدَبْتَ وَلَيْسَ لِمَنْ  
وَلِي عِيَالٌ لَا دَرَّ دَرُّهُمْ  
لَوْ وَسَمَوْنِي وَسَمَ الْعَبِيدُ وَبَا  
١٠ إِذَا رَأَوْنِي ذَا ثَرْوَةٍ جَلَسُوا  
وَطَالَمَا قَطَعُوا حِبَالِي إِعْرَاضًا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعِيَ قِطْعُ  
يَمْشُونَ حَوْلِي شَتَّى كَأَنَّهُمْ عَقَارِبُ كُلَّمَا سَعَوْا لَسَعَوْا  
فَمِنْهُمْ الطِّفْلُ وَالْمَرَاهِقُ وَالْمَرْضَعُ يَجْبُو وَالْكَهْلُ وَالْبَعْدُ

لَا قَارِحَ مِنْهُمْ أَوَّلُ أَنْ      يَنَالَنِي خَيْرُهُ وَلَا جَذَعُ  
 ١٥ لَهُمْ حَاوِقٌ تُقْضِي إِلَى مَعْدٍ      تَحْمِلُ فِي الْأَكْلِ فَوْقَ مَا تَسَعُ  
 مِنْ كُلِّ رَحْبِ الْمِعَاءِ أَجُوفَنَا      رِي الْحَشَا لَا يَمَسُّهُ الشَّعْبُ  
 لَا يَحْسِنُ الْمَضْغَ فَهُوَ يَطْرَحُ فِي      فِيهِ بِلَا كَلْفَةٍ وَيَبْتَلَعُ  
 وَلِي حَدِيثٌ يُلْهِي وَيُعْجِبُ مَنْ      يُوَسِّعُ لِي خُلُقَهُ فَيَتَّسِعُ  
 نَقَلْتُ رَسْمِي جَهْلًا إِلَى وَلَدٍ      لَسْتُ بِهِمْ مَا حَيْثُ أَنْتَفِعُ  
 ٢٠ نَظَرْتُ فِي نَفْسِهِمْ وَمَا أَنَا فِي أَجْلِ      نَفْعِ الْأَوْلَادِ مُبْتَدِعُ  
 وَقُلْتُ هَذَا بَعْدِي يَكُونُ لَكُمْ      فَمَا أَطَاعُوا أَمْرِي وَلَا سَمِعُوا  
 وَأَخْلَسُوهُ مِنِّي فَمَا تَرَكَوْا      عَيْنِي عَلَيْهِ وَلَا يَدِي نَفْعُ  
 فَبِئْسَ وَاللَّهِ مَا صَنَعْتُ فَأَضْرَرْتُ      بِنَفْسِي وَبِئْسَ مَا صَنَعُوا  
 فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَمْرًا يَزُولُ بِهِ      الْخِصَامُ مِنْ بَيْنِنَا وَيَرْتَفِعُ  
 ٢٥ فَاسْتَأْنِفُوا لِي رَسْمًا أَعُوذُ عَلَى      ضَنْكِ مَعَاشِي بِهِ فَاتَّسِعُ  
 وَإِنْ زَعَمْتُمْ أَنِّي أَتَيْتُ بِهَا      خَدِيعَةً فَالْكَرِيمُ مُنْخَدِعُ  
 حَاشَى لِرَسْمِي الْقَدِيمِ يُنْسَخُ مِنْ      نَسَخِ دَوَائِبِكُمْ وَيَنْقَطِعُ  
 فَوَقِعُوا لِي بِهَا سَأَلْتُ فَقَدْ      أَطْمَعْتُ نَفْسِي وَأَسْتَحْكَمُ الْطَّمْعُ  
 وَلَا تُطِيلُوا مَعِيَ فَاسْتُ وَآؤُ      دَفَعْتُمُونِي بِالرَّاحِ أَنْدَفَعُ  
 ٣٠ وَحَلَفُونِي أَنْ لَا تَعُودَ يَدِي      تَرْفَعُ فِي نَفْلِهِ وَلَا تَضَعُ

وقال يمدح مجد الدين ابن الصاحب في سنة ٥٨٢ « كامل »

مَا كُنْتُ أَوَّلَ حَافِظٍ لِمُضَيِّعٍ      وَالْعَذْرُ مِنْ حَسَنَاءَ غَيْرُ بَدِيعٍ  
مَاذَا عَلَى الْأَيَّامِ أَيَّامُ الصَّبِيِّ      لَوْ أَنَّهَا سَمَحَتْ لَنَا بِرُجُوعٍ  
وَعَلَى اللَّيَالِي لَوْ تَكَرَّرُ مُعِيدَةٌ      مَا فَرَّقَتْ مِنْ شَمْلِنَا الْاجْتِمُوعِ  
وَعَلَى شَمْسٍ فِي الْخُدُورِ غَوَارِبِ      لَوْ أَذْنَتْ بَعْدَ النَّوَى بِطُلُوعِ  
لَمْ تَبْكِ يَوْمَ فِرَاقِكُمْ عَيْنِي دَمًا      إِلَّا وَقَدْ نَزَحَ الْبُكَاءُ دُمُوعِي  
وَدَعَتْ عَيْسَهُمْ فَيَا لَهِ مَا      صَنَعْتَ بِقَلْبِي سَاعَةَ التَّوَدُّعِ  
بَانُوا بِسَكْرِ اللَّحْظِ صَاحِ قَلْبَهَا      مِمَّا تَجُنُّ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي  
لَحْظٍ بِهِ يَذْوَى الصَّحِيحُ فَلَيْتَهَا      أَبْقَتْ عَلَى قَلْبٍ بِهَا مَضْدُوعِ  
قَالَتْ أَتَقْنَعُ أَنْ أَزُورَكَ فِي الْكَرَى      فَتَبِيتَ فِي حُكْمِ الْمَنَامِ ضَجِيعِي  
وَأَيْبِكَ مَا سَمَحْتَ بِطَيْفِ خِيَالِهَا      إِلَّا وَقَدْ مَلَكَتْ عَلَيَّ هُبُوعِي  
يَا سَلَمَ إِنَّ الْحُبَّ أَسْلَمَنِي إِلَى      شُغْلَيْنِ مِنْ وَجْدٍ بِكُمْ وَوُلُوعِ  
وَهَوَاكِ يَا ذَاتَ اللَّيْلِ الْمَعْسُولِ غَا      دَرْنِي أَيْتُ بِلَيْلَةِ الْمَلْسُوعِ  
يَا قَارِعًا بِالْعَذْلِ سَمِعِي بَعْدَ مَا      عَاتَى الْفُؤَادُ دَعْوَتَ غَيْرِ مَبِيعِ  
أَنَا فِي الْغَرَامِ بِهَا وَمَجْدُ الدِّينِ فِي      حُبِّ النَّدَى لِلْعَذْلِ غَيْرُ مُطِيعِ  
مَلِكٌ أَنَا عَلَى الْمُلُوكِ بِسُودِ      عَالٍ وَبَيْتٍ فِي الْأَنَامِ رَفِيعِ  
فَالْعِزُّ تَحْتَ رِوَاقِهِ الْمَرْفُوعِ      وَالسَّائِدُ فَوْقَ سَرِيرِهِ الْمَوْضُوعِ

تَغْنِي بِهِ إِنْ شِئْتَ بَرْقَ سَمَائِهِ  
أَمْوَالُهُ نَهَبُ الْعُقَاةِ وَجَارُهُ  
كَيْطَتُ أُمُورِ الْمَلِكِ مِنْ آرَائِهِ  
٢٠ رُدَّتْ إِلَى تَذْيِيرِهِ فَأَتَانِهَا  
أَفْضَتْ وَقَدْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ إِلَى  
كَمْ ذَبَّ عَنْهُ مُصَالَتَا كَيْدِ الْعَدَى  
مِنْ مَعْشَرٍ لَهُمْ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى  
غُرٌّ هَجَانٌ كَالسُّيُوفِ أَعِزَّةٌ  
٢٥ طَارَتْ بِهِمْ فِي ذُرُوءِ الْعُلَيَّا وَالْأَحْسَابِ بَيْنَ مَسْقَةٍ وَوُقُوعِ  
وَسَمُوا جِبَاهَ الدَّهْرِ مِنْ أَيَّامِهِمْ  
بُغِيُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بِيَدَيْنِ فِي أَلْدَى مَشْرُوعِ  
مَا عَيْبَ تَالِدُهُمْ بِطَارِفِهِمْ وَلَا  
شَمُّ الْأَنْوُفِ إِذَا اتَّذَوْا فَاذْدَعُوا  
٣٠ فَلَوْ الْأَسِنَّةُ وَالذُّرُوعُ حَوَاسِرًا  
بِالصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ التَّامَتِ وَمَا  
زَالَتْ شِكَايَاتِي بِهِ وَكَأَنِّي  
وَعَلَقْتُ مِنْهُ بِحَبْلِ مَرْهُوبِ السُّطَى  
وَرَبَعْتُ مِنْ مَعْرُوفِهِ وَحِبَابِهِ  
عَنْ كُلِّ خَلَابِ الْبُرُوقِ لَمُوعِ  
فِي مُشْمَخَرٍ مِنْ سَطَاهُ مَنِيعِ  
بِقَوِّ أَشْمِ الْمُنَكِّينِ ضَلِيعِ  
مِنْ قَبْضَةِ الْإِهْمَالِ وَالتَّضْيِيعِ  
صَدْرٍ كَمُخْرِقِ الْفَضَاءِ وَسِيعِ  
بِذُبَابِ مَا ضَيَّ الشَّفَرَتَيْنِ صَنِيعِ  
سَعَى يَفُوقُ نَجَاءَ كُلِّ سَرِيعِ  
مَا هَيَّجُوا لِمِلْمَةٍ بِخُضُوعِ  
٢٥ بِجَمِيلِ آثَارِ وَحْشَنِ صَنِيعِ  
بُعِثُوا لَنَا وَالْجُودُ قَدْ نُسِخَتْ شَرَائِعُهُ بِيَدَيْنِ فِي أَلْدَى مَشْرُوعِ  
خَجَلَتْ أَصُولُ مِثْمُ بِفُرُوعِ  
لِمِلْمَةٍ نَهَضُوا طَوَالَ الْبُوعِ  
بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِمْ وَذُرُوعِ  
كَانَتْ بِطَبْعِ الْإِلْتِيَامِ ضُلُوعِ  
أَنْزَلَتْهَا مِنْهُ بِخَيْشُوعِ  
وَالْبَاسِ ضَرَارِ الْيَدَيْنِ نَفُوعِ  
فِي مَرِّعِ خَضِلِ النَّبَاتِ مَرِيعِ



٣٥ حَتَّى غَدَتْ مَبِضَّةً مُخَضَّرَةً      بَدَى يَدَيْهِ مَطَالِبِي وَرُبُوعِي  
 فَكَأَنَّمَا جَاوَزْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ      تَبَارَ بَحْرٍ أَوْ رِيَاضَ رَيْعِي  
 وَأَمِنْتُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بِهِ وَجَارُ مُؤَيِّدِ الْإِسْلَامِ غَيْرُ مَرُوعِي  
 قَارَعَتْهُنَّ بِمَحْسِنٍ لَا تَحْسِنُ الْآيَامُ أَنْ تَأْتِي لَهُ بِقَرِيعِي  
 ذِي الْمَوْرِدِ الْمَشْفُوهِ تَحْمَدُهُ إِذَا      بِمَعْتَهُ وَالنَّائِلِ الْمَشْفُوعِي  
 ٤٠ يَا مُنْصِفِي مِنْ جَوْرِ دَهْرٍ قَاسِطِي      وَأَجِلُهُ مِنْ أَنْ أَقُولَ شَفِيعِي  
 إِنْ أَقْتَرْتُ كَفَيْتُ فَإِنَّتِ ذَخِيرَتِي      أَوْ أَجْدَبْتُ أَرْضِي فَإِنَّتِ رَيْعِي  
 وَعِطَاشُ آمَالِي وَهَنْ حَوَائِمِي      لَوْلَاكُمْ مَا ذُقْتُ يَوْمَ شُرُوعِي  
 سَمِعَا أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادَ لِشَاعِرِي      يُدْلِي إِلَيْكَ بِشِعْرِهِ الْمَطْبُوعِي  
 وَفَاكَ مِنْهُ بِدُرَّةٍ قَذَفَتْ بِهَا      أَصْدَافُهَا مِنْ زَاخِرِ يَنْبُوعِي  
 ٤٥ مِثْلَ الْعُرُوسِ يَفُوحُ مِنْ أَرْدَانِهَا      أَرْجُ بِطِيبِ ثَنَائِكَ الْمَسْمُوعِي  
 جَاءَتْكَ حَالِيَّةٌ تَرَانِيهَا مِنْ أَلْسِنَتِ الْخَنَازِيرِ وَالْتَّرْصِيعِ  
 جَمَعْتَ عَفَافَ حَسِيَّةٍ فِي قَوْمِهَا      وَحَيَاءَ نَاهِدَةٍ وَدَلَّ شَمُوعِي  
 فَتَمَلَّ مُلْكًا أَنْتَ جَامِعُ أَمْرِهِ      فِي ظِلِّ شَمْلٍ بِالْبَقَاءِ جَمِيعِي  
 وَأَحْكَمُ عَلَى الدُّنْيَا مُطَاعُ الْأَمْرِ      مُسْتَبَعُ الْمَرَامِ نَافِذُ التَّوْقِيعِ  
 ٥٠ مَا بَشَّرْتُ بِالْخَضْبِ أَمْ بِوَارِقِي      تَفْتَرُّ عَنْ وَارِي الزَّنَادِ لَمُوعِي  
 وَأَضَاءَ بَدْرٍ مِنْ سَجُوفِ غَمَامَةٍ      وَأَسْتَلَّ فَجْرٌ مِنْ قِرَابِ هَزِيعِي

١٨٩

وكتب بها الى الاجل ابي علي ابن الدوامي حاجب الحجاب وقد عزم على سفر « خفيف »

أَيُّهَا الرِّائِحُ الْعَجِيدُ وَأَنْفَاسُنَا مَعَهُ  
سِرْتُ فِي الْحِفْظِ وَالْكَلاَءِ وَالْأَمْنِ وَالِدَّةُ  
وَتَلَقَّاكَ مِنْ مَنَا زِلِكَ الرُّحْبُ وَالسَّعَةُ  
كَلَّمَا اسْتَشَعَرْتُ فِرَا قَكَ عَادَتْ مُسْتَرْجِعَةً  
وَفُؤَادٌ حَنَا الْفِرَا مٌ عَلَى الشُّوقِ أَضْلَعَةً  
وَجَفُونٌ لَوْشَكَ يَبْنِكُ بِالْأَمْعِ مَتْرَعَةً  
كَيْفَ تَرَقَّا عَيْنٌ لِمِثْلِكَ أَمْسَتْ مُودَعَةً

١٩٠

قافية الغين

قال يعاتب ابا الريان « مريع »

أَبْلِغْ أَبَا الرِّيَّانِ مِنْ عَاتِبٍ حُجْنُهُ فِي عَيْنِهِ بِالْغَةِ  
وَقُلْ لَهُ يَا مَنْ ثِيَابُ الْحَجِي عَلَيْهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى سَابِغَةً  
مَلَأْتُ فَيْكَ الْأَرْضَ مَدْحًا فَمَا بِالْ يَدِي مِنْ أَمَلِي فَارِغَةً  
وَمَا لِحِطِّي يَوْمُهُ مُظْلِمٌ مِنْكَ وَفَضْلِي شَمْسُهُ بَارِغَةً  
فَأَمْنَعُ ذِيَابَ الْهَجْرِ بِالْجُودِ أَنْ تُصْبِحَ فِي أَعْرَاضِكُمْ وَالْغَةِ

قافية الفاء

قال يمدح الامام الناصر ويسأله استخدام ولده الاصغر في جملة حجاب الديوان العزيز  
بعبشة عينها له «رجز»

خَلِيفَةَ اللَّهِ الَّذِي وُعودُهُ لَا تَخْلَفُ  
وَيَا إِمَامًا أَعْجَزَتْ صِفَاتُهُ مَنْ يَصِفُ  
مَا عِنْدَهُ إِسَائِيلَ رَدَّ وَلَا تَوَقُّفُ  
وَالسَّمَاحِ وَالنَّدَى تَلِيدُهُ وَالْمُطَرَفُ  
يَا مَنْ لَهُ عَزْمٌ كَحَدِّ الْمَشْرِفِ مَرْهَفُ  
يَثْبُتُ فِي الرُّوعِ وَأَقْدَامِ الْكُمَاةِ تَرْجِفُ  
وَمَنْ لَهُ شَمَائِلٌ مِنَ الشُّمُولِ الْطَفُ  
وَمَقْلَةٌ عَنِ الرِّعَا يَا طَرْفَهَا لَا يَطْرِفُ  
أَيَّامُهُ لِحُسْنِهَا رَوْضَةٌ حَزَنٍ أَنْفُ  
لَيْسَ بِهَا ظَلَمٌ وَلَا جَوْرٌ وَلَا تَعَجُّرُفُ  
أَمَّا وَخَدَّ وَرْدُهُ بِاللَّحْظَاتِ يَقْطِفُ  
وَرِيقَهُ يَمْزِجُ لِي بِهَا السَّلَافُ الْقَرَقَفُ  
وَقَامَةٌ يَهْفُو بِقَلْبِي قَدْهَا الْمُهْفَفُ  
وَمُخْطَفٌ لَوْني إِذَا رَأَيْتُهُ يَخْطِفُ  
أَعْطَفُهُ وَقَلْبُهُ كَالصَّغْرِ لَا يَنْعَطِفُ

وَعِيشَةٍ دَهْرِي عَلَيَّ مِثْلَهَا لَا تَخْلِفُ  
 وَهَلْ لِمَاضٍ مِنْ شَبَابٍ بِعِوَضٍ أَوْ خَلْفُ  
 لَهْفِي عَلَى أَيَّامِهَا لَوْ يَنْفَعُ التَّلَفُ  
 حَلْفَةَ بَرٍّ صَادِقِ السُّلْبَةِ حِينَ يَخْلِفُ  
 ٢٠ إِنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ عَدُوَّ لِي فِي الْقَضَاءِ مُنْصِفُ  
 وَإِنَّهُ أَكْرَمُ مَنْ دَاسَ الثَّرَى وَأَشْرَفُ  
 وَإِنْ مَدَحِي فِيهِ لَا يَدْخُلُهُ التَّكْلَفُ  
 مَدَحُ كَنْوَارِ الرَّيِّعِ وَشَيْءٌ مَقُوفُ  
 أَبْهَى مِنَ الدُّرِّ إِذَا مَا شَقَّ عَنْهُ الصَّدْفُ  
 ٢٥ كَالْمَاءِ مَا فِي نَظْمِهِ كُلُّ وَلَا تَكْلَفُ  
 قَدْ مَلَيْتُ عَنِّي بِمَا أَمَلَيْتُ مِنْهُ الصُّحُفُ  
 فَاعْتَنِمُوا مَدَحِي فَإِنِّي زَائِرُ مُنْصَرِفُ  
 قَدْ شَبْتُ فِي خِدْمَتِكُمْ وَلِي بِذَلِكَ الشَّرَفُ  
 وَالْعَبْدُ كَيْ شَاطِطٌ يَخْشَى عَلَيْهِ التَّلَفُ  
 ٣٠ وَلَيْسَ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا مِيتَةٌ أَوْ خَرَفُ  
 وَخَلْفُهُ عَائِلَةٌ أَغْرَاضُهُمْ تَخْلِفُ  
 قَدْ الزَّمُوهُ كَلَفًا وَأَيْنَ مِنْهُ الْكَلَفُ  
 وَفِيهِ مَعَ مَغَارِمِ تَحْمِلُهَا تَعَقُّفُ

تَأْتِي مِنْ مَدْحِ الْيَوْمِ نَفْسُهُ وَتَعْرِفُ  
 ٣٥ مَا هُوَ مِثْلُ غَيْرِهِ مَذْرُوزٌ مُقَيَّفٌ  
 بِمَدْحِ الْكَذَّافِ إِسْفَافًا وَلَا يَسْتَكِفُ  
 فَانْظُرْ إِلَيْهِ نَظْرَةً وَقَدْ أَبْلَى الْمُدْنِفُ  
 فَعَاهُ يُصْلِحُهَا تَذْيِيرُكَ الْمَلْطَفُ  
 وَقَدْ نَشَأَ لِلْكَفَى يَا مَوْلَى الْأَنَامِ مَخَافُ  
 ٤٠ قَدْ أَلِفَ الْقَفْصَةَ وَهُوَ حَوْلَهَا يُرْفَرُ  
 يَشْعَنِي حُبًّا وَمَا زَالَ الصَّغِيرُ يَشْعَفُ  
 وَمَا لَهُ بَعْدِي مَوْ رُوثٌ وَلَا مَخَافُ  
 وَلَيْسَ لِي مَلِكٌ وَلَا دَارٌ عَلَيْهِ تَوْقَفُ  
 وَأَدْمَعِي مِنْ فَرَطٍ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ تَذْرِفُ  
 ٤٥ وَهُوَ وَقَدْ بَلَوْتُهُ مَهْذَبٌ مُثَقَّفُ  
 مَا فِيهِ لَا كِبَرٌ وَلَا تَبَةٌ وَلَا تَجْرُفُ  
 قَدْ أَيْبَعْتَ أَثْمَارَهُ وَعَنْ قَلِيلٍ تُقْطَفُ  
 وَهَمُّهُ الْخِدْمَةُ فِي السِّبْوَانِ وَالتَّصَرُّفُ  
 فَأَنْرِسُهُ لِي فِي خِدْمَةٍ يَسْمُو بِهَا وَيَشْرَفُ  
 ٥٠ يَعْلُو بِهَا بَيْنَ الْأَنَامِ قَدْرُهُ وَيَعْرِفُ  
 مَا دَامَ رِيَانُ الْقَضِيبِ عُوْدُهُ مُنْعَطِفُ



وَبَعْدَ شَهْرَيْنِ إِذَا مَا دَارَ فِيهِ الْعَافُ  
وَأَقْبَلَ الْعِيدُ الَّذِي تُنْفَقُ فِيهِ الْعُرْفُ  
تَرَاهُ فِي الْمَوَكِبِ وَهُوَ كَاللَّوَاءِ مُشْرِفُ  
ه ه كَأَنَّهُ فِي الْهَيْئَةِ السُّودَاءِ بَدْرٌ مُسْدِفُ  
فَأَبْقَ لَنَا تَدْفَعُ مَا يُرِينَا وَتَكْشِفُ  
مَمْلَكًا مُظْفَرًا مَا ضَمَّ لَامًا أَلِفُ  
وَمَا سَرَى تَحْتَ الدُّجَى وَمِضْ بَرَقٍ يَخْطِفُ

١٩٣

وقال يمدح أمير المؤمنين المستضيء بامر الله في سنة ٥٧٣ وقد اقترح عليه عمل  
هذا الوزن « كامل » .

وَأَغْنِ مَعْسُولِ الْمَرَّاشِفِ كَالْبَدْرِ مَصْقُولِ السَّوَالِفِ  
يَتَظَلَّمُ الْخَصْرُ الضَّعِيفُ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الرُّوَادِفِ  
وَسَدَّتْهُ كَفِّي وَبَا تَ مُوسِدِي خَدًّا وَسَالِفِ  
فَلَشَّمَتْهُ حُلُوُّ اللَّيْمَا وَضَمَّتْهُ لَدُنَّ الْمَعَالِفِ  
ه وَغَنِيَتْ عَنْ كَأْسِ الْمَدَا مِ بِمَا أَدَارَ مِنَ الْمَرَّاشِفِ  
وَشَكَّرَتْ بَرَحَ صَبَابَتِي فِيهِ فَأَنْكَرَ وَهُوَ عَارِفِ  
وَلَقَدْ أَسِفْتُ عَلَى الصَّبِي لَوَرَدَ مَاضِي الْعَيْشِ آسِفِ  
لِلَّهِ لَبَلَاتٌ خَلَّتْ مِنْهُ وَأَيَّامٌ سَوَالِفِ

خَيْثُ الْحَبِيبُ مُسَاعِدٌ      لِي وَالزَّمَانُ بِهِ مُسَاعِفٌ  
 قُمْ يَا نَدِيمُ      دَاعِي الصُّبُوحِ وَلَا تَخَالِفْ  
 بَادِرْ فَقَدْ جَشَرَ الصَّبَا      حُ وَغَنَّتِ الْوُزُقُ الْهَوَاتِفُ  
 أَوْ مَا تَرَى هَيْبَ الْغُصُونِ      تَمِيسُ فِي خُضْرِ الْمَلَا حِفُ  
 وَالنُّورُ يَسِيمُ ثَغْرَهُ      طَرَبًا وَدَمَعُ الْمُزْنِ وَاكِفُ  
 وَالْأَرْضُ حَالِيَةُ الرَّبِّي      وَالْجَوُّ مِسْكِي الْمَطَارِفُ  
 فَاسْتَجْلِيهَا كَرَحِيَّةٍ      بِنْتَ أَشْمَاسٍ وَالْأَسَافِفُ  
 حَمَرَاءُ صِرْفًا لَا يَطُو      فُ بِرَحْلَهَا لِلَّهِمْ طَائِفُ  
 كَدَمِ الْغَزَالِ إِذَا بَكَى      رَاوَوْفَهَا خِلْنَاهُ رَاعِفُ  
 وَأَعْصِ الْعَذُولَ وَبِتْ لَوْرِدِ      أَلْغَدِ بِاللَّحْظَاتِ قَاطِفُ  
 وَإِذَا عَكَفْتَ فَلَا تَكُنْ      إِلَّا عَلَى الصَّهْبَاءِ عَاكِفُ  
 وَأَمْدَحْ إِمَامًا دَابُهُ      مَذْكَانَ إِسْدَاهِ الْعَوَارِفُ  
 الْمُسْتَفِيءِ وَمَنْ أَهُ      ظِلٌّ عَلَى الْإِسْلَامِ وَارِفُ  
 رَبِّ الصَّنَائِعِ وَالْأَبَا      دِي الْغُرِّ وَالْمِنَنِ السَّوَالِفُ  
 بَذَلِ النَّوَالِ لِكُلِّ رَا      جِ وَالْأَمَانَ لِكُلِّ خَائِفِ  
 مَلِكٌ أَطَاعَهُ الْمَمَا      لِكُ وَالْقَبَائِلُ وَالطَّرَائِفُ  
 بِالْمَشْرِفِيَّاتِ الرَّوَاعِدِ      وَالْمُتَّقَةِ الرَّوَاجِفُ  
 سَهْلًا عَلَى بَاغِي النَّدَى      صَعْبًا عَلَى الْبَاغِي الْمَخَالِفُ

مَتَّعِدًا وَاللَّيْلُ دَا جـ صَائِمًا وَالْيَوْمُ صَائِفٌ  
 لَا بُؤْسَكَ مِنْ رِضَا هـ جَرِيمَةٌ فَلَهُ عَوَاطِفٌ  
 شَرُفَتْ مَنَاقِبُهُ فَحَلَّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي الْمَشَارِفِ  
 ٣٠ مِنْ مَعَشَرٍ بَوْلَانِهِمْ تَبَيَّضُ فِي الْحَشْرِ الصَّخَائِفِ  
 حَمَرُ الْأَسِنَّةِ وَالْظُّبَى يَبْضُرُ الْعِبَالِي وَالْمَعَارِفِ  
 يَارَاكِبَا نَهَضَتْ بِهِ مِنْ حَظَلِهِ وَجَنَاءُ شَارِفِ  
 بَلَغَ الْمُنَى عَفْوًا وَلَمْ يَطْوِ الْمَهَامَةَ وَالْتَنَائِفِ  
 اللَّهُ ثُمَّ اللَّهُ إِنْ رَفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْتَ وَاقِفِ  
 ٣٥ وَرَأَيْتَ لَأَلَاءِ النَّبُوءِ وَهُوَ بِالْأَبْصَارِ خَاطِفِ  
 فَأَنْتُمْ ثَرَاهُ مَعْفَرًا خَذَبِكَ فِي تِلْكَ الْمَوَاقِفِ  
 وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ الْأَئِمَّةِ وَالْخَلَائِفِ  
 يَا ابْنَ الْأَحَامِسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةِ الْعَطَارِفِ  
 يَا مَنْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَلَا مَالُ مُسْنِيَةٍ ضَعَائِفِ  
 ٤٠ صَدَرَتْ ثِقَالًا مِنْ مَوَا هَبِ وَقَدْ وَرَدَتْ خَفَائِفِ  
 أَخَافُ رَائِعَةَ الْخُطُوبِ بـ وَأَنْتَ لِلْعَمَاءِ كَاشِفِ  
 إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُلِمُّ بِمَنْ يُلِمُّ بِهِ الْخَوَافِ  
 فَهَنَّاكَ عَمْرُ خِلَافَةٍ طُولُ الْبَقَاءِ لَهَا مُعَالِفِ  
 وَبَقِيتَ مَارَكَدَ النَّسِيمِ وَهَبْتَ الْهُوجُ الْعَوَاصِفِ  
 ٤٥ وَدَعَا بِحِيٍّ عَلَى الْفَلَا حـ مُبَشِّرًا بِالصُّبْحِ هَاتِفِ

وقال بمدحه' ويهنيه بعيد النجر من سنة ٥٧٤ « كامل »

دَارَ الْهَوَى يَبْنَ الْلَوَى وَشَرَّافِ  
صَابَتْ ثَرَاكَ مِنْ الدُّمُوعِ مَوَاطِرُ  
جَسَدِي كَمَا بَلَيْتَ طُلُوكَ بَعْدَهُمْ  
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ فِي الشَّيْبَةِ مَا نَمَّا  
ه قِفْ وَقِفَةً يَا سَعْدُ فِي آثَارِهِمْ  
وَأَكْرِمْ مَحَلًّا خَفَّ عَنْهُ قَطِينُهُ  
وَأَشْفِ الْعَلِيلَ مِنَ الْوُقُوفِ بِمَنْزِلِ  
وَأَنْشُدْ فَوَادًا بِاللَّوَى أَضْلَلْتُهُ  
لِلَّهِ عَهْدُ هَوَى وَعَصْرُ شَيْبَةٍ  
١٠ أَيَّامَ لَا تَعْصِي الْغَوَايِي فِي الْهَوَى  
إِذْ لَا ظُلُومُ تُسِرُّ لِي ظُلْمًا وَلَا  
وَعَلَيَّ مِنْ حِلِّ الصَّبِيِّ فَضْفَاضَةٌ  
أَلْهُو بِمَعشُوقِ الشَّمَائِلِ مَخْطَفِ  
شَكْوَى الْحُبِّ إِلَيْهِ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى  
ه لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فَوَادُهُ الْقَمَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ  
ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ مَزَجَتْ لَنَا شَهْدَ الْهَوَى بِذُعَافِ

مِنْ مَرْبَعِ أَقْوَى وَمِنْ مُصْطَافِ  
تُغْنِيكَ عَنْ صَوْبِ الْحَيَا الْوَكَّافِ  
بَالِ وَصَبْرِي مِثْلُ رَبِّكَ عَافِ  
نَعْشَاهُ قَبْلَ تَفَرُّقِ الْأَلَاافِ  
إِنْ كُنْتَ تُؤَثِّرُ فِي الْهَوَى إِسْعَافِي  
عَنْ أَنْ يَدَاسَ ثَرَاهُ بِالْأَخْفَافِ  
فِي الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاهُ وَخَزْ أَشَافِ  
بَيْنَ الْغُصُونِ الْهَيْفِ وَالْأَحْقَافِ  
فَارَقْتُهُ فَتَجَمَّعَتْ أَطْرَافِي  
حُكْمِي وَلَا تَتَوَيَّ الْحِسَانَ خِلَافِي  
ذَاتُ النِّصْفِ تَمِيلُ عَنْ إِنْصَافِي  
أَخْنَالُ فِي حَبْرَاتِهَا الْأَفْوَافِ  
بَطْلُ الْعِظَافِ مَخْتِثُ الْأَعْطَافِ  
شَكْوَى الْخُصُورِ وَهَتْ إِلَى الْأَرْدَافِ  
ه لَدُنِ الْمَعَاطِفِ لَا يَلِينُ فَوَادُهُ الْقَمَاسِي لِبَثِّ جَوَى وَلَا أَسْتَعِظَافِ  
ضُرِبَتْ عَلَيْنَا لِلْخَلِيفَةِ رَهْبَةٌ مَزَجَتْ لَنَا شَهْدَ الْهَوَى بِذُعَافِ

نَخْشَاهُ فِي الْخَلَوَاتِ أَنْ نَرِدَ الْخَنَاءَ      وَنَخَافُهُ فِي اللَّيْلِ ذِي الْإِسْدَافِ  
 مَلَأَتْ سِيَاسَتُهُ الْقُلُوبَ مَهَابَةً      أَلْقَتْ سَكِينَتَهَا عَلَى الْأَطْرَافِ  
 سُلْطَانُ أَرْضِ اللَّهِ وَالْحَامِي حِمَى الْإِسْلَامِ      وَالظِّلُّ الْمَدِيدُ الضَّافِي  
 ٢٠ طُودُ الْفِخَارِ الْمَشْرِفَاتُ هِضَابُهُ      وَقَرَارُ سَبِيلِ الْعَدْلِ وَالْإِنصَافِ  
 وَالْعَارِضُ الْهَتَفُ الْمَجْلِبِلُ صَوْبُهُ      وَالْمُورِدُ الْعَذْبُ النَّمِيرُ الصَّافِي  
 أَعْدَى اللَّيَالِي الْعَادِيَاتِ وَقَاوُهُ      وَالْآنَ مِنْ خُلُقِ الزَّمَانِ الْجَانِي  
 وَسَقَى غُرُوسَ الْمَكْرُمَاتِ فَأَيَّعَتْ      بَعْدَ الذُّبُولِ وَآذَتْ بِقِطَافِ  
 فَالْيَوْمِ رَوْضُ الْفَضْلِ غَيْرُ مُصَوِّحِ      بِنْدَاهُ وَالْأَمَالُ غَيْرُ عِجَافِ  
 ٢٥ وَرَمَى الْعِدَى بِعَرْمَرَمٍ مِنْ بَأْسِهِ      فَجَرَّ كَمَتْنِ الزَّاخِرِ الرَّجَافِ  
 مِنْ كُلِّ سَبَاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ كَرَارِ      عَلَى أَقْرَانِهَا عَطَافِ  
 عَلَبَ الرِّقَابِ إِذَا دُعُوا لِكَرْيَمَةٍ      نَهَضُوا طَوَالَ حِمَائِلِ الْأَسْيَافِ  
 بِسَوَابِغٍ مِثْلِ الْخُدُودِ صَقِيلَةٍ      وَذَوَابِلِ مِثْلِ الْقُدُودِ نِخَافِ  
 هَزُّوا الرِّمَاحَ رَوَاعِفَ الْحَرِصَانِ مِنْ      عَلَقِ الْكُمَاةِ دَوَامِي الْأَطْرَافِ  
 ٣٠ وَتَقَلَّدُوا قُضْبًا تَقَادَمَ عَهْدُهَا      بِالضَّرْبِ وَهِيَ حَدِيثَةُ الْإِرْهَافِ  
 وَاسْتَوْطَنُوا الْجُرْدَ السَّوَابِقَ ضَمْرًا      قُبَّ الْبُطُونِ سَوَامِي الْأَعْرَافِ  
 مِثْلَ الْأَجَادِلِ فَوْقَهُنَّ أَجَادِلُ      جَالُوا خِفَافًا فِي مَتُونِ خِفَافِ  
 عَزَمَاتُ مَرْهُوبِ الْعَزَائِمِ وَالسُّطَى      طَبَّ بِتَدْيِيرِ الْخِلَافَةِ كَافِ  
 جَمَّ الْمَوَاهِبِ لَا يُغَضِّضُ بَجْرَهُ      كَرُّ السُّوَالِ وَكَثْرَةُ الْإِلْحَافِ



٣٥ مَتَّسِبِهِ بِاللَّهِ لَا تُعْزَى عَطَا  
 يَبْدُو فَيُشْرِقُ مِنْ أَسِرَّةٍ وَجْهِهِ  
 لَا يَطْمَعُ إِلَّا دَاءً فِي إِطْفَائِهِ  
 عَمَّتْ مَوَاطِرُ جُودِهِ حَتَّى اسْتَوَتْ  
 فِي كُلِّ حَيٍّ مِنْ صَنَائِعِ بَرِّهِ  
 ٤٠ سِرٌّ حَيْثُ شِئَتْ مِنَ الْبِلَادِ فَأَيْنَمَا  
 شِيمٌ تَنْزَهُ عَنْ ضَرْبٍ قَدْسُهَا  
 وَخَلَائِقٌ مِثْلُ النُّجُومِ تَخَالُهَا  
 وَمَا ثَرُّ نَبِيَّةٍ حِيزَتْ وَرَا  
 آلُ النَّبِيِّ وَنَاصِرُوهُ وَرَهْطُهُ  
 ٤٥ سَفْنُ النُّجَا وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى وَحَبْلُ اللَّهِ ذُو الْإِمْرَارِ وَالْإِحْصَافِ  
 وَمُحِبُّونَ عَنْ النُّوَاطِرِ عِزَّةٍ  
 يَجْزُونَ بِالْحَسَنِ الْجَمِيلِ مَسِيَّتَهُمْ  
 أَوْدُوا بِتَبَعٍ حَمِيرٍ وَاسْتَنْزَلُوا  
 فَمُ إِذَا مَا اسْتَصْرَحُوا لِلْمِلَّةِ  
 ٥٠ تَغْشَاهُمْ وَالْعَامُ مُغْبِرٌ الثَّرَى  
 رَفَعُوا لَنَا نَارَ الْهَدْيِ حَتَّى رَفَعُوا  
 وَغَدَتْ صَحَائِفُهُمْ بَيْنَ مِیْضَةٍ

يَاهُ وَإِنْ كَثُرَتْ إِلَى الْإِسْرَافِ  
 نُورٌ كَبَّرَقِ الْمُزْنَةُ الْخَطَافِ  
 أَبَدًا وَنُورُ اللَّهِ لَيْسَ بِطَافِ  
 فِي الرِّيِّ كُلُّ قَرَارَةٍ وَنِيَافِ  
 أَثَرٌ مِنَ الْإِحْسَانِ لَيْسَ بِخَافِ  
 عَرَسَتْ كُنْتُ لَهُ مِنَ الْأَضْيَافِ  
 وَمَنَاقِبُ جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ  
 مَخْلُوقَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ شَفَافِ  
 نَتَهَتْ عَنِ الْأَجْدَادِ وَالْأَسْلَافِ  
 وَالْوَارِثُونَ لَهُ بِغَيْرِ خِلَافِ  
 ٤٥ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ فِي الْأَصْدَافِ  
 وَكَذَا تَكُونُ خَلَائِقُ الْأَشْرَافِ  
 عَنْ مَلِكِهِ سَابُورَ ذَا الْأَكْتَفِ  
 مَالُ الْفَقِيرِ وَهُمْ مَالُ الْعَافِ  
 وَرُبُوعُهُمْ مُخَضَّرَةُ الْأَكْتَفِ  
 أَنْ يَفْخَرُوا بِمَوَاقِدِ وَأَثَافِ  
 وَسِوَاهُمْ لِمَوَائِدِ وَصِحَافِ

يَمِيمٌ وَأَسْرَحٌ رِكَابَكَ تَسْرِيحٌ  
فَالْقَوْمُ أَكْرَمُ أَهْلِ يَتِّ عَرَسَتْ  
هه شَادَ الْإِمَامُ الْمُسْتَضِي لَهُمُ بِنَا  
بُشْرًا أَنْفَ عَلَى الْكَوَاكِبِ فَأَعْلَلَتْ  
يَا مَنْ لَهُ مِدْحٌ يَقْصِرُ نَاطِقًا  
نَطَقَتْ بِهَا آيُ الْكِتَابِ فَكَيْفَ نَبَاغُهَا بِنَظْمٍ قَلَانِدٍ وَقُوفٍ  
يَا مَنْهِي وَفَوَادِي مَحْضُوصَةٍ  
٦٠ وَمُعِيدَ أَيَّامِي الْجَفَاءَ حَوَانِيَا  
أَصْلَحْتَ دُنْيَانَا وَإِنْ مَرِضْتَ لَنَا  
وَأَخَفْتَ سَرَبَ الْحَادِثَاتِ وَثَقَّفْتَ  
مَا ضَرَّنَا إِخْلَافُ مِعَادِ الْحَيَا  
فَأَسْتَجْلِهَا عِيدِيَّةً لَمْ يَتَّعِدْ  
٦٥ بِكْرًا مَحْصَنَةً تَرْفَعُ قَدْرَهَا  
بَدْوِيَّةً حَضْرِيَّةً كَرُمَتْ مَنَا  
سَيْرَتُهَا تَطْوِي الْبِلَادَ شَوَارِدَا  
وَجَعَلَتْهَا عُوْدًا لَكُمْ وَتَعَامِيَا  
تُخَفِّئُهَا مَهَادَا الْمُلُوكُ أَصُونَهَا  
٧٠ لِكُنْهَا خِدْمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَجِلُّ عَنْ إِيْتِمَانِي

مِنْ خَوْضِ أَهْوَالٍ وَقَطْعِ فَيَافٍ  
بِهِمُ الْوُفُودُ وَخَيْرُ أَهْلِ طِرَافٍ  
مَجْدٍ إِلَى الْعَجْدِ الْقَدِيمِ مُضَافٍ  
شُرْفَانُهُ أَبْنَاءُ عَبْدٍ مَنَافٍ  
عَنْهَا لِسَانُ الْمَادِحِ الْوَصَافِ  
بِقَوَادِمٍ مِنْ جُودِهِ وَخَوَافِ  
بِالْبَرِّ مِنْ جَدْوَاهُ وَالْإِلْطَافِ  
حَالٌ فَأَنْتَ لَهَا الطَّيِّبُ الشَّافِي  
سَطَوَاتُكَ الْأَيَّامُ أَيُّ ثِقَافِ  
وَسَحَابُ جُودِكَ حَافِلُ الْأَخْلَافِ  
مَا بَيْنَ مِيلَادِ لَهَا وَزَفَافِ  
بِنْدَاكَ عَنْ طَمَعٍ وَعَنْ إِسْفَافِ  
سَبِيهَا إِذَا انْتَسَبَتْ عَنِ الْإِقْرَافِ  
مَا بَيْنَ إِضْغَاعٍ إِلَى إِيجَافِ  
وَلَمَنْ يُعَادِيكُمْ حَصَاةٌ قَذَافِ  
عَنْ بَذْلِهِ بِنَزَاهَتِي وَعَفَافِي  
لِكُنْهَا خِدْمٌ لَكُمْ وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ تَجِلُّ عَنْ إِيْتِمَانِي

فَأَسْتَأِيبُ الْعُمْرَ الْمَدِيدَ بِدَوْلَةٍ أَيَّامَهَا كَأَرْوَضَةِ الْمِينَانِ  
وَتَمَلُّ عَيْدًا فِي بَقَائِكَ عَيْدُهُ وَأَسْعَدُ بِهِ وَبِمِثْلِهِ آلافِ

## ١٩٤

وقال يمدح جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري وهو بومئذ  
ينوب في الوزارة في سنة ٥٧٧ « كامل »

أَوْ أَنْصَفْتُ ذَاتُ النَّصِيفِ ١ عَطَفْتُ عَلَى الْجِلْدِ الضَّعِيفِ  
وَشَفْتُ غَلِيلاً نَقْعُهُ بَيْنَ الْغَلَائِلِ وَالشُّفُوفِ  
أَكْنَبَهَا يَوْمَ النُّوَى بَخِلْتُ بِمَنْزُورٍ طَفِيفِ  
بَخَاتٍ بِسَائِمٍ عَلَى الْمُشْتَاكِ مِنْ خَلَلِ الشُّبُوفِ  
وَاطَّالَمَا ضَنْتُ بِزَوْ رِخْيَالِهَا السَّارِي الْمُطِيفِ ٥  
يَا مَنْ رَأَى قُضْبَانَ بَانَ فِي الدَّمَائِجِ وَالشُّنُوفِ  
خُمْصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْنَفَالِ مِنْ مِيلٍ وَهَيْفِ  
بَرَقَتْ لِقَتْلِ الْمُسْتَهْبَا مَلَهَا سَوَالِفُ كَأَسِيُوفِ  
مِنْ كُلِّ سَكْرَى الْقَدَمَا لَ بِهَا الصَّبِي مِيلَ التَّزْيِيفِ  
مِبَادَةِ الْعِطْفِينَ لَوْ جَبِلْتُ عَلَى قَلْبِ عَطُوفِ  
وَلَقَدْ أَطَلْتُ عَلَى رُسُو مِ الدَّارِ بَعْدَهُمْ وَقُوفِي  
مُتَلَفِّمًا لَوْ رَدَّ أَيَّامَ الصَّبِيِّ مَدُّ الصَّلِيفِ  
مُسْتَجِدِّيَا خَافَ الْحَيَا لِمَنَازِلِ الْعِيِ الْخُلُوفِ

مِنْ مَرْبَعٍ طَمَسَتْهُ أَيْدِي الرَّاكِبَاتِ وَمِنْ مَصِيفٍ  
 ١٥ فَسَقَاكَ يَا دَارَ الْأَجْبَةِ كُلُّ هَطَّالٍ وَكُوفٍ  
 صَغْبِ الرِّوَاعِدِ مُسْتَطِيرِ الْبَرْقِ لَمَاعٍ خَطُوفِ  
 كَضِيَاءِ عَزَمٍ أَيْ الْمُظَاهِرِ فِي دُجَى الْخُطْبِ الْخُفُوفِ  
 ذِي النَّائِلِ الْفَيَاضِ فِي اللَّزَبَاتِ وَالرَّأْيِ الْحَصِيفِ  
 عَدْلِ الْقَضَاءِ وَإِنْ غَدَاً فِي الْمَالِ ذَا حُكْمٍ عَنيفِ  
 ٢٠ نَائِي الْعَمَلِ وَجُودِهِ إِمْقَاتِهِ دَائِي الْقُطُوفِ  
 خَرِقٍ بِمَا مَلَكَتْ يَدَا هُوَ مَعُودٍ خَرِقَ الصُّفُوفِ  
 حَذَنِ الْعَلَى إِلْفِ الْوَدَى وَالْجُودِ وَهَابِ الْأُلُوفِ  
 الْقَائِدِ الْجُرْدِ السَّوَابِقِ لَا تَعْمَلُ مِنَ الْوَجِيفِ  
 فَرَعِ الْعَلَاءِ بِلَا رَسِيلٍ وَأَمْتَطَاهُ بِلَا رَدِيفِ  
 ٢٥ حَتَّى أَنْفَ عَلَى الْكُورِ كِبِ طُودٍ سُوْدِدِهِ الْمُنِيفِ  
 وَتَنَاولَ الشَّرَفَ الْبَعِيدَ إِمَارَةَ الْخَلْقِ الشَّرِيفِ  
 عَيْلُ الذَّرَاعِ إِذَا سَطَا يِبْرَاعِهِ النَّضْوُ الْخَفِيفِ  
 خَرَّتْ لَهُ سَمَرُ الْقَنَا وَعَنْتْ لَهُ يَبِضُ السُّيُوفِ  
 ظُبْنَاهُ تَجْرِي بِالْفَوَا يَدِ وَالْمَكَائِدِ وَالْخُفُوفِ  
 ٣٠ كَالشَّهْدِ طُورًا وَهُوَ لِلْأَعْدَاءِ كَالسَّمِ الْمَدُوفِ  
 مِنْ مَعَشَرِ يَبِضِ الْوُجُو هُوَ إِذَا ابْتَدَوْا ثَمَّ الْأَنْفُوفِ

فَضَلُّوا الْوَرَى كَرَمًا كَمَا      فَضَلَ الرَّيْعُ عَلَى الْخَرِيفِ  
 أَطْوَادُ حِلْمٍ فِي النَّدَى      وَفِي الْوَغَى أَسَدُ الْغَرِيفِ  
 شَادُوا بِنَا أَلْمَجْدِ التَّلِيدِ      بِمَا ابْتَنَوْهُ مِنَ الطَّرِيفِ  
 ٣٥ وَأَمَّا وَمَنْ أَرْدَى كَمَا      هَ الْجَنِّ فِي يَوْمِ الْخَسِيفِ  
 فَصَبَتْ عَلَى يَدِهِ إِلَى      الْإِسْلَامِ وَالِدِينَ الْمَنِيفِ  
 لَوْلَا جَلَالُ الدِّينِ يُعْدِنَا عَلَى الزَّمَنِ الْعُسُوفِ  
 لَمْ يَنْصَرِفْ عَنْ ظَلَمِنَا      أَيْدِي النُّوَابِ وَالصُّرُوفِ  
 يَا أَبْنَ الْأَمِينَةِ وَالظُّبَى      وَأَخَا النَّدَى وَأَبَا الضُّيُوفِ  
 ٤٠ يَا مَنْ بَيْتُ الْوَفْدِ مِنْ      جَدْوَاهُ فِي أَمْنٍ وَرِيفِ  
 وَيَحِلُّ مِنْهُ الْمَذْنِبُ الْجَانِي بِذِي كَرَمٍ رَوْفِ  
 يَا صَيْرَفِي الشَّعْرِ نَفْسًا لِلْبَهَارِجِ      وَالزُّيُوفِ  
 فَلَقَدْ أَتَيْتُكَ فِي الشَّأْءِ      بِوَأَضَحِّ مِنْهُ مَشُوفِ  
 مِدْحًا نَزَعَنَ إِلَى أَبِي      فِي الشَّعْرِ أَبَاءَ عَيُوفِ  
 ٤٥ كَالرَّوْضَةِ الْفَنَاءِ أَوْ      كَفَنَاءِ سَاجِدَةٍ هَتُوفِ  
 نَشَأَتْ مَعَ الْأَدَابِ فِي      حَجَرِ الزَّاهَةِ وَالْعُرُوفِ  
 وَمَرَدَّدَتْ بَيْنَ الْكَلَامِ      الْجَزْلِ وَالْمَعْنَى اللَّاطِيفِ  
 تَبَرَّأَ مِنَ اللَّفْظِ الرَّكِيكَ      إِلَيْكَ وَالنَّظْمِ الْإِسْغِيفِ  
 فَلَهَا عَلَى أَخَوَاتِهَا      فَضْلُ السَّنَامِ عَلَى الْوُظُفِ



٥. لَا زِلْتَ عَوْنًا كَافِيًا لِلْجَارِ غَوْنًا لِلْهَيْفِ  
وَسَلِمْتَ بِأَشْمَسِ الْمَكَاءِ رِمَ مِنْ زَوَالٍ أَوْ كُسُوفِ  
وَبَقِيَتْ تَنْشِيفُ الْعَدُوِّ وَبَرِيحُ إِقْبَالِ عَصُوفِ  
مَا أَرْتَاحَ ذُو طَرَبٍ وَمَا حَنَّ الْأَلِيفُ إِلَى الْأَلِيفِ

١٩٥

وقال يمدح عماد الدين ابا نصر علياً ابن رئيس الروساء ويذكر البستان الذي  
انشاه بداره بفراح نصر القشوري سنة ٥٥٧ « بسيط »

لَمْ يَبْقَ فِيكَ لِمُسْتَنَاقٍ إِذَا وَقَفَا إِلَّا أَدْرَكَارُ رُسُومٍ تَبَعَتْهُ الْأَسْفَا  
وَنَظَرَةٌ رُبَّمَا أَرْسَلَتْ رَائِدَهَا وَالطَّرْفُ يُنْكِرُ مِنْ مَعْنَاكَ مَا عَرَفَا  
يَا مَنْزِلًا بِاللَّوَى أَقْوَى مَعَالِمُهُ لَمْ يَعْبُ وَجَدِي عَلَى سَكَّانِهِ وَعَفَا  
لَوْلَاكَ مَا هَاجَنِي نَوْحُ الْحَمَامِ وَلَا رَهْفًا بِي الْبَرْقُ عُلُوبًا إِذَا خَطَفَا  
هَ أَعَايِدُ وَأَحَادِيثُ الْمَنَى خُدْعُ عَلَى الْغَضَا زَمَنٍ مِنْ عَيْشِنَا سَلَفَا  
هَيَّاتَ أَنْ تَخْلِفَ الْأَيَّامُ مِنْ عُمْرِي شَبِيهَةً فِيكُمْ أَنْفَقْتَهَا سَرَفَا  
وَبَاخِلٍ سَمَحَ الطَّيْفُ الْكَذُوبُ بِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ مَدَّ مِنْ ظِلْمَائِهِ سَجَفَا  
أَسْرَى إِلَيَّ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ فَرْقٍ تَحْتَ الدُّجَى يَرْكَبُ الْأَهْوَالَ مُعْتَسِفَا  
فَبِتُّ مِنْ قَدَمِ الْغَضَنِ مُعْتَقَا طُورًا وَمِنْ خَدَمِ الْخَمْرِ مُرْتَشِفَا  
١٠. فَيَا لَهُ مِنْ بَخِيلٍ كَيْفَ جَادَ لَنَا عَفْوًا وَمِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ كَيْفَ وَفَا  
وَفَاتَرَ الطَّرْفُ مَمْشُوقَ الْقَوَامِ لَهُ قَدْ يُعْلِمُ خُوطَ الْبَانَةِ الْهَيْفَا

١٥ مَا قُلْتُمْ الْفُصْنُ مِيَالٌ وَمَنْعُطِفٌ  
 يَا صَاحِرُ قُمْ فَوْجُوهُ اللَّهُ سَافِرَةٌ  
 كَسَا الرِّبْعُ ثَرَاهَا مِنْ خَمَائِلِهِ  
 وَالْغَيْمُ بَاكِ وَتَغْرُ النُّورِ مُبْتَسِمٌ  
 وَالتَّغْرُ رِيَانٌ لَدُنَّ الْعِطْفِ قَدْ عَقَدَتْ  
 ٢٠ قَانَهُضُ إِلَى الرَّاحِ وَأَعِذْ فِي الْغَرَامِ بِهَا  
 وَأَحْبُ النَّدِيمِ بِهَا حَمْرَاءُ صَافِيَةٌ  
 رَاحًا كَأَنَّ عِمَادَ الدِّينِ شَابَ بِهَا  
 فِي جَنَّةٍ جَادَهَا وَسَمِي رَاحَتِهِ  
 حَيْثُ التَّقِينَا رَأَيْنَا مِنْ صَنَائِعِهِ  
 ٢٥ أَعَدَّتْ شَمَائِلُهُ مَرَّ النَّسِيمِ بِهَا  
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْلَى  
 يَزْهَى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا بَخِلَتْ  
 جَذْلَانُ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِبِهِ  
 كَانَ الْعُيْبُ مِنَ الْعُيُوبِ مُتَّصِفًا  
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا  
 فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفًا  
 فَكَيْفَ مَالٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفًا  
 وَنَاطِرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفًا  
 رِبْطًا وَأَلْقَى عَلَى كُثْبَانِهَا قُطْفًا  
 وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفًا  
 لَالِي الْطَلِّ مِنَ أَوْرَاقِهِ شَفَا  
 لَا تُلَحْ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفًا  
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَفًا  
 فِي الْكَاسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا  
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَضَفَا  
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَنْفَا  
 وَكُلَّمَا هَبَّ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفًا  
 عَلَى شَفَا جَدُولٍ فِي أَبْرَدِيهِ إِذَا أَعْلَى  
 يَزْهَى بِمَلِكٍ إِذَا سَحَبُ الْحَيَا بَخِلَتْ  
 جَذْلَانُ يُصْبِحُ شَمْلُ الْمَالِ مُنْصَدِعًا  
 ٣٠ يَا مَنْ يَلُومُ عَلِيًّا فِي مَوَاهِبِهِ  
 كَانَ الْعُيْبُ مِنَ الْعُيُوبِ مُتَّصِفًا  
 مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الْهَوَى يَوْمًا وَمَا تَلَفًا  
 فَقَدْ أَقْرَبَ بِهِ خَدَاهُ وَأَعْتَرَفًا  
 فَكَيْفَ مَالٌ عَلَى ضَعْفِي وَمَا عَطَفًا  
 وَنَاطِرُ الْهَمِّ بِالْأَفْرَاحِ قَدْ طُرِفًا  
 رِبْطًا وَأَلْقَى عَلَى كُثْبَانِهَا قُطْفًا  
 وَطَائِرُ الْبَانِ فِي الْأَغْصَانِ قَدْ هَتَفًا  
 لَالِي الْطَلِّ مِنَ أَوْرَاقِهِ شَفَا  
 لَا تُلَحْ مِنْ بَاتٍ مَشْغُوفًا بِهَا كَلِفًا  
 صِرْفًا إِذَا ثَبَّتَ فِي صَدْرِهِ رَجَفًا  
 فِي الْكَاسِ مَارِقٌ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَصَفَا  
 وَأَمْتَدَّ فِيهَا عَلَيْنَا ظِلُّهُ وَضَفَا  
 وَمِنْ سَجَايَاهُ فِيهَا رَوْضَةٌ أَنْفَا  
 وَكُلَّمَا هَبَّ فِي أَرْجَائِهِ لَطْفًا

فَهَلْ يُلَامُ عِبَابُ الْبَحْرِ إِنْ زَخَرَتْ      أَمَوَاجُهُ وَمَهَبَ الرِّيحِ إِنْ عَصَفَا  
 أَقْسَمْتُ لَوْ كَانَ يَذْرِي مَا الْحَيَاءُ حَيًّا      أَرْضًا بِهَا نَزَلَتْ جَدْوَاهُ مَا وَكَفَا  
 عَانَ عَلَى الشَّرَفِ الْمَوْزُوثِ تَالِدُهُ      بِمَا أُسْتَجَدُّ مِنَ الْعَلْيَاءِ أَوْ طُرْفَا  
 مَا زَادَهُ قَوْمُهُ فَخْرًا وَإِنْ بَلَّغُوا      فِي الْعَجْدِ شَأْوًا عَلَى مَنْ رَامَهُ قَذَا  
 ٣٥ قَالَا نَحْمُ الزُّهْرَ وَالشَّهْبَ الثَّوَابِقَ لَوْ      كَانَتْ عَشَائِرُهُ زَادَتْ بِهِ شَرَفَا  
 وَالْغَيْثَ لَوْ جَاوَرَتْ كَفَاهُ دِيمَتُهُ أَلْـ      وَطَفَاءَ أَضْحَى لَهَا بِالْجُودِ مُعْتَرِفَا  
 مَاضِي الْغَرَارِ إِذَا الْبَيْضُ الْحِدَادُ نَبَتْ      ثَبَتُ الْجَنَانِ إِذَا قَلْبُ الْحَلِيمِ هَفَا  
 يَسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذَا شُطْبِ      عَضْبًا وَيَلْبَسُ مِنْ آرَائِهِ زَعْفَا  
 كَانَ غُرَّتُهُ وَالْحَطْبُ مُعْتَكِرٌ      بِشَائِرُ الصُّبْحِ جَلًّا نُورُهَا أُلْدَفَا  
 ٤٠ تَلْقَى الْغِنَى عِنْدَهُ إِنْ جِئْتَ مُجْتَدِيًّا      وَالْعَفْوُ إِنْ جِئْتَهِ لِلذَّنْبِ مُعْتَرِفَا  
 مَا لِلزَّمَانِ وَلِي حَنَامَ تَجْمَعُ لِي      أَيَّامُهُ مَعَ سَوَاءِ اللَّيْلَةِ الْخُسْفَا  
 يَسُومُ ذُوبَانَهُ مَذْحِي وَيَطْمَعُ فِي      أَنِّي أَنَا زِعْمًا أَشْلَاءَهَا الْجِيْفَا  
 هِيَّاتَ تَرْهَبُ نَفْسِي عَنْ مَطَامِعِهَا      وَصُنْتُ فَضْلِي عَنْ إِذْنَانِهَا صَلْفَا  
 لِلَّهِ دَرُّ أَبِي النَّفْسِ مُتَعِضٍ      لِفَضْلِهِ أَنْ يُلَاقِي الْحَيْفَ وَالْجَنْفَا  
 ٤٥ يَا بِي غَضَارَةَ عَيْشٍ جَرَّ مَلْبَسُهَا      ذُلًّا وَيَخْنَارُ عِزَّ النَّفْسِ وَالْقَشْفَا  
 قَالُوا انْتِزِعْ وَتَغَرَّبْ تَكْتَسِبْ شَرَفَا      فَالْدُرُّ مَا عَزَّ حَتَّى فَارَقَ الصَّدْفَا  
 أَاتْرُكُ الْبَحْرَ دُونِي سَائِفًا غَدَا      وَأَجْنِدِي وَشَلَا بِالْجَوْرِ مُنْتَرِفَا  
 أَبْتُ عَطَايَا عَلَيَّ أَنْ أُمِدَّ إِلَى      يَدِي يَدًا كَفَنِي مَعْرُوفُهُ وَكَفَا

كَمْ رَدَّ عَنِّي سِهَامَ الدَّهْرِ طَائِشَةً  
 هـ وَكَمْ دَعَوْتُ أَبَا نَصْرِ لِحَادِثَةٍ  
 أَحْلَنِي مِنْ جَمِيلِ الرَّأْيِ مَنْزِلَةً  
 تَبْدُو لَهُ عَوْرَةٌ مِنِّي فَيَسْتُرُهَا  
 يَا مَنْ إِذَا قَالَ أَعْنِي الْقَائِلُونَ لَهُ  
 فِدَاكَ كُلُّ قَصِيرِ الْبَاعِ مُنْسَلَخٍ  
 هـ لَا تَعْرِفُ الْعُرْفَ كِفَاهُ وَلَا هُوَ إِنْ  
 فَاسْمَعِ دُعَاءَ وَلِيِّ بَاتٍ مُبْتَهَلًا  
 مَدْحًا مَلَأَتْ بِهِ قَلْبَ الْحَسُودِ جَوَى  
 سَرَى فَمَا عَرَّسَ الرُّكْبَانُ فِي طَرْفِ  
 فَافِنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ سَاحِبٍ أَذْ  
 وَلَمْ أَزَلْ لِمِرَاسِي صَرْفِهِ هَدَفًا  
 جَلْتُ فَمَا خَارَ عَنْ نَصْرِي وَلَا صَدَفًا  
 غَدَوْتُ مِنْهَا لِظَهْرِ النِّجْمِ مُرْتَدِفًا  
 وَإِنْ دَعَوْتُ بِهِ فِي غَمٍّ كَشَفًا  
 وَمَنْ إِذَا جَادَ أَعْطَى الْجِلَّةَ الشَّرَفَا  
 مِنَ الْمَكَارِمِ مَهْجُورٍ إِذَا وَصِفَا  
 حَاولَتْ تَعْرِيفُهُ فِي مَحْفَلٍ عُرِفَا  
 فِيهِ وَظَلَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ مُعْتَكِفَا  
 كَمَا مَلَأَتْ بَطُونُ الْكُتُبِ وَالصُّحُفَا  
 إِلَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ مَدْحِي لَكُمْ طَرْفَا  
 بِأَلِ السَّعَادَةِ مَا كَرَا وَمَا اخْتَلَفَا

١٩٦

وقال يمدح أبا الفتوح عبد الله بن المظفر ولد الوزير عضد الدين ليلة نصف  
 رمضان ارجحاً

« بسيط »

يَا مَنْ إِذَا ضُنَّتِ الْأَيَّامُ جَائِرَةً  
 وَمَنْ أُمِنْتُ بِهِ دَهْرِي وَحَادِثُهُ  
 عَمَّ الْبَرِيَّةَ إِسْعَافًا وَإِنْصَافًا  
 وَلَسْتُ أَخْشَاهُ إِنْ دَاجَى وَإِنْ صَافَا



تُعْطِي الْأُلُوفَ إِذَا الْجَعْدُ الْيَدَيْنِ غَدَا      يُعْطِي الدَّرَاهِمَ أَثْلَاثًا وَأَنْصَافًا  
لَا زِلْتَ تُبْلِي جَدِيدَ الدَّهْرِ مُغْتَبِطًا      صَوْمًا وَفِطْرًا وَأَعْيَادًا وَأَنْصَافًا

١٩٧

وقال ايضاً «سريع»

يَا زَمَنَ السُّوءِ الَّذِي مَسَّنِي      بِعُمْرَةٍ لَيْسَ لَهَا كَاشِفُ  
صَعْبَتُهُ قَدَمًا فَمَا سَرَّنِي      سَالِفُ أَيَّامِي وَلَا الْآئِفُ  
إِذَا كَلُومُ اللَّهِ ذَاوِيَتَهَا      عَادَ لَهَا مِنْ جَوْرِهِ قَارِفُ  
وَكَلَّمَا أَغْضَيْتُ عَنْ زَلَّةٍ      أَغْرَاهُ عَفْوِي بِي فَيَسْتَانِفُ  
يَخْضَعُ مِنْهُ لِلدُّنْيَا عَلَى      غُرْبَتِهَا الْجَبَّةُ وَالسَّائِفُ  
مَا لَكَ لَا يَنْفِقُ فِي سَوْقِ أَبْنَائِكَ إِلَّا الْبَهْرَجُ الزَّائِفُ  
فَكَمْ أَذْجِيهٍ عَلَى أَنِّي      طِبُّ بِأَذْوَائِهِمْ عَارِفُ  
وَرُبُّ مَشَاءٍ عَلَى عِلَّةٍ      وَهُوَ إِذَا أُسْتَنْبَتَهُ وَقِفُ  
يَمْسُدُنِي النَّاسُ عَلَى مَوْرِدٍ      مُكْدِرٍ يَنْزَحُهُ الرَّاشِفُ  
وَصَاحِبٍ هَمِّي بِمَا سَرَّهُ      وَهُوَ عَلَى مَا سَاءَ نِي عَاكِفُ  
إِذَا بَدَتْ مِنِّي لَهُ هَفْوَةٌ      أَعْرَضَ لَا يَعْطِفُهُ عَاطِفُ  
لَا يَذْرِكُ الْعُلَيَاءُ إِلَّا فَتًى      أَبِ عَلَى حَمَلِ الْأَمْسِ عَارِفُ  
وَلَا يَنَالُ الْعِزُّ حَتَّى يُرَى      خَابِطَ لَيْلِ نَوَّهٍ وَكَافِ  
فَارْحَلْ مَتَى آنَسْتَ ذُلًّا وَلَا      يَعْنَاؤُكَ التَّالِدُ وَالطَّارِفُ



١٥ فَمَا يَسُومُ الْخَسْفَ إِلَّا هَوَى / أَوْ مَنَزِلُ أَنْتَ بِهِ آلِفُ  
لَا سَلِمَتْ دَارٌ وَلَا خَلَّةٌ أَنْتَ عَلَى آثَارِهَا تَالِفُ  
يَا دَوْلَةً مَا نَالَنِي خَيْرُهَا وَإِنِّي مِنْ شَرِّهَا خَائِفُ  
نَاءَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهَا فَمَا يَطُوفُ لِلدُّعْرِ بِهَا طَائِفُ  
فَارْقُبْ لَهَا إِنْ رَقَدَتْ فِتْنَةٌ نَكْبَاءُ شَرُّ رِيحِهَا عَاصِفُ

## ١٩٨

وقال أيضاً « بسيط »

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي قَوْمٍ صَحَبْتُهُمْ  
فَمَا رَعَوْا حُرْمَتِي يَوْمًا وَلَا عَرَفُوا  
وَلَا وَصَفْتُ قَبِيحًا مِنْ فِعَالِهِمْ  
إِلَّا وَعِنْدَهُمْ بِي فَوْقَ مَا أَصِفُ  
لَأَصْبِرَنَّ عَلَى إِذْمَانِ ظُلْمِهِمْ  
عَسَى اللَّيَالِي تُؤَاتِينِي فَأَنْتَصِفُ

## قافية القاف

## ١٩٩

وقال يمدح عضد الدين ابن المظفر ويهينه بعدده الى الوزارة وما من الله به من الظفر  
بخصوصه من الاتراك والادالة عليهم وانتزاحهم من منازلهم منهزمين الى الشام وذلك في  
سنة ٥٢٠ « كامل »

أَلَدْتُ مِنْ لَأْلَاءٍ وَجْهَكَ مُشْرِقُ  
وَعَلَى الْوِزَارَةِ مِنْ جَلَالِكَ رَوْنَقُ  
مَا إِنْ رَأَتْ كَفَوْا لَهَا حَتَّى رَأَتْ  
سُودَ الْبُودِ عَلَى لَوَائِكَ تَخْفِقُ  
قَرَّتْ بِلَابِلِ صَدْرِهَا وَلَقَدْ تَرَى  
وَبِهَا إِلَيْكَ صَبَابَةٌ وَتَشَوُّقُ

الْيَوْمَ أَسْفَرَ دَسْتُهَا وَلَطَالَمَا  
 ٥ كَانَتْ بِمَضِيعَةٍ تُعَاوِي سَرَحَهَا الذُّؤْبَانُ وَالْغُرَبَاتُ فِيهَا تَنْفِقُ  
 رُدَّتْ إِلَيْكَ فَأَصْلَهَا بِكَ ثَابِتٌ  
 أَنْتُمْ وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَرَأَتْهَا  
 لَكُمْ أَسْتَقَادَ عَلَى الْإِبَاءِ شَمُوسَهَا  
 وَاعْبَدِكُمْ خِيطَتِ مَلَابِسُ فَخْرَهَا  
 ١٠ آلَ الْمُظَفَّرِ وَالسِّيَادَةِ فِيكُمْ  
 يَتْلُو قَعِيدًا فِي السِّيَادَةِ مَعْرَقًا  
 فَالِدَيْنِ مَذْأُضْحَى الْوَزِيرُ مُحَمَّدٌ  
 أَضْحَى بِكَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ مُحْصَنٌ  
 عَاجَلَتْ أَهْلَ الْبَغْيِ حِينَ تَجْمَعُوا  
 ١٥ كَذَبْتُمْ يَوْمَ الْقَاءِ ظُنُونَهُمْ  
 مَرْقُوعًا عَنِ الدِّينِ الْخَفِيفِ بِيغْيِهِمْ  
 لَمَّا رَأَوْكَ وَأَنْتَ أَثْبَتُ مِنْهُمْ  
 وَلَوْ أَعْلَى الْأَذْبَارِ لَا يَدْرُونَ أَنَّكُمْ  
 وَأَذْرْتَهُنَّ كُؤُوسَ مَوْتٍ أَحْمَرِ  
 ٢٠ فَجَاءَ وَصَدْرُ الْأَشُوفِيَّةِ وَاعْرِ  
 نَبَذَتْهُ أَقْطَارُ الْبِلَادِ فَأَصْبَحَتْ  
 شِمْنَاهُ وَهُوَ مِنَ الْكَآبَةِ مُطْرَقُ  
 عَالِي الْبِنَاءِ وَفَرَعُهَا بِكَ مُوزِقُ  
 قِدَمًا وَغَيْرُكُمْ الدَّعِيُّ الْخَلْقُ  
 وَبِكُمْ تَجْمَعُ شَمْلُهَا الْمُتَفَرِّقُ  
 فَبَغِيرِ نِعْمَةٍ طَبِيبِكُمْ لَا تَعْبَقُ  
 خَلْقٌ وَغَيْرُكُمْ بِهَا يَخْلُقُ  
 مِنْكُمْ قَعِيدٌ فِي السِّيَادَةِ مَعْرَقُ  
 عَضْدًا لَهُ طَاقُ الْأَسِيرَةِ مُوْنِقُ  
 فَعَلَيْهِ سُوْرٌ مِنْ سَطَالِكِ وَخُنْدَقُ  
 وَرَأَيْتَهُمُ بِالرَّأْيِ كَيْفَ تَفَرَّقُوا  
 لَمَّا بَغَوْا مَا كُلُّ ظَنٍّ يَصْدُقُ  
 كَأَسْمٍ مِنْ كَبِدِ الْحَنِیَّةِ يَمْرُقُ  
 جَاشًا وَأَفْتِدَةُ الْفَوَارِسِ تَخْفِقُ  
 إِلَى وَرْدِ الْحَنِیَّةِ أَسْبَقُ  
 عَافَ الشَّرَابِ بِهِ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ  
 مِنْهُ وَقَلْبُ الزَّاعِغِيَّةِ مُحْنَقُ  
 مِنْ دُونِهِ وَالرَّحْبُ فِيهَا ضَيِّقُ

حَقَّ كَأَنَّ الْأَرْضَ حَلَقَةً خَاسِمَةٌ  
 بَرَّتَاعٌ مِنْ ذِكْرِكَ إِنَّ خَطَرَتْ لَهُ  
 كَادَتْ لِحَمَلِ الدُّلِّ تَزْهَقُ نَفْسُهُ  
 ٢٥. فَلَيْسَ مِنْكَ الْمُسْلِمُونَ أَبَا إِذَا  
 أَنْتَ الْغَمَامُ الْجَوْنُ فِيهِ صَوَاعِقُ  
 وَكَأَنَّ كَفَّكَ دِيمَةً مِدْرَارَةً  
 هِيَّاتَ شَأْؤُكَ هَضْبَةٌ إِرْزِيقَةٌ  
 لَا حُرْمَةَ الرَّاجِي لَدَيْكَ مُضَاعَةً  
 ٣٠. نَفَقَتْ بَضَائِعُنَا لَدَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ  
 فَانْصَبْ لِمَدْحِ فَيْكِ صَيْغَ كَأَنَّهُ الْدَّرُّ الْفَرِيدُ وَمَا عَدَاهُ مُلْفَقُ  
 فَاسْحَبْ فَضُولَ سَعَادَةٍ أَيَّامَهَا لَا تَنْقُضِي وَجَدِيدَهَا لَا يَخْلُقُ

٢٠٠

وقال يمدحه ايضاً وهو مولى استاذية الدار العزيزة ويخاطب محمد الدين وذلك سنة ٥٥١ هـ

« متقارب »

أَعِيذُكَ مِنْ لَوْعَتِي وَأَشْتِيَا فِي  
 وَلَيْلٍ طَوِيلٍ أَقْضِيهِ فَيْكِ  
 بِجِسْمِي مَا فِي الْجَفُونِ الْمَرِاضِ  
 وَحَمَلَتِي الْهَجَرَ غَيْبُ الْفِرَاقِ  
 ٥. بِعَيْنِكَ مَا أَشْتَكِي مِنْ جَوَى  
 وَدَاءِ هَوَى مَا لَهُ فَيْكِ رَاقِي  
 بِنَارِ الضُّلُوعِ وَمَاءِ الْمَآقِي  
 مِنْ سَقَمٍ وَالْخُصُورِ الدِّقَاقِ  
 فَهَلَا أَكْثَفْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ  
 مُعَذِّبَتِي وَلَهَا مَا الْآقِي

يُسَهِّلُ لِي فِيكَ صَعَبَ الْمَلَامِ .  
إِلَيْكَ فَبَيِّنِي وَيَبِّتِ السُّلُوفَ  
وَرُبَّ لَيْالٍ نَصَبْنَا بِهَا  
بِصْفَرِ التَّرَائِبِ حُمُرَ الْخُدُودِ  
١٠ وَبِتُ أُمَازِحُ حَتَّى الصَّبَاحِ  
تَقْضَتْ قِصَارًا وَلَكِنَّهَا  
وَوَلَّى الصَّبِيَّ وَلَيْالِي النَّعَامِ  
وَأَمِرَقِ لِي بِحُجُوبِ الْبِلَادِ  
دَرِينِي فَإِنْ سَوَّالَ الرِّجَالِ  
١٥ وَإِنْ الْقَنَاعَةُ لَوْ تَعْلَمِينَ  
كَفَانِي أَبُو الْفَرَجِ الْأَرْبُحِي  
أَطْلُبُ وَرَدًا بِأَرْضِ الشَّامِ  
غَزِيرُ النُّوَالِ لَهُ رَاحَةٌ  
إِذَا صَرَدَ الْبَاخِلُونَ الْعَطَاءَ  
٢٠ أَرْوَحُ وَأَغْدُو عَلَى جُودِهِ  
فِيَوْمَاهُ يَوْمٌ لِلنَّحْرِ الْعِشَارِ  
غَنِيَتْ بِجُودِكَ فَخَرَّ الْمُلُوكُ  
بِأَيْدٍ خِفَافٍ إِذَا مَا اقْتَرَبَتْ  
بِمُجُودُونَ لِلطَّارِقِ الْمُسْتَشِيبِ

خَلِي الْحَشَا لَمْ يَبِتْ فِي وَثَاقِ  
مَا بَيْنَ أَرْدَانِهَا وَالنِّطَاقِ  
حَرَّ الْفِرَاقِ يَبْرُدُ التَّلَاقِ  
بِیْضِ الْمَبَاسِمِ سُوْدِ الْعِدَاقِ  
نَشَرَ الْعِنَابِ بَلَفَ الْعِنَاقِ  
أَطَالَتْ عَلَى اللَّيَالِي الْبَوَاقِ  
يَعْقِبُهُنَّ لَيْالِي الْحَقَاقِ  
وَأِنْضَاءُ كُلِّ أَمُونٍ دِفَاقِ  
مُسْتَكْرَهُ الطَّعْمِ مَرَّةُ الْمَذَاقِ  
عَلَى الْمَرْءِ دِرْعٌ مِنَ الْغَارِ وَاقِ  
سُرَى الْعَمَلَاتِ وَحَثَّ النِّيَاقِ  
وَدُونِي بَحْرٌ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ  
إِذَا نَضَبَ الْبَحْرُ ذَاتُ الْاَنْدِفَاقِ  
سَقَّتْكَ يَدَاهُ بِكَأْسٍ دِهَاقِ  
فَمِنْهُ أَصْطَبِاحِي وَمِنْهُ أَغْنِيَاكِي  
وَيَوْمٌ لِقَوْدِ الْمَذَاكِ الْعِتَاقِ  
عَنْ خَلْقٍ مَا لَهُمْ مِنْ خَلَاقِ  
أَخْلَاقَهَا وَوُجُوهُ صِفَاقِ  
بِمَاشَتْ مِنْ كَذِبٍ وَأَخْلَاقِ



٢٥ شَفَيْتَ عَلَى ظَمِيٍّ غُلَّتِي  
 وَأَحْمَدْتُ عِنْدَكَ سُوقَ الْمَدِيحِ  
 كَأَنَّكَ فِي الْأَسْتِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَشُوبِ الْوِدَادِ  
 أَيْدِرُكَ شَأْوَاكَ ذُو كِبَوَةٍ  
 ٣٠ وَنَاوِ رَاكَ تَفُوتُ الْعِيُونَ  
 رُويْدًا لَقَدْ كَذَبْتَكَ الظُّنُونُ  
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْمَعَالِي كَمَا  
 فَمَا يَسْتَفِيقُ كِلَانَا هَوَى  
 رَفَعْتُ إِلَيْكَ رُؤُوسَ الثَّنَاءِ  
 ٣٥ وَسَيَّرْتُنَّهَا فِيكَ فَاسْأَلْ بِهَا  
 لِيَهْنَ مَعَالِيكَ يَا ابْنَ الْكِرَامِ  
 وَإِنَّكَ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ  
 وَتَنْفَسْتَ مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ خُنَاقِي  
 وَقَدْ كَانَ قَبْلُ قَلِيلِ النِّفَاقِ  
 جَدُّكَ وَالْتِاجُ نَمَتْ الرُّوَاقِ  
 قَلِيلِ الْحَيَاءِ كَثِيرِ النِّفَاقِ  
 قَصِيرُ خَطِي الْعَجْدِ يَوْمَ السِّبَاقِ  
 فَمَنْتِهِ أَطْمَاعُهُ بِاللِّحَاقِ  
 وَلَوْ كُنْتُ عَالِي سَرَاةِ الْبَرَاقِ  
 كَلِفْتُ بِحُبِّ الْقُدُودِ الرِّشَاقِ  
 بِسْمَرِ دِفَاقٍ وَيِضْرِ رِفَاقِ  
 عَذْرَاءٍ مِنْ حُسْنِهَا فِي نِطَاقِ  
 رِكَابِ الْفَلَا وَحِدَاةِ الرِّفَاقِ  
 مَدْحٌ إِذَا نَفَدَ الْمَالُ بَاقِ  
 مَشِيدَ الْبِنَاءِ رَفِيعَ الْمَرَاقِ

٢٠١

وقال يمدح ابا نصر علياً وهو يخاطب يومئذٍ بعاد الدين ويعتذر عن تاخير مدحه عنه  
 « طويل »

تَعَشَّقَتْهُ وَاهِي الْمَوَاعِيدِ مَذَاقَا  
 أَشَدَّ نَفَارًا مِنْ جَفُونِي عَنِ الْكَرَى  
 كَثِيرَ التَّجَنِّي كُلَّمَا قَلَّ عَطْفُهُ  
 نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي الْهَوَى مِنْهُ أَخْلَاقَا  
 وَأَضْعَفَ مِنْ عَزَمِي عَلَى الصَّبْرِ مُشْتَاقَا  
 عَلَى عَاشِقِيهِ زَادَهُ اللَّهُ عُشَاقَا



يَجُولُ عَلَى مَتْنِهِ سُودُ غَدَائِرِ  
 ٥ وَقَالُوا نَجَا مِنْ عَقْرِبِ الصَّدْعِ خَذُهُ  
 شَكُوتُ إِلَيْهِ مَا أُجِنُّ فَقَالَ لِي  
 إِذَا مَا تَعَشَّقْتَ الْحِسَانَ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَجِيرَانَنَا بِالْغُورِ لَوْ أَنْصَفَ الْهَوَى  
 سَهْرَنَا وَنَمْتُمْ لَا تَتَالُونَ سَلْوَةً  
 ١٠ أَوْلَمَا تَوَافَقْنَا وَقَرَّبَيْنِ لِلنَّوَى  
 وَلَمْ أَذِرْ قَبْلَ الْبَيْنِ أَنَّ مِنَ الْهَوَى  
 عَلَيَّ لَهُمْ أَنْ يَشْرِقَ الرَّبْعُ بَعْدَهُمْ  
 وَلَا غُرُوَ إِنْ أَشْرَقَ بِهَيْجَةٍ أَذْمَعِي  
 وَلَيْسَ عَجِيْبًا أَنْ نَارَ جَوَانِحِي  
 ١٥ أَفْقِي خَذَ مِنْ أَهْوَاهُ نَارَ ضِرَامِهَا  
 فَلَا تَعْذُلَنْ مَنْ لَمْ يَتُبْ بِغَرَامِهِ  
 وَلَا تَرْجُ لِلْعَانِي بِهَا وَلَيْمَنْ غَدَا  
 فَتَى لَا يَرَى دُنْيَاهُ إِلَّا مَفَازَةً  
 إِذَا قَعَدَتْ سَوْقُ الْمَدِيحِ بِشَاعِرِ  
 ٢٠ أَقُولُ لِسَارٍ يَعْسِفُ الْبَيْدَ خَبْطَةً  
 كَانَ سُرَاهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ فِي الدُّجَى  
 أَنْخِ بِأَبِي نَصْرِ تَنْخِ بِمَعْدَلِ

كَمَا نَفَضَ الْغُصْنُ الْمُرْنَحُ أَوْزَاقًا  
 فَقُلْتُ اعْتَرَفْتُمْ أَنَّ فِي فِيهِ دِرِّيَاقًا  
 هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ تُجِنَّ وَتَشْتَاقًا  
 صَبُورًا عَلَى الْبَلْوَى فَلَا تَكُ عَشَاقًا  
 جَزَيْنَاكُمْ فِيهِ دُمُوعًا وَأَشْوَاقًا  
 يَمِنْ بَاتَ مِنَّا وَالِهِ الْقَلْبُ مُشْتَاقًا  
 تَرَحَّلْنَ أَقْمَارًا وَغَادَرْنَ أَرْمَاقًا  
 قُدُودًا وَمِنْ بِيضِ الصَّوَارِمِ أَحْدَاقًا  
 بِدَمْعِي إِنْ أَبْقَى لِي الدَّمْعُ آمَاقًا  
 غَرَامًا بِوَجْهِ بَهْرِ الشَّمْسِ إِشْرَاقًا  
 تَزِيدُ بِمَاءِ الدَّمْعِ وَقْدًا وَإِحْرَاقًا  
 يَخَالِطُهُ مَاءُ الشَّيْبَةِ رَقْرَاقًا  
 فَلَا ذُقْتَ مِنْ بَيْنِ الْأَحْيَةِ مَا ذَاقَا  
 أَسِيرًا بِشُكْرِ ابْنِ الْمُظْفَرِ إِطْلَاقًا  
 وَلَا يَقْنِي إِلَّا مِنَ الْحَمْدِ أَعْلَاقًا  
 أَقَامَ نَدَاهُ لِلْمَدَائِحِ أَسْوَاقًا  
 وَيُنْضِي مَطَايَاهُ رَسِيمًا وَإِعْنَاقًا  
 سُرَى الطِّيفِ يَتَنَادُ الْمُضَاجِعَ طَرَّاقًا  
 يَنْصُ مَغَانِيهِ وَفُودًا وَطَرَّاقًا

أَعَزَّ الْوَرَى جَارًا وَأَمْنَعِهِمْ حِمَى  
إِذَا خَفَقَتْ مَسْعَاةُ كُلِّ مُؤْمِلٍ  
٢٥ كَرِيمٌ تَسَاوَى جُودُهُ وَحَيَاؤُهُ  
إِذَا أَلْهَمَ الْحَرْبَ الْعَوَانَ إِبَاؤُهُ  
لَكَ الْخَيْرُ مَا أَخَرْتُ مَذْحِي لِنَائِلٍ  
وَلَا أَنْ ذَاكَ الْمَوْرِدَ الْعَذْبَ رَنَقَتْ  
وَلَا أَنْ أَسْبَابَ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا  
٣٠ وَلَكِنَّهُ لَمَّا أَضْرَّ بِكَ الْوَدَى  
وَكَانَتْ عَلَى الْحَالَاتِ كَفْكَ ثَرَّةٌ  
تَكْرَهْتُ أَنْ تَجْنِي عَلَيْكَ مَدَائِحِي  
فَلِلَّهِ كَمْ قُلْدَتْنَا مِنْ صَنِيعَةٍ  
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ خَفَقْتَ بِالْجُودِ أَظْهَرًا  
٣٥ تَهْنُ عِمَادَ الدِّينِ وَأَبْقَ مُمْلَكًا  
يُرْدُّ إِلَى أَقْلَامِكَ الْحُكْمُ فِي الْوَرَى  
وَلَا زِلْتُ تَجْرِي مُدْرِكًا كُلَّ غَايَةٍ  
وَلَا عَدِمْتُ مِنْكَ الْمَكَارِمُ عَادَةً

٣٠٣

وقال «مقارب»

أَلَا مُنْصِفٌ لِي مِنْ ظَالِمٍ      تَمْلِكُنِي جَوْرُهُ وَأُسْتَرْقُ  
وَأَصْبَحْتُ مُرْتَزَقًا رَاحِيَهُ      وَبِشَ الْمَعِيشَةِ وَالْمُرْتَزَقُ

قَلِيلُ الصَّوَابِ إِذَا مَا أُرْتَأَى  
 كَثِيرُ التَّحِيْفِ فِي ظُلْمِهِ  
 ٥ يَضُنُّ عَلَى النَّاسِ مِنْ بَخْلِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يَقْدِرُ مِنْ لَوْمِهِ  
 يُظَاهِرُ لِلنَّاسِ يَوْمَ السَّلَامِ  
 وَيَنْعَرُ فِي دَسْتِهِ مَجْلِبًا  
 فَلَا عِرْضَهُ قَابِلٌ لِلنَّشَاءِ  
 ١٠ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَجَايَا الْمُلُوكِ  
 يُجَاسِبُ ذَبَاحَهُ بِالْكُبُودِ  
 وَإِنْ جِئْتَ يَوْمًا إِلَى بَابِهِ  
 يَقُولُونَ فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ  
 لَهُ مَنْظَرٌ هَائِلٌ شَخْصُهُ  
 ١٥ وَوَجْهُهُ إِذَا أَنَا عَايَنْتُهُ  
 تَجِيْشُ إِذَا ذَكَرْتُهُ الْنفُوسُ  
 وَيَكْسِبُهُ ظُلْمُهُ ظُلْمَةً  
 فَلَيْتَ دُجَى وَجْهِهِ الْمُدْلَمِ  
 يَمْدُ يَدًا قَطُّ وَمَا أَسْلَفَتْ  
 ٢٠ يَدًا أَغْلَقَتْ بَابَ آمَالِنَا  
 بِذِي اللِّسَانِ إِذَا مَا نَاطَقَ  
 إِذَا أَخَذَ اللَّحْمَ يَوْمًا عَرَقَ  
 بِرُوحِ نَسِيمِ الصَّبَا الْمُنْشَقِ  
 حَمَى الطَّيْرَ أَنْ يَسْتَظِلَّ الْوَرَقَ  
 لِبَاسًا جَدِيدًا وَعَرِضًا خَلَقَ  
 فَتَقْسِمُ أَنْ حِمَارًا نَهَقَ  
 وَلَا عِطْفُهُ بِالْمَعَالِي عَبَقَ  
 غَيْرُ اللَّجَاجِ وَسُوءُ الْخَلْقِ  
 وَطَبَاحُهُ بِكِسَارِ الطَّبَقِ  
 لِأَمْرِ عَرَى أَوْ مَهْمٍ طَرَقَ  
 بِحِفْظِ الْقُدُورِ وَكَيْلِ الْمَرْقِ  
 تُعَرُّ الْوُجُوهُ بِهِ وَالْخَلْقُ  
 تَعَوَّذَتْ مِنْهُ بِرَبِّ الْفَلَقِ  
 وَتَبَوُّ إِذَا نَظَرْتُهُ الْحَدَقِ  
 تُعِيرُ النَّهَارَ سَوَادَ الْغَسَقِ  
 مِنْ دَمٍ أَوْ دَاجِهِ فِي شَفَقِ  
 يَدًا وَفَمَا دَهْرُهُ مَا صَدَقَ  
 بِوَدَّيَ لَوْ أَنَّهَا فِي غَلَقِ

٢٠٣

وقال « رجز »

خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي آرَاؤُهُ مُؤَفَّقَةٌ  
وَمَنْ أُمُورُ الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِهِ مُتَسِقَةٌ  
وَمَنْ إِذَا آنَسَ فِي الْإِسْلَامِ فَتَقًا رَاقَةٌ  
بِحَقِّ مَنْ صَدَقَ مَا أَمَانَتُهُ وَحَقَّقَتْهُ  
أَطْبِقْ أَبَا سَعْدٍ وَخُذْ مِنْهُ قَرَّاحَ الطَّبَقَةِ  
حَتَّى تُرَى أَحْشَاؤُهُ بِغَيْظِهَا مُعْرِقَةٌ  
يُمِيزُ عَلَى الْمَوَرِّ فِي عَيْنِهِ مُورِقَةٌ  
وَأُسْتَخْرِجِ الْمَالَ الَّذِي جَمَعَهُ وَأَرْقَقَتْهُ  
حَصْلَهُ خِيَانَةً طَوْرًا وَطَوْرًا سَرِقَةٌ  
لَا تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْثَالِهِ وَالصَّدَقَةُ  
جَمَعَهُ وَأَنْتَ أَوْ لِي أَنْ تَكُونَ مُنْفِقَةٌ  
وَأُسْتَجْلِهَا جُرْدًا صَعِيًا حَا وَزَنًا مُحَقَّقَةٌ  
مِثْلَ الْوُجُوهِ الْبَدَوِيَّاتِ الْحِسَانِ الْمَشْرِقَةِ  
كَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا رَوْضَةٌ حَزَنٍ مُؤَنِقَةٌ  
وَسَلِّطِ الْخُرْجَ عَلَى جُمُوعِهَا وَالنَّفَقَةَ  
حَتَّى تَرَاهَا وَهْيَ فِي أَرْبَابِهَا مُفَرَّقَةٌ

٥

١٠

١٥

٢٠٤

وكان ابن الحصين حين ضمن البطيخة \* قد استدان من جماعة من اهل بغداد ديوناً كثيرة وكان من جملة من استدان منه والط بالدون التي كانت عليه وخرج هارباً من بغداد الى العسكر الصلاحي بدمشق واقام هناك فكتب الى صلاح الدين يحذره منه ويذكر له طرفاً من اخلاقه " زمل "

يَا صَلَاحَ الدِّينِ خُذْ حِذْرَكَ مِنْ صِلِ الْعِرَاقِ  
فَلَقَدْ وَافَاكَ فِي ثَوْبِي عِنَادٍ وَتَفَاقٍ  
لَا يَفْرُتُكَ مِنْهُ مَنْطِقٌ حَاوُ الْمَذَاقِ  
تَحَنُّهُ مَا شِئْتَ مِنْ إِفْكَ وَزُورٍ وَأَخْثِلَاقِ  
ه لَا تُقَرِّبُهُ فَمَا يَصْأَحُ إِلَّا لِلْفِرَاقِ  
دَقُّ لَوْمَةٍ فَتَفْطِنُ فِي مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ  
وَأَسْقِهِ مِنْ سَخَطِكَ الْمُرَّ بِكَأْسِيَاتِ دِهَاقِ  
قَبْلَ أَنْ تَعْمَلَ مِنْ مَكْرُوهِهِ غَيْرَ الْمُطَاقِ  
لَا تَخَالِطُهُ وَسَائِلُ عَنْهُ أَخْلَاطُ الرِّفَاقِ  
فَهُوَ دَاءٌ فِي الْخِيَاشِيمِ شَجَا يَبِى التَّرَاقِ  
١٠ أَكْذَبُ النَّاسِ إِذَا آ لَى يَمِينًا بِالطَّلَاقِ  
أَبْيَضُ الرَّجْلِ بِإِجْمَاعٍ عَلَيْهِ وَاتِّفَاقِ ١

\* في النسخة المبوبة كان قد استدان منه ومن جميع التجار البغداديين والواسطيين وصحح اموالهم واخذها واخذ اموال الضمان التي كانت عليه



أَيُّ شَيْءٍ مَّا رَمَاهُ بِشَتَاتٍ وَأَفْطَرَا قِي  
أَفْعُونَ مَّا لِمَا يَنْفِثُهُ مِنْ فِيهِ رَاقِي  
فَلَكَ اللَّهُ مِنْ الْحَيَّةِ ذِي الْأُطْرَاقِ وَاقِي

فَلَكُمْ غَادِرَ بِالزَّوْ رَاءِ مِنْ دَمْعٍ مُرَاقٍ ١٥  
وَجُرُوحٍ تُعْجِزُ النَّاسَ صَحَّحَ وَالْأَمِي عِمَاقٍ  
وَعُيُونٍ قُرِحَتْ مِنْهَا جُفُونٌ وَمَا قِي  
يَتَطَلَّعْنَ إِلَى رُؤْيَاهُ مِنْ غَيْرِ اسْتِيقَاقٍ  
سَاقَهُ اللَّهُ إِلَى أَمْوَالِنَا شَرَّ سِيَاقٍ

فَحَوَّاهَا بِجِدَاعٍ وَرِيَاءٍ وَنِفَاقٍ ٢٠

وَبِالْفَاطِ هِيَ أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الرِّقَاقِ  
وَعَدَّتْ تَلْعَبُ فِيهَا يَدُهُ لَعَبَ الْخِفَاقِ  
تَارَةً غَضَبًا وَطَوْرًا عَنْ تَرَاضٍ وَوِفَاقٍ  
وَنَجَا وَالرَّيْحُ لَا تَطْمَعُ مِنْهُ فِي لِحَاقٍ

هَارِبًا مِنْهَا نَجَاءُ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْعِنَاقِ ٢٥

مَالِكًا حُضْنِهِ مِنْ عَا رٍ عَلَى الْأَبَامِ بَاقِي

طَالِبًا عِنْدَكَ لَا يَلِيغُهَا سَوْقُ نَفَاقٍ

فَاتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبْقِ عَلَى عَبْدٍ الْإِبَاقِ

أَعِدْ مَوْلَانَا عَلَيْهِ وَأَعِدْهُ فِي وَثَاقٍ

٣٠ لَا تُنْفِسْ عَنْ لَيْمٍ أَبَدًا ضَيْقَ خِنَاقٍ  
وَأُسْتَعِذْ مِنْ أَوْجِهِ بِاللُّؤْمِ وَالْعَدْرِ صِفَاقٍ  
أَنْ يَرَى تَحْتَ ظِلَالٍ - أَلَا أَوْ تَحْتَ رُواقٍ  
فَعَلَى مِثْلِكَ لَا تَنْفُقُ أَعْلَاقُ النِّفَاقِ

٢٠٥

وقال وقد دعاه صديق الى بستان له مع جماعة من اخوانه فكان دخولهم اليه  
دعاه عليه « خفيف »

يَا ابْنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ كَلَّفْتَنَا الْمَشْيَ إِلَى مَوْضِعٍ بَعِيدِ الطَّرِيقِ  
مُقْفِرٍ مُوحِشٍ تُسَمِّيهِ بُسْتًا نَابِوْجِهِ صُلْبِ الْأَدِيمِ صَفِيقِ  
لَمْ يَصْحَ النَّدْمَانُ فِيهِ مِنَ الرَّاحِ حَوْلَا الْكَأْسِ مِنْ فَمِ الْإِبْرِيْقِ  
عَزَفِيهِ الْمَاءُ الْقُرَاحُ عَلَى الشُّرَابِ فَضْلًا عَنِ الْمُدَامِ الرَّحِيقِ  
ه فِيهِ بَقِيَّةٌ كَأَنَّهُ مَبْضَعُ الْفَا صِدِّ أَهْوَى بِهِ إِلَى الْبَاسِلِيقِ  
لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ يَدُورُ عَلَى الْفَرَسِ سِوَى عَرْضِكَ الدَّرِيسِ السَّحِيقِ  
لَوْ ظَفَرْنَا فِيهِ بِمَرْعَى وَرِيقِ لَعَذَرْنَاكَ أَوْ بِمَرَأَى أَنْيَقِ  
فَكَأَنَّا فِي خَاتِ عِرْقٍ نَزَلْنَا إِذْ نَزَلْنَاهُ أَوْ بِوَادِي الشُّقُوقِ

٢٠٦

وقال يصف زمانة « مجتث »

وَحُلُوةَ الرِّيقِ بَاتَتْ فِي حُضْنِ غُصْنِ وَرِيقِ

أَعْدَى إِلَيْهَا فَرَقْتُ مِنْ النَّسِيمِ الرَّفِيقِ  
مَكْفُوفَةً الْقَدَّ بِيضًا ذَاتَ مَرَأَى أُنِيقِ  
تُشَقُّ عَنْ أَحْمَرَ اللَّوْنِ قَانِيءٌ كَالشَّقِيقِ  
كَأَنَّهَا تَمَلُّ الْكَفَّ صُرَّةً مِنْ عَقِيقِ  
تَجَنِّي وَيَجَنِّي عَلَيْهَا فَمَا لَهَا مِنْ صَدِيقِ  
طَفْنَا بِهَا فَسَقْنَا رِيقًا كَطَعْمِ الرَّحِيقِ  
أَيَّ أَجْمَاعٍ قَضَيْنَا عَلَيْهِ بِالتَّفْرِيقِ

## ٢٠٧

وقال وهي من قدم شعره يستهدي شراباً من بعض اصدقائه النصارى « خفيف »

يَا صَدِيقِي مَسْعُودُ حَقًّا وَمَا كُلُّ صَدِيقٍ دَعَوْتُهُ بِصَدِيقِ  
قَدْ أَحَاطَتْ بِي الْهُومُ وَمَا أَحْسَبُ أَنِّي مِنْ دَائِبِهَا بِمُفِيقِ  
وَشِفَائِي فِي نَشْوَةٍ تَذَرُ الْأَحْزَانَ عَنِّي مِنْ سِلْسِيلِ رَحِيقِ  
أَمْ لَهْوٍ كَانَ يَا قُوْتَةَ فِي الْكَأْسِ مِنْهَا عُلْتُ بِمِسْكِ فَتِيقِ  
غَنَيْتُ مِنْ صَفَاءِ جَوْهَرِهَا الْذَا قِي عَنْ أَنْ تُرَاقِ فِي رَاوُوقِ  
مِنْ عَنَادِ الرُّهْبَانِ لَمْ يَخْلُ عُمُرُ الدَّهْرِ مِنْهَا قِلَآئِي الْجَائِلِيقِ  
مَذْهَبُ الْقَسِّ مَذْهَبِي فِي صَبُوحِ أَنَا فِيهَا مَغْرَى بِهِ وَغَبُوقِ  
فَأَرْحَنِي مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ وَاعْتِقِ مِنْهُ رِيقِي بِدَنِّ خَمْرِ عَقِيقِ  
لَا أَلَمْتُ بِكَ الْهُومُ وَلَا زِلْتُ سَمِيرًا لِلْكَأْسِ وَالْإِبْرِيقِ

٢٠٨

وقال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله في عيد النحر من سنة ٥٨٣ هـ « رجز »

عَسَى غَزَالُ الْأَبْرِقِ يَرِقُ لِي مِنْ أَرِقِ  
وَيَجْمَعُ الْأَيَّامُ مِنْ شَمْلِ هَوَى مُفَرِّقِ  
أَغْبِدُ مِقْلَاقُ الْوِشَاحِ نَائِمٌ عَنْ فَلَقِي  
أَسْلَمَنِي لِلْوَجْدِ وَهُوَ سَالِمٌ مِنْ حُرْقِي  
لَا تَعْلُقُ السَّلَوةُ فِي قَلْبِي بِهِ مُعْلَقِ  
أَحْنُو عَلَيْهِ وَهُوَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ مُشْرِقِ  
عَاقَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَوْلَا النُّوَى مُعْتَقِي  
وَكَانَ لَا يَسْنَحُ لِي بِالنَّظَرِ الْمُسْتَرْقِ  
وَلَمْ أَخْلُ أَنْ الْفَقَاءَ رَائِدُ التَّفَرُّقِ  
وَأَنَا يَوْمَ الْوَدَاعِ لِلْفِرَاقِ نَلْتَقِي  
فَلَيْتَنَا دُمْنَا عَلَى الْهَجْرِ وَلَمْ نَفْتَرِقِ  
يَا رَاقِدَ اللَّيْلِ أَمَا تَأْوِي لِصَبِّ أَرِقِ  
مَا لَكَ لَا تَرْمُقُ مَا أَبْقَى الضَّنَّ مِنْ رَمَقِي  
لَمْ يَبْقَ غَيْرُ كَبْدِ حَرَى وَقَلْبِ شَيْقِ  
مَنْ لَطَلَبِقِ الدَّمْعِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ مُوثِقِ  
يَشْرُقُ بِالْعَبْرَةِ إِثْرُ الظَّاعِنِ الْمَشْرِقِ

عَسَفْتَ بِالْمُشْتَاكِ يَا حَادِي الرِّفَاقِ فَأَرْقِي  
فَاخْشَ عَلَى عَيْسِكَ مِنْ زَفِيرِ وَجْدِي الْمُحْرِقِ  
أَرَقْتَ بِالْبَيْنِ دَمًا لَوْلَا الْهَوَى لَمْ يَرْقِ  
آهَ لِمَا رُنِقَ مِنْ مَشْرَبِ وَصْلِ رَبِّي  
وَمَا ذَوَى بِالشَّيْبِ مِنْ عُوْدِ شَبَابِي الْمُورِقِ  
قَدْ فَرَّقَ الْبَيْضَ الدَّمَى عَنِّي يَاضُ مَفْرِقِي  
وَمَا أَرَانِي بَعْدُ مِنْ دَاءِ الْهَوَى بِمُفْرِقِ  
أَنْتَ جَلَبْتَ أَلَمًا يَا طَرَفِي لِقَابِي فَذُقْ  
حَمَلْتَنِي مِنْ لَاحِجِ الْأَشْوَاكِ مَا لَمْ أُطِقْ  
لَوْلَمْ أَكْثَرَ اللَّحْظَ يَوْمَ مَ رَامَهُ لَمْ أَغْشِقِ  
يَوْمَ سَرَقْنَا اللَّحْظَاتِ مِنْ خِلَالِ السَّرِقِ  
لَمْ أَذِرْ مِنْ أَيْنَ رَمَيْتَ مَقْتَلِي فَأَنْتَ  
فَالَيْكَ إِذَا مَا شِئْتَ إِشْرَ الظَّاعِنِينَ وَأَشْتَقِ  
وَأَسْتَبِقِ لِلْأَطْلَالِ بَعْضَ دَمْعِكَ الْمُسْتَبِقِ  
فَإِنْ وَفَى جَفْنُكَ عَنْ سَقْيَا الدِّيَارِ لَا سَقِي  
فَلَا تَحْمَلْ مِنْهُ لِمُرْعِدٍ أَوْ مَبْرِقِ  
وَأَذْعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ذَا الْبَنَانِ الْمُغْدِقِ  
تَدْعُ كَرِيمًا ذَا مَحْيَا بِالْحَيَاءِ مُطْرِقِ



٣٥ افْتَحْ بِفَرْعِ بَابِهِ      بَابَ الرَّجَاءِ الْمَغْلَقِ  
 اِنْ شِئْتَ غَيْرَ بَرْقِهِ      اَبْتَ بِسَعْيِ مُحَقِّقِ  
 هُوَ الْاِمَامُ ابْنُ الْاِمَامِ      مِ وَالْتَقَى ابْنُ التَّقِي  
 الطَّاهِرُ الْغَنَاصِرُ وَالْحَمِيمُ الْكَرِيمُ الْخَلْقِ  
 الثَّابِتُ الْاَرَاءِ فِي      كُلِّ مَقَامٍ مُزَلِّقِ  
 ٤٠ وَقَالِقُ الْهَامِ اِذَا      صَارَ اِمَامَ الْفَيْلِقِ  
 مَالُ كُلِّ خَائِفٍ      وَمَالُ كُلِّ مُمْلِقِ  
 مَالِكُ اَقْطَارِ الْبِلَا      دِ غَرْبِهَا وَالْمَشْرِقِ  
 يَكْلُوْهَا بِعَزْمِهِ      وَرَايِهِ الْمَوْفِقِ  
 عَارِضُ مَوْتٍ مُّمْطَرٍ      مَنْ يَدْنُ مِنْهُ يَصْعَقِ  
 ٤٥ وَمَرْئِيَّةٌ اَضَاءَتْ      لِلْعَفَاةِ تَغْدِقِ  
 النَّاصِرُ الدِّينَ بَغْرَ      بِ كُلِّ مَاضٍ مُّطْلَقِ  
 وَبِالْوَشِيحِ السَّمْعِي      وَالْعَرَابِ السَّبْقِ  
 لَوَاحِقًا اَقْرَابَهَا      اِنْ طُلِبَتْ لَمْ تُلْحَقِ  
 لَا تُرَهَا الْعَلِيقَ مَا      لَمْ تُرَوْهَا بِالْعَلَقِ  
 ٥٠ مِنْ اَذْهَمِ مُطَهَّمِ      ذِي غُرَّةٍ كَالْفَلَقِ  
 مَحْجَلٌ تَحْسِبُهُ      مِنَ الدُّجَى فِي يَأْمَقِ  
 مُقْتَرِرٌ بِنَعْلِهِ      عَلَى هِلَالِ الْاَفْقِ

وَأَشْهَبَ تَخَالُهُ مِنْ مَرَحٍ ذَا أَوْلَى  
 فَهُوَ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى كَالزَّبَقِ  
 ٥٥ كَأَنَّهُ مَاءُ الْغَدِيرِ الْمَائِجِ الْمُرْفِقِ  
 وَأَشْفَرِ ذِي حَافِرٍ فَيُرْزَجِي أَرْقِ  
 كَأَنَّمَا عَلَّ بِخُمْرِ عَانَةِ الْمُصَفَّقِ  
 يَعْرِفُ يَوْمَ سَبَقِهِ بِصَدْرِهِ الْمَخْلَقِ  
 وَأَصْفَرِ اللَّوْنِ رَحِيبِ الصَّدْرِ سَامِي الْعُنُقِ  
 ٦٠ فِي دَهْمَةٍ تَمَسُّهُ كَالذَّهَبِ الْحَرَقِ  
 وَأَبْلَقِ وَلَنْ يَرَوْ قَ الْعَيْنِ مِثْلُ الْأَبْلَقِ  
 ذِي شَيْءٍ أَشْبَهَ شَيْءٍ بِشِيَاتِ الْحَدَقِ  
 كَأَنَّهُ مُؤَافٍ مِنْ سَبَجٍ وَيَقِي  
 وَدِيزَجٍ كَأَنَّهُ أَوَّلُ صَبْغٍ أَوْزَقِ  
 ٦٥ يَرْعَدُ قَلْبُ الرَّعْدِ مِنْ صَهِيلِهِ الصَّهْلَقِ  
 وَمِنْ كُمَيْتٍ رَائِعٍ عَبَلِ الشَّوَى مُوثِقِ  
 مُقْسَمٍ بَيْنَ الظَّلَامِ وَأَحْمَرَارِ الشَّقَقِ  
 أَوْ كَضِرَامِ النَّارِ دَبَّ فِي الْأَبَاءِ الْحَرَقِ  
 يَجْنِبُهَا كُلُّ هَضِيمٍ كَشَعُهُ مَقْرَطِقِ  
 ٧٠ مَحَبِّ إِلَى الْقُلُوبِ فَتَكُهُ مَعْشَقِ

يَمُشِقُ فِيهَا بَغَرَارِ لَحْظِهِ الْمُشْشِقِ  
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ أَهْرَبَ يَوْمَ الْجِدَالِ أَشْدَقِ  
لَكِنَّهُ يَنْظُرُ مِنْ مَجَالِ لَحْظِ ضَبَقِ  
نَزَكَ يَعْدُ كُلُّ رَامٍ مِنْهُمْ بِفَيْلَقِ  
يَرَى الشُّجَاعُ مِنْهُمْ مِثْلَ الشُّجَاعِ الْمَطْرِقِ ٧٥  
مَا عَرَفُوا بِالْفَرِّ مَذَّ كَانُوا وَلَا بِالْفَرَقِ  
قَدْ خَاطَبُوا شَرَّاسَةَ الْخَلْقِ بِحُسْنِ الْخَلْقِ  
يَشْتَمِلُونَ حَلَقَ الْمَاضِي فَوْقَ الْحَلَقِ  
أَقْتُلْ مَا كَانُوا إِذَا سَلُّوا سِوْفَ الْمَدَقِ  
يَتَلَوْنَ ذَا الْوَجْهِ الْأَغْرَ وَالْجَيْنِ الْمَشْرِقِ ٨٠  
الْمُقَدِّمَ الرَّحْبِ الذَّرَا عِ فِي الْعَجَالِ الضِّيقِ  
مَمَزَقَ الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ كُلِّ مَازِقِ  
لَا يَتَّقِي وَلَا يَخَا فُ غِيلَةً فَيَتَّقِي  
دَبَّرَ أَمْرَ الْمَلِكِ تَدِيرَ الطَّيِّبِ الْمَشْفِقِ  
وَأَسْتَلَّ بِالْإِحْسَانِ ضِفْنَ كُلِّ قَلْبٍ مُحْنِقِ ٨٥  
فَبَإِي فَتَقٍ فِتْنَةٍ بِرَأْيِهِ لَمْ يَرْتَقِ  
وَأَيُّ قَلْبٍ لَزِيْزٍ بِأَسِهِ لَمْ يَخْفِقِ  
سِيَاسَةً يَمْزُجُهَا بِاللَّيْنِ وَالْتَرَفُ

يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّيِّ مِنْ أَوْصَافِهَا وَالشَّرْقِ  
 ٩٠ يَنْمِي إِلَى كُلِّ قَعِيدٍ فِي الْعَلَا مَعْرُوقِ  
 كَالْكُوكِ الدَّرِّيِّ فِي سَمَائِهِ الْمُحَلَّقِ  
 مِنْ كُلِّ أَوَابٍ إِلَى اللَّهِ مُنِيبٍ مُتَّقِي  
 عَلَى نِظَامٍ وَتَوَّاهٍ كَاللَّيْلِ النَّسَقِ  
 قَوْمٍ لَهُمْ فَضِيلَةُ السَّبْقِ وَخَصْلُ السَّبْقِ  
 ٩٥ طَاعَتُهُمْ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ مُوبِقِ  
 وَحَبِيبُهُمْ فُرْقَانُ مَا بَيْنَ السَّعِيدِ وَالشَّقِي  
 يَا نَجْمَةَ الْعَالِي وَبَا مَعِيشَةِ الْمُرْتَزِقِ  
 جَدَّدَتْ كُلَّ دَائِرٍ مِنَ السَّمَاحِ مُخْلِقِ  
 فَأَجْنَلَهَا أَحْسَنَ مَا خَطَّتْ يَدٌ فِي مَهْرَقِ  
 ١٠٠ حَالِيَّةٌ بِحُجْنِهَا مِنْ الضُّحَى فِي رَوْقِ  
 تَزْهِي عَلَى وَشِي الرِّيَّا ضِيءُ الرِّبْعِ الْمُؤَنِقِ  
 كَمَا تَمُتُ النُّوَارِ عَنْ أَمْثَالِهَا لَمْ تَفْتَقِ  
 تُهْدِي إِلَى مَمْدُوحِهَا نَشْرَ الثَّنَاءِ الْعَبِقِ  
 كَأَنَّهَا حَدِيقَةُ مَنْ نَزَجَسِ مُحْدَقِ  
 ١٠٥ نَاصِرَةٌ تَصْلَحُ لِلنَّظَرِ وَالْمُسْتَنْشَقِ  
 خُرُوقُ أَسْمَاعِ الْعُلَى بِمِثْلِهَا لَمْ تَخْرُقِ

مَصُونَةٌ أَوْ رَاقِبًا مِنْ أَكْثَابِ الْوَرَقِ  
 تَتَّقِي فِي النَّاسِ عَلَى كُلِّ كَرِيمٍ مُنْفِقٍ  
 لَا تَرُدُّ الطَّرِيقَ وَلَيْسَتْ مِنْ بَنَاتِ الطَّرِيقِ  
 ١١٠ أَفْتَاهَا الْحَذَقُ وَرُبَّ حَازِقٍ لَمْ يَرْزُقِ  
 نَزَهَتْهَا عَنْ وَرْدِ كُلِّ آسِنٍ مَرْقُوقِ  
 وَقَصْدِ كُلِّ بَاخِلٍ مِنْ السُّوَالِ مُشْفِقِ  
 لَهُ يَدٌ لَوْ صَافَحَتْ أَرَاكَةً لَمْ تُورِقِ  
 عَرِيقَةٌ فِي الْجَلِّ طَا لَ عَهْدُهَا بِالْعَرَقِ  
 ١١٥ وَأَصْنَعُ لِشَكْوَى مُوجِعِ سَمِيرٍ هَمٍّ مُقْلِقِ  
 مُضْطَجِعٍ مِنَ الْأَمَى بِشَاغِلٍ مُتَعَبِقِ  
 أَقْصَدَنِي الدَّهْرُ بِسَهْمٍ صَرَفِهِ الْمُفْزِقِ  
 أَرْسَلَنِي مِنْ غَدْرِهِ ثَلَاثَةً فِي طَلْقِ  
 فَقَدَانِ عَيْنٍ وَحَبِيبٍ وَمَشِيبٍ مُفْرِقِ  
 ١٢٠ كَانَهَا مَا وَجَدَتْ غَيْرِي لَهَا مِنْ مَرَشَقِ  
 غَادَرَنِي فِي كِسْرِ يَتٍ بِالْهُومِ مُطْبِقِ  
 أَنْفِقُ مِنْ تَجَلْدِي لِأَضَاعَ أَجْرُ الْمُنْفِقِ  
 فَيَا لَهَا طَارِقَةً سَدَّتْ عَلَيَّ طُرُقِي  
 وَأَسْعَدَ بِهَا خِلَافَةً لَغَيْرِكُمْ لَمْ تَخْلُقِ



١٢٥ جَدِيدَةً إِذَا اللَّيَالِي أَخْلَقَتْ لَمْ تُخْلَقِ  
خِلَافَةً تَبْقَى عَلَى وَجْهِ الزَّمَانِ مَا بَقِيَ  
فَرَعَتْ مِنْهَا هَضْبَةً زَلِيلَةً لِلْمُرْتَقِي  
وَحُضَّتْ مِنْهَا بِحَرِّ مَلِكٍ مَنْ يَحْضُهُ يَفْرُقُ  
فَسُقِ أَعَادِيكَ إِلَى حِمَامِهَا فِي رَبَقِ  
١٣٠ مَمْلُوكًا مَأْسُكِنَ الْوُزُقِ ظِلَالِ الْوُزُقِ  
وَمَالَ خُوطُ بَانَهُ بِهَاتِفٍ مُطَوَّقِ

٢٠٩

وقال يعانِبُ أبا عليّ بن رطينا وقد اتفقا على الاجتماع فانفرد بها « بسيط »

قُلْ إِصْدِيقِي أَبِي عَلِيٍّ مَا هَكَذَا يَفْعَلُ الصَّدِيقُ  
أَتَيْتَ مَا لَمْ يَكُنْ بِمِثْلِي وَلَا بِأَمْثَالِكُمْ بَلِيقُ  
نَقَضْتَ عَهْدِي وَكَانَ ظَنِّي بِأَنَّهُ مُحْكَمٌ وَثِيقُ  
وَكُنْتَ تَسْتَحِقِّي وَكَانَتْ مَرَعِيَّةٌ عِنْدَكَ الْحَقُوقُ  
قَدْ كُنْتَ أَوْعَدْتَنِي بِوَعْدٍ أَنْتَ بِأَمْثَالِهِ خَلِيقُ  
أَنْتَ تَجْلُو هُمِي يَوْمَ يَجْمَعُ أَطْرَافُهُ الْفُسُوقُ  
بَلْ قِيَهُ غَائِلَ صَدْرِي شَرَابُكَ الْمُسْكِرُ الْعَتِيقُ  
أَخْلَقْتَنِي وَانْفَرَدْتَ عَنِّي أَمَا اسْتَحْيَ وَجْهَكَ الْفَتْمُوقُ

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ فِيَّ أَنِّي صَبَّ إِلَى شُرْبِهَا مَشُوقُ  
 وَأَنْتِ فِي هَوَى الْوُجُوهِ الْحَسَنِ مَا عِشْتُ مَا أَفِيقُ ١٠  
 أَضَاقَ عَنِّي لَكُمْ فِتَاءُ عَنِ الْأَخْلَاءِ لَا يَضِيقُ  
 وَهَلْ عَلِمْتُمْ بِأَنْ شُكْرِي عَبْدٌ لِإِحْسَانِكُمْ رَفِيقُ  
 أَمَا وَحَقَّ الْمُدَامِ صِرْفًا يَجْعَلُ مِنْ لَوْنِهَا الشَّقِيقُ  
 وَكُلَّ هَيْفَاءَ ذَاتِ دَلِّ يَقْتُلُنِي قَدْهَا الرُّشِيقُ  
 يَشْكُو إِلَى رِذْفِهَا الْمَعْبَا ١٥ مِنْ جَوْرِهِ خَصْرُهَا الدَّقِيقُ  
 لِلصَّبِّ مِنْ وَرْدٍ وَجَنَّتِيهَا وَرَدُّ وَمِنْ ثَغْرِهَا رَحِيقُ  
 إِنَّكَ إِنْ لَمْ \* تُصْنَعْ لِعَيْنِي جَاءَكَ مِنِّي مَا لَا تُطِيقُ  
 وَإِنَّا الدَّهْرَ لَا التَّقِينَا إِلَّا \* وَقَدْ ضَمْنَا الطَّرِيقُ

٣١٠

وقال يشكر الموفق ابا علي بن الدوامي وقد استنهضه لحاجة فقضاها « كامل »

لِأَبِي عَلِيٍّ مُرْتَقَى . فِي ذُرْوَةِ الْعُلْيَاءِ شَاهِقُ  
 وَمَوَاهِبُ كَالْفَيْثِ يُتْبِعُ سَابِقًا مِنْهَا بِلَاحِقِ  
 وَبُوجْهِهِ بِشَرِّ مَخَا ثَلَّةُ لِشَائِمِهِ صَوَادِقُ  
 فَسَمَّا بِمُزْجِي السَّحْبِ تَحْدُوها الرُّوَاعِدُ وَالْبَوَارِقُ

\* ليس موجوداً في الاصل

٥ وَمُسِيرِ الشُّهْبِ الثَّوَا قَبِي فِي الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ  
 وَسَائِخِ الْأَرْضِ الْمَهَادِ وَرَافِعِ السَّبْعِ الطَّرَائِقِ  
 وَبِسَيْفِهِ الْمَسْلُولِ صَنِو نَبِيهِ خَيْرِ الْخَلَائِقِ  
 الْمُغْمِدِ الْبَيْضِ الصَّوَا رِمَ فِي الْجَمَاجِمِ وَالْمَفَارِقِ  
 مَنْ قَالَ لِلدُّنْيَا أَذْهَبِي عَنِّي إِلَيْكَ فَأَنْتِ طَالِقِ  
 ١٠ بَوْلَانِيهِ يَتَمَيَّزُ الْبَرُّ التَّقِيُّ مِنَ الْمُنَافِقِ  
 وَبِحَبِّهِ تُسْتَدْفَعُ النَّقَمُ النَّوَازِلُ وَالْبَوَارِقُ  
 إِنَّ الْمَوْفِقَ إِنْ عَرَّتْكَ خُصَاصَةٌ خَلَّ مُوَافِقُ  
 صَافِي نِجَارِ الْعُودِ عَذُّ بُ الْمَجْنُنَا حَلَوُ الْخَلَائِقِ  
 رَحْبُ الْقَرَى وَالْبَاعِ لَا تَدْعُوهُ إِلَّا فِي الْمَضَائِقِ  
 ١٥ كَذَبَتْ مَوَدَّاتُ الرِّجَالِ وَلِي صَدِيقٌ مِنْهُ صَادِقُ  
 أَنَا فِي مَهْمٍ مَارِي وَمَطَالِبِي بِنْدَاهُ وَائِقُ  
 وَلِسَانُ شُكْرِي بِالنَّشَا عَلَيْهِ عُمَرُ الدَّهْرِ نَاطِقُ  
 فَأَمْدُدْ لَنَا فِي عُمُرِهِ وَأَعْمُرْ بِهِ يَا رَبِّ بِاسِقُ  
 وَأَجْعَلْهُ فِي حِصْنٍ حَصِينٍ آمِنًا مِنْ كُلِّ هَلَاكِ  
 ٢٠ مَا أَسْتَلِّي الظُّلُمَاءُ مِنْ غَمْدِ الْعِمَامَةِ سَيْفُ بَارِقُ

قافية الكاف

٢١١

قال وقد وقع له في الايام المستضيئة من الديوان العزيز بجائزة على المخزن المعمور من غلة وعين فتمصده بعض الاكابر \* لاتصاله بابن رئيس الرؤساء واقف امر التوقيع واستعيد الصك من يده وشاع ذلك وظن الناس به الظنون ونسبوا ذلك الى تغير من السلطان في حقه وموجدة وجدها عليه فكتب الى جلال الدين يسأله استعلام هذه الحال ومعرفة سببها واستدراكها وذلك في سنة ٥٨٨ \* ٥٨٨ مديد

يَا جَلَالَ الدِّينِ يَا مَلِكًا      هُوَ فِي أَعْمَالِهِ مَلِكٌ  
وَجَوَادًا مَالَهُ أَبَدًا      بِالْندَى فِي النَّاسِ مُشْتَرِكٌ  
يَا مَصُونِ الْعَرِضِ وَافِرِهِ      وَحِمَى الْأَعْرَاضِ مُنْتَهَكٌ  
وَالصَّدُوقِ الْوَعْدِ فِي زَمَنِ      أَهْلُهُ إِنْ حَدَّثُوا أَفْكُوا  
أَنْتَ وَالْأَحْلَامُ طَائِشَةٌ      ثَابِتُ الْأَرْأَى مُحْتَكٌ  
لَكَ بِالْإِقْبَالِ دَارٌ وَإِنْ      رَغِمَتْ أَعْدَاؤُكَ الْفَلَكُ  
فَأَبْقَ مَنْصُورًا فَقَدْ هَبَطُوا      وَأَرْقَ مَوْفُورًا فَقَدْ هَلَكُوا  
وَأَسْتَمِعْ مِنْ شَاعِرٍ يَدُهُ      بِكَ بَعْدَ اللَّهِ تَمْتَسِكُ  
هَزْهُ فِيكَ الرَّجَاءُ فَأَمَالُهُ      فِي الصَّدْرِ تَعْتَرِكُ  
حَلَّ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ كَمَا      حَلَّ قِيَعَانَ السَّمَاءِ السَّمَكَ  
أَنَا فِي تَوْقِيعِ جَائِزَتِي      طُولَ هَذَا اللَّيْلِ مُرْتَبِكُ

فَلَقَدْ كَادَتْ ضُلُوعِي مِنْ شَاعِ أَمْرِي فِيهِ وَأَمْتَلَاتُ  
حَرَّ نَارِ الْفِكْرِ تَنْسَبِكُ بِحَدِيثِي الطُّرُقِ وَالسِّكِّ  
رَجَمُوا فِي الظُّنُونِ فَكَمْ مَحْنَةٌ لَمْ يُزِمَ قَطُّ بِهَا  
مَسْلَكِي فِي الْإِثْمِ قَدْ سَلَكَوا سِيمَا وَالْأَمْرُ فِي يَدِ مَنْ  
سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكُ وَدِيمَا الْأَمْوَالِ طَافِحَةٌ  
هُوَ فِي الْإِحْسَانِ مِنْهُمْ كَيْدِ السُّوَالِ تَسْفِكُ  
يَدُكَ الْمَبْسُوطَةَ الدَّرَكُ فَتَدَارِكُ قِصَّتِي فَعَلَى  
كُلِّ وَقْتٍ يَعْلَقُ الشَّرْكُ وَأَقْتَصِرْ حَرَّ الثَّنَاءِ فَمَا

١٥

## ٢١٢

وقال في الوعظ « مديد »

سَلْ عَنِ الْمَاضِينَ إِنْ نَطَقَتْ عَنْهُمْ الْأَجْدَاثُ وَالْبَرَكَ  
أَيُّ دَارٍ لِلْبَلَاءِ نَزَلُوا أَوْ سَبِيلٍ لِلرَّدَى سَلَكَوا  
مَلَكَوا الدُّنْيَا فَمَا دَفَعَ الْمَوْتُ مَا حَازُوا وَمَا مَلَكَوا  
فَتَكَتْ مِنْهُمْ نَوَائِبُهَا بِرِجَالٍ طَالَمَا فَتَكُوا  
ضَحِكُوا حِينًا فَعَادَ أَسَى وَبَكَاءُ ذَلِكَ الضَّحِكُ  
وَبَرَتِهَا لِلزَّمَانِ يَدٌ هَامَ عَلَيْهَا فِي دَمٍ دَرَكُ  
يَا أَخَا الْخَمْسِينَ بَاهِرَهَا وَهُوَ فِي دُنْيَاهُ مِنْهُمْ

٥



بَاتَ مَفْرُورًا ۖ تَمَدُّ لَهُ مِنْ حِبَالَاتِ الرَّدَى شَبَكُ  
لَاهِيًا وَالْعَمْرُ مُتَتَبِّبٌ بِيَدِ الْأَيَّامِ مِنْهُتَكُ  
١٠ قِفَ قَلِيلًا قَدْ بَلَغْتَ مَدَى لِلْمَنَآيَا فِيهِ مُفْتَرَكُ

### ٣١٣

وقال يهجو حمامياً « متقارب »

لَيَمُونُ وَجْهَهُ يَسُوءُ الْعُيُونُ مَنْظَرُهُ الْأَسْوَدُ الْحَالِكُ  
وَحَمَامُهُ مُظْلِمٌ بَارِدٌ يَضِلُّ بِأَرْجَائِهِ السَّالِكُ  
وَهَبْ أَنْ حَمَامَهُ جَنَّةُ أَلَيْسَ عَلَى بَابِهِ مَالِكُ

### ٣١٤

ما يكتب على قوس بندق « كامل »

لَا تَخْشَ إِمْلَاقًا إِذَا أُعْلَقَتْ كِفَاكَ بِي فَأُلْجِحُ فِي دَرَكِي  
فَالنَّسْرُ لَوْ قَصَدَتْهُ بُدْقَةٌ مِنِّي لَأَرَدَتْهُ عَنِ الْفَاكِ

قافية اللام

### ٣١٥

قال يمدح الامام ابا العباس الناصر لدين الله امير المؤمنين في سنة ٥٧٦ « كامل »

لِمَنِ الرَّكَّائِبُ تَسْتَقِيمُ وَتَلْتَوِي تَحْتَ الْحُمُولِ  
مِثْلَ السِّهَامِ نُقْلُ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ مِنَ النُّحُولِ  
نَهَضَتْ غَوَارِبُهَا مِنْ أَلْ أَشْوَاقٍ بِالْبُءِ الثَّقِيلِ

مُتَلَفِّتَاتٍ مِنْ شَرًّا فِإِلَى سَنَاءٍ بَرَقَ كَلِيلِ  
 يَدُو لِشَائِمِهِ كَخَطَرِ السُّرَيْجِي الصَّقِيلِ ٥  
 يَأْسَعِدُ أَنْجِدْنِي عَلَى الْبَرْحَاءِ إِسْعَادَ الْخَلِيلِ  
 قِفْ وَقْفَةً الْمُتَلَهِّفِ السَّحْرَانِ فِي عَافِي الطَّلُولِ  
 وَأَحْلِلْ عُقُودَ الدَّمْعِ بَيْنَ مَلَاعِبِ الْحَيِّ الْمُحْلُولِ  
 يَا دَارُ لَا بَرِحْتَ تَجُوْ ذِكْ كُلُّ غَادِيَةٍ هَطُولِ  
 وَتَفَسَّتْ رِيحُ الصَّبَا لِرُبَاكِ عَنْ وَانٍ عَلِيلِ ١٠  
 هَلْ لِي إِلَى ذَاتِ الْقَلَا يُدِ وَالْمَرَّاسِلِ مِنْ رَسُولِ  
 فَيْثُ مَا بِي مِنْ ضَنَا بَادٍ وَدَاءٍ هَوَى دَخِيلِ  
 وَمِنْ الْحَمَالِ تَنْظُرِي رَجَعَ الْوَابِ مِنَ الْعُجِيلِ  
 وَعَلَى النِّقَا مِنْ وَجْرَةٍ بَلَاءٍ تَلْعَبُ بِالْعُقُولِ  
 فِي ضَمٍّ مَا ضَمَّتْ غَلَا ثَلَا شِفَاءَ لِلْغَلِيلِ ١٥  
 بِمُوزَرٍ فَعَمٍ وَخَضِرٍ مِثْلٍ عَاشِقِيَا نَحِيلِ  
 مَا بَيْنَ خُوطِ أَرَاكَةِ مِنْهَا وَحِقْفِ نَقَا مَهِيلِ  
 كُحِلَتْ جَفُونِي بِالسَّهَاءِ دِ بِنَاطِرٍ مِنْهَا كَحِيلِ  
 لَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَا عِ وَقَدْ دَعَا دَاعِي الرَّحِيلِ  
 وَتَخَاذَلَتْ أَنْصَارُ مَدْمِمْ فِي هَوَى الظُّبِي الْخَذُولِ ٢٠  
 قَالَتْ وَأَذْمَعَهَا تَسِيلُ أَسَى عَلَى الْخَدِّ الْأَسِيلِ

يَا بَيْنُكُمْ أَجَلِيَّتَ يَوْمَ مَن نَّوَى الْأَحْبَبَةَ عَنْ قَتِيلِ  
مَا لِلْعَذُولِ وَلَمْ أَزَلْ كَلَفًا بِعِضْيَانِ الْعَذُولِ  
يُلْمِي عَلَى جَذْلَانِ أَسْلَمَنِي إِلَى هَمٍّ طَوِيلِ  
صَلَفٍ مَلُولٍ آوَا شَوْقِي إِلَى الصَّلَفِ الْمَلُولِ  
كَأَلْفَضْنِ أَعْدَانِي النَّحْوِ لُ بِخَصْرِهِ الْوَاهِي النَّحِيلِ  
مَهْلًا فَمَا حَمَلَتْ ثِقَلَ اللَّوْمِ فِيهِ عَلَى حَمُولِ  
بِجَمَالِهِ أَفْسَمْتُ مَا لِي عَنْهُ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلِ  
كَلَّا وَلَا لِيَدِ الْخَلِيفَةِ فِي السَّمَاحَةِ مِنْ عَدِيلِ  
السَّاجِدِ الْمُتَهَيِّجِ السَّقَامِ فِي اللَّيْلِ الطَّوِيلِ  
الثَّابِتِ الْأَرَاءِ فِي دَحْضِ بَوَاطِنِهِ زَلِيلِ  
مَنْ آلهُ آلُ النَّبِيِّ وَجَدُّهُ جَدُّ الرَّسُولِ  
حَامِي حَيِّ الْإِسْلَامِ بِالسَّمْرِ الذَّوَابِلِ وَالنُّصُولِ  
مُرْدِي الْعَدُوِّ بِكُلِّ مَاضِي الْحَدِّ مَطْرُورِ صَقِيلِ  
أَغْلَاهُ مَا أَبْقَى بِمَضْرِبِهِ الْقِرَاعُ مِنَ الْقُلُولِ  
بِأَكْفِ فِتْيَانٍ لَمْ فِي الرُّوْعِ أَحْلَامُ الْكُهُولِ  
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ بَاسِلِ غَيْرِ الْجَبَانِ وَلَا النُّكُولِ  
يُسْرِي وَحِيدًا وَهُوَ مِنْ حَدِّ الْعَزِيمَةِ فِي رَعِيلِ  
يَهْوِي بِهِ أَظْمَى الْقُصُوفِ صِ مَطْمٍ سَامِي التَّلِيلِ

٢٥

٣٠

٣٥

٤٠ عَزَمَاتُ مَنْصُورِ الْغَزَا ثُمَّ لَا يَنَامُ عَلَى الذُّحُولِ  
 مَلِكٌ مَنَاقِبُهُ تَجَلُّ عَنْ النَّظَائِرِ وَالشُّكُولِ  
 مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ سَقَا هَا صَوْبُ نَائِلِهِ الْهَطُولِ  
 أَضْحَتْ بِهِ الْأَمَالُ وَهِيَ وَرِيقَةٌ بَعْدَ الذُّبُولِ  
 لَقِيتُ عَلَى طُولِ الْحَيَا لِي وَرَوَّضَتْ بَعْدَ الْحَوُولِ  
 ٤٥ نَجَلَ الْخَلَائِقَ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْجَحَاجِمَةَ الْقَبُولِ  
 جِيرَانِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْحُرُمَاتِ وَالشَّرَفِ الْأَثِيلِ  
 مِنْ مَعْشَرٍ يُرْعَى ذِمَا مُ الْجَارِ فِيهِمْ وَالتَّزِيلِ  
 يَأْوِي الطَّرِيدُ إِلَى ظِلَا لِي يَوْمَتِهِمْ وَأَبْنُ السَّبِيلِ  
 أَطْوَادُ حِلْمِهِ فِي النَّدَى وَفِي الْوَغَا آسَادُ غِيلِ  
 ٥٠ لَهُمْ قَدِيمٌ مَآثِرِ مَأْثُورَةٍ عَنْ جِبْرِئِيلِ  
 بِالنَّاصِرِ الْمَوْلَى الْإِمَا مِ وَجُودِهِ الْجَمِّ الْجَزِيلِ  
 شِيدَتْ مَبَانِيهِمْ وَقَدْ تُرْبِي الْقُرُوعُ عَلَى الْأَصُولِ  
 وَرِثَ الْخِلَافَةَ عَنْهُمْ وَالْمَلِكُ جِيلًا بَعْدَ جِيلِ  
 فَإِذَا انْتَمَى عَدُّ الْجَدُّ ذَا الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْخَلِيلِ  
 ٥٥ بَنَدَى أَبِي الْعَبَّاسِ أَنْجَزَ وَاعِدُ الْأَمَلِ الْمَطُولِ  
 مَا زِلْتُ أَرْكَبُهُ وَيَجْمَعُ بِي وَيُحْزِنُ فِي السُّهُولِ  
 فَالْيَوْمَ قَدْ أَتَى إِلَيَّ مَقَادَةَ أَسْمَحِ الذَّلُولِ

يَمْتُهُ فَتَزَلْتُ بِالسَّجْدِ الْعَثُورِ عَلَى الْمُقِيلِ  
وَأَحَانِي فِي وَارِفٍ مِنْ ظِلِّ دَوْلَتِهِ ظَلِيلِ  
وَلَبَسْتُ مِنْ نَعْمَائِهِ حَصْدَاءَ سَابِغَةِ الذُّيُولِ ٦٠  
وَالْدَهْرِ يَرْمُقُنِي بِطَرٍّ فِي مِنْ حَوَادِثِهِ كَلِيلِ  
يَا فَارِجَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَكَاشِفَ الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
يَا مَنْ صِفَاتُ عِلَّاهُ تُخْرِسُ كُلَّ ذِي لِسَنِ قَوْلِ  
أَحْسَنْتَ فِي الدَّهْرِ الْمَسِيٍّ وَجَدْتُ فِي الزَّمَنِ الْعَجِيلِ  
فَالَيْكَ رَائِقَةٌ أَرَّ قَ مِنْ الْمُعْتَقَةِ الشَّمُولِ ٦٥  
عَذْرَاءَ تُلْحِقُهَا فَصَا حَنًّا بِأَشْعَارِ الْفُحُولِ  
مَا ضَرَّهَا أَنْ لَا تَكُوْنَ عَقِيلَةً لِأَبِي الْعَقِيلِ  
فَضَلْتُ عَلَى أَخَوَاتِهَا فَضْلَ الْأَضْحَاءِ عَلَى الْأَصِيلِ  
عُرِفَتْ بِمَنْطِقِهَا وَعِنَقُ الْخَيْلِ يُعْرِفُ بِالصَّهِيلِ  
وَأَطَالَ مِنْ تَعْنِيسِهَا عَدَمُ الْكِفَاةِ مِنَ الْبُعُولِ ٧٠  
مَا لِلْكَوَائِبِ مَا لَهَا غَيْرُ الْخَلِيفَةِ مِنْ مُبِيلِ  
لَمْ أَرْضَ فِي الدُّنْيَا لَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشَّعْرِ الذَّلِيلِ  
وَأَطَالَ مَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَرْتَعِ الطَّمَعِ الْوَيْلِ  
وَجَذَبْتُ فَضْلَ زِمَامِهَا نِعَةً عَلَيْهَا مِنْ سَبِيلِ ٧٥  
فَتَمَلَّ مُلْكًا مَا لَرَا إِهْ الْمَشْرِقِ مِنْ أَفُولِ  
وَعَلُوْ جَدٍّ مَا لَطَا



وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين ويعرض بذكر الدار المستجدة التي انشأها بالدار المعروفة بالرواشين وكان يعمل بها في كل سنة في مستهل رجب وليمة يحضر فيها ارباب الدولة والامراء والقضاة والشهود والامثال المدرسون والفقهاء ومشايخ الربط والصوفية وأهل الدين وارباب الفضل والمشهورون من التجار ويخلع عليهم حسب احوالهم ويبرز لهم الجوائز في آخر الليل عليها اسماءهم ويطلق في هذه الليلة مال وافر « كامل »

غَادَاكَ مِنْ بَحْرِ الرُّوَاغِدِ مُسْبِلٌ	وَسَقَتِكَ أَخْلَافُ الْغُيُومِ الْحَفْلُ
وَجَرَتْ بَلِيلَ الذَّلِيلِ وَانِيَّةُ الْخَطَا	مِسْكِيَّةُ النَّفَحَاتِ فِيكَ الشَّمَالُ
لِلَّهِ مَا حُمِلْتُ مِنْ ثِقَلِ الْهَوَى	يَوْمَ اسْتَقْلَ قَطِينُكَ الْمُتَحَمِّلُ
وَلَطَالَمَا قَضَى الشَّبَابُ مَا رِي	فِيكَ اخْتِلَاسًا وَالْحَوَادِثُ غَفْلُ
ه أَيَّامَ لَا تُعْصَى الْغَوَايَةُ فِي هَوَى	الْغَيْدِ الْحِسَانِ وَلَا تُطَاعُ الْعَذْلُ
وَالْبَيْضُ تَسْفِرُ لِي فَأَصْدِفُ مُعْرِضًا	عَنْهَا وَتَجْزِي نِي الْوُعُودَ فَأَمْطُلُ
مَا خِلْتُ أَنْ جَدِيدَ أَيَّامِ الصَّبِي	يَبْلَى وَلَا أَنَّ الشَّبِيَّةَ تَنْصُلُ
أَتَغْزِلَا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَصَبُورَةً	سَفَهَا لِرَأْيِكَ شَابًا يَتَغَزَلُ
هِيَئَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِيءَ	إِزْبُتْ وَقَدْ وَلَّى الشَّبَابُ الْمُقْبِلُ
١٠ أَعْرِضْ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ بِلِمْنِي	أَمْثَالَهُنَّ وَقُلْنَ ذَاكَ مُعْضِلُ
وَلَرُبَّ مَعْسُولٍ الْمَرَّاشِفِ وَاللَّيْ	مِنْ دُونِهِ سُمُرُ الذَّوَابِلِ تَعْسِلُ
مُتَقَلِّدٍ غَضَبِ الْمَضَارِبِ خَصْرُهُ	مِنْ حَدِّ مَضْرِبِهِ أَرْقُ وَأَنْخَلُ
كَالظُّبِيِّ يَوْمَ السَّلَامِ وَهُوَ لَمْتَكُمْ	يَوْمَ الْوَعْدِ لَيْتَ الْعَرَبِينَ الْمُسْبِلُ

نَادَمْتُهُ وَالصَّبْحُ مَا ذَعَرَ الدُّجَا      وَاللَّيْلُ فِي ثَوْبِ الشَّيْبَةِ يَرْفُلُ  
 ١٥ وَكَأَنَّ أَفْرَدَ النُّجُومِ خَوَامِسُ      تَدْنُو لِيُورِدِ وَالْعَجْرَةُ مَنَهْلُ  
 فَأَذَارَ خَمَرَ مَرَّاشِفٍ مَا زِلْتُ بِالسَّهْبَاءِ عَنْ رَشَفَاتِهَا أَتَعَلَّلُ  
 مَشْمُولَةً مَا فَضَّ طِينَ خِنَامِهَا      سَاقٍ وَلَا أَنْحَى عَلَيْهَا مِيزْلُ  
 وَلَرُبَّ أَيْضَ صَارِمٍ مِنْ لَحْظِهِ      يَجْمَعِي بِهِ ثَغْرُهُ لَهُ وَمَقْبَلُ  
 يَذْكُرِي عَلَى قَلْبِ الْحَبِيبِ رُضَابُهُ      جَمْرَ الْقَضَا وَهُوَ الْبُرُودُ السَّلْسَلُ  
 ٢٠ لَقَدْ اسْتَرْقَ لَهُ الْقُلُوبَ مَهْفَفُ      مِنْ قَدِهِ لَدُنَّ وَطَرَفٍ أَكْحَلُ  
 يَا شَاكِي اللَّحْظَاتِ شَكْوَى مُغْرَمٍ      يَلْقَاكَ وَهُوَ مِنَ التَّجَلُّدِ أَغْزَلُ  
 أَصْمَتُ لَوَاحِظُكَ الْمُقَاتِلَ رَامِيًا      أُنْمَا يَدِيقُ عَلَى سِهَامِكَ مَقْتَلُ  
 أَغْنَتْكَ عَنْ حَمْلِ السِّلَاحِ وَنَقْلِهِ      نَجْلَاءُ أَمْضَى مِنْ ظَبَاكَ وَأَقْتَلُ  
 لَوْلَا نُصُولُ ذَوَائِبِي لَمْ تَلْقَنِي      مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ فِي الْهَوَى أَتَّصَلُ  
 ٢٥ أَمْسَتْ تَلُومُ عَلَى الْقَنَاعَةِ جَارَةً      سَمِعِي بِوَقْعِ مَلَامِهَا لَا يَجْفِلُ  
 عَابَتْ عَلَى خِصَاصَتِي فَأَجَبْتُهَا      مِنْ الرِّجَالِ مِنَ الْخِصَاصَةِ أَثْقَلُ  
 قَالَتْ تَنْقَلُ فِي الْبِلَادِ فَقَلَمًا      فَاتَ الْغِنَى وَالْحِظُّ مَنْ يَتَنَقَّلُ  
 فَالْمَرْءُ تَحْقَرُهُ الْعَيُونُ إِذَا بَدَا      إِعْسَارُهُ وَيَهَابُ وَهُوَ مُمَوَّلُ  
 يَا هَذِهِ إِنَّ السُّؤَالَ مَذَلَّةٌ      وَوُلُوجُ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ تَبْذُلُ  
 ٣٠ كُفِيَ السَّلَامَ فَكُلُّ حَظٍّ مُعْرِضٍ      عَنِّي بِإِقْبَالِ الْخَلِيفَةِ مُقْبِلُ  
 الْمُسْتَفِيءُ الْمُسْتَضَاءُ يَهْدِيهِ      وَالسَّاجِدُ الْمُتَهَجِّدُ الْمُبْتَلُ

أَلَمْ تُسْتَجَابْ دُعَاؤُهُ فَالْتَمَيْتُ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهِ يَتَنَزَّلُ  
 أَلَمْ تُسْتَقَرُّ مِنَ الْخِلَافَةِ فِي ذُرَى شِمَاءَ لَا يَسْطِيعُهَا الْمُرْقَلُ  
 الثَّابِتُ الْعَزَمَاتِ فِي دَحْضٍ وَأَقْدَامُ الْأَعَادِي رَهْبَةً تَتَزَاوَلُ  
 ٣ أَلَمْ تُسَمِّحْ الصَّعْبُ الْعَبُوسُ الْبَاسِمُ السَّيْقِظُ الْجَوَادُ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 قَرَمٌ إِذَا غَشِيَ الْوَغَى فَعِتَادُهُ مَذْرُوبَةٌ زُرْقٌ وَسَمَرٌ ذُبُلُ  
 وَمُطَمٌّ فِي السَّرَجِ مِنْهُ هَضْبَةٌ وَمَهْنَدٌ فِي الْعِمْدِ مِنْهُ جَدُولُ  
 مَا رَدَّ يَوْمًا سَائِلًا وَلَهُ سَطَا بَأْسٌ يَرُدُّ بِهَا الْخَمِيسُ الْجَحْفَلُ  
 جَذْلَانُ يَكْثُرُ فِي النَّدَى عَذَاهُ إِنَّ الْكَرِيمَ عَلَى السَّمَاحِ مُعَذَّلُ  
 ٤ يَغْفُو عَنِ الْجَانِي فَيُوسِعُ ذَنْبَهُ عَفْوًا وَيُعْطِي سَائِلِيهِ فَيُجْزِلُ  
 جَارٍ عَلَى سُنَنِ النَّبِيِّ وَسَنَةِ الْخُلَفَاءِ مِنْ آبَائِهِ تُتَقَبَّلُ  
 قَوْمٌ بِجَبَلٍ وَلَائِمٌ يَتَمَسَّكُ الْجَانِي غَدًا وَبِحَبِيبِهِمْ يَتَوَسَّلُ  
 عَنْ جُودِهِمْ رُوِيَ أَحَادِيثُ النُّوَى وَبِفَضَائِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ  
 لَا يُرْتَضَى عَمَلٌ بِغَيْرِ وَلَائِمٍ فِيهِمْ نَتَمُّ الصَّالِحَاتِ وَتَكْمَلُ  
 ٥ إِنْ كُنْتَ تَشْكُرُ مَا تُرَاتِ قَدِيمِهِمْ فَاسْأَلِ بِهَا "يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ"  
 شَرَفًا بَنِي الْعَبَّاسِ شَادَ بِنَاءُهُ لَكُمْ فَأَعْلَاهُ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 مَا طَاوَلَتْكُمْ فِي الْفِغَارِ قَبِيلَةٌ إِلَّا وَتَعَبَّدُكُمْ أَنْتُمْ وَأَطْوَلُ  
 شَرَفْتُمْ بِطَهَاءِ مَكَّةَ فَأَغْنَدَتْ بِكُمْ يُعْظَمُ قَدْرُهَا وَيُجْعَلُ  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَالنَّاسُ فِي طُرُقِ الْجَهَالَةِ حَائِرٌ وَمُضَلَّلُ

٥٠ فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُسْلِمِينَ مُشِيدًا      مَا شِيدُوا وَمُؤْتَلًّا مَا أُثْلُوا  
 يَلْقَى الْأَمَانَ عَلَى حِيَاضِكَ وَالْأَمَانَ      نِي فِي جَنَابِكَ خَائِفٌ وَمُؤَمِّلٌ  
 إِنْ فَاضَ سَيْبُكَ فَالْجُودُ جَدَاوِلٌ      أَوْ صَابَ غَيْثُكَ فَالْغَمَامُ مَبْجَلٌ  
 أَوْ رَاعِنًا جَدْبٌ فَجُودُكَ مَوْرِدٌ      أَوْ غَانَا خَطْبٌ فَبَاسُكَ مَعْقِلٌ  
 وَأَبُوكَ سَيِّدُ هَاشِمٍ طُرًّا وَخَيْرُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ وَأَفْضَلُ  
 ٥٥ سُنْتَ الْأَنَامِ بِسِيرَةٍ مَا سَارَهَا      فِي النَّاسِ إِلَّا جَدُّكَ الْمُتَوَكِّلُ  
 لَأَحْرَمَةَ الدِّينِ الْخَفِيفِ مُضَاعَةً      كَلًّا وَلَا حَقُّ الرِّعَايَا مُهْمَلٌ  
 هَذَبْتَ أَخْلَاقَ الزَّمَانِ وَطَالَمَا      كَانَتْ حَوَادِثُهُ تَسِيءُ وَتَجْهَلُ  
 وَعَمَمْتَ بِالْخُصْبِ الْبِلَادَ فَأَوْرَقَ الْإِذَاوِي وَرَقَّ بِكَ الْجَدِيبُ الْهَمْلُ  
 مَا ضَرَّهَا وَغَمَامُ جُودِكَ مُسْبِلٌ      أَنْ لَا يَصُوبَ بِهَا الْغَمَامُ الْمُسْبِلُ  
 ٦٠ يَا مَنْ عَلَيْهِ مَعُولٌ فِي عَاجِلِ الْإِدْنِ يَا فِي الْآخِرَى عَلَيْهِ أُعُولُ  
 وَبِمَدْحِهِ مِيزَانُ أَعْمَالِي إِذَا      خَفَّتْ مَوَازِينُ الْقِيَامَةِ تَنْقُلُ  
 كُنْ لِي بِطَرَفِكَ رَاعِيًا يَا مَنْ لَهُ      طَرَفٌ بِرِعْيِ الْعَالَمِينَ مُوَكَّلُ  
 فَاللَّهُ نَاصِرٌ مَنْ نَصَرْتَهُ وَذَائِدٌ      عَمَّنْ تَذَوَّدُ وَخَاذِلٌ مَنْ تَخَذُلُ  
 حَالَّتَنِي مِنْ جُودِكَ كَفَاكَ أَنْعَمًا      تَضْفُو مَلَابِسُهَا عَلَيَّ وَتَفْضُلُ  
 ٦٥ وَفَتَحْتَ بَابَ مَكَارِمِ الْفَيْتَةِ      فِي عَصْرِ غَيْرِكَ وَهُوَ دُونِي مُقْفَلُ  
 وَوَقَفْتَ مِنْ شَرَفِ الْخِلَافَةِ مَوْقِفًا      مِنْ دُونِهِ سِتْرُ النُّبُوَّةِ مُسْبِلُ  
 وَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ اخْتِيَارِكَ مَنْظَرًا      عَجَبًا تَحَارُّ لَهُ الْعُقُولُ وَتَذْهَلُ



دَامَا رَفَعَتْ بِنَاءَهَا وَوَضَعَتْهَا      لِلْعُودِ فِيهِ أَكْلٌ رَاجٍ مُؤْتَلٌ  
 دَارًا أَقَامَ بِهَا السُّرُورُ فَمَا لَهُ      عَنْ أَهْلِهَا عُمَرُ الزَّمَانِ تَرَحُّلٌ  
 ٧٠ يُغْضِي لِعِزَّتِهَا النَّوَظِرَ هَيْبَةً      فَيَرُدُّ عَنْهَا طَرْفَهُ الْمُتَأَمِّلُ  
 حَسَدَتْ مَحَلَّتَهَا النُّجُومُ فَوَدَّ لَوْ      أَمْسَى بِجَاوِرِهَا السَّمَاءُ الْأَمَزَلُ  
 وَرَفَعَتْهَا عَنْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْ بِهَا      شَفَّةً فَأَضْحَتْ بِالْجِيَاءِ تُقْبَلُ  
 هِيَ مَلْجَأٌ لِلْغَائِبِينَ وَعِصْمَةٌ      وَمَعْرَسٌ لِلطَّالِبِينَ وَمَنْزِلُ  
 غَنِيَتْ عَنِ الْأَنْوَاءِ أَنْ تَغْشَى لَهَا      رَبْعًا وَفِيهَا الْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ  
 ٧٥ فَالَيْكَ رَائِقَةُ الْمَعَانِي جَزَلَةٌ      الْأَلْفَاظِ تُسَهِّلُ إِيَّكَ وَتُجِيلُ  
 زُهِىَ عَلَى أَخْوَانِهَا فَكَأَنَّهَا      أَذْمَاءُ مِنْ ظَبْيَاتٍ وَجَرَّةٍ مُغْرِلُ  
 فَاتَ الْأَوَائِلَ شَأْؤُهَا فَلَوْ أَحْبَبَتْ      فِي آلِ حَرْبٍ لَادَّعَاهَا الْأَخْطَلُ  
 تَمْشِي لِلْأَغْرَاضِ مِنْهَا صَارِمٌ      عَضْبٌ وَلِلْأَحْسَابِ مِنْهَا صَيْقَلُ  
 مِدْحًا يُخَيِّرُهَا لِعِزِّ جَلَالِكُمْ      عَبْدٌ لَهُ حُرٌّ الْكَلَامِ مُذَلَّلُ  
 ٨٠ إِنْ كَانَ لِلشُّعْرَاءِ مِنْ تِبَارِهَا      وَشَلٌّ فَلِي مِنْهَا سَحَابٌ مُطْلُ

٢١٧

وقال يمدح مجد الدين ابن العاصب ويسأله شفاعته على قصيدة كتبها الى العرض

الاشرف فمنها حاجة له وذلك في سنة ٥٧٨ هـ « رجز »

مَوْلَايَ مَجْدَ الدِّينِ يَا      مَنْ مَجْدُهُ مُؤْتَلٌ  
 يَا مَنْ عَلَى إِحْسَانِهِ      وَفَضْلِهِ يُعُولُ



يَا خَيْرَ مَنْ يَرْجَى وَيَا أَكْرَمَ مَنْ يُؤْمَلُ  
 وَمَنْ سَحَابُ جُودِهِ بِالْمَكْرَمَاتِ هُطْلُ  
 وَمَنْ لَهُ يَتُّ قَدِيمٌ فِي الْفَخَارِ أَوَّلُ  
 الصَّاحِبِ ابْنِ الصَّاحِبِ الْقَرْمُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ  
 اللُّؤْذَعِيُّ الْأَرْيَحِيُّ الْقَلْبِيُّ الْحَوْلُ  
 مُنْذَحٌ مُفَنَّدٌ عَلَى النَّدَى مُعَذَّلُ  
 يُقَدِّمُ وَالْأَقْدَامُ مِنْ خَوْفِ الرَّدَى تَزَلُّزُ  
 صَوْبُ حَيَاتِي وَطَوْ رَا جَذْوَةً تَشْتَعِلُ  
 يُجْزِلُ مَا يُعْطِي وَمَا كُلُّ جَوَادٍ يُجْزِلُ  
 لِسَائِلِهِ مِنْ نَدَا هُ مَرْبَعٌ وَمَنْهَلُ  
 شَمَائِلُ هِيَ الشَّمُو لُ رَقَّةٌ وَالشَّمَالُ  
 قَدْ عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ خَفِيفَةٌ لَا تَشْقُلُ  
 مُمَكِّنَةٌ لَيْسَ عَلَى أَمْثَالِهَا تَأْوُلُ  
 وَلَيْسَ عَنْهَا عَائِقُ يَعُوقُ إِلَّا الْكَسْلُ  
 مَا لِي إِلَيْهَا بِسَوَى مَدَائِحِي تَوْصُلُ  
 ضَمْنَتَهَا قَصِيدَةٌ قَائِلُهَا لَا يَنْجَلُ  
 مَطْبُوعَةٌ أَجْدُ فِيهَا تَارَةً وَأَهْزِلُ  
 تَنَاصَفَ الْمَدِيحِ فِي آيَاتِهَا وَالْفَزْلُ

رَفَعْتُهَا إِلَى إِمَامٍ      مِ جَارُهُ لَا يَخْذَلُ  
 إِلَى إِمَامٍ لَمْ يَخِبْ      فِي عَصْرِهِ مُؤَمِّلُ  
 إِلَى إِمَامٍ جُودُهُ      لِكُلِّ رَاجٍ مُؤَمِّلُ  
 أَلْبَجَ مِنْ عِصَابَةٍ      مِنْهَا النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ  
 قَدْ نَطَقَتْ بِفَضْلِهِ      ٢٥      حَامِيمُ وَالْمُزْمَلُ  
 وَرَأَيْكَ الْبَابُ الَّذِي      مِنْهُ إِلَيْهَا يَدْخُلُ  
 وَهُوَ لَعَمْرِي مُرْتَجٍ      إِلَّا عَلَيْكَ مُقْفَلُ  
 فَانْهَضْ لِحَاجَاتِ قَتَى      مَا مِثْلُهُ مَنْ يَفْشَلُ  
 يَحْسُنُ إِيدَاعُ الْجَمِيلِ      عِنْدَهُ وَبِجَمَلُ  
 قَدْ سَارَ فِيكَ مَدْحُهُ      ٣٠      كَمَا يَسِيرُ الْمَثَلُ  
 مَدَحٌ كَمَا نَجَبُهُ      مُنْقَعٌ مُفْعَلُ  
 لِسَانُهُ فِي الشُّكْرِ مِنْ      كُلِّ لِسَانٍ أَطْوَلُ  
 كَأَنَّهُ فِي الذَّبِّ عَنْ      عَرِضِ الْكَرِيمِ مُنْصَلُ  
 فَاقْبَلْ عَلَيْهِ رَبِّمَا      يَثْرَى ثَرَاهُ الْمُفْعَلُ  
 فَكَلِّمْهُ يُقْبَلُ مَوْ      ٣٥      لَنَا عَلَيْهِ مُقْبَلُ  
 وَأَجْعَلْ لَهُ رِسْمًا مِنَ الْإِ      حَسَانٍ فَهُوَ يَعْقِلُ  
 وَأَنَّهُ زَمَانًا صَرْفُهُ      مِنَ النَّهْيِ مُوَكَّلُ  
 فَإِنَّهُ يَسْمَعُ مَا      تَقُولُهُ وَيَقْبَلُ

لَا زِلْتَ بِالْإِقْبَالِ فِي ثَوْبِ الْبَقَاءِ تَرْفُلُ  
 ٤٠ يَسْطُ الْبِيَاعِي النَّدَى بِسَاطُكَ الْمُقْبَلُ  
 مَا رَضَعَ الطِّفْلُ وَمَا عَاقَبَ فَجْرًا طِفْلُ  
 وَبَغَمَتْ عَاطِفَةً عَلَى طَلَاهَا مُغْزِلُ

## ٢١٨

وكتب بها في اثناء رقعة رفعها الى ابن البخاري « متقارب »

فَلَا يُضْمِرُنكَ أَزْدِحَامُ الْوُفُودِ عَلَيْكَ وَكَثْرَةُ مَا تَبْدُلُ  
 فَإِنَّكَ فِي زَمَنِ لَيْسَ فِيهِ جَوَادٌ سِوَاكَ وَلَا مُفْضِلُ  
 وَقَدْ قَلَّ فِي أَهْلِهِ الْمُتَعَمِّمُونَ وَقَدْ كَثُرَ الْبَائِسُ الْمُرْمِلُ  
 وَمَا فِيهِ غَيْرُكَ مَنْ يُسْتَمَاحُ وَمَا فِيهِ إِلَّاكَ مَنْ يُسَالُ

## ٢١٩

وقال بمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليساني ويسأله عرض فصيدته التي كانت اول  
 مدحه صلاح الدين وذلك في سنة ٥٧٠ « كامل »

أَمِطِ اللَّثَامَ عَنِ الْعِذَارِ السَّائِلِ لِيَقُومَ عِذْرِي فِيكَ عِنْدَ عَوَازِلِي  
 وَأَكْفِفْ سِهَامَكَ قَدْ أَصَبَنَ مِقَاتِلِي وَأَلَيْنَ لِي أَحَدُ الثَّلَاثَةِ قَاتِلِي  
 لَا تَجْمَعِ الشُّوقَ الْمَبْرَحَ وَالْقَلَى لِهَوَاكَ نَارُ لَوَاعِجِي وَبَلَابِلِي  
 يَكْفِيكَ مَا تَذْكِيهِ بَيْنَ جَوَانِحِي لِهَوَى سِوَاكَ وَلَا أَلَيْنُ لِعَازِلِي  
 ٥ وَهَنَّاكَ أَنِّي لَا أَدِينُ صَبَابَةً

بَت لَاهِيَا جَذِلًا بِحُسْنِكَ إِنِّي  
 فَأَعْطَيْتُ عَلَى جِلْدِي كَهْدَكَ فِي النَّوَى  
 وَيَلَاهُ مِنْ هَيْفٍ بِقَدِّكَ ضَامِنٍ  
 وَبِنَفْسِي الْغَضْبَانَ لَا يَرْضِيهِ غَيْرُ  
 ١٠ تُصْنِي نَبَالَ جَفُونِهِ قَلْبِي وَلَا  
 وَيَهْرُ قَدًّا كَالْفَنَاءِ لِحَاطَةِ  
 عَاقَتُهُ أَيْبِي وَبَسِيمُ ثَغْرُهُ  
 فَالَيْنُ فِي الشُّكْوَى لِقَاسِ قَلْبِهِ  
 يَأْلَيْتُهُ وَجَفَّتْ خَلَائِقُهُ أَفْتَدَى  
 ١٥ مَلِكٌ يُجِيرُ مِنَ الْحَوَادِثِ جَارَهُ  
 خُلِقَتْ أَنَامِلُهُ لِأَرْقَشِ نَافِثِ  
 كَمْ غَارَةٍ شَعْوَاءَ جَدَلِ أَسَدِهَا  
 فَيَنَالُ مَا أَعْبَا الْأَسِنَّةَ وَالظُّبَى  
 وَبِصَامِتٍ مِنْذُ أَحْنَوْتُهُ بَنَانَهُ  
 ٢٠ لَقِنَ النَّدَى وَالْبَاسَ فِي قُضْبَانِهِ  
 سَلَ عَنْ مَوَاقِعِهِ الْكِتَابَ فِي الْوَعَى  
 كَأَلْسَحِرٍ تَنْفُثُ فِي الْقُلُوبِ مَكَائِدًا  
 تَرَعَى لِحَاطَكَ مِنْ بَدَائِعِ وَشِيهَا  
 مَذَّ بِنْتَ فِي شُغْلٍ بِحُزْنِي شَاغِلِ  
 وَاهٍ وَجِسْمٍ مِثْلِ خَصْرِكَ نَاحِلِ  
 تَلْفِي وَمِنْ كَيْفِ بَوَجْدِي كَافِلِ  
 دَمِي وَمَا فِي سَفْكِهِ مِنْ طَائِلِ  
 شَلَّتْ وَإِنْ أَصْمَتَ يَمِينُ النَّابِلِ  
 لِحَيْبِهِ مِنْهَا مَكَانَ الْعَامِلِ  
 كَالْبَرْقِ أَوْ مَضَى فِي غَمَامٍ هَاطِلِ  
 وَأَجِدُ فِي وَصْفِ الْغَرَامِ الْهَازِلِ  
 بِخَلَائِقِ الْقَاضِي الْأَجَلِ الْفَاضِلِ  
 وَيُخِيلُ سَائِلُهُ دُعَاءَ السَّائِلِ  
 حَنْفَ الْعِدَى وَلِيْمَنْصِلِ وَلِذَائِلِ  
 يَوْمَ الْكَرْبَةِ عَنْ مَتُونِ أَجَادِلِ  
 بِأَسِنَّةٍ مِنْ رَأْيِهِ وَمَنْاصِلِ  
 فُخِرَ الْبِرَاعُ عَلَى الْوَشِيحِ الذَّائِلِ  
 عَنْ أَيْهِمْ طَاوٍ وَأَغْلَبَ بَاسِلِ  
 يُخْبِرُونَ عَنْ كُتُبٍ لَهُ وَرَسَائِلِ  
 لَا تُتَّقَى فَكَأَنَّهَا مِنْ بَابِلِ  
 أَزْهَارَ جَنَاتٍ وَنُورَ خَمَائِلِ

وَإِذَا سَرَتْ سَكْرَى شَمَالَ خِلَتَهَا مَرَّتْ بِأَخْلَاقِ لَهُ وَشَمَائِلِ  
 ٢٥ مِنْ مَعَشَرٍ نَهَضُوا وَقَدْ دَرَسَ النَّدَى بِفُرُوضِ جُودٍ أَهْمِلَتْ وَنَوَافِلِ  
 مِنْ كُلِّ طَلْقِ الْوَجْهِ بِسَامٍ إِلَى الْعَافِينَ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ حُلَا حِلِ  
 شَادَ الْعُلَى بِمَعَارِفِ وَعَوَارِفِ وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَارِمِ وَصَوَاهِلِ  
 فَمُ إِذَا جَلَسُوا صُدُورُ مَجَالِسِ وَهُمْ إِذَا رَكَبُوا قُلُوبُ جَحَافِلِ  
 نَسَبٌ كَمَا وَضَحَ الصَّبَاحُ مُرَدَّدٌ فِي سُودَدٍ مُتَقَادِمٍ مُتَقَابِلِ  
 ٣٠ بِجَمِيلِ رَأْيِ أَبِي عَلِيٍّ أَكْثَبَ النَّأْيِ الْبَعِيدُ وَقَامَ زَيْغُ الْمَائِلِ  
 يَا طَالِبَ الْمَعْرُوفِ يُجْهِدُ نَفْسَهُ فِي خَوْضِ أَهْوَالٍ وَتَقْضِ مَرَاهِلِ  
 شِمٌ بَارِقًا عَبْدُ الرَّحِيمِ سَحَابُهُ وَأَبْشِرْ بِسَحْرِ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ  
 يَا خَيْرَ مَنْ أَوْلَى الْجَمِيلِ وَخَيْرَ مَنْ عَلِقَتْ بِجَمَلٍ مِنْهُ رَاحَةُ آمِلِ  
 كَمْ مِنْ يَدٍ أَسَدَتْ يَدَاكَ وَنَائِلِ أَتْبَعْتَهُ يَوْمَ الْعَطَاءِ بِنَائِلِ  
 ٣٥ يَيْضَاءُ يَشْهَدُ بِالسَّمَاحِ لِرَبِّهَا مَا أَثْقَلَتْهُ مِنْ طَلَى وَكَوَاهِلِ  
 وَأَسْتَجَلِ أَبْكَارَ الْمَدِيحِ عَرَائِسَا أَبْدَيْنَ زِينَتَهُنَّ غَيْرَ عَوَاطِلِ  
 أَبْرَزْتُهُنَّ عَلَى عَلَاكَ سَوَافِرَا وَجَعَلْتُهُنَّ إِلَى نَدَاكَ وَسَائِلِي  
 فَاجْلِسْ لَهَا وَارْفَعْ حِجَابَكَ دُونَهَا وَأَنْصِتْ إِلَى إِنْشَادِهَا وَأَطَاوِلِ  
 وَأَعْرِفْ لَهَا تَأْمِيلَهَا يَا مَنْ يَرَى كَرَمًا عَلَى الْمَأْمُولِ حَقُّ الْأَمِلِ  
 ٤٠ جَاءَتْكَ لَا مَرْدُودَةَ الْمَعْنَى وَلَا دَنَسًا مَلَابِسُهَا بِمَدْحِ أَرَاذِلِ  
 وَلَطَالَمَا نَزَّهَتْهَا عَنْ مَوْقِفِ يُخْزِي الْكِرَامَ وَصَنَّتْهَا عَنْ جَاهِلِ



وَرَفَعْتُهَا عَنْ مَدْحِ كُلِّ مُجَلٍّ  
 هِيَاتَ يَطْمَعُ فِي انْقِيَادِي مَا نَعُ  
 وَلَئِنْ دَعَوْتُكَ مِنْ مَحَلِّ شَامِعٍ  
 ٤٥ فَاسْتَحْبُ بَعْدُ أَنْ تُنَالَ وَصَوْبَهَا  
 فَارْفَعْ إِذَا عَرِضَتْ عَلَيْكَ قَصَائِدِي  
 وَأَسْفِرْ بِجَاهِكَ بَيْنَ حَظِي وَالْغَنَى  
 وَأَنْهَضْ بِهَا أَكْرُمَةَ قَعْدِ الْوَرَى  
 إِنْ كُنْتَ أَكْرَمَ مَنْزِلٍ نَزَلَتْ بِهِ  
 ٥٠ أَلَمْ أَدْعُ حِينَ دَعَوْتُ نَصْرَكَ غَافِلًا  
 قَدْ أَخْصَبْتُ أَرْضَ الْعِرَاقِ وَإِيَّانِي  
 وَصَفْتُ مَوَارِدَهَا الْغَزَارُ وَمَوْرِدِي  
 مُتَرَدِّيًا بِرِذَاءِ حَظِّ نَاقِصٍ  
 وَمَتَى رَأَتْ عَيْنَاكَ فَضْلًا شَائِعًا  
 ٥٥ فَإِذَا هَمَمْتُ بِنَهْضَةٍ أَعْلَى بِهَا  
 قَامَ الزَّمَانُ بِجُودِ دُونَ بُلُوغِهَا  
 وَلَعَلَّهُ يَخْشَى سَطَاكَ إِذَا رَأَى

وَالْعَدَمُ أَحْسَنُ مِنْ عَطَاءِ الْبَاخِلِ  
 وَشَكِيمَتِي لَا تَسْتَكِينُ لِذَاذِلِ  
 نَاءُ مَدَاهُ عَلَى الْمَرَى الْمُتَطَاوِلِ  
 ذَانِ قَرِيبٌ مِنْ يَدِ الْمُتَنَاوِلِ  
 مَدَحِي إِلَى الْمَلِكِ الرَّحِيمِ الْعَادِلِ  
 وَلِنَقَاصِ لِي أَيَّامَ دَهْرِي الْمَاطِلِ  
 عَنْهَا فَمِنْ مُتَقَاعِسٍ أَوْ نَاصِلِ  
 فَلْيَحْمَدَنَّ عَلَيْكَ أَفْضَلَ نَازِلِ  
 عَنِّي وَلَا أَسْتَجِدْتُ مِنْكَ بِخَاذِلِ  
 لَأُرُودُ مِنْهَا فِي جَدِيبِ مَا حِلِ  
 مِنْهَا تَمَادُ بِقَائِعٍ وَوَسَائِلِ  
 فِي أَهْلِهَا وَجَمَالِ فَضْلِي كَامِلِ  
 فَأَحْكُمُ إِصْحَابِيهِ بِذِكْرِ خَامِلِ  
 قَدْرِي وَأَنْشُرُ فِي الْبِلَادِ فَضَائِلِي  
 بِعَوَائِقِي مِنْ صَرْفِهِ وَشَوَائِلِ  
 حُسْنِ التِّفَاتِكِ أَنْ يُصِيبَ شَوَاكِلِي

وقال يمدح عماد الدين ابا العباس بن كمال الدين بن الشهرزوري وقد ورد الى بغداد من نور الدين محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام في سنة ٥٦٩ هـ وكان قد التمس منه المديح وتعرض له " طويل "

حَلَلْتَ حُلُولَ الْغَيْثِ فِي الْبَلَدِ الْحَلِ  
وَفَارَقْتَ أَرْضَ الشَّامِ لَا عَنْ مَلَامَةٍ  
وَلَكِنْ لِاسْتِثْنَائِي الْبِلَادُ وَأَهْلُهَا  
فِيَا خُذْ كُلَّ مَنْ لِقَائِكَ حَظُهُ  
وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضَ الْجَوْنَ جَلَجَلْتَ  
وَقَالُوا رَسُولٌ أَعْجَزْنَا صِفَانَهُ  
جَمَالَ إِلَى الْمَوْلَى الْكَمَالَ انْتِسَابُهُ  
بِكُمْ أَيْدِ اللَّهِ الْمَمَالِكُ فَاعْتَدَتْ  
فَمِنْ سَائِسٍ لِلْمَلِكِ فِيهَا مَدِيرٌ  
أَفَلَا ظَمِعَتْ مَا دُمْتُ مِنْ حِمَاتِهَا  
وَعِشْتُمْ لِدهْرِ أَنْتُمْ حَسَنَاتُهُ  
وَأُنْشِرَ أَمْوَاتُ الْمَكَارِمِ مِنْكُمْ  
فَأَنْتُمْ بِنَاءُ الْعَجْدِ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا  
تَجِيرُونَ مَنْ صَرَفَ اللَّيَالِي فِجَارُكُمْ  
يَحِلُّ الْبَعِيدُ الدَّارِ وَالْأَهْلُ فِيكُمْ

وَإِنْ جَلَّ مَا تُؤَلِّي يَدَاكَ عَنِ الْمَثَلِ  
وَلَا أَنْ فِيهَا عَنْ فِرَاقِكَ مَا يُسْلِي  
بِفَضْلِكَ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْبُخْلِ  
وَمَا زِلْتَ بِالْقُسْطِ تَحْكُمُ وَالْعَدْلِ  
رَوَاعِدُهُ فَاتَّحَلَّ فِي الْحُزْنِ وَالسَّهْلِ  
فَقُلْتُ صَدَقْتُمْ هَذِهِ صِفَةُ الرُّسُلِ  
وَبَارِعُ فَضْلِ بَارِعٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ  
مُوطِدَةٌ إِلَّا كَنَافٍ مَجْمُوعَةُ الشَّمْلِ  
وَمِنْ عَالِمٍ حَبِيرٍ وَمِنْ حَاكِمٍ عَدْلٍ  
يَدُ الدَّهْرِ فِي طَرْدِ لَهْنٍ وَلَا وَشَلٍ  
وَمَجْدُكُمْ حَلِيٌّ لِأَيَّامِهِ الْعُطْلِ  
بِكُلِّ جَوَادٍ يُتْبِعُ الْقَوْلَ بِالْفِعْلِ  
وَأَنْتُمْ وَلَاةُ الْعَقْدِ فِي النَّاسِ وَالْحَلِ  
عَزِيزٌ إِذَا مَا الْجَارُ أُسْلِمَ لِلذُّلِ  
فِيْلَهُ عَنِ الْجِيرَانِ وَالْدَّارِ وَالْأَهْلِ

خُلِقْتَ أَبَا الْعَبَّاسِ لِلْبَّاسِ وَالنَّدَى  
فَنَدُّعُوكَ فِي الْهَيْجَاءِ يَا قَاتِلَ الْعِدَى  
لَقَدْ نَاطَ نُورُ الدِّينِ مِنْكَ أُمُورُهُ  
وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
٢٠ قُمْتَ بِمَا حُمِلَتْهُ مِنْهُ نَاهِيضًا  
وَحَمَلَ أَغْيَاءَ الرِّسَالَةِ نَاصِحًا  
تَخَيَّرَهُ أَمْضَى الْأَنَامِ عَزِيمَةً  
تَخَيَّرَ مَنْصُورَ السَّرَايَا مُوَيْدًا  
مَلَكَتْ قُلُوبَ النَّاسِ وَدَا وَرَغْبَةً  
٢٥ غَفَرْتَ لِدهْرِي مَا جَنَّتْهُ خُطُوبُهُ  
وَوَجَّهْتَ آمَالِي إِلَيْكَ وَقَلَمًا  
فَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا مَا تَمُدُّ لِنَائِلِ  
أَصُونُ عَنْ الْجَهَالِ شِعْرِي تَرْفَعًا  
فَأَذْوِي وَلَا أَبْدِي لِخَلْقِ شِكَايَتِي  
٣٠ خَلِيمًا عَلَى صَحْوِ الزَّمَانِ وَسُكْرِهِ  
أَيًّا عَلَى الرُّوَاضِ لَا يَسْتَفْرِزْنِي  
فَلَا يَمْلِكُ الْمُسْنِي الْعَطِيَّةَ مِقْوَدِي  
وَمَا لِي هَوَى أَسْمُو إِلَيْهِ سِوَى الْعُلَى

وَالْفَارَةَ الشَّعْوَاءِ وَالْقَوْلَةَ الْفَضْلِ  
وَنَدُّعُوكَ فِي اللَّأَوَاءِ يَا قَاتِلَ الْحَمَلِ  
بِأَغْلَبِ شَتْنِ الْكَفِّ ذِي سَاعِدِ عِبَلِ  
إِلَيْكَ فَأَضْحَى الْمَلِكُ فِي جَانِبِ بَسَلِ  
وَقَدْ ضَعَفَتْ عَنْهُ قُوَى الْجِلَّةِ الْبَزَلِ  
أَمِينُ الْقُوَى خَالِي الضُّلُوعِ مِنَ الْغَلِ  
وَأَحْمَلَهُمْ يَوْمَ الْكَرْبَةِ لِلثَّقَلِ  
خَوَاطِرُهُ تُمْلِي عَلَى الْغَيْبِ مَا يُبْلِي  
بِأَخْلَاقِكَ الْحُسْنَى وَنَائِلِكَ الْجَزَلِ  
بِقُرْبِكَ وَالْأَيَّامُ فِي أَوْسَعِ الْحِلِ  
شَدَّدَتْ عَلَى ظَهْرِ الْمَنَاةِ قَبْلَهَا رَحْلِي  
يَدَايَ وَلَا تَسْمَى إِلَى آمِلِ رِجْلِي  
وَأَشْفِقُ مِنْ مَدْحِ الْبَخِيلِ عَلَى فَضْلِي  
وَأَعْيَا وَلَا أَلْقِي عَلَى أَحَدٍ ثِقْلِي  
وَقُورًا عَلَى جَدِّ النَّوَابِ وَالْهَزَلِ  
ذَوَاتِ الْقُدُودِ الْهَيْفِ وَالْأَعْيُنِ الْتَجَلِ  
وَلَا يَطْمَعُ الْبَيْضُ الرَّعَائِبُ فِي وَصْلِي  
وَلَا سَكَنُ بَيْسِي خَضِيعِي سِوَى الْفَضْلِ

وَلَوْلَا السَّمَاحُ الشَّهْرُ زُورِي لَمْ تَبِتْ  
 ٣٥ وَعِنْدَ عِمَادِ الدِّينِ لِي مَا اقْتَرَحْتُهُ  
 هُوَ الْمَرْءُ يَثْنِي عَنْ كَرِيمٍ بِنَجَارِهِ  
 طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ فِي حَوْمَةِ الْوَعْيِ  
 تَعَرَّضَ لِلْجَدْوَى وَكُلُّ أَخِي نَدَى  
 وَحَنَّتْ إِلَى أَنْ يَبْذُلَ الْعُرْفَ كَفَّهُ  
 ٣٦ تَمَلَّ بِهَا يُصْبِي الْحَلِيمُ بِحُسْنِهَا  
 وَرَاعَ لَهَا مَا أَسْلَفَتْ مِنْ مَوَدَّةٍ  
 وَلَا تَسَهَا إِنْ جَدَّ بَيْنَ وَحَاذِهَا  
 فَمَاشَا لِعَهْدٍ مِنْ وِلَاءٍ عَقَدَتْهُ  
 وَلَا زِلْتَ مَرْفُوعَ الْعِمَادِ لِأَمَلٍ  
 عَقَائِلُ أَشْعَارِي تُزَفُّ إِلَى بَعْلِ  
 عَطَاءٍ بِلَا مَنْ وَودَّ بِلَا غِلٍ  
 شِمَائِلُهُ وَالْفَرْعُ يَثْنِي عَنِ الْأَصْلِ  
 رَجِيبُ مَجَالِ الْبَاعِ وَالْهَمُّ فِي الْأَزْلِ  
 إِذَا هُوَ لَمْ يُسَأَلْ تَعَرَّضَ لِلْبَذْلِ  
 كَمَا حَنَّتِ الْأُمُّ الرُّقُوبُ إِلَى الطِّفْلِ  
 فَلَا بَانَةَ الْوَادِي وَلَا ظِيَّةَ الرَّمْلِ  
 وَمَا أَحْكَمَتْهُ مِنْ ذِمَامٍ وَمِنْ إِلٍ  
 عَلَى الْبَعْدِ حَذْوُ النَّمْلِ فِي الْوَدِّ بِالنَّمْلِ  
 بِمَدْحِكَ يُنْسِي وَهُوَ مُنْجَذِمُ الْعَجْلِ  
 بِرُجِيكَ مَسْكُوبِ النَّدَى وَارِفِ الظِّلِّ

٢٢١

وقال يمدح حماد بن نصر وقيل ان الممدوح منصور بن نصر بن العطار « وافر »  
 أَرَى الْأَيَّامَ صِيغَتَهَا تَحُولُ  
 وَمَا لِهَوَاكِ مِنْ قَلْبِي نُصُولُ  
 وَحُبُّ لَا تُغَيِّرُهُ الْيَابِلِي  
 مُحَالٌ أَنْ يُغَيِّرَهُ الْعَذُولُ  
 بِنَفْسِي مَنْ وَهَبَتْ لَهَا رُقَادِي  
 فَلَيْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهَا طَوِيلُ  
 وَمَا بَخِلْتُ عَلَى يَوْمٍ وَصَلُ  
 وَلَكِنْ الزَّمَانُ بِهَا بَخِيلُ  
 هُ فَتَاءٌ فِي مُوشِحِهَا قَضِيبُ  
 وَتَحْتَ إِزَارِهَا حِفْتُ مَهِيلُ



يُرِيكَ قَوَامَهَا خُوطُ الْأَرَاكِ الْقَوِيمُ وَجِيدَهَا الظُّبِيُّ الْخَذُولُ  
تَمِيلُ عَلَى الْقُلُوبِ بِذِي أُعْنِدَالٍ لَهُ مِنْ نَشْوَةٍ وَصَبِيٍّ مُمِيلُ  
وَيُقْعِدُهَا إِذَا خَفَتْ نَهْوضًا لِحَاجَتِهَا مُوزَّرُهَا الثَّقِيلُ  
سَقَا دَارَ الْحَبِيبِ وَإِنْ تَنَاءَتْ مِلْتُ مِثْلُ أَجْفَانِي هَبْطُولُ  
وَلَا بَرِحَتْ تُسَحِّبُ لِلْفَوَادِي وَطَوْرًا لِلصَّبَا فِيهَا ذُيُولُ  
فَجَفَنِي وَالْعَمَامُ لَهَا غَزِيرٌ وَقَلْبِي وَالنَّسِيمُ لَهَا عَلِيلُ  
وَعَنَفَنِي عَلَى الْعِبَرَاتِ صَحْبِي عَشِيَّةَ قَوْضِ الْحَيِّ الْخُلُولُ  
وَقَالُوا أَسْتَبْقِ لِلْأَحْبَابِ دَمْعًا فَقَدْ شَرِقتْ بِأَذْمَعِكَ الْطُلُولُ  
مَعَاذَ الْحَبِّ أَنْ أُلْقَى حَمُولًا وَقَدْ سَارَتْ مِنْ أَهْوَى الْحَمُولُ  
وَعَارٌ أَنْ تُزَمَّ لِيَوْمٍ بَيْنَ جِمَالِهِمْ وَلِي صَبْرٌ جَمِيلُ  
فَلَا رَقَتْ الدُّمُوعُ وَقَدْ تَوَلَّتْ رِكَابِهِمْ وَلَا بَرْدَ الْغَلِيلُ  
وَفِي الْأَظْعَانِ مَنْ لَوْلَا أَعْيَلَا فِي بِيهِمْ لَمْ يَتَلَقَ جَسَدِي الْخُمُولُ  
وَلَوْلَا الْكِلَّةُ السِّيرَاءُ مَا هَا جَ وَجَدِي بَرَقُ سَارِيَةٍ كَلِيلُ  
وَيَوْمَ بِالصَّرَافِ لَنَا قَصِيرُ وَأَيَّامُ التَّوَاصُلِ لَا تَطُولُ  
سَرَقْنَاهُ مَخَاسَةً وَدَاعِي السُّنُوى عَنْ شَمْلِ الْفَتْنَا غَفُولُ  
إِلَامَ تُسِرُّ لِي يَا دَهْرُ غَدْرًا أَمَّا اتَّقَصَّتِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
وَكَمْ يَتَحَيَّفُ النُّقْصَانُ فَضْلِي وَيَأْخُذُ مِنْ نَبَاهَتِي الْخُمُولُ  
فَلَيْفَتْ وَجْهَ آمَالِي وَيُلَوِي دُيُونِي عِنْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ



٢٥ مَطَالِبُ أَمْسَتِ الْأَيَّامُ بَيْنِي      وَيَيْنَ مَا رِبِّي مِنْهَا تَحُولُ  
 سَأَذْرُكَهَا وَشَيْكَهَا وَاللَّيَالِي      مَخْزُورَةٌ نَوَاطِرُهُنَّ حَوْلُ  
 \* وَلَا سِيمًا وَنَصُورُ بْنُ نَصْرِ بْنِ      مَنْصُورِ الْجَوَادِ بِهَا كَفِيلُ  
 فَتَى بِنْدَاهُ رُضْتُ جَمُوحَ حَظِي      فَأَصْبَحَ وَهُوَ مُنْقَادٌ ذَلُولُ  
 وَهَزَنَةُ الْمَكَارِمِ لِأَصْطِنَاعِي      كَمَا أَهْتَزُ السُّرَيْجِي الصَّقِيلُ  
 وَقَلَدَنِي مِنَ الْإِحْسَانِ عَضْبًا      عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ بِهِ أَصُولُ  
 ٣٠ وَأَلْبَسَنِي مِنَ النِّعْمَاءِ دِرْعًا      تُنَازِرُهَا الْأَسِنَّةُ وَالنُّصُولُ  
 إِذَا قَلَصَتْ سَرَائِيلُ الْعَطَايَا      ضَفَّتْ مِنْهَا الذَّلَازِلُ وَالْفُضُولُ  
 فَبَاءَكَ \* \* يَا ظَهِيرَ الدِّينِ أُمَّتُ      بِنَا طَلَحَ مِنَ الْأَمَالِ مِيلُ  
 وَأَنْزَلْنَا الرِّجَاءَ عَلَى رَحِيبِ الْقِرَا      وَابْعَاجِ يَحْمَدُهُ التَّزِيلُ  
 مَمَرِ الْحَبْلِ مُحْصَدَةٍ قُوَاهُ      وَحَبْلُ سِوَاهُ مُنْقَضِبٌ سَحِيلُ  
 ٣٥ تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي      وَيَهْرُبُ مِنْ مَوَاهِبِ الْحَوْلِ  
 حَمَى ثَغْرِ الْمَمَالِكِ مِنْهُ عَيْلُ الذَّرَاعِ      لَهُ الْقَنَا الْخَطِيئُ غِيلُ  
 مَعَاقِلُهُ الْحَيَادُ مُسَوَّمَاتِ      وَخَيْرُ مَعَاقِلِ الْعَرَبِ الْخِيُولُ  
 يَمِيلُ بِعِطْفِهِ كَرَمُ السَّجَايَا      كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِهَا الشُّمُولُ  
 وَيُشْعِفُ قَلْبَهُ لَمَعَ الْمَوَاضِي      إِذَا انْتَضَيْتْ وَيُطْرِبُهُ الصَّهِيلُ

\* في النسخة المبوبة وحماد بن نصر بن حماد وفي كلا البيتين عيوب

\* \* في النسخة المبوبة يا قوام الدين

٤٠ بَنَى قَوْمٌ لِحَاقَكَ يَا ابْنَ نَصْرِ  
 وَرَامُوا نَيْلَ شَاوِكَ وَالْمَعَالِي  
 فَأَتَعَبَهُمْ مَدَى خَرَقٍ جَوَادٍ  
 وَأَبْنَى مِنَ الثَّرَى نَيْلُ الثَّرِيَا  
 حَلَمْتَ فَسَفِهْتَ مَضَبَاتُ قُدْسٍ  
 ٤٥ وَطَوَّرَا أَنْتَ لِلْبُصَاحِي مَقِيلٌ  
 بَلَّغْتَ نِهَابَهُ فِي التَّجْدِ عَزَّتْ  
 عَلَى رِسْلِ فَمَا لَكَ مِنْ عَجَارٍ  
 بَلَا مِنْكَ الْخَلِيفَةُ ذَا اعْتِزَامٍ  
 وَجَرَّبَ مِنْكَ مَطَرُورًا لَطُولِ السَّجَارِبِ فِي مَضَارِبِهِ فُلُولُ  
 ٥٠ قَلَّ بَعَزُهُ حَدُّ الْأَعَادِي  
 إِمَامٌ هَذَبَ الْأَيَّامَ رَأْيٌ  
 وَمَدَّ عَلَى الْبِلَادِ جَنَاحَ عَدْلٍ  
 أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ إِلَيْهِ  
 حَبَاهُ اللَّهُ يَا مَلِكَ أَحِبَّاءِ  
 ٥٥ صِفَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا بَيَانٌ  
 وَمَنْ شَهِدَتْ لَهُ بِالْفَضْلِ آيُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى بَشَرٌ يَقُولُ  
 أَبَا بَكْرٍ هُنَاكَ جَدِيدُ مَالِكٍ مُحَالِفُهُ لَكَ الْهَمْرُ الطَّوِيلُ

وَجَدْتُ مَا لَطَائِرِهِ وَقُوعٌ وَسَعْدٌ مَا لَطَالِعِهِ أَقُولُ  
 وَلَا عَدِمْتَ مَوَاطِنُكَ الْتِهَانِي وَحَلَّ بِرَبْعٍ طَاعَتِكَ الْقِيُولُ  
 ٦٠ شَكْوَتُكَ قِلَّةَ الْإِنْصَافِ عِلْمًا بِأَنَّكَ مِنْهُ لِي كَرَمًا بِدِيلُ  
 لَتَحْفَظَ مِنْ عَهْدِي مَا أَضَاعَ الصَّدِيقُ وَمَا تَنَاسَاهُ الْخَلِيلُ  
 وَإِنْ قَطَعُوا حَبَالَهُمْ جَفَاءً فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْبَرُّ الْوَصُولُ  
 عَلَيْكَ جَلَوْتُهَا غُرًّا هِجَانًا أَوَانِسُ فِي الْقُلُوبِ لَهَا قَبُولُ  
 كَرَامَتُ لَمْ يَهْجَنْهَا ابْتِدَالُ السَّرِجَالِ وَلَمْ يُدْنِسْهَا الْبُعُولُ  
 ٦٥ لَهَا فِي قَوْمِهَا نَسَبٌ عَرِيقٌ إِذَا انْتَسَبَتْ وَبَيْتٌ حَجَى أَصِيلُ  
 فَعَمَّاهَا الْمُرْعَثُ وَأَبْنُ أَوْسٍ وَجَدَّاهَا الْمَبْرَدُ وَالْخَلِيلُ  
 مَدَائِحُ مِثْلُ أَنْفَاسِ الْخُزَامَى تَمَشَّتْ فِي نَوَاحِيهَا الْقَبُولُ  
 كَمَا طَرَقَتْ رِيَاضُ الْحُزْنِ وَهَنَا شَامِيَةٌ لَهَا ذَيْلٌ بَلِيلُ  
 مُنَوَّهَةٌ إِذَا هَدَرَتْ لِنُطْقٍ شَقَاشِقُهَا تَقَاعَسَتْ الْفُحُولُ  
 ٧٠ تَعَزُّ قَنَاعَةً وَتَبِيهُ صَوْنًا وَبَعْضُ الشَّعْرِ مُمْتَهِنٌ ذَلِيلُ  
 وَقَبْلَكَ كُنْتُ أَشْفَقُ أَنْ يَرَاهَا وَقَدْ مَدَّتْ إِلَيْهِ يَدًا مُنِيلُ  
 إِذَا أَعْيَا عَلَى الْكُرْمَاءِ مَذْحِي فَكَيْفَ يَسُومُهُ مِنِّي الْبَخِيلُ  
 رَأَيْتُ الشَّعْرَ قَالَتْهُ كَثِيرٌ عَدِيدُهُمْ وَجِيدُهُ قَلِيلُ  
 فَلَا تُحَدِّثْ لَهَا مَلَلًا وَحَاشَى عَلَاكَ فَفَيْرُكَ الطَّرِيبُ الْمَلُولُ  
 ٧٥ وَعَيْشٌ مَا حَنَ مُشْتَاقٌ وَهَاجَ الْأَمْسَى لِعَنِيمٍ طَلَّلٌ مُحِيلُ

وقال يمدح الوزير عون الدين ابا المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة رحمه الله تعالى ولم يستدعها له " طويل "

سَقَاهَا الْخِيَا مِنْ أَرْبَعٍ وَطُلُولِ  
ضَمِنْتُ لَهَا أَجْفَانِ عَيْنٍ قَرِيحَةٍ  
لَئِنْ حَالَ رَسْمُ الدَّارِ عَمَّا عَهْدُهُ  
خَالِي قَدْ هَاجَ الْغَرَامَ وَشَاقِنِي  
هـ وَوَكَّلَ طَرْفِي بِالسَّهَادِ تَنْظُرِي  
إِذَا قَاتُ قَدْ أَنْحَلَتْ جِسْمِي صَبَابَةً  
وَإِنْ قُلْتُ دَمْعِي بِالْأَسَى فَبِكِ شَاهِدُ  
فَلَا تَعْذِلَانِي إِنْ بَكَيتُ صَبَابَةً  
فَأَبْرَحُ مَا يُعْنَى بِهِ الصَّبُّ فِي الْهَوَى  
١٠ أَوْدُونَ الْكُثِيبِ الْفَرْدِ يَبِضُّ عَقَائِلُ  
غَدَاةَ التَّقَتِ الْهَاطِنَا وَقَاوِبُنَا  
الْأَحْبَذَا وَادِي الْأَرَاكِ وَقَدَوَشَتْ  
وَفِي أَبْرَدِيهِ كَلَّمَا أَعْنَتِ الصَّبَا  
دَعَوْتُ سُلُوكًا فِيكَ غَيْرَ مُسَاعِدِ  
هـ تَعَرَّفْتُ أَسْبَابَ الْهَوَى وَحَمَلْتُهُ

حَكَتْ دَنَقِي مِنْ بَعْدِهِمْ وَنَحُولِي  
مِنْ الدَّمْعِ مِدْرَارِ الشُّوُونِ هُمُولِ  
فَعَهْدُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ غَيْرُ مُحِيلِ  
سَنَا بَارِقٍ بِالْأَجْرَعَيْنِ كَلِيلِ  
قَضَاءِ مَلِي بِالْدُّيُونِ مَطُولِ  
تَقُولُ وَهَلْ حُبٌّ بغيرِ نَحُولِ  
تَقُولُ شُهُودُ الدَّمْعِ غَيْرُ عَذُولِ  
عَلَى نَاقِضِ عَهْدِ الْوَفَاءِ مَأُولِ  
مَلَالِ حَيْبٍ أَوْ مَلَامٍ عَذُولِ  
لَعِبْتُ بِأَهْوَاءِ لَنَا وَعُقُولِ  
فَلَمْ تَتَحَلَّ إِلَّا عَنْ دَمٍ وَقَتِيلِ  
بِرْيَاكِ أَرِيحًا شِمَالِ وَقَبُولِ  
شِفَاءِ فَوَادٍ بِالْغَرَامِ عَلِيلِ  
وَحَاوَلْتُ صَبْرًا عَنْكَ غَيْرَ جَمِيلِ  
عَلَى كَاهِلِ لِلنَّائِبَاتِ حَمُولِ



فَلَمْ أَحْظَ مِنْ حُبِّ الْقَوَائِي بِطَائِلٍ  
 أَمَا تَسْأَلُ الْأَيَّامُ ظِلِّي فَتَقْضِي  
 تَلَقَّيْتُ مِنْهَا كُلَّ بُؤْسٍ وَنِعْمَةٍ  
 فَلَمْ يَرْتَبِطْ حَبْلِي بِغَيْرِ مُصَارِمٍ  
 ٢٠ أَضْمِنُ شَكْوَايَ الْقَوَائِي تَغْلَةً  
 مَقِيمًا وَجُرْدُ الْخَيْلِ تَرْقُبُ نَهَضَتِي  
 وَلَيْسَ أَحْنَمَالِي لِلْأَذَى أَنْ غَايَةً  
 إِلَى كَمْ تُنَيِّنِي اللَّيَالِي بِمَاجِدٍ  
 أَهْرُ أَخْيَالًا فِي ذُرَاهُ مَعَاظِي  
 ٢٥ أَقْدَ طَالَ عَهْدِي بِالنَّوَالِ وَإِنِّي  
 وَإِنْ نَدَى يَحْيَى الْوَزِيرَ لَكَافِلٍ  
 هُوَ الْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ صَدْرُ وَسَادَةٍ  
 جَوَادُ بَيْتِ الْوَفْدِ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 إِذَا فُلَّتِ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَجَدْتُهُ  
 ٣٠ وَتَعْنُو لَهُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ لَطُولِ مَا  
 أَشْمُ هُبَيْرِي الْمُنَاسِبِ يَعْتَزِي  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا رَاجِي نَدَاهُمْ بِخَائِبٍ  
 إِذَا اسْتَصْرَحُوا شَوْافِضُولَ دُرُوعِهِمْ  
 فَإِنْ رُفِعَتْ لِلْحَرْبِ وَالْجَدْبِ رَايَةٌ  
 سَوَى رَعِي لَيْلٍ بِالْغَرَامِ طَوِيلِ  
 حَقُودُ تَرَاهُتَ يَتَنَّا وَذُحُولُ  
 وَصَاحِبْتُ فِي الْحَالَيْنِ غَيْرَ قَلِيلِ  
 وَلَا أَعْتَلَقْتُ كَفِّي بِغَيْرِ بَخِيلِ  
 وَقَدْ صُنَّتْهَا عَنْ صَاحِبٍ وَخَلِيلِ  
 فَشَوْسُ الْمَطَايَا يَقْتَضِينَ رَحِيلِي  
 يَقْصِرُ وَخَذِي دُونَهَا وَذَمِيلِي  
 رَزِينِ وَقَارِ الْحِلْمِ غَيْرِ عَجُولِ  
 وَأَسْعَبُ نِيهَا فِي ذَرَاهُ ذُيُولِي  
 لَصَبٌ إِلَى ثَقِيلٍ كَفِّ مُنِيلِ  
 يَهَالِي وَعَوْنُ الدِّينِ خَيْرٌ كَفِيلِ  
 لِفَصْلِ الْقَضَايَا أَوْ إِمَامٍ رَعِيلِ  
 بِأَكْرَمِ مَشْوَى عِنْدَهُ وَمَقِيلِ  
 أَخَا عَزَمَاتٍ غَيْرِ ذَاتِ فُلُولِ  
 تَحْمَطُ فِيهَا مِنْ قَنَاءٍ وَنُصُولِ  
 إِلَى خَيْرِ بَيْتٍ فِي أَعَزِّ قَبِيلِ  
 وَلَا الْجَارُ فِي آيَاتِهِمْ بِذَلِيلِ  
 عَلَى غُرَرٍ وَضَاحَةٍ وَحُجُولِ  
 رَمَوْهَا بِأَسْدٍ مِنْهُمْ وَشَبُولِ



٣٥ ثَقَالٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَسْتَحْفِظُهُمْ  
 تَرَاعُ صُدُورُ الْخَيْلِ وَاللَّيْلِ مِنْهُمْ  
 فَضَلَّتْ بِصَيْتٍ سَارَ فِي الْأَرْضِ ذِكْرُهُ  
 وَرَأَى كَصَدْرِ السَّمْعِيِّ مُتَقَفٍ  
 تَخَافُكَ أَطْرَافُ الْقَنَا فَاهْتَرَا زَاهَا  
 ٤٠ وَمَعْتَرَكِ ضَنْكِ الْمَجَالِ وَمَوْقِفِ  
 صَلَبِ لَظَاهُ بَارِدِ الْقَلْبِ وَادِعَا  
 وَقَتِكَ الرِّقَاقُ الْبَيْضُ لَفَحَ أَوَارِهِ  
 وَأَجْرِبَتْهَا قُبُ الْبُطُونِ كَأَنَّهَا  
 فَمَا اعْتَصَمَتْ مِنْكَ الْوُعُولُ بِقُلَّةِ  
 ٤٥ وَسَقَتْ الْعِدَى سَوْقَ الرِّعَاءِ ظَوَامِنَا  
 فَكُلُّ أَبِي فِي مَقَادَةِ مُصْحَبِ  
 فَلَمْ يَبْقَ حَيٌّ مِنْهُمْ غَيْرُ مَوْثِقِ  
 فَمِنْ خَرَّ وَجْهَهُ بِالصَّعِيدِ مُعْفَرِ  
 دَعَاؤِكَ فِي اللَّأْوَاءِ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
 ٥٠ فَمَا أَوْضَعْتَ إِلَّا إِلَيْكَ رَكَائِي  
 عَدَلْتُ بِهَا عَنْ قَائِلٍ غَيْرِ قَاعِلِ  
 كَثِيرٍ إِذَا قَلَّ الْحَبَاءُ حَبَاؤُهُ

نَوَازِلُ خَطْبٍ لِلزَّمَانِ ثَقِيلِ  
 بَغْتِيَانِ صِدْقِ رُجْعِ وَكُهُولِ  
 وَمَجْدٍ مُنِيفٍ فِي السَّمَاءِ أَثِيلِ  
 وَعِزِّ كَمَانِ الْمَشْرِقِ صَقِيلِ  
 مِنْ الدُّعْرِ لَا مِنْ دِقَّةٍ وَذُبُولِ  
 زَلِيقِ بِأَقْدَامِ الْكُمَاةِ زَلِيلِ  
 كَأَنَّكَ مِنْهُ فِي حَيٍّ وَمَقِيلِ  
 وَيَارُبُّ ظِلِّ السُّيُوفِ ظَلِيلِ  
 تَدَافِعُ سَبِيلِ فِي قَرَارِ مَسِيلِ  
 وَلَا أَمْتَنَتْ مِنْكَ الْأَسُودُ بِغِيلِ  
 لَوْرِدِ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامِ وَيِيلِ  
 وَكُلُّ حَرُونِ فِي زِمَامِ ذُلُولِ  
 وَلَا مُطْلَقُ الْكَفِينِ غَيْرُ قَتِيلِ  
 وَطَرَفِ كَمِيلِ بِالتُّرَابِ كَمِيلِ  
 لِنَصْرِي وَأَسْتَجِدْتُ غَيْرَ خَذُولِ  
 وَلَا وَضِعْتُ إِلَّا لَدَيْكَ حُمُولِ  
 إِلَى رَبِّ جُودِ قَائِلِ وَفَعُولِ  
 وَفِي إِذَا عَزَّ الْوَفَاءُ وَصُولِ

إِلَى بَحْرِ جُودٍ بِالْمَوَاهِبِ مُزِيدٍ      وَصَوَّبَ حَيًّا بِالْمَكْرُمَاتِ هَاطُولٍ  
وَإِنِّي يَا تَاجَ الْمُلُوكِ لَوَائِقُ      بِسَيْبِ عَطَاءٍ مِنْ نَدَاكَ جَزِيلٍ  
وَهَا أَنَا قَدْ حَمَلْتُ مَدْحَكَ حَاجَتِي      وَحَسْبُكَ فَأَنْظُرُ مَنْ جَعَلْتُ رَسُولِي

٢٢٣

وقال يمدح عماد الدين بن المظفر بن رئيس الرؤساء « خفيف »

عَدَّ نَصِيحًا مَلَائِمِي الْعُدَّالُ فَعَمَّالٌ عَنْهَا السُّلُوكُ مُحَالُ  
أَيْنَ مِنِّي السُّلُوكُ لَا أَيْنَ رَعِي الْمَهْدُ كَلَّا كِلَاهُمَا لَا يَنَالُ  
نَمْ خَلِيًّا وَخَانِي فَبِقَلْبِي فِي الْهَوَى لَا بِقَلْبِكَ الْبَلْبَالُ  
لَا تُعِدِّدْ دُنُوهَا قَدْ تَسَاوَى الْهَجْرُ عِنْدِي فِي حُبِّهَا وَالْوِصَالُ  
كَفَلْتُ أَنِّي أَذُوبُ نَحْوَلًا فِي هَوَاهَا الْخُصُورُ وَالْأَكْنَفَالُ  
وَحَبِيبِ الْإِعْرَاضِ حُلُو الْعَجَبِي فِيهِ نَبْهٌ مُعَشِّقٌ وَدَلَالُ  
عَبْدَتِي لَهُ وَمَا كُنْتُ عَبْدًا صِحَّةً فِي جَهْوَنِهِ وَأَعْيَالُ  
جَارَ جُورِيَّةٍ وَمَالَ عَلَى ضَعْفِي فِي الْحُبِّ قَدُّهُ الْمِيَالُ  
حَارَ طَرَفِي فِيهِ أَبَدُ سَمَاءٍ هُوَ أَمْ خُوطُ بَانَةٍ أَمْ غَزَالُ  
زَارَنِي مُوهِنًا تَمُّ وَشَاءَ حَاهُ عَلَيْهِ وَيَكْتُمُ الْخَلْخَالُ  
يَتَهَادَى تَيْهَا كَمَا خَطَرَتْ غِيبٌ فُطَارَ عَلَى غَدِيرِ شِمَالُ  
أَعْجَلَنِي أَنَاتُهُ حِينَ أُسْرَى وَأَسْتَحَفَّتْ حِلْيِي خُطَاهُ الثِّقَالُ  
بِتُّ أَشْكُو إِلَيْهِ غُلَّةَ صَدْرِي وَبِفِيهِ لَوْ شَاءَ عَذْبُ زُلَالُ

فحنا عاطفاً مقيلاً وكانت عثرة الحب عندَهُ لا تُقالُ  
 ١٥ وسقاني من كفيه وثائباً هـ ومن طرفه وفيه الخيالُ  
 قهوة في جفونه نشوة منها وفيها من خده جربالُ  
 يابعد الميثال غادرني الشوق وفي فيك تضرب الأمثالُ  
 قد أقر الملاح بالفضل طوعاً لك والحسن شاهد والجمالُ  
 عهدة في يدك منها بأن صرت أميراً عليهم إسجالُ  
 ٢٠ إن تفقهم حسناً فقد فاق في الإحسان ولد المظفر الأقبالُ  
 الوفيون بالعهود إذا الأخلاق فآبت منها القوى والحبالُ  
 كفلوا للنزيل والتجار بالخصب وقد طبق الثرى الإمحالُ  
 في ظهور الجياد منهم أسود وصدور الدسوت منهم جبالُ  
 فبأقلامهم وأسيافهم طراً تدر الأرزاق والآجالُ  
 ٢٥ نهضت يوم الجلال خفاف وحلوم يوم الجدال يُقالُ  
 بعماد الدين استقاء حرور الحظ لي واستجابت الآمالُ  
 لفت عند الأمان وعهدي بأمان الصدور وهي جبالُ  
 فضل الناس بالسماح وليس الفضل إلا لمن له الإفضالُ  
 يتبع القول بالفعال لراجيه وما كل قائل فعالُ  
 ٣٠ سودته نفس له غبت عما أنته الأعمام والأحوالُ  
 شاب مع غرة الحداثة رأياً واعتزاًما فتم وهو هلالُ

سَارِسِيرَ السَّحَابِ فِي النَّاسِ جَدُّو ۝ فَمِنْهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ سَجَالُ  
يُتْلَفُ الْمَالُ فِي الثَّنَاءِ عَلَى عِلْمٍ يَقِينٍ أَنَّ الثَّنَاءَ الْمَالُ  
قُلْ لِمَنْ رَامَ أَنْ يَنَالَ مَسَاعِيَهُ مَتَى كَانَتْ السَّمَاءُ تُنَالُ  
يَا بَرِيَّ الْعَطَاءِ مِنْ كَدْرِ السَّمَطْلِ إِذَا كَدَّرَ الْعَطَاءُ الْمِطَالَ ٣٥  
أَنْتَ أَغْنَيْتَنِي وَدَاوَيْتَ بِالْمَعْرُوفِ فَقْرِي وَالْفَقْرُ دَاءٌ عَضَالُ  
لَسْتُ أَحْصِي عَلَى مَوَاهِبِ كَفِّكَ ثَنَاءً وَكَيْفَ تُحْصَى الرِّمَالُ  
خَصَّكَ اللَّهُ بِالْكَمَالِ فَلَمْ يُعْـوِزْكَ إِلَّا الْأَضْرَابُ وَالْأَشْكَالُ  
أَنْتَ لِلْمُسْتَعِيرِ جَارٌ وَلِلرَّاجِي مَلَاذٌ وَلِلْيَتَامَى ثِمَالُ  
أَنْتَ لِلْبَائِسِ الْفَقِيرِ إِذَا أَمْلَقَ مَالٌ وَلِلطَّرِيدِ مَالُ ٤٠  
أَنْتَ آلُ الْعَفَاةِ أَرْسَلْتَ اللَّهَ لَنَا رَحْمَةً وَغَيْرُكَ آلُ  
يَا أَبَا نَصْرِ الْمَرْجِي إِذَا لَمْ يَبْقَ خَلْقٌ يُرْجَى لَدَيْهِ النُّوَالُ  
عَنْ قَلِيلٍ بَيْنَ الْعُرَاةِ وَبَيْنَ الْبَرْدِ حَرْبٌ لَا تُصْطَلَى وَنِزَالُ  
قَدْ أَعْدُوا لَهُ جُيُوبًا مِنَ الرَّعْدَةِ مَلَسًا تَزِلُّ عَنْهَا النِّصَالُ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْهَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتَنِي بِذَاكَ الْوَجْهِ الْوَقَاحِ الشَّمَالُ ٤٥  
فَاعْنِي بِحَبَّةِ أَشْهَدُ الْحَرْبَ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَجِدَ الْقِتَالُ  
هَدْبَهَا فِي النَّدَى إِذَا تَفَحَّ الصِّبْرُ مَجْنُوفِي النَّدَى جَمَالُ  
لَا عَدَتْ رَبِّكَ التَّهَانِي وَلَا زَا لَ مُنِخًا بِبَابِكَ الْإِقْبَالُ  
وَهَنَا النَّاسَ عِيدُهُمْ بِكَ فَالْنَّاسُ عَلَى جُودِ رَاحَتِكَ عِيَالُ



بَالِغًا فِي غُصُونِ دَوْحِكَ الْغَنَاءِ أَفْصَى مَا تَنْتَهِي الْأَمَالُ  
تَنْتَهِي زَارُكَ الْأَسْوَدُ وَتَسْتَأْ سِدُّ مِنْ حَوْلِ غَيْبِكَ الْأَشْبَالُ  
فِي بَقَاءٍ لَا يَقْتَضِيهِ انْقِضَاءُ وَنَعِيمٍ لَا يَمْتَرِيهِ زَوَالُ

٢٢٤

وقال يرفي جلال الدين ابا المظفر هبة الله بن محمد البخاري رحمه الله «كامل»

أَتَظُنُّنِي مَا عِشْتُ أَنْعَمُ بِالَا هَيْهَاتَ ظِلُّ الْعَيْشِ بَعْدَكَ زَالَا  
غَادَرْتَنِي غَرَضَ النَّوَائِبِ الْتَقِي مِنْهَا بِصَدْرِي أَسْهَمَا وَنِصَالَا  
وَحَدِي عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ كَثِيرَةٌ حَوْلِي وَمَا سَكَلُ الرِّجَالِ رِجَالَا  
أَنَا رَهْنُ مَظْلَمَةٍ بِحُفْرَتِكَ الَّتِي ضَاقَتْ فَلَا ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَجَالَا  
مُتَوَجِّعٌ وَجِلٌّ وَأَنْتَ بِمَعَزِلٍ أَنْ تَعْرِفَ الْأَوْجَاعَ وَالْأَوْجَالَ  
جَاوَزْتُ مَنْ يَجْفُو الصَّدِيقَ وَأَنْتَ فِي دَارٍ تَجَاوِرُ مُنْعِمًا مِثْلًا  
فَلَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيَّ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَعَلِمْتَ أَنِّي مِنْكَ أَسْوَأُ حَالَا  
مَالِي وَلِلْسَرَّاءِ بَعْدَ مَعَاشِرٍ صَدَقُوا هَوَى فَتَقَارَبُوا آجَالَ  
زُهْرٍ أَوْدَعَ كُلُّ يَوْمٍ مِنْهُمْ قَمَرًا وَأَوْدَعَ فِي الصَّعِيدِ هِلَالَا  
إِخْوَانُ صِدْقٍ شَرَّدُوا بِفِرَاقِهِمْ نَوْمِي وَكَانُوا لِلْسُرُورِ عِفَالَا  
كَانُوا الْأَسْوَدَ مَهَابَةً وَحِمِيَةً وَالسَّحْبَ جُودًا وَالْبَدُورَ كَمَالَا  
نَزَلُوا الْهَوَاجِرَ بِالتَّقَوَّاءِ وَعَظَلُوا جَنَاتٍ عَدْنٍ دُونَهَا وَظِلَالَا  
وَنَأَتْ سِيَرُهُمْ دَارُ النِّعَمِ فَأَزْمَعُوا عَنْهَا إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ تَرْحَالَا



وَرَمَاهُمْ بِصَوَائِبٍ مِنْ كَيْدِهِ  
 ٥. أَوْدَعَهُمْ رُسُلُ الْمَنُونِ فَأَوْجَفُوا  
 فَكَأَنَّهُمْ ظَنُّوا الْحِمَامَ دَعَاهُمْ  
 بِأَبِي وَجُوهَهُمُ النَّوَاضِرُ عِزُّهَا  
 بَانُوا وَأَبَقُوا فِي ضُلُوعِي زَفَرَةٍ  
 يُذَكِّي ضِرَامُ النَّارِ مِنْهَا شُعْلَةً  
 ٢٠. سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُهُمْ الْأَثَارُ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ سُؤَالَ  
 أَيْبِي الرُّسُومِ وَأَنْدَبُ الْأَطْلَالِ  
 نَسَفَتْ بِجُورٍ مِنْهُمْ وَجِبَالًا  
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا  
 تَرَكَ الدَّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالًا  
 وَلِمَنْصَبِ الدِّينِ الْخَفِيفِ جَلَالًا  
 بَعَطَائِهِ وَيَّانِهِ السُّؤَالَا  
 أَعْطَى وَلَا حَصِيرٌ إِذَا مَا قَالَا  
 ٢٥. حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَ  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالَمَا  
 خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسَدَهَا  
 ٣٠. أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا  
 رَيْبُ الزَّمَانِ فَزُلْزَلُوا زِلْزَالًا  
 يَتَتَابِعُونَ إِلَى الرَّدَى سَلَسَالًا  
 لِلْمِئَةِ فَمَشُوا إِلَيْهِ عِجَالًا  
 أَمْسَى بِرَغْمِي فِي التُّرَابِ مَذَالًا  
 تَرَقَّى وَمِلَّ جَوَانِحِي بَلْبَالًا  
 مَا الدَّمُوعُ تَزِيدُهَا إِشْعَالًا  
 ٢٠. سَكَنُوا الثَّرَى وَرَجَعَتْ أَسْأَلُهُمْ الْأَثَارُ لَوْ كَانَتْ تُجِيبُ سُؤَالَ  
 أَيْبِي الرُّسُومِ وَأَنْدَبُ الْأَطْلَالِ  
 نَسَفَتْ بِجُورٍ مِنْهُمْ وَجِبَالًا  
 عَزَّ الْعَزَاءُ عَلَيَّ فِيهِ مَنَالًا  
 تَرَكَ الدَّمُوعَ مُصَابُهُ أَوْشَالًا  
 وَلِمَنْصَبِ الدِّينِ الْخَفِيفِ جَلَالًا  
 بَعَطَائِهِ وَيَّانِهِ السُّؤَالَا  
 أَعْطَى وَلَا حَصِيرٌ إِذَا مَا قَالَا  
 ٢٥. حَتَّى رَكِبْتُ بِمَوْتِهِ الْأَهْوَالَ  
 أَرْدَى جَلَالَ الدِّينِ خَطْبُ طَالَمَا  
 خَطْبُ يُزِيلُ عَنِ الْفَرَائِسِ أَسَدَهَا  
 ٣٠. أَوْدَى فَكَادَتْ أَنْ تَمِيلَ بِأَهْلِهَا

إِنَّ رَبَّهُ رَبُّ الْمُنُونِ فَقَبْلَهُ  
 اللَّهُ أَيُّ عِبَابِ بَحْرِ غَاضٍ يَوْ  
 مَنْ يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِنْ نَزَلَتْ وَمَنْ  
 ٣٥ مَنْ يَلْبَسُ السَّرْدَ الْمُضَاعَفَ فِي الْوَعَى  
 مَنْ لِلْقُرُومِ الْبُزْلُ يَصْدُقُهَا إِذَا  
 وَلِذُبْلِ تَحْتَ الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا  
 مَنْ يَخْمِدُ الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِنَارِهِ  
 مَنْ لِلْمَغِيرَاتِ الْحِيَادِ يَرُدُّهَا  
 ٤٠ يَنْتَرُهَا الْأَسَادَ مِنْ صَهَوَاتِهَا  
 مَنْ يَمْطِئُهَا كَالِذِّئَابِ عَوَاسِا  
 مَنْ يَنْتَضِي الْأَقْلَامَ صَامِتَةً فِعْدِيهَا  
 وَالْبَيْضَ يَخْتَلِسُ النُّفُوسَ بَيْنَ إِزْ  
 مَنْ لِلْمَمَالِكِ وَالرَّعَايَا سَائِسَا  
 ٤٥ مَنْ لِلْفِتَاوَى وَالْمَسَائِلِ أَشْكَلَتْ  
 مَنْ يَنْعَرُ الْكُومَ الْعِزَّارَ وَيَجْعَلُ الْ  
 مَنْ لِلْوُفُودِ نَيْتُ حَوْلَ فَنَائِهِ  
 مَنْ لِلْمَهَارِي الْقُودِ أَنْعَلَهَا السُّرَى  
 مَنْ لِلْغَرِيبِ نَيْتُ بِهِ أَوْطَانَهُ  
 هَجَمَ الْحِمَامُ عَلَى الْكِرَامِ وَغَالَا  
 مَ ثَوَى وَأَيُّ عِمَادٍ فَخْرٍ مَالَا  
 يُمِسي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ حَمَالَا  
 وَالْحَمْدُ فِي يَوْمِ الْنَدَى سِرْبَالَا  
 سَأَلَتْ قِرَاعًا بِالْقَنَّا وَنَزَالَا  
 أَرْفَعَنَّ مِنْ خِرْصَانِهَا ذُبَالَا  
 يُرْدِي الْكُمَاةَ وَيَحْطِمُ الْأَبْطَالَا  
 طَرَدَا عَلَى أَعْقَابِهَا جَفَالَا  
 غُلِبَا وَتَلَبَّسَا الدِّمَاءَ جِلَالَا  
 قُبَا وَيُوطِئُهَا الْقَنَّا الْعَسَالَا  
 لِسَانًا قَاطِعًا وَمَقَالَا  
 هَاقَا وَتَخْطِفُ الْعُيُونُ صِقَالَا  
 هِيَهَاتَ ضَاعُوا بَعْدَهُ إِهْمَالَا  
 فَيُزِيلُ عَنْهَا اللَّبْسَ وَالْإِشْكَالَا  
 سُفَرَاتِ مِنْهَا لِلْفِضَالِ فِصَالَا  
 عَصَبًا فَيُوسِعُهُمْ قِرَى وَنَوَالَا  
 حَطَّتْ بِسَاحَتِهِ الرِّحَالُ كَلَالَا  
 فَأَصَابَ أَهْلًا مِنْ نَدَاهُ وَلَا

٥٠. مَنْ لِيَتَأَمَّى وَالْأَرْامِلَ مَلَجًا      تَأْوِي إِلَيْهِ وَعِصْمَةً وَمَالًا  
 أَوْدَى أَبُو الْفُقَرَاءِ فَلْيَنْكُوا أَبَا      مِنْ جُودِهِ كَانُوا عَلَيْهِ عِيَالًا  
 أَابَا الْمُظْفَرِ كُنْتُ لِي مِنْ عُسْرَتِي      مَالًا وَمِنْ جَوْرِ الْخُطُوبِ مَالًا  
 مَا زِلْتُ عَوْنًا فِي الْحَوَادِثِ لِي إِذَا      ضَعُفْتُ بَيْنَ أَنْ تُعِينَ شِمَالًا  
 مَا بَالُ وَدِّي فِي الزَّمَانِ ذَخْرُهُ      لِشِدَائِدِي أَمْسَى عَلَيَّ وَبَالًا  
 ٥٥. وَمَلَابِسًا مِنْ غِبْطَةِ الْبُسْتَنِ      جَدًّا عَلَامَ أَعْدَتِهَا أَسْمَالًا  
 وَمُبَشِّرَاتِكَ كَيْفَ عَدَنَ سَمَائِمًا      هُوجًا وَكُنْ عَلَى الْقُلُوبِ شِمَالًا  
 سَابَتْ تَجَمُّلَهَا عَلَيْكَ وَزَارَةٌ      لَيْسَتْ بِمَلِكِكَ رَوْنَقًا وَجَمَالًا  
 بَيْكِي لِفَقْدِكَ دَسْتَهَا وَلَقَلَّمَا      كَانَتْ نَبِيكِي غَابَةً رِيَالًا  
 يَا مُورِدِي مَاءِ الدُّمُوعِ وَلَمْ يَزَلْ      وَرِدِي نَمِيرًا مِنْ يَدَيْهِ زُلَالًا  
 ٦٠. وَمُحِبِّمِي الْعَيْبِ الثَّقِيلِ بِرُزْنِهِ      إِنِّي عَهْدُكَ تَحْمِلُ الْأَثْقَالَ  
 أَمْسَكَتَ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ وَطَالَمَا      جَادَلْتَ فُرْسَانَ الْكَلَامِ جِدَالًا  
 وَقَطَعْتَ آمَالَ الْعُقَاةِ وَلَمْ تَكُنْ      لَكَ شَيْعَةً أَنْ تَقْطَعَ الْأَمَالَ  
 وَأَعَدْتَ أَيَّامِي الْحَوَالِي بِالْأَسَى      عُطْلًا وَلِبِلَاتِي الْقِصَارَ طَوَالًا  
 وَرُزْنَتْ مِنْكَ بِهِمَّةٍ عَلَوِيَّةٍ      أَحْرَزْتَ مِنْهَا الْفَضْلَ وَالْإِفْضَالَ  
 ٦٥. جَاوَزْتَهَا وَغَنَيْتُ أَنْ أَسْتَرْشِدَ الْـ      ضَلَالِ أَوْ أَسْتَرْفِدَ الْبُخَالَ  
 لَمْ يَسْكُنِ الْأَعْدَاءُ مِنْ فَرَقٍ بَهَا      حَتَّى سَكَنْتَ جَنَادِلًا وَرِمَالًا  
 وَحَلَلْتَ بِالْيَدَاءِ مَنْزِلَ وَحْشَةٍ      وَهَجَرْتَ مَنْزِلَ غِبْطَةِ مَحَلَّلًا

حَلَيْتُ بِزُورَتِكَ الْقُبُورُ وَعَادَتِ الدُّنْيَا بِمَا وَدَّعْنَاهَا مِعْطَالًا  
 أَرْضَى الْحَيَا الْمِدْرَارُ تُرْبِكَ مِنْ فُتًى أَرْضَى الْعُقَاةَ وَأَسْخَطَ الْعُذَالَا  
 ٧٠ وَهَمَى عَلَيْكَ بِمِثْلِ كَفِّكَ ثَرَّةً وَسَقَاكَ خُلُقِكَ بَارِدًا سَلْسَلَا  
 بِسَحَابٍ قَدْ كُنْتَ تَسْحَبُ عِزَّةً وَجَلَالَةً مِنْ فَوْقِهَا الْأَذْيَالَا  
 فَلَيْشْكُرَنَّكَ مَنْ وَسَمَتْ بِمِيسَمِ الْحَسَنَاتِ أَيَّامًا لَهُ أَغْفَالَا  
 فَلَيْسَقِينَ ثَرَاكَ حَاكِئَةً سِحَالِ الْمُزْنِ مِنْ صَوْبِ الدُّمُوعِ سِجَالَا  
 وَلَيَجْعَلَنَّ الدَّمْعُ بَعْدَكَ دَابَّةً وَالْحَزَنُ مَا أَمْتَدَّ الزَّمَانُ وَطَالَا  
 ٧٥ لَا يَفْخَرَنَّ الشَّامِتُونَ فَإِنَّمَا الدُّنْيَا تَحِيلُ حُرُوفَهَا الْأَحْوَالَا  
 مَكَارَةً غَرَارَةً غَدَارَةً يَبْعُولُهَا تَسْتَبْدِلُ الْأَبْدَالَا  
 يَا مَنْ يُكَلِّفُهَا الْوَفَاءَ بِذِمَّةٍ كَلَّفَتْ دُنْيَاكَ الْغَدُورَ مُعَالَا  
 لَا تُخْذَعَنَّ بِثَرْوَةٍ وَشَبِيحَةٍ وَأَرْقُبْ لِأَيَّامِ السُّرُورِ زَوَالَا

٢٢٥

وقال في غرض « متقارب »

أَطَلْتُ وَقُوفِي عَلَى بَابِكُمْ وَمَا كَانَ لِي مِنْكُمْ طَائِلُ  
 وَأَصْبَحَ بِي مَجْدُكُمْ حَالِيًا وَجِيْدِي مِنْ رِفْدِكُمْ عَاطِلُ  
 وَمَا زَالَ يَنْصُرُنِي خَاطِرِي فَأَحْسَنَ وَالْحَظُّ لِي خَازِلُ  
 وَكَمْ قَدْ أَتَيْتَنِي مِنْ سَخَطِكُمْ صَوَاعِقُ مَا بَعْدَهَا وَابِلُ



• وَلِي فِيكُمْ مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ بِأَكْرَهَا الْعَارِضُ الْهَاطِلُ  
تَنَاقُلَهَا فِي الْبِلَادِ الرُّوَاةُ . وَعِنْدَكُمْ ذِكْرُهَا خَامِلُ  
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ ثَابَ الرُّوَاةُ عَلَيْهَا وَقَدْ حُرِمَ الْقَائِلُ

## ٢٢٦

وسمع منشدا ينشد قول الصابي

(والعمر مثل الكاس ير سب في اواخره القذا)

فقال « متقارب »

فَمِنْ شَبِّهِ الْعُمَرِ كَأَسَا يَقِرُّ قَذَاهُ وَيَرْسُبُ فِي أَسْفَلِهِ  
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْقَذَا طَائِفًا عَلَى صَفْحَةِ الْكَأْسِ فِي أَوَّلِهِ

## ٢٢٧

وقال بهجو « سريع »

• خَلُّوا مَلَأِي فِي هِجَاءِ أَمْرِيءُ يَصْلُحُ بَعْدَ الذَّبْحِ لِلْخَلِّ  
لَا تَعْجَلُوا إِنَّ الْعَجَلَ الَّذِي أَطْلَمْتُ مِنْ أَجْلِهِ عَذِي  
عَارٍ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْحَسَنِ بَلْ خَالٍ مِنَ الْإِفْضَالِ وَالْفَضْلِ  
قُولُوا لَهُ يَا أَجْهَلَ النَّاسِ إِذْ أَفَاضَ فِي جِدْرِ وَفِي هَزَلٍ  
قَدْ عُبِدَ الْعِجْلُ فَلَا غَرَوَ أَنْ يُعُولُوا مِنْكَ عَلَى عِجْلِ  
وَلَايَةٌ تَهْتَبُ بِهَا بَعْدُ فِي السُّقُوتِ لَمْ تَخْرُجْ إِلَى الْفِعْلِ  
قُلِدْتُ مِنْهَا يَوْمَ قُلِدَتْهَا نِيَابَةٌ غِمْدًا بِلَا نَصْلِ



فَهِيَ وَمَا أَنْتَ بِأَهْلٍ لَهَا فِي غَيْرِ أَوْطَانٍ وَلَا أَهْلٍ  
لَمْ تَرْتَضِعْ دِرَّتَهَا أَوْ رَمَا هَا اللَّهُ فِي الْأَوْلَادِ بِالثُّكُلِ  
١٠ مَذْنُوبَةٍ فِيهَا لَمْ تُوفَّقْ بِحَمْدِ اللَّهِ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ  
فَلَا يَفْرُتُكَ أَنْ لَانَ فِي كَفِّكَ مِنْهَا مَلَمَسُ الصِّلِ

٢٢٨

وقال « كامل »

يَا رَبِّ كَيْفَ بَلَوْتَنِي بِعِصَابَةٍ مَا فِيهِمْ فَضْلٌ وَلَا إِفْضَالُ  
مُتَنَافِرِي الْأَوْصَافِ يَصْدُقُ فِيهِمُ السَّهَاجِي وَتَكْذُوبُ فِيهِمُ الْأَمَالُ  
غَطَّى الثَّرَاءُ عَلَى عِيُوبِهِمْ وَكَمَ مِنْ سَوْءَةٍ غَطَّى عَلَيْهَا الْمَالُ  
جُبْنَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ لِمِلْمَةٍ لَوْمَاءُ مَا اسْتَجَدَّتْهُمْ بِغَالُ  
ه فَوْجُوهُمْ عَوْدٌ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَكْفُهُمْ مِنْ ذُنُوبِهَا أَقْقَالُ  
هُمْ فِي الرِّخَاءِ إِذَا ظَفِرَتْ بِنِعْمَةٍ آلُ وَهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ آلُ

٢٢٩

وقال « كامل »

أَبْنِي أُسَامَةَ كَمْ تَدُومُ مُوَاتَّاسَةُ الزَّمَانِ لَكُمْ وَكَمْ تُنْمِي  
لَا كَانَ دَهْرٌ عِشْتُمْ زَمَنًا فِيهِ وُلَاةُ الْقَدْرِ وَالْحَلْ  
لَا تُنْكِرُوا يَقْظَاتِ دَهْرِكُمْ كَمْ يَسْتَمِرُّ بِكُمْ عَلَى الْجَهْلِ

سَدَّتُمْ بِلَا حِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ      فَيَكُمُ وَلَا أَدَبٍ وَلَا عَقْلٍ  
وَفَضَّلْتُمْ أَهْلَ الزَّمَانِ بَعْدُ      وَآكُمُ وَأَسْتَمُ مِنْ ذَوِي الْفَضْلِ  
فَعَلِمْتُ حِينَ رَأَيْتُ شَأْنَكُمْ      يَغْلُو بِلَا حَسَبٍ وَلَا أَصْلِ  
أَنَّ الزَّمَانَ يُعِيدُ فِكْرَتَهُ      فَيَكُمُ فَيَسْلُكُ مِنْهُجَ الْعَدْلِ  
فَيَخِرُّ عَنْ كَتَبٍ بِنَاؤَكُمْ      وَكَذَلِكَ مَا بَيْنِي عَلَى الرَّمْلِ

٢٣٠

وكتب الى الوزير عضد الدين « بسيط »

مَوْلَايَ يَا مَنْ لَهُ أَيَادٍ      لَيْسَ إِلَى عِدَّهَا سَبِيلُ  
وَمَنْ إِذَا قَلَّتِ الْعَطَايَا      فَجُودُهُ وَافِرٌ جَزِيلُ  
إِلَيْهِ إِنْ جَارَتْ اللَّيَالِي      نَاوِي وَفِي ظِلِّهِ ثَقِيلُ  
إِنَّ كُمَيْتِي الْعَتِيقَ سِنًا      لَهُ حَدِيثٌ مَعِيَ طَوِيلُ  
كَانَ شِرَايَ لَهُ فَضُولًا      فَأَعْجَبَ لِمَا يَجْلِبُ الْفُضُولُ  
ظَنَنْتُهُ حَامِلًا لِرَحْلِي      فَنَابَ ظَنِّي فِيهِ الْجَمِيلُ  
وَلَمْ إِخْلُ لِلشَّقَاءِ أَنِّي      لِثِقَلِ أَعْبَائِهِ حَمُولُ  
فَإِنْ أَكُنْ عَالِيًا عَلَيْهِ      فَهُوَ عَلَى كَاهِلِي ثَقِيلُ  
أَرْحَلُ كَأَبُومٍ لَيْسَ فِيهِ      خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَا قَلِيلُ  
لَيْسَ لَهُ مَخْبِرٌ حَمِيدٌ      وَلَا لَهُ مَنْظَرٌ جَمِيلُ  
وَهُوَ حَرُونَ وَفِيهِ بَطُونٌ      فَلَا جَوَادٌ وَلَا ذُلُّ

لَا كَفَلَ مُعْجِبٌ لِرَأَى إِذَا رَأَاهُ وَلَا تَلِيلُ  
مُقَصِّرٌ إِنْ مَشَى وَلَكِنْ إِنْ حَضَرَ الْأَكْلُ مُسْتَطِيلُ  
يُعْجِبُهُ التَّبَنُّ وَالشَّعِيرُ الْمَفْسُولُ وَالْقَتُّ وَالْقَصِيلُ  
فَإِنْ رَأَى عِكْرَ شَارَأَيْتَ السُّلْعَابَ مِنْ فِكِهِ يَسِيلُ ١٥  
وَلَيْسَ فِيهِ مِنَ الْمَعَانِي شَيْءٌ سِوَى أَنَّهُ أَكُولُ  
فَهَبْ لَهُ أَنْتَ مَا تَسْنَى وَهَبْهُ مِنْ بَعْضِ مَا تُبِيلُ  
وَلَا تَقُلْ إِنْ ذَا قَلِيلُ فَالْجِلُّ فِي عَيْنِهِ جَلِيلُ

٣٣١

وقال وقد اهدى له عز الدين بن منصور بن عضد الدين ابي الفرج بن رئيس الرؤساء  
ورداً جنياً بعد انقضاء زمن الورد وكان بعد حدوث آفة بصره «كامل»

يَا مُهْدِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ لَنَا جَرَبًا عَلَى عَادَاتِهِ الْأَوَّلِ  
إِنَّ الزَّمَانَ رَمَى وَلَيْكُمُ فِي مَقْلَتِهِ بِحَادِثٍ جَلَلِ  
فَمَتَى يُسَرُّ يَنْظُرُ حَسَنَ وَالْحَظُّ عِنْدَ الْحُسْنِ لِلْمَقْلِ  
أَهْدَيْتَهَا مِثْلَ الْخُدُودِ خُدُودَ الْبَيْضِ قَدْ دَمِيتُ مِنَ الْخَجَلِ  
حَسَنَاءُ جَاءَتْ مِنْ مَلَابِسِهَا مُحَنَّالَةٌ فِي أَحْسَنِ الْحَلَلِ ٥  
فِي غَيْرِ مَوْسِمِهَا وَقَدْ ذَهَبَتْ أَيَّامُهَا وَالْدَّهْرُ ذُو دُؤْلٍ  
فَكَأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ انْفَرَدَتْ عَنْ جَنْسِهَا تَمْشِي عَلَى مَهَلٍ  
لَمْ أَحْظَ مِنْهَا وَهِيَ حَاضِرَةٌ عِنْدِي بِغَيْرِ الشَّمِّ وَالْقَبْلِ

١٠ فَعَرَفْتُ عَرَفَكَ مِنْ رَوَائِحِهَا  
 كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ لَسْتُ أَنْكُرُهَا  
 عَذْرَاءٌ يَضَعُ عَنْ تَحْمِلِهَا  
 أَذْكَرَتْنِي عَصْرُ الشَّبَابِ بِهَا  
 أَيَّامَ لَا أَزِي لِعَاذِلَةٍ  
 فَالْيَوْمَ عَوْدُ الدَّهْرِ مُعْطَبٌ  
 ١٥ لَمْ يَبْقَ لِي فِي لَذَّةِ أَرْبٍ  
 أَبْكِي عَلَى الدُّنْيَا وَبِهِجَّتِهَا  
 فَاسْتَبْ ذُبُولَ سَعَادَةٍ فَضْلًا  
 وَفَهَمْتُ مِنْهَا حُسْنَ رَأْيِكَ لِي  
 شُكُورَةٌ أَمْثَالُهَا قَبْلِي  
 شُكْرِي كَمَا يَقْوَى بِهَا أَمَلِي  
 وَمَوَاسِمَ الْأَفْرَاحِ وَالْجَذَلِ  
 سَمِعِي وَلَا أَصْغِي إِلَى الْعَذَلِ  
 ذَاوِ وَشَمْسِ الْعُمُرِ فِي الطُّفْلِ  
 أَنَا مِنْ زِحَامِ الْهَمِّ فِي شُغْلٍ  
 وَعَلَى اقْتِرَابِ مَسَافَةِ الْأَجَلِ  
 فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ خَضِلِ

٢٣٢

وقال وقد اهدى اليه ابو الفرج بن الدوامي تفاحاً \* شرايئاً على سكر « متقارب »

٥ أَلَا يَا أَبَا الْفَرَجِ الْأَزْمَجِي  
 وَيَا مَنْ فَكَاهَتُهُ لِلْجَلِيسِ  
 بَعَثَ بِهِ كَخْدُودِ الْحِسَانِ  
 نَقِيًّا كَهَرَضِكَ قَدْ أَذْكَتِ  
 تَرَائِثَ لَنَا تَحْتَ أَوْزَاقِهِ  
 وَيَا مَنْ يَجُودُ يَدَيْهِ الْمَثَلِ  
 أَنْسَ وَفَاكِهَةً لَا تُعَلِّ  
 سَفَرْنَ فَتَقْبَهُنَّ الْخَجَلِ  
 كَنَارِ ذِكَاثِكَ فِيهِ شَعْلُ  
 وَجُوهُ الْعَذَارَى وَرَاءَ الْكِلَلِ

\* في النسخة المبوبة دامانيا يتكره

فَفَرْتُ عَلَى حُسْنِهِ أَنْ يَنَالَ مِنْهُ بِغَيْرِ لِحَاطٍ الْقَبْلَ  
وَشَبَّهْتُ كَفَّ مُهْدِيهِ لِي فَمَا يَصْلِحَانِ لِغَيْرِ الْقَبْلِ

### ٣٣٣

وَكُتِبَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ تَفَاحًا دَامَانِيًّا « رجز »

يَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي صَابَ نَدَاهُ وَهَطَلَ  
يَا مَنْ إِذَا دَاوَى شَفَا / وَمَنْ إِذَا أَدَوَى قَتَلَ  
مُخْتَلِفَ الطَّعْمَيْنِ فِي يَوْمِيهِ صَابٌ وَعَسَلٌ  
أَهْدَيْتَ لِلْقَلْبِ بِمَا أَهْدَيْتَ أَنْسًا وَجَذَلَ  
هَدِيَّةٌ مِثْلُ الْعَذَارَى رُفِعَتْ عَنْهَا الْكِلَالُ  
أَوْ كَخُدُودِ الْغَانِيَا تَدَمَيْتَ مِنَ الْخَجَلِ  
كَأَنَّهَا رَقْرَاقُ مَاءٍ فِي نَوَاحِيهِ شَمَلٌ  
كَأَنَّهُ مِنْ عَرْفِكَ الْفَاحِ فِي النَّاسِ أَحْمَلٌ  
كَأَنَّهُ مِنْ لُطْفِهِ عَلَى مَعَانِيكَ أُسْتَمَلٌ  
كَأَنَّهُ كَفُّكَ لَا يَصْلَحُ إِلَّا لِلْقَبْلِ

### ٣٣٤

وقال « رجز »

فَوَادَةٌ فَارِهَةٌ لَطِيفَةٌ التَّوَصَّلُ  
تَهْوِي إِلَى أَغْرَاضِهَا مِثْلَ هَوِيِ الْأَجْدَلِ



لَوْ شَهِدْتَ صَفِينًا أَوْ وَقَعْتَ يَوْمَ الْجَمَلِ  
تَوَصَّلْتَ فِي الصَّلْحِ مَا بَيْنَ ابْنِ هِنْدٍ وَعَلِيٍّ  
وَأَصْبَحْتَ عَائِشَةً عَنْ حَرْبِهِ بِمَعَزِلٍ ٥

٢٣٥

وقال في طلعة « رجز »

يَا رَبِّ بِكَرٍ عَاتِقٍ حُطَّتْ إِلَيْنَا مِنْ عَلٍ  
مِنْ حَجَرٍ أَمْ خَدِرُهَا دُونَ السَّمَاءِ الْأَعَزَلِ  
مُطْعِمَةٍ ضِيُوفَهَا فِي كُلِّ عَامٍ مُمَحِلِ  
وَطَالَمَا دَيْسَتْ عَلَى عُلُوقِهَا بِالْأَرْجُلِ  
مِنْ دُونِهَا شَوْكٌ كَأَطْرَافِ الرِّمَاحِ الذُّبُلِ ٥  
حَصَلَهَا الْقَنَاصُ بِالْحَبِيلَةِ وَالتَّوَصَّلِ  
لَوْ لَمْ يَسَاعِدْهُ أَخٌ مِنْ أُمِّهَا لَمْ تَحْصُلِ  
جَاءَ بِهَا عَذْرَاءُ حَبْلِي كَالْجِرَابِ الْمُتَلِي  
عَاطِلَةٌ كَأَنَّهَا ذِرَاعُ خَوْدٍ عَيْطَلِ  
فِي حُلَّةٍ خَفِيفَةٍ تَرُوقُ عَيْنَ الْعَجَلِي ١٠  
فَشَقَّهَا وَأَسْتَلَّهَا مِنْ غَمْدِهَا كَالْمَنْصَلِ  
فَابْتَسَمَتْ عَنْ لَوْلُوءٍ فِي السِّلَكِ لَمْ يَنْفَصِلِ

كَأَنَّهَا إِذْ بَرَزَتْ يَضَاءً كَالسَّجْنَجَلِ  
سَيْكَةً مِنْ فِضَّةٍ فِي سَفَطٍ مِنْ صَنْدَلٍ

٢٣٦

وقال « مجنث »

بَيْنَ أَبَاكَ قَتْلِي      عَلَامَ حَرَمْتَ وَصَلِي  
وَمَا أَرَاكَ حَتَّى      صَرَمْتَ بِالْهَجْرِ حَبْلِي  
عَذَّبْتَ قَلْبِي بِجِدِّ      مِنْ الصَّدُودِ وَهَزَلِ  
أَنْفَقْتُ فِيكَ دُمُوعِي      وَالْدَّمْعُ جَهْدُ الْمَقْلِ  
أَنْعَبْتَ نَفْسَكَ يَا عَا      ذِلِّي عَلَيْهِ بِعَذْلِي  
كَيْفَ السُّلُوكِ وَقَلْبِي      رَهْنٌ لَدَيْهِ وَعَقْلِي  
بُلَيْتُ بِالْحُبِّ مِنْهُ      بِظَالِمٍ مُسْخَلِ  
بِمِثْلِ وَجْدِي عَلَيْهِ      مَاتَ الْحَبِيبُونَ قَبْلِي

٢٣٧

وقال « رمل »

كُلُّ يَوْمٍ لَكَ يَبْنُ وَأَحْنِمَالُ      وَبِعَادٍ عَنْ حَبِيبٍ وَزِيَالُ  
وَوُقُوفٌ فِي مَغَانٍ دُرُسٍ      بَانَ أَهْلُوهَا وَأَطْلَالُ خَوَالُ  
مَا لِلَّيَالِ تَقَضَّتْ بِالْحِمَى      مَقْمَرَاتٍ سَبَقَتْ تِلْكَ اللَّيَالُ

فَصُرْتُ أَمْسٍ مَعَ الْوَصْلِ لَنَا      وَهِيَ الْيَوْمَ مَعَ الْهَجْرِ طَوَالَ  
حَيْثُ حَيْرَانُ الْغَضَا لِي جِيرَةٌ      وَالنَّوَى مَا خَطَرَتْ مِنَّا يَبَالَ ه

## ٢٣٨

وقال « كامل »

قُولَا لِمَنْ أَبْدَى بِلَا سَبَبٍ      حَرْبِي وَقَطَعَ بِالْجَفَا حَبْلِي  
أُورِدْتَنِي وَرَدَّ السِّقَامِ فَلِمَ      خَلَّاتْنِي عَنْ بَارِدِ الْوَصْلِ  
يَا قَاتِلِي فَاجْهَدْ لِمَا بِكَ بِي      كَفَّارَةً لِحَرِيمَةِ الْقَتْلِ  
فَلَقَدْ جَعَلْتَنِي مِنْ حَرَامِ دَمِي      إِنَّ زُرْتَنِي فِي أَوْسَعِ الْحِلِّ  
يَا صَاحِبِي فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      وَمُشَارِكِي فِي الْكُثْرِ وَالْقَلِّ  
نَاشِدُكَ الْوَدَّ الصَّرِيحَ إِذَا      وَسِدْتُ فِي جَدَثٍ مِنَ الرَّمْلِ  
وَنَوَيْتُ بِالْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا      نَائِبًا عَنِ الْخُلَطَاءِ وَالْأَهْلِ  
فَأَذِلْ عَلَى قَبْرِي الدُّمُوعَ وَقُلْ      هَذَا صَرِيحُ الْأَعْيُنِ النُّجْلِ

## ٢٣٩

وقال يمدح الوزير ابا المظفر « طويل »

سَقَى مَنْزِلًا بَيْنَ الشَّقِيقَةِ وَالضَّالِّ      جَنَّا كُلِّ سَحَّاحٍ مِنَ الْمَزْنِ هَطَالِ  
وَحَبًّا رُسُومَ الْعَامِرِيَّةِ بِاللَّوَى      نَحِيَّةً لَا سَالٍ هَوَاهَا وَلَا قَالِ  
وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالْدِّيَارِ بَدَتْ لَنَا      أَوَابِدُ مَنْ حَيْرَانٍ وَحَشٍ وَآجَالِ

بِنَافِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مِعْطَالٍ  
عَصَيْتُ بِهِ عَصَرَ الْبَطَالَةِ عُدَّالِي  
وَمِنْ غَدَوَاتٍ مُوَبِقَاتٍ وَأَصَالٍ  
وَمَا نَفَعُ آثَارِ خَوَالٍ وَأُطْلَالٍ  
وَأَحْقَافِ رَمْلِ عَنْ قُدُودٍ وَأَكْفَالٍ  
وَوَرْدُ الْهَوَى صَفْوٌ وَجِيدُ الصَّبِيِّ حَالٍ  
وَعُودِرْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ الشَّيْبِ أَشْمَالٍ  
خَطَرْتُ لَهُمْ أَوْ لِبُؤْسٍ عَلَى بَالٍ  
مِنَ الْعَيْشِ فِي \*صَافِي الْمَسَاحِبِ ذِبَالٍ  
مُسَامِرُ أَوْجَاعٍ مُشَاوِرُ أَوْجَالٍ  
الْيَالِي إِلَى كَمْ يُرْقِعُ الْخَلْقُ الْبَالِي  
بِطَرَفِي إِلَى وَفَرٍ عِدَائِي وَلَا مَالٍ  
وَسَيَانِ إِكْثَارِي لَدَيَّ وَإِفْلَالِي  
كَأَنِّي قَدْ مَاتْتُ مَعَ الشَّيْبِ آمَالِي  
عَلَى عَقَبِ الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ أَدْوَالِي  
لَطَارَتْ بِرَحْلِي كُلُّ هَوَجَاءٍ مَرِّقَالٍ  
وَأَقْذِفُهَا رَادَ الضَّمِيِّ لُجَجِ الْأَلَالِ

فَمَا خَدَعْنَا عَنْ حَوَالٍ أَوَانِسِي  
هـ أَلَا حَبْدًا بِالْبَانِ مَغْنَى وَمَلْعَبُ  
فَكَأَنَّ لَنَا مِنْ وَقْفَةٍ فِي ظِلَالِهِ  
وَهَلْ تَشْتَكِي الْأَوْطَانُ عَمْرُ نَجْبَةٍ  
وَكَيْفَ تَسْلِينَا بِقُضْبَانِ إِسْحَلِ  
لِيَالِي عُوْدُ اللَّهِوِ فِينَانُ مُورِقِ  
١٠ فَلِلَّهِ ثَوْبٌ مِنْ شَبَابٍ سَلْبَتُهُ  
صَحِبْتُ زَمَانِي وَادِعَ الْبَالِ قَلَمًا  
جَدِيدَ سَرَائِلِ الشَّيْبَةِ رَافِلًا  
وَهَآنَذَا مِنْ بَعْدِ أَمْنٍ وَصِحَّةِ  
أُرْقِعْ عُمْرًا أَخْلَقْتَهُ بِكِرْهًا  
هـ اعْرِفْتُ عَنْ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا طَامِحُ  
وَأَعْرِضْتُ عَنْهَا غَيْرَ مُكْتَرِثٍ لَهَا  
وَلَمْ يَبْقَ لِي عِنْدَ الْيَالِي لَبَانَةٌ  
فَلَسْتُ أَبَالِي الْيَوْمَ كَيْفَ تَقَلَّبْتُ  
وَلَوْلَا زَمَانُ أَخْرَجْتَنِي صُرُوفُهُ  
٢٠ أَجْشِمُهَا الْأَخْطَارَ فِي غَسَقِ الدُّجَى

وَمَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْقُعُودِ وَإِنَّمَا  
وَإِنِّي مِنْ جُودِ الْوَزِيرِ لَوَائِقُ  
فَيَسُطُ آمَلِي وَيَنْهَضُ عَثْرَتِي  
سَأَجْعَلُهُ لِي عُدَّةً وَذَخِيرَةً  
٢٥ أَصُونُ بِهِ عِرْضِي وَأَمْنَعُ جَانِبِي  
وَإِنْ طَرَقْتَنِي فِي الزَّمَانِ مُلِمَّةٌ  
فَأَسْرَحُ فِي رَوْضِ السَّمَاحِ رَكَائِبِي  
وَعِنْدَ عَيْدِ اللَّهِ مَا أَقْتَرَحْتُهُ  
وَزِيرٍ كَسَا دَسْتَ الْوِزَارَةِ بِهَجَّةٍ  
٣٠ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ فَلَمْ يَبْتَ  
لَنْ غَبَرَتْ حِينًا مِنَ الدَّهْرِ حَائِلًا  
بِأَغْلَبِ مَسْبُوحِ الذَّرَاعَيْنِ بَاسِلِ  
يَخُوضُ سَوَادَ النَّعْمِ وَالْبَيْضِ شُرْعِ  
هُوَ الذَّاكِرُ الْحَامِي إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا  
٣٥ بَيْتٌ عَزِيزًا جَارُهُ فُجَّوَارُهُ  
هُوَ الْمُتَّبِعُ الْقَوْلِ الْفِعَالِ تَكَرُّمًا  
لَهُ عَمَلٌ بِالْعِلْمِ يَزْدَادُ زِينَةً  
بِلَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمْ يَكُنْ

خُطُوبٌ رَمَتْنِي مِنْ أَذَاهَا بِأَهْوَالِ  
بِأَنْ سِيرِيشُ الْيَوْمَ مَا أُنْخَطُّ مِنْ حَالِي  
وَيَغْرَمُ مَا قَدَفَاتٍ مِنْ زَمَنِي الْخَالِي  
أَعِزُّ بِهِ وَالْعِزُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ  
وَمِثْلُ جَلَالِ الدِّينِ مَنْ صَانَ أُمْتَالِي  
نَزَاتُ بِحَاجَاتِي عَلَيْهِ وَأَثْقَالِي  
وَأَسْحَبُ فِي رُبْعِ الْمَكَارِمِ أَذْيَالِي  
عَلَى الدَّهْرِ مِنْ فَضْلِ عَمِيمٍ وَإِفْضَالِ  
وَكَانَ زَمَانًا عَاطِلًا جِيدُهَا الْخَالِي  
بِهِ بَيْنَ تَضْيِيعٍ يَخَافُ وَإِهْمَالِ  
أَقْدَ طَرَقَتْ بَعْدَ الْحِيَالِ بِرِثَالِ  
يُزَلْزَلُ أَقْدَامَ الْعِدَى أَيْ زَلْزَالِ  
بِأَيْدِي مَغَاوِيرِ كُمَاةٍ وَأَبْطَالِ  
وَإِنْ صَوَّحَتْ سَنَاءُ فَالْهَائِي الطَّلِي  
لِمُغْتَرِبِ خَيْرٍ مِنَ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
وَمَا كُلُّ قَوْلٍ سِوَاهُ بِفِعَالِ  
وَيَا رَبِّ ذِي عِلْمٍ وَائِسَ بِعَمَالِ  
بِمُخْرِفٍ عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ مِبَالِ



وَحَمَلَهُ أَعبَاءُهُ فَأَقْلَهَا  
 ٤٠ لِيَهْنِكُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَنْتُمْ  
 وَأَنْتُمْ بَعْدَ الْإِيَّاسِ سَقِيمٌ  
 فَأَثَرَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ دَهْرٍ وَضِيقَةٍ  
 غَنَيْتُمْ بِهِ عَنْ جَوْبِ كُلِّ تَوَفَةٍ  
 وَعَنْ بَرَمٍ مَا زَالَ يَبْرُمُ بِالْنَدَى  
 ٤٥ وَذِي شَنَانٍ مُشْرِجَاتٍ ضُلُوعُهُ  
 بَنًا يَغْرُورُ أَمْرُهُ فَكَأَنَّمَا  
 وَلَمْ يَذَرِ أَنْ الدَّهْرَ تَجْرِي صُرُوفُهُ  
 فَأَعْمَلَ رَأْيَا كَانَ فِيهِ وَبَالُهُ  
 وَغَرَّتْهُ مِنْ حُسْنِ أَرْتِيَائِكَ وَنِيَّةٍ  
 ٥٠ وَمَا تَرَكُكَ الْأَعْدَاءُ بَقِيَا عَلَيْهِمْ  
 تَمْلِيْنَهَا مِنْ خِلْعَةٍ نَاصِرِيَّةٍ  
 فَمَمْرُوجَةٌ وَشِيْءٌ بِهَا مِنْ ضِيَاءِهَا  
 وَدَرَّاعَةٌ مِنْ تَحْتِهَا وَعِمَامَةٌ  
 وَأَيْضُ حَالٍ بِالنُّضَارِ مَهْدٌ  
 ٥٥ وَمُشْتَرِفٌ مِنْ نَسْلِ أَعْوَجٍ خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 نُسْرٌ يَمْرَاهُ الْعَيُونُ كَأَنَّهُ عَقِيلَةٌ خَذِرٌ كَاعِيبٌ ذَاتُ خَلْخَالِ

بِكَاهِلٍ عَزَمَ لِلْعَظَائِمِ حِمَالِ  
 نَزَلْتُمْ عَلَى عَذْبِ الْمَوَارِدِ سَلْسَالِ  
 ظُمَاءُ بَنَوْهُ مِنْ عَطَايَاهُ مِفْضَالِ  
 وَأَخْصَبْتُمْ مِنْ بَعْدِ جَذْبٍ وَإِمْعَالِ  
 بِكُلِّ الْمَطَايَا بَيْنَ حَلٍ وَتَرْحَالِ  
 وَيَسْغُلُهُ الْمَدْحُ الرَّخِيسُ عَنْ الْغَالِي  
 عَلَى الْغُلِّ مَطْبُوعٍ عَلَى الْغَدْرِ مُحْتَالِ  
 بَنَاهُ عَلَى حِقْفٍ مِنَ الرَّمْلِ مِنْهَالِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِي لَا تَدُومُ عَلَى حَالِ  
 وَأَوْقَدَ نَارًا عَادَ وَهُوَ لَهَا صَالِ  
 وَيَارُبَّ إِبْطَاءِ كَفِيلٍ بِإِعْجَالِ  
 وَأَمْكِنَهُ تَرَكَ أَجْنِيَّازٍ وَإِهْمَالِ  
 تَسْرَبَلَتْ مِنْهَا الْيَوْمَ أَفْضَلُ سِرْبَالِ  
 شِعَاعٌ كَبْرَقَ الشَّمْسُ كَاشِفُهُ الْبَالِ  
 سَوَادُهُمَا فِي وَجْنَةِ الدَّهْرِ كَالْخَالِ  
 عَنَادُ مَلُوكٍ أَوْزَثُوهُ وَأَقْبَالِ  
 خَالِصُ النُّجَارِ كَرِيمُ الْجَدِّ وَالْعَمِّ وَالْخَالِ  
 عَقِيلَةٌ خَذِرٌ كَاعِيبٌ ذَاتُ خَلْخَالِ

يَمُرُّ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى فَتَحَالُهُ      تَدْفُقُ رَفْرَاقٍ مِنَ الْمَاءِ سَلْسَالٍ  
تَبَخَّرَ مَحْنُومًا إِلَيْكَ وَإِنَّهُ      لَمْشِي دَلَالٍ لَا تَبَخَّرُ إِذْ لَالٍ  
يَقِيهِ بِسَرَجٍ عَسَجِدِي كَأَنَّمَا      هِلَالَانِ مِنْهُ فِي الْمَقْدَمِ وَالْتَالِي  
٦٠ وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوهُ مَرْكُوبَ زِينَةٍ      وَلَكِنَّهُ مَرْكُوبُ عِزٍّ وَإِجْلَالٍ  
وَمُثْقَلَةٌ بِالْحَلِيِّ سَوْدَاءُ حُرَّةٌ      عِرَاقِيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ أُمُّ أَطْفَالٍ  
إِذَا مَا دَرَجْنَ حَوْلَهَا يَرْتَضِعْنَهَا      جَرَيْنَ بِأَرْزَاقٍ تَدْرُ وَآجَالٍ  
فَمِنْ حَاسِرٍ يَخْشَاهُ كُلُّ مُدَجِّجٍ      وَمِنْ صَامِتٍ يُزْرِي عَلَى كُلِّ قَوَالٍ  
وَمِنْ مُرَهَفَاتِ الْحَدِّ تَهْزَأُ بِالظُّبَى      وَيَفْرُقُ مِنْهَا كُلُّ أَسْمَرٍ عَسَالٍ  
٦٥ فَكَمْ حَوْلَهَا مِنْ مُسْتَجِيرٍ وَعَائِدٍ      وَكَأَنَّ لَدَيْهَا مِنْ وَفُودٍ وَسُؤَالٍ  
فَهَيْئَتَهَا يَا أَبَا الْمُظَفَّرِ رُبَّةٌ      تَبَوَّاتُ مِنْهَا مَرْقَبُ الشَّرَفِ الْعَالِي  
وَلَا زَالَ مَعْقُولًا بِسَيْفِكَ شَارِدُ      أَلْمَالِكِ مَوْسُومًا بِهِ بَعْدَ إِغْفَالٍ  
وَلَا عَدِمَتْ أَذْوَادُهَا وَسُرُوحُهَا      قَبَائِلَ مِنْ رَاعٍ عَلَيْهَا وَمِنْ وَانٍ  
وَمُلِّتَ عِيدًا مُوْذِنًا بِوُفُودِهِ      عَلَيْكَ بِأَعْوَامٍ تَكُرُّ وَأُحْوَالٍ  
٧٠ إِذَا خَلَقْتَ أَثْوَابَهُ وَبُرُودَهُ      فَغَيْرَ بَعِزٍّ مُسْتَجِدٍّ وَإِقْبَالٍ

٢٤٠

وقال «كامل»

وَلَقَدْ مَدَحْتُكَ يَا ابْنَ نَصْرِ مِدْحَةً      مَا كُنْتُ تَرْجُو مِثْلَهَا وَتَوْمِلُ  
وَفَتَحْتُ بَابًا مِنْ وِدَادِكَ لَيْتَهُ      مُسْتَغْلَقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مُقْفَلُ

وَنَظَّمْتُ فِيكَ مِنَ الثَّنَاءِ فَلَائِدًا      سِتْرُ الْمُلُوكِ بِمِثْلِهَا يَتَجَمَّلُ  
وَنَزَعْتُ مِنْ خَدْرِي إِلَيْكَ عَقِيلَةً      كَانَتْ يَدَايَ بِهَا تَضَنُّ وَتَبْخَلُ  
هـ وَرَضَيْتُ حَرَانًا لَهَا دَارًا وَكَمْ      حَامَتْ فَمَا وَصَلَتْ إِلَيْهَا الْمَوْصِلُ  
وَرَجَوْتُ أَنْ تَنْدَى جِفَانُكَ لِي فَمَا      رَشَعَ الْحَدِيدُ وَلَا أَسْتَلَانَ الْجَنْدَلُ  
جَاءَتْكَ رَائِعَةُ الْجَمَالِ كَرِيمَةً أَلْ      أَعْرَاقِ مُهْدِي مِثْلِهَا لَا يَنْجَلُ  
فَبَذَتْهَا مِنْ رَاحَتِكَ وَإِنِّهَا      فِي الذَّبِّ عَنْ عَرَضِ الْكَرِيمِ لَمُنْصَلُ  
وَعَفَلْتُ عَنْهَا مَعْرُضًا وَوَرَاءَهَا      مِنِّي حَمِيَّةٌ وَالِدٍ لَا يَفْغُلُ  
١٠ وَرَمَيْتَهَا بِالصَّدْرِ مِنْكَ وَمَا رَمَا أَلْ-شُعْرَاءُ      بِالْإِعْرَاضِ يَوْمًا مُقْبِلُ  
فَعَدَّتْ مُضِيعَةً لَدَيْكَ قَلِيلَةً أَلْ      أَنْصَارٍ لَا تَدْرِي بِمَنْ تَتَوَسَّلُ  
فَارْدُدْ مُطْلَقَةً إِلَيَّ مَدَائِحِي      فَطَلَّاقُ مَنْ هُوَ غَيْرُ كَفْوٍ أَجْمَلُ  
فَسَافِقِينَ بِهَا عَلَى مُتَبَلِّغٍ      كَرَمًا عَلَيْهَا بِالْمَوَدَّةِ يُقْبَلُ  
طَلَّقَ الْأُسْرَةَ بِاسْمِ إِمْفَاتِهِ      تُعْطِي يَدَاهُ وَوَجْهُهُ يَتَهَلَّلُ  
هـ وَلَا تَزَانِ وَإِنْ رَغَمْتَ عَلَى نِظَامِ      الْحَضْرَتَيْنِ بِهَا وَنِعَمَ الْمَنْزِلُ

٢٤١

وقال «سريع»

قَضَيْتُ شَطْرَ الْعُمْرِ فِي مَدْحِكُمْ      ظَنًّا بِكُمْ أَنْكُمْ أَهْلُهُ  
وَعُدْتُ أَفْنِيَهُ هِجَاءَ لَكُمْ      فَضَاعَ فِيكُمْ عُمُرِي كُلُّهُ

٢٤٢

وقال وقد حضر مع جماعة في بستان جعفر الرقاص بالجانب الغربي فلما خرج كتب على حائط  
بركة فيه « كامل »

بُسْتَانُ جَعْفَرٍ مِثْلُهُ فِي ظَرْفِهِ وَشَمَائِلُهُ  
وَالْبِرْكََةُ الْفَيْحَاءُ تَخْجَلُ مِنْ نَدَاهُ وَنَائِلُهُ  
فِيهِ الْأَنْأَيْبُ الَّتِي تَهْلُ مِثْلُ أَنْامِلِهِ  
يَا حَبِّدَا وَلَعُ النَّسِيمِ بِأَنَّهُ وَخَمَائِلُهُ  
وَتَرَنُّمُ الدُّوَلَابِ فِي غَدَوَاتِهِ وَأَصَائِلُهُ  
وَالْمَاءُ كَالْيَاقُوتِ يَنْ مَرْوَرِهِ وَجَدَاوِلُهُ  
وَالْغَيْمُ قَدْ صَدَقَتْ كَوَا ذِبُّ بَرْقِهِ وَمَخَائِلُهُ  
وَالرُّوضُ قَدْ جَاءَتْكَ أَنْفَاسُ الصَّبَا بِرَسَائِلِهِ  
وَالْفُصْنُ كَالنَّشْوَانِ يَعْشَرُ فِي فُضُولِ ذَلَالَتِهِ  
وَالْكَأْسُ قَدْ أَعْدَاهُ سُكْرٌ مِنْ لَوَاحِظِ حَامِلِهِ  
وَلَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَوَّهَتْ الْحَقُّ فِيهِ لِبَاطِلُهُ  
وَشَرَيْتُ عَاجِلَ مَا أَخْنَضَ رَتُّ مِنَ السُّرُورِ بِأَجَلِهِ  
فَتَشَابَهَتْ حُسْنًا أَوْ خُرُّ يَوْمِنَا بِأَوَائِلِهِ

٥

١٠

قافية الميم

٢٤٣

قال يمدح الامام الناصر لدين الله في عيد الفطر من سنة ٥٨٠ « كامل ».

لَوْ أَنَّ قَلْبَكَ مِثْلُ قَلْبِي مُغْرَمٌ      لَكِنَّ عَدَّتْكَ صَبَابَتِي فَأَطَعْتِهِمْ  
لَمْ يَثْنِ عِطْفَكَ مَا تَقُولُ الْيَوْمُ      شَتَانٌ خَالٍ قَلْبُهُ وَهَيْمٌ  
إِشْفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكَايِدُ أَعْلَمُ      إِنْ كَانَ دَاءٌ هَوَاكِ مِمَّا يُجَسِّمُ  
وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْعَرِيزُ لِدَائِهِ      وَرَاءَ مَا يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْ ضَنَى  
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْ ضَنَى      إِنْ كُنْتَ يَقْظَى بِالسَّلَامِ بِخَيْلَةٍ  
إِنْ كُنْتَ يَقْظَى بِالسَّلَامِ بِخَيْلَةٍ      وَعِدِّي بِوَصْلِكَ فِي النَّمَامِ لَعَلَّهَا  
وَعِدِّي بِوَصْلِكَ فِي النَّمَامِ لَعَلَّهَا      أَعْرِضْتَ عَنْ شَيْبِي وَأَنْتِ جَنِيَّتِهِ  
أَعْرِضْتَ عَنْ شَيْبِي وَأَنْتِ جَنِيَّتِهِ      إِمَّا تَرَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا  
إِمَّا تَرَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا      وَجَرَرْتُ ذَيْلَ شَيْبَتِي وَخَلَائِتي  
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ شَيْبَتِي وَخَلَائِتي      فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِبِي وَمَارِي  
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِبِي وَمَارِي      سَدَّتْ مَطَالِعَهَا عَلَيَّ فَدُونِ مَا  
سَدَّتْ مَطَالِعَهَا عَلَيَّ فَدُونِ مَا      وَلَئِنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمُقْصِدِ  
وَلَئِنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمُقْصِدِ      أَوْ أَخَرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ  
أَوْ أَخَرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ

لَمْ يَثْنِ عِطْفَكَ مَا تَقُولُ الْيَوْمُ  
شَتَانٌ خَالٍ قَلْبُهُ وَهَيْمٌ  
إِشْفِي وَأَنْتِ بِمَا يَكَايِدُ أَعْلَمُ  
إِنْ كَانَ دَاءٌ هَوَاكِ مِمَّا يُجَسِّمُ  
وَلَقَلَّمَا وَجَدَ الْعَرِيزُ لِدَائِهِ  
وَوَرَاءَ مَا يَبْدُو لِعَيْنِكَ مِنْ ضَنَى  
إِنْ كُنْتَ يَقْظَى بِالسَّلَامِ بِخَيْلَةٍ  
وَعِدِّي بِوَصْلِكَ فِي النَّمَامِ لَعَلَّهَا  
أَعْرِضْتَ عَنْ شَيْبِي وَأَنْتِ جَنِيَّتِهِ  
إِمَّا تَرَيْنِي جَانِمًا فَلَطَالَمَا  
وَجَرَرْتُ ذَيْلَ شَيْبَتِي وَخَلَائِتي  
فَالْيَوْمَ وَجْهٌ مَطَالِبِي وَمَارِي  
سَدَّتْ مَطَالِعَهَا عَلَيَّ فَدُونِ مَا  
وَلَئِنْ رَمَيْتَنِي الْخُطُوبُ بِمُقْصِدِ  
أَوْ أَخَرْتَنِي الْحَادِثَاتُ وَلَمْ أَزَلْ



فَالدَّهْرُ لَا شُكْرَتْ مَسَاعِيهِ بِمَا  
 دَهْرٌ رَمَانِي فِي قَرَارَةٍ مَنَزَلٍ  
 لَيْلِي بِهِ لَيْلُ السَّلَامِ وَإِنِّي  
 مَتَّهِضًا فَضْلِي الْأَيُّ وَلَمْ يَكُنْ  
 ٢٠ فَمَتَى يَقُوضُ رَاحِلًا عَنْ سَاحَتِي  
 أَنَا يَا زَمَانِي إِنْ تَطَأَ مِنْ مَنَكِي  
 هَيْهَاتَ لَا يَبَا بِحَمَلٍ عَظِيمَةٍ  
 النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ جَيْشُ لَوَائِهِ  
 نَصْرَتُهُ ٢١ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ فَمُرْدِفُ  
 ٢٥ الْخَاشِعِ الْأَوَابِ يُقَدِّمُ جَاسِرًا  
 لَا يَرْتَضِي لُبْسَ الْحَدِيدِ بَسَالَةً  
 فَعَتَادُهُ عَضْبُ الْمَضَارِبِ بَاتِرٌ  
 رَأْيِي يَفْلُ الْبَيْضَ وَهِيَ حَدَائِدُ  
 يُصَلِّي الْأَعَادِي نَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ  
 ٣٠ يَزْجِي لَهُمْ سَحْبَ الْحِمَامِ رُغُودَهَا  
 فَرَمَانُهُمُ بِالرُّغْبِ مِنْهُ لَيْلَةٌ  
 فَالْبَيْضُ تَعَمْدُ فِي الْمَفَارِقِ وَالطَّلِي  
 وَرَثَ النُّبُوَّةِ مَنِيرًا وَخِلَافَةً

خَيْرِ الْفَضَائِلِ مُسْتَهَامٌ مُغْرَمٌ  
 ضَنْكَ نَهَارِي فِيهِ لَيْلٌ مُعْتَمٌ  
 لِلَّهِمَّ وَالْبُرْحَاءُ فِيهِ لِمُسْلِمٍ  
 لَوْلَا الزَّمَانُ وَغَدْرُهُ يَتَهَضُّمُ  
 هَمٌّ عَلَيَّ بِمَا يَنْوِي مُحْتَمٌ  
 ضَرَعًا لِظُلُمِي مِنْ خُطُوبِكَ أَظْلَمُ  
 مَنْ كَانَ نَاصِرَهُ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ  
 وَمَعَاطِسُ الْأَعْدَاءِ جُدْعُ رُغْمُ  
 مِنْهُمْ يُقَاتِلُ دُونَهُ وَمُسُومُ  
 فِي الرُّوعِ وَهُوَ عَنِ الْحَارِمِ مُحْتَمٌ  
 فَكَأَنَّهُ لُبْسُ الْحَدِيدِ مُحْرَمٌ  
 وَأَصَمُّ عَسَالٍ وَأَجْرَدُ شَيْظَمُ  
 وَسَطَى تَرُدُّ الْجَيْشَ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
 يَشْوِي الْوُجُوهُ حَرِيقَهَا الْمُتَضَرَّمُ  
 زَجَلُ الْكُمَاةِ وَصَوْبُ عَارِضِهَا الدَّمُ  
 لَيْلَاءُ أَوْ يَوْمٌ غَبُوسٌ أَيْوَمُ  
 وَالسَّمَرِيَّةُ فِي الضُّلُوعِ تُقَوْمُ  
 وَتَقِيَّةٌ فَعَالِيَةٌ مِنْهَا مِيسَمُ

فَلَمَنْكِبٍ وَلِعَانِيٍّ وَلِخَنَصِيرٍ مِنْهُ ثَلَاثٌ قَدَرُهُنَّ مُعْظَمُ  
 ٣٥ بُرْدٌ وَسَيْفٌ لَا يَقْلُ وَخَاتَمٌ فَعَجَلْبَبٌ وَمَقْلَدٌ وَمُخْتَمٌ  
 مَلِكٌ لَهُ عَدْلٌ وَجُودٌ يَعْدَمُ الْمَظْلُومُ فِي يَوْمَيْهِمَا وَالْمُعْدِمُ  
 غَالِرٌ قَدْ تَبَسُّطَهُ يَدٌ مَبْسُوطَةٌ وَالْجَوْرُ بِحَسْمِهِ حَسَامٌ مَحْذَمٌ  
 مَبْقِطٌ يَرْعَى الرِّعَايَا طَرْفُهُ وَهُمْ رُقُودٌ فِي الْمَضَاجِعِ نَوْمٌ  
 الْقَائِدُ الْغَلَبَ الْكُمَاةَ عَوَابِسًا وَالْيَضُّ فِي أَيْمَانِهِمْ تَبَسُّمٌ  
 ٤٠ مِنْ غِلْمَةٍ بِجَمَالِهِمْ نَارُ الْهَوَى وَيَأْسِهِمْ نَارُ الْوَعَى تَضَرَّمُ  
 سَيَّانٍ سَلَمُهُمْ وَحَزَبُهُمْ فَمَا يَنْفَكُ يَقْطُرُ مِنْ أَكْفِهِمُ الدَّمُ  
 تَرَكُ إِذَا لَبَسُوا التَّرَائِكَ أَيْقَنْتَ صَمُّ الْعَوَالِي أَنَّهَا مُسْتَحْطَمٌ  
 يَزْدَادُ إِشْرَاقًا ضِيَاءُ وَجُوهِهِمْ وَالْجَوُّ بِالْهَيَوَاتِ أَرْبَدُ أَقْتَمُ  
 فَهْمٌ إِذَا حَسَرُوا ظَبَاءَ خَمِيلَةٍ وَهُمْ أَسْوَدُ شَرَى إِذَا مَا أَسْتَلَامُوا  
 ٤٥ رَكِبُوا الدِّيَاجِي وَالسُّرُوجُ أَهْلَةٌ يَزْدَادُ إِيمَاضُ السُّيُوفِ بَوَارِقُ  
 مِنْ كُلِّ رِيَانٍ الْمَعَاطِفِ خَصْرُهُ كَحَبِيَّةٍ مِنْ رَذْفِهِ يَتَظَلَّمُ  
 فِي ثَنِي بُرْدَتِهِ قَضِيبُ نَقَى فَيِّ الدِّرْعِ الْمَقَاضِي مِنْهُ طُودٌ أَيْمٌ  
 بَشَرٌ أَرْقٌ مِنَ الزُّلَالِ وَتَحْنُهُ كَالصَّغْرِ قَلْبٌ لَا يَرِقُ فَيَرْحَمُ  
 ٥٠ يُصْنِي الْخَلِيَّ بِطَرْفِهِ وَبِكَفِّهِ يُصْنِي الْكَمِيَّ فَيُؤْذِرُ أَمْ ضَيِّغٌ  
 هُوَ تَارَةٌ لِلْحَسَنِ فِي أَتْرَابِهِ عَالِمٌ وَطَوْرًا فِي الْكَتِيبَةِ مُعَلَّمٌ

لَحَظْتُ عَلَى نَهَبِ الْقُلُوبِ مُسَاطً  
عَزَمَاتُ مَنْصُورِ السَّرَايَا هُمُ  
قَرَمٌ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ أَنَاهِضُ  
٥٥ مُتَبَسِّمٌ يَوْمَ النَّدَى لِعِفَاتِهِ  
يَغْشَى الطِّعَانُ فَلَا بُرَاعُ جَنَانُهُ  
تُسَدِّي الصَّنَائِعَ كَفُهُ وَتَشِبُّ زِيَارَةُ الْوَقَائِعِ فَهُوَ مُسَدِّ مُلْهِمٌ  
يَا ابْنَ الْأَيْمَةِ وَالْهُدَاةِ وَمَنْ إِلَى  
مَا عَدَّ مَجْدٌ أَوَّلُ مُتَقَادِمٌ  
٦٠ آلُ الرِّسَالَةِ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ  
قَوْمٌ عَلَى أَيْمَانِهِمْ تَنْزَلُ آلُ  
بَوْلَانِهِمْ يُعْطَى الْوَسِيلَةَ مُؤْمِنٌ  
وَيَهْدِيهِمْ عُرْفَ الضَّلَالِ مِنَ الْهُدَى  
مِنْ نُورِ أَوْجُهُمْ إِذَا مَرُّوا بِهَا  
٦٥ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ أَحْمَدُ الزَّمَنِ الْمَسِيِّ وَإِنَّهُ لَمُذَمُّ  
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّا  
وَأَنْصِتُ لَهَا حَضْرِيَّةً بَدْوِيَّةً أَلْ  
مَا جَاوَزَتْ زَيْفَ الْعِرَاقِ وَإِنَّمَا  
مِدْحًا غَدَتْ لِسَمَاءِ مَجْدِكَ أَنْجَمًا

وَعَرَّارُ أَصْلِي فِي الرِّقَابِ مُحْكَمٌ  
فِي نُصْرَةِ الدِّينِ الْخَنِيفِ مُقْسَمٌ  
صَبٌّ بِتَدْيِيرِ الْمَمَالِكِ قِيمٌ  
كِرَامًا وَفِي وَجْهِ الزَّمَانِ تَجَمُّ  
وَيَجُودُ بِالْدُنْيَا فَلَا يَتَنَدَّمُ  
أَحْسَابِهِمْ يَنْبَى الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
إِلَّا وَمَجْدُهُمُ الْمُؤْتَلُّ أَقْدَمُ  
وَالْحَمْدُ يَفْتَحُ الصَّلَاةَ وَتُخْتَمُ  
أَمْلَاكُ وَالْمَبْعُوثُ أَحْمَدُ مِنْهُمْ  
وَبِحَبِّهِمْ يَرْجُو الشِّفَاعَةَ مُجْرِمٌ  
وَبِفَضْلِهِمْ نَزَلَ الْكِتَابُ الْمُحْكَمُ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَسْتَعِيدُ جَهَنَّمُ  
بِكَ مَا سَلِمْتَ مِنَ الْخَوَافِ نَسْلَمُ  
أَنْسَابِ لَمْ يَفْتَحْ بِشَرَوَاهَا فَمُ  
بِلِسَانِ حَاضِرِ طَيْبٍ تَتَكَلَّمُ  
فِيهَا شَيَاطِينُ الْعِدَاوَةِ تُرْجَمُ

٧٠. عُرْبًا فِصَاحًا يَسْتَعِيرُ فِطَانَةً      وَفِصَاحَةً مِنْهَا الْبَلِيدُ الْأَعْجَمُ  
تُرَوَّى فَتُحَدِّثُ فِي الْمَعَاطِفِ نَشْوَةً      فَمُدِيرُهَا طَرَبًا بِهَا يَتَرَنَّمُ  
خَلَطَ الْحَمَاسَةَ بِالنَّسِيبِ فَقُلْ لَهُ      أَسْلَافُ خَمَرٍ فِي كُوُوسِكَ أَمْ دَمُ  
لَمْ يَمْدَحِ الْخُلَفَاءُ قَبْلُ بِمِثْلِهَا      فِيمَا رَوَيْنَاهُ الْوَلِيدُ وَمُسْلِمُ  
أُشْجِي بِهَا الْحَكِيمِي لَوْ حَاكَمْتُهُ      لَكِنْ تَعَذَّرَ بَيْنَنَا مَنْ يَحْكُمُ  
٧٥. خَدَمُ تَزُورُكَ فِي الْمَوَاسِمِ لَا خَلَا      مِنْهَا وَلَا مِنْ ظِلِّ مُلْكِكَ مَوْسِمُ

### ٢٤٤

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله وبهنته بعيد الفطر من سنة ٥٧٢ « منسرح »

مَلَكْتَ قَلْبِي فِي الْحُكْمِ فَأَحْنِكُمِي      أَفْدِيكَ مِنْ مَالِكَ وَمِنْ حَكَمِ  
قَدْ سَمِعَ اللَّيْلُ فِيكَ مِنْ سَهْرِي      يَا لَيْلُ وَالْعَائِدَاتُ مِنْ سَقَمِي  
تَسْمَعُ عَيْنِي دُمُوعَهَا أَسْفَا      عَلَى زَمَانٍ بِالسَّعْجِ لَمْ يَدْمِ  
يُحَدِّثُ لِي ذِكْرُ عَهْدِهِ طَرَبًا      إِلَى لَيْالٍ مِنْ وَصْلِنَا قُدَمِ  
هِيَ لِعَيْنِي زُورَةٌ مِنْكَ فِي الْطُفِيفِ فَلَوْلَا سُرَاهُ لَمْ أَنْهَمِ  
قَدْ أَقْسَمْتُ لَا أَهْتَدَى الْخِيَالُ إِلَى      جَفْنِي وَبَرَّتْ لَعْنَاءُ فِي الْقَسَمِ  
يَا عَاذِلِي مُهْدِيًا نَصِيحَتَهُ      لَوْ كَانَ فِي النُّصْحِ غَيْرُ مَتَمِ  
يَلُومُنِي فِي الْهَوَى وَأَحْسِبُهُ      لَوْ ذَاقَ مِنْهُ مَا ذُقْتُ لَمْ يَلَمْ  
خَلَّ مَلَأَمِي فِي حُبِّ ظَالِمَةٍ      لَمْ يَخْلُ قَلْبِي فِيهَا مِنْ أَلَامِ  
١٠. شَيْتَهَا الْهَجْرُ فَهِيَ تَخْلُ بِالْوَصْلِ عَلَيْنَا يَقْطِي وَفِي الْمَلَمِ



إِنَّ بَخِلْتَ فَالسَّمَاخُ لِي خُلُقٌ      أَوْ غَدَرْتَ فَالْوَفَاءُ مِنْ شَيْبِي  
 كَمْ لَيْلَةٍ بَثُّ بَيْنَ مُرْتَشَفٍ      مِنْ رَيْقِهَا بَارِدٍ وَمُلْتَمٍ  
 أَمْزُجُ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ لَهَا      وَدَمَعُ عَيْنِي صَبَابَةٌ بِدَمِي  
 أَمَا وَدَّرَ مِنْ لَفْظِهَا بَدَدٍ      يَمُرُّ مِنْ ثَغْرِهَا بِمُتَّظِمٍ  
 ١٥ أَوْ مَائِسٍ مِنْ قَوَامِهَا تَمَلُّ      وَمُسْكِرٍ مِنْ رُضَائِهَا شَبَمٍ  
 وَمَا يَجِدُ الْحَبِيبَ أَجْمَلُهُ      أَلْعَنُ قَلْبِ الْعُيُبِ مِنْ ضَرَمٍ  
 إِنَّ يَدَ الْمُسْتَغْنَى أَسْعَى      بِالْعَطَاءِ يَوْمَ النَّدَى مِنَ الدِّيمِ  
 خَافَةُ اللَّهِ وَارِثُ الْبُرْدِ      وَالْخَاتَمِ وَالسِّيفِ مَالِكُ الْأُمَمِ  
 مَعْبُدُ شَمَلِ الْإِسْلَامِ مُلْتَمَاً      وَكَانَ لَوْلَاهُ غَيْرُ مُلْتَمِ  
 ٢٠ وَنَاشِرُ الْعَدْلِ فِي الْأَنَامِ عَلَى      فَقَرٍ إِلَيْهِ وَمُنْشِرُ الْكَرَمِ  
 هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي مُعَانِدُهُ      مُعَانِدُ اللَّهِ بَارِي السَّمِ  
 حَامِي حِمَى الْمَلِكِ بِالْمُتَّقَةِ السَّمِيرِ      وَيَبِضُ الصَّوَارِمِ الْحُذُمِ  
 بَثُّ يَدَاهُ الْأَجَالِ فِي النَّاسِ وَالْأَلِ      أَرْزَاقَ عَدْلًا بِالسِّيفِ وَالْقَلَمِ  
 أَكْرَمُ مَنْ مَدَّ بِالنُّوَالِ يَدَا      وَخَيْرُ سَاعٍ يَسْعَى عَلَى قَدَمِ  
 ٢٥ طَبَقَ إِحْسَانَهُ الْبِلَادَ فَمَا      يَعْدَمُ فِي عَصْرِهِ سِوَى الْعَدَمِ  
 وَعَمَّ بِالْجُودِ كُلُّ ذِي أَمَلٍ      وَخَصَّ بِالْعَفْوِ كُلُّ مُجْتَرِمِ  
 قَدْ نَكَرَتْ بِيضُهُ الْعُمُودَ لِمَا      يُعْمِدُهَا فِي التَّرِيبِ وَاللِّمَمِ  
 نَمَتْهُ مِنْ هَاشِمٍ لُبُوثٌ وَغَى      يَفَرِّقُ مِنْهَا اللَّيُوثُ فِي الْأَجَمِ



فُرُوعُ مَجْدٍ جَاءَتْ مَآثِرُهُمْ • مِنْ أَلْعَى فِي الْفُرُوعِ وَالْقِمَمِ  
 ٣٠ مِنْ كُلِّ قَيْلٍ يُقِيلُ زَلَّةً عَا ثِرِ \* وَقَرَمٍ إِلَى أَلْدَى قَرَمٍ  
 طَلَقَ الْحَيَا لَأَلَاءَ غُرَّتِهِ فِي الْخُطْبِ تَجَلُّو حَنَادِسَ الظُّلَمِ  
 هُمْ الْوَفِيُّونَ بِالْعُهُودِ إِذَا قَلَّ وَفَاءُ الرِّجَالِ بِالذِّمِّ  
 الضَّارِبُونَ الْكُمَاةَ فِي الْغَارَةِ الشَّعْوَاءِ وَالْمُطْعِمُونَ فِي الْإِزَمِ  
 جِيرَانُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ إِذَا عُدَّ فِخَارٌ وَسَادَةُ الْحَرَمِ  
 ٣٥ طَالَهُمُ الْمُسْتَفِيءُ بَاعَ عَلَى وَهْمَةٍ وَالْعُلُوُّ بِالْهَمِّ  
 مَلَكَةُ اللَّهِ أَمْرَ أُمَّتِهِ وَكَفَّ عَنْهَا بَوَائِقَ النِّقَمِ  
 وَرَدَّ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ بَاغِيَةً بِحَدِّ سَيْفٍ مِنْ بَأْسِهِ حَذِمِ  
 فَكَانَ لِلدِّينِ خَيْرٌ مُتَّصِرٍ وَكَانَ لِلَّهِ خَيْرٌ مُنْقَمِ  
 يَمْنَتُهُ ظَالِمًا فَأُورِدَنِي مَنَاهِلًا مِنْ حِيَاضِهِ الْقُفَمِ  
 ٤٠ وَشَارَفَتْ بِي مِنْهُ الْأُمَانِي عَلَى بَحْرِ عَطَاءٍ بِالْجُودِ مُلْتَطِمِ  
 أَعْلَقْتُ كَفِّي لَمَّا أَعْلَقْتُ بِهِ حَبْلًا مِنْ اللَّهِ غَيْرَ مُنْقَصِمِ  
 وَذِمَّةً مِنْهُ لَوْ أُذِمَّ بِهَا إِذِي شَبَابٍ مَا رِيحَ بِالْهَرَمِ  
 فَاجْتَلَيْتُهَا كَالْعُرُوسِ تَتَّبَعُ فِي آلِ إِحْسَانٍ أَسْلَافَهَا مِنَ الْخَدَمِ  
 عَذْرَاءٌ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا كَرَمًا قَبْلِي زُهَيْرٌ يَوْمًا عَلَى هَرَمِ  
 ٤٥ عُونٌ قَوَافٍ أَنْتَكَ تَحْمِلُ أَبْكَارَ مَعَانٍ لَمْ تُفْتَرَعْ بِفَمِ

شَوَارِدًا يُقْتَنَى مَذَاهِبُهَا فَهِيَ لِقَاحُ الْخَوَاطِرِ الْعَقْمِ  
وَأَبْلٍ جَدِيدِ الْبَقَاءِ ضَافِيَةٌ عَلَيْكَ مِنْهُ مَلَابِسُ النِّعَمِ  
وَأَفْطَرُ وَعَيْدٌ وَأَسْلَمٌ لِئَصْرَةٍ مَظْلُومٍ ضَعِيفٍ وَجَبَرٍ مُهْتَضَمٍ

٢٤٥

وقال يمدحه ويهينه بدار اخرى استجدها في سنة ٥٧٤ « بسيط »

لَوْلَاكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ  
يَا مَنْ رَأَيْنَا عِيَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ  
وَمَنْ إِذَا اسْتَصْرَخَ الْعَافُونَ رَاحَتَهُ  
إِذَا سَمِعَتْ لَنَا وَالسَّحْبُ مُخْلِغَةً  
هـ أَعَادَ مُلْكُكَ لِلدُّنْيَا نَضَارَتِهَا  
مِنْ بَعْدِ مَا غَبَرَتْ حِينًا وَلَيْسَ بِهَا  
فَالنَّاسُ فِي جَنَّةٍ مِنْ عَدْلِ سِيرَتِكَ الْحَسَنَى وَمِنْ بَأْسِكَ الْمَرْهُوبِ فِي حَرَمٍ  
يَا مَنْ بِهِ نَشَرَ اللَّهُ السَّمَاحَ وَمَنْ  
خَيْرُ الْبِلَادِ مَكَانٌ أَنْتَ وَاطِنُهُ  
بَنَيْتَ دَارًا قَضَى بِالسَّعْدِ طَالِعُهَا  
اسْمَتْ عَلَى كُلِّ دَارٍ رِفْعَةً وَعَلَتْ  
تَعْنُو الْكَوَاكِبُ إِجْلَالًا لِعِزَّتِهَا  
خَابَ الرَّجَاءُ وَمَاتَتْ سَنَةُ الْكَرَمِ  
مَا حَدَّثَ النَّاسُ عَنْ كَعْبٍ وَعَنْ هَرَمٍ  
لِبَاهِمٍ جُودُهَا الْمَأْمُولُ عَنْ أُمِّ  
فَجُودُكَ كَفَكَ يُغْنِينَا عَنِ الدِّيمِ  
وَمَا تَصَرَّمْ مِنْ أَيَّامِهَا الْقُدُمِ  
كَهْفٌ لِرَاجٍ وَلَا طَوْذٌ لِمُعْتَصِمٍ  
أَحْيَا بِهِ كَرَمَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ  
وَأَمَّةٌ أَنْتَ مِنْهَا أَفْضَلُ الْأُمَمِ  
قَامَتْ إِبْيَتِهَا الدُّنْيَا عَلَى قَدَمِ  
عُلُوِّ هِمَّةٍ بَانِيهَا عَلَى الْهِمَمِ  
وَتَسْكِينُ لَهَا الْأَفْلَاكُ مِنْ عِظَمِ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا أُمْسَتْ تُدَاسُ بِأَقْدَامِ الْوَلَائِدِ فِي نَادِيكَ وَالْخَدَمِ  
 كَأَنَّهَا إِرَمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ وَإِنْ زَادَتْ بِمَالِكِهَا فَخْرًا عَلَى إِرَمِ  
 ١٥ طُفْنَا بِأَرْكَانِهَا طَوْفَ الْحَبِيبِ فَمِنْ حَلَّتُمُوهَا فَيَا لِلَّهِ كَيْفَ حَوَتْ  
 يَا دَارُ لَا زِلْتَ بِالْأَفْرَاحِ أَهْلَةَ الْمَغْنَى وَمَلَيْتِ مَا أَلْبَسْتَ مِنْ نِعَمِ  
 وَلَا خَلَا رَبُّكَ الْمَأْهُولُ مِنْ مَدْحِي يَوْمًا وَلَا بِأَبْكَ الْمَعْمُورُ مِنْ خِدْمِي  
 وَأَلْبَسْتَكَ الْتَهَانِي مِنْ مَوَاسِمِهَا قَلَائِدَ الْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ كَلِمِي  
 ٢٠ مَدَائِمًا فِيكَ لِي تَبْقَى مُخَلَّدَةً بَعْدِي إِذَا بَلَيْتِ تَعْتَ الثَّرَى رِمَمِي  
 وَكَيْفَ لَا أَمْلَأُ الدُّنْيَا بِمَدْحِكُمْ وَقَدْ فَتَقْتُ إِسَانِي بِالْأَنْدَى وَفِي  
 قَدْ كَانَ دَهْرِي لِي حَرْبًا وَمُنْذَرِي أَنِّي أَنْتَصَرْتُ بِكُمْ أَلْقَى بَدَ السَّلَامِ  
 فَلَوْ سَكَتُ وَلَمْ أَنْطِقْ بِشُكْرِكُمْ أَثْنْتُ عِظَامِي بِمَا أَوْلَيْتُمْ وَدَمِي  
 فَالْيَوْمَ لَا عُدُ أَوْزَاقِي بِمُخْبِطِ ٢٥ لَوْلَاكُمْ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا طَلَعَتْ  
 سَادَاتُ مَكَّةَ وَالْأَشْرَافُ مِنْ مُضَرَ أَلْمَانِعُونَ حَرِيمَ الْجَارِ إِنْ نَزَلَتْ  
 فَلِيَهْنِكُمْ شَرَفٌ ثَانٍ إِلَى شَرَفِ الْقَائِمِ الْمُسْتَضِيءِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ  
 ٣٠ خَلِيفَةِ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ خَضَعَتْ

بَقِيْتُ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ      عُمَرُ الزَّمَانِ وَمَلِكٌ غَيْرُ مُنْصَرِمٍ  
مُهَيَّنٌ بِشَمْلٍ غَيْرِ مُنْصَدِعٍ      فِي خَفْضِ عَيْشٍ وَحَبْلِ غَيْرِ مُنْقَصِمٍ  
مَا أَوْمَضَتْ بِابْتِسَامِ الْبَرْقِ سَارِيَةٌ      نَحْتِ الدُّجَا وَبَدَتْ نَارٌ عَلَى عِلْمٍ

## ٢٤٦

وقال يمدح الامير عماد الدين ناصر الاسلام ابا الفضائل صندل وهو يومئذ استاذ  
الدار العزيزة ويذكر بلاءه في حرب الاتراك حين نهضوا على الدولة وحاولوا الفتك في  
الحريم الشريف وبيته بالظفر بهم وبهزيمتهم واحراق دورهم بقوارير النفط وحسن التدبير  
في نوبتهم حتى دفع الله شرهم ويصف الاتراك الذين كانوا معه بالحسن والنجدة وذلك في  
الايام المستضيئة « كامل »

يَا خَيْرَ مُنْصَرِفٍ لِحَيْرِ إِمَامٍ      حَقًّا دُعِيَتْ بِنَاصِرِ الْإِسْلَامِ  
حَكَمْتَ حَدَّ الْبَيْضِ فِي أَعْدَائِهِ      وَالْمَشْرِفِيَّةُ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ  
وَنَصَرْتَ دِينَ اللَّهِ نَصْرَ مُؤَيَّدٍ آلِ      آرَاءِ فِي نَقْضٍ وَفِي إِهْرَامِ  
وَوَقَفْتَ أَكْرَمَ مَوْقِفٍ شَهِدَتْهُ أُمَلَاكُ السَّمَاءِ      وَفُتَتْ خَيْرَ مَقَامِ  
ه دَافَعْتَ عَنْهُ فَكُنْتَ أَمْلَكَ ذَائِدِ      يَجْنِي حَقِيقَتَهُ وَخَيْرَ مُحَامِي  
رُعْتَ الْعَدُوَّ بِكُلِّ أَسْمَرٍ رَاعِفِ      غُلَّ الْكُمَاةِ وَكُلِّ أَيْضٍ دَامِي  
بِرِقَاقٍ بَيْضٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلِ      وَعِنَاقِ جُرْدٍ فِي الشَّكِيمِ صِيَامِ  
جَهَلُوا الْقِرَاعَ لَدَى الْوَغَا فَتَعَلَّمُوا      مِنْ غَرْبِ سَيْفِكَ كَيْفَ ضَرْبِ الْهَامِ  
قَذِفُوا بِشُهْبٍ مِنْ سَطَاكَ ثَوَاقِبِ      شَبَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ وَرَا وَأَمَامِ  
أَفْدِيَارُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ لِلنَّارِ فِي      أَرْجَائِهَا وَالْخَوْفِ أَيُّ ضِرَامِ



لَوْلَا عِمَادُ الدِّينِ لَمْ تَظْفَرْ يَدُ  
أَضْحَوْا وَقَدْ غَدَرَتْ بِهِمْ أَيَّامُهُمْ  
فَكَأَنَّمَا كَانُوا لَوْشَكِ زَوَالِهَا  
كَانُوا مُلُوكًا بِالْعِرَاقِ فَأَصْبَحُوا  
١٥ غَادَرْتَهُمْ مِمَّا مَلَأَتْ قُلُوبَهُمْ  
طَلَبُوا ذِمَامًا مِنْكَ لَمَّا سَمِعْتَهُمْ  
وَرَمَيْتَ جَيْشَهُمُ اللَّهُامَ بِعَسْكَرِ  
وَوَسَمْتَهُمُ بِالْعَارِ يَوْمَ لَقِينَهُمْ  
مِنْ كُلِّ مَنْ لَوْ كَانَ يُنْصِفُ لَا كُنْتُمْ  
٢٠ كَالظَّبِيِّ مَصْقُولِ الْعِدَارِ لَهُ إِذَا أَعْتَرَكَ  
يُضِي الرَّمِيَّةَ رَاشِقًا مِنْ كَفِّهِ  
قَوْمٌ إِذَا أَعْتَقَلُوا أَنْيَابَ الْقَنَا  
غُلِبَ وَلَكِنْ فِي الْمَغَافِرِ مِنْهُمْ  
هَذَا يَكُرُّ بِذَابِلٍ مِنْ قَدَمِهِ  
٢٥ فَمُ إِذَا رَكِبُوا أُسُودَ خَفِيَّةٍ  
لَوْلَا التَّقِيَّةُ قُلْتُ إِنَّ وُجُوهَهُمْ  
رَاحُوا نَشَاوَى لِلِقَاءِ كَأَنَّهُمْ  
وَكَأَنَّمَا لَمَعَ الظُّبَا بِأَكْفِهِمْ

مِنْ حَرَبِهِمْ وَنَزَالِهِمْ بِمَرَامٍ  
غَيْرًا وَتِلْكَ سَجِيَّةُ الْأَيَّامِ  
أَضْغَاتِ أَحْلَامٍ وَطَيْفِ مَنَامٍ  
لَمَّا بَغَوْا نُزُلَاءَ أَهْلِ الشَّامِ  
فَرَقًا يَرَوْنَ ظَبَاكَ فِي الْأَحْلَامِ  
سُوءَ الْعَذَابِ وَلَاتِ حِينَ ذِمَامِ  
تَجَرَّ وَجَيْشٍ مِنْ سَطَاكَ لُهَامِ  
زَحْفًا بِشَمْسٍ كَالشَّمْسِ وَسَامِ  
بِلِحَاطِهِ مِنْ ذَابِلٍ وَحُسَامِ  
كَالظَّبِيِّ مَصْقُولِ الْعِدَارِ لَهُ إِذَا أَعْتَرَكَ  
طَوْرًا وَمِنْ أَجْفَانِهِ بِسِهَامِ  
لَوْغَى حَسِبْتَ الْأَسَدَ فِي آجَامِ  
حَدَقُ أَلْمَا وَسَوَالِفُ الْأَرَامِ  
لَدُنْ وَهَذَا بِاللَّوَاظِظِ رَامِ  
وَإِذَا اتَّخَذُوا كَانُوا بِدُورِ تَمَامِ  
صُورٍ تُبَيِّحُ عِبَادَةَ الْأَصْنَامِ  
يَتَعَاقَرُونَ عَلَيْهِ كَأَنَّ مَدَامِ  
بَرَقَ نَالِقٍ مِنْ مَتُونِ غَمَامِ



لَبَسُوا الْحَدِيدَ عَلَى قُلُوبٍ مِثْلِهِ  
 ٣ الْغَلَامِهِمْ فِي الرُّوْعِ عَزْمَةٌ شَائِبٌ  
 تَبِعُوا الْأَمِيرَ أَبَا الْقَضَائِلِ فَاقْتَدَوْا  
 فَلَيْهِنَكَ الظَّفَرُ الَّذِي لَوْلَاكَ مَا  
 فَتَحْتُ جَعَلْتَ بِهِ الْعِدَى أُحْذَوْنَةَ  
 إِيَّيَ لَا عَجَبُ وَالْكَمَاءُ عَوَابِسُ  
 ٣٥ وَإِذَا دَجَى خَطْبُ فَرَائِكَ سَافِرُ  
 فَتَمَلَّ مَا أَوْلَاكَ سَيِّدُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنَ الْإِنْعَامِ  
 وَأَسْعَدَ بِمَا أُوتِيَتْهُ مِنْ رُبَّةٍ  
 وَبِخِلْعَةٍ شَهِدَتْ بِأَنَّكَ حَزْتَ مِنْ  
 لَا زِلْتَ تَرْفُلُ فِي ثِيَابِ سَعَادَةٍ  
 ٤ تَتَحَشَّى وَتُرْجَى سَيْفُ بَأْسِكَ قَاطِعُ  
 بَأْسًا فَشَنُّوا اللَّامَ فَوْقَ اللَّامِ  
 وَلِكَلِّهِمْ فِيهِ هُجُومُ غَلَامٍ  
 بِفَعَالِهِ فِي الْبَاسِ وَالْإِقْدَامِ  
 خَطَرَتْ بِشَائِرُهُ عَلَى الْأَوْهَامِ  
 تَبَقَى مَدَى الْأَحْقَابِ وَالْأَعْوَامِ  
 مِنْ وَجْهِكَ الْمَتَهَلِّلِ الْبَسَامِ  
 وَإِذَا عَرَى جَدْبٌ فَجَرُّكَ طَامٍ  
 خَصَّتْكَ بِالتَّشْرِيفِ وَالْإِكْرَامِ  
 شَرَفِ الْخِلَافَةِ أَوْفَرَ الْأَقْسَامِ  
 فَضْلًا وَتَسَحَّبُ ذَيْلَ جَدِّ سَامٍ  
 بَيْنَ الْوَرَى وَسَحَابُ جُودِكَ هَامٍ

## ٢٤٧

وقال يمدح عضد الدين ابن رئيس الرؤساء « رجز »

إِنْ أَخْلَقْتَ ثَوْبَ شَبَابِي الْأَيَّامِ  
 وَبَدَّدْتَ شَمْلَ مِرَاحٍ مُلْتَامِ  
 وَزَارَنِي ضَيْفٌ بَغِيضُ الْإِلْمَامِ  
 تُكْرِهُ عَيْنُ الْمَهَا وَالْآرَامِ  
 وَرُبَّ يَوْمٍ عَمْرُهُ كَالْإِبْهَامِ  
 رَكِبْتُ فِيهِ صَهَوَاتِ الْأَيَّامِ  
 وَقَهْوَةٍ فَضَضْتُ عَنْهُ الْخَنَامِ  
 مِمَّا أَصْطَفَى أَخُو الْعَجُوسِ وَأَحْنَامِ

٥ أَتَتْ عَلَيْهَا فِي الدِّنَانِ الْأَعْوَامِ  
 مَا كَسَنِي الْخَمَارُ فِيهَا وَأَسْتَامِ  
 نَمْتُ بِوَجْدِي وَالزُّجَاجُ نَمَامِ  
 يَغِطُنِي عَلَى الشَّهَادِ النَّوَامِ  
 مِنْ كُلِّ خَوْدِ ذَاتِ ثَغْرِ بَسَامِ  
 وَأَنْتَصَرَ الرُّومُ عَلَى بَنِي حَامِ  
 ثُمَّ تَقَضَّتْ كَتَقَضِّي الْأَحْلَامِ  
 عَلَى لَيَالٍ سَلَفَتْ وَأَيَّامِ  
 نَسِيمَهَا الْوَانِي وَمَاؤُهَا الطَّامِ  
 وَلِلْغَمَامِ زَجَلٌ وَإِرْزَامِ  
 ١٥ كَانَمَا تَهْطَالُهُ وَالْتِسْجَامِ  
 الْمُسْمَحِ الصَّعْبِ الْعَبُوسِ الْقَتَامِ  
 مُغْمِدِ بِيضِ الْمَرْهَفَاتِ فِي الْهَامِ  
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَثِمَالِ الْأَيْتَامِ  
 نِعَمَ مَنَاحُ ابْنِ السَّبِيلِ الْمِعْتَامِ  
 ٢٠ أَحْكَامَ طَبِّ بِالْأُمُورِ عَلَامِ  
 إِذَا الْقَضَايَا التَّبَسَّتْ وَالْأَحْكَامِ  
 أَوْضَحَ مِنْ إِشْكَالِهَا وَالْإِبْهَامِ  
 تَنْفِي الْهُومِ وَتُدَاوِي الْأَسْقَامِ  
 مَا رِمْتُ حَتَّى أَبْتَعْتَهَا بِمَا رَامِ  
 فِي لَيْلَةٍ عَصَيْتُ فِيهَا اللَّوَامِ  
 بَيْنَ تَمَائِيلِ دُمَى كَالْأَصْنَامِ  
 كَالنُّورِ أَبْدَنُهُ فُتُوقُ الْأَكْمَامِ  
 وَقَابَلَ الْجَامَ الْمُدِيرُ بِالْجَامِ  
 آهَ عَلَى شَرْخِ الشَّبَابِ لَوْ دَامِ  
 وَحَبْدًا دِجْلَةً فِي الْيَوْمِ الْغَامِ  
 مَشْرِقَةً قُصُورُهَا وَالْأَكَامِ  
 يَطْرُدُهُ الشَّمَالُ طَرْدَ الْأَنْعَامِ  
 جُودُ الْوَزِيرِ ذِي النَّدَى وَالْإِقْدَامِ  
 مُرْدِي الْكُمَاةِ الْهَزْبَرِيِّ الْمِقْدَامِ  
 الْعَاقِرِ الْجُودِ الْكِرَامِ الْمِطْعَامِ  
 مَحْيَى الثَّرَاءِ وَمُسْمِيَةِ الْإِعْدَامِ  
 يَحْكُمُ عَقْدَ الرَّأْيِ أَيْ أَحْكَامِ  
 مُؤَيِّدٍ فِي تَقْضِيهِ وَالْإِبْرَامِ  
 وَضَلَّ عَنْ نَهْجِ الصَّوَابِ الْحُكَّامِ  
 هِدَايَةَ مِنْ رَبِّهِ وَالْإِلْهَامِ

أَنْطَقَنِي مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِزْمَامِ      لَهُ عَطَاءٌ سَابِغٌ وَإِنْعَامُ  
أَحْسَنَ فِي ابْتِدَائِهِ وَالْإِنْتِمَامِ      لَا يَمْلِكُ الْكَرِيمُ إِلَّا الْإِكْرَامُ  
يَا عَصْدَ الدِّينِ مُعِزُّ الْإِسْلَامِ      يَا ابْنَ الْعَوَالِي وَالظُّبَا وَالْأَقْلَامِ  
خَيْرَ الْوَرَى خُوْلَةٌ وَأَعْمَامُ      هُمُ الرُّؤُوسُ وَالْأَنَامُ أَقْدَامُ  
وَهُمْ إِذَا ضَلَّ الْعَفَاةُ أَعْلَامُ      أَسْدٌ وَغَى لَهَا الرِّمَاحُ آجَامُ  
شِيَمَتُهُمْ بَذَلُ الْقَرَى وَالْإِطْعَامِ      أَكْنَافُهُمْ خُضْرٌ إِذَا أَغْبَرُ الْعَامُ  
مِنْ كُلِّ نِيرْغَامٍ نَمَاهُ خِيرْغَامُ      مُقْتَحِمٌ هَوْلَ الْخُطُوبِ هَجَامُ  
مَنْزَرُهُ عَنْ دَنَسٍ وَعَنْ ذَامِ      إِذَا أُمْتُطَى مَتْنٌ سَبُوحِ عَوَامُ  
ضَرَمَ نَارَ الْحَرْبِ أَيَّ ضَرَامِ      فَاصْغِرْ لِمَدْحِ كَلَالِي نَظَامِ  
فِيهِ لِمَنْ يَشْنَأُ عِلَاكَ إِرْغَامِ      مِنْ خَاطِرٍ تَبَارُهُ جَارِ طَامِ  
سِيَانٍ كَدٌّ عِنْدَهُ وَإِجْمَامِ      وَابْقَ عَلَى الدَّهْرِ بَقَاءُ الْأَقْدَامِ  
عَالِي الْبِنَا مُغْدِقُ صَوْبِ الْإِنْعَامِ      مَا سَمِعْتَ تَلِيَّةً بِإِحْرَامِ  
وَمَا رَعَتْ أُمُّ حَوَارٍ مِرْزَامِ

وقال يمدحه أيضاً ويهينه بافاقة من مرض « منسرح »

الْعَمْدُ لِلَّهِ عَوْفِي الْكَرَمِ      وَأَنْبَعَثَ بِالْخَوَاطِرِ الْهَمَمُ  
وَأَسْتَأْزَرَ الْإِسْلَامَ وَأَبْتَهَجَ الْمَلِكُ وَأَوْفَتْ بَنْدَرُهَا الْأَمَمُ

وَأَسْبَقَتْ مِنْ غَمُودِهَا دُلْفَا إِلَى الْأَعَادِي الصَّوَارِمِ الْحُذُمِ  
 تَكَامَلَتْ لِلْوَزِيرِ صِحَّةٌ فَالْجُوزُ بِأَكِّ وَالْعَدْلُ بِتَسِيمِ  
 ٥ عَافِيَةٌ لِلْعُسُودِ مُمْرِضَةٌ وَصِحَّةٌ وَهِيَ لِلْعِدَى سَقَمٌ  
 هَذَا هَنَاءٌ لِلْخَلْقِ قَاطِبَةٌ يَشْتَرِكُ الْعَرَبُ فِيهِ وَالْعَجَمُ  
 فَالْيَوْمَ شَمَلُ الْعَالَى جَمِيعٌ وَشَقَبُ الْمَجْدِ وَالْمَكْرُمَاتِ مُلْتَمِمْ  
 أَسْفَرَ وَجْهُ الزَّمَانِ مُبْتَسِمًا بِمَاجِدِ الْعُقَاةِ بِتَسِيمِ  
 وَأَمْتَلَا الدَّسْتُ مِنْ سَنَا قَمَرٍ يَنْجَابُ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ الظُّلُمِ  
 ١٠ وَجْهٌ يُصَلِّي إِلَيْهِ بِالْأَمَلِ الرَّاجِي وَكَفُّ كَالرُّكْنِ أُنْتَلَمِ  
 أَلْبَجُ رَعِي الْعُهُودِ شَيْئَةً يَخْفَرُ إِلَّا فِي دِينِهِ الذِّمِ  
 مَغْرَى بِحِفْظِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ إِذَا أَضَاعَهُ عِنْدَ غَيْرِهِ الْقَدَمِ  
 يَرَى مِنَ الْعَارِ أَنَّ ذَا أَدَبٍ يُضَامُ فِي عَصْرِهِ وَيَهْتَضَمُ  
 أَقْسَمَ لَا خَابَ سَائِلُوهُ وَلَا ضَاعَتْ لَدَيْهِ الْحُقُوقُ وَالْحَرَمُ  
 ١٥ مُتَوَجِّجٌ تَخَضَعُ الْجِبَاهُ لَهُ إِذَا انْتَدَى لِلْسَّلَامِ وَالْقِمَمِ  
 طَوْدُ حَجِي رَاسِخٌ خِضَمٌ نَدَى تَبَارَهُ بِالسَّمَاحِ مُلْتَظِمِ  
 بَدْرُ سَمَاءٍ لَهُ الْكَوَاكِبُ أَفْسَلَكَ وَلَيْثُ لَهُ الْقَنَا أَجَمِ  
 حَاسِمٌ ذَا الدُّنْيَا الْعُضَالِ وَمَا خِلَنَاهُ لَوْلَا الْوَزِيرُ يَنْحَسِمِ  
 أَضْحَتْ بِتَدْيِيرِهِ الْبِلَادُ وَأَمْرُ النَّاسِ فِيهِ بِالْعَدْلِ مُنْتَظِمِ  
 ٢٠ عَادَتْ لِبَغْدَادَ مِنْ مَكَارِمِهِ وَقَدْ تَوَاتَتْ أَيَّامُهَا الْقَدَمِ



وَأَصْبَحَتْ مِنْ جَمِيلِ سِيرَتِهِ . كَعْبَةٌ جُودٍ وَأَرْضُهَا حَرَمٌ  
لَا يَتَّبِعِي أَهْلَهَا الْخُطُوبُ وَلَا . يَحِلُّ فِيهَا السِّنُونَ وَالْإِزَمُ  
إِذَا أَشْتَكَى النَّاسُ جَذَبَ عَامِهِمُ . أَشْكَاهُمْ سَيْلُ جُودِهِ الْعَرِمُ  
أَوْ صَرَدَ الْبَاخِلُ الْقَرَى فَهَيْتُ . مَكَلَّلَاتٍ جِفَانُهُ الرُّذُمُ  
٢٥ تَرَى وَفُودَ الْوَدَى بِسَاحَتِهِ . عَلَى بَحُورِ الْعَطَاءِ تَزْدَحِمُ  
يَا عَصْدُ الدِّينِ أَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ . دَاسَتْ بِسِيطِ الثَّرَى لَهُ قَدَمُ  
أَنْتَ نَبِيُّ السَّمَاحِ أَرْسَلَكَ اللَّهُ غِيَاثًا وَالنَّاسُ قَدْ لَوُّمُوا  
وَأَصْبَحَ الْبَخْلُ دِينَهُمْ يُعَبِّدُ الْإِدْيَارُ فِيهِمْ كَأَنَّهُ صَنَمُ  
خَلَفَتْ قَوْمًا بِالْجُودِ ذِكْرُهُمْ . بَاقٍ وَهُمْ فِي قُبُورِهِمْ رِمَمُ  
٣٠ صَغُرَتْ أَفْعَالُهُمْ وَلَا حَاتِمُ . يُذَكِّرُ فِي دَهْرِهِمْ وَلَا هَرِمُ  
وَحَدَّثَتْ فِيهِمُ الرِّوَاةُ فَمَا . بُعِثَتْ إِلَّا مُصَدِّقًا لَهُمْ  
يَا مَنْ تَصَحُّ الْعَلَى بِصِحَّتِهِ . وَيَشْتَكِي لِأَشْتِكَائِهِ الْكَرَمُ  
وَمَنْ لَهُ رَاحَةٌ أَنْامِلُهَا . تَفْعَلُ فَبِنَا مَا تَفْعَلُ الدِّيمُ  
يَكَادُ لِلنَّاسِ وَالسَّمَاحِ يَذُو . بُ السَّيْفُ فِيهَا وَيُورِقُ الْقَلَمُ  
٣٥ إِلَيْكَ مَدْحًا أَمَلْتُ بِدَائِعِهِ . عَلَى مِنْكَ الْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ  
مَدَائِحِلُ كَأَرِيَاضِ أَسْلَمَهَا الْخَطُّ وَقَامَتْ بِنَصْرِهَا الْكَلِمُ  
تَعْدُ فِي الشَّعْرِ وَهِيَ مُنْقِصَةٌ . لَوْ أَنْصِفَتْ قِيلَ إِنَّهَا حِكْمُ  
لَا عَدِمَتْكَ الدُّنْيَا وَلَا بَرَحَتْ . مُنِخَةٌ فِي عَرَاصِكَ النِّعَمُ  
وَلَا كَبَا يَا بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ . زَنْدٌ وَلَا أَزَلَّتْ لَكُمْ قَدَمُ



٢٤٩

وقال بمدح عماد الدين ابن رئيس الرؤساء « كامل »

حَتَّامَ مَطْلُكَ يَا ظَلُومُ      مَا أَنَّ أَنْ يَقْضَى الْغَرِيمُ  
 إِنْ كَانَ وَصْلُكَ مَا يُرَا      مٌ فَإِنَّ وَجْدِي مَا يَرِيمُ  
 مَنْ بَاتَ ذَا قَلْبٍ سَلِيمٍ      مِنْ جَوَى فَأَنَا السَّلِيمُ  
 مَا لِي إِذَا رُمْتُ السُّلُومَ      تَلُومَ الْقَلْبِ الْمَلِيمُ  
 وَإِذَا كُنْتُ الْبِيرَ بَا      حَ بِسِيرِهِ دَمْعُ نَوْمِ  
 عَيْنِي وَقَلْبِي فِي الْهَوَى      عَوْنٌ عَلَيَّ فَمَنْ الْوَمُ  
 يَا مَنْ لَهُ قَدْ يَقُومُ      بِعُذْرِ عَاشِقِهِ قَوِيمُ  
 إِنْ غَبَتْ عَنْ عَيْنِي الْعُدَاةَ      فَأَنْتَ فِي قَلْبِي مُقِيمُ  
 وَسَأَلْتُ عَنْ حَالِي وَأَنْتَ      بِمَا بُلِيتَ بِهِ عَلِيمُ  
 بِأَعَاذِلَا فِي ظَهْرِ نَا      جِيءَ كَمَا دُعِيَ الظَّلِيمُ  
 الْمُبَانُ مِنْ نَجْدٍ فَلِي      وَجْدٌ بِسَاكِينِهِ قَدِيمُ  
 وَأَسْأَلُ مَغَانِي الْحَيِّ      بِعَدِي هَلْ تَغَيَّرَتِ الرُّسُومُ  
 سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْغَمِّ      وَمَنْ بِهِ طَابَ الْغَمِّمُ  
 وَعَلَى النِّقَا إِمَّا مَرَزَ      تَ بِدِي النَّقَاطِي رَخِيمُ  
 قَلْبِي لَهُ مَرَعَى وَاللَّسْطِي      الْكُنَاسَةُ وَالصَّرِيمُ  
 عَجَا لَهُ يَشْنَقُهُ      قَلْبِي وَمَسْكَنُهُ الصَّمِيمُ

لِلَّهِ رَوْنَقُهُ وَقَدْ مَالَتْ إِلَى الْغَرْبِ النُّجُومُ  
وَقِلَادَةُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ فِي تَرَائِبِهِ نَظِيمُ  
وَالرَّوْضُ يَصْقُلُهُ النَّدى وَهَنَا وَيَرْقُطُهُ النَّسِيمُ  
وَقَدْ انْتَشَى خُوطُ الْأَرَا كَةِ وَالْحَمَامُ لَهُ نَدِيمُ  
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ فِي خَمَا ثَلِهُ إِذَا بَكَتِ الْغُيُومُ

\* \* \* \* \*

هُوَ مَنْزِلُ الْإِحْسَانِ لَا تَزَلْ بِسَاحَتِهِ الْهُمُومُ  
خَضِلُ الثَّرَى فَالْوَرْدُ جَسْمٌ وَالْمَرَادُ بِهِ جِسْمُ  
إِنْزِلَ بِهِ تَظَفَّرَ بِقَا صِيَةِ الْمَنَى وَأَنَا الزَّعِيمُ  
يَا مَنْ أَضَاءَ لَنَا بِنَا قَبِ رَأْيِهِ اللَّيْلُ الْبَهِيمُ  
وَلَنَا مَقِيلٌ بَارِدٌ فِي ظِلِّهِ وَنَدَى عَمِيمُ  
شَرَعَ السَّخَاءُ فَمِنْ مَوَا هَبِ تَعَلَّمَتِ الْغُيُومُ  
الْمُسْتَجِدُّ مَاثِرًا يَزْهُو بِهَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ  
سَمِعَ إِذَا بَجَلَ الْهَيَا ثَبَّتْ إِذَا طَاشَ الْحَلِيمُ  
مِنْ مَعْشَرٍ طَابَتْ فُرُوعُهُمْ كَمَا طَابَ الْأَرْوَمُ  
قَوْمٌ إِذَا غَضِبَ الْعَمَا مُ فَعِنْدَهُمْ رَضِيَ الْمُسِيمُ  
شَرَفٌ لَكُمْ آلُ الْمُظْفَرِ لَا تُسَامِيهِ النُّجُومُ

قَسَمًا بِأَمْثَالِ الْحَنَّا يَا الْعُوجِ أَنْضَاكَ الرِّسِيمُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا فِي الْأَزِمَةِ وَالْبُرَى إِلَّا الْأَدِيمُ  
 ٣٥ تَطْوِي الْفَلَا وَالشُّوقُ سَا تَقِيهَا وَقَائِدُهَا النَّسِيمُ  
 مُمَطَّرَاتٍ تَلْتَوِي تَحْتَ الرِّحَالِ وَتَسْتَقِيمُ  
 وَعَلَى غَوَارِبِهَا تَقُوسُ لَا تَحْسُ لَهَا جُومُ  
 سَاقَتُهُمْ أَيَّامُ مَكَّةَ وَالْحَارِمِ وَالْحَظِيمِ  
 لَوْلَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَلْفَ فِي الدُّنْيَا كَرِيمُ  
 ٤٠ وَلَا ضَحَّتِ الْأَدَابُ فِيهَا وَهِيَ سَوْقٌ لَا تَقُومُ  
 أَغْنَيْتَ عَنِّي حَيْثُ لَا يُغْنِي الشَّقِيقُ أَوْ الْحَبِيمُ  
 حَتَّى عَلَوْتُ بِحُجْنِي وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ خُصُومُ  
 بِفَدِيكَ فَظُّ لَا يَجَا وَرُ صَدْرُهُ قَلْبُ رَحِيمُ  
 نَزَرُ الْعَطَايَا مَأْوُهُ وَشَلَّ وَمَرْبَعُهُ وَخِيمُ  
 ٤٥ لَا يَسْتَهْلُ سَمَاوُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَلَا تَغِيمُ  
 طَيْرُ الرِّجَاءِ عَلَى مَوَا يَدِهِ مُحَلَّلَةٌ تَحُومُ  
 سَلِمَتْ دَرَاهِمُهُ وَلَكِنْ عَرِضُهُ عَرِضُ سَقِيمُ  
 هَذَا ثَنَاءُ أَخِي وَلَا ءُ وَدَّهُ مَحْضٌ سَلِيمُ  
 لِسَمَاءِ مَجْدِكَ أَنْجَمُ وَلِعَنَ يُعَادِيهَا رُجُومُ

وقال يمدحه أيضاً « وافر »

لِيَهْزِكَ أَنْ عَيْنِي مَا تَنَامُ      هَآئِنِي فِيكَ صَبٌّ مُسْتَهَامُ  
وَأَنَّ الْقَلْبَ بَعْدَكَ مَا اسْتَقَرَّتْ      نَوَافِرُهُ وَلَا بَرْدَ الْغَرَامُ  
جُنُتْ وَمَا اتَّقَضَى عَنَّا ثَلَاثُ      فَكَيْفَ إِذَا انْطَوَى عَامٌ وَعَامُ  
يَلُومُ عَلَيْكَ خَالٍ مِنْ غَرَامِي      رُوَيْدَكَ أَيْنَ سَمْعِي وَالْمَلَامُ  
هـ سَلُوْهُ مِثْلُ عَطْفِكَ لَا يَرْجَى      وَصَبْرٌ مِثْلُ وَصْلِكَ لَا يُرَامُ  
وَكَيفَ أَطِيعُ عَذَابِي وَعِنْدِي      هُمُومٌ قَدْ سَهَرَتْ لَهَا وَنَامُوا  
وَنَارٌ أُوقِدَتْ بِالْغُورِ وَهَنًا      فَشَبَّ لَهَا عَلَى كَبِدِي ضِرَامُ  
ذَكَرْتُ بِهَا زَمَانَ هَوًى وَوَصَلَ      جَنِي لِلصَّبِيِّ فِيهِ غَرَامُ  
يُقِيمُ مَوَاسِمَ اللَّذَاتِ فِيهِ      وَجُوهٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ وَسَامُ  
وَأَيَّامًا بِكَاطِمَةٍ قِصَارًا      عَلَى أَيَّامٍ كَاطِمَةٍ السَّلَامُ  
نَشَدْتُكَ يَا حَمَامَاتِ الْمُصَلَّى      مَتَى رُفِعَتْ عَنِ الْخَيْفِ الْخِيَامُ  
وَهَلْ زَالَتْ مَعَ الْأَظْمَانِ عَنْهَا      بِدُورٍ لَا يُزَايِلُهَا التَّعَامُ  
وَمَا يَلْنِي عَنِ الْخُلَصَاءِ رَامٍ      مُصِيبٌ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
يُخَيِّلُ أَنْ تُصَوِّرَهُ الْأَمَانِي      لِعَيْنِي أَوْ يُمَثِّلَهُ الْمَنَامُ  
هـ فَاسْقَمْنِي بِأَجْفَانِ مَرَاضٍ      وَأَقْسَمَ لَا يَفَارِقُنِي السِّقَامُ  
ثَنَى عِطْفِي لَهُ ذَاكَ الثَّنِي      وَقَامَ بِحُجَّتِي فِيهِ الْقَوَامُ  
يُعِيرُ الْبَانَ خَطْوَتُهُ أَعْنِدَالًا      وَيَسْكُرُ مِنْ لَوَاحِظِهِ الْمُدَامُ

وَحَمَلْ خَعْرَهُ مَا حَمَلْتَنَا ۖ ۲٠  
 فَتَى يَدُهُ تَحْنُ إِلَى الْعَطَايَا  
 لَهَا شَيْمٌ يَفُوحُ لَهَا أَرْبِجٌ  
 تُشَبُّ إِلَيْهِ أَكْخَوَارُ الْمَطَايَا  
 وَلَا جَهْمٌ وَقَدْ أَلْقَتْ عَصَاهَا  
 إِذَا جَادَتْ يَدَاهُ وَجَادَ صَوْبُ  
 وَإِنْ ضَنْتْ سَحَابُهُ سَقَانَا  
 لَهُ جُودٌ وَبَاسٌ وَأَصْطِنَاعٌ ۲٥  
 تَخَافُ سَطَاهُ أَحْدَاثُ اللَّيَالِي  
 مُجِيرٌ لَا يُضَامُ لَدَيْهِ جَارٌ  
 أَمِنْتُ صُرُوفَ أَيَّامِي فَظُلْمِي  
 وَقَدْ أَمْسَى عِمَادُ الدِّينِ جَارِي  
 مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ لَمْ تُجْوَهِ ۳٠  
 عَنَادُهُمْ مُتَقَفَّةٌ رِقَاقٌ  
 إِذَا عَرِيتْ سِيُوفُهُمُ الْمَوَاضِي  
 سَخُّوا وَسَطَوْا \* فَهُمْ حَيَاةٌ  
 فَقُلْ يَا ذَهْرُ الْبُخْلَاءِ عَنِّي  
 أَبَادٍ مِنْ أَبِي نَهْرٍ جِسَامُ  
 كَمَا حَنَّ الْمَشُوقُ الْمُسْتَهَامُ  
 كَمَا انْفَتَقَتْ عَنِ الرُّوضِ الْكِمَامُ  
 كَانَ فِنَاءَهُ الْبَلَدُ الْحَرَامُ  
 بِسَاحَتِهِ الْوُفُودُ وَلَا جَهَامُ  
 الْحَيَا لَمْ يَذَرِ أَيُّهُمَا الْقَمَامُ  
 سَحَابٌ مِنْ مَوَارِدِهِ رُكَامُ  
 وَإِرْغَامٌ وَعَفْوٌ وَانْتِقَامُ  
 وَتَصَغُرُ عِنْدَهُ الثُّوبُ الْعِظَامُ  
 وَرَاعٍ لَا يَرَاعُ لَهُ سَوَامُ  
 عَلَى الْأَيَّامِ مَحْظُورٌ حَرَامُ  
 وَجَارُ بَنِي الْمُظْفَرِ لَا يُضَامُ  
 وَإِحْسَانٌ يُضِيءُ بِهِ الظُّلَامُ  
 وَجُرْدٌ \* أَعْيُنَهَا صِيَامُ  
 فَلَيْسَ سِوَى النُّفُوسِ لَهَا طَعَامُ  
 لِمَنْ يَرْجُوهُمْ وَهُمْ حِمَامُ  
 حَظَرْتُ عَلَى مَا يَهَبُ اللَّثَامُ



٣٥ وَإِنْ ضُنْتُ بِأَمَالِي فَأَضَحْتُ  
وَكُرْتُ عَلَى الْحِيَاضِ مُحَلَّلَاتِ  
فَأَحْمَيْتُ الْقَوَافِي عَنْ رِجَالِ  
وَزُرْتُ بِهَا حَيَّ مَلِكٍ كَرِيمٍ  
فَلَا نَابِي الْمَضَارِبِ حِينَ نَزَمِي  
٤٠ أَقَامَ تَدْلِيلَهُ لِلْآدَابِ سَوْقًا  
فَخَذَ مِنِّي الثَّنَاءَ بِقَدْرِ وَسْعِي  
ثَنَاءً فِيكَ لَمْ يَمْدَحْ قَدِيمًا  
مَصَاعِبُ لَا يَلِينُ لَهَا خِطَامُ  
حَوَائِمُ لَا يَبُلُّ لَهَا هِيَامُ  
مَدِيحِي فِيهِمْ عَارٌ وَذَامُ  
يُخَلُّ حِينَ تَذْكُرُهُ الْكِرَامُ  
بِحَدِيثِهِ الْخُطُوبَ وَلَا كِهَامُ  
وَكَانَتْ عِنْدَ غَيْرِكَ لَا نِقَامُ  
فَقَدَّرُ عَلَاكَ شَيْءٌ لَا يُرَامُ  
بِحُودَيْهِ الْوَلِيدُ وَلَا هِشَامُ

وقال يمدح عز الدين عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين في سنة ٥٤٦ هـ « بسيط »

إِلَامُ أَكْتَمُ فَضْلًا لَيْسَ يَنْكَمُ  
وَكَمْ أَتَارِي اللَّيَالِي وَهِيَ عَابَةٌ  
مَا لِلْعَوَادِثِ تُضْمِنِي بِأَسْهَمِهَا  
شَيْئَ فَوْدِي وَإِنْ رَاقَتْكَ صَبْغَتُهُ  
هَ لِكُلِّ يَوْمٍ خَالِلٌ لَا أَفَارِقُهُ  
يَا قَلْبُ مَا لَكَ لَا تَسْلُو الْغَرَامَ وَلَا  
قَدْ كُنْتَ تَبْكِي وَشَعْبُ الْحَيِّ مُنْصَدِعُ  
وَحُلُوةَ الرِّيقِ مَا زَالَتْ تُجَنِّبُنِي  
وَكَمْ أَذُودُ الْقَوَافِي وَهِيَ تَزْدَحِيمُ  
وَكَمْ تُعْبِسُ أَيَّامِي وَأُبْتَسِمُ  
رَمِيًا وَلَكِنِّيَا تُضْمِنِي وَلَا تَصِمُ  
إِنَّ الشَّيْئَةَ فِي غَيْرِ الْعَلَى هَرَمُ  
وَعَزَمَةٌ مِنْ حَبِيبِ دَارِهِ أَمُّ  
يُنْسِيكَ عَهْدَ الْهَوَى بَعْدُ وَلَا قِدَمُ  
فِيمَ الْبُكَاءِ وَهَذَا الشَّعْبُ مُلْتَمِمْ  
عَنْ رَشْفِهِ وَشِفَائِي مَأْوُهُ الشِّمُّ

وَلَتْ تُشِيرُ بِأَطْرَافِ مُخَضَّبَةٍ ۝ يَظُنُّ مَنْ فَتَنَهُ أَنَّهَا عَمُّ  
 ١٠ اِتْرُوقُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي لِشَقْوَتِهِ ۝ إِنَّ الْخَضَابَ عَلَى ذَاكَ الْبَنَانِ دَمُّ  
 ضَنْتٍ عَلَى بَزُورٍ مِنْ مَوَاعِدِهَا ۝ فَجَادَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ بِهَا الْحَلَمُ  
 فَبِتْ أَشْكُو رَسِيسَ الشَّوْقِ تُظْهِرُنِي ۝ الشَّكْوَى وَيَسْتُرُنِي عَنْ طَيْفِهَا السَّقَمُ  
 فَنِلْتُ مِنْ وَصْلِهَا مَا كُنْتُ آمِلُهُ ۝ بَعِدْتُ مِنْ زَمَنِ لَذَاتِهِ حُلُمُ  
 يَا طَالِبَ الْجُودِ يَشْكُو بَعْدَ مَطْلَبِهِ ۝ وَتَشْكِيهِ سُرَاهَا لِأَلَيْنَقِ الرَّسْمُ  
 ١٥ عَجٌّ بِالْمَطِيِّ عَلَى الزُّورَاءِ تَلْقَى بِهَا ۝ مُبَارَكُ الْوَجْهِ فِي عَرْنِينِهِ شَمَمُ  
 مُؤَيَّدُ الْعَزَمِ مِنْ آلِ الْمُظْفَرِ مَحْمُودُ الْخَلَائِقِ تَرَعَى عِنْدَهُ الدِّمَمُ  
 رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ لَا حَرَجُ ۝ يَوْمًا إِذَا سُئِلَ الْجَدْوَى وَلَا سَمَمُ  
 بِكُلِّ حَيٍّ لَهُ آثَارُ مَكْرُمَةٍ ۝ وَكُلُّ أَرْضٍ بِهَا مِنْ جُودِهِ عِلْمُ  
 تُصْنِي قُلُوبَ الْعِدَى بِالرُّعْبِ سَطْوَتُهُ ۝ وَتَقْشَعِرُّ إِذَا سُمِّيَ لَهَا الصِّمَمُ  
 ٢٠ مَاضِي الْعَزِيمَةِ لَا تُثْنِيهِ عَنْ أَرْبِ ۝ سَمَرُ الْعَوَالِي وَلَا الْهِنْدِيَّةُ الْحُذُمُ  
 يُسْتَلُّ مِنْ عَزَمِهِ فِي الرُّوعِ ذُوشُطَبِ ۝ مَاضِي الْغَرَارَيْنِ لَا تَأْبُدُ وَلَا فَصِمُ  
 إِذَا عَصَتْهُ قُأُوبُ النَّاسِكِينَ أَطَاعَتْ ۝ سَيِّفُهُ مِنْهُمْ الْأَعْنَاقُ وَاللِّحَمُ  
 أَمْسَى يُعْمَلُ عِزُّ الدِّينِ هِمَّتُهُ ۝ عِبْنَا إِذَا حَمَاتَهُ تَظْلَعُ الْهِمَمُ  
 لَا تَسْتَمِيلُ هَوَاهُ الْغَانِيَاتُ وَلَا ۝ تَشْغَلُ هِمَّتُهُ الْأَوْتَارُ وَالنَّعَمُ  
 ٢٥ مَا رَوْضَةٌ أَنْفٌ بِكَرٍّ بِجَنِيَةٍ ۝ نَدَى ثَرَاهَا بِجُودِ نَبْهٍ سِنَمُ  
 خَطَّ الرَّيِّعِ لَهَا مِنْ نُورٍ بِهَجَاهِ ۝ رَقْمًا وَحَطَّتْ بِهَا أَثْقَالُهَا الدِّيمُ

تُضِي نُّورُ الْأَقَاخِي فِي جَوَانِبِهَا  
يَوْمًا بِأَطْيَبِ نَشْرٍ مِنْ لَأَثِقِهِ أ  
يَكَادُ يَقْطُرُ مِنْ نَادِي أُسْرَتِهِ  
٣. بَنِي الرَّقِيلِ لَكُمْ فِي كُلِّ مَكْرَمَةٍ  
عَصَابُ الْمَلِكِ مِنْ كِسْرَى وَخَاتَمُهُ  
حَلَّتْ فِيكُمْ بِأَمَالِي عَلَى ثِقَةٍ  
وَكَمْ \* بَلِيْتُ بِأَغْمَارِ وَجُودِهِمْ  
تَأْتِي عَلَى الْقَوَافِي إِنْ أَرَدْتُ لَهُمْ  
٣. أبا الْفَتْوحِ أَجْنَلِ الْبِكْرَ الْعَقِيلَةَ أَمْ  
لَيْسَتْ كَفَاءً لِمَا تُؤَلِّي بِدَاكَ عَلَى  
وَكَيْفَ يَبْلُغُ فِيكَ الْمَدْحُ غَايَتَهُ  
أَمْ كَيْفَ أَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
مَا لِي ظَمِئْتُ وَهَذَا الْبَحْرُ مُعْتَرِضًا  
٤. تَذَادُ عَنْهُ السَّرَاحِيبُ الْجِيَادُ وَتَغْ  
يَا مَنْ لَنَا عَارِضٌ مِنْ جُودِهِ هَتَنِ  
أَمَا لِلْأَرْضِ غَدَتْ حَصْبَاءُ مُجْدِبَةٍ  
لَقَدْ رَعَيْتُ الْمَنَى دَهْرًا وَمَرْبَعَهَا  
فَإِنْ ظَفَرْتُ فَمَقْبِي الصَّبْرُ صَالِحَةٌ

ضَوَاحِكًا وَدُمُوعُ الْمُزْنِ تَسْجِمُ  
لِحُسْنِي وَأَحْسَنَ مِنْهُ حِينَ يَنْسِيمُ  
مَاءَ الْحَيَاةِ وَمِنْ أَعْطَافِهِ الْكَرَمُ  
يَدٌ وَفِي كُلِّ مَجْدٍ بَاذِخٍ قَدَمُ  
لَكُمْ وَتَيْجَانُهُ وَالسِّيفُ وَالْقَلَمُ  
بِالنُّجْحِ لَمَّا بَلَوْتُ النَّاسَ كُلَّهُمُ  
أَمَّا بَلَوْتُهُمْ سِيَانٍ وَالْعَدَمُ  
مَدْحًا وَتَنْقَادُ لِي فِيكُمْ وَتَنْظِيمُ  
يَفْتَحُ بِمِثْلِهَا عِنْدَ الْمُلُوكِ فَمُ  
أَنَّ الْخَوَاطِرَ فِي أَمْثَالِهَا عَقْمُ  
مَا دُونَ مَا رُمْتُ مِنْهُ تَنْفَدُ الْكَلِمُ  
قَبُولُ شُكْرِي عَلَى إِسْدَائِهَا نِعَمُ  
دُونِي وَتِيَارُهُ بِالْمَوْجِ يَلْتَطِمُ  
شَاهُ فَتَنْهَلُ مِنْهُ الشَّاءُ وَالنِّعَمُ  
مُجْلَجِلٌ بِالْعَطَايَا صَبَبٌ رَذِمُ  
سَحَابَةٌ شَرَّةٌ أَوْ مَطَرَةٌ شِيمُ  
كَمَا عَلِمْتُ وَبَيْلٌ رَعِيَّةٌ وَخِمُ  
أَوْ أَخْفَقَ السَّعْيُ قُلْتُ الرِّزْقُ مُقْتَسَمُ

٢٥٢

وقال يرثي زوجة عماد الدين وهي ابنة عمه تاج الدين ابي علي بن المظفر « وأقر »

هِيَ الْإِيَّامُ صَحَّتْهَا سَقَامُ      وَغَايَةُ مَنْ يَعْيشُ بِهَا الْحِمَامُ  
إِذَا وَصَلَتْ فَلَيْسَ لَهَا وَفَاءُ      وَإِنْ عَهَدَتْ فَلَيْسَ لَهَا ذِمَامُ  
رَضِعْنَاهَا وَتَفْطِنُنَا الْمَنَابَا      بِهَا وَلِكُلِّ مُرْتَضِعٍ فِطَامُ  
فَلَا تَسْتَوِطِ مِنْ دُنْيَاكَ ظَهْرًا      بِكَفِّ النَّائِبَاتِ لَهَا زِمَامُ  
فَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ سَاءَتْ وَسَرَتْ      عَلَى حَالِي تَلَوْنَهَا دَوَامُ  
أَبَاطِيلُ تَصَوَّرُهَا الْأَمَانِي      وَأَحْلَامُ يُمَثِّلُهَا الْأَمْنَامُ  
أَلَا يَا ظَاعِنِينَ وَفِي فُؤَادِ الْمَحِبِّ لَوْشَكُ يَنْبِهِمْ فِرَامُ  
تَرَى يَدْنُو بِكُمْ مِنْ بَعْدِ شَحْطِ      مَزَارٍ أَوْ يَلِمُ بِكُمْ لِيَامُ  
وَهَلْ لَزِمَانٍ وَصَلِكُمْ مَعَادُ      وَهَلْ لِيَصْدُوعِ شَمْلِكُمْ الْيَامُ  
١٠ قِفُوا قَبْلَ الْوَدَاعِ تَرَوْنَ نُمُولًا      جَنَاهُ عَلَى مُحِبِّكُمْ الْغَرَامُ  
فَلَا تَتَّقُوا بِأَنْ أَبْقَى فَإِنَّ الْبَقَاءَ عَلَى بَعْدِكُمْ حَرَامُ  
وَمَا زَادَنِي قَلَقًا فَجَفَنِي      لَهُ دَامِ وَقَلْبِي مُسْتَهَامُ  
رَزِيئَةُ مَنْ تَهُونُ لَهَا الرِّزَايَا      وَتَصْغُرُ عِنْدَهَا النَّوْبُ الْعِظَامُ  
كَأَنَّ وَفَارَهَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ      بِهَا الْأَعْنَاقُ رَضْوَةُ أَوْ شِمَامُ  
١٥ \* تَسِيرُ عَلَى الْمُلُوكِ لَهَا أَحْشَامُ      وَلِلْأَمَالِ حَوْلِيهَا أَرْذِحَامُ



بِرَغْمِي أَنْ تَبْتَ عَلَى مِهَادٍ حَشَايَاهُ الْجَنَادِلُ وَالرَّغَامُ  
 وَأَنْ تُنْسِي وَضِيقُ اللَّحْدِ دَارٌ لَهَا وَحِجَابُهَا فِيهِ الرُّخَامُ  
 وَأَنْ تُتَوِي إِلَى سَفَرٍ رَحِيلًا وَلَمْ تُرْفَعْ لِنَيْتِهَا الْخِيَامُ  
 وَأَنْ تُسْرِي وَلَمْ يَمَلَأْ قُضَاءُ الْبَسِيطَةِ حَوْلَهَا الْجَيْشُ اللَّهُامُ  
 ٢٠ فَأَيُّ حِمَى أَبَاحَتْهُ اللَّيَالِي وَلَمْ يَكُ عِزُّهُ مِمَّا يُرَامُ  
 رَمَتْهُ مِنَ الْحَوَادِثِ كَفُّ رَامٍ مُصِيبٍ لَا تَطِيشُ لَهُ سِهَامُ  
 فَمَا أَشْنَتْ أَسِنَّتُهَا الْمَوَاضِي وَلَا مَنَعَتْ عَشِيرَتُهَا الْكِرَامُ  
 إِلَى مَنْ يَفْزَعُ الْجَانِي وَيَأْوِي السَّطْرِيدُ وَيَسْتَجِيرُ الْمُسْتَضَامُ  
 فَلَا جُودَ غَدَاةَ ثَوْبَتِ بُرْجِي مَحِيلَتُهُ وَلَا كَرَمَ يُشَامُ  
 ٢٥ وَسَمِيتُ بَعْدَكَ الْعَلِيَاءَ ضِيَمًا وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لَا تُضَامُ  
 فَوَجْهُ الْأَرْضِ بَعْدَكَ مُقْشَعِرُّ الشَّرَى وَالْمِزْنُ مُخْلِفَةٌ جَهَامُ  
 وَكُنْتُ النِّجْمَ جَدًّا بِهِ أَفُولُ وَشَمْسُ الْأَرْضِ وَارَاهَا الظَّلَامُ  
 وَبَدْرُ النِّجْمِ عَاجِلُهُ سَرَارُ وَأَسْلَمُهُ إِلَى النِّقْصِ التَّمَامُ  
 كَرِيمَةٌ قَوْمِهَا لَوْ أَنَّ خَلْقًا يَكُونُ لَهُ عَنِ الْعَوْتِ اعْتِصَامُ  
 ٣٠ لَحَامَتْ عَنْكَ أَسْيَافُ حِدَادٍ وَجُرُدٌ فِي أَعْنَتِهَا صِيَامُ  
 وَلَوْ دَفَعَ الرَّدَى الْعَحْنُومَ بَاسٌ وَإِقْدَامٌ وَرَأْيٌ وَأَعْتِرَافُ  
 وَقَالَ حِمَامُكَ الْبَطْلُ الْحَمَامِي أَبُوكَ وَعَمُّكَ اللَّيْثُ اللَّهُامُ  
 وَقَارَعَ مِنْ بَنَاءِ الْعَبْدِ آلَ الْمُظَفَّرِ عَنْكَ أَنْجَادُ كِرَامُ



بِكُلِّ يَدٍ يَكَادُ يَذُوبُ فِيهَا      لَشِدَّةٍ بِأَسِيٍّ حَامِلِهِ الْحُسَامُ  
 ٣٥ حَلَّتْ بِمُوحِشِ الْأَرْجَاءِ قَفْرٍ      غَدَاً مَا لِلْأَنْبَسِ بِهِ مَقَامُ  
 وَلَا ضَحِكَ الثَّرَى مَذْنِبَتْ عَنْهُ      بِنُورٍ وَلَا هَطَلَ الْغَمَامُ  
 وَلَا مَالَتْ بِدَوْحِهَا غُصُونُ      وَلَا غَنَّتْ عَلَى الْأَيْكِ الْحِمَامُ  
 وَلَا خَطَرَتْ عَلَى رَوْضِ شِمَالٍ      وَلَا سَفَرَتْ عَنِ النُّورِ الْكِمَامُ  
 مَضَيْتِ سَلِيمَةً مِنْ كُلِّ عَابٍ      مَطَى قَبْرِ حَلَّتْ بِهِ السَّلَامُ

٢٥٣

وقال يعاتب ابن الدوامي على تأخر زيارته في وقت الحادثة التي نزلت يصبره « طویل »  
 أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بَغِيرِ جَنَابَةٍ      يُعَدُّ مِنَ الْمَوْتَى وَمَا حَانَ يَوْمُهُ  
 يَرْوَعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ انْتِبَاهُهُ      وَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمْتَدَّ نَوْمُهُ  
 جَفَاهُ بِلَا ذَنْبٍ أَتَاهُ صَدِيقُهُ      وَأَسْلَمَهُ لِلَّهِمَّ وَالْحُزْنَ قَوْمُهُ  
 وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِبًا      عَلَى مُشْتَرِي الْأَحْزَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ  
 هَ فَيَا ابْنَ الدَّوَامِيِّ الَّذِي جُودُ كَفِّهِ      عَمِيمٌ وَفِي بَحْرِ الْمَكَارِمِ عَوْمُهُ  
 وَلَيْكَ ضَامَتُهُ اللَّيَالِي وَقَدْ يَرَى      حَرَامًا عَلَى الْأَيَّامِ وَالْدَّهْرِ ضِمُّهُ  
 فَرَزَ عَائِدًا مِنْ يَوْمٍ لِقَاكَ عِيدُهُ      فَقَدْ طَالَ عَنْ تِلْكَ الْوُظَيْفَةِ \* صَوْمُهُ  
 وَقَدْ كُنْتَ قَدِمًا مُشْفِقًا مِنْ مَلَامَةٍ      فَمَا بِالْهُ قَدْ هَانَ عِنْدَكَ لَوْمُهُ

٢٥٤

وقال يعاتب بعض اخوانه « كامل »

مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنْ عَهْدَكُمْ كَذَا عَهْدَ سَقِيمٍ  
يُجْنَى وَلِيكُمْ وَيَفْنَى حَقُّ صُحْبَةِ الْقَدِيمِ  
وَلَقَدْ ظَنَنْتُ وَفَاءَكُمْ بِالْعَهْدِ لِي أَبَدًا يَقُومُ  
وَأَرَى رُسُومِي عِنْدَكُمْ تَعْفُو كَمَا عَفَّتِ الرُّسُومُ

٢٥٥

وقال في غرض له « رجز »

مَاتَ السَّمَاحُ فَاسْفِجِي يَا مَقْلَةَ الْفَضْلِ دَمَا  
وَالْكَرْمَاءُ يَا بَنِي الْأَمَالِ عَادُوا رِمَامًا  
وَأَنْتُمْ يَا قَالَةَ الشَّعْرِ دَعُوا التَّجَشُّمًا  
لَا تُتْعِبُوا أَفْكَارَكُمْ وَلَا تَكْدُوا الْهِمَامَا  
وَلَا تُرْجُوا دَوْلَةَ وَدَهْرَكُمْ قَدْ هَرَمَا  
إِنْ اسْتَطَعْتُمْ فَابْتَغُوا إِلَى السَّمَاءِ سُلَامَا  
فَإِنَّ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْإِمْسَاكِ قَدْ نَجَهَمَا  
وَالْوَرْدُ فِي رَاحَةِ مَنْ رَاحَتُهُ تَشْكُو الظَّمَا  
مُفْرَمَةٌ بِنَحْلِهَا تَرَى السَّمَاحَ مُفْرَمًا  
وَالْمَالُ قَدْ أَمْسَى عَلَى أَهْلِ الْوَدَى مُعْرَمًا

فَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ وَلَا يَرَى الْجَوَادَ الْمُنْعِمَا  
يَكْرَهُ مَنْ يَكْرَهُ فِي أَعْقَابِهِ التَّنْدُمَا  
وَإِنَّمَا بِأَلْفٍ مَنْ مَا أَلْفٍ التَّكْرُمَا  
يُمْسِي بَيْنَ يُمْسِي بِهِ مُتَبَا مُتَبَا  
كَأَنَّ هَذَا الدَّمْرَ آ لِي جَاهِدًا وَأَقْسَمَا  
لَا بَرَحَ الثُّرَيِّ بِخَيْلَا وَالْجَوَادُ مُعْدِمَا

٢٥٦

وقال « طويل »

وَلَا تَمْنِي لِي فِي الْهَجَاءِ أَجَبْتَهَا مَلَأْتُكَ لِي فِيمَنْ هَجَوْتُ مِنَ الظُّلَمِ  
أَحَقُّ بِلَوْمْ مَنْ سَهَرْتُ مُرَاعِبًا لَهُ النِّجَمُ فِي تَفْجِجِ غَرَاءِ كَالنَّجْمِ  
فَلَمْ أَلْقَ مِنْهُ الْبِشْرَ فَضْلًا عَنِ النَّدَى وَيَا رَبِّ مَذْحِ صَارَ دَاعِيَةَ الدَّمْرِ

٢٥٧

وقال « طويل »

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضِيَّةً أُعِيدُكَ أَنْ تَلْقَى بِهَا اللَّهَ آثِمًا  
أَلَسْتَ أَمِينَ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ وَاجِبًا عَلَيْكَ لَهُمْ أَنْ تَسْتَرِدَّ الْمَظَالِمَا  
أَفِي الْعَدْلِ أَنْ يُمْسِيَ أَسَامَةُ ضَارِبًا عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ الرَّعِيَّةِ عَازِمًا  
يَشْنُ عَلَيْهِمْ كُلَّ يَوْمٍ إِغَارَةً وَيَنْزُرُهُمْ مِمَّا أَصْطَفَوْهُ الْكَرَائِمَا

هـ وَأَقْسِمُ إِنَّ أَمْسَى وَأَصْبَحَ جَمَّةٌ ذَخَائِرُهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ سَالِمًا  
بِأَنَّكَ مَا هَذَبْتَ بَغْدَاذَ مِنْ أَخِي فَسَادٍ وَلَا أَسْتَأْصَلْتَ دَهْرَكَ ظَالِمًا  
وَأَنَّكَ مَا أَغْمَدْتَ لِلْجُودِ صَارِمًا شَهِيرًا وَلَا جَرَّدْتَ لِلْعَدْلِ صَارِمًا

٢٥٨ -

وقال يستهدي مشروباً « كامل »

لَكَ يَا شِهَابَ الدِّينِ أَخْلَاقٌ أَرْقُ مِنْ النَّسِيمِ  
وَلَكَ السَّجَايَا الْغُرُ كَالْأَوْصَاحِ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ  
وَمَنَاقِبٌ مِثْلُ النُّجُومِ مِمَّ عَلَا وَفِي عَدَدِ النُّجُومِ  
إِسْمَعِ مَقَالَةَ مُعَرِّبٍ عَنْ وَدَّعِيهَا تَحْضُرُ السَّلِيمِ  
أَذَلِّي إِلَيْكَ بِمِثْلِ مَا يُدْلِي الشُّكُورُ إِلَى الْكَرِيمِ  
فَابْسُطْ عِقَالَ خَلَاعَتِي بِالرَّاحِ وَأَجَلُ بِهَا هُمُومِي  
وَأَبْعَثْ بِهَا تَمْرِيةً إِنْ أَعُوْزَتْ بِنْتُ الْكُرُومِ  
وَأَعِذُّ فَقَدْ أَذَلَّتْ إِذْ لَالَ الْحَمِيمِ عَلَى الْحَمِيمِ

٢٥٩

وقال وفد حضر مع جماعة من اخوانه عند الرشيد بن المجولي فنقد شرابهم وكتب  
بها الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه شراباً / « مجتث »

يَا رُوحَ كُلِّ اجْتِمَاعٍ وَأَنْسَ كُلِّ نَدِيمِ  
إِسْمَعِ فَمَا زِلْتَ تُرْجَى لِكُلِّ أَمْرٍ عَظِيمِ

بِأَنَّا قَدْ حَصَلْنَا      فِي دَارِ حَرٍّ كَرِيمٍ  
وَعِنْدَنَا كُلُّ شَيْءٍ      إِلَّا بَنَاتِ الْكُرُومِ  
فَابْعَثْ بِهَا مِنْ عَقَارٍ      ه      فِيهَا جَلَاءُ الْهُمُومِ  
مُضِيَّةٌ كَسَجَايَا      لَكَ فِي الزَّمَانِ الْبِهِمِ  
نَظْلٌ فِي خَفَضِ عَيْشٍ      فِي ظِلِّهَا وَنَعِيمِ  
عِنْدَ الرَّشِيدِ وَلَكِنْ      فِي دَعْوَةِ ابْنِ الْحَكِيمِ

٢٦٠

وكتب الى ابن علي بن نطينا في صومه يستهديه ما يتخذهُ النصارى من الاطعمة بحمد  
ما بينهما من الانبساط « وافر »

تَعَرَّضَ لِلرَّئِيسِ أَبِي عَلِيٍّ      عَلَى حُكْمِ الْإِخَاءِ بِلَا أَحْشَامِ  
فَلِي حَقٌّ أُمْتُ بِهِ إِلَيْهِ      وَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَافِي الزِّمَامِ  
وَقُلْ يَا سَيِّدِي قَدْ صَعَّ عَزَمِي      وَقَوْلِي قَوْلُ أَصْحَابِ الْحَمَامِ  
أَصُومُ لِصَوْمِكُمْ خَمْسِينَ يَوْمًا      وَأَهْجُرُ كُلَّ مُحْظُورٍ حَرَامِ  
ه      وَأَجْتَنِبُ الذَّبَائِحَ لَا بِحُكْمِ      الْفُضُولَةِ بَلْ بِحُكْمِ الْإِلْتِزَامِ  
وَأَتْرُكُ طَائِعًا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ      مُوَافَقَةً لَكُمْ شُرْبَ الْعُدَامِ  
إِلَى أَنْ تَجْمَعَ الْأَيَّامُ شَمْلِي      بِكُمْ مَا يَنْ بَاطِيَةً وَجَامِ  
وَنَجْلُوهَا عَلَى النَّدَمَانِ بَكْرًا      كَقَرْنِ الشَّمْسِ فِي جَنَحِ الظَّلَامِ  
فَإِنَّ التُّرَهَاتِ لَهَا اتِّفَاقٌ      عَلَى الشُّعْرَاءِ فِي هَذَا الْمَقَامِ



١٠. وَلَا سِيَمًا وَهَذَا عَامُ مَحَلٍ  
غَدَا وَجْهَ السَّحَابِ الطَّلُقُ جَهْمًا  
وَأَضْحَى الْمُسْلِمُونَ مَعَ النَّصَارَى  
وَإِنْ تَمَّتْ بِالْحُلُوفِ وَحَاشَى  
حَصَلَتْ عَلَى الثَّنَاءِ الْحُرِّ مِنِّي  
هـ. وَإِنْ مَهَّدَتْ فِي الثَّقِيلِ عَذْرِي  
وَفِي الْبُرْشَانِ لِي لَطَمٌ قَوِيٌّ  
تَوَالِي الْجَذْبُ فِيهِ بَعْدَ عَامٍ  
وَأَكْثَدَتْ فِيهِ أَنْوَاءُ النِّعَامِ  
عَلَى الْإِمْسَاكِ فِيهِ وَالصِّيَامِ  
لِجُودِكَ أَنْ يَكُونَ بِلَا تَمَامٍ  
بِهَا وَسَلِمْتَ مِنْ جِهَةِ الْمَلَامِ  
فَذَلِكَ مِنْ سَجَايَاكَ الْكَرَامِ  
وَلَكِنْ لَيْسَ ذَا وَقْتِ الْكَلَامِ

### ٢٦١

وقال في المنبضع « كامل »

قَالُوا سَفَكَتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ  
لَا ذَنْبَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ لِأَنِّي قَبْلْتُ رَاحَتَهُ وَخَدَيْ مِخْدَمُ  
وَيْدُ الْمَكَارِمِ لَا يُرَاقُ لَهَا دَمُ

### ٢٦٢

وقال يشكر تجدد الدين ابن الصاحب وقد حمل إليه أطباءاً فيها من وظيفة العيد مع

بعض خواصه « خفيف »

قُلْ لِعَبْدِ الدِّينِ الَّذِي خُتِمَ الْجُودُ  
أَنْتَ مُحْيِي مَيِّتِ الْمَكَارِمِ وَالْمُطْعِمُ  
أَنْتَ مَالُ الرَّاجِي ثَمَالُ الْيَتَامَى  
قَدْ أَتَيْنَا الْأَطْبَاقُ تَتَى إِلَى سُو  
دُ بِهِ يَا مُمَهِّدَ الْإِسْلَامِ  
فِي الْعَمَلِ قَاتِلُ الْأَعْدَامِ  
عِصْمَةُ الْمُسْتَجِيرِ وَالْمُسْتَضَامِ  
دَرِ آبَائِكَ الْمُلُوكِ الْكَرَامِ

هـ وَهِيَ مَمْلُوءَةٌ وَمَحْفُوفَةٌ بِالْكَرَمِ وَالصَّاحِبِي وَالْإِكْرَامِ  
وَعَلَيْهَا الصُّحُونُ فَيْحًا رِحَابًا كُلُّ صَحْنٍ مِنْهَا كَصَحْنِ السَّلَامِ  
لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُعَابُ وَمَعْرُوفُكَ يَا بَنِي عَنْ كُلِّ عَابٍ وَذَامِ  
غَيْرَ أَنَّ الْعُلَامَ مِنْ تَحْتِهَا يَمْشِي رُويْدًا فَاللهُ عَوْنُ الْعُلَامِ  
فَأَبْقِ صَافِي مَوَارِدِ الْجُودِ مَسْكُوبَ حَيَا الرِّفْدِ سَابِغَ الْإِنْعَامِ

٢٦٣

وقال يمدح عضد الدين ابا الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن  
رئيس الرواساء في سنة ٥٦٦ « طويل »

حَيَاكَ الرَّيِّعُ مِنْ فِصَاحٍ أَعَاجِمِ  
وَطَرْتُنْ فِي خَضْرَاءَ مُوْتَقَةٍ الثَّرَى  
لَقَدْ هَاجَ لِي تَغْرِيدُكُنَّ عَشِيَّةً  
وَتَذَكَارَ أَيَّامِ قِصَارِ تَصَرَّمَتِ  
هَنَمٌ وَأَكْتَسَى مَعْنَاكَ يَا دَارَةَ الْحِمَى  
إِذَا أَسْبَلَتْ فِيهَا الْغَوَادِي دُمُوعَهَا  
وَفِي عَقْدَاتِ الرَّمْلِ ظَنِّي كِنَاسَهُ  
وَأَهْيَفُ مَهْزُوزُ الْقَوَامِ إِذَا أَتَنَى  
بِثَغْرِ كَمَا يَدُوكَ الصَّبْحُ بِأَيْمِ  
أَمْلِيحُ الرِّضَا وَالسُّخْطِ يَلْقَاكَ عَاتِبًا  
بِأَخْضَرَ مِيَادٍ مِنَ الْبَانِدِ نَاعِمِ  
قَرِيبَةٍ عَهْدٍ بِالْعِبَادِ الرِّوَاظِمِ  
لَوَاعِجِ شَوْقٍ مِنْ هَوَى مُتَقَادِمِ  
كَمَا أَكْتَحَلْتُ بِالطِّيفِ أَجْفَانُ حَالِمِ  
مَلَابِسٍ مِنْ وَشْيِ الرِّبَاضِ النُّوَاجِمِ  
حَكَّتْ ثَغْرُ مُفْتَرٍ عَنِ النُّورِ بِأَيْمِ  
صُدُورِ الْعَوَالِي شُرْعًا وَالصَّوَارِمِ  
وَهَبْتُ لِعُذْرِي فِيهِ ذَنْبَ اللِّوَائِمِ  
وَفَرَعٌ كَمَا يَدُوكَ اللَّيْلُ فَاحِمِ  
بِالْفَاظِ مَظْلُومِ وَالْحَاظِ ظَالِمِ

وَفِي الْجَبْرِ الْقَادِرِينَ كُلُّ خَرِيدَةٍ  
 إِذَا جَمَشَتْ أَعْطَفْنَ يَدُ الصَّبَا  
 وَقَابَلْنَ سَقْمِي بِالْخُصُورِ الَّتِي وَهَتْ  
 وَمِمَّا شَجَّانِي أَنِّي يَوْمَ يَنْهَمُ  
 ١٥ وَحَمَلْتُ أَثْقَالَ الْجَوَى غَيْرَ حَامِلٍ  
 وَأَبْرَحُ مَا قَاسَيْتُهُ أَنَّ مُسْقِمِي  
 وَلَوْ كُنْتُ مَذْبَانُوا سَهَرْتُ لِسَاهِرِ  
 عَذِيرِي مِنْ قَلْبٍ يُجَاذِبُنِي الْهَوَى  
 يُعِيرُنِي مَنْ لَمْ يَذُقْ حَرَقَ الْأَمَى  
 ٢٠ وَلَا بَاتَ يَرَعَى شَارِدَ النِّجْمِ طَرَفُهُ  
 فَأَخْجِلُ بِأَجْفَانِي وَجْهَهُ مُحَمَّدٍ  
 أَبِي الْفَرَجِ الْفَرَّاجِ كُلُّ مِلْمَةٍ  
 إِلَى بَاسِهِ تُعْزَى الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 لَهُ وَسَجَايَا النَّاسِ لَوْمٌ وَلَكِنَّهُ  
 ٢٥ عَجِبْتُ لَهُ يَحْمِي الثُّغُورَ وَمَالَهُ  
 وَيَسْلُمُ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ جَارُهُ  
 وَمَا زَالَ عَدَلًا فِي الْقَضِيَةِ مُنْصِفًا  
 تُضِيءُ لَهُ أَرَاؤُهُ وَسَيُوفُهُ

تَنُو عَلَى ضَعْفٍ بِجِلِّ الْمَآثِمِ  
 تَأَوَّذَنَ أَمْثَالَ الْغُصُونِ النَّوَاعِمِ  
 مَعَاقِدُهَا وَأَذْمِي بِالْمَبَاسِمِ  
 شَكُوتُ الَّذِي أَلْقَى إِلَى غَيْرِ رَاحِمِ  
 وَأَوْدَعْتُ أَسْرَارَ الْهَوَى غَيْرَ كَاتِمِ  
 بِمَا حَلَّ بِي مِنْ حُبِّهِ غَيْرُ حَالِمِ  
 لَهَانَ وَلَكِنِّي سَهَرْتُ لِنَائِمِ  
 إِلَيْكَ وَمِنْ لَاحٍ عَلَيْكَ وَلَا تَمِ  
 عَلَيْكَ وَلَا فَيْضَ الدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
 وَلَا ظِلَّ يَسْتَقْرِئُ رُسُومَ الْمَعَالِمِ  
 إِذَا مَا اسْتَهْلَا مُثْقَلَاتِ الْغَمَائِمِ  
 وَخَوَاضِ مَوْجِ الْمَازِقِ الْمَتَلَاطِمِ  
 وَعَنْ جُودِهِ يَرْوَى حَدِيثُ الْأَكَارِمِ  
 فَصَاحَةُ قَسٍ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ  
 تَنَاهَبُ السُّؤَالُ نَهَبَ الْغَنَائِمِ  
 وَمَا فِي يَدَيْهِ بِالنَّدَى غَيْرُ سَالِمِ  
 وَلَكِنَّهُ فِي الْمَالِ أَجُورُ حَاكِمِ  
 لَدَى كُلِّ يَوْمٍ مُظْلِمِ الْجَوْرِ قَاتِمِ

فَيَجْمَعُ بَيْنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ فِي الْوَعْيِ  
 ٣٠ وَكَمْ غَارَةٍ شَعَوَاءَ ضَرَمَ نَارَهَا  
 فَوَارِسُ أَمْثَالِ الْأَسُودِ فَوَارِسًا  
 لَقَدْ سَبَسَ مِنْهُ الْمَلِكُ وَهُوَ مُضِيعٌ  
 وَأَضْحَتْ بِهِ الدُّنْيَا وَقَدْ رُدَّ أَمْرُهَا  
 رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لِدَائِهَا  
 ٣٥ تَخِيرُهُ مِنْ نَبْعَةٍ كِسْرِيَّةٍ  
 وَصَالَ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ حَدِّ بَأْسِهِ  
 وَأَلْقَى مَقَالِيدَ الْأُمُورِ مَفُوضًا  
 وَحَمَلَ أَعْبَاءَ الْوِزَارَةِ كَاهِلًا  
 وَزِيرًا يَحْنُ الدُّسْتُ شَوْقًا وَصَبُورًا  
 ٤٠ رَأَى النَّاسُ بِحُجْرِ الْجُودِ مَلَانَ فَاتَّشَوْا  
 فَأَضْحَوْا عَلَى الْإِطْلَاقِ فِي أَسْرِ جُودِهِ  
 أَقَائِدَهَا قُبَّ الْبُطُونِ إِذَا سَمَتْ  
 تُدَافِعُ بِالْأَبْطَالِ فِي كُلِّ مَأْزِقٍ  
 إِذَا أَصْبَحَتْ أَرْضُ الْعَدُوِّ لِنَارِهِ  
 ٤٥ تَدْمِي خُدُودَ الْغَائِبَاتِ كَأَنَّمَا  
 بَعْدَ ذَلِكَ أَمْسَى الدِّينُ بَعْدَ أَعْوَجَاجِهِ  
 وَقَدْ فَرَقَتْ بَيْنَ الطَّلَى وَالْجَمَاجِمِ  
 بِكُلِّ أَشْمِ الْمُنْكِبِينَ ضَبَارِمِ  
 عَلَى ضَمْرِ مِثْلِ السِّهَامِ سَوَاهِمِ  
 بِرَأْيِ بَصِيرٍ بِالْعَوَاقِبِ حَازِمِ  
 إِلَى مُحْصَدِ الْأَرْزَاءِ ثَبَتِ الْعَزَائِمِ  
 وَقَدْ أَعْضَلَتْ أَدْوَاهَا خَيْرَ حَاسِمِ  
 أَبِي عُدُودِهَا أَنْ يَسْتَلِينَ لِعَاجِمِ  
 بِأَبْيَضِ مَضَاءِ الْغِرَارِ بِنِ صَارِمِ  
 إِلَيْهِ فَلَمْ يَقْرَعْ لَهَا سِنَّ نَادِمِ  
 حَمُولًا لِأَعْبَاءِ الْأُمُورِ الْعَظَائِمِ  
 إِلَيْهِ حَنِينَ الْمُطْفِلَاتِ الرُّوَائِمِ  
 إِلَيْهِ بِأَمَالٍ عِطَاشٍ حَوَائِمِ  
 بِيضِ الْأَبَادِي لَا بِسُودِ الْأَدَاهِمِ  
 إِلَى طَلَبِ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمِ  
 تَدَافِعُ سَبِيلَ الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِمِ  
 أَقَامَتْ مَعَ الْإِمْسَاءِ سُوقَ الْمَائِمِ  
 رَكَضَتْ بَيْنَ فِي وَجُوهِ اللُّوَاطِمِ  
 قَوِيًّا وَأَضْحَى الْمَلِكُ عَالِي الدَّعَائِمِ



وَمَا كُنْتَ إِلَّا الْعَارِضُ الْجَوْنُ جَلَلْتَ  
تَمَنَّى الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهُمْ  
وَدَسُّوا لَكُمْ تَحْتَ التُّرَابِ مَكَائِدًا  
هَآرِثُهُمْ حُمْرُ الْمَنَابَا سَوَافِرًا  
وَكُنْتَ لَهُمْ لَمَّا رَمَوْكَ بِمَكْرِهِمْ  
حَرَمْتُمْ طِيبَ الْحَيَوةِ فَلَمْ تَدْعُ  
فَمَاتُوا بِهَا مَوْتَ الْكِلَابِ أَذِلَّةً  
فِيَا عِضْدَ الدِّينِ اسْتَمِعْهَا غَرَابًا  
هَإِذَا سُمْنَهَا تَقْرِيطَ مَدْحِكَ أَصْبَحَتْ  
تَزُورُكَ أَيَّامَ التَّهَانِي فَتَجْلِبُ السَّنَاءُ إِلَى أَسْوَاقِكُمْ فِي الْمَوَاسِمِ  
وَعِشْ فِي نَعِيمٍ لَا يَحُولُ جَدِيدُهُ وَمَجْدٍ يَجُولُ فِي ظُهُورِ النِّعَائِمِ

## ٢٦٤

وقال يعاتب الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الرؤساء ويستعطفه وكان قد بدا منه تغيرٌ اوجب ذلك « كامل »

يَا مَنْ رَأَى حَدَّ الْحُسَامِ مَضَاءَهُ  
يَا مَنْ سَجَايَاهُ تُضِي لَوْفِدِهِ  
أَخْلَاقُهُ كَالرَّوْضِ رَوَاهُ النَّدَى  
الْوَاهِبِ الْجُرْدِ الْعِتَاقِ ضَوَامِرًا  
وَرَأَى السَّحَابُ سَخَاءَهُ فَتَعَلَّمَا  
فَتَخَالُ فِي لَيْلِ الْحَوَادِثِ أَنْجُمَا  
وَجَلَا الْعِمَامُ مَتُونَهُ فَتَقَسَّمَا  
وَالْقَائِدُ الْجَيْشِ اللَّهُامَ عَرَمَرَمَا



ه لَكَ خِلَتَانِ صَرَامَةٌ وَسَمَاحَةٌ  
 رَاحَتْ لِشَانِكَ الْمَذْمُومُ مَغْرَمًا  
 فَعَلَامَ تَلْقَى بِالصَّرَامَةِ وَحَدَهَا  
 فَيَبِيتَ مِنْ إِرْهَافٍ بِأَسِكَ مَثْرِيًا  
 وَالْعَدْلُ فَعِلُهُمَا مَعًا فَأَكُونُ قَدْ  
 ١٠ أَوَيْهَوْنُ الْبُوسَى عَلَيَّ إِذَا وَهَى  
 بِأَمِنْ سَهْرَتْ مُفَكِّرًا فِي مَذْحِهِ  
 فَأَيُّتُ النَّسْجُ مِنْ ثَنَائِكَ لِلْعَلَى  
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ طَوْلِ جَفَاكَ أَنَّ  
 أَلْقَى لَدَيْكَ وَمَا أَسَاءَتْ إِسَاءَةٌ  
 ١٥ إِيَّيَ أُعِيدُكَ أَنْ تَحُلَّ لِشَاعِرٍ  
 فَيَعُودَ مِنْ بَعْدِ الْبَشَاشَةِ مُطْرِقًا  
 وَإِذَا تَأَخَّرَ فِي زَمَانِكَ فَاضِلٌ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَهَانَ لِفَضْلِهِ  
 مَا زَالَ مُفْتَرًّا بِرَأْيِكَ إِنْ سَطَا  
 ٢٠ يَدْنُو بَعِينٍ أَنْتَ مَقْلَتَهَا إِذَا  
 يَحْذُو أَوْامِرَكَ الْمُطَاعَةَ جَاهِدًا  
 صَبًّا بِمَا أَسْتَدْعَى رِضَاكَ مُنِيمًا  
 يَتَعَاقَبَانِ سِيَّاسَةً وَتَكْرُمًا  
 وَغَدَتْ لِرَاجِيكَ الْمُؤَمِّلِ مَغْنَمًا  
 مُتَعَبِدًا لَمْ يُلَفَّ يَوْمًا مُجْرِمًا  
 وَجِلًّا وَمِنْ أَلطَافِ بَرِّكَ مُعْدِمًا  
 أَحْرَزْتُ فِي الْحَالَيْنِ حِظِّي مِنْهُمَا  
 جَلَدِي بِمَا أَنِّي أَلَا فِي الْأَنْعُمَا  
 أَيْجُوزُ أَنْ أُمْسِي لَدَيْكَ مَذْمُومًا  
 حَلًّا وَكَفْكَ لَا تَرِيشُ الْأَسْهُمَا  
 يُمْسِي الْوِصَالُ إِلَى الْقَطِيعَةِ سَلَامًا  
 وَأَصَبْتُ مِنْكَ وَمَا أَجْتَرَمْتُ تَجْرُمًا  
 يَوْمًا لِسَانًا أَوْ تَسُدُّ لَهُ فَمَا  
 خَجِلًا وَمِنْ بَعْدِ الْفَصَاحَةِ أَعْجَمًا  
 وَاضِيعَتِي فَمَتَى يَكُونُ مُقَدَّمًا  
 مَنْ بَاتَ أَهْلًا أَنْ يُعَزَّ وَيُكْرَمًا  
 دَهْرٌ وَمُعْتَرِيًا إِلَيْكَ إِذَا انْتَمَى  
 نَظَرْتُ وَبَرَمِي عَنْ هَوَاكَ إِذَا رَمَى  
 فِيهَا وَيَتَّهَجُ السَّبِيلَ الْأَقْوَمَا  
 كَلِفًا بِمَا يُحْظِيهِ عِنْدَكَ مَغْرَمًا

نَظَمْتُ مَدَائِحَهُ عَلَيْكَ فَلَائِدًا      تَبَقَى إِذَا عُمُرُ الزَّمَانِ تَصَرَّمَا  
 أَخَافُ دَهْرِي أَنْ يَرُوعَ صُرُوفُهُ      سِرِّي بِرَائِعَةٍ وَرَبُّكَ لِي حِمَا  
 ٢٥ وَيُذِلُّنِي خَطْبُ وَعِزُّكَ قَاهِرٌ      وَيَكَاظِنِي ظَمًا وَبَجْرُكَ قَدْ طَمَا  
 وَيَجِلُّ مِنْ لَحْمِي الْغَدَاةَ لِأَكْلِي      مَا كَانَ أَمْسٍ عَلَى الْخُطُوبِ مُحَرَّمَا  
 حَاشَى لِمَا غَرَسَتْهُ كَفُّ نَدَاكَ أَنْ      يَذْوَى وَمَا شَادَتْهُ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
 وَلِيُزِدَ جُودِكَ أَنْ يُكَدِّرَ شُرْبُهُ      وَلَوْجَهُ بِرِّكَ أَنْ يُرَى مُتَجَهَّمَا  
 وَلِحُسْنِ عَفْوِكَ وَهُوَ أَوْفَى ذِمَّةٍ      لِلْبَارِ أَنْ يَلْقَى لَدَيْكَ تَهَضُّمًا  
 ٣٠ فَأَذِيقَهُ مِنْ بَرْدِ النَّدَى نَهْلًا فَقَدْ      جَرَّعْنَاهُ بِالسُّخْطِ كَأَسَا عِلْقَمَا  
 وَأَرْجِعْ إِلَى عَادَاتِكَ الْحُسْنَى فَمَا      عَوَّدْتَنِي أَلْقَاكَ إِلَّا مُنْعِمًا  
 وَأَمْدُدْ إِلَيَّ عَلَى تَطَاوُلِ غُلَّتِي      كَفَّ الْعَطَاءُ بِشُرْبِهِ يُرَوَى الظَّمَا

٢٦٥

وقال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب من سنة ٥٧٥ «كامل»  
 زَفَرَاتُ وَجْدٍ مَا يَبُوحُ خَيْرَامَهَا      وَمَدَامِعُ مُتَنَاصِرٍ تَسْجَامَهَا  
 وَهُوَ يُبَاطِلُ بِالْقَضَاءِ غَرِيمُهُ      وَصَبَابَةٌ مَا يَسْتَفِيقُ غَرَامَهَا  
 لَيْتَ الْبَخِيلَةَ يَهْتَدِي لِي طَيْفَهَا      إِنْ كَانَ لَا يَهْدِي إِلَيَّ سَلَامَهَا  
 يَيْضَاءُ مَا عَرَفَ الْحِفَاطَ وَدَادَهَا      يَوْمًا وَلَا صَحْبَ الْوَفَاءِ ذِمَامَهَا  
 ٥ يُنْضَى عَنِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ رِدَاؤُهَا      وَيُمَاطُ عَنْ فَلَقِ الصَّبَاحِ لِثَامَهَا  
 تَشْنِي تَشْنِيهَا عَزَائِمُ سَلَوَتِي      وَيُقِيمُ عَذْرِي فِي الْغَرَامِ قَوَامَهَا

كَمْ لَيْلَةٍ بَتْنَا نَرُوعُ ظِلَامَهَا  
 صِرْفٍ كَسَرْنَا بِالْمِزَاجِ مِزَاجَهَا  
 وَبَثَغَرَهَا أُخْرَى خِنَامُ كُؤُوسِهَا  
 ١٠. أَلْتَعُودُ أَيَّامِي بِرَامَةٍ بَعْدَ مَا  
 وَأَحْلَاهَا أَلَيْنُ الْمَشِيتُ مَحَلَّةً  
 سَارَقَتْهَا نَظَرَ الْوَدَاعِ فَمَا أُرْتَوَتْ  
 وَتَحَادَرَتْ عِبْرَانِهَا قَكَانَهَا  
 ٥. أَفَكَانَهَا رُفِعَتْ سَجُوفُ خُدُورِهَا  
 بِأَغَادِرِ بْنِ وَغَادِرُوا بِجَوَانِحِي  
 بِنْتُمْ فَلَا عَيْنِي تَجِفُّ غُرُوبِهَا  
 جُودُوا لِعَيْنِ الْمُسْتَهَامِ بِهَجْعَةٍ  
 \* وَلَقَلَّمَا طَرَقَ الْخَيَالُ قَرِيبَةً  
 ٢٠. لَا تُتْلِفُوا بِالْبَيْنِ هُجَّةَ عَاشِقٍ  
 أَعْدَاهُ مِنْ هَيْفِ الْخُصُورِ نَحُولَهَا  
 لِلَّهِ دَرُّ شَيْبَةٍ ذَهَبَتْ نَضَا  
 وَمَا رَبُّ مِنْ عِيشَةٍ سَلَفَتْ وَإِنْ  
 تَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَذْهَبُ بُؤْسُهَا  
 بِزَجَاجَةٍ رَقَّتْ وَرَاقَ مَدَامُهَا  
 لَتَلَيْنَ شِرْزَتُهَا فَزَادَ عُرَامُهَا  
 مِسْكٌ وَأَكْنٍ لَا يُفَضُّ خِنَامُهَا  
 سَكَنْتَ بِجِرْعَاءِ الْحَقِ آرَامُهَا  
 بَعِدَتْ مَرَامِيهَا وَعَزُّ مَرَامُهَا  
 نَفْسٌ يَزِيدُ عَلَى الْوُرُودِ هِيَامُهَا  
 دُرَّرَ وَهِيَ يَوْمَ الْفِرَاقِ نِظَامُهَا  
 زَهْرُ الرَّيِّعِ تَفْتَحَتْ أَكْشَامُهَا  
 لِبِعَادِهِمْ نَارًا يَشِبُّ ضِرَامُهَا  
 أَسَفًا وَلَا كَبْدِي يُلُّ أَوَامُهَا  
 فَعَسَى تُتَمَثِّلُكُمْ لَهَا أَحْلَامُهَا  
 بِالْأَدْمَعِ جَرِيًّا لِلْجُفُونِ مَنَامُهَا  
 سِيَانِ بَيْنَ حَمِيمِهَا وَحِمَامُهَا  
 يَوْمَ النَّوَى وَمِنْ الْعَيُونِ سَقَامُهَا  
 رَهْ حُسْنِهَا وَتَصَرَّمَتْ أَيَّامُهَا  
 بَقِيَتْ لَنَا تَبَعَاتُهَا وَأَثَامُهَا  
 وَنَعِيمُهَا وَحَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

٢٥ حَاشَى خِلَافَتِكُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ فَهَبِي إِلَى الْقِيَامَةِ فِي الْأَنَامِ قِيَامَهَا  
 تَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَوْصُولًا بِأَيَّامِ الْخُلُودِ بَقَاؤَهَا وَدَوَامَهَا  
 أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى وَأَبُوكُمْ الْعَبَّاسُ غَارِبُ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا  
 وَإِذَا أَنْتَدَيْتُمْ لِلْفَخَارِ فَأَنْتُمْ عَمَّالَهَا عُلَمَاؤُهَا أَعْلَامُهَا  
 غُرُّ الْأَيَّادِي وَالْمَوَاهِبِ غُزْرُهَا بِيضُ الْعِمَالِي وَالْوُجُوهِ وَسَامَهَا  
 ٣٠ آلُ النَّبُوَّةِ بَرْدُهَا وَقَضِيَّتُهَا لَكُمْ وَمِنْبَرُهَا مَعَا وَحُسَامُهَا  
 أَبْنَاءُ عَمِّ الْمُصْطَفَى الْهَادِي وَخَيْرُ عِصَابَةِ وَطِيٍّ الثَّرَى أَقْدَامُهَا  
 وَأَمَّا وَمَنْ جَعَلَ الْخِلَافَةَ مِثْلَ لَكُمْ يَمِينًا بَرَّةً أَقْسَامُهَا  
 لَتُطَبِّقَنَّ الْأَرْضَ دَعْوَتُكُمْ عَلَى رَغَمِ الْعَدُوِّ وَلِلْأَنْوَابِ رَغَامُهَا  
 وَلَتَحْكُمَنَّ عَلَى أَقَاصِي الرُّومِ عَنْ كُتُبِ فَتْنَتِهِ بِالْظُّبَى أَحْكَامُهَا  
 ٣٥ تَرِدُ الْخَلِيجَ جِيَادُهَا مَنْشُورَةٌ رَايَاتُهَا مَنْصُورَةٌ أَعْلَامُهَا  
 وَلَيُزْفَعَنَّ بِهِ كَمَا رُفِعَتْ عَلَى الْفُسْطَاطِ سُودُ بُنُودِهَا وَخِيَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْمُسْتَضِيءُ بِجُودِهِ رِمَمَ السَّمَاحِ وَقَدْ بَلَيْنَ عِظَامُهَا  
 وَلَيَنْشُرَنَّ الْعَدْلَ حَقِّ بَرَّتِي فِي ظِلِّهَا طُلُسُ الْفَلَاحِ وَبِهَامُهَا  
 رَبُّ الصَّنَائِعِ وَالْمَنَائِحِ أَثْقَلَتْ بِالطُّولِ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ جِسَامُهَا  
 ٤٠ أَعْدَا الْبِلَادِ عَلَى الْعُحُولِ سَخَاؤُهُ فَاهْتَزَّ هَامِدُهَا وَأَخْضَبَ عَامُهَا  
 وَتَبَجَّسَتْ بِدُعَائِهِ الْأَنْوَاءُ فَأَنْحَلَتْ عَزَالِيهَا وَسَخَّ غَمَامُهَا  
 وَاللَّهُ أَكْرَمُ أَنْ يَحِلَّ عَذَابُهُ فِي أُمَّةٍ وَالْمُسْتَضِيءُ إِمَامُهَا



مِعْطَاؤُهَا مِطْعَامُهَا مِطْعَانُهَا  
 بِصَلَاحِهِ صَلَحَتْ لَنَا الدُّنْيَا وَفِي  
 ٤٥ مَلَأَتْ مَطَالِعَهَا أَشْعَةً عَدْلِهِ  
 وَرَمَى الْعِدَى بِصَوَائِبٍ مِنْ بَأْسِهِ  
 دَانَتْ لَهُ الْأَمْلَاقُ بَعْدَ شَمَائِمِهَا  
 وَأَطَاعَهُ شَرْقُ الْبِلَادِ وَغَرْبُهَا  
 لَوْلَا تَمَسُّكُهَا بِطَاعَتِهِ لَمَّا  
 ٥٠ هَانَى لَهَا بِمِرَاغِمٍ عَنْ أَمْرِهِ  
 وَبِهِ عِبَادَتُهَا تَمَّ وَنُسْكُهَا  
 فَاسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِدَوْلِهِ  
 وَأَحْكَمَ عَلَى الْأَيَّامِ مَالِكَ أَمْرِهَا  
 وَاتَّشَكَّرْتَكَ أُمَّةٌ أُولِيَّتَهَا  
 ٥٥ حَصَّنَتْ بِيَضَّتِهَا بِكُلِّ كَتِيبَةٍ  
 أَنْتَ الَّذِي خَضَعْتَ لِعِزَّةِ بَأْسِهِ  
 وَالْكَمْبَةَ الْيَتِيمَ الْحَرَامُ وَإِنْ سَمَتْ  
 بِعِلَاقِكَ يَفْخَرُ حَجَرُهَا وَحَطِيبُهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ أَمْسَى بِرَاحٍ بِجُودِهَا الْعَافِي وَتَتَعَبُ فِي النَّدَى لُؤَامُهَا  
 ٦٠ إِنْ عَزَّ مَذْخُورًا أَهَانَتُهُ وَإِنْ جَمَعَتْ ظُبَاهَا فَرَّقَتْ لُفْلَافُهَا



وَلَكَ الْكِتَابُ وَالْجِيُوشُ إِذَا سَرَتْ  
وَالْأَعْوَجِيَّاتُ الْجِيَادُ مُغِيرُهَا  
وَالْأَرْضُ عَامِرُهَا وَغَامِرُهَا وَقُودُ  
وَالزَّخِرَاتُ وَمَا بَيْنَ مِنَ الْجَوَا  
٦٥ فَاسْتَجْلِهَا عَرِيَّةً تَحْلُو مَعَا  
بِحِمَاكَ مَنَشَأُهَا وَتَحْتَ سَوَابِغِ الظِّلِّ الْمَدِيدِ ثَوَاوُهَا وَمَقَامُهَا  
بَوْلَانِكُمْ تَرْجُو النِّجَاةَ وَفِيكُمْ  
وَعَلَيْكُمْ تَعْوِيلُهَا فِي يَوْمِهَا  
هِيَ مَا ظَفَرَتْ بِهَا كَرِيمَةُ قَوْمِهَا  
٧٠ مِدْحًا إِذَا الشُّعْرَاءُ يَوْمَ مَا حَاوَلَتْ  
وَإِذَا جَرَوْا فِي حَلَبَةٍ وَجَرَتْ إِلَى  
لَهُمْ مِنَ الْآدَابِ شَوْكُ قَتَادِهَا  
فَتَلَقَّ أَيَّامَ الْهَنَاءِ بِنِعْمَةٍ  
يُبْلِي الدُّهُورَ جَدِيدُهَا وَتَكَرُّ عَا  
بِدَّةً عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا أَعْوَامُهَا

### قافية النون

٢٦٦

وكتب في ابتداء رقعة رفعها الى الامام الناصر لدين الله يسأل ان يدر عليه إدراجاً  
يستعين به على تأخره وعطلته وانقطاعه في منزله « نجث »

يَا نَائِبَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ ضِيٍّ وَالْخَلْفَةُ عَنْهُ

فَنَحْنُ نَلْتَمِسُ الرِّزْقَ وَالْمَعُونَةَ مِنْهُ  
 اللَّهُ آتَاكَ فَضْلًا وَرَحْمَةً مِنْ لَدُنْهُ  
 فَكَيْفَ يُدْرِكُ بِالشَّعْرِ مِنْ صِفَاتِكَ كُنْهُ  
 ٥ فَرَاعَ مَنْ رَاعَهُ الْآنَ صَرَفَ دَهْرٍ وَأَعْنَهُ  
 أَخْنَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي وَعَزَمَهُ لَمْ يَخْنَهُ  
 قَدْ عَاشَ فِي ثَرْوَةٍ دَهْرَهُ فَلَا تَحُوجُّهُ  
 وَأَسْتُرُ مُحْيَاهُ عَنْ بَدْءِ لَةِ السُّؤَالِ وَصْنَهُ

٢٦٧

وقال ايضاً بمدحه في عيد النضر من سنة ٥٨١ هـ وهي من الزيادات " بسيط "

سَقَاكَ سَارٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ هَتَّانُ وَلَا رَقَّتْ لِلْغَوَادِي فِيكَ أَجْفَانُ  
 يَا دَارَ لَهْوِي وَأَطْرَابِي وَمَلْعَبِ أَنْرَابِي وَلِلْهَوِ وَالْأَطْرَابِ أَوْطَانُ  
 أَعَايِدُ لِي مَاضٍ مِنْ جَدِيدِ هَوَى أَبْلَيْتُهُ وَشَبَابُ فِيكَ فَيْنَانُ  
 إِذِ الرَّقِيبُ لَنَا عَيْنٌ مُسَاعِدَةٌ وَالْكَاشِحُونَ لَنَا فِي الْحُبِّ أَعْوَانُ  
 ٥ وَإِذْ جَمِيلَةٌ تُؤَلِّينِي الْجَمِيلَ وَعِنْدَ الْغَانِيَاتِ وَرَاءَ الْحُسْنِ إِحْسَانُ  
 وَبِي إِلَى الْبَانِ مِنْ رَمْلِ الْحَمَى طَرَبُ فَالْيَوْمَ لَا الرَّمْلُ يُصَيِّبُنِي وَلَا الْبَانُ  
 وَمَا عَسَا يُدْرِكُ الْمُشْتَاقُ مِنْ وَطَرٍ إِذَا بَكَى الرَّبْعَ وَالْأَحْبَابُ قَدْ بَانُوا  
 كَانُوا مَعَانِي الْمَغَانِي وَالْمَنَازِلُ أَمْوَاتٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ سَكَّانُ  
 اللَّهُ كَمْ قَمَرَتْ لِي بِجُودِكَ أَفْصَارٌ وَكَمْ غَاظَلْتَنِي فِيكَ غِزْلَانُ

١٠. وَلَيْلَةٍ بَاتَ يَجْلُو الرَّاحَ مِنْ يَدِهِ  
خَالٍ مِنَ الَّهِمِّ فِي خَلْخَالِهِ حَرَجٌ  
يُذَكِّي الْجَوَى بَارِدٌ مِنْ ثَغْرِهِ شِمٌّ  
إِنْ يُنْسِ رِيَّانٌ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ فَلَ  
بَيْنَ السُّيُوفِ وَعَيْنَيْهِ مُشَارَكَةٌ  
هـ أَفَكَيْفَ أَصْحَوْغَرَامًا أَوْ أَفِيْقُ هَوَى  
أَفْدِيهِ مِنْ غَادِرٍ بِالْعَهْدِ غَادِرَنِي  
فِي خَدِّهِ وَثَنَابَاهُ وَمَقْلَتِهِ  
شَقَائِقُ وَأَفَاحٍ نَبْتُهُ خَضِلٌ  
مَا زَالَ يَمْزُجُ كَأْسِي مِنْ مَرَاشِفِهِ  
٢٠. وَاللَّيْلُ تَرْمُقُنِي شَزْرًا كَوَاكِبُهُ  
حَتَّى تَوَالَتْ تَوْمُ الْغَرْبِ جَانِحَةٌ  
كَأَنَّهَا تَقْدُّ بِالْدَّوْرِ نَقْرَهَا  
أَوْفَلَ جَيْشٍ عَلَى الْأَعْقَابِ مَنَهِزِمٍ  
فَقَامَ يَسْحَبُ بُرْدًا ضَوْعَتْ عِبْقًا  
هـ شَوِطٌ مِنَ الْعُمَرِ انْضَيْتِ الشَّيْبَةُ فِي  
أَيَّامِ شَرْخِ شَبَابِي رَوْضَةٌ أَنْفٌ  
نَقَرْتُ بِعَيْنٍ نَدْمَانِي فِيهَا أَنَا قَدْ

فِيهَا أَغْنُ خَفِيفُ الرُّوحِ جَذْلَانُ  
فَقْلَبُهُ فَارِغٌ وَالْقَلْبُ مَلَانُ  
وَيُوقِظُ الْوَجْدَ طَرْفٌ مِنْهُ وَسَنَانُ  
قَلْبٌ إِلَى رَيْقِهِ الْمَعْسُولِ ظَمَانُ  
مِنْ أَجْلِهَا قِيلَ لِلْأَعْمَادِ أَجْفَانُ  
وَقَدُّهُ تَمْلُ الْأَعْطَافِ نَشْوَانُ  
صُدُودُهُ وَدُمُوعِي فِيهِ غُدْرَانُ  
وَفِي عِذَارِيهِ لِلْمَعْشُوقِ بُسْتَانُ  
وَنَرْجِسٌ عَبَقٌ غَضٌّ وَرَيْحَانُ  
بِقَهْوَةٍ أَنَا مِنْهَا الدَّهْرُ سَكْرَانُ  
كَأَنَّهُ مِنْ دُنُوي مِنْهُ غَيْرَانُ  
مِنْهَا إِلَيْهِ زَرَافَاتٌ وَأُحْدَانُ  
لَمَّا بَدَأَ ذَبُّ السَّرْحَانِ سِرْحَانُ  
مَالَتْ بِأَيْدِيهِمُ اللَّطْفُ خِرْصَانُ  
وَجْهَ الثَّرَى مِنْهُ أَذْيَالٌ وَأَرْدَانُ  
مِيدَانِهِ فَرَحًا وَالْعُمُرُ مِيدَانُ  
مَا رِيعَ مِنْهُ بُوخَطِ الشَّيْبِ رَيْعَانُ  
أَمْسَيْتُ مَا لِي غَيْرَ الَّهِمِّ نَدْمَانُ

فَلَيْتَ شِعْرِي أَرْضٍ مِنْ كَلِفَتْ بِهِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا صِرْتُ فِي حَيِّي لَهُ مَثَلًا  
 ٣. وَسَارَ مِنْ غَزَلِي فِيهِ وَمَدَحِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي الْعَبَّاسِ دِيوَانَ  
 النَّاصِرِ الدِّينِ وَالْحَامِي حِمَاهُ وَمَنْ  
 فَلِلرَّعِيَّةِ عَيْنٌ مِنْهُ كَالثَّانِي  
 خَلِيفَةُ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ طَاعَتُهُ  
 إِذَا تَمَسَّكَتْ فِي الدُّنْيَا بِطَاعَتِهِ  
 ٣٥. تَسْخُو بِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسُهُ وَيَرَى  
 رَبُّ الْجِيَادِ مِنَ النِّعَمِ الْمُشَارِ لَهَا  
 تَحْدُو قَوَائِمَهَا التَّبَرُّ النَّضَارَ فَمِنْ  
 عِقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّاياتِ تَحْمِلُ عِقْبَانًا  
 تُرْدِي الْأَعَادِي عَلَيْهَا حِينَ تَبْعُهَا  
 ٤. فَاعْجَبْ لِمِمْوَنَةِ الْأَعْرَافِ مِيسْمَهَا  
 لَا يُعْمِدُ السِّيفُ إِلَّا فِي الْكَمِيِّ وَلَا  
 يُذَكِّي الْأَسِنَّةَ فِي لَيْلِ الْعِجَاجِ كَمَا  
 تَعْشُو السِّبَاعُ إِلَيْهَا حِينَ يَرْفَعُهَا  
 تَسْتَطْعِمُ الْبَيْضَ فِي كَفِّهِ مُحْدَقَةً  
 ٤٥. عَلَى خُوَانٍ مِنَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ  
 أَمْ مَعْرُضٌ هُوَ عَنِّي الْيَوْمَ شَضْبَانُ  
 فَسِرُّ وَجْدِي بِهِ فِي النَّاسِ إِعْلَانُ  
 دَانَتْ لَهُ أَيْتَمَلَانُ الْإِنْسُ وَالْجَانُ  
 وَلِلْغِلَافَةِ عَزَمٌ مِنْهُ يَقْظَانُ  
 حَقًّا وَعَصِيَانُهُ لِلَّهِ عِصْيَانُ  
 فَمَا لِسَعِيكَ عِنْدَ اللَّهِ كُفْرَانُ  
 أَنْ النَّفَائِسَ لِلْعَلْيَاءِ أَثْمَانُ  
 بَرَّاقِعٌ وَمِنْ الْخَطِيئَةِ أَرْسَانُ  
 نِعَالُهَا لِلْمُلُوكِ الصِّيدِ تِيجَانُ  
 عِقْبَانُ خَيْلٍ مِنَ الرَّاياتِ تَحْمِلُ عِقْبَانًا  
 قُبَا كَمَا انْبَعَثَتْ تَشْتَدُّ ذُؤَبَانُ  
 نَصْرٌ وَفِيهَا لِمَنْ عَادَاهُ خِذْلَانُ  
 يَسْتَصْحِبُ النَّصْلَ إِلَّا وَهُوَ عُرْيَانُ  
 يَذْكِي لِبَاغِي الْقَرَى فِيهِ اللَّيْلُ نِيرَانُ  
 ظَامِي الْحَشَا وَخَمِصُ الْبَطْنِ طِيَانُ  
 بِهِ كَمَا أَحْدَقَتْ بِالْيَتِّ ضِيفَانُ  
 عَلَى التَّبَائِنِ مِنْ حَوْلِهِ إِخْوَانُ



فَيَالَهُ مِنْ مُضِيفٍ طَالَمَا عُرِفَتْ عَلَى مَقَارِيهِ أَبْطَالُ وَأَقْرَانُ  
 مُؤَيَّدُ الْعَزْمِ مَنْصُورُ الْكِتَابِ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَهُ فِي الْأَرْضِ أَعْوَانُ  
 نَمَتْهُ مِنْ غَالِبٍ غُلِبَ غَطَارِفُهُ يَبِضُ الْمَآثِرِ وَالْأَحْسَابِ غُرَانُ  
 أَيْمَةٌ فَوْقَ أَعْوَادِ الْمَنَابِرِ أَحْبَارٌ وَفِي صَهَوَاتِ الْخَيْلِ فُرْسَانُ  
 ٥ صَوْمُ الْهَرَاجِرِ هَجِيرَاهُمْ وَلَهُمْ إِذَا سَجَا اللَّيْلُ تَسْبِيحٌ وَقُرْآنُ  
 حَازُوا تَرَاثَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَتَصَاتَ لَهُمْ بِدَوْحِهِ الْغَنَاءُ عِيدَانُ  
 حَافَتْ بِالْعَيْسِ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ عَلَى أَكْوَارِهَا كَقِسِيِّ النَّبْعِ رُكْبَانُ  
 كَانَتْهَا وَالْمَوَامِي يَرْتَمِينَ بِهَا نَوَاجِيَا تَخِيطُ الظُّلُمَاءُ ظُلُمَانُ  
 مِنْ كُلِّ مَجْمَرَةٍ الْجَنِينِ تَامِكَةٌ كَانَ مَا ضَمَّ مِنْهَا الرَّحْلُ بُنْيَانُ  
 ٥ أَذَابَهَا لِلْسُرَى طَوْغُ الْأَزِمَةِ إِنْ سَمَادُ وَأَنْحَلَهَا لِلْسَيْرِ إِذْمَانُ  
 حَتَّى أَمَادَتْ وَفِي أَنْسَاعِهَا ضَمْرًا مِنْهَا نُسُوعٌ وَفِي الْأَقْرَانِ أَقْرَانُ  
 تَهْوِي بِكُلِّ مُنِيبٍ الْقَلْبِ تَحْفِرُهُ نَقِيَّةٌ مِلٌّ جَنِيَّةٌ وَإِيمَانُ  
 شُعْثًا يَمِيلُونَ مِنْ سَكْرِ الْغُوبِ كَمَا تَمَايَلَتْ فِي ذُرَى الْأَحْقَافِ أَغْصَانُ  
 يَرْجُونَ مَكَّةَ وَالْبَيْتَ الْمُحَجَّبَ أَنْ يَدُو لَهُمْ مِنْهُ أَسْتَارُ وَأَرْكَانُ  
 ٦٠ أَمْوًا جَوَادًا إِذَا حَلُّوْا بِهِ وَسِعَتْ ذُنُوبُهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ وَرِضْوَانُ  
 وَالْمُشْعَرَاتِ الْهَدَايَا فِي أَرْزَمَتِهَا مِنْ الْغَوَارِبِ أَنْقَاءُ وَكُشْبَانُ  
 يَقْتَادُهَا فِي حِبَالِ الذَّلِّ خَاضِعَةٌ أَعْنَاقُهَا أَنَّهَا لِلَّهِ قُرْبَانُ  
 صُورًا إِلَى الشَّعْرَاتِ الْبَيْضِ قَدْ خُضِبَتْ مَشَاقِرُهَا بِالدَّمِ الْقَائِي وَأَذْقَانُ



أَوَّلًا وَلَا بَنِي الْعَبَّاسِ مَا ثَقُلَتْ  
 ٦٥ أَنْتُمْ وَقَدْ بَيْنَ الْفُرْقَانِ فَضْلَكُمْ  
 يَأْنَسِرَ الْعَدْلُ فِي الدُّنْيَا وَمُنْشِرُهُ  
 وَمَوْسِعَ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ إِنْ سَفِهَتْ  
 لَمْ يَبْقَ لِلْعُورِ سُلْطَانٌ عَلَى أَحَدٍ  
 قَالُوا الْقِرَانُ وَطُوفَانُ الْهَوَاءِ لَهُ  
 ٧٠ أَمَا لَهُمْ فِيهِ بُرْهَانٌ وَطَائِرُكَ الْمَيْسُونُ فِيهِ لِدْفَعِ الشَّرِّ بُرْهَانٌ  
 وَكَيْفَ تَسْطُو اللَّيَالِي أَوْ يَكُونُ لَهَا  
 وَأَنْتَ فِي كُلِّ عُلُوبٍ لَهُ أَثَرٌ  
 سَعَادَةٌ لَوْ أَحَاطَ الْخَازِمِيُّ بِهَا  
 فَاسْعَدَ بِهَا دَوْلَةَ غُرَاءٍ مَا أَدْرَعَتْ  
 ٧٥ وَأَسْلَمَ تَدْوِمُ لَكَ النُّعَى فَإِنَّكَ مَا  
 لَا زِلْتَ بِدَرِّ السَّمَاءِ يَسْتَضِي بِهِ  
 وَلَا سَعَى لَكَ صَرْفُ الدَّهْرِ فِي حُرْمٍ  
 لِمُقْلِسٍ مُخْسِرٍ فِي الْحَشْرِ مِيزَانُ  
 بَيْنَ الْهُدَى وَضَلَالِ الْبَغْيِ فُرْقَانُ  
 وَمَنْ بِهِ تَفَخَّرُ الدُّنْيَا وَتَزْدَانُ  
 حِلْمًا يَخْفُ لَهُ قُدْسٌ وَثَبَلَانُ  
 أَنَّى وَأَنْتَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ سُلْطَانُ  
 بِالْشَّرِّ عَنْ كُتُبٍ فِي الْأَرْضِ طُغْيَانُ  
 فِي عَصْرِ مِثْلِكَ إِزْهَاقٌ وَعُدْوَانُ  
 مُؤَثَّرٌ وَعَلَى الطُّوفَانِ طُوفَانُ  
 لَعَادَ فِيمَا أَدْعَاهُ وَهُوَ خَزْيَانُ  
 بِمِثْلِهَا حَمِيرٌ قَدِمًا وَسَاسَانُ  
 سَلِمْتَ فِي جَذَلٍ فَالدَّهْرُ جَذَلَانُ  
 وَيَهْتَدِي مُظْلِمٌ مِنَّا وَحَيْرَانُ  
 وَلَا رَأْيَ وَجْهِ مَنْ يَرْجُوكَ حَرِمَانُ

مَلِكٌ تَدِينُ لِأَمْرِهِ السُّقْلَانِ مِنْ إِنْسٍ وَجَانِ  
يَلْقَى النَّدَى وَالْعَفْوُ عَفْوًا عِنْدَهُ جَانِ وَجَانِي  
ه أَضْحَى بِسِيرَتِهِ الْأَنَامُ مِنْ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانِ  
أَفْنَى بِذَابِلِهِ وَنَائِلِهِ الْأَعَادِي وَالْأَمَانِي  
لَا زِلَّ تَحْفُوظُ الْعُلَى عَالِي الدَّعَائِمِ وَالْمَبَانِي  
جَذْلَانِ مُحْضَرُ النَّدَى وَالْعُودِ مُحْمَرُ السِّنَانِ  
مَا أَفْتَرُ فِي وَجْهِ الرَّبِيعِ الطَّلُقِ ثَغَرُ الْأَفْحْوَانِ  
١٠ وَأَسْتَعْدَمْتُ عُونَ الْقَوَافِي فِيكَ أَبْكَارُ الْمَعَانِي

٢٦٩

وقال يمدح مجد الدين ابا الفضل هبة الله بن صاحب في سنة \* ٥٧٧ « طويل »

لِيَهْنِكَ أَنِّي فِي حَبَالِكَ عَانِي  
وَأَنِّي ضَعِيفٌ فِي هَوَاكِ تَجَلْدِي  
حَمُولٌ لِأَعْبَاءِ الْمُلِمَاتِ كَاهِلِي  
مَلَكْتُ أَيْبًا مِنْ قِيَادِي وَلَمْ يَكُنْ  
ه نَائِبٌ فَحَرَمْتُ الْجَفُونَ عَنِ الْكَرَى  
وَأَعْهَدُ قَبْلَ الْبَيْنِ قَائِي يُطِيعُنِي  
وَأَنْتَ مِنْنِي فِي أَعَزِّ مَكَانِ  
عَلَى أَنَّي جَلْدٌ عَلَى الْحَدَثَانِ  
وَمَالِي بِمَا حَمَلْتَنِيهِ يَدَانِ  
لِيُصْحِبَ إِلَّا فِي يَدَيْكَ عِنَانِي  
وَأَغْرَيْتِ دَمْعَ الْعَيْنِ بِالْهَمْلَانِ  
وَلَكِنَّهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَصَانِي

وَمَا زَالَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّبْرِ قَلْبًا  
فَمَا بَالُهُ يَوْمَ النَّوَى سَارَ مُنْجِدًا  
فَلَيْتَ طَيِّبًا أَمْرَضْتَنِي جُفُونُهُ  
١٠ أَوْلَيْتَ غَرِيمِي فِي الْهَوَى وَهُوَ وَاحِدٌ  
وَلَوْلَا الْهَوَى يَا آلَ خُنَسَاءٍ لَمْ تَكُنْ  
وَلَا بَثٌّ فِي أَيْمَانِكُمْ سَائِلًا قَرَى  
أَرْجِي جَوَادَ الْكَفِّ عَطْفَ بَحِيلَةٍ  
وَقَبْلَكَ مَا أَنَهَضْتُ عَزْمِي لِحَاجَةٍ  
١٥ وَأَوَّلِي بِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ مِهَادُهُ  
وَبِي أَنْفٌ أَنْ أَقْتَضِي بِسِرِّي الظُّبَى  
وَمَنْ كَانَ مَجْدُ الدِّينِ عَرُوءًا وَنَاصِرًا  
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَلَمْ يَجِدْ  
فَتَى أَصْبَحَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَفْوُ عِنْدَهُ  
٢٠ وَأَذْنَتْ لَهُ الْأَمَالُ وَهِيَ نَوَازِحُ  
نَدَى صَدَقَتْ لِلشَّائِمِينَ بَرْوَقُهُ  
وَهَذَبَ أَخْلَاقَ اللَّيَالِي فَرَدَّهَا  
وَجَدَّدَ آثَارَ الْمَكَارِمِ بَعْدَ مَا  
وَكُنَّا سَمِعْنَا الْجُودَ يَرُوى حَدِيثُهُ

سَوَاءٌ بَعَادُ عِنْدَهُ وَتَدَانِي  
مَعَ الرُّكْبِ فِي أَسْرِ الصَّبَابَةِ عَانِي  
وَفِي يَدِهِ مِنْهَا الشِّقَاءُ شِفَانِي  
تَخْرُجُ مِنْ لِيَانِهِ قَقْضَانِي  
لِتَمْلِكَنِي فِيكُمْ خَضِيبُ بَنَانٍ  
بَغِيرِ الْقَنَاءِ أَوْ طَالِبًا لِأَمَانٍ  
وَأَخَذَنِي حَدِيدَ الْقَلْبِ فَتَكَ جَبَانٍ  
وَأَذْرَكَتْهَا إِلَّا بِحَدِّ سِنَانٍ  
سَرَاةُ حِصَانٍ لَا سِرِّي حِصَانٍ  
دُيُونِي لَوْ غَيْرُ الْغَيْبِ لَوَانِي  
لَهُ لَمْ يُطَامِنْ مِنْكَ إِهْوَانٍ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا طَارِقُ الْخَدَّانِ  
عَنَادًا لِعَافٍ يَجْنِدِيهِ وَجَانِي  
مَسْحَابُ جُودٍ مِنْ يَدَيْهِ دَوَانِي  
وَمَا كُلُّ بَرَقٍ صَادِقُ اللَّعَانِ  
عَوَاطِفَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَاءِ حَوَانِي  
عَفَّتْ أَرْبَعٌ مِنْ أَهْلِهَا وَمَغَانِي  
فَنَحْنُ نَرَاهُ الْيَوْمَ رَأْيَ عِيَانِ

٢٥ بَعِيدُ الْمَدَى دَانِي النَّدَى مِنْ عَفَاتِهِ  
 رَحِيبُ الْمَغَابِي ضَيْقُ الْبَاسِ وَالنَّدَى  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَكْفَيْتُهُ أَمْرَ حَادِثٍ  
 سَعَى بَيْنَ حَالِي وَالْغِنَى جُودُ كَفِّهِ  
 وَصَلْتُ عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ حَدِّ عَزَمِهِ  
 ٣٠ أَغْرُ هِجَانَ يَنْشِي مِنْ فِعَالِهِ  
 يُرِيكَ وَقَارًا فِي النَّدَى كَأَنَّهُ  
 وَرَأْيَا يَفُلُّ الْمَشْرِفِي وَهَمَّةً  
 وَبَاسًا يُشَابُّ السُّخْطُ مِنْهُ بِرَأْفَةٍ  
 وَكَمْ فَرَقَ الْأَبْطَالُ يَوْمَ كَرِيمِهِ  
 ٣٥ مَا ثَرُّ لَوْ كُنْتُ ابْنَ حَجْرٍ فَصَاحَةً  
 فِدَاةً لِعَجْدِ الدِّينِ كُلِّ مُقَصِّرٍ  
 يُدَاجِيهِ إِجْلَالًا وَتَحْتَ أَتِسَامِهِ  
 تَوْقَدُ نَارُ الْغَيْظِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ  
 يَرُومُ مَسَاعِيهِ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ  
 ٤٠ تَهْنَأُ أَبَا الْفَضْلِ الْجَوَادِ بِرُبَّةٍ  
 لَهَا مَرْتَقَى دَحْضٌ إِذَا رَامَ حَاسِدٌ  
 مَلَأَتْ أَكْفَ الرَّاعِيْنَ مَوَاهِبًا  
 فَلِلَّهِ مِنْهُ النَّازِحَ الْمُتَدَانِي  
 مَعَاذِيرُهُ يَوْمِي قَرَى وَطِعَانٍ  
 كَفَانِي وَإِنْ رُمْتُ الْحَبَاءَ حَبَانِي  
 فَأَصْلَحَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي  
 بِأَيْضِ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانِي  
 إِلَى شَيْمٍ مِثْلِ الصَّبَاحِ هِجَانٍ  
 شَمَارِيحُ رَضْوَى أَوْ هِضَابُ أَبَانٍ  
 تَنَاطُ بِعِزِّ صَادِقٍ وَجَنَانٍ  
 فَشِدَّتُهُ مَمْزُوجَةٌ بِلِيَانٍ  
 وَأَحْرَزَ خَصْلَ السَّبْقِ يَوْمَ رِهَانٍ  
 لَقَصَرَ عَنْ إِحْصَائِهِنَّ يَيَانِي  
 بِهِ السَّعْيُ عَنْ طُرُقِ الْمَكَارِمِ وَإِنِّي  
 كَمِينٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ وَالشَّنَانِ  
 وَلَكِنَّهَا نَارٌ بَغِيرِ دُخَانٍ  
 وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعِيرِ وَالنَّزْوَانِ  
 سَمَا عَنْ مَجَارٍ قَدْرُهَا وَمُدَانِي  
 رُقِيًّا لَهَا زَلْتُ بِهِ الْقَدَمَانِ  
 فَشُكْرُكَ مَمْلُوءٌ بِهِ الْمَلَوَانِ



وَسِرْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ وَالْعَدْلِ سِيرَةً  
وَقُمْتَ بِأَعْيَاءِ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا  
هـ: فَلَا عِدَمَتَ مِنْكَ الْمَمَالِكُ هِمَّةٌ  
وَلَا زَالَ مَا هُوَ لَا جَنَابُكَ يَلْتَقِي  
وَسَمْعًا لِمَا حَبَّرْتَهُ مِنْ مَدَائِحِ  
ضَمِنْتَ لَكَ الْإِحْسَانَ عَنْهَا فَقَدْ وَفَى  
وَسَبَرْتَهَا تَطْوِي أَلْبِلَادَ شَوَارِدًا  
هـ: كَرَامَتُ مَا عَرَضْتَنَّهُ لِحَاطِبِ  
فَإِنَّ عَقِيلَاتِ الْكِرَامِ إِذَا بَنَى  
تَلَيْنُ قِيَادًا لِلْكَرِيمِ وَإِنَّمَا  
فَهْنٌ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ صَنَائِعِ

بِهَا سَارَ قِدَمًا فِي الْوَرَى الْعُمَرَانِ  
وَقَدْ نَامَ عَنْهَا الْعَاجِزُ الْمُتَوَانِي  
تَيَّبْتُ وَفِي تَدْيِيرِهَا الثَّقَلَانِ  
مَوَاسِمُ أَفْرَاحٍ بِهِ وَتَهَانِي  
فَصَاحَ إِذَا اسْتَجْلَيْتَنَّهُ حِسَانِ  
لِحَبْدِكَ فِيهَا خَاطِرِي بِضَمَانِي  
بِهَا الْعَيْسُ بَيْنَ النَّصْرِ وَالْوَحْدَانِ  
سِوَاكَ فَلَمْ أَسْمَعْ رِبِّهِ لِبَانِي  
بَيْنَ سِوَى الْكَفْوِ الْكَرِيمِ ذَوَانِي  
لِكُلِّ لَثِيمٍ الصَّهْرِ ذَاتُ حُرَانِ  
عَنِ النَّاسِ إِلَّا عَنْ نَدَاكَ غَوَانِي

٢٧٠

وقال يمدح صلاح الدين يوسف بن ايوب وارسلها الى دمشق سنة ٥٧٥ هـ «كامل»

إِنْ كَانَ دِينُكَ فِي الصَّبَابَةِ دِينِي  
وَالثَّمِ ثَرَى لَوْ شَارَفَتْ بِي هُضْبَةٌ  
وَأَنْشُدْ فُوَادِي فِي الظُّبَاءِ مَعْرَضًا  
وَتَشِيدَتِي بَيْنَ الْخِيَامِ وَإِنَّمَا

قَفِ الْمَطِيَّ بِرَمَلَتِي بِرَيْنِ  
أَيْدِي الْمَطِيَّ لَثْمُهُ يَجْفُونِي  
فَبَغِيرِ غَزْلَانِ الصَّرِيمِ جُنُونِي  
غَالَطْتُ عَنْهَا بِالظُّبَاءِ الْعَيْنِ



٥ لَوْلَا الْعِدَى لَمْ أَكُنْ عَنِ الْمَظْهَرِ  
 لِلَّهِ مَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ قَبَائِمُ  
 مِنْ كُلِّ تَائِهَةٍ عَلَى أَنْزَالِهَا  
 خَوْدِ تَرِي قَمَرِ السَّمَاءِ إِذَا بَدَتْ  
 غَادِيْنَ مَا لَمَعَتْ بَرُوقُ ثُغُورِهِمْ  
 ١٠ إِنْ تُنْكِرُوا نَفْسَ الصَّبَا فَلَانَهَا  
 وَإِذَا الرُّكَّابُ فِي الْجِبَالِ تَلَفَّتْ  
 يَا سَلَمَ إِنْ ضَاعَتْ عَهْدِي عِنْدَكُمْ  
 أَوْعَدْتُ مَغْبُوتًا فَمَا أَنَا فِي الْهَوَى  
 رِفْقًا فَقَدْ عَسَفَ الْغَرَامُ بِمُطْلَقِ الْمَعْبَرَاتِ فِي أَسْرِ الْغَرَامِ رَهِينِ  
 ١٥ مَا لِي وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ أَرْوَمُهُ  
 وَعَلَامَ أَشْكُو وَالِدِمَاءَ مُطَاحَةً  
 هَيْهَاتَ مَا لِلْبَيْضِ فِي وَدِّ أَمْرِي  
 وَمِنْ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَكُونَ مَطَالِي  
 لَيْتَ الضَّيْنِ عَلَى الْعُجْبِ بِوَصْلِهِ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا عَلِقَتْ يَدُ بَذِمَامِهِ  
 قَادَ الْحَيَادَ مَعَاقِلًا وَإِنْ أَكْتَفَى  
 وَأَعَدَّ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُهَنْدٍ  
 وَقُدُودَهَا بِجَوَازِي وَغُصُونِ  
 يَوْمَ النَّوَى مِنْ لَوْلُو مَكْنُونِ  
 بِالْحُسْنِ غَانِيَةٍ عَنِ التَّحْسِينِ  
 مَا يَنْ سَالِفَةٍ وَيَنْ جِينِ  
 إِلَّا أَسْتَهَلْتُ بِالْدُمُوعِ جَفُونِي  
 مَرَّتْ بِزَفْرَةٍ قَلْبِي الْحَزُونِ  
 فَحَنِئَهَا لَتَلَفَّتِي وَحَنِينِي  
 فَأَنَا الَّذِي أَسْتَوْدَعْتُ غَيْرَ أَمِينِ  
 لَكُمْ بِأَوَّلِ عَاشِقٍ مَغْبُونِ  
 وَلَقَدْ بَحَلْنِ عَلَى بِالْمَاعُونِ  
 بِلِحَاطِينَ إِذَا لَوْنِ دُيُونِي  
 أَرَبٌ وَقَدْ أَرَبَى عَلَى الْخَمْسِينَ  
 جَدَوَى بِحِيلٍ أَوْ وَفَاءِ خَوْونِ  
 لَقِنَ السَّمَاحَةَ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ  
 عَلِقَتْ بِحَبْلِ فِي الْوَفَاءِ مَتِينِ  
 بِمَعَاقِلِ مِنْ رَأْيِهِ وَحُصُونِ  
 وَمُتَقَفٍ وَمُضَاعَفٍ مَوْضُونِ

سَهَرَتْ جُفُونُ عِدَاهُ خَيْفَةً مَاجِدٍ  
 لَوْ أَنَّ لَيْثَ الْهَزْبِ سَطَاهُ لَمْ  
 ٢٥ وَالْبَحْرُ لَوْ مَزَجَتْ بِهِ أَخْلَاقُهُ  
 وَالْأَرْضُ لَوْ شَبِثَتْ بِطِيبِ ثَنَاهُ لَمْ  
 وَالْدَّهْرُ لَوْ أَعْدَاهُ طِيبُ طِبَاعِهِ  
 قَسَمًا لَقَدْ فَضَّلَ ابْنُ أَيُّوبَ الْحَيَا  
 مَخْلُوقَةً مِنْ سُوْدٍ وَنَدَى وَقَدْ  
 ٣٠ يَا مَنْ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِبَابِهِ  
 أَضْحَتْ دِمَشْقُ وَقَدْ حَلَّتْ بِرَبْعِهَا  
 وَغَدَتْ بِعَدْلِكَ وَهِيَ أَكْرَمُ مَنَزِلٍ  
 يُثْنِي عَلَيْكَ الْمُعْتَفُونَ بِهَا كَمَا  
 لَكَ عِفَّةٌ فِي قُدْرَةٍ وَتَوَاضَعٌ  
 ٣٥ قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقَ وَالْآجَالَ يَمْنَى وَمَنْ مَنُونٍ  
 وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأُودُ عَنْ أُمِّ خَلَتْ وَقُرُونٍ  
 وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيَّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
 كَأَدَا الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
 تُخَفِي عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
 ٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا

خُلِقَتْ صَوَارِمُهُ بَغِيرِ جُفُونٍ  
 يَاجُأُ إِلَى غَابٍ لَهُ وَعَرَبِينَ  
 عَادَتْ مِيَاهُ الْبَحْرِ غَيْرَ أُجُونٍ  
 تَبَّتْ سِوَى الْخَيْرِي وَالنَّسْرِينَ  
 مَاشِينَ مِنْ أَبْنَائِهِ بِضُنِينٍ  
 بِسَمَاحٍ كَفَّ بِالنُّضَارِ هَتُونٍ  
 خَلَقَ الْأَنَامُ سَلَالَةً مِنْ طِينٍ  
 نَزَلُوا بِجَمٍّ مِنْ نَدَاهُ مَعِينٍ  
 مَاوَى الطَّرِيدِ وَمَوْتِلَ الْمِسْكِينِ  
 نَلَقَى الرَّحَالَ بِهِ وَخَيْرُ قَطِينٍ  
 تُشْنِي الرِّيَاضُ عَلَى السَّحَابِ الْجُونِ  
 فِي عِزَّةٍ وَشَرَّاسَةٍ فِي لِينٍ  
 قَسَمْتَ يَمِينُكَ فِي الْوَرَى الْأَرْزَاقَ وَالْآجَالَ يَمْنَى وَمَنْ مَنُونٍ  
 وَأَرَيْتَنَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مَا رَوَى الرَّأُودُ عَنْ أُمِّ خَلَتْ وَقُرُونٍ  
 وَضَمِنْتَ أَنْ تُخَيَّيَ لَنَا أَيَّامَهُمْ  
 كَأَدَا الْأَعَادِي أَنْ يُصِيبَكَ كَيْدُهَا  
 تُخَفِي عِدَاوَتَهَا وَرَاءَ بَشَاشَةٍ  
 ٤٠ دَفَنْتَ حَبَائِلَ مَكْرِهَا فَرَدَدْتَهَا

وَعَلِمْتَ مَا أَخْفَوْا كَانَ قُلُوبِهِمْ  
 كَمِنُوا وَكَمْ لَكَ مِنْ كَمِينَ سَعَادَةٍ  
 فَهَوَتْ نَجُومُ سَعُودِهِمْ وَقَضَى لَهُمْ  
 وَتَمَلَّ دَوْلَتَكَ الَّتِي حَكَمْتَ لَكَ الْأَقْدَارُ بِالتَّأْيِيدِ وَالتَّمَكُّنِ  
 ٥ وَإِلَيْكَ بِكَرًا مِنْ ثَنَائِكَ حُرَّةٌ  
 غَرَاءَ مَا دَنَسَتْ مَلَابِسُهَا عَلَى  
 أَرْجُ الثَّنَاءِ يَفُوحُ مِنْ أَثْنَائِهَا  
 كَمْ سَامَنِي فِيهَا الْبَخِيلُ وَلَمْ أَكُنْ  
 أَتْرَاهُ يَطْمَعُ أَنْ يَصُونَ ثَرَاءَهُ  
 ٥ فَاجْعَلْ قَبُولَكَ وَاهْتِرَازَكَ مَهْرَهَا  
 وَأَيْبِكَ مَا سَامَحْتُ فِي إِرسَالِهَا  
 كَلًّا وَلَا أَنِي أَرَاغُ لِنِيَّةٍ  
 لَكِنْ أُصِيبِيَّةٌ إَوْقَعُ فِرَاقِهِمْ  
 لَوْلَاهُمْ مَا قَادَنِي أَمَلٌ وَلَا  
 ٥ قَسَمًا بِمَا قَصَدَ الْحَبِيبُ لَهُ وَمَا  
 وَبِكُلِّ أَشْعَثَ كَالْحَبِيبَةِ شَاحِبٍ  
 وَبِكُلِّ دَامِيَةِ الْأَظْلَى شِمْلَةٍ  
 مَنظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ  
 أَفَضْتَ إِلَيْكَ بِسَرِّهَا الْمُخْزُونِ  
 فِي الْغَيْبِ يَظْهَرُ مِنْ وَرَاءِ كَمِينَ  
 بِالنَّحْسِ طَائِرُ جِدِّكَ الْيَمِينِ  
 تَخْتَالُ فِي وَشْيِ الْقَوَافِي الْعُونِ  
 أَيْدِي اللَّثَامِ بِنَائِلِ تَمْنُونِ  
 وَكَأَنَّمَا لُجَاءُكَ مِنْ دَارَيْنِ  
 لِأَشِينِ رَوْنَقِ حُسْنِهَا بِمَشِينِ  
 عَنِّي وَوَجْهِي عَنْهُ غَيْرُ مَصُونِ  
 وَأُظْفَرُ بِلِقَى فِي الثَّنَاءِ تَمِينِ  
 دُونِي لِأَنِّي قَالَعٌ بِالْدُونِ  
 قَذَفَ عَلَى أَيْدِي الْمَطِيِّ شَطُونِ  
 فِي الْقَلْبِ وَقَعَ الْهَذَمُ الْمَسْنُونِ  
 عَلِقَتْ بِأَسْبَابِ الرَّجَاءِ ظُنُونِي  
 ضَمْنَهُ مَكَّةُ مِنْ صَفَا وَحْجُونِ  
 يَهْوِي بِهِ حَرْفٌ كَحَرْفِ النُّونِ  
 وَجَنَاءَ فِتْلَاءِ الذَّرَاعِ أُمُونِ  
 مَنظُومَةٍ نَظَمَ السُّطُورِ يَوْمُ بَحْرِ الْأَلِ مِنْهَا رَكْبَهَا بِسَفِينِ

لَوْلَاكَ لَمْ يُشَدِّدْ عَلَى ظَهْرِ الْمَنِيِّ  
 ٦٠ وَلَطَافًا عَفَتْ الْمَطَالِبَ قَبْلَهَا  
 فَإِذَا أُنِخَتْ فِي عِرَاصِكَ عَيْسُهَا  
 أَنِّي أَمْرُؤُهُ هَجْرُ الْمَطْلَمِ لَمَذْهَبِي  
 لَا الْفَقْرُ يُلْبِسُنِي لِبَاسَ مَذَلَّةٍ  
 وَالْبَحْرُ عِنْدِي حِينَ أَطْمَعُ نَفْعَهُ  
 ٦٥ قَدْ هَذَّبْتَنِي لِلزَّمَانِ تَجَارِبُ  
 شَعَذَتْ لِيَالِيهِ غِرَارَ خَلَائِقِي  
 فَالْيَوْمَ لَا أَنَا حَاسِدٌ لِثَرَاءٍ مِنْ  
 وَلَقَدْ رَقَدْتُ وَلِلزَّمَانِ قَوَارِضُ  
 أَغْضِي عَلَيْهَا وَالْإِبَاءَ يَهْبُ بِي  
 ٧٠ وَأَقْصِدْ حَتَّى مَلِكٍ عَزِيزٍ جَارُهُ  
 وَأَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَسِيحٍ أَفْطَارِ  
 رَحْلِي وَلَمْ يُعَلِّقْ عَلَيْهِ وَصِيْفِي  
 وَتَفَضَّتْ مِنْ جَدْوَى الْمُلُوكِ يَمِينِي  
 فَأَعْلَمْتُ أَيْتَ اللَّعْنِ عِلْمَ يَقِينِ  
 وَالصَّوْنُ عَادِي وَالْقَنَاعَةُ دِينِي  
 ضَرَعًا وَلَا ثَوْبُ الْغِنَى يُطْفِئُنِي  
 وَإِذَا قَنِعْتُ فَبَلْغَةُ تَكْفِينِي  
 فَأَقَادَ صَعْبِي وَأَسْتَلَانَ حُرُوفِي  
 بِصَيَافِلٍ مِنْ صَرْفِهَا وَقِيُونِ  
 فَوَقِي وَلَا زَارٍ عَلَى مَنْ دُونِي  
 تَعَادُنِي وَشَوَائِبُ تُصْمِنِي  
 "قَوْضُ خِيَامِكَ عَنْ دِيَارِ الْهُونِ  
 سَامِي الذَّوَائِبِ شَاخِ الْعَرِينِ  
 وَأَهْدِ الثَّنَاءَ إِلَى أَعَزِّ فَسِيحٍ أَفْطَارِ  
 النِّعَامِ بِالثَّنَاءِ قَمِينِ"

وقال يمدح أبا الحسن بن الكرخي وقد كلفه حاجة فاحسن في قضائها « رجز »

أَثْقَلَ ظَهْرِي بِالْمَنَنِ      خَذَنُ الْعَلَى أَبُو الْحَسَنِ  
 وَصَانِي عَن بَذَلَةٍ      لَوْلَاهُ عَنْهَا لَمْ أَصْنِ



الطَّاهِرُ الْحَبِيبُ النَّقِيُّ الْعَرِضُ مِنْ غَيْرِ دَرَنٍ  
 أَغْرَ مَيْمُونٌ عَلَى سِرِّ الصَّدِيقِ مُؤْتَمَنٌ  
 يَجْمَعُ بَيْنَ الْخَلْقِ الْمَحْمُودِ وَالْخَلْقِ الْحَسَنِ  
 اللَّهُ مَا قَلْدَنِيهِ مِنْ أَيَادٍ وَمِنْ  
 رَاهِنَةٍ شُكْرِي بِهَا إِلَى أَلَمَاتِ مُرْتَهَنٍ  
 يَفْدِيكَ مِنْ لِقَاؤِهِ يَهْدِي إِلَى الْقَلْبِ الْحَزَنِ  
 مَعْدَمٌ وَجُودُهُ غَضَاظَةٌ عَلَى الزَّمَنِ  
 جَهْمُ الْحَبِيبِ وَجْهُهُ الْكَزُّ وَلَا جِلْدُ السَّفَنِ  
 قَدْ جَمَعَ الْخِصَّةَ فِي طُولِ الْقُرُونِ فِي قَرَنٍ  
 يَشْنَاكَ سِرًّا وَلَقَلَّ أَنْ يُعَادِيكَ عَلَنٌ  
 عَلَوْتَ قَدْرًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَضِيعٌ مُمْتَنٍ  
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ رَضِعُوا لَوْمَ الطَّبَاعِ فِي اللَّبَنِ  
 أَصْنَعُ لَهَا مَدَائِحًا قَدْ حَكَمْتُ لِي بِاللِّسَنِ  
 تَبَقَى عَلَى الْمَرْءِ وَيَفْنِي مَا أَقْتَنَى وَمَا أَخْتَزَنَ  
 \* وَهِيَ وَقَايَةُ لِأَعْرَاضِ الْكِرَامِ وَجُنُ  
 فَالْحَرُّ لَا يَبْغِي سِوَى الْحَمْدِ عَلَى الْعُرْفِ ثَمَنُ  
 قَابَقِ طَوِيلِ الْعُمُرِ مَا صَابَ غَمَامٌ وَهَتَنُ  
 وَمَا سَرَى بَرَقٌ وَمَا مَالَ يَغْرِيدُ فَتَنُ



٢٧٢

وقال يمدح الموفق ابا علي الحسن بن الدوامي وهي من الزيادات « خفيف »

جَادَكَ الْوَائِكُ الْهَيْنُ      مِنْ مَغَانٍ وَمِنْ دِمَنِ  
وَسَقَّتْكَ الدُّمُوعُ إِنَّ رَقَاتٍ أَذْمَعُ الْمُرْنَ  
أَيْنَ أَقْمَارِكَ الْوِضَاءِ      وَأَغْصَانِكَ اللَّذَنُ  
وَزَمَانُ كَانَ أَيَّامُهُ الْغُرَّ لَمْ تَكُنْ  
إِذْ رَقِيبُ الْهَوَى غَفُو لُ وَأَسْرَارُهُ عَلَنُ ٥  
وَمِثْلُهُ الْمَلَامُ مَا قَرَعَتْ بَعْدُ لِي أُذُنُ  
وَمَزَارُ الْأَحْبَابِ لَمْ يَنَّا وَالْدَارُ لَمْ تَبْنِ  
كَمْ بِذَلِكَ الْأَرَاكِ مِنْ وَطَرٍ لِي وَمِنْ وَطَنِ  
وَالِي مَسَاكِينِهِ مِنْ شَجْوِ قَلْبٍ وَمِنْ شَجَنِ  
ظَعَنُوا بِالْعَزَاءِ وَالصَّبْرِ وَالْوَجْدُ مَا ظَعَنُ ١٠  
فَوَجِيبُ الْفُؤَادِ مَذُّ نَفَرٍ الْحَيُّ مَا سَكَنُ  
مَنْ لِقَلْبٍ مَعَ الصَّبَا بَةِ وَالشُّوقِ مُرْتَهَنُ  
أَنَا ضَيْعَتُهُ بِإِيدَاعِهِ غَيْرُ مُؤْتَمَنُ  
وَلِطَرْفٍ حَلٍ عَلَى الْبَدْمِ حَجَرٍ عَلَى الْوَسَنِ  
وَلِغَانٍ يَبْكِي الْمَنَا زِلَ شَوْقًا إِلَى السَّكَنِ ١٥  
ضَلَّ وَجْدًا بِالْأَنَسَا      تِ الَّذِي يَسْأَلُ الدِّمَنِ

عَذَلُوهُ وَمَا دَرَوْا وَجْدَهُ فِي الْهَوَى بَيْنَ  
 مَا عَلَى ذِي صَبَابَةٍ بِهِوَ الْعِيدِ مُنْتَحِنَ  
 فَتَنَتُهُ أَذْمَاءُ سَا حِرَّةُ الطَّرْفِ فَافْتَتَنَ  
 ٢٠ غَادَةُ بَيْتُ عَاكِفًا مِنْ هَوَاهَا عَلَى وَثْنِ  
 تَفْضَحُ الدِّعْصَ وَالْأَرَا كَةَ وَالشَّادِنَ الْأَغْنِ  
 أَنْظَرُوهَا كَمَا نَظَرَ ت فُلُومُوا فِيهَا إِذَنْ  
 أَنْتِ يَا مُقْلَتِي جَلَبْتِ لِي أَلْهَمَ وَالْحَزْنَ  
 أَنْتِ عَرَضْتِنِي بِإِسْأَلِكِ اللَّحْظَ لِلْفَتَنِ  
 ٢٥ لَسْتُ أُولَى عَيْنٍ جَنَبْتَ سَقَامًا عَلَى بَدَنِ  
 يَا زَمَانَ الْمَشِيبِ لَا جَاءَكَ الْغَيْثُ مِنْ زَمَنِ  
 أَنْتِ أَظْهَرْتَ مِنْ عِيُوبِ أَخِي الشَّيْبِ مَا بَطَنَ  
 وَالْحَبِيبُ الْخَوَّانُ لَوْ لَكَ يَأْسِيبُ لَمْ يَخُنْ  
 قَلْبَ الدَّهْرِ فِي تَقَلُّبِهِ لِي ظَهَرَ الْعَجَنُ  
 ٣٠ فَرَمَانِي مُجَاهِرًا بِالْمِلِمَاتِ وَالْعَجَنُ  
 فَمَتْنِي يَا صُرُوفَهُ تَنْقِضِي بَيْنَنَا الْإِحْنَ  
 فَسَدَ النَّاسُ فَالْمَوَدَاتُ فِيهِمْ عَلَى دَخْنِ  
 فَتَوَحَّدَ وَلَا تَكُنْ ذَا سَكُونٍ إِلَى سَكْنِ  
 وَتَغَرَّبَ لَا تَحْمِلِ الْضَمِيمَ فِي مَوْطِنٍ تَهْنُ

٣٥ فَأَخُو الْفَضْلِ حَيْثُ كَا      نَ غَرِيبًا عَنِ الْوَطَنِ  
 فَهُوَ كَالْمَاءِ مَا أَقَا      مَ بِأَرْضٍ إِلَّا أَجِنَ  
 وَالَّتِي الْحَازِمُ الَّذِي      سَبَرَ الدَّهْرَ وَأَمْتَحَنَ  
 مَنْ دَنَتْ مِنْهُ فُرْصَةٌ      فَرَأَى فَوْتَهَا غَيْنَ  
 وَإِذَا مَا تَغَافَلَتْ      عَنْهُ أَيَّامُهُ فَطَنَ  
 ٤٠ كَالْأَجَلِ الْمُؤَفَّقِ ابْنِ      الدَّوَامِيِّ ذِي الْمِنَنِ  
 جَامِعِ الْبَاسِ وَالسَّمَاحَةِ      وَالرَّأْيِ فِي قَرَنِ  
 يَتَّبِعِي اللَّهَ فِي السَّرِيرَةِ      تَقْوَاهُ فِي الْعَلَنِ  
 قَائِمٌ بِالْقُرُوضِ مِنْ      مَذْهَبِ الْجُودِ وَالسَّنَنِ  
 فَهُوَ مِنْ سُنَّةِ الْمَكَا      رِمِ جَارٍ عَلَى سَنَنِ  
 ٤٥ حَلٍّ مِنْ ذُرْوَةِ الْعُلَى      فِي الشُّمَارِيجِ وَالْقَنَنِ  
 نَهَضَتْ عَنْهُ مُنْجِبٌ      طَاهِرُ الذَّيْلِ وَالرُّدُنِ  
 فَسَقَنَهُ الْوَفَاءَ وَالْكَرَمَ      الْتَحَضَّ فِي اللَّبَنِ  
 خُلُقٌ كَالزُّلَالِ صَافٍ مِنْ      الْغَلِّ وَالْدَّرَنِ  
 وَيدٌ كَالنِّعَامِ أَثْقَلَهُ      الْوَذْقُ فَارْجَحَنَّ  
 ٥٠ وَأَعْتَزَّامٌ مَا خَارَ يَوْ      مَ جِلَادٍ وَلَا وَهَنَ  
 وَهُوَ غَيْثٌ إِذَا أُسْتَلَانَ      وَلَيْثٌ إِذَا خُشِنَ  
 يَزِنُ الْحَمْدُ عِنْدَهُ      مُلْكُ كِسْرَى وَذِي يَزَنَ

وَيُرَى أَن مَشْتَرِي الْحَمْدِ بِالْمَالِ قَدْ غَبَنَ  
 فَهُوَ يَسْتَعْظِمُ الْمَدِيحَ وَيَسْتَعْقِرُ الثَّمَنَ  
 وَإِذَا الْعَرِضُ لَمْ يَذَلْ دُونَهُ الْمَالُ لَمْ يُصَنِّ ٥٥  
 قُلْ لِسَارِي الظَّلَامِ يُعْمَلُ وَجَنَاءُ كَأَلْفَدَنْ  
 غَادَرَتْهَا النَّوَى الشُّطُونُ مِنَ الْآبِنِ كَالشُّطْنِ  
 فَهِيَ نِسْعٌ فِي النَّسْعِ أَوْ رَسَنٌ قِيدَ فِي رَسَنٍ  
 يَتَرَامَى بِهِ الْبِلَادُ وَتَبُو بِهِ الْمَدُنُ  
 شِمٌ سَمَاءُ أَبُو عَلِيٍّ لَهَا عَارِضٌ هَتَنِ ٦٠  
 وَتَبَدَّلَ لَيْنَ الْمِهَادِ مِنَ الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ  
 فَهُوَ لِابْنِ السَّيْلِ يَا وَي إِلَيْهِ نِعَمَ الْعَطَنِ  
 فَتَزِيلُ الْإِحْسَانَ مَنْ بَاتَ فِي مَنْزِلِ الْحَسَنِ  
 ذِي الْحِجَى وَالْوَقَارِ يَصْغُرُ فِي حِضْنِهِ حَضَنُ  
 لَمْ يُشَبَّ وَعَدُهُ بِمَطْلٍ وَلَا جُودُهُ بِمَنْ ٦٥  
 سَلَفَ الْمَالِ فِي الثَّنَاءِ إِذَا غَيْرُهُ أَحْبَبَنُ  
 وَيُرَى مَا سَخَا بِهِ مِنْهُ أَتَقَى مِمَّا خَزَنُ  
 وَسَحَابُ نَدَاهُ يَنْهَلُ وَالْمَاءُ يُصْطَفَنُ  
 قَدْ أَتَيْتُكَ الْمَذْرَاءَ مَا مَسَّ أَثْوَابَهَا دَرَنُ  
 حُرَّةُ الْأَصْلِ لَا تُعَابُ بِنَقْصٍ وَلَا تُزَنُّ ٧٠

فِي أُخْتِ الْأَدَابِ أُمُّ الْمَعَالِي بِنْتُ اللَّسَنِ  
 وَهِيَ تَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ حَصْرِ الْقَوْلِ \* وَاللَّحْنِ  
 وَهِيَ دُونَ الْأَعْرَاضِ نِصَمُ السَّرَايِلِ وَالْجَنَنِ  
 زَفَاءٌ مُحْسِنٌ تَقَرُّ لِإِحْسَانِهِ الْفِطْنِ  
 رَاضِيَةٌ بِرُهَةٍ وَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا الْحَرْنَ ٧٥  
 ثُمَّ أُعْطِيَ قِيَادَهُ وَزَمْنَهَا فِيكَ فَاتَّزَنَ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ مِنْ عَرُوسٍ وَمِنْ خَتَنَ  
 كَرُمْتَ مَعْنِدًا وَكُلُّ كَرِيمٍ بِهَا قَمِنْ  
 وَدَعَاها إِلَيْكَ مَا سَارَ مِنْ ذِكْرِكَ الْحَسَنِ  
 وَوَدَّادٌ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ فِي الْبَدَنِ ٨٠  
 أَحْكَمْتُهُ عَلَى مَرُورِ اللَّيَالِي يَدُ الزَّمَنِ  
 فَهُوَ بَيْنَ الضُّلُوعِ فِي حَبَّةِ الْقَلْبِ مُحْتَزَنٌ  
 وَسَيُطَوَّى مَعِيَ إِذَا ضَمِنِي اللَّحْدُ فِي الْكَفَنِ  
 فَابْقِ مَا غَرَّدَتْ مَعَ الصَّبْحِ وَرَقَاءُ فِي فَنَنِ  
 وَأَقْلَتْ غَوَارِبُ الْمَاءِ فِي دِجَلَةِ السُّفُنِ ٨٥  
 وَأَسْتَمَالَ النَّسِيمُ مُحْنَضًا قَامَةً الْفُصْنَ



وقال يمدح ابن المظفر ويقتضيه خلة كانت رسمًا له وبذكر اخاه وولده « خفيف »  
 وَخَيْالٌ بَرَى إِلَيَّ فَأَذِنَا هَا عَلَى النَّأْيِ وَالْمَزَارِ شَطُونُ  
 سَارِ يَطْوِي الْفَلَاحَ وَحِيدًا وَمِنْ دُونِ سُرَاهُ مَهَامُهُ وَحُزُونُ  
 زَائِرٌ فِي الظُّلَامِ يَسْتَمِعُ بِالْوَصْلِ وَمُهْدِيهِ بِالسَّلَامِ ضَمِينُ  
 لَمْ يَكِدْ يَهْتَدِي لِرَحْلِي لَوْلَا زَفَرَاتٌ مِنْ دُونِهِ وَأَنْبِينُ  
 ه وَبِأَعْلَى الْكَثِيبِ مِنْ أَيْمَنِ الرَّمْلِ مَلِيٌّ تَلَوَى إِلَيْهِ الْبُيُوتُ  
 بَعْتُهُ مُهْجَتِي فَبَالَكَ مِنْ صَفْقَةٍ غَبْنٍ رَاضٍ بِهَا الْمَغْبُوتُ  
 وَظَبَاءٌ مِنْ عَامِرٍ مَا رَنْتَ إِلَّا لَا أَرْتَأِي أَنَّ الْكِنَاسَ عَرِينُ  
 بِشُغُورٍ يَشْجَى بَيْنَ الْأَقَاخِي وَقُدُودٍ تَشْقَى بَيْنَ الْغُصُونِ  
 إِنْ يُطَاعِنُ فَالْرِمَاحُ قُدُودُ أَوْ يُنَاضِلُنَ فَالسِّهَامُ عِيُونُ  
 أَيَا أَبْنَةَ الْقَوْمِ كَيْفَ ضَاعَتْ عَهْدِي يَنْتَكُمُ وَالْوَفَاءُ فِي الْعَرَبِ دِينُ  
 كَيْفَ أَسْلِمْتُ فِيكُمْ إِلَى الْأَشْجَانِ لَوْلَا الْغَرَامُ \*\*\* جُنُونُ  
 قَدْ تَمَادَى هَوَاكِ لِي فَسَقَامِي فَيْكِ بَادٍ وَدَاءُ قَلْبِي دَفِينُ  
 وَتَقْضَى الْمَدَى وَمَا أَقْصَرَ الْعَا ذِلُّ فِيكُمْ وَلَا سَلَا الْمُحْزُونُ  
 مَنْ تَنَاسَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَأَيَّا مِ التَّصَايِي قَلِي إِلَيْكُمْ حَنِينُ  
 « أَتَرَانِي عَلَى النَّوَى مُضْمِرًا عَنْكَ سُلُوكًا إِنِّي إِذَا لَخُونُ

أَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ عَهْدِي عَلَى النَّاسِ يَ وَثِيقٌ وَحَبْلٌ وَذِي مَتِينٍ  
 لَا تَحَاوِلْ مِنِّي الْمَوَدَّةَ بِالْهَجْرِ فَإِنِّي عَلَى الْجَقَاءِ حَرُونُ  
 أَنَا مَا عَلَى التَّوَاصُلِ رَقْرَاقٌ وَفِي الْهَجْرِ صَخْرَةٌ لَا تَلِينُ  
 عَدَنِي مَوْرِدَ الْهَوَانِ فَلَا صَا دَفْتُ رَبًّا يَكُونُ فِي الرِّيِّ هُونُ  
 عَلَّمْتَنِي الْآبَاءُ أَخْلَاقَ قَوْمٍ أَقْسَمُوا أَنَّ جَارَهُمْ لَا يَهُونُ  
 لَا تَخَفْ فِي جَوَارِهِمْ نُوْبَ الْآيَاتِ يَوْمَ فَالْجَارُ فِيهِمْ مَضْمُونُ  
 الْمُصِيبُونَ فِي دُجَى الْخُطْبِ وَالْمُعْطُونَ فِي الْجَذْبِ وَالسَّحَابُ ضَمِينُ  
 يَكْتَسِي التُّرْبُ عَرْفَهُمْ فَمَكَانٌ وَطِئْتُهُ نِعَالُهُمْ دَارِينَ  
 لَكُمْ يَا بَنِي الْمُظَفَّرِ آيَاتٌ وَفَضْلٌ يَوْمَ الْفِخَارِ مَتِينُ  
 لَا تُسَامِكُمُ الْقَبَائِلُ فَالْتَأَسُّوا الدُّنْيَا وَأَنْتُمْ الْعَرِينُ  
 عَذَّبْتُ عِنْدَكُمْ وَرَاقَتْ قِطَافُ الْكَرَمِ الْعِدَّةُ وَالْمِيَاهُ أَجُونُ  
 وَاللَّيَالِي بِيضٌ لَدَيْكُمْ إِذَا الْأَيَّامُ أَمْسَتْ بِغَيْرِكُمْ وَهِيَ جُونُ  
 يَا مُضِلَّ السَّمَاحِ يَهْوِي بِهِ وَجْهَنَا حَرْفٌ مِثْلُ الْهَلَالِ أَمُونُ  
 وَغِمَارُ الْفَلَاحِ كَانَ مَطَايَا هُوَ إِذَا عَمُنَ فِي الْفَلَاحِ سَفِينُ  
 يَنْشُدُ الْمَكْرُمَاتِ فِي كُلِّ أَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا عَمَّا أَضَلَّ مَبِينُ  
 أَنْضِ ثَوْبَ السَّرَى فِي الْقَصْرِ مِنْ بَنِي دَاوُدَ خَرَقْتُ لَهُ السَّمَاحَةَ دِينُ  
 حَيْثُ رَوْضُ النَّدَى جَمِيمٌ وَمَاءُ الْجُودِ غَمْرٌ لِلْسَّائِلِينَ مَعِينُ  
 لَا تُؤْمِلْ سِوَاهُ فَهُوَ كَفِيلُ لِمَسَاعِيكَ بِالنَّجَاحِ ضَمِينُ

تَلَقَّ مِنْهُ بَحْرًا وَطَوْدَ حَيٍّ يَا وَيَّ إِلَيْهِ الْيَتِيمُ وَالْمِسْكِينُ  
 ٣٥ فَارِسٌ مِنْ عَنَادِهِ الْقُضْبُ الْهِنْدِيَّةُ الْبَيْضُ وَالْعِتَاقُ الصُّفُونُ  
 مَشَعْلٌ فِي الْبُزُوعِ أَمْضَى مِنَ النَّصْلِ وَقُورٌ يَوْمَ السَّلَامِ رَزِينُ  
 لَا بَسَ فِي الْحُرُوبِ مَنِ رَأَاهُ أَلْمَحَصِدِ دِرْعًا مَا ضَاعَفَتْهَا الْقِيُونُ  
 مُصَلَّتٌ مِنْ مَضَائِهِ سَيْفَ عَزَمِ سَلَطَتُهُ عَلَى النُّفُوسِ الْمَنُونُ  
 سَيْفُهُ مِنْ مَضَاءٍ كَفِيهِ وَالْدَرُ عٌ عَلَيْهِ مِنْ قَلْبِهِ مَوْضُونُ  
 ٤٠ إِنْ سَخَا أَوْ سَطَا فَلَا أَلَسَدُ الْوُ رَدُّ بِضَارٍ وَلَا السَّحَابُ هَتُونُ  
 يُشْرِقُ النَّاجُ مِنْهُ فَوْقَ جَبِينِ كِسْرَوِيٍّ لِلنَّاجِ فِيهِ غُضُونُ  
 قَوْلُهُ يَفْضُلُ الْفِعَالُ وَيُسْرَا هُ إِذَا رَاحَ لِلْعَطَاءِ يَمِينُ  
 يَا مَعِينِي عَلَى الْخُطُوبِ وَقَدْ أَسْلَمَنِي نَاصِرِي وَقَلَّ الْمُعِينُ  
 صَانَ قَدْرِي عَنْ مَعْشَرٍ يُحْرِمُ السَّاءُ نِلُ فِيهِمْ وَيُمْنَعُ الْمَاعُونُ  
 ٤٥ لَمْ فِي مَوَاسِمِ الْحَمْدِ أَعْرَاضُ عِجَافٍ لَوْ مَا وَوَفَرُ سَمِينُ  
 حَاشَ لِلَّهِ أَنْ تَرَانِي فِيهِمْ مُرْخِصًا لِلشَّاءِ وَهُوَ ثَمِينُ  
 أَرْتَجِي فَضْلَ نَاقِصٍ وَأَدَارِي كُلَّ جِنْسٍ مَا فِي سَجَايَاهُ لَيْنُ  
 خَلْبُ الْبَرْقِ بَاتَ يَصْدِقُ مَعْرُوفُكَ لِلشَّائِمِينَ وَهُوَ يَمِينُ  
 حِلْفُ سُوءٍ أَمْ الْأَيَادِي بِهِ تَكْلَى وَطَرْفُ الْعَلَاءِ مِنْهُ سَخِينُ  
 ٥٠ مُسْتَهَامٌ بِالْبُخْلِ صَبٌّ كَمَا هَا مَ إِلَى الْأَخْيَلِيَّةِ الْعَجْنُونُ  
 وَكَأَنَّ الْعَافِي يُخَاطَبُ مِنْ جَدِّ وَاهُ رَسْمًا بِرَامَةٍ لَا يُبِينُ

فَقَدَّتْ كَفَّكَ الَّتِي جُودَهَا الْكَوْثُ تَرُ كَفُّ عَطَاؤُهَا غَسِيلِينَ  
 صَدَقَتْ فِيكَ يَا مُحَمَّدٌ أَمَّا لِي وَخَابَتْ لَدَى سِوَاكَ الظُّنُونُ  
 مَلَكَتْنِي لَكَ الْأَيَّازِي فَإِنْ أُمْسِ طَلِيقًا فَإِنْ شُكْرِي رَهِينُ  
 ٥٥ عَوْدَتْنِي النُّعْمَى يَدَاكَ وَعَادَا تِ الْأَيَّادِي عَلَى الْكِرَامِ دُيُونُ  
 كُلُّ عَامٍ تُجِدُّهَا لَكَ نِعْمًا كَ فَلَا أَخْلَفْتُ عِلَاكَ السِّنِينَ  
 أَنَا أَهْلٌ وَأَنْتَ \* أَيْضًا بِأَنْ تَبْعَثَ أَمْثَالَهَا إِلَيَّ قِمِينَ  
 هِيَ لِي جَنَّةٌ مِنَ الْفَقْرِ مَا عِشْتُ وَحِصْنٌ مِنَ الْخُطُوبِ حَصِينُ  
 لَا تَرَانِي إِذَا تَحَلَّلْتُهَا أَخْضَعُ مِنْ حَادِثٍ وَلَا أَسْتَكِينُ  
 ٦٠ أَكْتَسِي رَوْثًا بِمِلْسِهَا الضَّاءُ فِي فُتْمِي صُورًا إِلَيَّ الْعِيُونُ  
 طَالَمَا أَضْبَعْتُ وَأَمْسَتْ وَلِي فِي الْقُرَى مِنْهَا مَعَاقِلُ وَحُصُونُ  
 فَاسْتَمِعْهَا عِذْرَاءَ تَحْمِلُ أَبَاكَ رَاغِبًا مِنْهَا قَوَافِ عُونُ  
 مِدْحٌ كَالرِّيَاضِ بَاكِرَهَا الْقَطْرِ فَمِنْهَا الْخَيْرِيُّ وَالنَّسِيرِينَ  
 فَاقْتَرَعِ ذُرْوَةَ الْبَقَاءِ بِمَالِكَ أَخْمَصَاهُ التَّأْيِيدُ وَالْتِمَكِينُ  
 ٦٥ بِالْفَا فِي أَخِيكَ مَا نَالَهُ مُوَسَى وَقَدْ شَدَّ إِزْرَهُ هُرُونُ  
 مَذْ دَعَوُهُ تَاجًا تَمْنَى هِلَالُ أَلْ أَفْقِ لَوْ أَنَّهُ الْغَدَاةَ جَبِينُ  
 وَابَقَ وَأَبْنَاكَ مَا أَقَامَ ثَبِيرُ وَأَقْلَتْ وَزَقَ الْحَمَامِ الْغُصُونُ  
 فَبِهَاءِ الدِّينِ الَّذِي إِنْ دَعَوُ نَاهُ لِحَطْبٍ فَحْدُهُ مَسْنُونُ

أُدْعُهُ لِلْسَّمَاحِ وَالْبَاسِ يَلْقَاكَ مُجِيبًا مِنْهُ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ  
 ٧. وَشِهَابُ الدِّينِ الَّذِي يَصْدَعُ الْخُطْبَ بِوَجْهِهِ يَنْجَابُ عَنْهُ الدُّجُونُ  
 كَأَمِنْ فِي سِرَارِ أَعْطَافِهِ أَنْجَدُ وَلِلنَّارِ فِي الزَّنَادِ كُمُونُ  
 وَأَسْلَمُوا تُنْجِزُونَ أَعْدَاءَكُمْ مَا رَضِعَ الْطِفْلُ وَأَسْتَهْلَ الْجَنِينُ

## ٢٧٤

وقال عقيب الحادثة التي نزلت يبصرو « كامل »

أَتُرَى تَعُودُ لَنَا كَمَا سَلَفَتْ لَيْلِي الْأَبْرَقَيْنِ  
 فَتَكُرُّ عَاطِفَةً بِوَصْلٍ وَأَجْنِمَاعٍ مِنْ لُبَيْنِ  
 وَتَضْمُنَا بَعْدَ النَّوَى دَارٌ لَهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ  
 هَيْهَاتَ صَاحٍ بِشَمْلٍ جِيسَرَتِكَ الْجَمِيعِ غُرَابُ بَيْنِ  
 ٥ شَعْبٌ تَصْدَعُ فَاسْتَطَا رَ لَهُ فُوَادُكَ شُعْبَتَيْنِ  
 يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ ظِلَابٍ لَا يَرَيْنَ قَضَاءَ دَيْنِ  
 الْأَخْلَفَاتُ كَأَنَّهُنَّ خُلِقْنَ مِنْ وَعْدٍ وَمَيْنِ  
 صَرَّحْنَ بِالْإِعْرَاضِ حِينَ رَأَيْنَ وَخَطَّ الْعَارِضَيْنِ  
 مَهْلًا فَمَا شَيْءٌ بِأَوْ لٍ غَادِرٍ بَعْدَ يَرَتَيْنِ  
 ١٠ وَأَغْنَى مَعْسُولِ الرُّضَا بِجَنِّي وَزِدِ الْوَجْنَتَيْنِ  
 أَمْسَى يُحْيِي وَقَدْ غَفَلَ الرَّقِيبُ بِقَهْوَتَيْنِ



وَالْأَهْمَا مِنْ خَمَرٍ عَيْنِيَّةٍ وَخَمْرٍ رَأْسٍ عَيْنٍ  
 فَمُدَامَةٌ سَحَرِيَّةٌ تَرْبِي الْعُقُولَ بِسَكْرَتَيْنِ  
 وَمُدَامَةٌ كَالْتَبَرِ تَضْحَكُ فِي قَوَارِيرِ اللَّجِينِ  
 ١٥ فَالْيَوْمَ يَفْرَقُ إِنْ رَأَى مِنِّي يَاضَ الْمَفْرَقَيْنِ  
 أَنَا مِنْ هَوَى لُبِّي وَمِنْ قَوْدِي أُسِيرُ لُبَاتَيْنِ  
 وَلَقَدْ نَضًا صَبَغُ الشَّبَا بِوَكَاَنَ خَيْرِ الصَّبْغَتَيْنِ  
 فَسَقَى الْحَيَا عَهْدَ الصَّبِي وَعُهُودَهُنَّ بِرَامَتَيْنِ  
 إِنْ حَالَتْ الْأَيَّامُ يَنْ مَارِي مِنْهَا وَيَنِي  
 ٢٠ وَثَنَتْ صُدُورَ رَكَائِي وَلَوْتُ عَلَى الْعُلْيَاءِ دِينِي  
 وَمَضَتْ بَوْفِرٍ كَانَ مِنْ أَرْبِ الْحِسَانِ وَوَفَرَتَيْنِ  
 أَوْ قُلْ مِنِّي الدَّهْرُ ذَا شُطْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ  
 وَرَمَى عَذَائِرَ لِمَنِي السُّودَاءِ مِنْ شَيْبٍ بِشَيْنِ  
 وَأَصْبَتْ فِي عَيْنِي الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا بَعَيْنِ  
 ٢٥ عَيْنٍ جَنَيْتُ بِنُورِهَا نُورَ الْعُلُومِ وَأَيَّ عَيْنٍ  
 حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا دِثٌ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ  
 إِظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَا ءِ مَشِيبِ رَأْسٍ سَرْمَدَيْنِ  
 صُبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعَا لَا خِلْفَةَ فَأَعْجَبَ لِذَيْنِ  
 أَوْ رُحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ السَّرَّاءِ صِفْرُ الرَّاحَتَيْنِ

٣٠ فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا كَمَدٍ حَلِيفَ كَا بَتَيْنِ  
 أَسْوَانُ لَاحِيٍّ وَلَا مِثَّ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ  
 فَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْهَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
 وَكَأَنِّي مِتُّ مِنْهَا نَظْرَةً أَوْ نَظْرَتَيْنِ  
 وَلَتَ فَمَا لِي طَالِبًا أَثَرًا لَهَا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ  
 ٣٥ أَوْ بَتٌ شِلْوُ أَلْهَمَ تَمَضُّعِي الْخُطُوبُ بِمَاضِيَيْنِ  
 وَالْدَهْرُ بِالْإِرْزَاءِ وَالسَّنَكَبَاتِ مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ  
 أَرْسَى عَلَى غَمْدَانٍ وَأَ لِيَوَانٍ مِنْهُ بِكَلْكَلَيْنِ  
 وَأَبَادَ ذَا يَزَنٍ وَأَرْ دَى ذَا الْكَلَا وَذَارُعَيْنِ  
 أَرْذَاهُمُ بِرِمَاحٍ خَطْبٍ مَا نُسِبَنَ إِلَى رُدَيْنِ  
 ٤٠ وَسَطًا عَلَى بَهْرَامِ جَوْ رَوَّازْدَشِيرَ الْعَادِلَيْنِ  
 لَمْ يَدْفَعِ الْخَدَثَانِ مَا جَمَعُوهُ مِنْ وَرَقٍ وَعَيْنِ  
 وَأَنَاخَ فِي آلِ النَّبِيِّ مُجَاهِرًا بِرَزِيئَتَيْنِ  
 فَبَدَا بِرُزْءٍ فِي أَبِي حَسَنِ وَثْنِي بِالْحُسَيْنِ  
 الطَّاهِرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الْغَيْرَيْنِ الْفَاضِلَيْنِ  
 ٤٥ الْمُدْلِيَيْنِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ بِقَرَابَتَيْنِ  
 وَلَرُبَّ أَغْلَبَ مِنْ أَسُو دِ خَفِيَّةٍ ذِي لِبْدَتَيْنِ  
 غَيْرَانَ جَهْمِ الْوَجْهِ شَتْنِ الْكَفِّ عَنِ السَّاعِدَيْنِ

طَرَقَتْ حَوَادِثُهُ وَأَيُّ غَايَةِ تُرْدِي وَحَبِيبِ  
وَلَكُمْ رَمَى جَيًّا جَمِيعًا شَمْلُهُ بَنَوِي وَيَبِيبِ  
وَلَسَوْفَ يَرْقَى كَيْدُهُ فَيُشِيتُ شَمْلَ الْفَرَقْدَيْنِ ٥٠  
وَلَرُبَّمَا نَالَتْ دَوَا ثُرُهُ مَدَارَ النَّهْرِ بَيْنِ  
وَلِيذْهَبَنَّ بِوَقْدَةِ الشَّعْرِى وَوَدْقِ الْمَرْزَمَيْنِ  
وَلَيَنْسِفَنَّ حَرَى وَهَضْبَ مَتَالِجٍ وَالْأَخْشَبَيْنِ  
وَلَيُلْقِيَنَّ عَلَى أَبَانٍ \* رُكْنَهُ وَعَلَى حَبْنِ  
فَاحِصٍ شَدَائِدَهُ عَلَى ظَهْرِ شَدِيدِ الْمُنْكَبَيْنِ ٥٥  
وَأَطْرَحَ هُمُومًا أَنْتَ مِنْهَا الدَّهْرَ فِي تَعَبٍ وَأَيْنِ  
فَالنَّاسُ فِي كَفِّ الْحَوَا دِثْ زُبْرَةٍ فِي كَفِّ قَيْنِ  
وَأَصْبِرْ لِمَا طَرَقَتْ بِهِ أَلْحَادَاتُ مِنْ صَعْبٍ وَهَيْنِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ تَسْتَجِدُّ غَدًا خِلَافَ الْحَالَتَيْنِ

٢٧٥

وقال « بسيط »

مَا بَعْتُكُمْ مُرْخِصًا مَا عَنِّي مِنْ عَمْرِي  
إِلَّا لِأَنِّي مُحْتَاجٌ إِلَى الثَّمَنِ  
لَوْ كُنْتُ مُسْتَغْنِيًا عَنْكُمْ وَلِي جِدَّةٌ  
تُعِينُنِي مَا مَلَكَتُمْ طَائِعًا رَسَنِي

في النسخة المبوبة « بركة »

٢٧٦

وقال « كامل »

يَا خَيْرَ مَنْ لَبَسَ النِّعَالَ وَخَيْرَ مَنْ      وَطَى الثَّرَابَ وَخَيْرَ مَنْ سَكَنَ الدُّنَا  
يَا مَنْ إِذَا حَلَّ الْمُؤَمِّلُ جُودَهُ      بِنِجَائِهِ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغَ الْمُنَا  
يَا ابْنَ الَّذِي خَضَعَتْ لِعِزَّةِ بَاسِهِ      مُضْطَرَّةً بِيضُ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا  
أَيُّجُوزُ أَنْ أَغْشَى حِمَاكَ فَأَثْنِي      صِفْرًا يَدَيَّ وَيَدَاكَ مَلَأَى بِالثَّنَا  
ه أَوْ هَلْ يَلِيقُ بِمِثْلِ جُودِهِ أَنْ يَرَى      حَرَمَانَ مِنْ أَمْسَى بِشُكْرِكَ مُعَلَّنَا  
وَيْذَا كُنْتُ مَدَائِحِي وَعَرَبْتُ عَنْ      أَلْطَافِ بَرِّكَ فَالْجَوَادُ إِذَا أَنَا  
مَالِي غَرَسْتُ مَدَائِحِي وَسَقَيْتُهَا      مَاءَ الْوَلَاءِ وَمَا حَصَلْتُ عَلَى جَنَّا

٢٧٧

وقال « وافر »

تَأَوَّبَنِي فَأَرَقَنِي خَيَالُ      سَرَى لِلْمَالِكِيَّةِ بَعْدَ وَهْنِ  
دَنَا بِمَزَارِهَا مِنْ بَعْدِ شَحْطِ      وَجَادَ بِوَصْلِهَا مِنْ بَعْدِ ضِنِّ  
طَوَى الْأَهْوَالِ يَرْكَبُهَا شَجَاعًا      عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَوَرٍ وَجَبْنِ  
وَبَاتَ يَعْطِي مِنْهَا رُضَايَا      كَشْهَدِ النَّحْلِ شَيْبَ بِمَاءِ مُزْنِ  
ه وَذَكَرَنِي بِأَيَّامِ الشَّبَابِ الْأَلَى وَمَلَاعِبِ الْحَيِّ الْأَغْنِ  
وَمَاءَ مَا ظَمِئْتُ إِلَيْهِ حَتَّى      شَرِيفْتُ مِنَ الْبُكَاءِ بِمَاءِ جَفْنِي  
وَبَدَّرَ مِنْ سَرَاةِ بَنِي هِلَالٍ      تَرَاءَى بَيْنَ دِعْصٍ نَقَى وَغُصْنِ

يُجَلِّينِي مَرَّاشِفَهُ عَذَابًا  
بَلْعَظٍ مِثْلِ نَضْلِ السِّيفِ مَاضٍ  
١٠ سَقَا أَطْلَالَ سَاقِيَتِي دُمُوعِي  
وَحْيَا اللَّهُ ذَارَا أُنْخَلَّتْهَا  
وَقَفْتُ بِهَا أَسْأَلُ دِمْنَتَهَا  
إِذَا اسْتَجِدْتُ فِي الْأَطْلَالِ دَمْعًا  
نَآيْتُ فَأَيُّ بَرْقٍ لَمْ يَشْفِنِي  
١٥ وَمَا خَلَفْتُكَ بِأَنْتَهَا وَأَمَكِنِ  
وَيُوحِشُنِي بِهَا الْآرَامُ حَتَّى  
وَلَيْسَ الْبَيْنُ أَوَّلَ مَا رَمَتْنِي  
وَأَيُّ هَوَى نَجَا مِنْهُ فُؤَادِي  
فَلَيْتَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ أَغْضَتْ  
٢٠ فَتَقَنَّعَ لِي بِبَيْعِي مَاءً وَجْهِي  
وَتَسَالِي بَخِيلًا لَا يُلْبِي  
وَلَيْتَ الدَّهْرَ إِذْ لَمْ يُمَسِّ سِلْمِي  
أَعَانِبُ مَا جَنَّتْ أَيَّامُ دَهْرِي  
سَمِعْتُ مِنَ الثَّوَاءِ بِدَارِ ذُلِّ

مَوَارِدُهَا وَلَوْ شَاءَتْ سَقَتْنِي  
وَقَدَرِ كَأَعْنِدَالِ الْغُصْنِ لَدُنِ  
مَوَاطِرُ كُلِّ جَوْنٍ مُرْجَحِنِ  
عَلَى النَّأْيِ الْخُطُوبُ وَأُنْخَلَّتْنِي  
عَلَى عَيِّ الرُّسُومِ فَأَفْهَمْتْنِي  
تَخَاذَلَتِ الشُّوْنُ وَأَسْلَمْتْنِي  
إِلَيْكَ وَأَيُّ دَارٍ مَا شَجَّنِي  
\* حَكَتْ ذَاكَ التَّعْطَفَ وَالْتَمَنِي  
إِذَا وَصَفْتَ نِفَارَكَ آتَسْتَنِي  
بِهِ أَيْدِي الْخُطُوبِ فَأَقْصَدْتْنِي  
وَسَهْمَ عَارٍ مِنْهُ لَمْ يُصْبِنِي  
مُسَالِمَةً بِمَا أَخَذْتُهُ مِنِّي  
بِمَنْزُورِ الْعَطِيَّةِ بَيْعٍ غَبْنِ  
دُعَايَ وَرَسَمَ دَارٍ لَمْ يُجِبْنِي  
عَلَى أَحْدَانِهِ لَمْ يُمَسِّ قَرْنِي  
وَمَا يُغْنِي التَّعَبُّ وَالْتَجَنِّي  
أَجَرَّرُ ذَيْلَ مَنْقَصَةٍ وَوَهْنِ



٢٥ أَرَى مَنْ لَا تَشْتَاقُ إِلَيْهِ عَيْنِي  
 وَأُمْسِي مُضْمِرًا وَدَا صَحِيحًا  
 فَاسْهَلْ جَانِبًا وَالْإِنْ عِطْفًا  
 أَنَافِسُ فِي وَدَادِ أَخٍ مَشُوبِ  
 فَمَا ضَرَعِي وَلَيْسَ بِي انْقِيَادُ  
 ٣٠ وَمَا لِلْعَظْمِ بِمُحْجَبِي أَرْبَابًا  
 وَيَا أَسْفِي عَلَى فُضُلَاتِ عَيْشِ  
 إِذَا نَالَ الْفَتَى شَبَعًا بِذُلِ  
 وَمَهْمَا شِئْتَ مِنْ خَوْفٍ وَحَيْفِ  
 تَنْقَلُ إِنَّ فِي النُّقْلِ أَعْلَاءًا  
 ٣٥ لَنْ ضَاقَتْ بِي الزُّورَاءُ دَارًا  
 وَلِي فِي الْأَرْضِ مُضْطَرَبٌ وَسِيعُ  
 سَارِهِفٍ مِنْ مَضَاءِ الْعِزْمِ عَضْبًا  
 وَأَرْحَلُ نَافِضًا عَنْ حُرٍّ وَجْهِي  
 وَأَسْتَعْنِي غَدَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 ٤٠ فَأَمَّا أَنْ أَصَادِفَ يَوْمَ حَظِّ  
 عَسَاهَا أَنْ تَطَاوَعَ مُصْغِبَاتِ  
 وَيَنْهَضَ بِي إِلَى الْعَلْيَاءِ عَزَمِي  
 فَيَعْلَقَ بِالْمَنَى أَمَلِي وَشِيكَا  
 وَأَسْمَعُ مَا تَصْمُ عَلَيْهِ أُذُنِي  
 لِمَطْوِيٍّ عَلَى حَنْقٍ وَضِغْنِ  
 لِأَجْبَاسٍ مِنَ الْمَعْرُوفِ خُشْنِ  
 بَغْلٍ أَوْ سَمَاحٍ يَدٍ بِمَنْ  
 لِإِحْسَانٍ وَلَا شَفَفٍ بِحُسْنِ  
 وَقَدْ دَخَلَ الْغَيْبُ بَغِيرَ إِذْنِ  
 سُرُورِي لَا يَفِي فِيهَا بِحُزْنِي  
 أَجْعَلْنِي وَاقِيًا عِرْضِي أَجْعَلْنِي  
 فَعْدِي فِيهِ مَا لَمْ تَطْرَحْنِي  
 وَعِزًّا وَالْهَوَانَ مَعَ الْمُبْنِ  
 فَمَا ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ عَيْنِي  
 وَمُرْتَكِضٌ إِذَا هِيَ لَمْ تَسْعِنِي  
 إِذَا نَبَتِ الصَّوَارِمُ لَمْ تَخْنِي  
 غُبَارَ الذَّلِّ مُتَحِيًّا بِرُذْنِي  
 وَأَسْتَعْنِي غَدَاءَ السَّيْفِ يَوْمَ الْوَعَا بِالْفَضْلِ عَنْ غَمْدٍ وَجَفْنِ  
 يَسُرُّ أَقَارِبِي أَوْ يَوْمَ دَفْنِ  
 مَصَاعِبَهَا فَتَسْهَلُ بَعْدَ حَزْنِ  
 نَهْوَضُ الْمَضْرَحِي بِرَأْسِ رَعْنِ  
 وَأَمَّا تَعْلِقُ الْأَيَّامُ رَهْنِي

٢٧٨

وقال وقد وعده انسان بانفاذ تبين فاخلفه « هزج »

أَلَا يَا بَنَ أَيْيَ الْمَجْدِ وَصَرَّحْتُ فَمَا أَكْنِي  
تَبَرَّعْتَ بِوَعْدٍ مِنْكَ لَمْ يَجْرِ عَلَى ظَنِّي  
بِإِنْفَادٍ حَقِيرٍ الْقَدْرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْوِزْنِ  
فَأَخْلَفْتَ وَعَهْدِي بِكَ لَا تَقْضُ مَا تَبْنِي  
وَقَالُوا إِنَّهُ أَسْمَحُ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ مَعْنٍ  
مَتَى يَسْمَحُ بِالتَّبَرُّ فَتَى يَخْلُ بِالتَّبَنِ

٢٧٩

وقال غزلاً « كامل »

يَا مَنْ يَهْزُ قَوَامَهُ سُكْرُ الشَّبَابِ فَيَنْشِي  
أَرْحَمَ فَدَيْتِكَ مَنْ لَهُ جَسَدٌ بِحَبِّكَ قَدْ ضَنِي  
أَنْظُرْ إِلَيَّ يَعْزِ رَا ضِي فِي الْعَجَبَةِ مُحْسِنِ  
الْقَلْبِ رَهْنٌ فِي يَدَيْكَ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَحْسِنِ  
مَالِي شَرِيكَ غَالِيَا وَزَهْدَتَ فِي فَبِعَنِي  
أَطْمَعَنِي حَتَّى إِذَا عَلِقَ الْفَوَادُ هَجَرَتَنِي  
وَرَغِبْتَ فِي وَصْلِي فَحِينَ رَغِبْتُ فَيْكَ مَلَلْتَنِي  
يَا مَنْ جَعَلْتَ فِدَاءَهُ مَا هَكَذَا عَاهَدْتَنِي

كَمْ لَذْتُ مُعْتَصِمًا بِصَبْرِي فِي هَوَاكَ فَرَدَّ نِي  
١٠ وَطَلَبْتُ مِنْ قَلْبِي السُّلُو فَقَالَ لَيْسَ بِمُكِنِّ

## ٢٨٠

وقال « بسيط »

فَدَا عِيُونِ عَلَى الزُّورَاءِ رَاقِدَةً طَرَفْتُ عَلَى بَابِلٍ لَا يَعْرِفُ الْوَسَنَا  
يَكَادُ يُقْضَى وَمَا حَانَتْ مِنْبَتُهُ شَوْقًا إِذَا ذَكَرَ الْأَحْبَابَ وَالْوَطَنَا

## ٢٨١

وقال « بسيط »

قُمْ فَأَغْنِنِي غَفْلَةَ الزَّمَانِ مَا دُمْتُ مِنْهُ عَلَى أَمَانٍ  
مَا دَامَ عَوْدُ الشَّبَابِ غَضًّا تَرَعَبُ فِي وَصْلِكَ الْغَوَانِي  
نَقُضْ عَذْرَاءَ بِنْتِ كَرَمٍ أَنْحَلَهَا الْمَكْتُ فِي الدِّنَانِ  
تَضْحَكُ فِي كَأْسِهَا سُورًا إِذَا بَكَتْ أَعْيُنُ الْقَنَانِي  
مَا رَقَصَتْ فِي الْكُؤُوسِ إِلَّا نَقَطَهَا الْمَرْجُ بِالْجَمَانِ  
حَتَّى تَرَاهَا مِنَّا عِقَالًا لِلْبِدِّ وَالرَّجْلِ وَاللِّسَانِ

## ٢٨٢

وقال « وافر »

تَفَكَّرْ فِي زَمَانٍ نَحْنُ فِيهِ تَجِدُهُ لِمَا تَقْدَمُهُ مُبَايِنٌ  
أَلَيْسَ مَتَالِبُ الْمَاضِيْنَ فِيهَا صَلاَحٌ أَنْ تَكُونَ لَنَا مُحَاسِنٌ

٢٨٣

قال يمدح الامام المستضيء بامر الله امير المؤمنين في رجب سنة ٥٧٤ هـ « رمل »

أُولِعَتْ بِالْعَدْرِ فِي أَيْمَانِهَا	وَوَفَتْ بِالْوَعْدِ فِي هِجْرَانِهَا
أُنْجِزَتْ مَا وَعَدَتْ مِنْ نَائِيَا	لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَى لِيَانِهَا
غَادَةٌ فِي ثَغْرِهَا مَشْمُولَةٌ	حَرِّمَ الرِّيُّ عَلَى ظَمَانِهَا
حَلَّاتٌ عَاشِقَهَا عَنْ وَرْدِهَا	وَحَمَتَهَا بِطَبَا أَجْفَانِهَا
ه لَا تُحَدِّثْ قَلْبَكَ أَلْعَانِي بِهَا	بِسُلُوقِ فَهْوٍ مِنْ أَعْوَانِهَا
حَمَلَتْ رِيحُ الصَّبِيِّ مِنْ أَرْضِهَا	نَفْحَةً تُسْنِدُهَا عَنْ بَانِهَا
فَتَعَرَّفْنَا بِرِيًّا عَرَفَهَا	أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى أُرْدَانِهَا
أَنْتِ أَشْجَانِي وَأَوْطَارِي فَيَا	شَجَوِ نَفْسِي أَنْتِ مِنْ أَشْجَانِهَا
يَسَّيَ الْعَائِدُ مِنْ إِبْرَائِيهَا	وَسَلَا الْعَاذِلُ عَنْ سُلُوانِهَا
١٠ أَخْلَقْتَ جِدَّةُ أَثْوَابِ الصَّبِيِّ	فِيكَ وَالصَّبُورَةُ فِي رِيْعَانِهَا
وَبِأَحْنَاءِ ضُلُوعِي زَفَرَةٌ	ضَاقَ بَاعُ الصَّبْرِ عَنْ كِثْمَانِهَا
أَهْ لِي مِنْ كَبِدٍ مَقْرُوحَةٍ	طُوِيَتْ فِيكَ عَلَى أَحْزَانِهَا
وَلِأَيَّامِ شَبَابٍ بَعَثَهَا	مُرْخِصًا بِالنَّزْرِ مِنْ أَثْمَانِهَا
وَيَجْرَعَاءِ الْحَمَى جَارِيَةٌ	تَمْلِكُ الْحَسَنَ عَلَى أَقْرَانِهَا
١٥ سَمَّتَهَا يَوْمَ التَّنَائِي ضَمَّةً	فَأَحَالَتْنِي عَلَى قُضْبَانِهَا
خَلَّهَا يَا حَادِي الْعَيْسِ عَلَى	رِسْلِهَا تَمْرَحُ فِي أَرْسَانِهَا

تَجْمَلُ الْأَقْمَارُ فِي أَفْلَاكِهَا      وَغُصُونُ الْبَانَ فِي كُثْبَانِهَا  
 ظَمْنَا أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ عَلَى السَّنَائِ قَلْبًا سَارَ فِي أَطْعَامِهَا  
 وَعَلَى وَادِي أَشْيَى سَرَحَةً      تَجُنِّي اللَّوْعَةُ مِنْ أَغْصَانِهَا  
 ٢٠ فَاحْبِسِ الرِّكْبَ عَلَيْهَا سَائِلًا      كُنْسَ الْغَزْلَانَ عَنْ غِزْلَانِهَا  
 فَلَكُمْ أَجْرَيْتُ أَفْرَاسَ الصَّبِيِّ      وَخَبُولَ اللَّهِ فِي مِيدَانِهَا  
 وَتَقَنَّنْتُ الدَّمَ فِي جَوْهَا      وَجَنَيْتُ الْعَيْشَ مِنْ أَفْنَانِهَا  
 لَا تَعْبُ فَرَطَ حَيْنِي رَبَّنَا      حَتَّى التَّيْبُ إِلَى أَطْعَامِهَا  
 أَنَا مُعْتَاكِ إِلَى عَطْفِكُمْ      حَاجَةَ الدُّنْيَا إِلَى سُلْطَانِهَا  
 ٢٥ هُوَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ عَلَى      أَهْلِهَا وَالرُّوحُ فِي جُثْمَانِهَا  
 بَثٍّ فِي أَقْطَارِهَا مَعْدَلَةٌ      تُؤْمِنُ الظُّيَّةُ مِنْ سِرْحَانِهَا  
 حِجَّةُ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ فَمَا      يَنْكِرُ الْجَاهِلُ مِنْ بُرْهَانِهَا  
 جَمَعَتْ أَيَّامُهُ مَا أَثَرَتْ      خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْمَانِهَا  
 نَظَرَ الدُّنْيَا بَعَيْنِي مُشْفِقٍ      أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ مِنْ أَخْدَانِهَا  
 ٣٠ فَأَهَانَ الْجُودُ فِي رَاحَتِهِ      مَا أَعَزَّ النَّاسُ مِنْ عَقِيَانِهَا  
 جَمَعَ السُّودَدَ فِي تَبْدِيدِهَا      وَأَطَاعَ اللَّهَ فِي عِصْيَانِهَا  
 دَعَاةً أَعْلَنَاهَا اللَّهُ فَمَا      يَنْقُمُ الْحَسَادُ مِنْ إِعْلَانِهَا  
 رَدَّهَا اللَّهُ إِلَى تَذْيِيرِهِ      فَاسْتَقَرَّتْ مِنْهُ فِي أَوْطَانِهَا  
 نَالَ مَا يَبْغِيهِ مِنْهَا وَادِعَا      وَسُيُوفُ الْهِنْدِ فِي أَجْفَانِهَا



٣٥ أَسَدٌ أَخْلَى الشَّرَى مِنْ أَسَدِهَا  
 فَمَلُوكُ الْأَرْضِ تَنَقَّادُوا لَهُ  
 وَإِذَا مَرَّتْ عَلَى أَبْوَابِهِ  
 يَا إِمَامَ الْعَصْرِ هَبَّتْ بِهَا  
 شِدَّتٌ مِنْهَا مُعَلِّيًا مَا شَادَهُ  
 ٤٠ لَكَ فِي الْحَلِّ يَدٌ هَطَّالَةٌ  
 سَالَ وَادِي جُودِهَا حَتَّى لَقَدْ  
 طَلَّتْ أَفْلَاكَ الدَّرَارِي عِلًّا  
 فَرَسُولُ اللَّهِ مِنْ جُرْثُومَةٍ  
 يَا بَنِي الْعَبَّاسِ أَنْتُمْ نَبْعُهَا  
 ٤٥ أَنْتُمْ الذُّرُوءُ مِنْ غَارِبِهَا  
 أَنْتُمْ السَّادَاتُ مِنْ أَجْوَادِهَا  
 أَنْتُمْ لِلنَّاسِ مَعْلَامٌ هُدًى  
 أَنْتُمْ فِي الْحَشْرِ ذُخْرٌ يَوْمَ لَا  
 يَوْمَ لَا تَحْبِطُ أَعْمَالُ فِتْنِي  
 ٥٠ وَذُنُوبٌ أَوْبَقْتَنِي كَثْرَةً  
 كَعَبَّةِ اللَّهِ الَّتِي حَرَمَهَا  
 يَنْقَدُّ الدَّهْرُ وَكَمْ مِنْ أَثَرٍ  
 وَحَمَى الرِّذْهَةَ مِنْ ذُوبَانِهَا  
 طَاعَةٌ تَخَضَعُ فِي تَبْجَانِهَا  
 صِيدُهَا خَرَّتْ عَلَى أَذْقَانِهَا  
 دَوْلَةٌ غَرَاءُ فِي إِبَانِهَا  
 جَدُّكَ الْمَنْصُورُ مِنْ بَنِيَانِهَا  
 يَنْجَلُ الْأَنْوَاءُ مِنْ تَهْتَانِهَا  
 غَرِقَ الْإِعْسَارُ فِي طُوفَانِهَا  
 فَاسْمُ الْفَخْرِ عَلَى كِبْوَانِهَا  
 عَوْدُكَ النَّاصِرُ مِنْ عِيدَانِهَا  
 وَقُرَيْشٌ بَعْدُ مِنْ شَرِيَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْمَقْلَةُ مِنْ إِنْسَانِهَا  
 وَالْكَمَاءُ الْحَمْسُ مِنْ فُرْسَانِهَا  
 يَلْتَجِي السَّارِي إِلَى نِيرَانِهَا  
 يَنْفَعُ النَّفْسَ سِوَى إِيْمَانِهَا  
 حَبْكُكُمْ فِي كَفْتِي مِيزَانِهَا  
 بِكُمْ أَطْمَعُ فِي غَفْرَانِهَا  
 أَنْتُمْ الْجَبَرَةُ مِنْ جِبْرَانِهَا  
 لَكُمْ بَاقٍ عَلَى أَرْكَانِهَا

لَكُمْ الْفَضْلُ عَلَى سَادَاتِهَا  
 أَنْفَذَ الْمَبْعُوثُ مِنْكُمْ هَادِيًا  
 هـ ذَاذَهَا عَنْ مَوْقِفِ الشِّرْكِ وَقَدْ  
 رَحَضَ اللَّهُ بِكُمْ أَذْنَابَهَا  
 أَنْتُمْ زَحْزَحْتُمْ الْأَذْوَاءَ عَنْ  
 يَالِهَا مِنْ أَسْلِ سَالَتْ بِهَا  
 وَسَقَتْ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ سُمْرَهَا  
 ٦٠ عَصَبَةٌ مِنْ هَاشِمٍ تَأْيِيدُهَا  
 رَفَعَ اللَّهُ لَهَا أَلْوِيَّةَ  
 تَوْمِنْ الْأَبْطَالَ فِي الرُّوعِ بِهَا  
 فَإِذَا مَارَكَبَتْ فِي مَازِقِ  
 تُسَلِّبُ الْأَغْمَادُ عَنْ رَوْضَاتِهَا  
 ٦٥ وَغَدَتْ تُوْطِئُ أَعْنَاقَ الْعِدَى  
 فَالْكَمَاءُ الصَّيْدُ فِي يَوْمِ الْوَغَى  
 بِالْإِمَامِ الْمُسْتَضِيِّ أَكْتَسَبَتْ  
 قَرْمَهَا مَاجِدَهَا سَيِّدَهَا  
 خَيْرٍ مَنْ دَاسَ الثَّرَى مِنْ رَجُلِهَا  
 ٧٠ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْنَلِهَا  
 شَيْبَهَا وَالْفَرَّ مِنْ شَبَابِهَا  
 غَرَبَهَا الضَّلَالُ مِنْ طُغْيَانِهَا  
 عَكَفَتْ جَهْلًا عَلَى أَوْثَانِهَا  
 حَيْثُ كَانَ الْكُفْرُ مِنْ أَذْيَانِهَا  
 مَلِكَهَا وَالْفُرْسَ عَنْ إِيْوَانِهَا  
 أَنْفُسُ الْبَغْيِ عَلَى خِرْصَانِهَا  
 مَا أَثَارَ الْوِثْرُ مِنْ أَضْغَانِهَا  
 يُوقِعُ الْأَعْدَاءَ فِي خِذْلَانِهَا  
 كُنِبَ النَّصْرُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
 وَالسَّرِيحَاتُ فِي أَيْمَانِهَا  
 أَسْدَهَا الْقَلْبُ عَلَى عِقْبَانِهَا  
 وَعِيَابُ السَّرْدِ عَنْ غُذْرَانِهَا  
 فَضْلُ مَا تَسْعَبُ مِنْ مُرَّانِهَا  
 كَوْمُهَا وَالْوَحْشُ مِنْ ضِيْفَانِهَا  
 شَرَفًا يُرِي عَلَى عَدْنَانِهَا  
 طَوْدَهَا مِطْعَامَهَا مِطْعَانِهَا  
 وَأَمْتَلَى الْغَارِبَ مِنْ رُكْبَانِهَا  
 حِمَّةٌ بَالَعَتْ فِي إِحْصَانِهَا

غُرًّا تَبْقَى بَقَاءَ الدَّهْرِ مَا سَارَ فِي مَدْحِكَ مِنْ دِيْوَانِهَا  
عُرْبًا أَنْسَابُهَا تَعْرِفُهَا مِنْ قَوَافِيهَا وَمِنْ أَوْزَانِهَا  
بَدَوِيَّاتٍ إِذَا حَاضَرَتْهَا فَاحَ عَرَفَ الشَّيْخَ مِنْ أُرْدَانِهَا  
رَعَتْ أَلَادَابَ حِينًا تَجَنَّبَنِي مِنْ خُرَامَاهَا وَمِنْ سَعْدَانِهَا  
٧٥ طَلَبَ النَّاسُ لَهَا عِيًّا فَمَا عَابَهَا شَيْءٌ سِوَى حَدِثَانِهَا  
أَخْرَسَتْ كُلَّ فَصِيحٍ فَقَدَا يَفْصَحُ الْحَاسِدُ بِاسْتِحْسَانِهَا  
نَشَأَتْ فِي ظِلِّكَ السَّابِغِ لَا فِي رَبِّي نَمْدٍ وَلَا غِيْطَانِهَا  
مَدَحُهَا الْوَحْيُ إِذَا مَا اسْتَمَلَّتِ الشُّعْرَاءُ الشَّعْرَ مِنْ شَيْطَانِهَا  
تَخَذَتْهُ قَالَةُ الشَّعْرِ فَلَوْ أَنْصَفْتُهُ كَانَ مِنْ قُرَانِهَا  
٨٠ لَمْ تَزَلْ مُحْسِنَةً فِي مَدَحِهَا فَاجْزِهَا الْحُسْنَى عَلَى إِحْسَانِهَا  
وَأَقْتَنِعْ مِنْهَا بِمَا فِي وَسْعِهَا لَا تُكَلِّفْهَا سِوَى إِمْكَانِهَا  
وَأَبْقِ مَرْهُوبَ السُّطَامَا انْتَسَبَتْ أَسَدُ خَفَّانٍ إِلَى خَفَّانِهَا  
وَسَطَتْ جَائِزَةً فِي حُكْمِهَا سُورَةُ الْخَمْرِ عَلَى تَدْمَانِهَا

## ٢٨٤

وقال « وافر »

صَحْبِنَا فِي بَطَالَتِهِ سَعِيدًا وَأَخْلَصْنَا الْمَوَدَّةَ وَأَجْنَهْدَنَا  
وَقُلْنَا نَرْتَجِيكَ إِذَا ارْتَضَاهُ الْخَلِيفَةُ لِلْعَلَى سَكَنًا وَخِدْنَا  
وَكَمْ أَمَلٍ بِخِدْمَتِهِ عَدَقْنَا وَعَقَدِ بِالْوَلَاءِ لَهُ عَقَدْنَا

وَكَانَ لَنَا دُنُوٌّ وَأَقْتِرَابٌ      لَدَيْهِ فَمَنْذُ قَدَمِهِ بَعْدُنَا  
 ٥      تَجَهَّمْ مَا عَهَدْنَا مِنْهُ طَلْقًا      وَأَصْبَحَ عَابِسًا مَا كَانَ لَدُنَا  
 وَصَرْنَا إِنْ أَرَدْنَاهُ لِأَمْرٍ      وَوَأَفِينَاهُ خَالَفَ مَا أَرَدْنَا  
 فَيَمْنَعُنَا الْعَطَاءُ إِذَا سَأَلْنَا      وَيَنْقُصُنَا إِذَا نَحْنُ أَسْتَزِدُّنَا  
 رُمِينَا مِنْ سَعَادَتِهِ بِنَحْسٍ      فَأَوْ قُضِيَ النُّحُوسُ لَهُ سَعِدْنَا  
 فَكَيْفَ لَنَا بِصَرْفٍ وَأَنْقِطَاعٍ      فَتَصْدُرُ مَذْبِرِينَ كَمَا وَرَدْنَا  
 ١٠      وَلَا عَادَ الزَّمَانُ لَنَا بِعَظْفٍ      مَتَى صَحَّ الْخِلَافُ لَنَا فَعُدْنَا

### ٢٨٥

وقال يمدح حماميًا « منسرح »

وَجْهٌ سَعِيدٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْبَاطِلُ رَاقَتْ لَهُ مَحَاسِنُهُ  
 وَمَاءُ حَمَامِهِ مَعِينٌ فَمَا      تَنَفَّكَ مَمْلُوءَةً خَزَائِنُهُ  
 أَجَادَ وَقَادَهُ الْوَقُودَ لَهُ      فَهُوَ جَعِيمٌ رِضْوَانُ خَازِنُهُ

### ٢٨٦

وقال في انسان ممدح بشعر غث فاستحسنه واثاب عليه وامر بجمعه وتدوينه « رجز »

قُلْ الْكَرِيمِ الدِّينِ يَا      نَجْمَ الْعُلَى وَخِدْنَهَا  
 قَصَائِدُ الْمَدْحِ الَّتِي      تَهَتْ بِهَا كَأَنَّهَا  
 مِنْ قُبْحِهَا وَالْجَهْلِ فِي      عَيْنِكَ قَدْ حَسَنَهَا  
 وَازِنَةٌ لَا يَسْتَحِفُّ      السَّامِعُونَ وَزَنَهَا

هـ فَمَا أَرَى أَبْرَدَ مِنْ فَنِكَ إِلَّا فَنَهَا  
دَوْنَهَا عَجَبًا بِهَا - وَاللَّهُ قَدْ دَوْنَهَا  
عَيْنُكَ إِنْ قَرَّتْ بِهَا فَاللَّهُ قَدْ سَخَّنَهَا

## ٢٨٧

وقال يهجو حماميًا « وافر »

قَدْ دَخَلْنَا حَمَامَكُمْ فَرَأَيْنَا عَجَبًا مِنْ تَجْمَعِ الضِّدِّينِ  
بَارِدُ الْمَاءِ وَالْوُقُودِ جَمِيعًا فَهُوَ لِلْمُسْتَحِيمِ سَخْنَةُ عَيْنِ  
وَبِهِ قِيمٌ بَعْضُ غَلِظٍ عَابِسُ الْوَجْهِ قَالِصُ الْمِنْخَرَيْنِ  
قِيمٌ غَيْرُ قِيمٍ خَشَلَتْ مَدُّ يَتُهُ وَهُوَ نَاعِمُ الْكَفَيْنِ  
هـ يَدٍ كَالْحَرِيرِ لَا يَرْفَعُ الْأَوْ سَاخَ تَدْلِيكَهَا عَنِ الْمُنْكَيْنِ  
وَيَدٍ كَرُّهَا يُغَادِرُ فِي النَّا سِ كَلُومًا شَلَّتْ إِذَا مِنْ يَدَيْنِ  
فَخُذُوا لِي مِنْهُ الْقَصَاصَ فَقَدْ أَوْ بَقِيَ بِالْحَرَاجِ فِي الْأَخَذِ عَيْنِ

## ٢٨٨

وكتب الى امين الملك ابن الحكيم يستهديه برشاشا « سريع »

أَبُو عَلِيٍّ قَدْ تَجَافَانِي وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ خَلَائِي  
وَكَانَ مَشْفُوقًا بِذِكْرِي فَقَدْ أَعْرَضَ عَنِّي وَتَنَاسَانِي  
وَأَعْتَلَّ رَسْمِي عِنْدَهُ بَعْدَ مَا صَمَّ لَهُ سِرِّي وَإِعْلَانِي



وَقَدْ مَضَى عَامٌ وَقَدْ كَرَّ بِالْمَطْلِ عَلَى أَعْقَابِهِ ثَانِي  
 هـ وَلَيْسَ لِي مِنْهُ سِوَى أَنَّهُ يَبْعَثُ لِي أَقْرَاصَ بُرْشَانَ  
 كَأَنِّي رَاهِبٌ قِلَابِيَّةٌ مِنْ بَعْضِ قِلَابَاتِ نَجْرَانَ  
 فَأَنْصِتْ لَكَ الْخَيْرُ إِلَى شَاعِرٍ يَبِيعُكَ الشَّعْرَ بِرُغْفَانٍ  
 وَأُفْطِرُ وَعِيدٌ مَعَ تَوَانِيكَ فِي إِنْفَازِ رَسْمِي أَلْفَ نِسَانَ  
 فَلَيْسَ فِي الْحُلُوءِ لِي مَطْمَعٌ فَيْكَ وَفِي الْبُرْشَانِ قَوْلَانِ

٢٨٩

وله ' يذاعب صديقاً له ' « كامل »

لَا شَكَّ أَنَّكَ بَعْدَ مَا فَارَقْتَنِي وَوَعَدْتَنِي بِالتَّعْرِ وَالسَّيْلَانِ  
 فَكُرْتَ فِي إِنْجَازِ وَعْدِكَ لِي وَقُلْتَ: التَّمْرُ أَنْفَعُ لِي مِنَ الْإِخْوَانِ  
 وَأَمِنْتُ أَنْ تَسْرِي إِلَيْكَ قَوَارِضٌ مِنِّي أَصْلُكَ مَسَامِعَ الْأَذَانِ  
 فَأَصْحَ لَهْنٌ فَمَا إِخَالُكَ جَامِعاً بَيْنَ السُّكُوتِ عَلَيَّ وَالْحَرَمَانِ

٢٩٠

وله ' وقد تزوج بعض اخوانه ولم يولم وثيمة فكتب علي لسانه الى اقصى القضاة علاء الدين  
 ابن الزيني اياتاً يولع فيها به « خفيف »

يَا عَلَاءَ الدِّينِ الْمَرْجَى أَعْنِي وَأَجِرْنِي مِمَّا دَهَانِي أَجِرْنِي  
 مِنْ عَجُوزِ شَمْطَاءَ ذَاتِ نِصَابٍ تَجَنَّنِي عَدِمْتَ ذَاكَ التَّجَنِّي  
 بِاللَّغِ الْوَاصِفُونَ فِيهَا وَقَالُوا طِفْلَةُ السِّنِّ ذَاتُ مَالٍ وَحُسْنِ

فَتَزَوَّجْنَهَا وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ بِقُرْبِي مِنْهَا السَّعَادَةَ عَنِّي  
ه طمعا أن تقر عيني وأن ينعم بآلي فخبب الله ظني  
غیر آتی عوضت أحسن منها إن تأملت وهي أفقر مني  
فتوصل إلى خلاصتي منها وأحيتي فقد حصلت برهني

قافية الماء

٢٩١

وقال بهي المستضيء بالله أمير المؤمنين بدار استجدها في سنة ٥٦٨ « بسيط »

أحق دار وأولى أن نهنيها  
لها البناء وللدنيا بملككم  
وهل يهنا بدار حلها ملك  
حلتموها فعل الجود ساحنها  
ه فلا خلت منكم أوطانها أبدا  
زادت بكم شرف تبقى مآثره  
فلا الزمان على فخر ينزعها  
تخال تيه على الجوزاء شرفتها  
إذا تفاخرت الآثار فاحببت الأهرام للفخر والإيوان تاليها  
ه أهبل يعدان ملكا مثل مالِكها  
بالمستضيء أمير المؤمنين عك  
دار على السعد قد شيدت مبانيها  
يا من بهم تفخر الدنيا ومن فيها  
دانت له الأرض قاصيها ودانيها  
وجاش بحر العطايا في نواحيها  
فإنها صور أنتم معانيها  
على الزمان وتعظيما وتوحيها  
ولا الكواكب في نجد تدانيها  
وغير بدع أن اخنالت بكم تيه  
إذا تفاخرت الآثار فاحببت الأهرام للفخر والإيوان تاليها  
ه أهبل يعدان ملكا مثل مالِكها  
بالمستضيء أمير المؤمنين عك  
أزكانها وممت مجدا مراقبها

خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَسَائِسُهَا  
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مَاشِيَهَا وَرَاكِبَهَا  
أَضْحَتْ بِهِ كَعَبَّةٌ لِلْجُودِ يَسْعَدُ رَا  
١٥ مَا صَافَحَتْ كَفُّ بُؤْسٍ كَفَّ آمِلَهَا  
وَقَدْ عَرَفْتُ يَقِينًا مَذْغَرَسْتُ بِهَا  
وَهَلْ تَحِيبُ يَدٌ مَدَّتْ أَنَامِلَهَا  
رُدُّوا بِنَفْعَةِ جُودٍ مِنْ عَطَائِكُمْ  
وَأَبْقُوا بَدُومَ لَكُمْ فِيهَا السُّرُورُ وَلَا  
٢٠ تُنْسِي بِأَبْوَابِهَا أَلَمَالُ مُحَدِّقَةٍ  
وَعِشْتُمْ فِي نَعِيمٍ لَا انْقِضَاءَ لَهُ  
فِي دَوْلَةٍ لَا يَذِلُّ الدَّهْرُ نَاصِرَهَا  
فَالنَّجْعُ رَائِدُهَا فِيمَا تُحَاوِلُهُ

يَحْسُنُ سِيرَتِهِ فِيهَا وَرَاعِيَهَا  
نَعَمْ وَحَاضِرُهَا طَرًّا وَبَادِيَهَا  
حَيَاهَا وَيُنْعَشُ بِالْإِحْسَانِ عَافِيَهَا  
وَلَا رَأَى وَجْهَ بَاسٍ مِنْ يَرْجِيَهَا  
مَدَائِحِي فِيكُمْ أَنْ سَوْفَ أُجْنِيَهَا  
إِلَى يَدِ تَمَلُّ الدُّنْيَا أَيَادِيَهَا  
حَيَاةَ نَفْسِي فَقَدْ مَاتَتْ أَمَانِيَهَا  
تَزَالُ آهَلَةٌ مِنْكُمْ مَغَانِيَهَا  
حَتَّى يَغْصُرَ بِوَفْدِ الْحَمْدِ نَادِيَهَا  
وَعُظْمَةُ مَا حَدَا الْأَظْطَاعَانَ حَادِيَهَا  
وَلَا تَرُوعُ اللَّيَالِي مِنْ بُوَالِيَهَا  
وَالنَّصْرُ عَادَتُهَا فِيمَنْ يُعَادِيَهَا

### قافية الواو

٢٩٣

وكتب بها الى عماد الدين محمد بن حامد بن اخي العزيز يستهديه فروة « رمل »

بِأَبِي مَنْ ذُبْتُ فِي الْحُبِّ لَهُ شَوْقًا وَصَبُوءَ  
كَلَّمَا زَادَ جَفَاءَ زَادَ مِنْ قَلْبِي حُظُوءَ  
شَقَوَتِي مَا تَنْقِضِي فِي حَبِّهِ وَالْحُبُّ شَقُوءَ

بِمَتْ شَجَوَا فِيهِ وَالْحَزُونُ لَا يَكْتُمُ شَجْوَهُ  
 ٥ لَوْ أَجَابَ اللَّهُ فِي الْمَعشُوقِ لِلْعَاشِقِ دَعْوَةً  
 لَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُصِفَنِي مِنْ حُبِّ عِلْوَةٍ  
 مَلَكَ قَلْبِي وَقَدْ كَانَتْ مِنْ الْحُبِّ بِبَجْوَةٍ  
 يَا مَلِيحَ الدَّلِّ زِدْ جَوْ رَأَى عَلَى الْحُبِّ وَقَسْوَةً  
 لِي يَمِنْ مَاتَ بِدَاءِ الْمَعِشِقِ فِي حُبِّكَ أَسْوَةً  
 ١٠ لَا أَتَاخَ اللَّهُ لِي وَضَبَّكَ إِنْ أَضْمَرْتُ سَلْوَةً  
 وَأَمَّا وَالْثَغْرِ يُصِيبُنِي لَمَى فِيهِ وَحْوَةٌ  
 وَأَجْنِمَاعِ سَمَحَ الْوَصْلُ بِهِ مِنْكَ خَلْوَةٌ  
 تَمَزَّجُ الْقَهْوَةَ لِي مِنْ زَيْتِكَ الْعَذْبِ بِقَهْوَةٍ  
 قَسَمًا إِنَّ عِمَادَ السِّدِّينِ فِي الْأَجْوَادِ قُدْوَةٌ  
 ١٥ جَمَعَ السُّودَّ أَخْلَاقًا وَنَفْسًا وَأَبْوَةً  
 وَسَمَا مِنْ مَجْدِهِ الْبَا ذِيخٌ فِي أَرْفَعِ ذُرْوَةٍ  
 وَشَأَى حَاتِمَ فِي الْجُودِ دِ سَخَاءٍ وَمَرْوَةٍ  
 فَهُوَ لَا تَجْدِبُ عِطْفِيهِ لِغَيْرِ الْحَمْدِ نَشْوَةٌ  
 خَالِصُ الْوَدِّ وَوُدُّ النَّاسِ مَمْدُوقُ مَمْوَةٍ  
 ٢٠ سَيِّدٌ لَكِنَّهُ يَغْتَدُّنَا فِي الْوَدِّ إِخْوَةٌ  
 يَا جَوَادًا مَا رَأَى قَطُّ لَهُ الْحُسَادُ كِبْوَةٌ

وَبَلِيغًا أَخْرَسَتْ أَفْلَامُهُ كُلَّ مُفَوِّهٍ  
 لَمْ يُجِلْ عَهْدَكَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ حَالٍ وَثَرَوَةٍ  
 يَا أَتَمَّ النَّاسِ جُودًا وَحَيَاءً وَفُتُوَةً  
 ٢٥ إِنْ بَعْدَ ذَلِكَ الَّتِي لِلْبُخْلِ أَمْسَتْ دَارَ دَعْوَةٍ  
 وَبَنُوهَا فَهُمْ أَكْثَرُ أَهْلِ الْأَرْضِ جَفْوَةً  
 قَدْ أَقَامَ الثَّلَجُ فِيهَا شَتْوَةً مِنْ بَعْدِ شَتْوَةٍ  
 فَهَوَّ يَغْزُونَا مَسَاءً فِي نَوَاحِيهَا وَغَدْوَةً  
 مِثْلَ مَا يُتَّبَعُ نُورُ الدِّينِ فِي الْأَعْدَاءِ غَزْوَةً  
 ٣٠ فَافْرِ عَنْ جِسْمِي إِذَا هُوَ يَا أَخَا الْجُودِ بِفَرَوَةٍ  
 فَرَوَةٍ تَكْسِبُنِي حَوْلاً لَا عَلَى الْبَرْدِ وَقُوَّةً  
 فَرَوَةٍ تَصْلُحُ أَنْ يَهْدِيَهَا مِثْلُكَ كُسُوَةً  
 أَكْتَئِبُ مِنْهَا جَمَالاً رَائِعاً فِي كُلِّ نَدْوَةٍ  
 فَقَرّاً جَلِيقٌ عِنْدَ النَّاسِ فِي بَعْدَ ذَلِكَ شَهْوَةٍ  
 ٣٥ تَعْتَلِقُ كَفْكَ مِنْ شُكْرِي لَهَا أَوْثَقَ عُرْوَةٍ  
 فَالْكَرِيمُ الْخِيمُ مِنْ وَجْهَتِ الْأَمَالِ نَحْوَةٍ  
 وَتَعْلَمُ لَا تَلْقَيْكَ مِنَ الْأَيَّامِ نَبْوَةٍ  
 لَا وَلَا حَلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ لِعَلْيَاكَ حَبْوَةٍ  
 أَنِّي مَا زِلْتُ ذَا يَمِينٍ مَعَ الْعَدَمِ وَنَحْوَةٍ



٤٠ قَلَّ أَنْ أَضْرَعَ أَوْ أَرْكَبَ لِلْأَطْمَاعِ صَهْوَهُ  
 ذَا إِبَاءٍ أَخِذْ الرِّزْقَ بِحِدِّ السِّيفِ عَنْوَةً  
 أَتَعَاطَاهُ بِكَدِّ وَيَدِي تَمْلِكُ عَفْوَهُ  
 غَيْرَ أَنَّ الْعَيْشَ قَدْ كَدَّ رَتِّ الْأَيَّامِ صَفْوَهُ  
 كَمْ لَهَا مِنْ زِلَّةٍ عِنْدِي مَذْغِبَتْ وَهْفَوَهُ  
 ٤٥ بَعْدَ مَا قَدْ كُنْتُ ذَا أَمْرِ عَلَيْهِنَّ وَسَطْوَهُ  
 وَادِعَ الْهَيْمَةَ لَا يُقَرِّعُ لِي بِالْهَمِّ مَرَّوَهُ  
 هَرِمَ الْحِظُّ فَقَدْ قَارَبَ فِي الْحَاجَاتِ خَطْوَهُ  
 لَا تَرَاهُ أَبَدًا إِلَّا مَعَ الْجَهَالِ صِفْوَهُ  
 فَلِهَذَا الْفَضْلُ مَحْمُولٌ وَذُو الْجَهْلِ مَنْوَهُ  
 ٥٠ فَاسْتَمِعْهَا عَذْبَةً إِلَّا لَفَاطِ فِي مَدْحِكَ حُلْوَهُ  
 نَسَّالُ اللَّهِ بِأَنْ يَرْزُقَهَا عِنْدَكَ جَلْوَهُ

قافية الباء

٢٩٣

قال يرثي الحسين صلوات الله عليه وسلامه « وافر »

أَرِقْتُ لِلْمَعْرِيقِ حَاجِرِي تَأَلَّقَ كَالْيَمَانِي الْمَشْرِفِي  
 أَضَاءَ إِنَّا الْأَجَارِعَ مُسْبَطِرًا وَعَادَ مَنَاهُ كَالْبَيْضِ الْخَفِي  
 كَأَنَّ وَمِيزُهُ لَمَعُ الثَّنَائَا إِذَا ابْتَسَمَتْ وَإِشْرَاقُ الْحَلِيِّ

٥ فَأَذْكُرْنِي وَجْوهَ الْغَيْدِ يِضًا سَوَالِفَهَا وَلَمْ أَلِكْ بِالنَّسِي  
 وَعَصَرَ خَلَاعَةً أَحْمَدْتُ فِيهِ الشَّبَابَ وَصِحَّةَ الْعَهْدِ الرَّخِي  
 وَلَيْلَى بَعْدُ مَا مَطَلَتْ دُيُونِي وَلَا حَالَاتٍ عَنِ الْعَهْدِ الْوَفِيِّ  
 مَنَعَةً شَقِيتُ بِهَا وَلَوْلَا الْهَوَى مَا كُنْتُ ذَا بَالٍ شَقِي  
 تَزِيدُ الْقَلْبَ بَلْبَالًا وَوَجْدًا إِذَا نَظَرْتُ بِطَرْفٍ بَابِلِي  
 ١٠ أَتَيْهِ صَبَابَةً وَتَيْهِ حُسْنًا فَوَيْلٌ لِلشَّجِي مِنْ الْخَلِي  
 إِذَا اسْتَشْفَيْتُهَا وَجَدِي رَمْتَنِي بِدَاءٍ مِنْ لَوَاحِظِهَا دَوِي  
 وَلَوْلَا حُبُّهَا لَمْ يُضِبْ قَلْبِي سَنَا بَرَقَ تَأَلَّقَ فِي حَبِي  
 أَجَابَ وَقَدْ دَعَانِي الشُّوقُ دَمْعِي وَقَدِّمًا كُنْتُ ذَا دَمْعٍ عَيْي  
 وَقَفْتُ عَلَى الدِّيَارِ فَمَا أَصَاخَتْ مَعَالِمُهَا لِمُحْتَرِقٍ بَكِي  
 ١٥ أُرْوِي تَرْبِيهَا الصَّادِي كَأَنِّي نَزَحْتُ الدَّمْعَ فِيهَا مِنْ رَكِي  
 وَلَوْ أَكْرَمْتَ دَمْعَكَ يَا شَوْوَنِي بَكَيْتَ عَلَى الْإِمَامِ الْفَاطِمِي  
 عَلَى الْمَقْتُولِ ظَمَانًا فَجُودِي عَلَى الظَّمَانِ بِالْجَفْنِ الرُّوِي  
 عَلَى نَجْمِ الْهَدَى السَّارِي وَنَجْمِ الْعُلُومِ وَذُرْوَةِ الشَّرَفِ الْعَلِي  
 عَلَى الْحَامِي بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي حَمَى الْإِسْلَامِ وَالْبَطْلِ الْكَمِي  
 ٢٠ عَلَى الْبَاعِ الرَّحِيبِ إِذَا أَلَمْتُ بِهِ الْأَزْمَاتُ وَالْكَفَّ السَّخِي  
 عَلَى أُنْدَى الْأَنَامِ يَدًا وَوَجْهًا وَأَرْجَحِمُ وَقَارًا فِي النَّدَى  
 وَخَيْرَ الْعَالَمِينَ أَبَا وَأُمَا وَأَطْهَرِهِمْ ثَرَى عَرَقِ زَكِي

لَئِنْ دَفَعُوهُ ظُلْمًا عَنْ حُقُوقِ الْخِلَافَةِ بِالْوَشِيحِ السَّهْرِيِّ  
 فَمَا دَفَعُوهُ عَنْ حَسَبِ كَرِيمٍ  
 ٢٥ لَقَدْ قَصَمُوا عُرَى الْإِسْلَامِ عَوْدًا  
 وَيَوْمَ الْطَفِّ قَامَ لِيَوْمِ بَذْرِ  
 فَتَنُوا بِالْإِمَامِ أَمَّا كِفَاهُهُمْ  
 رَمَوْهُ عَنْ قُلُوبِ قَاسِيَاتِ  
 وَأَسْرَى مُقَدِّمًا عَمْرُو بْنُ سَعْدٍ  
 ٣٠ يَبِيعُونَ الدِّمَاءَ عَلَى اتِّهَاكِ  
 أَنَاهُ بِمُخْتَفِينَ تَجِيْشُ غِيْظًا  
 أَطَافُوا مُحَدِّقِينَ بِهِ وَعَاجُوا  
 بِكُلِّ مُتَقِفٍ لَدُنْ وَعَضِبِ  
 فَأَنَحُوا بِالصُّوَارِمِ مُسْرِعَاتِ  
 ٣٥ وَجُوهُ النَّارِ مُظْلِمَةٌ أَكْبَتِ  
 فَيَا لَكَ مِنْ إِمَامٍ ضَرَجُوهُ  
 بَكَتْهُ الْأَرْضُ إِجْلَالًا وَحُزْنًا  
 وَغُودِرَتْ الْخِيَامُ بِغَيْرِ حَامٍ  
 فَمَا عَطَفَ الْبَغَاءُ عَلَى الْفَتَاةِ الْهَضَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ  
 وَلَا ذَا دُوهٍ عَنْ خُلُقِي رَضِيٍّ  
 وَبَدَأَ فِي الْحُسَيْنِ وَفِي عَلِيٍّ  
 بِأَخْذِ النَّارِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ  
 ضَلَالًا مَا جَنَّوْهُ عَلَى الْوَصِيِّ  
 بِأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ وَالْقِسِيِّ  
 إِلَيْهِ بِكُلِّ شَيْطَانٍ غَوِيٍّ  
 الْحَمَارِمِ جِدِّ مُقَدَّامِ جَرِيٍّ  
 صُدُّوهُمْ وَجَيْشِ كَالْأَتِيِّ  
 عَلَيْهِ بِكُلِّ طَرَفٍ أَعْوَجِيٍّ  
 سُرَيْجِيٍّ وَدِرْعِ سَابِرِيٍّ  
 عَلَى الْبَرِّ النَّفِيِّ ابْنِ النَّفِيِّ  
 عَلَى الْوَجْهِ الْهَلَالِيِّ الْوُضِيِّ  
 \* مِنْ الْقَانِيِ بِخِرْصَانِ الْقُنِيِّ  
 لِمَصْرَعِهِ وَأَمْلَاكَ السُّبِيِّ  
 يُنَاضِلُ دُونَهُنَّ وَلَا وَلِيٍّ  
 فَمَا عَطَفَ الْبَغَاءُ عَلَى الْفَتَاةِ الْهَضَانِ وَلَا عَلَى الطِّفْلِ الصَّبِيِّ

٤٠ وَلَا بَدَلُوا لِحَافَتِهِ أَمَانًا وَلَا سَعَوْا لِظَمَانٍ يَبْرِي  
 وَلَا سَفَرُوا لِثَامًا عَنْ حَيَاءٍ وَلَا كَرَمٍ وَلَا أَنْفٍ حَمِي  
 وَسَاقُوا ذَوْدَ أَهْلِ الْحَقِّ ظُلْمًا وَعُدُّوَانَا إِلَى الْوَرْدِ الْوَبِي  
 تَذَوُّهُمْ الرِّمَاحُ كَمَا تَذَادُ السَّرَكَابُ عَنِ الْمَوَارِدِ بِالْعَمِي  
 وَسَارُوا بِالْكَرَائِمِ مِنْ قُرَيْشٍ سَيَانًا فَوْقَ أَكْخَارِ الْمَطِي  
 ٤٥ فَيَالِ اللَّهِ يَوْمَ نَعْوُهُ مَاذَا وَعَا سَمِعَ الرَّسُولِ مِنَ النَّبِيِّ  
 وَلَوْ رَامَ الْحَيَاةَ نَجَا إِلَيْهَا بَعَزَمَتِهِ نَجَاءَ الْمَضْرَحِي  
 وَلَكِنْ الْمَنِيَّةُ نَحْتِ ظِلِّ السَّرِقَاقِ الْبَيْضِ أَجْدَرُ بِالْأَبِي  
 فَيَا عَصَبَ الضَّلَالَةِ كَيْفَ جُرْتُمْ عِينَادًا عَنْ صِرَاطِكُمُ السُّوِي  
 فَأَلْقَيْتُمْ وَعَهْدُكُمْ قَرِيبٌ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ عَهْدَ النَّبِيِّ  
 ٥ وَأَخْفَيْتُمْ نِفَاقَكُمْ إِلَى أَنْ وَثَبْتُمْ وَثَّةَ الذَّنْبِ الضَّرِي  
 وَأَبْدَيْتُمْ حَقُودَكُمْ وَعَدْتُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَدِيمِ الْجَاهِلِي  
 وَلَوْلَا الضَّغْنُ مَا مِلْتُمْ عَلَى دِي السِّقْرَابَةِ لِلْبَعِيدِ الْأَجْنَبِي  
 كَفَى حَزَنًا ضَمَانَكُمْ لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ جَوَائِزَ الْوَفْرِ السَّنِي  
 وَيَعُوكُمْ لِأَخْرَاكُمْ سِفَاهًا يَمْتَزُّورُ مِنَ الدُّنْيَا بَلِي  
 ٥٥ وَحَسْبُكُمْ غَدَاً بِأَيِّهِ خَصَمًا إِذَا عُرِفَ السَّقِيمُ مِنَ الْبَرِي  
 صَلَّيْتُمْ حَزْبَهُ بَغْيًا وَأَنْتُمْ لِنَارِ اللَّهِ أَوْلَى بِالصَّلِيِّ  
 وَحَرَّمْتُمْ عَلَيْهِ الْمَاءَ لَوْ مَا وَإِسْفَاقًا إِلَى الْخَلْقِ الدِّنِي

وَأُورِدْتُمْ جِيَادَكُمْ وَأُظْمِسْتُمُوهُ شُرْبَتَكُمْ غَيْرَ الْهَنِي  
 وَفِي صِفَيْنَ عَانَدْتُمْ أَبَاهُ وَأَعْرَضْتُمْ عَنِ الْحَقِّ الْجَلِيِّ  
 ٦٠ وَخَادَعْتُمْ إِمَامَكُمْ خِدَاعًا أَتَيْتُمْ فِيهِ بِالْأَمْرِ الْفَرِيِّ  
 إِمَامًا كَانَ يَنْصِفُ فِي الْقَضَايَا وَيَأْخُذُ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ  
 فَأَنْكَرْتُمْ حَدِيثَ الشَّمْسِ رُدَّتْ لَهُ وَطَوَيْتُمْ خَبَرَ الطَّوِيِّ  
 فَجُوزَيْتُمْ لِبُغْضِكُمْ عَلِيًّا عَذَابَ الْخُلْدِ فِي الدَّرَكِ الْقَصِيِّ  
 سَاهَدِي لِلْأَئِمَّةِ مِنْ سَلَابِي وَغَرَّ مَدَائِحِي أَرْكَى هَدْيِي  
 ٦٥ سَلَامًا أُنْبِعُ الْوَسْئِي مِنْهُ عَلَى تِلْكَ الْمَشَاهِدِ بِالْوَلِيِّ  
 وَأَكْسُو عَاتِقَ الْأَيَّامِ مِنْهُ حَبَائِرَ كَالرِّدَاءِ الْعَبْقَرِيِّ  
 حِسَانًا لَا أُرِيدُ بِهِنَّ إِلَّا مَسَاءَةَ كُلِّ بَاغٍ خَارِجِي  
 يَضِيعُ لَهَا إِذَا نُشِرَتْ أَرْبُحُ كَنْشِرِ لَطَائِمِ الْمِسْكِ الذَّكَكِ  
 كَأَنْفَاسِ النَّسِيمِ سَرَى بَلِيلُ يَهْرُ ذَوَائِبِ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ  
 ٧٠ لَطِيبَةً وَالْبَقِيعِ وَكَرْبَلَاءَ وَسَامَرَى وَفَيْدٍ وَالْعَرِيِّ  
 وَزَوْرَاءَ الْعِرَاقِ وَأَرْضِ طُوسٍ سَقَاهَا الْغَيْثُ مِنْ بَلَدِ قَصِي  
 فَحَيَّا اللَّهَ مَنْ وَارَتْهُ تِلْكَ الْقُتُبُ الْبَيْضُ مِنْ خَيْرِ نَقِي  
 وَأَسْبَلَ صَوْبَ رَحْمَتِهِ دِرَاكَا عَلَيْهِمَا بِالْعُدُوِّ وَالْعَشِيِّ  
 فَذُخْرِي لِلْمَعَادِ وَلَا أَرْجُو قَوْمَ بِهِمْ عُرِفَ السَّعِيدُ مِنَ الشَّقِيِّ  
 ٧٥ كَفَانِي عِلْمُهُمْ أَنِّي مُعَادٍ عَدُوَّهُمْ مُوَالٍ لِلْوَلِيِّ



وقال « رجز »

يَا قَالَةَ الشَّعْرِ أَمَا      فِيكُمْ فَتَى ذُو مَحَبَّةٍ  
يَأْتِفُ أَنْ يَغْشَى مَقَا      مَاتِ السُّوَالِ الْمُخْزِيَةِ  
إِلَى مَتَى جُفُونُكُمْ      عَلَى قَذَاهَا مُفْضِيَةٍ  
وَكَمْ تَمُوتُونَ بِأَذَى      وَاءِ الْهَمُومِ الْمُدْوِيَةِ  
دَعُوا الْمَدِيحَ وَأَبْرِدُوا      صُدُورَكُمْ بِالْأَهْجِيَةِ  
فَذِمُّ أَوْلَادِ الزَّانَا      فِيهِ بَعْضُ التَّسْلِيَةِ  
وَرُبَّمَا شَفَا الْهَجَاءُ      مِنْ قُلُوبٍ مُشْفِيَةٍ  
وَمَا عَلَى قَاتِلِ أَعْرَاضٍ      اللَّتَامِ مِنْ دِيَةِ  
وَعُصْبَةٍ      لِلْفُضْلَاءِ مُضِيَةٍ  
مَا أَمُرُوا بِطَاعَةٍ      وَلَا نَهَوْا عَنْ مَعْصِيَةٍ  
تَمْشِي قَوَائِي الشَّعْرِ فِي      مَذْهِبِهِمْ مُسْتَعْصِيَةٍ  
وَتُصِيبُ الْأَوْزَانَ فِي      هِجَائِهِمْ وَالْأَبْنِيَةِ  
لَهُمْ نَفُوسٌ مِلَّتْ      فَقَرًا وَأَيْدٍ مَثْرِيَةٍ  
وَأَوْجُهُ كَالْحِجَّةِ      أَحْسَنُ مِنْهَا الْأَقْفِيَةِ  
نَاشِفَةُ الْأَلْوَانِ مِنْ      مَاءِ الْحَيَاءِ مُكَدِيَةِ  
وَمَنْطِقُ إِفْخَاشِهِ      تَحْبُثُ مِنْهُ الْأَنْدِيَةِ

مَا لَمْ مِنْ شَيْمِ الْمُلُوكِ غَيْرُ التَّسْمِيَةِ  
 قَدْ قَعُوا مِنَ الْعُلَى بِأَنْ تُشَادَّ الْأَبْنِيَةَ  
 مَنَازِلُ أَلَيْقُ مِنْهَا بِالْهَاءِ التَّعْزِيَةِ  
 ٢٠ يَضِيقُ بُوْعًا أَهْلَهَا وَهِيَ رِحَابُ الْأَفْنِيَةِ  
 كَمْ خَبَّاتٍ مِنْ رَبِيَّةٍ يَوْمُهُمْ وَالْأَخِيَةِ  
 وَخِسَّةٍ تَحْتَ الثِّيَابِ مِنْهُمْ وَالْأَزْدِيَةِ  
 مَا جِئْتُمْ بِمِدْحَةٍ فِي مَوْسِمٍ وَتَنْهِيَةِ  
 إِلَّا وَلِي أَمَامَهَا شَفَاعَةٌ مُوْطِيَةِ  
 ٢٥ وَشَرِيَّةُ الْمَطْبُوحِ لَا بُدَّ لَهَا مِنْ تَقْوِيَةِ  
 تَرْيِكَ مِنْ أَخْلَافِهِمْ كُلِّ صَبَاحٍ مُخْزِيَةِ  
 لَا تَقْتَرِبُ مِنْهُمْ فَأَخْلَاقُ اللَّثَامِ مُعْدِيَةِ  
 يَا رَبِّ جَنِّبْنَا طِمَا عَاتِ النَّفُوسِ الْمُرْدِيَةِ  
 وَهَبْ لَنَا قَنَاعَةً تَكُونُ عَنْهُمْ مَغْنِيَةً

وقال مجيب اثير الدين ابا جعفر ابن المظفر عن ابيات كتبها اليه على هذا الوزن « مريع »

أَفَحَمَّنِي النَّظْمُ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَتْ عَلَى الدَّرِّ مَعَانِيهِ  
 شِعْرٌ كَنُورِ أَقَاحٍ نَدَى مَالَتْ مِنْ أَلْطَلِّ حَوَاشِيهِ

كَأَلَمَاءِ الْفَاطَا وَلَكِنَّهُ أَقْوَى مِنْ الصَّغَرِ قَوَافِيهِ  
فَبِتُّ ضِيَاءً وَسُرُورًا بِهِ أَظْهَرُهُ طَوْرًا وَأَخْفِيهِ  
ه نَوَّهَ بِأَسْمِي فِيهِ مَنْ لَمْ يَزَلْ تَعْمُرُنِي قَدَمًا أَيَْادِيهِ  
عَامِرُ نَادِي الْفَضْلِ لَا زَالَ مَغْمُورًا بِهِ الْفَضْلُ وَنَادِيهِ

٢٩٦

وكتب إليه اثير الدين المذكور بهذه الايات بتوجه له فيها

عَزَّ عَلَى الْفَضْلِ وَأَرْبَابِهِ مَا غَابَ عَنْ عَيْنِكَ يَا ذَا النُّهَى  
لَوْ فَدَيْتُ عَيْنٌ بَعِيْنٍ إِذَا مَا نَالَهَا الدَّهْرُ بِأَفْصَى الْأَذَى  
فَدَيْتُ إِحْدَى مَقَلَّتِكَ الَّتِي قَدْ حُجِبَتْ عَنْ كُلِّ شَرٍّ يُرَى  
بِمُقْلَةٍ مِنْ مَقَلَّتِي الَّتِي أَعَزُّ مَا أَمْلِكُ بَيْنَ الْوَرَى  
ه فَتُبْصِرُ الدُّنْيَا بَعِيْنِي كَمَا أَبْصِرُ بِالْآخِرَى وَتُكْفِي الْعَمَى

٢٩٧

فقال عجيبا له

قُلْ لِأَثِيرِ الدِّينِ خَدْنِ الْعَلَى أَخِي النَّدَى نَجْلِ أَسُودِ الشَّرَى  
أَنْتَ شِهَابُ الْفَضْلِ بَلْ شَمْسُهُ وَهَضْبَةُ الْمَجْدِ وَطَوْدُ الْحَجَى  
يَا أَسْبَقَ النَّاسِ إِلَى غَايَةِ وَيَا كَرِيمَ الْفَرَعِ وَالْمُسْتَمَى  
يَا مُهْدِي الدَّرِّ النَّظِيمِ الَّذِي أَحْسَنَ مِنْهُ مَسْمَعِي مَا وَعَى  
ه شِعْرٌ كَرَوْضِ خَضِلٍ نَبْتُهُ بَاتَ أَقَاحِيهِ نَجْمُ النَّدَى

فَهُوَ عَلَى قُوَّةِ الْقَاطِئِ      أَرْقُ مِنْ مَرِّ نَسِيمِ الصَّبَا  
 زِدْتُ سُرُورًا وَابْتِهَاجًا بِهِ      كَأَنِّي رَاجَعْتُ عَصْرَ الصَّبَا  
 مِثْلَكَ لَا يَقْدِي وَهَلْ تُقْدِي      حَضْبَاءُ أَرْضِ بِنُجُومِ السَّمَاءِ  
 أَنْتَ حَرَى أَنْ يُصْبِحَ النَّاسُ مِنْ      كُلِّ مَلِمْ لِعِلَاكَ الْفَدَى  
 ١٠ بَدَأْتَنِي بِالْفَضْلِ وَالْفَضْلُ فِي النَّاسِ لِمَنْ أَسْلَفَهُ وَأَبْدَأَ  
 فَاسْمَعْ تَخَطُّتِكَ الرِّزَايَا وَلَا      مَرَّتْ بِنَادِيكَ صُرُوفُ الرَّدَى  
 شَوَائِبُ الدَّهْرِ وَأَحْدَاثُهُ      غَادَرْتَنِي فِي كَسْرِ يَتِي لَفَا  
 كَسَرَنَ حَاجَاتِي وَقَصَّرَنَ مِنْ      خَطْوِي وَمَا كُنْتُ قَصِيرَ الْخَطَا  
 سَيَانِ صَبِيحِي وَمَسَائِي فَجَنَحُ      السَّلِيلِ عِنْدِي مِثْلُ رَادِ الضُّحَى  
 ١٥ فَمَهْدِ الْعُذْرَ لِمُسْتَخِيرٍ      مَشَتْ بِهِ أَيَّامُهُ الْقَهْقَرَى  
 فَأَنْتَ لِي ذُخْرٌ إِذَا تَابَنِي      دَهْرٌ فَنِعْمَ الذُّخْرُ وَالْمُتَشَى

\* فافية لا

٢٩٨

قال يمدح الوزير ابن رئيس الرؤساء ومينته بولده عبد الله وقد اهدى له الخليفة  
جارية مستحسنة اكراما له « طويل »

حَلَفْتُ بِمَسْرَاهَا بِحَرْبَةٍ بَزَلَا      مِرَاعًا تَعْدُ الْحُزْنَ مِنْ مَرَحٍ سَهْلَا  
 نَوَاحِلَ أَمْثَالِ الْقِسِيِّ نَوَاجِيَا      كَمَا فَوْقَ الرَّايِمِي إِلَى غَرَضٍ نَصْلَا

\* كذا في الاصل وكان ينبغي ان ترتب هذه القصائد مع اللاميات

حَوَامِلَ شُعْنًا فِي الرِّحَالِ سِوَاهُمْ  
 أَذِلَّتْ لَهُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَنْفُسُ  
 ٥ يَوْمُونَ فِي أَعْلَامٍ مَكَّةَ مَوْقِفًا  
 يَسُوفُهُمْ مِنْ نَحْوِ طَيْبَةِ تَرْبَةٍ  
 بَيْنَنَا لَقَدْ أَحْيَا بِجُودٍ بَيْنِهِ  
 وَمَا زَالَتِ الْأَيَّامُ تَظْلِمُ أَهْلَهَا  
 فَأَمَّ نَدَاهُ الرُّكْبُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ  
 ١٠ أَوْفَى لَهُمُ بِالْغَضَبِ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 إِذَا صَافَحَتْ أَرْضًا سَنَابِكُ خَيْلِهِ  
 كَفَاكَ الْعِدَى نَصْرًا مِنْ اللَّهِ عَاجِلُ  
 وَقَدْ كَانَ حُلُوءًا أَنْ يُذِيقَهُمُ الرَّدَى  
 لِيَهْنِ نِظَامَ الدِّينِ سَابِغُ نِعْمَةٍ  
 ١٥ هَدَايَا أَتَتْ مِنْ خَيْرِ خَلْقٍ وَوَصْلَةٍ  
 وَمَا كَانَتْ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ تَرْتَضِي  
 تَخْيِيرَهُ لَدُنَ الْمَعَاطِفِ وَاضِحَ الْ  
 حَبَاهِيهِ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ نَبْعَةٍ  
 بِهَالِيلٍ مِنْ قَوْمٍ يُعَدُّ وَلِيدُهُمْ  
 ٢٠ لَهُمْ مُعْجَزَاتٌ فِي النَّدَى فَكَأَنَّهُمْ

١ إِبْرِي قِلَا مَا فَارَقُوا الدَّارَ وَالْأَهْلَا  
 كَرَانِيْمُ لَا يَعْرِفْنَ بُوْسًا وَلَا ذُلًا  
 يَحْطُونَ مِنْ وَفْرِ الذُّنُوبِ بِهَا ثِقْلًا  
 تُسَاقُ لَهَا الْأَمْلَاكُ فِي الْمَلَا الْأَعْلَى  
 لَنَا عَصْدُ الدِّينِ السَّمَاحَةِ وَالْبَذَلَا  
 فَعَلِمَهَا مِنْ حُسْنِ سِيرَتِهِ الْعَدْلَا  
 فَيُوضِحُ مِنْ أَنْوَارِهِ لَهُمُ السَّبْلَا  
 فَمَا وَطِئُوا فِي وَطْأِهِ بِلَدَا مَحَلَا  
 تَمْنَى الْأَعَادِي أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كُحْلَا  
 خَفِي وَمَا أَعْمَلَتْ رَأْيَا وَلَا نَصْلَا  
 وَلَكِنْ مَفَاجَأَةُ الْقَضَاءِ لَهُمْ أَحْلَى  
 رَأَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهَا أَهْلَا  
 أُنِجَتْ وَلَمْ تَخْطُبْ لَهَا بَادِيًا وَصْلَا  
 سِوَى الْبَدْرِ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ لَهَا بَعْلَا  
 أَسِيرَةٍ مَعْسُولِ الشَّمَائِلِ مُسْتَحْلَى  
 وَأَعْلَاهُمْ فَرْعًا وَأَزْكَاهُمْ أَصْلَا  
 إِذَا اسْتَصْرَخُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ كَهْلَا  
 إِذَا دَرَسَتْ أَعْلَامُهُ بُعِثُوا رُسْلَا



إِذَا رَكِبُوا فِي جَحْفَلٍ بَدَدُوا الْعِدَى  
فَلَا وَجَدَتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ وَالْعِدَى  
وَلَا وَطِئَتْ غَيْرُ الْخُطُوبِ لَكُمْ حِمَى  
وَلَا زِلْتَ تُعْطَى فِيهِ قَاصِيَةُ الْمُنَى  
٢٥ وَحَتَّى تَرَى فِيهِ النِّجَابَةَ يَافِعَا  
كَأَنِّي بِهِ عَمَّا قَلِيلٍ وَقَدْ سَمَا  
وَسَارِ أَمَامَ الْجَيْشِ لَيْثَ كَتِيبَةٍ  
يَسُودُ كَمَا سَادَ الْأَنَامُ \*  
وَعِشْ مُبْلِيًا ثَوْبَ الْبَقَاءِ مُجَدِّدًا  
٣٠ تُعْرِسُ فِي نَادِيكُمْ مِنْ مَدَائِحِي  
وَإِنْ جَلَسُوا فِي مَحْفَلٍ جَمَعُوا الْفَضْلَا  
لَمَّا عَقَدَتْ نَعْمَاؤُهُ بَيْنَهُمْ حَلَا  
وَلَا بَدَدَتْ غَيْرُ اللَّيَالِي لَكُمْ شَمَلَا  
إِلَى أَنْ يُرِيكَ اللَّهُ مِنْ نَجْمِهِ نَجَلَا  
عَلَى أَنَّهُ فِي الْمَهْدِ قَدْ نَالَهُ طِفْلَا  
يَمُدُّ إِلَى نَيْلِ الْعُلَى سَاعِدَا عِبَلَا  
يَرُدُّ عَلَى أَعْقَابِهَا الْخَيْلَ وَالرَّجَلَا  
وَيُعْطِي كَمَا أُعْطِيَ وَيُبْلِي كَمَا أَبْلَى  
مَلَابِسَ عِزٍّ لَا تَهْرُثُ وَلَا تَبْلَى  
عَرَائِسُ فِي أَثْوَابِ إِحْسَانِكُمْ تَجَلَّى

## ٢٩٩

وقال يستزبد الوزير عضد الدين ابا الفرج محمد بن رئيس الروساء وقد رتب ابن الشاشي معه مشرقاً في المنبر وابن الشاشي يومئذ يغسل من مات من الامراء واولاد الخلفاء بالدار العزيزة فيحصل له من ذلك جملة « متقارب »

أَيَا عَضُدَ الدِّينِ يَا مَنْ غَدَا  
وَمَنْ هُوَ أَعْلَى الْوَارَى هِمَّةً  
يُرَى اللَّيْثُ فِي سَرْجِهِ رَاكِبًا  
وَيَذْبُلُ فِي دَسْتِهِ مَائِلًا  
لِأَرْزَاقِنَا ضَامِنًا كَافِلًا  
وَرَايَا وَاثِبْتُمْ كَاهِلًا

أَعَارَ الْمُهَنْدَ مِنْ رَأْيِهِ الْمَضَارِبَ وَالصَّعْدَةَ الْعَامِلَا  
 هُ أَيَحْسُنُ أَنِّي أَرَى وَاقِفًا بِأَبْوَابِ غَيْرِكُمْ سَائِلَا  
 وَمَنْ بَعْدَ مَرَعَى نَدَاكَ الْخَصِيبِ أَنْتَجِعُ الْبَلَدَ الْمَاحِلَا  
 وَأُمْسِي وَقَدْ خَسِرْتَ صَفْقَتِي وَقَدْ ذَهَبَتْ خِدْمَتِي بَاطِلَا  
 وَإِنْ سَأَلَ النَّاسُ عَنْ قِصَّتِي فَمَاذَا أَكُونُ لَهُمْ قَائِلَا  
 إِذَا قِيلَ كَيْفَ تَرَكْتَ الْجَوَادَ وَوَأْفَيْتَ تَمْتَدِّحُ الْبَاحِلَا  
 ١٠ وَمَوْلَاكَ أَكْرَمُ أَهْلِ الزَّمَانِ نَفْسًا وَأَوْسَعُهُمْ نَائِلَا  
 فَمَاشَا لِإِنصَافِكَ الْكِسْرُويَ يُصْبِحُ مِيزَانُهُ مَائِلَا  
 \* فَأَظْلَمُ دُونَ الْوَرَى وَالْأَنَامِ بِدَعْوَتِكَ الْمَلِكَ الْعَادِلَا  
 نَعِشْتَ رَفِيقِي فَعَادَرْتَهُ غَنِيًّا وَغَادَرْتَنِي عَائِلَا  
 فَلَا هُوَ إِنْ سَمْتُهُ الْإِزْتِفَاقَ كَانَ لِمَا سَمْتُهُ فَاعِلَا  
 ١٥ وَلَا أَنَا جَادُّ عَلَى فَاقَتِي فَأُمْسِي لِأَثْقَالِهَا حَامِلَا  
 وَفِي الْأَمْرِ قَدْ بَقِيتُ خَصْلَةً تَكُونُ بِيهَا يَتَنَّا فَاصِلَا  
 فَمَا تُصِيرُهُ كَاتِبَا وَإِمَا تُصِيرُنِي غَاسِلَا

٣٠٠

وقال بهجو مغنيا « خفيف »

وَمُغْنٍ إِذَا الْغِنَاءُ شَفَا أَلْهَمَ أَعَارَ الْقُلُوبَ هَمًّا دَخِيلَا

\* في النسخة المبوبة عوضاً عن فاظم « دعوتك »

خَارِجٌ طَبَعُهُ فَإِنْ دَخَلَ الدَّاءُ رَكَرِهْنَا خُرُوجَهُ وَالْدُّخُولَ  
 قُلْ لَهُ لَا أَبَا لَهُ حِينَ تَلْقَا هُ وَحَاشَاكَ أَنْ تَكُونَ رَسُولًا  
 يَا أَبَا الْفَتْحِ مَا غِنَاؤُكَ مَطْبُوعًا وَلَا مُؤَثَّرًا وَلَا مَقْبُولًا  
 ه مَا تَخَيَّرْتُ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي لَكَ شَيْهًا إِلَّا الْخَفِيفُ الثَّقِيلَا  
 لَوْ قَضَى اللَّهُ لِي بِخَيْرٍ وَلِلنَّاسِ سِ لَكُنْتَ الْمُعَلَّقُ الْتَحْمُولَا  
 وَلَكُمْ لَيْلَةٌ رَعَى مِنْكَ سَمْعِي وَفُؤَادِي مَرْعَى وَخِيَا وَيِيَلَا  
 جَمَدُ الدَّهْنِ وَهِيَ حَرَّى فَقَصَّرْتُ فَضَاهَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولَا  
 ذُذْتُ عَنْ عَيْنِي الرُّقَادَ فَلَمْ تَبْعَثْ نَشَاطًا وَلَا تَفَيْتُ الْعَلِيلَا  
 فَانْصَرَفَ عَنْ كِلَاءَةٍ اللَّهُ يَا فَتْحُ بَغِيضًا مُودَعًا مَمْلُولَا

### ٣٠١

وقال متغزلًا « متقارب »

أَمَاطَتْ لثَامًا وَأَبَدَتْ هِلَالَا وَرَاشَتْ نِبَالَا وَسَلَّتْ نِصَالَا  
 وَمَنْتْ مُحَالَا وَغَنَّتْ مِطَالَا وَصَدَّتْ مَلَالَا وَمَلَّتْ دِلَالَا  
 وَضَنْتْ عَلَى مُدْنِفٍ لَمْ تَدْعُ فَنُونَ الْأَسَى مِنْهُ إِلَّا خِيَالَا  
 أَبَا قَلْبُهُ أَنْ يُطِيقَ السُّلُوكَ وَعَثَرَتْهُ فِي الْهَوَى أَنْ تُقَالَ  
 ه وَبِالْجِزْعِ مُنْفَرِدٌ بِالْجَمَالِ يَمِيسُ قَضِييًا وَيَرْتُو غَزَالَا  
 تُغِيرُ لَوَاحِظُهُ فِي الْقُلُوبِ فَتَرْجِعُ بِالسَّيِّ مِنْهُ ثِقَالَا  
 كَثِيرُ الْمَلَالِ فَمَا بَالُهُ عَلَى زَعْمِهِ لَا يَمِلُ الْمَلَالَا

وَمَا شَفَعَنِي بِرِمَالِ الْعَقِيقِ      وَلَكِنْ بَيْنَ حَلِّ تِلْكَ الرِّمَالِ  
وَلَا أَنْ سَكَّانَ ذَاكَ الْجَنَابِ      أَسْكَنْ قَلْبِي دَاءَ عَضَالٍ  
جَلَبَنَ لِكُلِّ خَلِيٍّ هَوًى      وَأَوْرَثَنَ كُلَّ فُؤَادٍ خَبَالًا  
وَقَلَدَنَ بِالْذَّرِّ تِلْكَ الثُّغُورَ      وَحَمَلَنَ كُلَّ قَضِيبٍ هِلَالًا  
وَخَفِنَ عَلَى الْحُسْنِ أَنْ يَسْتَنِيَه      الْحَاطِنَا فَاتَّخَذَنَ الْحِجَالَا  
دَنُونٍ فَلَمَّا مَلَكَ الْقُلُوبَ      أَصْبَحَنَ فَوْقَ الثَّرِيَا مَنَالَا  
عَلَى أَنِّي مَا خَلَعْتُ الْعِذَارَ      فِي الْحُبِّ حَتَّى لَبَسَنَ الْجَمَالَا

## ذيل

يحنوي على قصائد وقطع قد سقطت من مواضعها

## ٣٠٣

وقال يمدح مجد الدين بن صاحب وبهشة بقدميه من سفر توجه فيه الى بعض الاعمال  
واستناب ولده « كامل »

يَا مَنْ جَلَا بِقُدُومِهِ      الْمِيمُونَ عَنْ عَيْنِي قَذَاهَا  
وَأَعَادَ لَمَّا عَادَ أ      يَامَ السُّرُورِ كَمَا بَدَاهَا  
ظَمِئْتُ إِلَى إِشْرَاقِ وَجْهِكَ مُقْلَتِي فَانْقَعَصَ صَدَاهَا  
مُذْ غِبْتَ مَا أُنِسْتُ إِلَى      غَمُضٍ وَلَا طَعِمْتُ كَرَاهَا  
وَتَوَحَّشْتُ بَعْدَازُ لِي      لَمَّا بَعِدْتَ وَجَانِبَاهَا

ذَهَبَتْ بِشَاشَتِهَا وَصَوَّحَ بَنَّتُهَا وَدَجَى ضُحَاهَا  
 حَتَّى غَدَتْ لَا يَسْتَبِينَ صَبَاحُهَا لِي مِنْ مَسَاهَا  
 أَمْسَتْ وَقَدْ وَدَّعْنَهَا عَطَلًا فَلَا عَدِمَتْ حُلَاهَا  
 عَمِيَتْ مَطَالِعُهَا فَعُدَّتْ وَنُورُ وَجْهِكَ قَدْ جَلَاهَا  
 كَاللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ يَنْهَالُ النَّهَارُ عَلَى دُجَاهَا ١٠  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَ مُؤْنِقًا بِكَ جَوْهَا عَيْقًا ثَرَاهَا  
 وَأُمْتَدَّ فِي نَعْمَاكَ سَا بَعُ ظِلِّهَا وَحَلَا جِنَاهَا  
 وَأَخْضَرَ يَابِسُ عُوْدِهَا بِنْدَاكَ وَأَخْضَلَتْ رُبَاهَا  
 كَادَتْ تَمُورُ وَقَدْ عَرَا هَا مِنْ فِرَاقِكَ مَا عَرَاهَا  
 لَكِنْ تَذَاكُرُهَا بِهَا ١٥ الدِّينِ فَاشْتَدَّتْ قُوَاهَا  
 ذَاذَ الرَّدَى عَنْ ذَوْدِهَا وَحَتَّى بِسَطَوْتِهِ حِمَاهَا  
 أَعْطَى السِّيَاسَةَ لِلرَّعِيَّةِ حَقَّهَا لَمَّا رَعَاهَا  
 كَفُوهُ إِذَا نَبَطَتْ مُلِمًا تِ الْأُمُورِ بِهِ كَفَاهَا  
 فَلَدَّتْهُ عَضْبًا إِذَا مَسَّ الْخُطُوبَ بِهِ بَرَاهَا  
 وَأَسْتَنَّ مِنْكَ بِمَا سَنَنْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ وَأَقْتَفَاهَا ٢٠  
 بِعَزِيمَةٍ كَالنَّجْمِ لَمْ تَعُدَّ فِي شِبْهِ أَبَاهَا  
 مُتَقِيلًا لَكَ لَا يَزَالُ بِوَجْهِهِ لَكَ الْإِتِّجَاهَا  
 مَا حَادَ عَنْ نَهْجِ السَّبِيلِ إِلَى عِلَاكَ وَلَا عَدَاهَا



يَادَوْحَةَ الْعَجْدِ الَّذِي      شَرَفُ الْمُظْفَرِ مُنْتَهَاهَا  
 ٢٥      وَعِصَابَةَ الْمَلِكِ الَّتِي      اخْتَارَ الْخَلِيفَةُ وَأَرْتَضَاهَا  
 الطَّاعِنُ نَعْرِ الْعَدَى      وَالْحَرْبُ قَدْ ذَارَتْ رَحَاهَا  
 تَشْكُو السُّيُوفُ إِلَيْهِمْ      قِصْرًا فَيُشْكِيهَا خُطَاهَا  
 بِمُحَمَّدٍ شَادَتْ قَوَا      عِدُ مُجِدِّهَا وَعَلَا بِنَاهَا  
 مَلِكٌ إِذَا الْأَيَّامُ رَ      ثُ جَدِيدُ رَوْتَقِهَا كَسَاهَا  
 ٣٠      أَفْنَى خَزَائِنِ مَالِهِ      وَشَرَى الْحَمَامِدِ فَاقْتَنَاهَا  
 رَاضٍ الْأُمُورَ فَأَصْبَحَتْ      طَوْعَ الْأَزِمَةِ وَأَمْتَطَاهَا  
 مَا أُسْتَصْعِبَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ قَضِيَّةٌ إِلَّا لَوَاهَا  
 يُفْنِي الْعَدَى جَرِيًّا إِذَا      مَا الْغَيْلُ أَفْنَاهَا مَدَاهَا  
 يَا مَنْ لَهُ كَفٌّ تَعَلَّمَتِ السَّحَابُ مِنْ سَخَاهَا  
 ٣٥      تَهْلُ مُغْدِقَةً عَلَى      الْعَافِينَ مُنْجِسًا حَيَاهَا  
 لَكَ فِي الْقُلُوبِ مَحَبَّةٌ      ثَبَّتَ فَلَمْ تُنْكثْ قُورَاهَا  
 حَتَّى كَأَنَّكَ مِنْ ضَمَا      ثُرِيهَا خُلِقَتْ وَمِنْ هَوَاهَا  
 وَكَأَنَّهَا جَبَلُ الْقُلُوبِ      بَعَا عَلَى وَدَادِكَ مَنْ بَرَاهَا

٣٠٣

وقال يمدح المستضيء بالله أمير المؤمنين «كامل»

أَهْلًا بِطَلَمَةِ زَائِرٍ      فَضِيحِ الدُّجَا بِضِيَائِهَا

سَمَحَ الْخِيَالُ بِوَضْلِهَا      فَدَنَتْ عَلَى عُدْوَانِهَا  
 بَاتَتْ تُعَاطِيَنِي الْمُدَامَ      وَكُنْتُ مِنْ أَكْثَفَانِهَا  
 فَسَكِرْتُ مِنَ الْحَاضِرِ      وَغَنَيْتُ عَنْ صَهْبَانِهَا  
 يَيْضَاءُ قَتْلِي دَائِبًا      فِي نَائِيهَا وَثَوَانِهَا  
 فَإِذَا دَنَتْ بِجَفُونِهَا      وَإِذَا نَأَتْ بِجَفَانِهَا  
 لَا يَلْتَقِي أَبَدًا مَوَا      عِدُّهَا يَوْمَ وَفَائِهَا  
 الشَّمْسُ مِنْ ضَرَاتِهَا      وَالْبَدْرُ مِنْ رُقْبَانِهَا  
 وَالصَّبْحُ فَوْقَ لَنَامِهَا      وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِدَائِهَا  
 مُضَرِيَّةٌ تَنِي إِذَا انْتَسَبَتْ إِلَى حَمَرَانِهَا      ١٠  
 بَاثَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ      تَجُولُ حَوْلَ خِيَانِهَا  
 فَالْمَوْتُ دُونَ فِرَاقِهَا      وَالْمَوْتُ دُونَ لِقَائِهَا  
 وَلَقَدْ مَرَرْتُ بِرَبْعِهَا      بَعْدَ النُّوَى وَفِنَائِهَا  
 وَالْعَيْنُ فِي الْأَطْلَالِ سَا      كِنَةً عَلَى أَطْلَائِهَا  
 فَوَقَفْتُ أَنْشُدُ فِي مَطَا      لِعِهَا بُدُورَ سَمَائِهَا      ١٥  
 وَبَكَيتُ حَتَّى كِدْتُ أَغْطِفُ بَانَتِي جِرْعَائِهَا  
 يَا مُوحِشَ الْعَيْنِ الَّتِي      أَنْتَ بِطُولِ بُكَائِهَا  
 غَاذَرْتَ بَيْنَ جَوَانِحِي      نَفْسًا تَمُوتُ بِدَائِهَا  
 أَشْتَاقُ عَيْنِي أَنْ تَرَكَ      وَأَنْتَ فِي سَوْدَائِهَا

٢٠ فَإِذَا بَخِلْتَ بِنَظَرَةٍ سَمَحْتَ بِجِمَّةٍ مَائِهَا  
 فَكَأَنَّهَا كَفُّ الْخَلِيفَةِ أَسْبَلَتْ بِعَطَائِهَا  
 مَلِكٌ يَحِلُّ مِنَ الْخِلَالِ قَةٍ فِي ذُرَى عَلَيَّائِهَا  
 أَصَحَّتْ نَتِيبُهُ بِمُلْكِهِ الدُّنْيَا عَلَى أَبْنَائِهَا  
 وَزَهَتْ خِلَافَتُهُ عَلَى الْمَاضِينَ مِنْ خُلَفَائِهَا  
 ٢٥ مَا أَجْدَبَتْ أَرْضٌ وَصَوَّبُ نَدَاهُ مِنْ أَنْوَائِهَا  
 مَلِكٌ تَسِيرُ جِيُوشُهُ وَالنَّصْرُ تَحْتَ لَوَائِهَا  
 فَإِذَا تَخَمَّطَ فِي وَغَا خَضَبَ الْعِدَى بِدِمَائِهَا  
 مَنْصُورَةٌ أَبَدًا كُنَّا بِهِ عَلَى أَعْدَائِهَا  
 إِنَّ الْخِلَافَةَ مَعَ كَمَالٍ جَمَالِهَا وَبِهَائِهَا  
 ٣٠ لَمَّا عَلَوَتْ سَرِيرَهَا وَسَجَّتْ فَضْلَ رِدَائِهَا  
 وَنَهَضَتْ مُضْطَلَعًا بِمَا حُمِلَتْ مِنْ أَعْبَائِهَا  
 تَاهَتْ وَلَكِنْ مَا رَأَيْتُكَ بِهَا الْخِلَافَةُ تَائِهَا  
 رُدَّتْ إِلَى تَدْيِيرِ طَبِّ حَاقِقٍ بِدَوَائِهَا  
 يَرْمِي مَوَاضِعَ نَقَبِهَا مِنْ رَأْيِهِ بِهِنَائِهَا  
 ٣٥ مِنْ عُصْبَةٍ لَا تَمْلِكُ إِلَّايَا مُ رَدَّ قَضَائِهَا  
 مَعْرُوفَةٍ بِأَبَائِهَا الْمُورُوثِ عَنْ آبَائِهَا  
 تَرْمِي الْعِدَى بِنَوَافِدِ الْعَزَمَاتِ مِنْ آرَائِهَا

لَا يُرْتَضَى مِنْ عَامِلٍ عَمَلٌ بَغِيرٍ وَلَائِهَا  
 تَسْتَنْزِلُ الْبَرَكَاتِ مَا قَنِطَ الثَّرَى بِدُعَائِهَا  
 لَا تُدْرِكُ الْأَفْهَامُ غَايَةَ حَمْدِهَا وَثَنَائِهَا ٤٠  
 بِأَبِي مُحَمَّدٍ الْإِمَامِ مَرَّمَتْ فُرُوعُ عَلَائِهَا  
 وَالْمُسْتَضِي هِلَالُ لَيْلَتِهَا وَشَمْسُ ضَمَائِهَا  
 يَا بَهْجَةَ الْمَجْدِ الَّتِي نَدَعُو بِطُولِ بَقَائِهَا  
 كُشِفَتْ لَنَا ظِلْمُ الْخَطْوِ بِبِرَائِهَا وَرَوَائِهَا  
 لَكَ رَاحَةٌ فَضَلْتَ شَأْنَ يَبِّ الْحَيَا بِسَخَائِهَا ٢٥  
 تَهْلُ جُودًا فَالْحَيُّ الْجَوْذُ دُونَ حَبَائِهَا  
 وَعَزِيمَةٌ تَعْنُو السَّيْرُ فُ لِحْدِهَا وَمَضَائِهَا  
 وَمَنَاقِبُ شَهِدَتْ بِأَيِّهَا بِفَضْلِ بَنَائِهَا  
 وَمَوَاهِبُ غُزَّرَ يَضِيْقُ الدَّهْرُ عَنْ إِحْصَائِهَا  
 أَنْتَ الْغِيَاثُ لِأُمَّةٍ فَرَجْتَ مِنْ غَمَائِهَا ٥٠  
 بَدَّلْتَهَا مِنْ يَوْمٍ شَدِيدٍ نَهًا يَوْمَ رَخَائِهَا  
 أَشْفَتْ فَكُنْتَ شِفَاءَ عِيْلَتِهَا وَحَايِمَ دَائِهَا  
 أَدْرَكْتَ مِنْهَا أَنْفُسًا لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذَمَائِهَا  
 فَبَقِيَتْ لِلدُّنْيَا بُبُثُ الْعَدْلِ فِي أَرْجَائِهَا  
 عَدْلًا يُؤَلِّفُ بَيْنَ ذُو بَانَ الْفَلَاقِ وَشَائِهَا ٥٥

وَهَتَكَ نِعْمَتِكَ الَّتِي طَالَتْ فُضُولُ مُلَائِمِهَا  
لَا زَالَ مَوْضُوعًا لَدَيْكَ صَبَاحُهَا بِمَسَائِلِهَا

٣٠٤

وقال يمدح الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء ويذكر بلاءه في نوبة الفرق الثانية  
وقد اشرفت بغداد على ما اشرفت عليه من النوبة الاولى وخيف على ما تخلف منها ويصف  
حسن رأيه وتدبيره في سد الفروج وملازمته بنفسه ومماليكه واصحابه الى ان احكمه في سنة  
٥٥٤ « كامل »

يَا مُشْرِقَ الْبَحْرِ الْخَضَمِ بِمَائِهِ	إِسْلَمَ فَقَدْ هَلَكَ الْحَسُودُ بِدَائِهِ
الْحَامِلِ الْعَبِّ الثَّقِيلِ بِكَاهِلِ	قُلُّ الْهَضَابِ الشَّمِّ مِنْ أَعْبَائِهِ
وَمُنِيرَهَا رَأْدَ النَّهَارِ وَقَدْ دَجَّتْ	بِثَوَاقِ الْعَزَمَاتِ مِنْ أَرَائِهِ
وَمُبِيدَ شَمْلِ الْمَالِ حَتَّى خِلْتُهُ	أَمْسَى بِنَافِسِهِ عَلَى عِلْيَائِهِ
لَمَّا طَمَأَ بَحْرُ الْعِرَاقِ مِنْ مُجَرَّأِ	ثَانِيَةً مُتَخَيِّطًا بِغَثَائِهِ
أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفَضَاءَ جِرَانَهُ	حَتَّى اتَّقَتْ حَبِيبَتُهُ بِطِبَائِهِ
وَرَمَى التَّلَاعَ بِمِثْلِهَا مِنْ مَوْجِهِ الْطَّيِّمِ	وَعَادَرَ أَرْضَهُ كَسَمَائِهِ
يَطَا الشَّوَاهِقَ وَالْإِكَامَ بِخَطْوِهِ	وَيَجْرُ بِالْيَدَاءِ فَضْلَ رِدَائِهِ
أَخْلَجَتْهُ بِنَوَالِكِ الْعَمْرِ الَّذِي	غَمَرَ الْبِلَادَ فَجَاشَ لِاسْتِجْيَائِهِ
حَتَّى لَقَدْ ظَنَّ الْعَدُوَّ بِجَهْلِهِ	بِمَارَأَى أَنْ لَسْتَ مِنْ أَكْفَائِهِ
أَزْدَيْتُهُ بِالرَّأْيِ قَبْلَ نِزَالِهِ	وَقَذَفْتُهُ بِالرُّغْبِ قَبْلَ لِقَائِهِ
وَرَدَّدْتُهُ وَزَيْرُ بَأْسِكَ خَارِقُ	سَمْعِيهِ مِنْ قُدَامِهِ وَوَرَائِهِ



وَلِي عَلَى الْأَعْقَابِ يَجْمَعُ نَفْسَهُ  
 يَا بَحْرُ كَيْفَ طَلَبْتَ شَأْوَ مُحَمَّدٍ  
 ١٥ هَذَا الَّذِي أَمْسَى الْأَنَامُ بِجُودِهِ  
 فَهَمْ وَقَدْ حَضَرَ النُّفُوسَ حِمَامُهَا  
 إِنْ يَكْفُرُوكَ فَلَسْتَ أَوَّلَ مَنْعِمٍ  
 يَا مَنْ يُطَارِحُهُ الْعَلَاءُ تَحْدِيَا  
 مَا أَنْتُمْ بِمَنْ يَسُدُّ مَسَدَهُ  
 ٢٠ أَنِّي لَكُمْ بَوْقَارِهِ وَسَدَادِهِ  
 يَا مَنْ كَفَانِي رَبِّ دَهْرِي أَنِّي  
 ضَاهَيْتَ نُوحًا فِي النَّجَاةِ بِمُلْكِهِ  
 مُتْقِيلًا كِسْرَى وَلَيْسَ بِمُكْرٍ  
 مَا مَاتَ مَنْ أَصْبَحَتْ وَارِثَ مَجْدِهِ  
 ٢٥ فَهَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَطِيَّةٌ  
 دَافَعْتَ دُونَ حَرِيمِهِ وَبِلَادِهِ  
 لَمْ يَدْعُ نَصْرَكَ فِي مَقَامِ كَرِيمِهِ  
 فَلِيَحْمَدَنَّ اللَّهُ مَا أَمْسَيْتَ مِنْ  
 آلِ الْمُظَفَّرِ أَنْتُمْ النُّجُومُ الَّذِي  
 ٣٠ فَالْحَجْدُ مُشْرِقَةٌ بِكُمْ هَضْبَانُهُ  
 كَأَلْفِ أَفْعَوَانٍ أَنْسَلَ مِنْ خُرْشَائِهِ  
 مَهَلًا فَلَسْتَ الْيَوْمَ مِنْ نُظَرَائِهِ  
 أُسْرَى وَظَلُّوا الْيَوْمَ مِنْ طُلُقَائِهِ  
 عُنُقَاؤُهُ وَهُمْ عَيْدُ عَطَائِهِ  
 نَالَتْ يَدُ الْكُفْرَانِ مِنْ نِعْمَائِهِ  
 بِنِعَالِهِ وَتَشْبَهًا بِسَخَائِهِ  
 يَوْمًا وَلَا تُبْلُونَ مِثْلَ بَلَائِهِ  
 وَوَفَائِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ  
 أَمْسَيْتُ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ شُرَائِهِ  
 وَشَرِكْتُ رُوحَ اللَّهِ فِي إِحْيَائِهِ  
 لَكَ مَا أَتَيْتَ وَأَنْتَ مِنْ أَبْنَائِهِ  
 يَوْمًا وَلَا مَنْ كُنْتَ مِنْ خُلُقَائِهِ  
 لِلَّهِ مِنْكَ تَعْدُّ مِنَ الْآلِيهِ  
 وَعِبَادِهِ وَحَمَلْتَ مِنْ أَعْبَائِهِ  
 إِلَّا وَقَمْتَ مَلِيًّا لِدُعَائِهِ  
 أَعْضَاءَ دَوْلَتِهِ وَمِنْ خُلَصَائِهِ  
 لَا يَهْتَدِي الْبَازِي بَغَيْرِ ضِيَائِهِ  
 وَالْمَلِكُ مَنْصُورٌ عَلَى أَعْدَائِهِ

وَالَّذِينَ مَرْفُوعُ الْعِمَادِ يَجِدُهُ  
قَوْمٌ إِذَا أُعْلِلَ الزَّمَانُ فَعِنْدَهُمْ  
وَإِذَا السِّنُونُ تَنَابَعَتْ يَجْدُو بِهَا  
يَفْدِيكُمْ فِي الْعَجْدِ كُلُّ مُقْصِرٍ  
٣٥ مَا زِلْتُمْ تُعْطُونَ وَهُوَ مُبْخَلٌّ  
فَلْتَشْكُرَنَّكُمْ قَوَائِي الشَّعْرِ مَا  
وَبِتَاجِهِ وَسِهَامِهِ وَبَهَائِهِ  
تَذِيرُ طَبِّ عَارِفٍ بِدَوَائِهِ  
جَادُوا وَقَدْ بَخِلَ السَّحَابُ بِمَائِهِ  
فِي نَفْسِهِ كُلٌّ عَلَى آبَائِهِ  
حَتَّى لَهَجَتْ بِمَدْحِكُمْ وَهَجَائِهِ  
أَخْلَفَ الزَّمَانُ بِصَبْحِهِ وَمَسَائِهِ

٣٠٥

وقال « خفيف »

مَنْ مُجِيرِي وَمَنْ يُجِيرُ عَلَى ذِي  
ظَالِمٌ إِنْ مَدَحْتُهُ لَمْ أَنْلِ خَيْرًا  
فَهُوَ لَا يَشْتَرِي الْمَدِيحَ وَلَا يَسْمَعُ أَنِّي أَيْعُهُ مِنْ سِوَاهُ  
لَيْتَهُ تَارِكِي كَفَافًا فَلَا أَرْ  
جَبْرُوتٍ تَخْشَى الْمُلُوكُ سَطَاهُ  
وَإِنْ لَمْ أَمْدَحْهُ خِفْتُ أَذَاهُ  
جَوْهُ فِي حَالَةٍ وَلَا أَخْشَاهُ

٣٠٦

وقال « رمل »

أَتُنْكَرُ قَتْلِي بِالْعَظَمَاءِ  
فَلِلَّهِ مَا أَرْتَكِبْتُ مِنْ دَمِي  
فَرَقًّا بَذِي صَبُوءَ فِي هَوَاكِ  
وَمَهْذَا دَمِي فِي جَلَائِبِهَا  
وَبَاءَتْ عَلَى ضَعْفٍ تَرْكِيبُهَا  
ضَعِيفِ الْعَزِيمَةِ مَغْلُوبِهَا

٣٠٧

وقال « متقارب »

أَحْرَمُ دَوْلَتَكُمْ بَعْدَ مَا      رَكِبْتُ الْأَمَانِي فَأَنْصَبْتُهَا  
وَمَا لِي ذَنْبٌ سِوَى أَنِّي      رَجَوْتُكُمْ فَتَمَنَيْتُهَا

٣٠٨

وقال ايضاً « كامل »

إِنَّ الْأَجَلَ وَمَا رَأَى أَحَدًا      فِي كُرْبَةٍ إِلَّا وَفَرَجَهَا  
أَوْفَى كُمَيْتِي بَعْدَ ضَيْعَتِهَا      وَاللَّهُ أَغْنَاهُ وَأَحْوَجَهَا  
وَبَدَأَ لَهُ مِنْ بَعْدِ مَا سَكَنْتُ      رَأْيِي فَحَوَّلَهَا وَأَزْعَجَهَا  
وَأَظْنُهَا أَكَلْتُ لِشِقْوَتِهَا      مِنْ تَبْنِهِ شَيْئًا فَأَخْرَجَهَا  
فَاغْفِرْ جَنَابَتَهَا عَلَيْكَ وَإِنْ      عَظُمَتْ فَإِنَّ الْجُوعَ أَحْوَجَهَا

٣٠٩

وقال وقد اهدي اليه من البصرة دبس وتمر ولما وصل الى بغداد أنفذ بعض الصدور الاماثل من اخذه من الشط قبل ان يعلم « كامل »

مَا ذُقْتُ قَطُّ أَمْرًا مِنْ أَمْرِي      فِي الْبُسْرِ وَالسَّيْلَانِ وَالْتَمَرِ  
جَازَ الْخَاوِفَ وَالشُّرَاءَ وَأَصْحَابَ الْبِدَارِقِ مِنْ بَنِي عَمْرِو  
وَالرَّيْحِ فِي تِلْكَ الذَّنَائِبِ مَا      بَيْنَ اخْتِلَافِ الْمَدِّ وَالْجَزْرِ  
وَالْمَوْجِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ إِذَا السَّمَلَا حُ      شَقَلَّ فِيهِ لِلْعَبْرِ

٥ حَتَّى إِذَا وَصَلَ الْمَشُومُ إِلَى  
 دَهْمَتَنِي الْآفَاتُ فِيهِ وَلَمْ  
 وَأَتَوْهُ غِلْمَانُ زَبَانِيَّةٍ  
 حَتَّى لَقَدْ رَفَعُوا لِيَوْمِهِمْ  
 فَدَعُوا التَّغَافُلَ إِنْ سَأَلْتَكُمْ  
 ١٠ كَيْفَ اسْتَحَرَّتُمْ مَعَ تَقَرُّدِكُمْ  
 أَنْ تَعْرِضُوا مِنْ غَيْرِ مَا سَبَّبَ  
 لِهَدْيِيهِ جَاءَتْ لِشَاعِرِكُمْ  
 حَتَّى كَأَنِّي مَا نَظَّمْتُ لَكُمْ  
 وَكَسَوْتُكُمْ حُلَا مَفُوقَةً  
 ١٥ وَنَشَرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ ذِكْرَكُمْ  
 قَسَمًا بَيْنَ قَصْدِ الْحَبِيبِ لَهُ  
 مَا دُمْتُ أَنْظُرُ فِي وُجُوهِكُمْ  
 وَلَا أَبْكِيَنَّ وَهَذِهِ مَعَكُمْ  
 وَسَتَعْلَمُونَ مِنَ الْغَيْنِ إِذَا  
 نَهَرَ الْمُعَلَّى جَانِبَ الْجِسْرِ  
 أَفْطَنَ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرِي  
 يَتَّابِعُونَ تَتَابِعَ الْقَطْرِ  
 مَا حَطَّهُ الْمَلَّاحُ فِي شَهْرِ  
 وَأَشْفُوا بِرَدِّ جَوَابِكُمْ صَدْرِي  
 دُونَ الْوَرَى بِالنَّيِّهِ وَالْكَبْرِ  
 تَتَشَبَّثُونَ بِهِ وَلَا عَذْرَ  
 مِنْ غَيْرِكُمْ مَنُورَةَ الْقَدْرِ  
 فِي مَدْحِكُمْ يَتَانِ مِنَ الشَّعْرِ  
 بِالْحَمْدِ مِنْ نَظْمِي وَمِنْ نَثْرِي  
 فَضَّ التِّجَارِ لَطِيمَةَ الْعَطْرِ  
 وَالْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ وَالْحَجَرِ  
 إِنْ كُنْتُ أَفْلَحُ آخِرَ الدَّهْرِ  
 حَالِي إِمَّا ضَيَّعْتُ مِنْ عُمْرِي  
 فَارَقْتُكُمْ وَعَرَفْتُكُمْ قَدْرِي

وقال في يوم ابل الخليفة فيه من مرض ويعرض بانسان كان يسوءه ذلك « مريع »  
 يَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ لَهُ حُرْمَةٌ      تُقَصِّرُ الْأَلْسُنُ عَنْ شُكْرِهِ

يَبْرُهُ مَوْلَانَا الَّذِي اسْتُصِلَتْ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سِوَى رَدِّهِ  
وَأَنَّهُ كَذَبَ آمَالَهُ  
هـ أَمَلٌ لَا قَدْرَهُ اللَّهُ أَنْ  
حَتَّى اسْتَشَفَّ النَّاسُ مِنْ وَجْهِهِ  
فِيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اعْتَمِدْ  
طَهَّرْ بِلَادَ الْعَدْلِ مِنْ جَوْرِهِ  
وَأَكْشِفْ عَنِ الدَّوْلَةِ مَا رَابَهَا  
١٠ وَأَسْتَدْرِكِ الْفَارِطَ فِي حَقِّهِ  
فَرُبَّمَا أَخْرَبَهَا شُؤْمُهُ  
شَافَةً أَهْلَ الْجَوْرِ فِي عَصْرِهِ  
كَيْدَ أَبِي الرَّيَّانِ فِي نَحْرِهِ  
وَكَسَرَ الْحَاجَاتِ فِي صَدْرِهِ  
يَظْهَرُ مَا يُبْطِنُ فِي سِرِّهِ  
مَا صَوَّرَ الشَّيْطَانُ فِي فِكْرِهِ  
مَا يَقْتَضِيهِ الْحَزْمُ فِي أَمْرِهِ  
وَنَزَّهِ الْإِسْلَامَ مِنْ كُفْرِهِ  
مِنْ عَارِهِ الْخِزْيِ وَمِنْ عُسْرِهِ  
وَأَخْشَى عَلَى بَغْدَادَ مِنْ مَكْرِهِ  
لَا بَارَكَ الرَّحْمَنُ فِي عُمْرِهِ

### ٣١١

وقال « طویل »

أَبَا الْجُودِ مَا نَادَيْكَ بِالْجُودِ مَعْمُورُ  
لَوْ مِتَ فَلَا مَنْ ظَلَّ يَهْجُوكَ فِي الْوَرَى  
وَمَا زِلْتَ مَعْتَلَّ الْخِلَالِ مَذْمُومًا  
تَمُدُّ إِلَى الْإِحْسَانِ كَفًّا بَنَانَهَا  
هـ رِدَاءٌ عَلَى الْخِذْلَانِ وَالشُّؤْمِ مُسْبَلُ  
حَوَيْتَ الْخِزْيَ خِيسَةً وَدَنَاءَةً  
وَلَا يَبْدُ الْإِحْسَانُ رَاجِيكَ مَعْمُورُ  
مَلُومٌ وَلَا مَنْ بَاتَ يَرْجُوكَ مَعْدُورُ  
فَعَرَضُكَ مَنْقُوصٌ وَمَالُكَ مَقْصُورُ  
يُنَاطُ بِهِ زَنْدٌ مِنَ الْخَيْرِ مَبْتُورُ  
وَذَيْلٌ عَلَى الْفَحْشَاءِ وَالْعَارِ مَزْرُورُ  
وَلَوْ مَا فَلَا خَيْرٌ لَدَيْكَ وَلَا خَيْرُ



بَقِيتَ لِأَحْدَاثِ اللَّيَالِي دَرِيَّةً      وَأَيْتُكَ مَخْذُولٌ وَشَانِيكَ مَنْصُورٌ  
تُحَارِبُكَ الْأَيَّامُ مِنْ بَعْدِ سِلْمِهَا      وَأَنْتَ ذَلِيلٌ فِي يَدِ الدَّهْرِ مَقْهُورٌ  
فَلَا زِلْتَ مَوْتُورَ اللَّيَالِي وَصَرَفَهَا      كَمَا الْفَضْلُ فِي أَيَّامِكَ السُّودِ مَوْتُورٌ  
أَحْرَيْتُكَ مَبْذُولٌ وَرَبْعُكَ مُوحِشٌ      وَشَمْلُكَ مَصْدُوعٌ وَبَابُكَ مَهْجُورٌ

٣١٢

وقال « وافر »

أَسِفْتُ وَقَدْ نَضَتْ عَنِّي اللَّيَالِي      جَدِيدًا مِنْ شَبَابٍ مُسْتَعَارِ  
فَكَانَ يُقِيمُ عِنْدِي فِي زَمَانِ الصَّبِيِّ لَوْنُ الشَّبِيهِ فِي عِذَارِي  
وَلَمْ أَكْرَهْ بَيَاضَ الشَّيْبِ إِلَّا      لِأَنَّ الْعَيْبَ يَظْهَرُ بِالنَّهَارِ

٣١٣

وقال يعظ نفسه ويذكرها الموت « متقارب »

نَعِمْتُ زَمَانًا مَعَ الْمُتَرَفِّينَ      وَعِشْتُ أَخَا ثَرَوَةٍ مُوسِرًا  
وَقَضَيْتُ عُمْرَ الْهَوَى بِالْوِصَالِ      وَلَيْلَ الصَّبِيِّ بِالْذَمِّ مُقْمَرًا  
طَلِقَ الْعِنَاقِ خَلِيعَ الْعِذَارِ      أَهْوَى الْغَزَالَ إِذَا عَذَّرَا  
وَلَمْ أَغْصِ فِي حُكْمِهَا غَادَةً      كَعَابًا وَلَا رَشَاءً أَحْوَرَا  
وَإَا رَبُّ صَفَرَاءَ مَشْمُوءَةٍ      أَهَنْتُ لَهَا الْعَسْجَدَ الْأَحْمَرَا  
وَغَالَيْتُ فِي اللَّهِوِ لَا نَادِيًا      لِصَفْقَةِ غَبْنٍ وَلَا مُحْصِرَا

وَنَادَمْتُ كُلَّ سَخِيٍّ الْبَنَانِ      يُطْعِمُ نِيرَانَهُ الْعَنْبَرَا  
وَجَاسَتْ كُلُّ مَنِيعِ الْحِجَابِ      يَفَرِّقُ مِنْهُ أَسْوَدُ الشَّرَى  
رَفِيعَ الْعِمَادِ طَوِيلِ النِّجَادِ      يَعْتَصِبُ التَّاجَ وَالْمِغْفَرَا  
وَزُرْتُ الْوَلَاةَ وَخُضْتُ الْقَلَاةَ      طَوْرًا ثَوَاءً وَطَوْرًا سُرَى  
وَقَدْتُ الْحِيَادَ تَلُوكَ الشَّكِيمَ      وَالْعِيسَ خَاضِعَةً فِي الْبُرَى  
وَمَا كُنْتُ فِي لَذَّةٍ وَإِنِّيَا      وَلَا عَنْ طِلَابٍ عَلَى مُقْصِرَا  
وَمَا أَنَا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْحَيَاةِ      وَالْخَفْضِ صِرْتُ إِلَى مَا تَرَى  
وَعُودِرْتُ مُنْفَرِدًا بِالْعَرَا      وَقَدْ قَصَمَ الْمَوْتُ تِلْكَ الْعُرَى  
كَأَنِّي رَأَيْتُ زَمَانَ الشَّبَابِ      وَنَضْرَةَ عَيْشٍ بِهِ فِي الْكُرَى  
وَمَا كَانَ مَرُّ لَيْالِي السُّلُورِ      إِلَّا كَخُطْفَةٍ بَرَقَ سَرَى  
فَقِفْ بِي مُعْتَبِرًا إِنْ مَرَرْتَ      عَلَى جَدِّي وَأَبِكِ مُسْتَعْبِرَا  
وَلَا تَخْذَعَنَّ بِمُغْتَرَةٍ      حَدِيثُ مَوَدَّتِهَا مُفْتَرَى  
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى ثَرْوَةٍ      مَقِيلُكَ مِنْ بَعْدِهَا فِي الثَّرَى

### ٣١٤

وقال بتوجه لنفسه عند نزول الحادثة يصوره « رجز »  
يَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ رَجَا      بِ جُنْحِهِ مُعْتَكِرُ  
ظِلَامُهُ لَا يَنْجَلِي      وَصَبْحُهُ لَا يَسْفِرُ  
لَيْسَ لَهُ إِلَى الْمَمَاتِ      آخِرُ      يَنْتَظِرُ

مَا فِي حَيَاةٍ مَعَهُ      لِيَذِي حَصَاةٍ وَطَرُ  
 غَادَرَنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ يَتِ حَجَرُ  
 لَا أَمْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي اللَّيَالِي عِبْرُ  
 أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْمِرَاحُ      وَالْهَوَى وَالْأَشْرُ  
 أَخْتِ عَلَى أَيَّامِهَا      أَيَّامُ دَهْرِ غَدْرُ  
 لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْأَسَى      مِنْهُنَّ وَالتَّذَكُّرُ

٣١٥

وكان قد استام منه انسان كتباً ادبية فاخرها عنده ومطله نثنها وابتد لها  
 فكتب اليه « كامل »

مَا لِي أَرَى كُتُبِي بِغَيْرِ جِنَايَةٍ      قَدْ طَالَ عِنْدَكَ فِي الْوِثَاقِ إِسَارُهَا  
 أَضْحَتْ لَدَيْكَ حَبَائِيسًا      أَثْمَانُهَا مَجْهُولَةٌ أَقْدَارُهَا  
 مَهْزُوكَةٌ حُرُمَاتُهَا مَبْذُورَةٌ      صَفْحَاتُهَا مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهَا  
 قَدْ أَبْدَيْتَ عَوْرَاتِهَا لَكُمْ وَمَا      أَنْتُمْ مَحَارِمُهَا وَلَا أَصْهَارُهَا  
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّهَا نَكِحَتْ وَلَا      صُدَّقَاتُهَا حُمِلَتْ وَلَا أَمْهَارُهَا  
 فَامْنُنْ عَلَيْهَا بِالْإِبَابِ فَمَا نَبَتْ      عَنْ مِثْلِهَا أَوْطَانُهَا وَدِيَارُهَا  
 وَأَعْطِفْ لِعُرْبَتِهَا وَطُولِ مَقَامِهَا      بِذَرَاكَ فِي رَقِيقَةٍ أَبْشَارُهَا

٣١٦

وقال «سريع»

يَا عَضُدَ الدِّينِ دُعَاءُ أَمْرِي عَلَى التَّالِي بِكَ مُسْتَنْصِرٌ  
حَاشَاكَ أَنْ تُقْصِرَ فِي حَقِّ لَا وَإِنْ عَنِ الشُّكْرِ وَلَا مُقْصِرٌ

٣١٧

وقال «طويل»

أَيُّبْتُ مَذْحِي فِي دَوَاوِينِ مَذْحِكُمْ وَيَمْخُلُو دَسَاتِيرُ الْجَوَائِزِ مِنْ ذِكْرِي  
وَأَمَلًا بِالْأَمَالِ صَدْرِي فِيكُمْ فَأَرْجِعْ عَنْ أَبْوَابِكُمْ يَدِي صِفْرِي

٣١٨

وقال يتوجع لنفسه عند حديثه «طويل»

لَنْ سَمِ الْعُذَالُ طُولَ شِكَايَتِي وَمَلَّ حَدِيثِي زَائِرِي وَمُجَالِسِي  
وَعَادَ طَبِيبِي مِنْ سَقَامِي آيسًا فَمَا أَنَا مِنْ رُوحِ الْحَيَاةِ بِآيسٍ

٣١٩

وقال «سريع»

مَالَكَ يَا خِذْنَ السَّمَاحِ وَالْبَاسِ وَأَنْتَ مِنْ سَرَافِ آلِ عَبَّاسٍ  
رَأْسُ الْعَلَى وَأَنْتَ قِمَّةُ الرَّاسِ أَسْلَمْتَنِي فِي حَاجَتِي إِلَى الْيَاسِ  
رَدَدْتَنِي رَدَّ الْجَفَاءِ الْأَجْبَاسِ مُسْتَوْحِشًا مِنْ بَعْدِ طُولِ الْإِيْنِاسِ  
وَالنَّاسُ يَقْضُونَ حَوَائِجَ النَّاسِ لَا تَبْنِ لِي عِذْرًا ضَعِيفَ الْإِمَّاسِ  
هَ فَلَسْتَ ذَا عَدَمٍ بِهَا وَإِفْلَاسٍ وَإِنَّمَا رَدُّكَ رَدُّ الْهَرَّاسِ

وقال يمدح شمس الدين محمد بن ابي المضاء وقد ورد رسولا الى بغداد من جهة صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة ٥٧٠ وكان بينهما مودة « رجز »

بِالْقَصْرِ مِنْ بَغْدَادَ لَا بِطَيَّاسٍ	أَهَيْفُ مِثْلُ الْغُصْنِ الْمَيَّاسِ
كَالشَّمْسِ مَطْبُوعٌ عَلَى الشَّمَّاسِ	يُجْجِلُهُ مَا بِي مِنَ الْوَسْوَاسِ
لَيْسَ لِحُزْجِي فِي هَوَاهُ آسٍ	عَدَاهُ بَلْبَالِي وَمَا أَقَاسِي
يُسْكِرُنِي بِلَحْظِهِ وَالْكَاسِ	سَقَاكَ مِنْ مَعَالِمِ أَذْرَاسِ
وَرَبْعَ لَهْوٍ بِاللَّوَى طَمَاسٍ	كُلُّ مِلْثِ الْوَدْقِ ذِي أَرْتَجَاسِ
وَلَا عَذَا يَا ظِيَّةَ الْكِنَاسِ	عَهْدَ هَوَى أَسْتُ لَهَا بِنَاسِ
أَيَّامَ عَوْدِ الدَّهْرِ غَيْرُ عَاسٍ	مَا وَخَطَتْ يَدُ الْمَشِيبِ رَاسِي
وَالدَّهْرُ لَمْ يَنْكُثْ قُوَى أَمْرَاسِي	وَقَهْوَةٍ مِنْ خَمْرِ بِنْتِ رَاسِ
حَمْرَاءَ تَجَلُّوْا ظِلْمَ الْأَغْبَاسِ	رَبِيبَةَ الْقَيْسِ وَالشَّمَّاسِ
عَانِسَةٍ تَجَلَّى عَلَى الشَّمَّاسِ	تَرْوِي أَحَادِيثَ أَبِي نُوَاسِ
تُدَارُ فِي بَاطِيَةِ وَطَاسِ	مَعَ رِفْقَةٍ أَكْرَمِ أَكْيَاسِ
فِي رَوْضَةٍ مِسْكِيَةِ الْأَنْفَاسِ	كَأَنَّهَا وَجَلَّ عَنْ قِيَاسِ
أَخْلَاقُ شَمْسِ الدِّينِ رَبِّ الْبَاسِ	إِبْنِ أَبِي الْمَضَاءِ خَيْرِ النَّاسِ
مُعِي النَّدَى وَقَاتِلِ الْإِفْلَاسِ	مُجْجِلِ صَوْبِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ
مَنْزُومِ الْعَرِضِ عَنِ الْأَذْنَانِ	زَاكِ الْفُرُوعِ طَاهِرِ الْأَغْرَاسِ
سَهْلِ النَّدَى صَعْبِ عَلَى الْمِرَاسِ	فَعَمِ الْخِيَاضِ فَارِغِ الْأَكْبَاسِ



نَشْوَتُهُ لِلْحَمْدِ لَا لِلْكَاسِ  
 إِنْ خَفَتْ الْأَحْلَامُ فَهُوَ الرَّاسِي  
 ٢٠ أَشْوَسُ مِنْ عِصَابَةِ أَشْوَسِ  
 سَاسُوا فَكَانُوا أَحْسَنَ السَّوَاسِ  
 مُضِيَّةٌ كَالْقَمَرِ النَّبْرَاسِ  
 جَدَلُ حُرُوبٍ بِالْقَنَا دَعَاسِ  
 مَعُودٌ ضَرَاعَةٌ الْمَكَاسِ  
 عَارٍ وَأَنْتِ بِالنَّاءِ كَاسِ  
 ٢٥ رَاجِيهِ لَمْ يَظْفَرْ بِغَيْرِ الْبَاسِ  
 وَصَلْتَنِي عَنْ مَعْشَرِ أَجْبَاسِ  
 وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ النَّاسِ  
 مَارَسَتْ الشَّوَاخِجُ الرُّوَاسِي  
 تَغَافَةُ الْأَسَادُ فِي الْأَخْيَاسِ  
 أَوْ مَرَضَ الزَّمَانُ فَهُوَ الْآسِي  
 غَيْرِ رِعَادِيْدٍ وَلَا أَنْكَاسِ  
 وَجُوهُهُمْ فِي اللَّيْلَةِ الدِّيْمَاسِ  
 كُلُّ هَزْبٍ لِلْعِدَى فَرَّاسِ  
 فَذَاكَ نِكْسٌ دَنَسُ الْبَاسِ  
 كَفَاهُ لَا تَدِرُ بِالْإِبْسَاسِ  
 تَلِيْنُ لِلْمَعْرُوفِ وَهُوَ قَاسِ  
 قَرَبْتَنِي وَزِدْتَ فِي إِيْنَاسِي  
 مَا فِيهِمْ سَمْعٌ وَلَا مُوَاسِ  
 بَقِيَتْ لِي وَلِلنَّدَى وَالْبَاسِ  
 عَلِي الْبِنَاءِ ثَابِتَ الْأَسَاسِ

٣٣١

وقال «كامل»

يَا مَنْ جَعَلَنَاهُ لِحَاجَتِنَا أَهْلًا فَأَسْلَمْنَا إِلَى الْيَاسِ  
 لَا تَخْشَ غَائِلَةَ الْهَجَاءِ بِأَخْصَامِي فَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ بَاسِ  
 إِنْ تَسَعَّ فِيهَا كَانَ سَعْيُكَ مَقْبُولًا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالرَّاسِ  
 أَوْ لَمْ تُوفَّقْ لِلْقَضَاءِ لَهَا كُنْتَ أَمْرًا مِنْ جُمْلَةِ النَّاسِ

٣٢٢

وقال يشكوا الى فخر الدين بن صاحب من شويكة قصاب الخزن « متقارب »

شُويكَةُ قَصَابِكُمْ قَدْ أَغَارَ عَلَى غَنَمِي لِي يَمْنَأُهَا  
فَلَا أَتَمْتُ قَدَمِي شُوكَةَ وَهَيْبَةُ وَجْهِكَ مَنَقَاشُهَا  
فَقَرَّ أَنْ يَبِيتَ مُغِيرًا عَلَى خِيَارِ الرِّعِيَةِ أَوْبَاشُهَا  
فَلَوْ كَانَ ذَنْبُ غَضَا مَا عَجَزَ تَأْنِكَ مِنْ فِيهِ تَتَاشُهَا

٣٢٣

وقد يشكوا الى فخر الدين مسعود بن جابر صاحب الخزن العمور « كامل »

مَوْلَايَ فَخْرُ الدِّينِ أَنْتَ إِلَى النَّدَى عَجِلْ وَغَيْرُكَ مُحْجِمٌ مُتَبَاطِي  
أَنْزَلْتَ مَنْ يَرْجُوكَ أَرْحَبَ مَنْزِلٍ وَبَسَطْتَ مَنْ يَرْجُوكَ خَيْرَ بَسَاطٍ  
وَقَرَعْتَ أَعْوَادَ الْعَلَاءِ بِهَيْمَةٍ نِيطَتْ بِهَا الْأَمَالُ أَيُّ مَنَاطٍ  
يَا مُنْجِزَ الْمِعَادِ فِي زَمَنِ تَوَا صَى أَهْلُهُ بِالْمَنْعِ وَالْإِلْطَاطِ  
هَ حَاشَاكَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ جِرَائِي كَجِرَايَةِ الْبَوَابِ وَالنَّفَاطِ  
سَوْدَاءَ مِثْلِ اللَّيْلِ سِعْرُ قَفِيرِهَا مَا يَنْ طَسُوجٍ إِلَى قِيرَاطٍ  
أَخْنَتُ عَلَيْهِ الْحَادِثَاتُ وَأَفْرَطْتُ \* فِيهَا الْغَدَاةُ وَأَيُّمَا إِفْرَاطٍ  
قَدْ كَدَّرَتْ حَسِي الْمُضِيِّ وَغَيَّرَتْ طَبِيعِي السَّلِيمَ وَعَفَنْتُ أَخْلَاطِي  
فَتَوَلَّ تَذْيِيرِي وَقَدْ أَنْهَيْتُ مَا أَشْكُوهُ مِنْ مَرَضِي إِلَى بُقْرَاطٍ

\* في نسخة ابن خلكان ( في الرداءة أيما )

٣٣٤

وقال يمدح انساناً تزوج ابنة عم له وتنفق زفافها عليه في منتصف الشهر « خفيف »  
يَا عَلِيُّ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ وَالْمُحْتَمِلِ مِنْ ذُرْوَةِ الْعَالِي الْبَقَا  
هَآكَ فَاسْمَعْ مِنِّي دُعَاءَ وَلِيٍّ مُخْلِصٍ فِي وَلَايِهِ مَا أَسْتَطَاعَا  
أَنْتَ إِنْ حَاوَلْتَ مُنَاوَاةَكَ الْأَنْوَاءِ أَنْدَى كَفًّا وَأَرْحَبُ بَاعَا  
لَمْ تَزَلْ تَدْفَعُ الْحَوَادِثَ عَنَّا أَحْسَنَ اللَّهُ فِي عِلَاكَ الدِّفَاعَا  
وَهَنَّاكَ الزَّوْرُ الْجَدِيدُ وَلَا زَا لَ يَرَى أَمْرَكَ الزَّمَانُ مُطَاعَا  
إِلْفَةً لَمْ تَزَلْ تَمُدُّ إِلَى أَنْ أَحْكَمْتَهَا الْأَيَّامُ كَفًّا صَنَاعَا  
مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَهَا فِي اللَّيَالِي السَّيِّضِ لِلشَّمْسِ بِالْهَلَالِ أَجْنِمَاعَا  
فَاقْبَا لَا رَأَى لِسَمْلِكُمَا الْحُسَادُ مَا أَمْتَدَّتِ اللَّيَالِي أَنْصِدَاعَا

٣٣٥

وقال يعاتب صديقاً له « منقارب »

كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَظَنَنْتِي بِأَنْ سَعَايَ عِنْدَكَ لَا يَخْفِقُ  
وَأَنْ عَهْدِي إِذَا أَخْلَقْتُ عَهْدُ الْعَمِينَ لَا تُخْلِقُ  
فَلَمَّا جَعَلْتَ جَوَابِي السُّكُوتَ تَبَيَّنَ لِي أَنِّي أَحْمَقُ

٣٣٦

وقال « خفيف »

يَا جَمَالَ الدِّينِ الَّذِي أَظْهَرَ الْعَدَّ لَ وَأَحْيَا مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ  
بِكَ قَامَتْ سُوقُ الْمَدِيحِ وَلَوْلَا كَ غَدَّتْ وَهِيَ أَكْسَدُ الْأَسْوَاقِ

غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْعَطَايَا الَّتِي جَدُّ تَ يَهَا بَاذِلًا لِأَهْلِ الْعِرَاقِ  
خَبَطَ عَشَوَاءَ لَا تُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ الْجَهَّالِ وَالْحَذَاقِ  
ه قَسَمَتَهَا يَدَاكَ قِسْمَةً حَظٌّ وَاتِّفَاقٍ لَا قِسْمَةَ الْإِسْتِحْقَاقِ  
فَهِيَ مَجْهُولَةُ الطَّرِيقَةِ وَالْوُسْعِ عَلَى نَحْوِ قِسْمَةِ الْأَرْزَاقِ  
غَيْرَ أَنَّ الْأَرْزَاقَ تَجْرِي بِتَقْدِيرِ عَالِمٍ بِخَلْقِهِ خَلَاقٍ

٣٢٧

وقال «كامل»

لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ فِي الظَّالِمِينَ وَأَخَذِهِمْ لَبَقَةٌ  
ضَمِنْتَ إِعَادَةَ كُلِّ مُغْتَصَبٍ فَلَايَ مَعْنَى تَتْرَكَ الطَّبَقَةَ  
أَوْلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّهَا شُرَيْتَ وَابْنُ الْجَلِيبِ مُضَافٌ سَرِقَةٌ  
فَأَنْفِذْ قَضَاءَكَ فِي أَسْتِعَادَتِهَا فَلَقَدْ تَرَكْتَ قُلُوبَنَا عَلِقَةً

٣٢٨

وقال «سريع»

وَبَاخِلِ قَدَمَ لِي شِمْعَةً وَحَالُهُ أَحْرَقُ مِنْ حَالِهَا  
فَمَا جَرَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ إِلَّا وَمِنْ عَيْنِهِ أَمْثَالُهَا

٣٢٩

وقال «خفيف»

جِبَّةٌ طَالَ عُمُرُهَا فَغَدَتْ تَصْلُحُ أَنْ يُسْمَعَ الْحَدِيثُ عَلَيْهَا  
كُلَّمَا قُلْتُ فَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا أَحْوَجَتْ خِصَّةُ الزَّمَانِ إِلَيْهَا

## ايات

قد نسبت الى سبط ابن التعاويذي وهي لم ترد فيما عندنا من نسخ ديوانه

من الجلد الثاني من "الغيث المسجم" طبع مصر ١٣٠٥

صفحة ٣٥ وقال ابن التعاويذي

وَقَالُوا الْغَنَى عَرَضٌ لِلْغَطُوبِ فَكَيْفَ تَعَرَّضَ لِلْمُعْدِمِ  
وَقَالُوا السَّلَامَةُ تَحْتَ الْخُمُولِ فَمَا لِي خَمِلْتُ وَلَمْ أَسْلَمْ

صفحة ٦٠ وقول ابن التعاويذي من ايات

فَبِتُّ وَبَاتْتُ إِلَى جَانِبِي يَعُدُّ الْمَنَازِلَ فِيهَا كِلَانَا  
تُرِينِي الْبُطَيْنَ وَلَكِنِّي أَقَارِضُهَا فَأَرِيهَا الزُّبَانَا

من "محر العيون" طبع مصر ١٢٧٦

صفحة ١٤٥ وما احسن قول ابن التعاويذي

عَيْنَاكِ قَدْ دَلَّنَا عَيْنِي مِنْكِ عَلَى أَشْيَاءَ لَوْلَا هُمَا مَا كُنْتُ أَرْوِيهَا  
وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مَعْدَنَهَا إِنْ كَانَ مِنْ حَزْبِهَا أَوْ مِنْ أَعَادِهَا

صفحة ١٥٤ وقال ابن التعاويذي

أَرَى فِي مَنَاسِي كُلِّ شَيْءٍ يَسُرُّنِي وَرُؤْيَايَ بَعْدَ النَّوْمِ أَذْهَى وَأَقْبَحُ  
فَإِنْ كَانَ خَيْرًا فَهُوَ أَضْعَافُ حَالِمٍ وَإِنْ كَانَ شَرًّا جَاءَ مِنْ قَبْلِ أَصْبَحُ

فَكَانَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ مَأْخُوذَانِ مِنَ الْقَصِيدَةِ ٥٧ فانهما على قافيتها ورويها



## فهرس

- الممدوحين والمهجوين وغيرهم من جرى ذكره في هذا الديوان
- الرقم الأكبر يدل على القصيدة والاصغر على البيت منها والذي في هلالين على الصفحة من الكتاب والهاء تدل على هجاء والحاء على مديح والثاء على مرثية
- الأبله ٧ و ١٥٨ هو ابو عبد الله محمد بن نخبأار المتوفى ٥٨٠
- اثير الدين ابو جعفر بن المظفر ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٧
- الاجل ٣٠٨ هو الموفق ابن الدواحي
- اردشير ١٠٤ ٩ و ١١٢ ٤٤
- اسامة بن مقلد ٩١ و ٢٥٧ ٣ وهو المتوفى ٥٨٤
- بنو اسامة ١٤٤ و ٢٢٩
- امين الملك ابو علي ابن الحكيم ٢٥٩ و ٢٨٨
- بجنيشوع ١٨٨ ٣٢ هو طيب يضرب به المثل في الحق
- ابن البلدي ٢٤ و ٨٦ و ١٢٩ وهو شرف الدين ابو جعفر احمد التميمي وزير المستنجد
- بهاء الدين ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩
- بهاء الديع بن مجد الدين ابن الصاحب ( ٤٧٠ ) ١٥
- بهاء الدين احد من بني المظفر ( ٤٣٤ ) ٦٨
- تاج الدولة ابو الحسين عبد الله بن عضد الدين ١٣٧
- تاج الدين اخو الوزير عضد الدين ٧٨ ( ٤٣٤ ) ٦٥
- تبع حمير ( ٦٦ ) ٦٤
- ث ( سبط ابن التعاويذي صاحب الديوان ) ولده ١٨٧ ولده الاصغر ١٧٠
- ابن ابنه ٣٦ ابنته ٨٤ اخوه ٧٢ جده لامه ٨٣
- ابو تمام ( ٣٤٣ ) ٦٦

## \* ب \*

- جبرئيل عليه السلام ( ٢٦ ) ٥٨  
 ابو الجبر ( ١٩٥ ) ٩٨  
 جعفر الامام ١٤٧ ١٤  
 جعفر الرقاص ٢٤٢  
 ابو جعفر ابن الامام الناصر ١٠٦  
 ابو جعفر الوزير هو ابن البلدي  
 ح جلال الدين ابو المظفر هبة الله بن محمد بن البخاري ٤٨ و ١٠٩ و ١٥٤  
 و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٩٤ و ٢١١ و ٢١٨ و ٢٢٤  
 ابن الجليب ٣٢٧ ٤  
 جمال الدين ٩٤ و ١٧٣ و ٣٢٦  
 جملة معشوقة ٢٦٧ ٥  
 هـ ابو الجود ٣١١  
 حاتم ( ٤٥٤ ) ١٧ يضرب به المثل في الجود  
 الحجاج ١٤٢ ٣ يضرب به المثل في الجور  
 ح ابو الحسن ابن الكرخي ٢٧١  
 ث الحسين عليه السلام ٢٣٩  
 هـ ابن الحصين ٦٤ و ١١٢ و ٢٠٤ كنية ابو خالد او ابو غالب  
 ح حماد بن نصر ٢٢١  
 هـ الحمامة لقب رجل ٤٣  
 هـ حميد بن عروة ٥٥ و ١٥٧ و ١٦٤ و ١٦٥  
 الخازمي ( ٤١٦ ) ٧٣  
 هـ ابو خالد ابن الخطيب الشيباني ٤١ و ٦٥  
 ابو خالد هو ابن الحصين ( ١٩٥ ) ٩٠  
 خليل التحوي ( ٣٤٣ ) ٦٦

## \* ج \*

- ابو ذر الصحابي ( ١٩٦ ) ١٠٢  
 ذو الرياستين ( ١٥٣ ) ٣٨  
 الرشيد بن المجولي ٢٥٩  
 الرقيل ( ٣٣ ) ٤٧  
 ابو الريان ٩١ و ١٩٠ و ٣١٠ و ٣  
 الزبيدي ١٢٣ ١٨  
 ابن الزريش ١٦٢  
 سعد ١٩٣ ٥ شخص مخيل  
 سميد الحامي ٢٨٤ و ٢٨٥  
 ث سلجوقي خاتون الجهة الشريفة بنت السلطان قلع ارسلان بن مسعود ١٣٨  
 سليمي معشوقة ١١٥ ٢  
 سوار القاضي ١٣٩ ٤  
 ابن سوار، الوكيل ١٣٩  
 السيد اسم رجل ١٠٠  
 ابن الشاشي ٢٩٩  
 ح شمس الدين محمد بن ابي المضاء رسول صلاح الدين ١١١ و ٣٢٠  
 شمس الدين بن جعفر حاجب الحجاب ١٧٠  
 شمس الدين او شمس الدولة ابن محمد ١٢٤  
 شهاب الدين من بني المظفر ٢٧٣ ٧٠  
 شويكة القصاب ٣٢٢  
 الصابي ٢٢٦  
 ه صل العراق ٢٠٤ لقب ابن الحصين  
 ح صلاح الدين يوسف بن ايوب ١١ و ١٢ و ٧٤ و ١١١ و ١١٣  
 و ٢٠٤ و ٢١٩ و ٢٧٠

صندل هو عماد الدين

• ضراط الروم ١٢٦

ابو الطرز ١٥٠ ٢

ظهير الدين هو حماد بن نصر

العامرية معشوقة ٢٣٩ ٢

عائشة أم المؤمنين ٢٢٤ ٥

ح عبد الرحيم القاضي الفاضل ١٣ و ١١٣ و ٢١٩

عبد الله ابن الوزير عضد الدين ٢٩٨

ح عبيد الله الوزير ٢٣٩

• المعيل ٢٢٧

ابن عروة هو حميد

عز الدين ابو منصور ابن عضد الدين ١٣١ و ٢٣١

ح عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن المظفر والد الوزير عضد الدين ٦١ و ٦٢

١٩٦ و ٢٥١

ح عضد الدين ابو الفرج محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن رئيس

الرؤساء ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٧٠ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ و ٧٩

و ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٩٣ و ١١٤ و ١١٥ و ١٤٣ و ١٤٩

و ١٥٩ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٣٠ و ٢٤٧ و ٢٤٨

و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٧٣ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٤ وهو نجد الدين

ومعز الاسلام

ابن العطار صاحب التحزين ١٢٠

• عقرب شهر زور ١٢٥ ٣

ابو العقيل (٣٢٥) ٦٧

علاء الدين ابن الزيني اقضى القضاة ٢٩٠



- علي بن اسمعيل هو ابو الحسن الجوهري ٩٦ و ١٤١ و ١٧٦  
علي ابن الخلائف ٣٢٤  
علي بن المستضيء هو ابو محمد ٦٣  
ابو علي ابن رطينا او نطينا النصراني ٢٠٩ و ٢٦٠  
ح عماد الدين ابو نصر علي ولد الوزير = ضد الدين ٤ و ١٥ و ١٦ و ٢٧ و ٦٠  
و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٩٠ و ٢٠١ و ٢٢٣ و ٢٤٩  
زوجته ٢٥٢  
عماد الدين ابو العباس احمد بن الشهرزوري ٢٨ و ٢٢٠ ذكره ابن خلكان  
( ١ ) ٦٠٠  
عماد الدين محمد بن حامد ٢٩٢  
عمرو بن سعد ( ٤٥٨ ) ٢٩  
ح عون الدين الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ٢٢٢  
ابو غالب ابن الحصين ١١٣  
فاطمة الطهور ( ٣١٥ ) ١٩  
هـ ابو الفتح المغني ٣٠٠  
ابو الفتوح ابن علي القاري القوال ٢٨ ٤ و ١٨٦  
فخر الدين محمد بن المختار العلوي نقيب مشهد الكوفة ٢٠ و ١٢٣  
فخر الدين مسعود بن جابر صاحب المخزن المعمور ٣٢٣  
فخر الدين ابن الصاحب ٣٢٢ لعلمه مجد الدين  
ابن فهد ٢ ٢٥  
ابو الفرج رجل يضرب به المثل في الجفاء ٥٠ ١٥  
القرمطي ( ١٤١ ) ٤٠  
ح قايماز ٤ و ٧١ و ١٥٢ وهو مجاهد الدين المتوفي ٥٩٥  
كريم الدين ٦٦ و ٢٨٦





- كسرى ( ٦٦ ) ٦٤ ( ٤٧٦ ) ٢٣  
كسرى انوشروان ٧٨ ٤٣ ٧٩ ٢١  
كسرى قياد ٤١ ٧  
كمال الدين ٢٨  
القلق لقب رجل هو ابن عبد الحميد ٤٦  
لمياء معشوقة ٢٤٤ ٦  
مجاهد الدين هو قياز  
المالكية معشوقة ٧٨ ١٠ ٢٧٧ ١  
المبرد ( ٣٤٣ ) ٦٦ اسمه ابو العباس محمد بن يزيد  
المتوكل ( ٣٢٩ ) ٥٥ يضرب به المثل في العدل  
ح مجد الدين ابو الفضل هبة الله بن صاحب وهو مؤيد الاسلام وسيف  
الخلافة ٢ و ٣ و ٣٤ و ٣٥ و ٤٩ و ٥٨ و ٧٠ و ٧٣ و ٩٩  
و ١٧٧ و ١٨٨ و ٢١٧ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٣٠٢  
مجد الدين هو عضد الدين الوزير  
محمد النجيب ٢٥  
ابو الفتح محمد بن الداريج بن عبد الباقي ٥٩  
ابن محمد ٩٦ اعله عماد الدين  
محمود بن زنكي بن اقسنقر صاحب الشام ٢٢٠  
المرعش ( ٣٤٣ ) ٦٥ اسمه بشار بن برد  
ح المستضيء بامر الله الامام ١ و ١٠٧ و ١٩٢ و ١٩٣ و ٢١٢ و ٢٤٤  
و ٢٦٥ و ٢٨٣ و ٣٠٣  
ث الجهة الشريفة المستضيئة ١٦١  
ح المستنجد بالله الامام ١٥٨ و ٢٦٨  
مسعود ( ١١٣ ) ٦٣ ٢٠٧

## \* ز \*

- مسعود بن جابر هو فخر الدين  
 ابن مسعود ( ٤ ) ٥١ هو السلطان قليج ارسلان  
 مصعب ١٢٣ ١٧ قبره مزور  
 آل المظفر ( ٤٧٦ ) ٢٩  
 ابن المعز ( ١٧٦ ) ٥٢  
 ابن المعلم الواسطي الشاعر ٥٢ وهو المتوفى ٥٩٢  
 ابناء معمر ١٤٢  
 منصور بن نصر بن المطار ٢٢١  
 المنصور ( ٤٤٢ ) ٣٩  
 ح الموفق ابو علي او ابو الفرج الحسن بن الدوامي حاجب الحجاب ٥٠  
 ٥٦ و ١١٢ و ١٢٠ و ١٣٢ و ١٤٨ و ١٨٩ و ٢١٠ و ٢٣٢  
 و ٢٣٣ و ٢٥٣ و ٢٧٢  
 ميمون الحامي ٢١٣  
 ح الامام الناصر لدين الله ٩٨ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥ و ١٠٦ و ١٥٣  
 و ١٩١ و ١٩٥ و ٢٠٨ و ٢١٥ و ٢٦٦ و ٢٦٧  
 نصر القسوري ١٩٥  
 ابو نصر احد الاكابر ٥٣ و ٢٤٠  
 ابو نصر ابن المستفي ٦٣  
 نظام الدين ابو الحسن ابن عضد الدين ١١٤ ٤٧  
 النعمان لقب رجل ٤١  
 ابن هاني ( ١٧٦ ) ٥٢  
 ياجوج ٥١ ٢  
 يحيى بن بخنيار الحامي ٦  
 يحيى بن محمد بن ميرة هو عون الدين

## فهرس

المعاني الوارد ذكرها في هذا الديوان

الاباء وعلو الهمة ( ٤٠ )

اخذ المدوح الجائزة دون المادح ١٥١

استاذية الدار العزيزة ١٧٨

استقراض الكتب ١٧٣ و ٣١٥

طبق العيد ٢٦٢

اعادة الدعوة العباسية في مصر ( ٤٠٩ ) ٣٦

اعباد النصارى ٢٠٧

اقتراح انواع شعر مخصوصة ١٩٢

انتقال رسم ديواني ١٨٧

بذل الدرام في طلب ولاية ١٠١

برشان ٢٦٠ ١٦ و ٢٨٨

بستان مذموم ٢٠٥ ووصف ١٩٥ و ٢٤٢

بغداد ذمها ٢٤ اكرام عضد الدين لما ٧٧ ٨ حصارها ٨٠ شغب

الاتراك وقيام فيها ١٠٧ بجل اهلها ٨٦ و ١٢٧ و ٢٩٢ و ٢٥ نوبة

الفرق فيها ٣٠٤

بغلة ١٥٢

بندق ١٤٠ و ٢١٤

تبين ٢٧٨

الاتراك ( ١٠٣ ) ٢٢ ( ١٠٤ ) ٥٤ نهيم للاموال في بغداد ١١٤ و ١٩٨

انهزامهم ١٩٩ جالم ( ٣٢٢ ) ٤٢

- التشيع ١٢٣ ١٦  
 تفاح داماني ٢٣٣ شرابي ٢٣١  
 جامع المنصور ١٢٣ ١٤  
 جبة ٣٢٩  
 الجوع ١٨٣  
 الحث على الالتذاذ ٢٨١  
 حج من لم يكن يريد ذلك ٤٠  
 حجام ١٦٣  
 حجرة حمام ١٥  
 حصير ١٤٥  
 الحلة ٩٣  
 حمام ١٣١ و ٢٨٧  
 حمامة ٤٣ و ٧٣ و ٩ و ١٧٨ ١٢  
 خاتم النبي ٩٨ ٣٠  
 خنان ١٠٦ و ١١٤  
 خنكناجة ١٥٦ ٥  
 خلافة بني العباس لا تزول (٤٠٩) ٢٥  
 خلعة (٣٦٦) ٥١  
 الخمر ٤٩ و ٥٤ و ٥٨ و ٦٠ و ١٠٤  
 خشبة ١١٠  
 الخيل (٣١١)  
 دار المستشفى بامر الله ٢١٦ و ٢٤٥ و ٢٩١  
 دبس وتمر ٣٠٩  
 دست القاصد ٩٥



- دستبوية ٢٩  
دعوة ١٤١  
دعوة لاول يوم من شباط ١٧٦  
دير ( ٢٤٠ ) ١٤  
ذم الحرص ٢٢  
ذم الدنيا ١٧ ( ٣٥٤ ) ٧٥  
ذم الزمان ٢١ و ١٩٧ و ٢٨٢  
ذم اللهو ٦٨  
الربيع ( ٢٩٢ )  
رسم الشاعر ١٦١ و ١٨٧  
رمانة ٢٠٦  
رمى البنلق ١٤٠  
روضة ٤٧  
الريحانيين ١٠٨  
زفاف ٣٢٤  
الزهد ١٢١ و ١٦٧ و ٣١٢  
ستارة ١٣٣ و ١٦٠  
سنرى ١٢٦  
سستجة ١٣٤  
السكر ٥٦ و ١٣٢  
سكينة اقلامية ٢٧  
سنبوسجة ٥٣  
سوء الضيافة ١٥٦  
الشبية ١٧



- شراب قمري ٢٥٨ ٧  
 شراب النصارى ٢٠٧  
 شراية (١٨٤) ٤١  
 الشعر كساد سوقه ٢٥٥  
 شعر قبيح ٢٨٦  
 شمة ٣٢٨  
 الشيب ٤٤ و ١٢٢ و ١٧٤ و ١٨٠  
 الشينات ٢٦ و ٩٢ ٦  
 الصداقة ٨٥  
 مك ٢١١  
 صوم النصارى ٢٦٠  
 الصيد (٢٢٨) (٢٢٩)  
 طبق فضة ١٣٢  
 طرز ١٥٠  
 طلعة ٢٣٥  
 الطهر ١١٠  
 الطيف (٢٥٢) ١٤ (٢٧٤) ١٠  
 عاشور ١٢٣ ٨  
 عتاب ٨٥ (٤٤١)  
 علاج مباشر الحثان (١٧٢) ١٣  
 المعى (٨٠) (٨١) (١٩٢) ٤١ الى ٤٩ ٢٧٤ ٢٧ ٣١٤  
 عبادة المرضى ٥٠  
 عيد الفطر ٢٤٣ و ٢٤٤  
 عيد التمر ٧٨ و ١٩٣

- العين ( ١٩٢ )  
عيوب الشعر ( ١٥٥ ) ٧٢  
القدر ١٩٨  
الغربة ( ٢٩٣ ) ٤٦ ( ٢٩٩ ) ١٣  
غسل الاموات ٢٩٩  
فتح مصر ١ ( ١٧٦ ) ٥٣  
فرجية ( ٢٥ ) ٥١  
الفرس ٩٤  
الفروسية ( ٦٥ )  
فروة ٢٩٢  
الفقر هل هو عار ( ٢٠٢ ) ١٦  
قبح الوجه ١٦٢  
قرطاس ٣٠  
قصيل ١٥٩ ( ٣٥٨ ) ١٤  
قلاية الجاثليق ٢٠٧ ٦  
قيص اسود ١٣٧  
قوادة ٢٣٤  
قوس بندق ٢١٤  
الكتاب حالم ١٩ و ٢٠ و ٣٩ و ٢٩٩  
كبت ١٥٩ و ٢٣٠ و ٣٠٨  
ماء الورد ٤٥ و ٤٨ و ١٣٠  
المثير ١٤٧  
مبضع ٦٩ و ٢٦١  
مجلس ٦٧ و ١٧٥

- مرايا الاحراق ٩٧ ٨  
 مردقش ١٦٢  
 مشهد موسى (٢١٥) ١٤  
 مطرف ١٥٠  
 مطر ١١٨  
 مفر ٣٠٠  
 مقابر الشونبرية ٨٣  
 المكوس (١٩٥) ٩٢  
 الموكب الشريف ١٣٧  
 النجوم (١٣٣) ١٥  
 النصارى اعيادهم ٣٣ جمال صبيانهم ٣٣  
 نصف رمضان ١٥٦  
 النفط كانت تحرق به ديار الترك ٢٤٦  
 النيروز ٤٦ و ٥٣ و ٧٠ و ١٠١  
 ورد جنى ٢٣١  
 الوزارة ١٩٩  
 الوعظ ٣١٢  
 وليمة ٢٩٠  
 اليهود ٥٣ ٣ ١٦٢  
 يوم الجمل ٢٣٤ ٣  
 يوم الخيف ٢٩٠ ٣٥



ومن العثرات التي ترجى اقلتها

صفحة	سطر	خطا	صواب	صفحة	سطر	خطا	صواب
٣٥	٥	مرجك	مرجك	٢٠٦	٨	ذرية	ذرية
		ذباب	ذباب	٢١٣	٣١	يرعو	يرغو
٣٧	٣٦	ابتدا	ابتدا	٢١٥	١٩	كفه	كفها
٦٥	٤٤	اعراقها	اعراقها	٢١٧	٢	مخلا	مخلا
٦	٦٤	حزراته	حزراته	٢٢١	١٣٧	ابن الحسين	ابي الحسين
٦٩	٦	المسبطر	المسبطر	٢٢٦	١٦	خانة	خانة
٧١	١١	الظل	الظل		١٨	الخانات	الخانات
		خيث	خيث	٢٥٨	٧	وبساط	وبساط
٨٠	٣٥	الناصرى	الناصر بن	٢٥٩	٢٥	نہا الشرب	مها الشرب
٨١	٤٨	الرجال	الرجال			العواطي	العواطي
٩٧	٩	سمحاح	سمحاح	٢٧٤	٧	سكر	سكري
	٥	فاجرتك	فافرختك	٢٨٩	٣١	ابتدوا	انتدوا
١٠٠	١٠	الجفاء	الخفاء	٣٢٨	٤٣	النوي	الندى
١١٦	١٩	سفرائه	شفرائه	٣٥٨	٢٢١	بن منصور	ابي منصور
١٣١	٤٨	زيمام	ذمام	٣٦٣	٢	خلاتني	حلاتني
	٥٤	افواها	افواها	٣٦٤	١٠	اشمال	اسمال
١٣٢	١١	متقبلا	متقبلا	٤٠٠	٢٦٠	ابن علي	ابي علي
١٣٦	١٣	حرائها	خرايها	٤٣٠	١٥	تذاكرها	تداركها
١٣٧	٣٣	شبوهر	شبوله	٤٤٦	٥١	الجيرة	الخيرة
١٥٩	١٩	نجابها	نجائها	٤٥٠	٧	بالحراج	بالجراح
١٨٦	١١٣	علي بن	علي				

واما ما وقع من ذلك في الشكل فلا يشق على القارىء الكريم تصحيحه





## ديوان العرب

ظهر في هذه المجموعة :

١	ديوان المتنبي	٢٣	ديوان جميل بثينة
٢	شرح ديوان المتنبي لليازجي (جزآن)	٢٤	الشريف الرضي (جزآن)
٣	المعلقات السبع للوزني	٢٥	طرفة بن العبد
٤	سقط الزند لأبي العلاء المعري	٢٦	عمر بن أبي ربيعة
٥	اللزوميات	٢٧	حسان بن ثابت الأنصاري
٦	جمهرة أشعار العرب	٢٨	ابن المعتز
٧	ديوانا عروة بن الورد والسموأل	٢٩	ابن خفاجة
٨	ديوان عبيد بن الأبرص	٣٠	ترجمان الأشواق
٩	امرئ القيس	٣١	البحري (جزآن)
١٠	عنبرة	٣٢	صفى الدين الحلبي
١١	عبيد الله بن قيس الرقيات	٣٣	أبي نواس
١٢	أبي فراس	٣٤	حاتم الطائي
١٣	عامر بن الطفيل	٣٥	ابن الفارض
١٤	الخنساء	٣٦	أبي العتاهية
١٥	زهير بن أبي سلمى	٣٧	بهاء الدين زهير
١٦	الناطقة الديواني	٣٨	ابن هاني الأندلسي
١٧	ابن زيدون	٣٩	العباس بن الأحنف
١٨	ابن جمدیس	٤٠	ليبد بن ربيعة العامري
١٩	الفرزدق (جزآن)	٤١	الخطيئة
٢٠	جرير	٤٢	نقائض جرير والفرزدق
٢١	الأعشى		
٢٢	أوس بن حجر		





DĪWĀN

SIBT ,ibn AL-TA'AWIDHI













Bibliotheca Alexandrina



0590364